

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَخْلَاقِيُّ، عَقَائِدِيُّ، اِجْتِمَاعِيُّ
سِيَاسِيُّ، اِقْصَادِيُّ، آدَيِّي

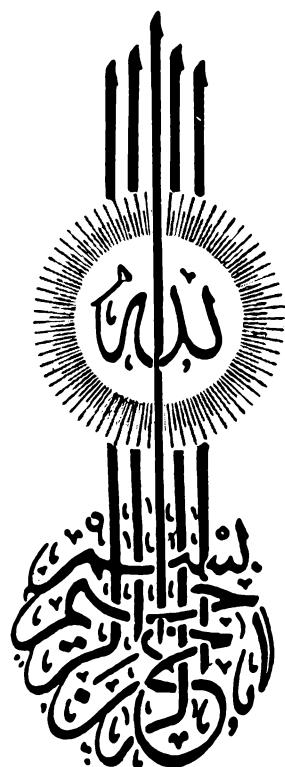
عَمَرْ بْنُ الْخَتَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

طِبْقَةٌ جَدِيدَةٌ مُحَقَّقَةٌ فِي مُلْكِ الْمَمْلَكَةِ

نَوْرٌ
النَّاشر
دارُ الْحَدِيثِ
مَارِاجِهِ الرَّاكِ الْعَرَبِيِّ



مِيزَانُ الْحِكْمَةِ



قال رسول الله ﷺ: أنا ميزان الحكمة وعليّ لسانه
إعجاز القرآن

مِيزَانُ الْحِكْمَةِ

أخلاقي، عقائدي، اجتماعي

سياسي، اقتصادي، أدبي

محمد الترشيري

المجلد التاسع

الناشر



توزيع

ساز أحياء التراث الهربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة
لدار الحديث
الطبعة الاولى
١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

توزيع

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والتوزيع والنشر

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٨٥٠٦٢٤ - ٨٥٠٧١٧
فاكس: ٩٦٣/٨٥٠٦٢٤ - من.ب: ٩٥٧/١١
Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 -
Fax: 850717 - 850623 P.O.Box: 7957/11

الكرَم

بحار الأنوار : ١٤٠ / ٧٥ باب ٥٥ «حدّ الكرامة والنهي عن ردّ الكرامة» .
كنز العمال : ١٥٣ / ٩ «التعظيم والقيام» .

انظر : عنوان ٤٦٩ «اللؤم» .

الدولة : باب ١٢٨٠ ، الظفر : باب ٢٤٤١ ، العفو (٢) : باب ٢٧٦٩ ، الخلق : باب ١١٠٨ - ١١١٢ ،

الغفلة : باب ٣١٠١ ، الاجر : باب ٩ .

٣٤٧٠ - الكرم

١٧٤٩٤ - رسول الله ﷺ : كَرَمُ الرَّجُلِ دِينُهُ^(١).

١٧٤٩٥ - الإمام الحسن عليه السلام - لَمَا سُئلَ عَنِ الْكَرَمِ - : الابتداء بالعطاء قبل المسألة، وإطعام الطَّعامِ فِي الْمَحْلِ^(٢).

١٧٤٩٦ - عنه عليه السلام : أَتَى الْكَرَمُ فَالْتَّبَرَعُ بِالْمَعْرُوفِ وَالْإِعْطَاءِ قَبْلَ السُّؤَالِ^(٣).

١٧٤٩٧ - الإمام الصادق عليه السلام : ثَلَاثَةٌ تَدَلُّلٌ عَلَى كَرَمِ الرَّوْءِ : حُسْنُ الْخُلُقِ، وَكَظُمُ الْعَيْظِ، وَغَضْضُ الْطَّرْفِ^(٤).

١٧٤٩٨ - الإمام علي عليه السلام : يُسْتَدَلُّ عَلَى كَرَمِ الرَّجُلِ بِحُسْنِ بِشْرِهِ وَبِذِلِّ بِرِّهِ^(٥).

١٧٤٩٩ - عنه عليه السلام : الْكَرَمُ احْتِلَالُ الْجَرِيرَةِ^(٦).

١٧٥٠٠ - عنه عليه السلام : الْكَرَمُ حُسْنُ الْأَصْطِبَارِ^(٧).

١٧٥٠١ - عنه عليه السلام : الْكَرَمُ تَحَمُّلُ أَعْبَاءِ الْمَغَارِمِ^(٨).

١٧٥٠٢ - عنه عليه السلام : الْكَرَمُ إِبْنَارُ الْعِرْضِ عَلَى الْمَالِ، الْلُّؤْمُ إِبْنَارُ الْمَالِ عَلَى الرِّجَالِ^(٩).

١٧٥٠٣ - عنه عليه السلام : الْكَرَمُ بَذْلُ الْجُودِ وَإِنْجَازُ الْمَوْعِدِ^(١٠).

١٧٥٠٤ - عنه عليه السلام : الْكَرَمُ مَلْكُ الْلَّسَانِ وَبَذْلُ الْإِحْسَانِ^(١١).

١٧٥٠٥ - رسول الله ﷺ - لَمَا سُئلَ عَنِ أَهْلِ الْكَرَمِ - : مَجَالِسُ الذِّكْرِ فِي الْمَسَاجِدِ^(١٢).

١٧٥٠٦ - الإمام علي عليه السلام : إِنَّ الْكَرَمُ التَّزَرُّهُ عَنِ الْمَعَاصِي^(١٣).

١٧٥٠٧ - عنه عليه السلام : الْكَرَمُ حُسْنُ السَّجَيَّةِ وَاجْتِنَابُ الدَّنَيَّةِ^(١٤).

(١) مسند ابن حنبل : ٢٩٢/٣، ٨٧٨٢/٢٩٢.

(٢) بحار الأنوار : ٢/٧٨، ١٠٢/٢، ٤٤/٤٤، ٢/٨٩.

(٤) تحف القول : ٣١٩.

(٧-٥) غرر الحكم : ١٠٩٦٤، ١١٠٢، ٩٦٤.

(١١-٨) غرر الحكم : ١٢٩٧، ١٢٢٣، ١٣٢٤، ١٧٦١، ١٤٥٠.

(١٢) مسند ابن حنبل : ٤/١٣٧، ١٣٦٥٢.

(١٤-١٣) غرر الحكم : ٣٨٧٠، ١٦٩٥.

١٧٥٠٨ - عنه عليه السلام : املك عليك هواك وشح بنفسك عما لا يحيل لك ; فإن الشح بالنفس

حقيقة الكرم^(١).

١٧٥٠٩ - عنه عليه السلام : الكرم نتاجة علو الهمة^(٢).

١٧٥١٠ - عنه عليه السلام : من كرمتك عليه نفسك هانت عليه شهوته^(٣).

١٧٥١١ - عنه عليه السلام : من كرمتك نفسك صغرت الدنيا في عينه^(٤).

١٧٥١٢ - عنه عليه السلام : من الكرم لين الشيم^(٥).

١٧٥١٣ - عنه عليه السلام : من الكرم الوفاء بالذمم^(٦).

١٧٥١٤ - عنه عليه السلام : من كرم المرأة بكاؤه على ما مضى من زمانه، وحنينه إلى أوطانه، وحفظه قديم إخوانه^(٧).

١٧٥١٥ - عنه عليه السلام : الكرم أعطاف من الرحيم^(٨).

١٧٥١٦ - عنه عليه السلام : نعم الخلق التكريم^(٩).

٣٤٧١ - الكرامة

١٧٥١٧ - الإمام علي عليه السلام : إن الله تعالى خصكم بالإسلام، واستخلصكم له، وذلك لأنكم اسم سلامٌ، وجامعٌ كرامٌ^(١٠).

١٧٥١٨ - عنه عليه السلام - في صفة أهل الجنة - : قوم لم تزلي الكرامة تتمادي بهم حتى حلوا دار القرآن، وأمنوا نقلة الأسفار^(١١).

(١) ٢-١ غر الحكم : ١٤٧٧، ٢٣٦٦.

(٢) بحار الأنوار : ٧١ / ١٣ / ٧٨.

(٣) غر الحكم : ٩١٣٠.

(٤) ٦-٥ بحار الأنوار : ٧٧ / ٢٠٨ / ١ / ٢٠٩ وص ١ / ٢٠٩.

(٥) بحار الأنوار : ٣ / ٢٦٤ / ٧٤.

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٢٤٧.

(٧) بحار الأنوار : ١ / ٢١١ / ٧٧.

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٢، ١٦٥.

(٩) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٢، ١٦٥.

(١٠) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٢، ١٦٥.

١٧٥١٩ - عنه عليه السلام - أيضاً : فَطَفِرُوا بِالْعَقَبَى الدَّائِمَةِ، وَالْكَرَامَةِ الْبَارِدَةِ^(١).

١٧٥٢٠ - عنه عليه السلام - أيضاً : قد حَفَتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأُعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ الْكَرَامَاتِ^(٢).

(انظر) الشهادة : باب ٢١٤ حدیث ٩٧٨٢.

٣٤٧٢ - الکریمُ

الكتاب

«وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيْ غَنِيْ كَرِيمٌ»^(٣).

«يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ»^(٤).

«إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ»^(٥).

١٧٥٢١ - رسول الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ^(٦).

١٧٥٢٢ - عنه عليه السلام : إِنَّ رَبَّكُمْ حَيِّيْ كَرِيمٌ^(٧).

١٧٥٢٣ - الموطن عن عروة : إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ الْكُرْمَاءِ^(٨).

١٧٥٢٤ - مسنون ابن حنبل عن عمر بن أبي سلمة : كانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيِّاً كَرِيمًا^(٩).

١٧٥٢٥ - رسول الله ﷺ : إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنَ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ ابْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ^(١٠).

١٧٥٢٦ - الإمام علي عليه السلام : لَأَنَا أَشَدُّ اغْتِبَاطًا بِعِرْفَةِ الْكَرِيمِ مِنْ إِمْسَاكِي عَلَى الْجَوْهَرِ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١١٦ ، ٢٢٢.

(٢) النسل : ٤٠.

(٣) الانفثار : ٦.

(٤) الحافظة : ٤٠ ، التكوير : ١٩.

(٥) كنز العمال : ١٥٩٩١.

(٦) سنن ابن ماجة : ٣٨٦٥.

(٧) الموطأ لمالك : ١ / ١٤٧ / ٣٨٠.

(٨) مسنون ابن حنبل : ٢٦٧٣١ / ٢١٢ / ١٠.

(٩) سنن الترمذى : ٣١١٦.

(١٠) سنن الترمذى : ٣١١٦.

القَيْسِ الْغَالِي الْمُنْٰٓ .^(١)

١٧٥٢٧ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ مَنْ أَكْرَمَ عَنْ ذُلُّ النَّارِ وَجْهَهُ^(٢) .

١٧٥٢٨ - الإِمَامُ زِينُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الْكَرِيمَ يَتَهَبَّ بِفَضْلِهِ، وَاللَّثَّيْمَ يَفْتَخِرُ بِعِلْمِهِ^(٣) .

١٧٥٢٩ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْكَرِيمُ يَلِينُ إِذَا اسْتَعْطَفَ، وَاللَّثَّيْمُ يَقْسُوُ إِذَا أَطْفَ^(٤) .

١٧٥٣٠ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ يَجْفُوُ إِذَا عُنْفَ وَيَلِينُ إِذَا اسْتَعْطَفَ^(٥) .

١٧٥٣١ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ أَبْلَجُ، اللَّثَّيْمُ مُلْهَوْجٌ^(٦) .

١٧٥٣٢ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ يَتَغَافَلُ وَيَنْخَدِعُ^(٧) .

١٧٥٣٣ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ مَنْ بَدَأَ بِإِحْسَانِهِ^(٨) .

١٧٥٣٤ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ يَشْكُرُ الْقَلِيلَ، وَاللَّثَّيْمُ يَكْفُرُ الْجَزِيلَ^(٩) .

١٧٥٣٥ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ مَنْ بَذَلَ إِحْسَانَهُ، اللَّثَّيْمُ مَنْ كَثَرَ امْتِنَانَهُ^(١٠) .

١٧٥٣٦ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ مَنْ سَبَقَ تَوَالَّهُ سُؤَالَهُ^(١١) .

١٧٥٣٧ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ مَنْ جَاءَ بِالْمَوْجُودِ^(١٢) .

١٧٥٣٨ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ مَنْ تَجَبَّبَ الْحَارِمَ وَتَنَزَّهَ عَنِ الْعَيْوِبِ^(١٣) .

١٧٥٣٩ - الإمام الحسن عليه السلام : أَوْسَعَ مَا يَكُونُ الْكَرِيمُ بِالْمَغْفِرَةِ إِذَا ضَاقَتْ بِالْمُذَنِبِ الْمَعْذِرَةُ^(١٤) .

١٧٥٤٠ - الإمام علي عليه السلام : الْكَرِيمُ يَرْفَعُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ مَا أَسْدَاهُ عَنْ حُسْنِ الْمُجَازَةِ^(١٥) .

١٧٥٤١ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ يَزَدِّجِرُ عَمَّا يَفْتَخِرُ بِهِ اللَّثَّيْمُ^(١٦) .

١٧٥٤٢ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ إِذَا قَدِرَ صَفَحَ، وَإِذَا مَلَكَ سَعَّ، وَإِذَا سُئِلَ أَنْجَحَ^(١٧) .

(١) غَرَرُ الْحَكْمِ : ٧٣٩٢.

(٢) بِحَارُ الْأَنْوَارِ : ٨٢ / ٨٢ / ٧٨.

(٣) الدَّرَةُ الْبَاهِرَةُ : ٢٧.

(٤) بِحَارُ الْأَنْوَارِ : ٤١ / ٧٨ / ٢٣.

(٥-١٣) غَرَرُ الْحَكْمِ : ١٨٢٣، ١٨٢٢، ١٢٦١-١٢٦٠، ١٢٢٥، ٩٧٩، ٤٤٦، ١٩٠، ١٣٨٩، ١٥٦٨، ١٥٦٥.

(١٤) أَعْلَامُ الدِّينِ : ٢٩٧.

(١٥-١٦) غَرَرُ الْحَكْمِ : ٢٠٣٣، ١٧٧١.

- ١٧٥٤٣ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ يَأْتِي الْعَازَرَ وَيُكْرِمُ الْجَازَ^(١).
- ١٧٥٤٤ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ يَرَى مَكَارِمَ أَفْعَالِهِ دَيْنًا عَلَيْهِ يَقْضِيهِ، اللَّهُمَّ يَرَى سَوْلَفَ إِحْسَانِهِ دَيْنًا لَهُ يَقْتَضِيهِ^(٢).
- ١٧٥٤٥ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ إِذَا احْتَاجَ إِلَيْكَ أَعْفَاكَ وَإِذَا احْتَجَتِ إِلَيْهِ كَفَاكَ، اللَّهُمَّ إِذَا احْتَاجَ إِلَيْكَ أَجْفَاكَ وَإِذَا احْتَجَتِ إِلَيْهِ عَنَّاكَ^(٣).
- ١٧٥٤٦ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ يَعْقُو مَعَ الْقُدْرَةِ، وَيَعْدِلُ فِي الْإِمْرَةِ، وَيَكْفُ إِسَاءَتَهُ، وَيَبْدُلُ إِحْسَانَهُ^(٤).
- ١٧٥٤٧ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ عِنْدَ اللَّهِ مَحْبُورٌ مَتَابٌ، وَعِنْدَ النَّاسِ مَحْبُوبٌ مَهَابٌ^(٥).
- ١٧٥٤٨ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ مَنْ صَانَ عِرْضَةَ بَالِهِ، وَاللَّهُمَّ مَنْ صَانَ مَالَهُ بِعِرْضِهِ^(٦).
- ١٧٥٤٩ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ يُجْمِلُ الْمَلَكَةَ^(٧).
- ١٧٥٥٠ - عنه عليه السلام : وَعْدُ الْكَرِيمِ نَقْدٌ وَتَعْجِيلٌ^(٨).
- ١٧٥٥١ - عنه عليه السلام : الْكَرِيمُ إِذَا وَعَدَ وَفَى، وَإِذَا تَوَعَّدَ عَفَا^(٩).
- ١٧٥٥٢ - عنه عليه السلام : مَعَادَةُ الْكَرِيمِ أَسْلَمَ مِنْ مُصَادَقَةِ اللَّهِ^(١٠).
- ١٧٥٥٣ - الإمام العسكري عليه السلام : نَائِلُ الْكَرِيمِ يُحِبِّبُكَ إِلَيْهِ، وَنَائِلُ اللَّهِمَّ يَضْعِفُكَ لَدَيْهِ^(١١).
- ١٧٥٥٤ - الإمام علي عليه السلام : لَزُومُ الْكَرِيمِ عَلَى الْهَوَانِ خَيْرٌ مِنْ صَحْبَةِ اللَّهِمَّ عَلَى الْإِحْسَانِ^(١٢).
- ١٧٥٥٥ - عنه عليه السلام : بِكَثْرَةِ الْإِفْضَالِ يُعْرَفُ الْكَرِيمُ^(١٣).
- ١٧٥٥٦ - عنه عليه السلام : دَوْلَةُ الْكَرِيمِ تُظْهِرُ مَتَابَتَهُ، دَوْلَةُ اللَّهِمَّ تَكْشِفُ مَسَاوِيَهُ وَمَعَايِيَهُ^(١٤).
- ١٧٥٥٧ - عنه عليه السلام : لَقَدْ أَتَعْبَكَ مَنْ أَكْرَمَكَ إِنْ كُنْتَ كَرِيمًا^(١٥).
- ١٧٥٥٨ - عنه عليه السلام : مَنْ اتَّقَ رَبَّهُ كَانَ كَرِيمًا^(١٦).
- ١٧٥٥٩ - الإمام زين العابدين عليه السلام : وَقَعَ بَيْنَ سَلْيَانَ الْفَارَسِيِّ اللَّهُمَّ وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ وَخُصُومَةٌ،

(١) غرر الحكم: ١٩٩٦، ١٨٦٣، (٢٠٣٢-٢٠٣١)، ٢٠٦٩-٢٠٦٨، ٢١٤٦، ٢٠٧١، ٢١٥٩، ٢١٣، ٢١٢، ١٥٢٨، ١٠٠٦٣، ٩٧٦٤.

(٢) بحار الأنوار: ٧٨/٣٧٨-٣.

(٣) غرر الحكم: ٤٣٢٨، ٧٦٣٢، (٥١٠٦-٥١٠٧)، ٧٣٥٤، ٨٢٨٣.

فقالَ لَهُ الرَّجُلُ: مَنْ أَنْتَ يَا سَلْمَانَ؟! فَقَالَ سَلْمَانُ: أَمَا أَوَّلِي وَأَوْلُكَ فُطْفَةً قَدِيرَةً، وَأَمَا آخِرِي وَآخِرُكَ فَجِيقَةً مُتِينَةً، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وُضِعِتِ الْمَوَازِينَ فَقَنْ تَقْلَ مِيزَانُهُ فَهُوَ الْكَرِيمُ، وَمَنْ خَفَّ مِيزَانُهُ فَهُوَ اللَّئِيمُ.^(١)

٣٤٧٣ - مِنْ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ

الكتاب

«وَالَّذِينَ لَا يَسْهَدُونَ الرُّؤْرَ وَإِذَا مَرُوا بِاللَّغْوِ مَرُوا كِرَاماً»^(٢).

١٧٥٦٠ - الإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : النَّصِيحَةُ مِنْ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ، الْغِشُّ مِنْ أَخْلَاقِ اللَّثَامِ^(٣).

١٧٥٦١ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمُبَادِرَةُ إِلَى الْعَفْوِ مِنْ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ، الْمُبَادِرَةُ إِلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْ شَيْءِ اللَّثَامِ^(٤).

١٧٥٦٢ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لِلْكِرَامِ فَضْيَلَةُ الْمُبَادِرَةِ إِلَى فِعْلِ الْمَعْرُوفِ وَإِسْدَاعِ الصَّنَائِعِ^(٥).

١٧٥٦٣ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سُنَّةُ الْكِرَامِ تَرَادُفُ الْإِنْعَامِ، سُنَّةُ اللَّثَامِ قُبْحُ الْكَلَامِ^(٦).

١٧٥٦٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سُنَّةُ الْكِرَامِ الْوَفَاءُ بِالْعَهْوَدِ، سُنَّةُ اللَّثَامِ الْجُحُودُ^(٧).

١٧٥٦٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سُنَّةُ الْكِرَامِ الْجُحُودُ^(٨).

١٧٥٦٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَادَةُ الْكِرَامِ حُسْنُ الصَّنَيِعَةِ، عَادَةُ اللَّثَامِ قُبْحُ الْوَقِيعَةِ^(٩).

١٧٥٦٧ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ظَفَرُ الْكِرَامِ عَفْوٌ وَإِحْسَانٌ^(١٠).

١٧٥٦٨ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَقُوبَةُ الْكِرَامِ أَحْسَنُ مِنْ عَفْوِ اللَّثَامِ^(١١).

١٧٥٦٩ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْعُ الْكِرَامِ أَحْسَنُ مِنْ عَطَاءِ اللَّثَامِ^(١٢).

١٧٥٧٠ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِنْ شَيْءِ الْكِرَامِ بَذْلُ النَّدَى^(١٣).

١٧٥٧١ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْكِرَامُ أَصْبَرُ أَنفُسًا^(١٤).

(١) بحار الأنوار: ٢٢ / ٣٥٥ / ٢٢.

(٢) الفرقان: ٧٢.

(٣-٤) غرر الحكم: ١٢٩٨ (٦٢٤٣-٦٢٤٢)، ١٢٩٩ (٦٢٤٢-٦٢٤٣)، ١٥٦٦ (٥٥٥١-٥٥٥٠)، ٧٣٥٣ (٥٥٥٧-٥٥٥٦)، ١٥٦٧ (٥٥٥٨-٥٥٥٧).

.٩٣٢٩، ٩٧٦٣، ٦٣٢٤، ٦٠٤٤

١٧٥٧٢ - عنه عليه السلام : مَسَرَّةُ الْكِرَامِ فِي بَذْلِ الْعَطَاءِ، وَمَسَرَّةُ اللَّثَامِ فِي شُوءِ الْجَزَاءِ^(١).

١٧٥٧٣ - عنه عليه السلام : لَذَّةُ الْكِرَامِ فِي الْإِطَاعَةِ، وَلَذَّةُ اللَّثَامِ فِي الطَّعَامِ^(٢).

١٧٥٧٤ - عنه عليه السلام : مَا فِرَارُ الْكِرَامِ مِنَ الْحِيَامِ كَفِرَارِهِمْ مِنَ الْبَخْلِ وَمَقَارَنَةِ اللَّثَامِ^(٣).

١٧٥٧٥ - عنه عليه السلام : أَوْلَى النَّاسِ بِالْكَرَمِ مَنْ عَرَفَتْ بِهِ الْكِرَامُ^(٤).

١٧٥٧٦ - عنه عليه السلام - في الملأ : تَفَيَّضُ اللَّثَامُ فَيَضًا، وَتَغْيِضُ الْكِرَامُ غَيْضًا، وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ ذِيابًاً، وَسَلاطِينَ سِبَايعًا^(٥).

١٧٥٧٧ - الإمامُ الحسینُ عليه السلام - من كلامِه يوم عاشوراء - : أَلَا وَإِنَّ الدَّاعِيَ إِبْنَ الدَّاعِيِّ قَدْ تَرَكَنِي بَيْنَ السُّلَّةِ وَالذَّلَّةِ، وَهَيَاهَتْ لَهُ ذَلِكَ مَنِي، هَيَاهَتْ مِنِي الذَّلَّةُ، أَبَيَ اللَّهُ ذَلِكَ لَنَا وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَحْجُورُ طَهْرَتْ وَجْدُودُ طَابَتْ، أَنْ نُؤْثِرْ طَاعَةَ اللَّثَامِ عَلَى مَصَارِعِ الْكِرَامِ^(٦).

٣٤٧٤ - ما هو ليس من أخلاقِ الْكِرَامِ

١٧٥٧٨ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : الْكِذْبُ وَالْخِيَانَةُ لَيْسَا مِنْ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ^(٧).

١٧٥٧٩ - عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يُجَازِ الإِسَاءَةَ بِالْإِحْسَانِ فَلَيْسَ مِنَ الْكِرَامِ^(٨).

١٧٥٨٠ - عنه عليه السلام : لَيْسَ مِنْ شَيْئِ الْكَرِيمِ ادْرَاعُ الْعَارِ^(٩).

١٧٥٨١ - عنه عليه السلام : لَا يَكُونُ الْكَرِيمُ حَقَوْدًا^(١٠).

١٧٥٨٢ - عنه عليه السلام : لَيْسَ مِنْ شَيْئِ الْكِرَامِ تَعَجِّلُ الْاِنْتِقَامِ^(١١).

١٧٥٨٣ - الإمامُ الحسنُ عليه السلام : مَنْ عَدَّدَ نِعْمَةً مَحَقَّ كَرْمَهُ^(١٢).

(١) غرر الحكم: ٥٩٤، ٩٨٠٧، ٩٦٩٣، ٧٦٣٨، ٩٨٠٧.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة: ٤٣٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠ / ٨٣ نحوه.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة: ١٠٨.

(٦) الاحتجاج: ٢ / ٩٩.

(١١) غرر الحكم: ١٥٠٧، ٨٩٥٨، ٧٤٥٧، ١٠٥٦٤، ٧٤٩٠.

(١٢) بحار الأنوار: ٧٨ / ١١٣.

٣٤٧٥ - التَّحْذِيرُ مِنْ صَوْلَةِ الْكَرِيمِ

١٧٥٨٤ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِحْذِرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاءَ، وَأَشَرَ اللَّهُمَّ إِذَا شَيْءَ^(١).

١٧٥٨٥ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِحْذِرُوا سُطْوَةَ الْكَرِيمِ إِذَا وُضَعَ، وَسَوْرَةَ اللَّهِمَّ إِذَا رُفِعَ^(٢).

١٧٥٨٦ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِحْذِرُ الْكَرِيمَ إِذَا أَهْنَتَهُ، وَالْحَلِيمَ إِذَا جَرَحَتَهُ، وَالشَّجَاعَ إِذَا أَوْجَعَتَهُ^(٣).

١٧٥٨٧ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُنْ مِنَ الْكَرِيمِ عَلَى حَدِيرِ إِنْ أَهْنَتَهُ، وَمِنَ اللَّهِمَّ إِنْ أَكْرَمَتَهُ، وَمِنَ الْحَلِيمِ إِنْ أَحْرَجَتَهُ^(٤).

١٧٥٨٨ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ائْتُقُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاءَ وَاللَّهِمَّ إِذَا شَيْءَ^(٥).

٣٤٧٦ - الْحَثُّ عَلَى إِكْرَامِ الْكَرِيمِ

١٧٥٨٩ - رسولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٌ فَأَكِرِمُوهُ^(٦).

١٧٥٩٠ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَكِرِمُوا كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ^(٧).

١٧٥٩١ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَبَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَمَّا أَتَاهُ لِيَسِيَّعَةَ - : يَا جَرِيرُ، لَأَيِّ شَيْءٍ جِئْتَ؟ قَالَ: قَلْتُ: جِئْتُ لِأَسْلِمَ عَلَى يَدِيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَلْقَى لِي كِسَاءَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٌ فَأَكِرِمُوهُ^(٨).

١٧٥٩٢ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَعْمَرُ بْنُ الخطَّابِ لَمَّا وَرَدَ سَبُّ الْفُرْسِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَرَادَ بَيْعَ النِّسَاءِ وَجَعْلَ الرِّجَالِ عَبِيدًا - : إِنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَكِرِمُوا كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ^(٩).

(انظر) عنوان ٣٥٩ «التعظيم».

كتن العمال: ٩ / ١٥٣، ١٥٤، وسائل الشيعة: ٨ / ٤٦٨ باب ٦٨.

(١) غرر الحكم: ٢٦١٥، ٢٦١٦، ٢٦٠٥، ٢٦٠٤، ٧١٨٤.

(٢) عوالي الالبي: ٤ / ٥٧٠.

(٣) كنز العمال: ٢٥٤٨٤.

(٤) بحار الأنوار: ٤٦ / ٣٣.

(٥) مكارم الأخلاق: ١ / ٦٤، ٦٢ / ٦٤.

(٦) بحار الأنوار: ٤٦ / ٤٦، ٣٣ / ١٥، انظر تمام الحديث.

٣٤٧٧ - الإِكْرَامُ

١٧٥٩٣ - رسولُ الله ﷺ - لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ سَلَمًا وَهُوَ مُشَكَّئٌ عَلَىٰ وسَادَةٍ فَأَلْقَاهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ - يَا سَلَمَانُ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ دَخَلَ عَلَىٰ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَيُلْقِي لَهُ الْوِسَادَةَ إِكْرَامًا لَهُ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ^(١).

١٧٥٩٤ - عنه ﷺ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَخْوَهُ الْمُسْلِمُ فَيُلْقِي لَهُ وسَادَةً إِكْرَامًا لَهُ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ^(٢).

١٧٥٩٥ - عنه ﷺ : إِنَّ مِنْ عِظَمِ جَلَالِ اللَّهِ تَعَالَىٰ إِكْرَامُ ثَلَاثَةٍ: ذِي الشَّبَّيَّةِ فِي الْإِسْلَامِ، وَالْإِمَامِ الْعَادِلِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي وَلَا الْجَافِي عَنْهُ^(٣).

١٧٥٩٦ - عنه ﷺ : مَنْ أَكْرَمَ أَخَاهُ فَإِنَّمَا يُكْرَمُ اللَّهُ^(٤).

١٧٥٩٧ - عنه ﷺ : إِذَا أَتَاكُمُ الزَّائِرَ فَأَكْرِمُوهُ^(٥).

١٧٥٩٨ - عنه ﷺ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَيَكْرِمْ بَلِيسَةً^(٦).

١٧٥٩٩ - عنه ﷺ : مَنْ أَخْذَ بِرِّكَابِ رَجُلٍ لَا يَرْجُوهُ وَلَا يَنْخَافُهُ غُفرَ لَهُ^(٧).

١٧٦٠٠ - عنه ﷺ : بِالدَّاخِلِ دَهْشَةً فَتَلَقَّوْهُ بِرَحْبَأً^(٨).

١٧٦٠١ - عنه ﷺ : أَكْرَمُ الْيَتَمَّ، وَأَحْسَنَ إِلَى جَارِكَ^(٩).

١٧٦٠٢ - عنه ﷺ : أَكْرِمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ^(١٠).

(انظر) الأخ: باب ٥٨، الشَّيْب: باب ٢١٤٧.

(١) بحار الأنوار: ٢٥ / ٢٢٥ / ١٦ .

(٢) كنز العمال: ٢٥٤٩٤ .

(٣) بحار الأنوار: ٢١ / ١٨٤ / ٩٢ .

(٤) كنز العمال: ٢٥٤٨٨، ٢٥٤٨٥، ٢٥٤٩٠، ٢٥٤٩٩، ٢٥٥٠١ .

(٥) مسندي ابن حثيل: ١٥٥٠ / ٢٨١ / ٥ .

(٦) سنن ابن ماجة: ٣٦٧١ .

٣٤٧٨ - رُدُّ الكرامة

١٧٦٠٣ - رسول الله ﷺ : لا يأبى الكرامة إلا جهارٌ^(١).

١٧٦٠٤ - عنه عليه السلام : إذا عرِضَ على أحدِكم الكرامة فلا يرَدُّها ; فإنما يرُدُّ الكرامة الحِمَارُ^(٢).

١٧٦٠٥ - الإمام الصادق عليه السلام : دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام : فألقى بكلٍّ واحدٍ منها وسادةً، فقعَدَ عليها أحدهما وأبى الآخر، فقال أمير المؤمنين : أفعَدْ عَلَيْهَا، فإنه لا يأبى الكرامة إلا جهارٌ^(٣).

١٧٦٠٦ - بحار الأنوار عن أبي خليفة : دخلت أنا وأبو عبيدة المذدأ على أبي جعفر عليه السلام فقال : يا جارية هلْمُي بِرْ فَقَةٍ، قلت : بل تجليس ، قال : يا أبو خليفة ، لا ترَدُّ الكرامة ، لأنَّ الكرامة لا يرَدُّها إلا جهارٌ^(٤).

١٧٦٠٧ - الإمام الرضا عليه السلام : كانَ أمير المؤمنين صلواث الله عليه يقول : لا يأبى الكرامة إلا جهار [قال الحسن بن الجهم] قلت : ما معنِي ذلك ؟ قال : التَّوْسِعَةُ في المجلس ، والطَّيِّبُ يُعرضُ عليه^(٥).

١٧٦٠٨ - رسول الله ﷺ : إقبلوا الكرامة ، وأفضلوا الكرامة الطَّيِّب ، أخْفَهُ مَحِيلًا وأطْبَيْهُ رِيمًا^(٦).

١٧٦٠٩ - عنه عليه السلام : من تَكْرِمَةُ الرَّجُلِ لأخيه المسلم أن يقبل ثُحْقَته ، أو يُتَحْفَهُ بما عنده ولا يتَكَلَّفَ شيئاً^(٧).

١٧٦١٠ - الإمام الحسين عليه السلام : من قَبِيلَ عَطَاءِكَ فقد أعانكَ عَلَى الْكَرَمِ^(٨).

(١) كنز العمال : ٢٥٤٩٢.

(٢) قرب الاستاد : ٣٠٧ / ٩٢.

(٣) الكافي : ١ / ٦٥٩ / ٢.

(٤) بحار الأنوار : ٣٢ / ١٦٤ / ٢٥.

(٥) معاني الأخبار : ١ / ٢٦٨.

(٦) بحار الأنوار : ١٩٠ / ١٦٤ / ٧٧.

(٧) نوادر الرواندى : ١١.

(٨) الدرة البارحة : ٢٤.

١٧٦١١ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَلَيَقْبِلَ امْرُؤٌ كَرَامَةً بِقَبْوِهَا، وَلْيَحْذِرْ قَارِعَةً قَبْلَ حُلُولِهَا، وَلْيَنْتَظِرْ امْرُؤًا في قَصِيرٍ أَيَّامِهِ وَقَلِيلٍ مَقَامِهِ فِي مَنْزِلٍ حَتَّى يَسْتَبِدَّ بِهِ مَنْزِلًا، فَلَيُصْنَعَ لِمُتَحَوِّلِهِ وَمَعَارِفِهِ مُتَنَقَّلَةً^(١).

(انظر) وسائل الشيعة : ٨ / ٤٦٩ باب ٦٩.

٣٤٧٩ - مَنْ لَمْ تُقَوِّمْهُ الْكَرَامَةُ

١٧٦١٢ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ لَمْ تُقَوِّمْهُ الْكَرَامَةُ قَوَّمَتْهُ إِلَهَانَةً^(٢).

١٧٦١٣ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ لَمْ تُصْلِحْهُ الْكَرَامَةُ أَصْلَحَتْهُ إِلَهَانَةً^(٣).

١٧٦١٤ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا لَمْ تَنْقِعِ الْكَرَامَةُ فِي إِلَهَانَةِ أَحَرَّمَ، وَإِذَا لَمْ يَنْجِعِ السَّوْطُ فَالسَّيْفُ أَحَسَّمُ^(٤).

١٧٦١٥ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْكَرَامَةُ تُفَسِّدُ مِنَ اللَّئِيمِ يَقْدِرُ مَا تُصْلِحُ مِنَ الْكَرِيمِ^(٥).
(انظر) الفو (١) : باب ٢٧٦٦، ٢٧٦٧.

٣٤٨٠ - أَكْرَمُ النَّاسِ

١٧٦١٦ - رسولُ الله عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَا أَكْرَمُ وُلْدِ آدَمَ عَلَى رَبِّيِّ، وَلَا فَخْرٌ^(٦).

١٧٦١٧ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَا أَكْرَمُ الْأُوَّلَيْنَ وَالآخِرَيْنَ، وَلَا فَخْرٌ^(٧).

١٧٦١٨ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ - وقد سَأَلَهُ رَجُلٌ : أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ - : لَا تَشْكُونَ اللَّهَ إِلَى
الْخَلْقِ تَكُنْ أَكْرَمَ النَّاسِ^(٨).

١٧٦١٩ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا كَرَمٌ كَالْتَّقْوَى^(٩).

(انظر) الآية : باب ١٢٠، الإنسان : باب ٣١٢، ٣١١ التقوى : باب ٤٦٣.

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٤.

(٢) غرر الحكم : ١، ٨٢٠١، ٩٠٦٣، ٤١٦٤، ٢٠٨٠.

(٣) سنن الترمذى : ٣٦١٦، ٣٦١٠.

(٤) كنز العمال : ٤٤١٥٤.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ١١٣.

٣٤٨١ - إكرام الناس إكرام النفيس

١٧٦٢٠ - الإمام علي عليه السلام : إنَّ مَكْرُمَةً صَنَعَتْهَا إِلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِنَّمَا أَكْرَمَتْ بَهَا نَفْسَكَ وَزَيَّبَتْ بَهَا عِرْضَكَ ، فَلَا تَطْلُبْ مِنْ غَيْرِكَ شُكْرًا مَا صَنَعْتَ إِلَى نَفْسِكَ^(١) .

١٧٦٢١ - عنه عليه السلام : عَوْذُ نَفْسِكَ بِفَعْلِ الْمَكَارِمِ ، وَتَحْمِلْ أَعْبَاءَ الْمَغَارِمِ ، تَشْرُفْ نَفْسِكَ^(٢) .

(انظر) الجهاد (٣) : باب ٥٩٥ ، الإحسان : باب ٨٧٠ ، الشُّكْر : باب ٢٠٦٢ .

الْكَسْب



بحار الأنوار : ١٠٣ / ٨٩ «أبواب المكاسب» .

بحار الأنوار : ١٠٣ / ٩٠ - ١٢٨ «أبواب التجارات والبُيوع» .

وسائل الشيعة : ١٢ / ٥٢ - ٢٤٨ «أبواب ما يكتسب به» .

كنز العمال : ٤ / ٤ «في فضائل الكسب الحلال» .

كنز العمال : ٤ / ٤٤ «في البيع» .

انظر : عنوان ٥٤ «التجارة» ، ١٠٥ «الحرفة» ، ١٠٧ «الحرام» ، ١٢٤ «الحلال» ، ١٨٥ «الرُّزق» ،

٢٠١ «الزراعة» ، ٣٠٤ ، الصناعة ، ٣٩٧ «الفنى» ، ٤٢٢ «الفقر» ، ٤٤٠ «الاقتصاد» ،

٤٤٨ «القمار» ، ٢٢٢ «السُّحت» .

السؤال (٢) : باب ١٧٢٣ ، السعادة : باب ١٨١٢ ، الدعاء : باب ١١٩٧

٣٤٨٢ - أطيُبُ الْكَسْبِ

١٧٦٢٢ - رسول الله ﷺ : إِنَّ أَطَيْبَ الْكَسْبِ كَسْبُ التَّجَارِ الَّذِينَ إِذَا حَدَّثُوا لَمْ يَكْذِبُوا، وَإِذَا اتَّهَمْنَا مَلِمْ يَخُونُوا، وَإِذَا وَعَدُوا مَلِمْ يُخْلِفُوا، وَإِذَا اشْتَرَوْا مَلِمْ يَذْمُوا، وَإِذَا باعُوا مَلِمْ يَطْرُوا، وَإِذَا كَانَ عَلَيْهِمْ لَمْ يَعْطُلُوا، وَإِذَا كَانَ لَهُمْ لَمْ يَعْسِرُوا^(١).

١٧٦٢٣ - عنه ﷺ : أَطَيْبَ كَسْبِ الْمُسْلِمِ سَهْمَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٢).

٣٤٨٣ - المَكَاسِبُ

الكتاب

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بِيَنْكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُؤْذِنُوا بِهَا إِلَى الْحُكَمَاءِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْأَئْمَنِ وَأَئْمَنُهُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٣).

﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بِيَنْكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾^(٤).

(انظر) النساء: ١٦١ والمائدah: ١ والتوبah: ٣٤ والنور: ٣٣.

١٧٦٢٤ - الإمام الصادق ع - لَمَّا سُئِلَ عن جهاتِ معايشِ العبادِ التي فيها الاكتسابُ (أ) أو التعاملُ بينهم ، ووجوه النفاقاتِ - : جَمِيعُ الْمَعَايِشِ كُلُّهَا مِنْ وُجُوهِ الْمُعَامَلَاتِ فِيمَا يَبْتَهِمُ بِمَا يَكُونُ لَهُمْ فِيهِ الْمَكَاسِبُ أَرْبَعُ جهاتٍ مِنَ الْمُعَامَلَاتِ . فَقَالَ لَهُ : أَكُلُّ هُؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ الْأَجْنَاسِ حَلَالٌ أَو كُلُّهَا حَرَامٌ، أَو بَعْضُهَا حَلَالٌ وَبَعْضُهَا حَرَامٌ؟ فَقَالَ : قَدْ يَكُونُ فِي هُؤُلَاءِ الْأَجْنَاسِ الْأَرْبَعَةِ حَلَالٌ مِنْ جِهَتِهِ ، حَرَامٌ مِنْ جِهَتِهِ، وَهَذِهِ الْأَجْنَاسُ مُسَمَّيَاتٌ مَعْرُوفَاتُ الْجَهَاتِ، فَأَوْلُ هَذِهِ الْجَهَاتِ الْأَرْبَعَةِ : الْوَلَايَةُ وَتَوْلِيَّةُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، فَالْأَوْلُ الْوَلَايَةُ، وَالْوَلَاةُ إِلَى أَدْنَاهُمْ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْوَلَايَةِ عَلَى مَنْ هُوَ وَالِّي عَلَيْهِ، ثُمَّ التِّجَارَةُ فِي جَمِيعِ الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ، ثُمَّ الصَّنَاعَاتُ فِي جَمِيعِ صُنُوفِهَا، ثُمَّ الْإِجَارَاتُ فِي كُلِّ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنِ الْإِجَارَاتِ،

(١) كنز العمال: (٩٣٤١ - ٩٣٤٠) . ١٠٥١٦ .

(٢) البقرة: ١٨٨ .

(٣) النساء: ٢٩ .

وكلُّ هذه الصنوف تكون حلالاً من جهةٍ وحراماً من جهةٍ . والفرض من الله على العباد في هذه المعاملات الدخول في جهاتِ الحلالِ منها والعمل بذلك الحلالِ، واجتناب جهاتِ الحرامِ منها .

تفسير معنى الولايات، وهي جهتان:

فإحدى الجهاتين من الولاية ولاية ولاء العدل الذين أمر الله بولايتهم وتوليتهم على الناس، وولاية ولاته وولاية ولاته إلى أدناهم باباً من أبواب الولاية على من هو وال عليه . والجهة الأخرى من الولاية ولاية ولاء الجور وولاية ولاته إلى أدناهم باباً من الأبواب التي هو وال عليه ، فوجه الحلال من الولاية ولاية الوالي العادل الذي أمر الله بمعرفته وولايته والعمل له في ولاته وولاية ولاته وولاية ولاته بجهة ما أمر الله به الوالي العادل بلا زيادة فيها أزل الله به ولا نقصان منه ولا تحريف لقوله ولا تعدد لأمره إلى غيره، فإذا صار الوالي والي عدل بهذه الجهة فالولاية له والعمل معه ومعونته في ولاته وقويته حلال مكمل وحال الكسب معهم؛ وذلك أنَّ في ولاية والي العدل ولاته إحياء كُلَّ حقٍّ وكُلَّ عدل وإيمانه كُلَّ ظلم وجور وفساد، فلذلك كان الساعي في تقوية سلطانه والمعين له على ولاته ساعياً إلى طاعة الله مقوياً لدينه .

وأما وجه الحرام من الولاية فولاية الوالي الجائر ولاته الرئيس منهم وأتباعه الوالي فمن دونه من ولاء الولاية إلى أدناهم بباباً من أبواب الولاية على من هو وال عليه ، والعمل لهم والكسب منهم بجهة الولاية لهم حرام وحرام معدّبٌ من فعل ذلك على قليلٍ من فعله أو كثيرٍ؛ لأنَّ كُلَّ شيءٍ من جهة المعاونة متصيبة كبيرة من الكبائر، وذلك أنَّ في ولاية الوالي الجائر دُوَسَ الحق كُلُّه وإحياء الباطل كُلُّه وإظهار الظلم والجور والفساد وإبطال الكتب وقتل الأنبياء والمؤمنين وهدم المساجد وتبديل سُنَّة الله وشرائعيه، فلذلك حرام العمل معهم ومعونتهم والكسب معهم إلا بجهة الضرورة نظير الضرورة إلى الدم والميتة .

وأما تفسير التجارات في جميع البيوع وجوه الحلال من وجه التجارات التي يجوز للبائع

أن يبيعَ مِمَّا لا يجوزُ لَهُ، وكذلكَ المُشْتَرِي الذي يَجْوِزُ لَهُ شِراؤهُ مِمَّا لا يَجْوِزُ لَهُ، فَكُلُّ مَأْمُورٍ بِهِ مِمَّا هُوَ غَذَاءُ لِلْعِبَادِ وَقِوَامُهُمْ بِهِ فِي أَمْوَالِهِمْ فِي وُجُوهِ الصَّالِحِ الَّذِي لَا يَقِيمُهُمْ غَيْرُهُ مِمَّا يَأْكُلُونَ وَيَسْرَبُونَ وَيَلْبِسُونَ وَيَنْكِحُونَ وَيَلْكُونَ وَيَسْتَعِلُونَ مِنْ جِهَةِ مُلْكِهِمْ، وَيَجْوِزُ لَهُمُ الْإِسْتِعْمَالُ لَهُ مِنْ جَمِيعِ جَهَاتِ الْمَنَافِعِ الَّتِي لَا يَقِيمُهُمْ غَيْرُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَكُونُ لَهُمْ فِيهِ الصَّالِحُ مِنْ جِهَةِ مِنْ جَهَاتِهِ، فَهَذَا كُلُّهُ حَلَالٌ بَيْعُهُ وَشِراؤهُ إِمْسَاكُهُ وَاسْتِعْمَالُهُ وَهِبَتُهُ وَعَارِيَتُهُ.

وَأَمَّا وُجُوهُ الْحَرَامِ مِنَ الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ فَكُلُّ أَمْرٍ يَكُونُ فِيهِ الْفَسَادُ مِمَّا هُوَ مُنْهَى عَنْهُ مِنْ جِهَةِ أَكْلِهِ وَشُرْبِهِ أَوْ كَسْبِهِ أَوْ نِكَاحِهِ أَوْ مِلْكِهِ أَوْ إِمْسَاكِهِ أَوْ هِبَتِهِ أَوْ عَارِيَتِهِ، أَوْ شَيْءٍ يَكُونُ فِيهِ وَجْهٌ مِنْ وُجُوهِ الْفَسَادِ نَظِيرُ الْبَيْعِ بِالرِّبَا لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَسَادِ، أَوِ الْبَيْعُ لِلْمِيتَةِ أَوِ الدَّمِ أَوْ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ أَوْ لَحْومِ السَّبَاعِ مِنْ صُنُوفِ سَبَاعِ الْوَحْشِ أَوِ الطَّيْرِ أَوْ جُلُودِهَا أَوْ الْخَمْرِ أَوْ شَيْءٍ مِنْ وُجُوهِ النَّجَسِ، فَهَذَا كُلُّهُ حَرَامٌ وَمُحْرَمٌ؛ لَأَنَّ ذَلِكَ كُلُّهُ مُنْهَى عَنْ أَكْلِهِ وَشُرْبِهِ وَلُبْسِهِ وَمِلْكِهِ وَإِمْسَاكِهِ وَالْتَّقْلِبِ فِيهِ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوَجْوهِ لِمَا فِي هُنْدِ الْفَسَادِ، فَجَمِيعُ تَقْلِبِهِ فِي ذَلِكَ حَرَامٌ.

وَكَذَلِكَ كُلُّ بَيْعٍ مُنْهَى بِهِ وَكُلُّ مُنْهَى عَنْهُ مِمَّا يُنْقَرِبُ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ يَقْوِي بِهِ الْكُفْرُ وَالشَّرُكُ مِنْ جَمِيعِ وُجُوهِ الْمَعَاصِي أَوْ بَابِ مِنَ الْأَبْوَابِ يَقْوِي بِهِ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الضَّلَالَةِ أَوْ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْبَاطِلِ أَوْ بَابٌ يُوَهِّنُ بِهِ الْحَقُّ، فَهُوَ حَرَامٌ مُحْرَمٌ، حَرَامٌ بَيْعُهُ وَشِراؤهُ إِمْسَاكُهُ وَمِلْكُهُ وَهِبَتُهُ وَعَارِيَتُهُ وَجَمِيعُ التَّقْلِبِ فِيهِ إِلَّا فِي حَالٍ تَدْعُوا الْضَّرُورَةَ فِيهِ إِلَى ذَلِكَ.

وَأَمَّا تَفْسِيرُ الْإِجَارَاتِ :

فِإِجَارَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ أَوْ مَا يَمْلِكُ أَوْ يَلِي أَمْرَهُ مِنْ قَرَابَتِهِ أَوْ دَائِيَتِهِ أَوْ ثَوْبَيْهِ بَوْجِهِ الْحَلَالِ مِنْ جَهَاتِ الْإِجَارَاتِ أَنْ يُؤْجِرُ نَفْسَهُ أَوْ دَارَهُ أَوْ أَرْضَهُ أَوْ شَيْئًا يَمْلِكُهُ فِيمَا يَنْتَفَعُ بِهِ مِنْ وُجُوهِ الْمَنَافِعِ أَوْ الْعَمَلِ بِنَفْسِهِ وَوَلْدِهِ وَمَلْوِكِهِ أَوْ أَجِيرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ وَكِيلًا لِلْوَالِي أَوْ وَالِيًّا لِلْوَالِي، فَلَا يَأْسَ أَنْ يَكُونَ أَجِيرًا يُؤْجِرُ نَفْسَهُ أَوْ ولَدَهُ أَوْ قَرَابَتَهُ أَوْ مِلْكَهُ أَوْ وَكِيلَهُ فِي إِجَارَاتِهِ؛ لَأَنَّهُمْ وَكَلَاءُ الْأَجِيرِ مِنْ عَنْدِهِ لَيْسَ لَهُمْ بُوْلَةُ الْوَالِي، نَظِيرُ الْحَالِ الَّذِي يَحْمِلُ شَيْئًا بَشَيْئِهِ مَعْلُومٌ إِلَيْهِ مَوْضِعُ مَعْلُومٍ فَيَحْمِلُ ذَلِكَ الشَّيْءَ الَّذِي يَجْوِزُ لَهُ حَمْلُهُ بِنَفْسِهِ أَوْ عَلِكِهِ أَوْ دَائِيَتِهِ أَوْ يُؤْاجِرُ نَفْسَهُ

في عملٍ يَعْمَلُ ذلك العملَ بِنَفْسِهِ أو بِمَلْوِكِهِ أو قَرَائِبِهِ أو بِأَجِيرٍ مِنْ قَبْلِهِ. فَهَذِهِ وُجُوهٌ مِنْ وُجُوهِ الْإِجَارَاتِ حَلَالٌ لِمَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ مَلِكًاً أَو سُوقَةً أَو كَافِرًا أَو مُؤْمِنًا فَحَلَالٌ إِجَارَتُهُ وَحَلَالٌ كَسْبُهُ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ.

فَأَمَّا وُجُوهُ الْمَرَامِ مِنْ وُجُوهِ الْإِجَارَةِ نَظِيرًا أَنْ يُؤَاجِرَ نَفْسَهُ عَلَى حَمْلِ مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ أَكْلُهُ أَو شَرْبُهُ أَو لُبْسُهُ أَو يُؤَاجِرَ نَفْسَهُ فِي صَنْعَةِ ذَلِكَ الشَّيْءِ أَو حِفْظِهِ أَو لُبْسِهِ أَو يُؤَاجِرَ نَفْسَهُ فِي هَدْمِ الْمَسَاجِدِ ضَرَارًاً أَو قَتْلِ النَّفْسِ بِغَيْرِ حِلٍّ أَو حَمْلِ التَّصَاوِيرِ وَالْأَصْنَامِ وَالْمَزَامِيرِ وَالْبَرَاطِ وَالْخَمَرِ وَالْخَنَازِيرِ وَالْمِيَةِ وَالدَّمِ أَو شَيْءٍ مِنْ وُجُوهِ الْفَسَادِ الَّذِي كَانَ مُحْرَمًاً عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ جِهَةِ الْإِجَارَةِ فِيهِ، وَكُلُّ أُمِّيْرٍ مَنْهِيٍّ عَنْهُ مِنْ جِهَةِ مِنَ الْجِهَاتِ فَهُرَمٌ عَلَى الإِنْسَانِ إِجَارَةً نَفْسِهِ فِيهِ أَو لَهُ أَو شَيْءٍ مِنْهُ أَو لَهُ إِلَّا لِنَفْعَةِ مَنْ اسْتَأْجَرَتْهُ كَالذِي يَسْتَأْجِرُ الأَجِيرَ يَحْمِلُ لَهُ الْمِيَةَ يُنْجِيَهَا عَنْ أَذَاءِ أَو أَذَى غَيْرِهِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ مَعْنَى الْوَلَايَةِ وَالْإِجَارَةِ - وَإِنْ كَانَ كِلَاهُمَا يَعْمَلَانِ بِأَجِيرٍ - أَنَّ مَعْنَى الْوَلَايَةِ أَنْ يَلِيَ الْإِنْسَانُ لَوَالِيَ الْوَلَايَةِ أَو لِوَالِيَ الْوَلَايَةِ فَيَلِيَ أَمْرَ غَيْرِهِ فِي التَّوْلِيَةِ عَلَيْهِ وَتَسْلِيَطِهِ وَجَوَازِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَقِيَامِهِ مَقَامَ الْوَالِي إِلَى الرَّئِيسِ أَو مَقَامَ وَكَلَاتِهِ فِي أَمْرِهِ وَتَوْكِيدِهِ فِي مَعْوَنِيَّتِهِ وَتَسْدِيدِهِ وَلَا يَتَّبِعُهُ وَإِنْ كَانَ أَدْنَاهُمْ وَلَا يَتَّبِعُهُ وَالِّي عَلَى مَنْ هُوَ وَالِّي عَلَيْهِ يَجْرِي مَحْرَمَ الْوَلَايَةِ الْكِبَارِ الَّذِينَ يَلُونَ وَلَايَةَ النَّاسِ فِي قَتْلِهِمْ مَنْ قَتَلُوا وَإِظْهَارِ الْجَوْرِ وَالْفَسَادِ.

وَأَمَّا مَعْنَى الْإِجَارَةِ فَعَلِيٌّ مَا فَسَرَنَا مِنْ إِجَارَةِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ أَو مَا يَمْلِكُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤَاجِرَ (١) الشَّيْءَ مِنْ غَيْرِهِ فَهُوَ يَمْلِكُ يَمِينَةً لَأَنَّهُ لَا يَلِيٌّ^(١) أَمْرَ نَفْسِهِ وَأَمْرَ مَا يَمْلِكُ قَبْلَ أَنْ يُؤَاجِرَهُ بَعْدَهُ هُوَ آجَرَهُ، وَالْوَالِي لَا يَمْلِكُ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ شَيْئًا إِلَّا بَعْدَ مَا يَلِيَ أَمْوَالَهُمْ وَيَمْلِكُ تَوْلِيَّهُمْ، وَكُلُّ مَنْ آجَرَ نَفْسَهُ أَو آجَرَ مَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ أَو يَلِيَ أَمْرَهُ مِنْ كَافِرٍ أَو مُؤْمِنٍ أَو مَلِكٍ أَو سُوقَةً عَلَى مَا فَسَرَنَا بِمَا تَحْوِزُ الْإِجَارَةُ فِيهِ فَحَلَالٌ مُحَلَّلٌ فِعلَهُ وَكَسْبُهُ.

وَأَمَّا تَفْسِيرُ الصَّنَاعَاتِ :

(١) كذا في المصدر وال الصحيح «لأنه يلي».

فَكُلُّ مَا يَتَعَلَّمُ الْعِبَادُ أَوْ يُعْلَمُونَ غَيْرَهُم مِنْ صُنُوفِ الصَّنَاعَاتِ، مِثْلُ الْكِتَابَةِ وَالْحِسَابِ وَالْتِجَارَةِ وَالصِّيَاغَةِ وَالسُّرَاجَةِ وَالْبَنَاءِ وَالْحِيَاكَةِ وَالْقِصَارَةِ وَالْخِيَاطَةِ وَصَنْعَةِ صُنُوفِ التَّصَاوِيرِ مَا لَمْ يَكُنْ مِثْلَ الرُّوحَانِيِّ وَأَنْوَاعِ صُنُوفِ الْآلاتِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْعِبَادُ الَّتِي مِنْهَا مَنَافِعُهُمْ وَبِهَا قِوَامُهُمْ وَفِيهَا بُلْغَةُ جَمِيعِ حَوَائِجِهِمْ فَخَلَالٌ فَعْلَهُ وَتَعْلِيمَهُ وَالْعَمَلُ بِهِ وَفِيهِ لِنْفَسِهِ أَوْ لِغَيْرِهِ.

إِنْ كَانَتْ تَلَكَ الصَّنَاعَةُ وَتَلَكَ الْآلَةُ قَدْ يُسْتَعَنُ بِهَا عَلَى وُجُوهِ الْفَسَادِ وَوُجُوهِ الْمَعَاصِي وَيُكَوِّنُ مَعْوِنَةً عَلَى الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَلَا بَأْسَ بِصِنَاعَتِهِ وَتَعْلِيمِهِ، نَظِيرُ الْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ وُجُوهِ الْفَسَادِ مِنْ تَقْوِيَةٍ مَعْوِنَةٍ وَلَا وَلَا لِلْجَوْرِ، وَكَذَلِكَ السُّكِينُ وَالسَّيْفُ وَالرَّئْمُ وَالْقَوْسُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الْآلَةِ الَّتِي قَدْ تُصَرِّفُ إِلَى جِهَاتِ الصَّلَاحِ وَجِهَاتِ الْفَسَادِ وَتَكُونُ آلَةُ وَمَعْوِنَةً عَلَيْهَا، فَلَا بَأْسَ بِتَعْلِيمِهِ وَتَعْلِيمِهِ وَأَخْذِ الْأَجْرِ عَلَيْهِ وَفِيهِ وَالْعَمَلُ بِهِ وَفِيهِ لِمَنْ كَانَ لَهُ فِيهِ جِهَاتُ الصَّلَاحِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ، وَمُحَرَّمٌ عَلَيْهِمْ فِيهِ تَصْرِيفُهُ إِلَى جِهَاتِ الْفَسَادِ وَالْمَضَارِّ، فَلَيْسَ عَلَى الْعَالَمِ وَالْمُتَعَلِّمِ إِثْمٌ وَلَا وِزْرٌ لِمَا فِيهِ مِنِ الرُّجُحَانِ فِي مَنَافِعِ جِهَاتِ صَلَاجِهِمْ وَقَوَامِهِمْ بِهِ وَبَقَائِهِمْ، وَإِنَّا إِلَيْهِمْ وَالْوَزْرَ عَلَى الْمُتَصَرِّفِ بِهَا فِي وُجُوهِ الْفَسَادِ وَالْحَرَامِ، وَذَلِكَ إِنَّا حَرَمَ اللَّهُ الصَّنَاعَةَ الَّتِي حَرَامٌ هِيَ كُلُّهَا الَّتِي يَجِدُهُ مِنْهَا الْفَسَادُ حَضَأً، نَظِيرُ الْبَرَابِطِ وَالْمَرَامِيرِ وَالشَّطَرْنَجِ وَكُلُّ مَاهِيَّةِهِ وَالصُّلْبَانِ وَالْأَصْنَامِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ صِنَاعَاتِ الْأَشْرِبَةِ الْحَرَامِ، وَمَا يَكُونُ مِنْهُ وَفِيهِ الْفَسَادُ حَضَأً وَلَا يَكُونُ فِيهِ وَلَا مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ وُجُوهِ الصَّلَاحِ، فَحَرَامٌ تَعْلِيمُهُ وَتَعْلِيمُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ وَأَخْذُ الْأَجْرِ عَلَيْهِ وَجَمِيعُ التَّقْلِبِ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ وُجُوهِ الْحَرَكَاتِ كُلُّهَا، إِلَّا أَنْ تَكُونَ صِنَاعَةً قَدْ تَصَرِّفُ إِلَى جِهَاتِ الصَّنَائِعِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَتَصَرِّفُ بِهَا وَيَتَشَاؤُلُ بِهَا وَجْهٌ مِنْ وُجُوهِ الْمَعَاصِي فَلَعْلَهُ لِمَا فِيهِ مِنْ الصَّلَاحِ حَلَّ تَعْلِمَهُ وَتَعْلِيمَهُ وَالْعَمَلُ بِهِ وَيَحْرُمُ عَلَى مَنْ صَرَفَهُ إِلَى غَيْرِ وَجْهِ الْحَقِّ وَالصَّلَاحِ.

فَهَذَا تَفْسِيرُ بِيَانِ وَجْهِ اكْتِسَابِ مَعَائِشِ الْعِبَادِ وَتَعْلِيمِهِمْ فِي جَمِيعِ وُجُوهِ اكْتِسَابِهِمْ.

[وُجُوهُ إِخْرَاجِ الْأَمْوَالِ وَإِنْفَاقِهَا] :

أَمَّا الْوُجُوهُ الَّتِي فِيهَا إِخْرَاجُ الْأَمْوَالِ فِي جَمِيعِ وُجُوهِ الْحَلَالِ الْمُفْتَرَضُ عَلَيْهِمْ وَوُجُوهُ

التَّوَافِلُ كُلُّهَا فَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ وَجْهًا، مِنْهَا سَبْعَةٌ وُجُوهٌ عَلَىٰ خَاصَّةٍ نَفْسِيهِ، وَخَمْسَةٌ وُجُوهٌ عَلَىٰ مَنْ تَلَزَّمُهُ نَفْسَهُ، وَثَلَاثَةٌ وُجُوهٌ بِمَا تَلَزَّمُهُ فِيهَا مِنْ وُجُوهِ الدِّينِ، وَخَمْسَةٌ وُجُوهٌ بِمَا تَلَزَّمُهُ فِيهَا مِنْ وُجُوهِ الصَّلَاتِ، وَأَرْبَعَةٌ أَوْجُجٌ بِمَا تَلَزَّمُهُ فِيهَا النَّفَقَةُ مِنْ وُجُوهِ اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ.

فَأَمَّا الْوُجُوهُ الَّتِي تَلَزَّمُهُ فِيهَا النَّفَقَةُ عَلَىٰ خَاصَّةٍ نَفْسِيهِ فَهِيَ مَطْعَمَةٌ وَمَشْرَبَةٌ وَمَلْبَسَةٌ وَمَنْكَحَةٌ وَمَخْدَمَةٌ وَعَطَاؤَهُ فِيهَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَجْرَاءِ عَلَىٰ مَرْمَأَةٍ مَتَاعِهِ أَوْ حَمْلِهِ أَوْ حِفْظِهِ، وَشَيْءٌ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ نَحْوِ مَنْزِلَهُ أَوْ آلَهُ مِنَ الْآلاتِ يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَىٰ حَوَائِجهِ.

وَأَمَّا الْوُجُوهُ الْخَمْسُ الَّتِي تَحْبُّ عَلَيْهِ النَّفَقَةُ لِمَنْ تَلَزَّمُهُ نَفْسَهُ فَعَلِيٌّ وَلِدُهُ وَوَالَّدِيهِ وَامْرَأَتِهِ وَمَلْوِكِهِ لَازِمٌ لَهُ ذَلِكَ فِي حَالِ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ.

وَأَمَّا الْوُجُوهُ الْثَلَاثَةُ الْمَفْرُوضَةُ مِنْ وُجُوهِ الدِّينِ فَالرُّوكَاهُ الْمَفْرُوضَةُ الْوَاجِبَةُ فِي كُلِّ عَامٍ، وَالْحَجَّ الْمَفْرُوضُ، وَالْجِهادُ فِي إِبَانَهِ وَزَمَانِهِ.

وَأَمَّا الْوُجُوهُ الْخَمْسُ مِنْ وُجُوهِ الصَّلَاتِ التَّوَافِلِ فَصِلَةُ مَنْ فَوْقَهُ، وَصِلَةُ الْقَرَابَةِ، وَصِلَةُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْتَّنَفُّلُ فِي وُجُوهِ الصَّدَقَةِ وَالْبَرِّ وَالْعِتْقِ.

وَأَمَّا الْوُجُوهُ الْأَرْبَعُ فَقَضَاءُ الدِّينِ، وَالْعَارِيَةِ، وَالْقَرْضِ، وَإِقْرَاءُ الْضَّيْفِ، وَاجْبَاتُ فِي السُّنْنَةِ.

[ما يَحِلُّ لِلإِنْسَانِ أَكْلُهُ]:

فَأَمَّا مَا يَحِلُّ وَيَجِدُ لِلإِنْسَانِ أَكْلُهُ بِمَا أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ فَنَلَانَةٌ صَنُوفٌ مِنَ الْأَغْذِيَةِ: صِنْفٌ مِنْهَا جَمِيعُ الْحَبَّ كُلُّهُ مِنَ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالْأَرْزِ وَالْحَمَصِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ صَنُوفِ الْحَبَّ وَصَنُوفِ السَّهَاسِمِ وَغَيْرِهَا، كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْحَبَّ بِمَا يَكُونُ فِيهِ غِذَاءُ الإِنْسَانِ فِي بَدَنِهِ وَقُوَّتِهِ فَخَلَالُ أَكْلُهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ تَكُونُ فِيهِ المَضَرَّةُ عَلَى الإِنْسَانِ فِي بَدَنِهِ فَحَرَامٌ أَكْلُهُ إِلَّا فِي حَالِ الْضَّرُورَةِ.

وَالصِّنْفُ الثَّانِي بِمَا أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ مِنْ جَمِيعِ صَنُوفِ التَّارِكَلُّهَا بِمَا يَكُونُ فِيهِ غِذَاءُ الإِنْسَانِ وَمَنْفَعَةً لَهُ وَقُوَّتِهِ بِهِ فَخَلَالُ أَكْلُهُ، وَمَا كَانَ فِيهِ الضَّرَّةُ عَلَى الإِنْسَانِ فِي أَكْلِهِ فَحَرَامٌ

أَكْلُهُ.

وَالصَّنْفُ الثَّالِثُ جَمِيعُ صُنُوفِ الْبَقْوَلِ وَالنَّبَاتِ وَكُلُّ شَيْءٍ تُشَيِّثُ الْأَرْضَ مِنَ الْبَقْوَلِ كُلُّهَا إِمَّا فِيهِ مَنَافِعُ الْإِنْسَانِ وَغِذَاءُ لَهُ فَحَلَالٌ أَكْلُهُ، وَمَا كَانَ مِنْ صُنُوفِ الْبَقْوَلِ إِمَّا فِيهِ الْمَضَرَّةُ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي أَكْلِهِ نَظِيرٌ بِقُولِ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ وَنَظِيرٌ الدَّفْلِ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ صُنُوفِ السَّمَّ الْقَاتِلِ فَحَرَامٌ أَكْلُهُ.

وَأَمَّا مَا يَجِدُ أَكْلُهُ مِنْ لَحُومِ الْحَيَّوَانِ: فَلَحُومُ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْأَيْلِ، وَمَا يَجِدُ مِنْ لَحُومِ الْوَحْشِ وَكُلُّ مَا لَيْسَ فِيهِ نَابٌ وَلَا لَهُ مُخْلَبٌ. وَمَا يَجِدُ مِنْ أَكْلٍ لَحُومُ الطَّيْرِ كُلُّهَا: مَا كَانَتْ لَهُ قَانِصَةٌ فَحَلَالٌ أَكْلُهُ، وَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ قَانِصَةٌ فَحَرَامٌ أَكْلُهُ. وَلَا بَأْسَ بِأَكْلِ صُنُوفِ الْجَرَادِ.
وَأَمَّا مَا يَجِدُ أَكْلُهُ مِنِ الْبَيْضِ: فَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ طَرْفَاهُ فَحَلَالٌ أَكْلُهُ، وَمَا اسْتَوَى طَرْفَاهُ فَحَرَامٌ أَكْلُهُ.

وَمَا يَجِدُ أَكْلُهُ مِنْ صَيْدِ الْبَحْرِ مِنْ صُنُوفِ السَّمَّاَكِ: مَا كَانَ لَهُ قُشُورٌ فَحَلَالٌ أَكْلُهُ، وَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ قُشُورٌ فَحَرَامٌ أَكْلُهُ.

وَمَا يَجِدُ مِنَ الْأَشْرِبَةِ مِنْ جَمِيعِ صُنُوفِهَا: فَا لَا يَغْيِرُ الْعَقْلَ كَثِيرًا فَلَا بَأْسَ بِشَرِبِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا يَغْيِرُ الْعَقْلَ كَثِيرًا فَالقليلُ مِنْهُ حَرَامٌ.

وَمَا يَجِدُ مِنَ الْلِّبَاسِ: فَكُلُّ مَا أَنْتَبَتِ الْأَرْضُ فَلَا بَأْسَ بِلُبْسِهِ وَالصَّلَاةِ فِيهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَجِدُ لَهُمْ فَلَا بَأْسَ بِلُبْسِ جَلْدِهِ الْدَّكِيِّ مِنْهُ وَصُوفِهِ وَشَعِيرِهِ وَوَبَرِهِ، وَإِنْ كَانَ الصُّوفُ وَالشَّعْرُ وَالرِّيشُ وَالوَبَرُ مِنَ الْمِيَّةِ وَغَيْرِ الْمِيَّةِ ذَكِيًّا فَلَا بَأْسَ بِلُبْسِ ذَلِكَ وَالصَّلَاةِ فِيهِ.

وَكُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ غِذَاءً لِلْإِنْسَانِ فِي مَطْعَمِهِ وَمَشَرِبِهِ أَوْ مَلْبَسَهُ فَلَا تَحْبُوزُ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ، وَلَا السُّجُودُ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ ثَمَرٍ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ مَغْزُولًا، فَإِذَا صَارَ غَرَلًا فَلَا تَحْبُوزُ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ إِلَّا فِي حَالٍ ضَرُورَةٍ.

أَمَّا مَا يَجِدُ مِنَ النَّاكِحِ فَأَرْبَعَةُ وُجُوهٌ: نِكَاحُ بَعِيرَاتٍ، وَنِكَاحُ بَغِيرِ بَيْرَاتٍ، وَنِكَاحُ أَيْمَينِ، وَنِكَاحُ بَتَحَلِيلٍ مِنَ الْحَلَلِ لَهُ مَنْ مَلَكَ مَنْ يَمِلِكُ.

وأماماً ما يجوز من الملك والخدمة: فسيدة وجوه: ملك العينية، وملك الشراء، وملك الميراث، وملك الهيئة، وملك العاربة، وملك الأجر.

فهذه وجوه ما يحيل وما يجوز للإنسان إنفاق ماليه وإخراج بجهة الحال في وجهه، وما يجوز فيه التصرف والتقلب من وجوه الفريضة والنافلة^(١).

١٧٦٢٥ - رسول الله ﷺ : إنَّ أَخْوَافَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِ الْمَكَاسِبِ الْحَرَامِ،
وَالشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ، وَالرِّبَا^(٢).

(انظر) عنوان ٢٢٢ «السُّحت».

السلاح: باب ١٨٥٣

بحار الأنوار: ٤٢ / ١٠٣ باب ٤

٣٤٨٤ - الحث على التكسب باليد

١٧٦٢٦ - رسول الله ﷺ : ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده^(٣).

١٧٦٢٧ - عنه ﷺ : ما أكل العبد طعاماً أحب إلى الله تعالى من كد يده، ومن باث كالآ من عمله باث مغفراً له^(٤).

١٧٦٢٨ - عنه ﷺ : إن داود النبي كان لا يأكل إلا من كسب يده^(٥).

١٧٦٢٩ - عنه ﷺ : أذكي الأعمال كسب المرء بيده^(٦).

١٧٦٣٠ - عنه ﷺ : أطيب الكسب عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور^(٧).

١٧٦٣١ - عنه ﷺ : أفضل الكسب بيع مبرور وعمل الرجل بيده^(٨).

١٧٦٣٢ - تفسير مجمع البيان: رُويَ أَنَّ حَوَارِيَّ عِيسَى عليه السلام كانوا إذا جاءُوا قالُوا: يا رُوحَ اللهِ جُفنا، فَيَضْرِبُ بيده على الأرض - سهلاً كان أو جبلاً - فَيُخْرِجُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ رَغِيفَيْنِ

(١) تحف العقول: ٣٣١

(٢) الكافي: ١ / ١٢٤ / ٥

(٣) كنز العمال: ٩٢٢٣، ٩٢٢٨، ٩٢٢٠، ٩٢٢٢، ٩١٩٦، ٩٢٢٠، ٩١٩٥.

(٤) ٨-٣

يَا أَكْلُهُمَا، إِنَّا عَطَشْوَا قَالُوا: يَا رُوحَ اللَّهِ عَطَشْنَا، فَيَضْرِبُ بِيَدِهِ عَلَى الْأَرْضِ - سَهَلًا كَانَ أَوْ جَبَلًا - فَيَخْرُجُ مَاءً فَيَشَرِّبُونَ، قَالُوا: يَا رُوحَ اللَّهِ، مَنْ أَفْضَلُ مِنْنَا؟ إِذَا شِئْنَا أَطْعَمْنَا، وَإِذَا شِئْنَا سَقَيْنَا، وَقَدْ آتَنَاكَ وَاتَّبَعْنَاكَ! قَالَ: أَفْضَلُ مِنْكُمْ مَنْ يَعْمَلُ بِيَدِهِ، وَيَا أَكْلُ مِنْ كَسِيهِ، فَصَارُوا يَغْسِلُونَ النَّيَابَ بِالْكِرَاءِ^(١).

١٧٦٣٣ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَيْرُ الْكَسِيبِ كَسِيبٌ يَدِيِ الْعَالِمِ إِذَا نَصَحَ^(٢).

١٧٦٣٤ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّكَ نَعْمَمُ الْعَبْدَ لَوْلَا أَنَّكَ تَأْكُلُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَلَا تَعْمَلُ بِيَدِكَ شَيْنَا! قَالَ: فَبَكِيَ دَاوَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْمَحْدِيدِ: أَنْ لِنْ لِعَبْدِي دَاوَدَ، فَأَلَّانَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْمَحْدِيدَ، فَكَانَ يَعْمَلُ كُلَّ يَوْمٍ دِرْعَاً فَيَبْيِعُهَا بِالْفِدْرَهِ، فَعَمِلَ ثَلَاثَائِنَ دِرْعًاً، فَبَاعَهَا بِثَلَاثَائِنَ وَسِتِّينَ أَلْفًا، وَاسْتَغْنَى عَنْ بَيْتِ الْمَالِ^(٣).

١٧٦٣٥ - دَاوَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا مَرَّ بِإِسْكَافٍ - : يَا هَذَا إِعْمَلْ وَكُلْ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ يَعْمَلْ وَيَاكُلْ، وَلَا يُحِبُّ مَنْ يَاكُلْ وَلَا يَعْمَلْ^(٤).

١٧٦٣٦ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَكْسِلُوا فِي طَلَبِ مَعَايِشِكُمْ؛ فَإِنَّ آبَاءَنَا كَانُوا يَرْكُضُونَ فِيهَا وَيَطْلُبُونَهَا^(٥).

١٧٦٣٧ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ كَانَ يَقُولُ: مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ عَلَيَّ بْنَ الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْعُ خَلْفًا أَفْضَلَ مِنْهُ حَتَّى رَأَيْتُ ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُعِظَهُ فَوَعَظَنِي! فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: بَأْيُ شَيْءٍ وَعَظَكَ؟ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى بَعْضِ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ فِي سَاعَةٍ حَارَّةٍ فَلَقِيَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيِّ وَكَانَ رَجُلًا جَلَلًا بِادِنَّا تَقْيِلاً وَهُوَ مُتَكَبِّرٌ عَلَى غُلَامَيْنِ أَسْوَدَيْنِ أَوْ مَوَلَّيْنِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: سَبْحَانَ اللَّهِ! شَيْخٌ مِنْ أَشْيَاخِ قُرْشِيِّ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا!

(١) مجمع البيان: ٢/٧٥٧، بحار الأنوار: ١٤/٧٧٦.

(٢) جامع الأحاديث: ٧٦.

(٣) التهذيب: ٦/٣٢٦، ٨٩٦.

(٤) تنبيه الخواطر: ١/٤٢.

(٥) الفقيه: ٣/١٥٧، ٣٥٧٦.

أما لأعظمه.

فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَلَمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ يَنْهَا وَهُوَ يَتَصَبَّ عَرْقاً، فَقُلْتُ: أَصْلَحْكَ اللَّهُ، شَيْخٌ مِنْ أَشْيَاخِ قُرَيْشٍ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فِي طَلَبِ الدِّينِ؟!! أَرَأَيْتَ لَوْ جَاءَ أَجْلُكَ وَأَنْتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مَا كُنْتَ تَصْنَعُ؟!

فَقَالَ: لَوْ جَاءَنِي الْمَوْتُ وَأَنَا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ جَاءَنِي وَأَنَا فِي (طَاعَةِ مِنْ) طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَكْفُّ بِهَا نَفْسِي وَعِبَابِي عَنْكَ وَعِنِ النَّاسِ، إِنَّمَا كُنْتُ أَخَافُ أَنْ لَوْ جَاءَنِي الْمَوْتُ وَأَنَا عَلَى مَعْصِيَةِ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ.

فَقُلْتُ: صَدَقَتْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ، أَرَدْتُ أَنْ أَعِظَّكَ فَوَعَظْتَنِي!

١٧٦٣٨ - من لا يحضره الفقيه عن علي بن أبي حمزة: رأيت أبو الحسن عليه السلام يعمل في أرضٍ له وقد استنقعت قدماه في العرق، فقلت له: جعلت فداك، أين الرجال؟!

فقال: يا علي، عملت باليد من هو خيراً ممني ومن أبي في أرضه، فقلت له: من هو؟ فقال: رسول الله عليه السلام وأمير المؤمنين وأبائي عليهما السلام كلهم قد عملوا بأيديهم، وهو من عمل التَّبَيَّنَ والمرسلين والصالحين.^(١)

١٧٦٣٩ - من لا يحضره الفقيه عن القاضي بن أبي قرة: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام وهو يعمال في حائط له، فقلنا: جعلنا الله فداك، دعنا نعمل لك أو نعمله الغلام، قال: لا، دعوني فإني أشتكي أن يراني الله عزوجل أعمل بيدي وأطلب الحلال في أذى نفسي.^(٢)

١٧٦٤٠ - من لا يحضره الفقيه: كان أمير المؤمنين عليه السلام يخرج في الهاجرة في الحاجة قد كفيها يريد أن يرآه الله تعالى يتعب نفسة في طلب الحلال.^(٣)

١٧٦٤١ - الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ أميرَ المؤمنين عليه السلام أَعْتَقَ أَلْفَ مَلُوكٍ مِنْ كَدَّ يَدِهِ.^(٤)

. (انظر) الرزق: باب ١٤٩٨

(١) الكافي: ١/٧٣/٥.

(٢) الفقيه: ٣/١٦٢، ٣٥٩٣ و ٣٥٩٥/١٦٣ و ٣٥٩٦.

(٣) التهذيب: ٦/٢٢٦، ٨٩٥/٦.

٣٤٨٥ - المَكَاسِرُ الْمَذْمُوَّةُ

١٧٦٤٢ - رسول الله ﷺ - لما قال له رجل: قد علّمْتَ ابني هذا الكتاب في أي شيء أسلّمه؟ فقال: سلّمه الله أبوك، ولا تسلّمه في حُمّى: لا تسلّمه سيّاء، ولا صايفاً، ولا قصاباً، ولا حنطاً، ولا نخاساً.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا السَّيِّءَاتُ؟ قَالَ: الَّذِي يَبْيَعُ الْأَكْفَانَ وَيَتَمَّنِي مَوْتَ أُمَّتِي، وَلَلْمَوْلُودُ مِنْ أُمَّيَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَأَمَا الصَّانِعُ فَإِنَّهُ يُعَالِجُ غَبَنَ أُمَّتِي، فَأَمَا الْفَصَابُ فَإِنَّهُ يَذْبَحُ حَتَّىٰ تَذَهَّبَ الرَّحْمَةُ مِنْ قَلْبِهِ، وَأَمَا الْخَنَاطُ فَإِنَّهُ يَحْتَكِرُ الطَّعَامَ عَلَىٰ أُمَّتِي، وَلَأَنَّ يَلْقَى اللَّهُ الْعَبْدُ سَارِقاً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَلْقَاهُ قَدْ احْتَكَرَ طَعَاماً أَرْبَعِينَ يَوْمًاً. وَأَمَا النَّخَالُشُ فَإِنَّهُ أَتَانِي جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ شِرَارَ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَبِيعُونَ النَّاسَ^(١٠).

(انظر) سمار الأنوار: ١٠٣ / ٧٧ ياب ١٥.

٣٤٨٦ - الكَسْتُ (م)

١٧٦٤٤ - الإمام علي عليه السلام : طوبي لِمَن ذَلَّ فِي نَفْسِهِ، وَطَابَ كَسْبُهُ، وَصَلَحتَ سَرِيرَتُهُ، وَحَسِنتَ خَلِيقَتُهُ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ^(٣).

١٧٦٤٥ - عنْدَهُ آدَمَ : يَا بْنَ آدَمَ، مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوَّتِكَ فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِغَيْرِكَ (٤٤).

(١) سمار الأنوار: ٢٠٣ / ٧٧ / ٢٠١٩.

٨٩٨/٣٢٧/٦ (العنوان: ٢)

٢٨ / ١٤٤ / ٧٣ : حل الألغاز

١٧٦٤٦ - الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئلَ: مَا بَالُ أَصْحَابِ عِيسَى عليه السلام كَانُوا يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليه وآله وسلامه? - إِنَّ أَصْحَابَ عِيسَى عليه السلام كُفُوا الْمَاعَشَ وَإِنَّ هُؤُلَاءِ ابْتَلُوا بِالْمَاعَشِ^(١).

١٧٦٤٧ - عنه عليه السلام : كَسَبُ الْحَرَامِ يَبْيَنُ فِي الذُّرِّيَّةِ^(٢).

١٧٦٤٨ - رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : وَيْلٌ لِّتُجَارِ أُمَّتِي مِنْ لَا وَاللهُ وَبَلِّي وَاللهُ، وَوَيْلٌ لِّصُنَاعِ أُمَّتِي مِنْ الْيَوْمِ وَغَدِير^(٣).

(١) بحار الأنوار : ١٤ / ٢٧٨ / ٩.

(٢) الكافي : ٥ / ١٢٥ / ٤.

(٣) الفقيه : ٣ / ١٦٠ / ٣٥٨٤.

الكسل

بحار الأنوار : ١٥٩ / ٧٣ باب ١٢٧ «الكسل والضجر وطلب ما لا يدرك» .

انظر : عنوان ٣٣٥ «الجزء» .

الصلة (١) : باب ٢٣٠٠ .

٣٤٨٧ - الكسلُ

١٧٦٤٩ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ مِنْ أَبْغَضِ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَعْبَدًا وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، جَائِرًا عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، سَائِرًا بِغَيْرِ ذَلِيلٍ، إِنْ دُعِيَ إِلَى حَرَثِ الدُّنْيَا عَمِيلٌ، وَإِنْ دُعِيَ إِلَى حَرَثِ الْآخِرَةِ كَسِيلًا^(١).

١٧٦٥٠ - الإمامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْكَسِيلُ يُضِرُّ بِالدِّينِ وَالدُّنْيَا^(٢).

١٧٦٥١ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الْأَشْيَاءَ لَمَّا ازْدَوَجَتْ ازْدَوَجَ الْكَسِيلُ وَالْعَجَزُ فَتَنَجَّا بِهِمَا الفَقْرُ^(٣).

١٧٦٥٢ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : آفَةُ النُّجُوحِ الْكَسِيلُ^(٤).

١٧٦٥٣ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ كَسِيلٌ عَنْ طَهُورِهِ وَصَلَاتِهِ فَلَيْسَ فِيهِ خَيْرٌ لِأَمْرِ آخِرَتِهِ، وَمَنْ كَسِيلٌ عَمَّا يُصْلِحُ بِهِ أَمْرَ مَعِيشَتِهِ فَلَيْسَ فِيهِ خَيْرٌ لِأَمْرِ دُنْيَا^(٥).

١٧٦٥٤ - الإمامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنِّي لِأَبْغَضُ الرَّجُلَ - أَوْ أَبْغَضُ لِلرَّجُلِ - أَنْ يَكُونَ كَسِيلًا عَنْ أَمْرِ دُنْيَا، وَمَنْ كَسِيلٌ عَنْ أَمْرِ دُنْيَا فَهُوَ عَنْ أَمْرِ آخِرَتِهِ أَكْسِيلٌ^(٦).

١٧٦٥٥ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمُؤْمِنُ يَرْغَبُ فِيمَا يَبْقَى، وَيَرْهَدُ فِيمَا يَقْنَى ... بَعِيدُ كَسِيلُهُ، دَائِمُ نَشَاطُهُ^(٧).

١٧٦٥٦ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَلَيْكَ يَادِمَانُ الْعَمَلِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسِيلُ^(٨).

١٧٦٥٧ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ كَانَ التَّوَابُ مِنَ اللَّهِ فَالْكَسِيلُ لِمَاذَا؟!^(٩)

(١) نهج البلاغة : الخطبة . ١٠٣.

(٢) بحار الأنوار : ٧٧٨ / ١٨٠ / ٦٤.

(٣) الكافي : ٥ / ٨٦ / ٨.

(٤) غرر الحكم : ٣٩٦٨.

(٥) الكافي : ٥ / ٨٥ / ٣.

(٦) الكافي : ٥ / ٨٥ / ٤.

(٧) بحار الأنوار : ٧٨ / ٢٦ / ٩٢.

(٨) غرر الحكم : ٦١١٧.

(٩) بحار الأنوار : ٧٣ / ١٥٩ / ١.

١٧٦٥٨ - عنه عليهما السلام : لا تستعن بِكَسْلَانَ، ولا تَسْتَشِيرَنَّ عَاجِزًا^(١).

١٧٦٥٩ - الإمام علي عليهما السلام : لا تَتَكَلُّ في أُمُورِكَ عَلَى كَسْلَانَ^(٢).

١٧٦٦٠ - عنه عليهما السلام : مَنْ دَامَ كَسْلُهُ خَابَ أَمْلَهُ^(٣).

١٧٦٦١ - الإمام الصادق عليهما السلام : عَدُوُّ الْعَمَلِ الْكَسْلُ^(٤).

١٧٦٦٢ - الإمام علي عليهما السلام : الْكَسْلُ يُفْسِدُ الْآخِرَةَ^(٥).

٣٤٨٨ - التَّحْذِيرُ عَنِ الْكَسْلِ وَالضَّجَرِ

١٧٦٦٣ - رسول الله عليهما السلام : يَا عَلِيُّ... إِيَّاكَ وَخَصْلَتِينِ: الضَّجَرَةُ وَالْكَسْلُ؛ فَإِنَّكَ إِنْ ضَرَبْتَ لَمْ تَصِرْ عَلَى حَقٍّ، وَإِنْ كَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقًا^(٦).

١٧٦٦٤ - الإمام الصادق عليهما السلام : إِيَّاكَ وَخَصْلَتِينِ: الضَّجَرُ وَالْكَسْلُ؛ فَإِنَّكَ إِنْ ضَرَبْتَ لَمْ تَصِرْ عَلَى حَقٍّ، وَإِنْ كَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقًا^(٧).

١٧٦٦٥ - الإمام الكاظم عليهما السلام : إِيَّاكَ وَالْكَسْلِ وَالضَّجَرِ؛ فَإِنَّكَ إِنْ كَسِلْتَ لَمْ تَعْمَلْ، وَإِنْ ضَرَبْتَ لَمْ تُطِعِ الْحَقَّ^(٨).

١٧٦٦٦ - الإمام الباقي عليهما السلام : إِيَّاكَ وَالْكَسْلِ وَالضَّجَرِ؛ فَإِنَّهُمَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ، مَنْ كَسِلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقًا، وَمَنْ ضَرَبَ لَمْ يَصِرْ عَلَى حَقٍّ^(٩).

١٧٦٦٧ - الإمام الكاظم عليهما السلام : إِيَّاكَ وَالضَّجَرِ وَالْكَسْلُ؛ فَإِنَّهُمَا يَنْعَانِكَ حَظَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(١٠).

(١) الكافي : ٦ / ٨٥ / ٥.

(٢) غرر الحكم : ٧٩٠٧، ١٠٢٠٥.

(٣) الكافي : ١ / ٨٥ / ٥.

(٤) مستدرك الوسائل : ٤٥ / ١٣ : ١٤٦٩٥ / ٤٥.

(٥) بحار الأنوار : ٧٧ / ٣ / ٤٨ و ٧٣ / ٢ / ١٥٩.

(٦) الكافي : ٥ / ٨٥ / ٥.

(٧) تحف العقول : ٢٩٥.

(٨) مستطرفات السرائر : ٩ / ٨٠.

١٧٦٦٨ - الإمام الصادق عليه السلام - لبعض ولديه - : إياك والكسيل والضجر؛ فإنها ينعتنك من حظك من الدنيا والآخرة^(١).

١٧٦٦٩ - الإمام علي عليه السلام : إياكم والكسيل؛ فإنه من كسل لم يؤدّ حقَّ الله عَزَّ وجلَّ^(٢).

١٧٦٧٠ - الإمام الصادق عليه السلام : إياكم والكسيل، إنَّ ربيكم رحيمٌ يتذكر القليل، إنَّ الرجل ليصلِّي الركعَيْنَ تطوعاً يُريدُ بها وجهَ الله عَزَّ وجلَّ فيدخله الله بهما الجنة، وإنَّه يتتصدق بالدرهم تطوعاً يُريدُ به وجهَ الله عَزَّ وجلَّ فيدخله الله به الجنة^(٣).

٣٤٨٩ - التَّحذيرُ مِن التَّواني

١٧٦٧١ - الإمام الباقي عليه السلام : إياك والتَّواني فيما لا عذر لك فيه، فإليه يلتجأ النَّادِمُونَ^(٤).

١٧٦٧٢ - الإمام علي عليه السلام : من أطاع التَّواني ضيَّعَ الحقَّوق^(٥).

١٧٦٧٣ - عنه عليه السلام : في التَّواني والعجز أتَجَّبَ الْهَلْكَةُ^(٦).

١٧٦٧٤ - عنه عليه السلام : من سبَّ الحرمانِ التَّواني^(٧).

١٧٦٧٥ - عنه عليه السلام : من التَّواني يتولَّدُ الكسلُ^(٨).

١٧٦٧٦ - عنه عليه السلام : التَّواني إضاعة^(٩).

١٧٦٧٧ - عنه عليه السلام : التَّواني فوت^(١٠).

١٧٦٧٨ - عنه عليه السلام : بالتواني يكونُ الفوت^(١١).

١٧٦٧٩ - عنه عليه السلام : من تركَ العجب والتَّواني لم ينزلُ به مَكروهٌ^(١٢).

(١) الكافي : ٢ / ٨٥ / ٥ .

(٢) الخصال : ١٠ / ٦٢٠ .

(٣) ثواب الأعمال : ١ / ٦٢ / ١ .

(٤) تحف العقول : ٢٨٥ .

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٧٠ .

(٦) بحار الأنوار : ١١ / ٢٠٨ / ٧٧ و ١٥ / ٣٤٢ / ٧١ .

(٧) غرر الحكم : ٨٨٠٥، ٤٢٤٧، ٤٨، ٩٢٨٤، ٨٨٠٥ .

١٧٦٨٠ - عنه عليه السلام : التَّوَانِي سَجِيْهُ التَّوْكِيٌّ^(١).

١٧٦٨١ - عنه عليه السلام : مَن أطاعَ التَّوَانِي أَحاطَتْ بِهِ التَّدَامَةُ^(٢).

١٧٦٨٢ - عنه عليه السلام : ضَادُوا التَّوَانِي بِالعَزْمِ^(٣).

٣٤٩٠ - علامة الكسلان

١٧٦٨٣ - رسول الله ﷺ : أَمَّا عَلَامَةُ الْكَسْلَانِ فَأَرْبَعَةٌ: يَتَوَانَى حَتَّى يُفَرِّطَ، وَيُفَرِّطَ حَتَّى يُضَيِّعَ، وَيُضَيِّعَ حَتَّى يَأْتِمُ، وَيَضْجُرُ^(٤).

١٧٦٨٤ - لقمان عليه السلام - لابنه - لِلْكَسْلَانِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: يَتَوَانَى حَتَّى يُفَرِّطَ، وَيُفَرِّطَ حَتَّى يُضَيِّعَ، وَيُضَيِّعَ حَتَّى يَأْتِمُ^(٥).

١٧٦٨٥ - الإمام علي عليه السلام : تَأْخِيرُ الْعَمَلِ عَنْوَانُ الْكَسْلِ^(٦).

٣٤٩١ - الاستعانة بالله في دفع الكسل

١٧٦٨٦ - رسول الله ﷺ - في الدُّعَاءِ : امْنُنْ عَلَيْنَا بِالشَّاشَاطِ، وَأَعِذْنَا مِنَ الْفَشْلِ وَالْكَسْلِ
وَالْعَجْزِ وَالْعِلَلِ وَالضَّرِّ وَالضَّجْعِ وَالْمَلَلِ^(٧).

١٧٦٨٧ - عنه عليه السلام - أَيْضًا : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسْلِ^(٨).

١٧٦٨٨ - الإمام زين العابدين عليه السلام - أَيْضًا : حَبَّبَ إِلَيَّ مَا تُحِبُّ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ حَتَّى
أَدْخُلَ فِيهِ بِلَذَّةٍ وَأَخْرُجَ مِنْهُ بِنَشَاطٍ، وَأَدْعُوكَ فِيهِ بِنَظَرِكَ مِنِّي إِلَيْهِ^(٩).

(١) غر الحكم : ٤٣٦/٩٦٠، ٥٩٢٧.

(٤) بحار الأنوار : ١٢٢/١١ و ٧٣/١٥٩.

(٦) غر الحكم : ٤٤٧١.

(٧) بحار الأنوار : ٩٤/١٢٥.

(٨) سنن النسائي : ٨/٢٥٨.

(٩) بحار الأنوار : ٩٥/٢٩٨.

- ١٧٦٨٩ - الإمام الرضا عليه السلام - في الدعاء للحجّة ابن الحسن صلواث الله عليه - : ولا تبتلنا في أمره بالسأمة والكسل والفترة والفشل، واجعلنا إمّن تتصرّ بـه لـدينـك^(١).
- ١٧٦٩٠ - الإمام زين العابدين عليه السلام - في دعاء مَكَارِمِ الأخلاقِ - : ولا تبتليـني بالـكـسل عن عبادـتكـ، ولا العـمى عن سـبيلـكـ، ولا بالـتـعرـض لـخـلـافـ مـحـسـيكـ^(٢).

(١) بحار الأنوار: ٩٥ / ٣٣٥ . ٥

(٢) الصحيفة السجادية: ٨٤ الدعاء . ٢٠

الكُفر

بحار الأنوار : ٧٢ / ٧٤ «أبواب الكفر» .

بحار الأنوار : ٧٢ / ٧٤ باب ٩٨ «الكفر ولوازمه» .

وسائل الشيعة : ١ / ٢٠ باب ٢ «ثبوت الكفر والارتداد بجحود بعض الضروريات» .

كنز العمال : ٦٣٥ / ٣ «كلمات الكفر وموجباته» .

كنز العمال : ٦٣٩ / ٣ «الإكراه بالكفر» .

انظر : عنوان ٢٢ «الإيمان» ، ٢٦٤ «الشرك» .

الجهل : باب ٥٩٨، القرآن : باب ٥٩٩، الحسد : باب ٣٢٩٥، الرشوة : باب ١٥١٠، الزكاة :

باب ١٥٨١، الصلاة : باب ٢٣٠٣، الظلم : باب ٢٤٤٩، الفقر : باب ٣٢٢٠، النعمة : باب ٣٩١٣

الشَّيرَة : باب ٣١٤٥.

٣٤٩٢ – الْكُفَّارُ أَقْدَمُ مِنَ الشَّرِكِ

الكتاب

«وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلَيَاً لَهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ»^(١).

«وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَغْنَاهُمْ كَسَرَابٌ بِقِعَةٍ يَحْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً ... وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهَ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ»^(٢).

«إِنَّكُفَّارًا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِنَادِهِ الْكُفُرِ»^(٣).

«وَقَالَ مُوسَى إِنِّي تَكُفَّرُوْا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَيْئًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ»^(٤).

«وَمَنْ يَكْفُرُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكَتُبَيْهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًاً بَعِيدًاً»^(٥).

١٧٦٩١ – الإمام الباقر^{عليه السلام} : كل شيء يحيط بالإنكा�ر والجحود فهو الكفر^(٦).

١٧٦٩٢ – الإمام الصادق^{عليه السلام} : معنى الكفر كُلُّ معصيَةٍ عصيَ الله بها بجهة الجحود والإنكار والاستخفاف والتهاون في كُلِّ ما دقَّ وجَلَّ، وفاعِلُهُ كافِرٌ ... فإنَّ كَانَ هُوَ الذِّي مَالَ بِهَوَاهُ إِلَى وَجْهِ مِنْ وُجُوهِ الْمُعْصيَةِ لِجَهَةِ الْجَحْودِ وَالْاسْتِخْفَافِ وَالتَّهَاوُنِ فَقَدْ كَفَرَ، وَإِنْ هُوَ مَالَ بِهَوَاهُ إِلَى التَّدِيُّنِ لِجَهَةِ التَّأْوِيلِ وَالتَّقْلِيدِ وَالتَّسْلِيمِ وَالرِّضا بِقَوْلِ الْأَبَاءِ وَالْأَسْلَافِ فَقَدْ أَشَرَكَ^(٧).

١٧٦٩٣ – الإمام الباقر^{عليه السلام} : والله إِنَّ الْكُفَّارَ لَأَقْدَمُ مِنَ الشَّرِكِ، وَأَخْبَثُ وَأَعْظَمُ – ثُمَّ ذَكَرَ كُفَّرَ إِبْلِيسَ حينَ قَالَ اللَّهُ لَهُ: أَسْجُدْ لَأَدَمَ فَأَبِي أَنْ يَسْجُدَ – فَالْكُفَّارُ أَعْظَمُ مِنَ الشَّرِكِ، فَنَّ اخْتَارَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَبَى الطَّاعَةَ وَأَقَامَ عَلَى الْكَبَائِرِ فَهُوَ كافِرٌ، وَمَنْ نَصَبَ دِيْنًا غَيْرَ دِيْنِ الْمُؤْمِنِينَ فَهُوَ مُشْرِكٌ^(٨).

(١) البقرة: ٢٥٧.

(٢) التور: ٤٠، ٣٩.

(٣) الزمر: ٧.

(٤) إبراهيم: ٨.

(٥) النساء: ١٣٦.

(٦) الكافي: ١٥/٢٨٧/٢.

(٧) وسائل الشيعة: ١٥/٢٤/١.

(٨) الكافي: ٢/٣٨٣/٢.

١٧٦٩٤ - الإمام الصادق عليه السلام - لما سُئلَ عن الكُفُر والشَّرِكِ : أَئْهَا أَقْدَمُ ؟ - : الكُفُر أَقْدَمُ، وذلك أنَّ إبليس أَوْلَ من كَفَرَ وَكَانَ كُفْرُهُ غَيْرَ شَرِكٍ، لأنَّه لم يَدْعُ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِ اللهِ، وإنما دَعَا إِلَى ذَلِكَ بَعْدَ فَأْشَرَكَ ^(١).

١٧٦٩٥ - الإمام الكاظم عليه السلام - لِموسى بن بَكِيرٍ لَمَّا سَأَلَهُ عَنِ الْكُفُرِ وَالشَّرِكِ : أَئْهَا أَقْدَمُ ؟ - ما عَهْدِي بِكَ تَخَاصِمُ النَّاسَ ! قَلْتُ : أَمَرْنِي هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِي : الْكُفُرُ أَقْدَمُ وَهُوَ الْمُحْوَرُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «إِلَّا إِنِّي أَنَا أَكْفَرُ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ» ^(٢).

١٧٦٩٦ - الإمام الصادق عليه السلام - هَبِّيْمُ التَّعِيْمِيُّ - : يَا هَبِّيْمَ التَّعِيْمِيَّ، إِنَّ قَوْمًا آمَنُوا بِالظَّاهِرِ وَكَفَرُوا بِالبَاطِنِ فَلَمْ يَنْفَعُهُمْ شَيْءٌ، وَجَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ فَآمَنُوا بِالبَاطِنِ وَكَفَرُوا بِالظَّاهِرِ فَلَمْ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ شَيْئًا، وَلَا إِيَّانَ بَظَاهِرٍ إِلَّا بَاطِنٌ، وَلَا بَاطِنٌ إِلَّا بَظَاهِرٍ ^(٣).

١٧٦٩٧ - الإمام علي عليه السلام - لِأَصْحَابِهِ عِنْدَ الْحَرَبِ - : فَوَاللَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ، مَا أَسْلَمُوا وَلَكِنَّ اسْتَسْلَمُوا، وَأَسْرُوا الْكُفَرَ، فَلَمَّا وَجَدُوا أَعْوَانًا عَلَيْهِ أَظْهَرُوهُ ^(٤).

٣٤٩٣ - مُوجَبَاتُ الْكُفُرِ

١٧٦٩٨ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ فَرَائِضَ مُوجَبَاتٍ عَلَى الْعِبَادِ، فَنَّ تَرَكَ فَرِيضَةً مِنَ الْمُوجَبَاتِ فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا وَجَحَدَهَا كَانَ كَافِرًا ^(٥).

١٧٦٩٩ - عنه عليه السلام : مَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ صلوات الله عليه عليه السلام فَهُوَ كَافِرٌ ^(٦).

١٧٧٠ - الكافي عن منصور بن حازم : قلت لأبي عبد الله عليه السلام من شَكَّ في رسول الله صلوات الله عليه عليه السلام ؟ قال : كَافِرٌ، قلت : فَنَّ شَكَّ فِي كُفْرِ الشَاكِ فَهُوَ كَافِرٌ ؟ فَأَمْسَكَ عَنِّي، فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ فاستبنت في وجهه الغضب ^(٧).

(١) بحار الأنوار : ١١ / ٩٦ / ٧٢.

(٢) الكافي : ٦ / ٢٨٥ / ٢.

(٣) بحار الأنوار : ١١ / ٣٠٢ / ٢٤.

(٤) نهج البلاغة : الكتاب ١٦.

(٥-٧) الكافي : ١ / ٢٨٣ / ٢ وَص ٢٨٦ / ١٠ وَص ٢٨٧ / ١١.

١٧٧٠١ - الكافي عن محمد بن مسلم: كُنْتُ عند أبي عبد الله عليه السلام... فدخلَ عليه أبو بصيرٍ فقالَ: يا أبا عبد الله ما تقولُ فيمن شَكَّ في الله؟ فقالَ: كَايْرٌ يا أبا محمدٍ، قالَ: فَشَكَّ في رسولِ الله؟ فقالَ: كَايْرٌ، قالَ: ثُمَّ التَّقَتَ إِلَى زِرَارَةَ فَقَالَ: إِنَّمَا يَكْفُرُ إِذَا جَحَدَ^(١).

١٧٧٠٢ - الإمام الباقر عليه السلام: كُلُّ شَيْءٍ يَجْرِئُ إِلَيْهِ الْإِرْأَزُ وَالْتَّسْلِيمُ فَهُوَ الإِيمَانُ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَجْرِئُ إِلَيْهِ الْإِنْكَارُ وَالْجُحْودُ فَهُوَ الْكُفْرُ^(٢).

وفي روايةٍ عن الإمام الصادق عليه السلام: لو أَنَّ الْعِبَادَةَ إِذَا جَهَلُوا وَقَفُوا لَمْ يَجْحُدوا لِمَ يَكْفُرُوا^(٣).

١٧٧٠٣ - الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليه السلام - في قول إبراهيم عليه السلام إذ رأى كوكباً: «هذا ربّي»: إنما كان طالباً لربّه ولم يبلغ كُفراً، وإنَّه مَنْ فَكَرَّ مِنَ النَّاسِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ فَإِنَّهَ بَهْرَلَيْهِ^(٤).
(انظر) المرتد: باب ١٤٧٤، الشُّهَيْهَ: باب ١٩٥٠.

٣٤٩٤ - الكافُ

الكتاب

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَنْعِيشُ فِيهِ وَلَا خُلْدٌ وَلَا شَفاعةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ»^(٥).

«وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ»^(٦).

«وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ هُولَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحُدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ»^(٧).

(١) الكافي: ٢/ ٣٩٩ و ٣/ ٣٩٩ و ص ١٥/ ٢٨٧ و ص ٣٨٨ و ١٩/ ٣٩٩.

(٤) بحار الأنوار: ١١/ ٨٧ و ١١/ ١٠.

(٥) البقرة: ٢٥٤، ٢٥٤ و ٢٦٤.

(٧) السنكريت: ٤٧.

«بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَسِّرَتْ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِأَيَّاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ»^(١).

«وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا يُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ»^(٢).

«يَسْعَجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ»^(٣).

«إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آتَمُوا وَعَلِمُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَحْبُرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَمَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوَيُهُمْ»^(٤).

١٧٧٠٤ - الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: «عُتُلٌّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ»^(٥) : العُتُلُّ العظيمُ الكفر، والزنيمُ المستهترُ بِكُفْرِهِ^(٦).

١٧٧٠٥ - رسول الله ﷺ : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر^(٧).

١٧٧٠٦ - الإمام علي عليه السلام : الكافر الدنيا جنة، والعاجلة همة، الموت شقاوة، والنار غاية^(٨).

١٧٧٠٧ - عنه عليه السلام : الكافر خبث ضئ جافٍ خائن^(٩).

١٧٧٠٨ - عنه عليه السلام : الكافر خبث لئيم، خوون، مغروز بجهله، مغبون^(١٠).

١٧٧٠٩ - عنه عليه السلام : هم الكافر لدنياه، وسعينه لعاجلته، وغايتها شهوتها^(١١).

١٧٧١٠ - عنه عليه السلام : الكافر فاجر جاهل^(١٢).

١٧٧١١ - عنه عليه السلام : ما كفر الكافر حتى جهل^(١٣).

(انظر) الدنيا : باب ١٢٤١، الامثال : باب ٣٦٠٩، الموت : باب ٣٧٢٥.

(١) العنكبوت : ٤٩.

(٢) المؤمنون : ١١٧.

(٣) العنكبوت : ٥٤.

(٤) محمد : ١٢.

(٥) القلم : ١٣.

(٦) بحار الأنوار : ١٢ / ٩٧ / ٧٢.

(٧) مسند ابن حبلي : ٣ / ٢١٠ / ٨٢٩٦.

(٨-٩) غير الحكم : ١٩٤٦، ١٩٤٥٥، ١٩٤٠٠، ١٩٦٠، ٧١٥، ١٠٠٦٠، ٩٥٥٤.

٣٤٩٥ - أدنى الكفر

١٧٧١٢ - رسول الله ﷺ : أدنى الكفر أن يسمع الرجل عن أخيه الكلمة فيحفظها عليه يردد أن يفضحها بها، أولئك لا خلاق لهم^(١).

١٧٧١٣ - الإمام الباقر ع : إن أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخى الرجل على الدين فيحصل عليه عذراً وزلالاً ليغفه بها يوماً^(٢).

١٧٧١٤ - الإمام علي ع - في جواب من سأله عن أدنى ما يكون به الرجل كافراً : أدنى ما يكون به كافراً أن يتذمّن بشيء فيزعم أن الله أمره به مما نهى الله عنه، ثم يتصل به ديناً فيتبرأ ويتوسل^(٣) ويزعم أنه يعبد الله الذي أمره به^(٤).

١٧٧١٥ - عنه ع : أدنى ما يكون به العبد كافراً من زعم أن شيئاً نهى الله عنه أن الله أمر به ونصبه ديناً يتولى عليه، ويزعم أنه يعبد الذي أمره به، وإنما يعبد الشيطان^(٥).

١٧٧١٦ - الإمام الصادق ع - لما سُئلَ عن أدنى الإلحاد - : الكبُرُ منه^(٦).

١٧٧١٧ - عنه ع - لما سُئلَ عن منزلة رجلٍ إن حدثَ كذبَ، وإن وَعَدَ أخلفَ، وإن ائمَّنَ خانَ - : هي أدنى المنازلِ من الكفر وليس بكافر^(٧).

(انظر) الإيمان : باب ٢٨٥، الشرك : باب ١٩٨٩ .

عنوان ٣٠ «البدعة» .

(١) بحار الأنوار : ٧٨/٢٧٦/١١٢ .

(٢) بحار الأنوار : ٧٥/٢١٥/١٣ .

(٣) كتاب سليم بن قيس : ٢/٦١٥ .

(٤) الكافي : ٢/٤١٥/١ .

(٥) معاني الأخبار : ٣٩٤/٤٧ .

(٦) الكافي : ٢/٢٩٠/٥ .

٣٤٩٦ - دعائم الكفر وأركانه

١٧٧١٨ - الإمام علي عليه السلام : الكفر على أربع دعائم: على التَّعْمِقِ، والَّتَّنَازِعِ، والرَّيْغِ، والشَّقَاقِ، فَنَّ تَعْمَقَ لَمْ يَتَبَثِ إِلَى الْحَقِّ، وَمَنْ كَثُرَ نِزَاعُهُ بِالْجَهَلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ، وَمَنْ زَاغَ سَاءَتْ عَنْهُ الْحَسَنَةُ، وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ، وَسَكَرَ شُكْرُ الضَّلَالِ، وَمَنْ شَاقَ وَعَرَثَ عَلَيْهِ طُرُقَهُ، وَأَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرُجُهُ^(١).

١٧٧١٩ - عنه عليه السلام : بُنِيَ الْكُفُرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ: الْفِسْقُ، وَالْغُلُوُّ، وَالشَّكُّ، وَالشُّبَهَةُ^(٢).

١٧٧٢٠ - عنه عليه السلام : بُنِيَ الْكُفُرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ: عَلَى الْجَفَاءِ، وَالْعَمَى، وَالْغَفَلَةِ، وَالشَّكِّ.

فَنَّ جَفَا فَقِدَ احْتَقَرَ الْحَقَّ، وَجَهَرَ بِالْبَاطِلِ وَمَقَتَ الْعَلَمَاءَ وَأَصْرَرَ عَلَى الْحِينَتِ الْعَظِيمِ.

وَمَنْ عَيَّنَ سَيِّدَ الذِّكْرِ، وَاتَّبَعَ الظَّنَّ، وَطَلَبَ الْمَغْفِرَةَ بِلَا تَوْبَةٍ وَلَا اسْتِكَانَةٍ.

وَمَنْ غَلَّ حَادَ عَنِ الرُّشْدِ، وَغَرَّتْهُ الْأَمَانَةُ، وَأَخْذَتْهُ الْحَسَرَةُ وَالنَّدَامَةُ، وَبَدَأَ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ.

وَمَنْ عَنَا فِي أَمْرِ اللَّهِ شَكٌّ، وَمَنْ شَكَّ تَعَالَى عَلَيْهِ، فَأَذَلَّهُ بِسُلْطَانِهِ، وَصَغَرَهُ بِجَلَالِهِ، كَمَا فَرَطَ فِي أَمْرِهِ فَاغْتَرَرَ بِرَبِّهِ الْكَرِيمِ^(٣).

١٧٧٢١ - الإمام الصادق عليه السلام : أصوْلُ الْكُفُرِ ثَلَاثَةٌ: الْحِرْصُ، وَالْاسْتِكْبَارُ، وَالْحَسَدُ. فَإِمَّا الْحِرْصُ فَإِنَّ آدَمَ عليه السلام حين ثُبِيَ عن الشَّجَرَةِ حَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَى أَنْ أَكَلَ مِنْهَا، وَإِمَّا الْاسْتِكْبَارُ فَإِبْلِيسُ حين أَمِرَ بالسُّجُودِ لِآدَمَ استَكَبَرَ، وَإِمَّا الْحَسَدُ فَابْنَا آدَمَ حِيثُ قَلَّ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ^(٤).

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٤٢ / ١٨، نهج البلاغة: الحكمة ٣١.

(٢) الكافي: ١ / ٣٩١ / ٢.

(٣) كنز العمال: ٤٤٢٦.

(٤) بحار الأنوار: ٧٢ / ١١٤.

١٧٧٧٢٢ - رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أركانُ الْكُفَرِ أربعةٌ: الرَّغْبَةُ، والرَّهْبَةُ، والسُّخْطُ، والغَضَبُ^(١).

(انظر) الحسد : باب ٨٥١، النفاق : باب ٣٩٣٥.

بخار الأنوار : ١٠٤ / ٧٢ باب ٩٩.

٣٤٩٧ - وُجُوهُ الْكُفَرِ فِي كِتَابِ اللَّهِ

١٧٧٧٢٣ - الإمامُ الصادقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ وُجُوهِ الْكُفَرِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : الْكُفَرُ فِي

كِتَابِ اللَّهِ عَلَيْهِ خَمْسَةُ أَوْجَهٍ :

فِيهَا كُفْرُ الْجَحْودِ، وَالْجَحْودُ عَلَى وِجْهَيْنِ، وَالْكُفْرُ بِتَرْكِ مَا أَمْرَ اللَّهُ، وَكُفْرُ الْبَرَاءَةِ، وَكُفْرُ النَّعْمِ.

فَأَمَّا كُفْرُ الْجَحْودِ فَهُوَ الْجَحْودُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَهُوَ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ: لَا رَبَّ لَا جَنَّةَ لَا نَارَ! وَهُوَ قَوْلُ صِنْفَيْنِ مِنَ الزَّنَادِقَةِ يَقَالُ لَهُمْ: الدَّهْرِيَّةُ، وَهُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: «وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ» وَهُوَ دِينٌ وَضَعُوفٌ لِأَنْفُسِهِمْ بِالْإِسْتِحْسَانِ عَلَى غَيْرِ تَتْبِيِّ مِنْهُمْ وَلَا تَحْقِيقَ لِشَيْءٍ بِمَا يَقُولُونَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّهُمْ إِلَّا يَظْلَمُونَ»^(٢) أَنَّ ذَلِكَ كَمَا يَقُولُونَ. وَقَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ»^(٣) يَعْنِي بِتَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى، فَهَذَا أَحَدُ وُجُوهِ الْكُفَرِ، وَأَمَّا الْوَجْهُ الْآخَرُ مِنَ الْجَحْودِ عَلَى مَعْرِفَةٍ^(٤)، وَهُوَ أَنْ يَجْحَدَ الْجَاهِدُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ، قَدِ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَقِنَّهَا أَنْفُسُهُمْ ظَلْمًا وَعُلُوًّا»^(٥) وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ

(١) الكافي : ٢ / ٢٨٩ / ٢.

(٢) الجانبي : ٢٣.

(٣) البرقة : ٦. وَخَصَّ نَفْيُ الْإِيمَانِ فِي الْآيَةِ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ لِأَنَّ سَائِرَ مَا يَكْفُرُونَ بِهِ مِنْ تَوْابِعِ التَّوْحِيدِ. (كما في هامش المُصْدَرِ).

(٤) هكذا في النسخ التي رأيناها ، والصواب : «وَأَمَّا الْوَجْهُ الْآخَرُ مِنَ الْجَحْودِ فَهُوَ الْجَحْودُ عَلَى مَعْرِفَةٍ» ولعله سقط من قلم النسخ . وهذا الكفر هو كفر الْهَوَادِ . (كما في هامش المُصْدَرِ).

(٥) النيل : ١٤.

فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ»^(١) فهذا تفسيرٌ وجهي الجمودِ.

والوجه الثالث من الكفر كفر النعم، وذلك قوله تعالى يحكي قوله سليمان عليه السلام: «هذا من فضل ربِّي ليتلواني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإما يشكُر لتفسيه ومن كفر فإنَّ ربِّي غنيٌّ كريمه»^(٢) وقال: «لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفزتم إنَّ عذابي لشديد»^(٣) وقال: «فاذكرُونِي أذكُرُكُمْ واشكُرُوا لي ولا تكُفُرُونِي»^(٤).

والوجه الرابع من الكفر ترك ما أمرَ الله عزَّوجلَّ به، وهو قوله الله عزَّوجلَّ: «وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكُون دماءكم ولا تخرِجون أنفسكم من دياركم ثم أقرُّتمُ وأنتم تشهدونَ» ثم أقسم هؤلاء تقدُّلُونَ أنفسكم وتخرِجونَ فريقاً منكم من ديارِهم تظاهرونَ عليهم بالإثم والغزواني وإن يأتوكم أسارى ثفاودهم وهو محروم عليكم إخراجهم أقوئُمنُونَ ببعض الكتاب وتكفُرُونَ ببعضٍ فما جزاء من يفعل ذلك منكم»^(٥) فكفرُهم بتراكِ ما أمرَ الله عزَّوجلَ به وسبَّهم إلى الإيمان ولم يتقبله منهم ولم ينفعهم عنده فقال: «فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزيٌ في الحياة الدنيا ويوم القيمة يرددون إلى أشد العذاب وما الله بعافيٍ عما تعملون»^(٦).

والوجه الخامس من الكفر كفر البراءة، وذلك قوله عزَّوجلَّ يحكي قوله إبراهيم عليه السلام: «كفرونا بكم وبداً بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده»^(٧) يعني تبرأنا منكم، وقال يذكر إبليس وتبرأته من أوليائه من الإنس يوم القيمة: «إني كفرت بما أشركتُم من قبل»^(٨) وقال: «إنما اتخذتم من دون الله أوثاناً موَّدةً بينكم في الحياة الدنيا ثم

(١) البقرة: ٨٩.

(٢) التل: ٤٠.

(٣) إبراهيم: ٧.

(٤) البقرة: ١٥٢.

(٥) البقرة: ٨٥، ٨٤. وقوله: «ثم أقررتُمْ أي باليمانق . «تظاهرون» أي تعاونون . (كما في هامش المصدر).

(٦) البقرة: ٨٥.

(٧) المحتننة: ٤.

(٨) إبراهيم: ٢٢.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بِغَصَّاً^(١) يَعْنِي يَتَرَأَّسُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ^(٢).

(انظر) بحار الأنوار: ٩٣: ٦٠ / ٧٢، ٦٠ / ١٠٠، مستدرك الوسائل: ١ / ٧٦ باب ٢.

(١) السنکبوت: ٤٥.

(٢) الكافي: ٢ / ٣٨٩ - ٣٩١.

الكَفَّارَةُ

وسائل الشيعة : ١٥ / ٥٤٨ «أبواب الكفارات» .

انظر : الذِّئْنَبُ : باب ١٣٨٧ ، الصلاة : باب ٢٢٧٢ ، الحَدَّ : باب ٧٤٤ .

٣٤٩٨ – الْكَفَّارَاتُ

- ١٧٧٢٤** – رسولُ اللهِ ﷺ : ثلَاثَ كَفَّارَاتٍ : ... إِفْشَاءُ السَّلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَالْتَّهْجُّدُ بِاللَّيلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ^(١).
- ١٧٧٢٥** – الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَفَّارَةً عَمِلَ السُّلْطَانُ الْإِحْسَانُ إِلَى الْإِخْوَانِ^(٢).
- ١٧٧٢٦** – الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِنْ كَفَّارَاتِ الدُّنْوِبِ الْعِظَامِ إِغَاثَةُ الْمَاهُوفِ وَالتَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ^(٣).
- ١٧٧٢٧** – رسولُ اللهِ ﷺ : خِدْمَةُ الْعِيَالِ كَفَّارَةً لِلْكَبَائِرِ وَتُطْقَى عَصَبَ الرَّبِّ^(٤).
- ١٧٧٢٨** – عنهِ ﷺ : كَفَّارَةُ الْأَغْتِيَابِ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِمَنْ اغْتَبَتْهُ^(٥).
- ١٧٧٢٩** – عنهِ ﷺ : لَمَّا سُئِلَّ عَنْ كَفَّارَةِ الْأَغْتِيَابِ – تَسْتَغْفِرَ لِمَنْ اغْتَبَتْهُ كَمَا ذَكَرَتْهُ^(٦).
- ١٧٧٣٠** – عنهِ ﷺ : مَنْ ظَلَمَ أَحَدًا فَقَاتَهُ فَلَيُسْتَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ؛ فَإِنَّهُ كَفَّارَةٌ^(٧).
- ١٧٧٣١** – عنهِ ﷺ : الْمَوْتُ كَفَّارَةً لِلْدُنُوبِ الْمُؤْمِنِينَ^(٨).
- ١٧٧٣٢** – عنهِ ﷺ : إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ مِنَ الْكَفَّارَاتِ^(٩).
- ١٧٧٣٣** – عنهِ ﷺ : إِجَابَةُ الْمُؤْذِنِ كَفَّارَةً لِلْدُنُوبِ^(١٠).
- ١٧٧٣٤** – الإمامُ الْكَاظِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ تَوَضَّأَ لِلْمَغْرِبِ كَانَ وُضُوءُهُ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِمَا مَضِيَّ مِنْ دُنُوبِهِ فِي نَهَارِهِ مَا خَلَأَ الْكَبَائِرِ^(١١).

(١) مكارم الأخلاق: ٢٦٥٦/٣٢٥/٢.

(٢) كشف الغمة: ٤١٧/٢.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحميد: ١٨/١٣٥.

(٤) جامع الأخبار: ١٤٨/٧٥١ و ٢٧٦/٣٣٣.

(٥) الفقيه: ٣/٢٧٧/٤٣٢٧.

(٦) جامع الأخبار: ١٤٨/٣٣٢.

(٧) بحار الأنوار: ٨٢/١٧٨/٢١.

(٨) مكارم الأخلاق: ٢٧٥/٣٧٥/٢.

(٩) جامع الأخبار: ١٧٢/٤٠٧.

(١٠) نواب الأعمال: ١١/٣٢.

١٧٧٣٥ - رسولُ اللَّهِ : مُحَمَّدٌ لَيْلَةً كَفَارَةً سَنَةً^(١).

١٧٧٣٦ - الإمامُ الصادقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَفَارَةً عَمَلَ السُّلْطَانِ قَضَاءً حَوَائِجَ الْإِخْرَاجِ^(٢).

١٧٧٣٧ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَفَارَةُ الضَّحْكِ: اللَّهُمَّ لَا تَمْقُنْتِي^(٣).

١٧٧٣٨ - رسولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَفَارَةُ الطَّيْرَةِ التَّوْكُلُ^(٤).

١٧٧٣٩ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ - كَانَ يَقُولُ بِأَخْرَجِهِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجَlisِ - سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلًا مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا مَضَى! قَالَ: كَفَارَةً لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجَlisِ^(٥).

١٧٧٤٠ - الإمامُ الصادقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَفَارَةُ الْمَحَالِisِ أَنْ تَقُولَ عِنْدَ قِيَامِكَ مِنْهَا: «سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمَيْنَ»^(٦).

(انظر) المجلس: باب .٥٢٢

١٧٧٤١ - رسولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَفَارَةُ الذَّنْبِ الدَّامَةُ^(٧).

١٧٧٤٢ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ كَانَ كَفَارَةً لِمَا مَضَى^(٨).

١٧٧٤٣ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا مِنْ مَرَضٍ أَوْ وَجْعٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ إِلَّا كَانَ كَفَارَةً لِذَنْبِهِ^(٩).

١٧٧٤٤ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي بِيَانِ كَفَاراتِ الْخَطَايا - إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمُكَارِهِ^(١٠).

(١) بحار الأنوار: ٨١ / ٣٩ / ١٨٦.

(٢) الفقيه: ٣ / ٣٧٨ / ٤٣٢٩.

(٣) وسائل الشيعة: ١٥ / ٥٨٤ / ١.

(٤) الكافي: ٨ / ١٩٨ / ٢٣٦.

(٥) سنن أبي داود: ٤٨٥٩ / ٤.

(٦) الفقيه: ٣ / ٣٧٩ / ٤٣٢٥.

(٧) مسند ابن حنبل: ١ / ٦٢٠ / ٢٦٢٣.

(٨) سنن الترمذية: ٤٦٤٨ / ٢٦٤٨.

(٩) مسند ابن حنبل: ٩ / ٥١٨ / ٢٥٣٩٣.

(١٠) سنن ابن ماجة: ٤٢٧ / ٤٢٧.

٣٤٩٩ - ذَنْبٌ لَا كَفَارَةَ لَهُ!

الكتاب

«وَمَنْ عَادَ فَيَتَقْبِطُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقامَةٍ»^(١).

١٧٧٤٥ - الإمام الصادق عليه السلام - في محرم أصابه صيداً - : عليه الكفارة، [قال الراوي] قلت: فإن أصاب آخر؟ قال: إذا أصاب آخر فليس عليه كفارة، وهو يمّن قال الله عزوجل: «وَمَنْ عَادَ فَيَتَقْبِطُ اللَّهُ مِنْهُ»^(٢).

١٧٧٤٦ - عنه عليه السلام : إذا أصاب المحرم الصيد خطأً فعليه كفارة، فإن أصابه ثانية خطأً فعليه الكفارة أبداً إذا كان خطأً، فإن أصابه متعمداً كان عليه الكفارة، فإن أصابه ثانية متعمداً فهو يمّن يتقطط الله منه، ولم يكن عليه الكفارة^(٣).

(انظر) الذّب: باب ١٣٦٨ .

وسائل الشيعة: ٩ / ٢٤٤ . ٤٨ باب .

(١) المسند: ٩٥ .

(٢) وسائل الشيعة: ٩ / ٢٤٥ . ٤ .

(٣) التهذيب: ٥ / ٣٧٣ . ١٢٩٨ .

المُكافأة

بحار الأنوار : ٧٥ / ٢٧١ باب ٦٨ «المُكافأة على السُّوء».

بحار الأنوار : ٤١ / ٧٥ باب ٣٦ «المُكافأة على الصنائع وذم مكافأة الإحسان بالإساءة».

انظر : عنوان ٦٦ «الجزاء» ، ٢٧٤ «الشُّكر (٢)» ، ٣٦٤ «العقوبة» ، ٤٤٢ «القصاص» .

٣٥٠٠ - مُكافأةُ الإحسانِ بِالإحسانِ

الكتاب

«وَإِذَا حُسِنَتْ بِتَحْيَيَةٍ فَحَيَوْا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُودًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا»^(١).
 «هَلْ جَزَاءُ الْأَخْسَانِ إِلَّا الْأَخْسَانُ»^(٢).

١٧٧٤٧ - الإمامُ عليُّ^{عليه السلام} - في بيانِ الحقوقِ: ثُمَّ جَعَلَ سُبْحَانَهُ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقًا افترَضَهَا لِبعضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ، فَجَعَلَهَا تَكَافَأً فِي وُجُوهِهَا. وَيُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَلَا يُسْتَوِجِبُ بَعْضُهَا إِلَّا بَعْضٌ^(٣).

١٧٧٤٨ - عنه^{عليه السلام}: المكافأةُ عِتقٌ^(٤).

١٧٧٤٩ - الإمامُ الكاظمُ^{عليه السلام}: الْمَعْرُوفُ غُلٌّ لَا يَفْكُرُهُ إِلَّا مُكافأةً أوْ شُكْرًا^(٥).

١٧٧٥٠ - رسولُ الله^{صلوات الله عليه وسلم}: مَنْ أَقَى إِلَيْهِ مَعْرُوفًا فَوَجَدَ فَلَيْكَافِ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَلَيْشَنَ عَلَيْهِ، فَإِنَّ مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ فَقَدْ شَكَرَهُ، وَمَنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ^(٦).

١٧٧٥١ - عنه^{عليه السلام}: مَنْ آتَاكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، وَإِنْ لَمْ تَحْدِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فاذْعُوا اللَّهَ لَهُ حَتَّى تَظْنُوا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَيْتُمُوهُ^(٧).

١٧٧٥٢ - الإمامُ عليُّ^{عليه السلام}: أَطْلُنْ يَدَكَ فِي مُكافأَةٍ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَلَا أَقَلَّ مِنْ أَنْ تَشْكُرَهُ^(٨).

١٧٧٥٣ - عنه^{عليه السلام}: مَنْ جَازَكَ بِالشُّكْرِ فَقَدْ أَعْطَاكَ أَكْثَرَ مِمَّا أَخْذَ مِنْكَ^(٩).

(١) النساء: ٨٦.

(٢) الرحمن: ٦٠.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٦.

(٤) غرر الحكم: ٥٦.

(٥) الدرة البارحة: ٣٤.

(٦) كنز العمال: ١٦٥٧.

(٧) بحار الأنوار: ٨/٤٣/٧٥.

(٨) غرر الحكم: ٢٢٨٣.

(٩) بحار الأنوار: ٨٠/٨٢/٧٨.

١٧٧٥٤ - الإمام الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: «هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا إِحْسَانٌ» - : جَرَتْ فِي الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَالْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، مَنْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يُكَافَّ بِهِ، وَلَيَسْتَ المُكَافَّةُ أَنْ تَصْنَعَ كَمَا صَنَعَ حَتَّى تَرَى فَضْلَكَ، فَإِنْ صَنَعْتَ كَمَا صَنَعَ فَلَهُ الْفَضْلُ بِالْأَبْيَادِ»^(١).

١٧٧٥٥ - الإمام علي عليه السلام : إذا حُيِّيَتْ بِتَحْيَيَةٍ فَحَيٌّ بِأَحْسَنِ مِنْهَا، وَإِذَا أُسْدِيَتْ إِلَيْكَ يَدُ فَكَافِئُهَا بِمَا يُرْبِي عَلَيْهَا، وَالْفَضْلُ مَعَ ذَلِكَ لِلْبَادِيَّ^(٢).

١٧٧٥٦ - عنه عليه السلام : مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ إِلَيْهِ فَقَدْ كَافَّ، وَمَنْ أَضْعَفَ كَانَ شَكُورًا^(٣).

(انظر) الشُّكُر (٢) : باب ٢٠٧٨.

٣٥٠١ - مُكافأة الإساءة بـالإساءة

الكتاب

«الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْمُرْمَاتُ قِصَاصٌ فَنِ اغْتَدَى عَلَيْنِكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اغْتَدَى عَلَيْنِكُمْ وَاتَّهُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَقِينَ»^(٤).

«وَإِنْ عَاقِبْتُمُ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَوْقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ»^(٥).

«ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوَقِبَ بِهِ ثُمَّ بَغَى عَلَيْهِ لَيَنْصُرَתَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعُفُوٌ عَفُورٌ»^(٦).

«إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَأَنْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلِمُوا وَسَيَنْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْتَلِبٍ يَتَقْلِبُونَ»^(٧).

«وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَتَصَرَّفُونَ * وَجَزَاءُ سَيِّئَاتِهِ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَخْلَحَ فَأَجْزَهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلَمَنْ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى

(١) بحار الأنوار : ١١ / ٢١١ / ٧٨.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة . ٦٢.

(٣) بحار الأنوار : ٤ / ٤٢ / ٧٥.

(٤) البرقة : ١٩٤.

(٥) التحل : ١٢٦.

(٦) الحج : ٦٠.

(٧) الشعراء : ٢٢٧.

الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَتَغَيَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْمُقْرَبِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لِمَنْ عَزَّمَ الْأُمُورِ^(١).

١٧٧٥٧ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ عَامَلَ بِالْبَغْيِ^(٢) كَوْفِيًّا بِهِ^(٣).

(انظر) الْكَرْمُ : بَابٌ ٣٤٧٩، بَابٌ ٣٥٠٦.

عنوان ٣٦٤ «العقوبة»، ٤٤٢ «القصاص».

٣٥٠٢ - مَا لَا يَنْبَغِي فِي الْمُكَافَأَةِ

١٧٧٥٨ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ كَافَأَ السَّفَاهَةَ بِالسَّفَاهَةِ فَقَدْ رَضِيَ عَنْ أَيِّ إِلَيْهِ حَيَثُ احْتَدَى مِثَالَهُ^(٤).

١٧٧٥٩ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَقْبَعَ الْمُكَافَأَةَ الْمُجَازَاةَ بِالإِسَاعَةِ^(٥).

١٧٧٦٠ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أَكْرَمَكَ فَأَكْرَمْتُهُ، وَمَنْ اسْتَحْفَلَكَ فَأَكْرِمْتُ نَفْسَكَ عَنْهُ^(٦).

(انظر) السَّفَاهَةُ : بَابٌ ١٨٣٧، الْعَفْوُ (١) : بَابٌ ٢٧٦٦.

٣٥٠٣ - ذِمَّةُ الانتقامِ

١٧٧٦١ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا سُؤْدَدَ مَعَ انتِقامِ^(٧).

١٧٧٦٢ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : التَّسْرُعُ إِلَى الانتقامِ أَعْظَمُ الذُّنُوبِ^(٨).

١٧٧٦٣ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ لَمْ يُحِسِّنِ الْعَفْوَ أَسَاءَ بِالانتقامِ^(٩).

(١) الشُّورِيُّ : ٣٩-٤٣.

(٢) في الطبعة المعتمدة «الغَيَّ» وما أثبتناه من طبعة النجف.

(٣) غَرِّ الْحُكْمِ : ٨٤٧٥.

(٤) الْكَافِيُّ : ٢/٣٢٢/٢.

(٥) بحار الأنوار : ٧٨/٥٣، ٨٥/٥٣ وص ٢٧٨/١١٣.

(٦-٨) غَرِّ الْحُكْمِ : ٦٧٦٦، ١٠٥١٨، ٨٩٥٩.

١٧٧٦٤ - عنه عليه السلام : سوء العقوبة من يوم الظفر^(١).

١٧٧٦٥ - عنه عليه السلام : أقبح أفعال المقتدر الاتقام^(٢).

١٧٧٦٦ - عنه عليه السلام : قوّة الحلم عند الغضب أفضّل من القوّة على الاتقام^(٣).

١٧٧٦٧ - عنه عليه السلام : من انتقم من الجاني أبطل فضله في الدنيا وفاته تواب الآخرة^(٤).

١٧٧٦٨ - عنه عليه السلام : لا تطلبنَّ مجازاة أخيك وإن حثا التراب بفسيك^(٥).

١٧٧٦٩ - الإمام الصادق عليه السلام إن في التوراة مكتوباً: يابن آدم... إذا ظلمت بظلمة فارض بانتصاري لك؛ فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك^(٦).

٣٥٠٤ - مكافأة الإحسان بالإساءة

١٧٧٧٠ - الإمام علي عليه السلام : عادة النّاس المكافأة بالقبيح عن الإحسان^(٧).

١٧٧٧١ - عنه عليه السلام : شر الناس من كافٍ على الجميل بالقبيح^(٨).

١٧٧٧٢ - عنه عليه السلام : من كافأ الإحسان بالإساءة فقد برئ من المروءة^(٩).

. (انظر) الشُّكر (٢): باب ٢٠٧٩، ٢٠٨٠.

٣٥٠٥ - مكافأة الإساءة بالإحسان

١٧٧٧٣ - الإمام زين العابدين عليه السلام - من دعائيه في مكارم الأخلاق - : اللهم صل على محمدٍ وأله، وسدّ ذني لأن أعارض من غشّني بالنصح، وأجزي من هجرني بالبر، وأنصب من حرّمني بالبذل، وأكافي من قطعني بالصلة، وأخالف من اغتابني إلى حسن الذكر^(١٠).

(١) (٤) غر الحكم: ٥٦٥٢، ٦٨٠٨، ٣٠٠٣، ٨٨٦٣.

(٥) بحار الأنوار: ١/٢٠٩/٧٧.

(٦) الكافي: ٢/٣٠٤.

(٧) (٩) غر الحكم: ٦٢٣٨، ٥٧٥٠، ٨٦٧٤.

(٨) الصحيفة السجّادية: ٨٣ الدعاء.

(١٠) (١٠) المكافأة: ٢٠.

١٧٧٧٤ - الإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِنْ كَمَالِ الْإِيمَانِ مُكَافَأَةُ الْمُسِيءِ بِالْإِحْسَانِ^(١).

١٧٧٧٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ لَمْ يُجَازِ الإِسَاعَةَ بِالْإِحْسَانِ فَلَيْسَ مِنَ الْكَيْرَامِ^(٢).

(انظر) الإِحسان: باب ٤٠١٣، الْهَدِيَّة: باب ٢٨٧٦، الْإِنْصَاف: باب ١١٧٠، الْخَيْر: باب ١٤٦٦، الرَّحْمَة: باب ٨٦٦.

٣٥٠٦ - كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

١٧٧٧٦ - الإِمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ كَشَفَ عَنْ حِجَابِ غَيْرِهِ تَكَشَّفَتْ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ، وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قَبِيلَ بِهِ، وَمَنْ احْتَقَرَ لِأَخْيَهِ بِئْرًا سَقَطَ فِيهَا، وَمَنْ دَاهَلَ السُّفَهَاءَ حُقُّرَ، وَمَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وُقَرَّ، وَمَنْ دَخَلَ مَدَارِخَ السَّوْءِ أُتْهِمَ^(٣).

١٧٧٧٧ - الإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ حَفَرَ بِئْرًا لِأَخْيَهِ وَقَعَ فِيهَا، وَمَنْ هَنَّكَ حِجَابَ غَيْرِهِ انْكَشَفَتْ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ^(٤).

١٧٧٧٨ - الإِمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بَرُّوا آبَاءَكُمْ يَبْرَرُوكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ، وَعِفُوا عَنِ نِسَاءِ النَّاسِ تَعْفَ نِسَاؤُكُمْ^(٥).

١٧٧٧٩ - الإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ عَابَ عِيَبَ، وَمَنْ شَتَمَ أَجَيبَ، وَمَنْ غَرَسَ أَشْجَارَ التُّقَّاجَنَى تِمَارِ الْمُنْى^(٦).

١٧٧٨٠ - بحار الأنوار: في الإنجيل: أَلَا تَدِينُوا وَأَنْتُمْ خُطَّاءٌ فِي دَنَانِ مِنْكُمْ بِالْعَذَابِ، لَا تَحْكُمُوا بِالْجَوْرِ فَيُحَكَّمُ عَلَيْكُمْ بِالْعَذَابِ، بِالْمِكْيَالِ الَّذِي تَكْيِلُونَ يُكَالُ لَكُمْ، وَبِالْحُكْمِ الَّذِي تَحْكُمُونَ يُحَكَّمُ عَلَيْكُمْ^(٧).

١٧٧٨١ - الإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَمَا تَدِينُ تُدَانُ^(٨).

(١) غَرْرُ الْحُكْمِ: ٩٤١٣، ٨٩٥٨.

(٢) كَشْفُ الْفَمَّةِ: ٢/٣٩٦.

(٣) تَحْفَ الْعَقُولِ: ٨٨، ٣٥٩.

(٤) كَشْفُ الْفَمَّةِ: ٣/١٣٦.

(٥) بَحَارُ الْأَنُورَاتِ: ٤٣/٧٧٧، ٤٣/١٢.

(٦) غَرْرُ الْحُكْمِ: ٨، ٧٢٠.

التَّكْلِيفُ

بحار الأنوار : ٥ / ٢٩٨ باب ١٤ «شَرائط صِحَّة التَّكْلِيفِ» .

بحار الأنوار : ٥ / ٣٠٩ باب ١٥ «عَلَة خَلْقِ الْعِبَادِ وَتَكْلِيفِهِمْ» .

بحار الأنوار : ٥ / ٣١٨ باب ١٦ «عُومُ التَّكَالِيفِ» .

بحار الأنوار : ٥ / ٢٨٨ باب ١٢ «الْأَطْفَالُ وَمَن لَمْ يَتَمَّ عَلَيْهِمُ الْحِجَّةُ فِي الدُّنْيَا» .

وسائل الشيعة : ١ / ٢٧ باب ٣ «اِشْتِرَاطُ الْعُقْلِ فِي تَلْقِي التَّكْلِيفِ» .

وسائل الشيعة : ١ / ٣٠ باب ٤ «اِشْتِرَاطُ التَّكْلِيفِ ... بِالاحْتِلَامِ» .

انظر : عنوان ٩٧ «الْحِجَّةُ» ، ٢٦٢ ، ٤٨ «الشَّرِيعَةُ» ، ٨ «الْبَلوْغُ» .

الأُصُولُ : باب ٩٥ ، الأمانة : باب ٣٠٥ .

٣٥٧ – التَّكْلِيفُ

١٧٧٨٢ – الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَعْلَمُوا أَنَّ مَا كُلِّفْتُمْ بِهِ يَسِيرٌ، وَأَنَّ تَوَابَةً كَثِيرٌ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْبَغْيِ وَالْعُدُوانِ عِقَابٌ يُخَافُ لَكَانَ فِي تَوَابٍ اجْتِنَابٍ مَا لَا عُذْرٌ فِي تَرَكٍ طَلَبٍ^(١).

١٧٧٨٣ – عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ أَمْرَ عِبَادَةً تَخْيِيرًا، وَنَهَاهُمْ تَحْذِيرًا، وَلَمْ يُكَلِّفْ عَسِيرًا، وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا، وَلَمْ يُعَصِّ مَغْلُوبًا، وَلَمْ يُطْعَمْ مُكَرَّهًا، وَلَمْ يُرِسِّلْ الْأَنْبِيَاءَ لَعْبًا، وَلَمْ يُنْزِلِ الْكِتَابَ لِلْعِبَادِ عَبْتًا، وَلَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بِاطِّلاً : «ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَفَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ»^(٢).

١٧٧٨٤ – عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرْضَى عَنْكُمْ بِشَيْءٍ سَخْطَهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَلَنْ يَسْخَطَ عَلَيْكُمْ بِشَيْءٍ رَضِيَّهُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّا تَسِيرُونَ فِي أَثْرِ بَيْنِ، وَتَتَكَلَّمُونَ بِرَجْعٍ قَوْلٍ قد قالَهُ الرِّجَالُ مِنْ قَبْلِكُمْ^(٣).

قال العلامة الطباطبائيُّ رضوان الله عليه تحت عنوان «بحثٌ فلسفِيٌّ في كيفية وجود التكليف ودوامه» :

قد تقدّم في خلال أبحاث النبوة وكيفية انتشار الشرائع السماوية في هذا الكتاب أنَّ كُلَّ نوعٍ من أنواع الموجودات له غايةٌ كماليةٌ هو متوجَّهٌ إليها سَاعِ نَحْوُها طالبٌ لها بحركةٍ وجوديةٍ تناسب وجوده، لا يسكن عنها دون أن ينالها، إِلَّا أنَّ يمنعه عن ذلك مانعٌ مزاحِمٌ فيبطل دون الوصول إلى غايته، كالشجرة تقف عن الرشد والنمو قبل أن تبلغ غايتها لآفات تعرضها. وتقدّم أيضًا أنَّ الحرمان من بلوغ الغايات إنما هو في أفراد خاصةٍ من الأنواع، وأمّا النوع بنوعيَّته فلا يتصرّر فيه ذلك.

وأنَّ الإنسان – وهو نوعٌ وجوديٌّ – له غايةٌ وجوديةٌ لا ينالها إِلَّا بالاجتماع المدني، كما يشهد به تجهيز وجوده بما لا يستغني به عن سائر أمثاله كالذكورة والأنوثة والعواطف

والإحساسات وكثرة الموارج وتراكمها.

وأن تحقق هذا الاجتماع وانعقاد المجتمع الإنساني يحوي أفراد المجتمع إلى أحكامٍ وقوانين ينتظم باحترامها والعمل بها شتات أمورهم ويرتفع بها اختلافاتهم الضرورية، ويقف بها كلّ منهم في موقعه الذي ينبغي له ويحوز بها سعادته وكماله الوجودي، وهذه الأحكام والقوانين العملية في الحقيقة منبعثة عن الموارج التي تهتف بها خصوصية وجود الإنسان وخلقته الخاصة بما لها من التجهيزات البدنية والروحية، كما أنّ خصوصية وجوده وخلقته مرتبطة بخصوصيات العلل والأسباب التي تكون وجود الإنسان من الكون العام.

وهذا معنى كون الدين فطرياً، أي أنه جموع أحكامٍ وقوانين يرشد إليها وجود الإنسان بحسب التكوين. وإن شئت فقل : سنن يستدعيها الكون العام، فلو أقيمت أصلحت المجتمع وبلغت بالأفراد غايتها في الوجود وكماها المطلوب، ولو تركت وأبطلت أفسدت العالم الإنساني وزاحت الكون العام في نظامه.

وأن هذه الأحكام والقوانين سواء كانت معاملية اجتماعية تصلح بها حال المجتمع ويجمع بها شمله، أو عبادية تبلغ بالإنسان غاية كماله من المعرفة والصلاح في مجتمع صالح، فإنهما جميعاً يجب أن يتلقاها الإنسان من طريق نبوة إلهية وحبي سماوي لا غير.

وبهذه الأصول الماضية يتبيّن أن التكليف الإلهي يلازم الإنسان ما عاش في هذه النّسأة الدنيوية سواء كان في نفسه ناقصاً لم يكمل وجوداً بعد أو كاملاً علمًا وعملاً. أمّا لو كان ناقصاً ظاهراً، وأمّا لو كان كاملاً فلأنّ معنى كماله أن يحصل له في جانبي العلم والعمل ملائكة فاضلة يصدر عنها من الأفعال المعاملية ما يلائم المجتمع ويصلحه ويتمكن من كمال المعرفة وتصدر الأفعال العبادية الملائمة للمعرفة كما تقتضيه العناية الإلهية الهدية للإنسان إلى سعادته.

ومن المعلوم أن تجويز ارتفاع التكليف عن الإنسان الكامل ملازم لتجويز تخلّفه عن الأحكام والقوانين. وهو فيما يرجع إلى المعاملات يوجب فساد المجتمع والعناية الإلهية تأباه.

وفيما يرجع إلى العبادات يوجب تخلف الملائكة عن آثارها، فإنّ الأفعال مقدمةً مُعدّة لحصول الملائكة ما لم تحصل، وإذا حصلت عادت تلك الأفعال آثاراً لها تصدر عنها صدوراً لا تختلف فيه.

ومن هنا يظهر فساد ما ربما يتوهم أنّ الغرض من التكليف تكميل الإنسان وإيصاله غاية وجوده، فإذا كمل لم يكن لبقاء التكليف معنى.

وجه الفساد: أنّ تخلف الإنسان عن التكليف الإلهي، وإن كان كاملاً في المعاملات يفسد المجتمع وفيه إبطال العناية الإلهية بال النوع ، وفي العبادات يستلزم تخلف الملائكة عن آثارها، وهو غير جائز، ولو جاز لكان فيه إبطال الملائكة وفيه أيضاً إبطال العناية. نعم، بين الإنسان الكامل وغيره فرقٌ في صدور الأفعال ، وهو أنّ الكامل مقصون عن المخالفة لمكان الملكة الراسخة بخلاف غير الكامل ، والله المستعان^(١).

(انظر) بحار الأنوار : ٣١٨ / ٥ باب ١٦.

٣٥٠٨ – لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا

الكتاب

«لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ»^(٢).

(انظر) الأنعام: ١٥٢ والأعراف: ٤٢ والمؤمنون: ٦٢ والطلاق: ٧ والبقرة: ٢٢٣.

١٧٧٨٥ – رسولُ اللَّهِ: رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأِ وَالنِّسْيَانِ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ^(٣).

١٧٧٨٦ – عنهِ: رُفِعَ الْقَلْمُ عن ثلَاثَةٍ: عَنِ الْجُنُونِ الْمَغْلُوبِ عَلَى عَقْلِهِ حَتَّى يَبْرُأُ، وَعَنِ النَّاعِمِ حَتَّى يَسْتَيقِظَ، وَعَنِ الصَّبَّيِّ حَتَّى يَحْتَمِ^(٤).

١٧٧٨٧ – عنهِ: لَا يُعذِّبُ اللَّهُ عَبْدًا عَلَى خَطَأٍ وَلَا اسْتِكْرَاءٍ أَبْدًا^(٥).

(١) تفسير الميزان: ١٢ / ١٩٩.

(٢) البقرة: ٢٨٦.

(٣) كنز المطالب: ١٠٣٠٧، ١٠٣٠٩، ١٠٣٢٤.

١٧٧٨٨ - عنه عليه السلام : رفع عن أمتي تسعة : الخطأ، والنسيان، وما أكرهوا عليه، وما لا يعلمون، وما لا يطيقون، وما اضطروا إليه ، والحسد، والطيرة، والتفكير في الوسسة في الخلق ما لم ينطِق بشفة^(١).

١٧٧٨٩ - عنه عليه السلام : وضع عن أمتي تسعة خصال : الخطاء، والنسيان، وما لا يعلمون، وما لا يطيقون، وما اضطروا إليه، وما استكروهوا عليه، والطيرة، والوسسة في التفكير في الخلق، والحسد ما لم يظهر بلسان أويدي^(٢).

١٧٧٩٠ - الإمام الصادق عليه السلام : ما أَمِرَ الْعِبَادُ إِلَّا بِدُونِ سَعْتِهِمْ، فَكُلُّ شَيْءٍ أَمِرَ النَّاسُ بِأَخْذِهِ فَهُم مُتَسْعِونَ لَهُ، وَمَا لَا يَتَسْعَونَ لَهُ فَهُوَ مَوْضِعُ عَنْهُمْ^(٣).

١٧٧٩١ - عنه عليه السلام : ما كَلَّفَ اللَّهُ الْعِبَادَ فَوْقَ مَا يُطِيقُونَ - فَذَكَرَ الْفَرَائِضَ وَقَالَ : - إِنَّا كَلَّفْنَاهُمْ صِيَامَ شَهْرٍ مِنَ السَّنَةِ وَهُمْ يُطِيقُونَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ^(٤).

١٧٧٩٢ - الإمام علي عليه السلام - لَمَّا سُئِلَّ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئاً، وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَكَنَا، فَقَتَنِي مَلَكَنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَا كَلَّفَنَا، وَمَتَّ أَخَذَهُ مِنَا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَنَّا^(٥).

(١) بحار الأنوار : ٥ / ٣٠٣ . ١٤ / ٣٠٣ .

(٢) الكافي : ٢ / ٤٦٣ / ٢ . ٢ / ٤٦٣ / ٢ .

(٣) التوحيد : ٦ / ٣٤٧ .

(٤) التهذيب : ٤ / ١٥٤ / ٤ . ٤٢٦ / ١٥٤ / ٤ .

(٥) نهج البلاغة : الحكمـة ٤ . ٤٠٤ .

التَّكْلُفُ

بحار الأنوار : ١٤٣ / ٧٣ باب ٣٩٤ «التكلف والدعوى».

كتن العمال : ٣ / ٨٠٥ «التكلف».

انظر : الضيافة : باب ٢٣٩٧

٣٥٠٩ – التَّكْلُفُ

الكتاب

«فَلْ مَا أَسْأَلْكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ»^(١).

١٧٧٩٣ – الإمام الباقر عليه السلام : إنَّ اللَّهَ بِرَأْهُ مُحَمَّدًا عليه السلام مِنْ ثَلَاثٍ : أَنْ يَتَقَوَّلَ عَلَى اللَّهِ، أَوْ يَنْطَقَ عَنْ هَوَاهُ، أَوْ يَتَكَلَّفَ^(٢).

١٧٧٩٤ – رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَحْنُ مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَمْنَاءِ وَالْأَتْقِيَاءِ بُرَاءٌ مِّنَ التَّكْلُفِ^(٣).

١٧٧٩٥ – الإمام الصادق عليه السلام : الْمُتَكَلِّفُ مُخْطَىٰ إِنَّ أَصَابَ، وَالْمُتَطَوَّعُ مُصِيبٌ إِنَّ أَخْطَأً^(٤).

١٧٧٩٦ – الإمام علي عليه السلام : إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا الرَّسُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَوْ أَكَرَّهْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ عَلَى الإِسْلَامِ لَكَثُرَ عَذَّدُنَا وَقَوَيْنَا عَلَى عَذْوَنَا ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : مَا كُنْتُ لِأَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِيَدِهِ لَمْ يُحِدِّثْ إِلَيَّ فِيهَا شَيْئًا «وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ»^(٥).

١٧٧٩٧ – عنه عليه السلام : شَرُّ أَصْدِيقَائِكَ مَنْ تَكَلَّفَ لَهُ^(٦).

١٧٧٩٨ – عنه عليه السلام : شَرُّ الْإِخْوَانِ مَنْ تَكَلَّفَ لَهُ^(٧).

١٧٧٩٩ – عنه عليه السلام : أَهْنَ الْعِيشَ اطْرَاحُ الْكُلْفِ^(٨).

١٧٨٠٠ – عنه عليه السلام : الْمُتَكَلِّفُ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُنَافِقِينَ^(٩).

١٧٨٠١ – عنه عليه السلام : شَرُّ الْأَلْفَةِ اطْرَاحُ الْكُلْفَةِ^(١٠).

١٧٨٠٢ – عنه عليه السلام : أَكْبَرُ الْكُلْفَةِ تَغْنِيَكَ فِيمَا لَا يَعْنِيَكَ^(١١).

١٧٨٠٣ – الإمام الحسن عليه السلام لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْكُلْفَةِ : كَلَمُكَ فِيمَا لَا يَعْنِيَكَ^(١٢).

(١) ص : ٨٦.

(٢) بحار الأنوار : ٢ / ١٧٨ / ٢٦.

(٣) مصباح الشريعة : ٢٠٧، ٢٠٩.

(٤) التوحيد : ١١ / ٣٤٢.

(٥) غرر الحكم : ٥٧٠٦.

(٦) نهج البلاغة : الحكم : ٤٧٩.

(٧) غرر الحكم : ٣١٦٦، ٥٧٨٢، ١١٧٦، ٢٩٦٤.

(٨) تحف المقول : ٢٢٦.

- ١٧٨٠٤ - الإمام علي عليه السلام : اطراح الكلف أشرف قنية^(١).
- ١٧٨٠٥ - عنه عليه السلام : من كلفك ما لا تطيق فقد أفتاك في عصيانه^(٢).
- ١٧٨٠٦ - الإمام الكاظم عليه السلام : من تكلف ما ليس من علمه ضيق عمله و خاب أمره^(٣).
- ١٧٨٠٧ - الإمام علي عليه السلام : عشرة يعنون أنفسهم وغيرهم : ذو العلم القليل يتكلف أن يعلم الناس كثيراً...^(٤).
- ١٧٨٠٨ - عنه عليه السلام : لا يكن حبئك كلفاً، ولا بغضنك تلماً، أحبب حبيبك هوناً ما، وأبغض بغضبك هوناً ما^(٥).
- ١٧٨٠٩ - عنه عليه السلام : الناس منقوصون مدخلون إلا من عصمنا الله، سائلهم متعمق، ومجيئهم متتكلف^(٦).
- ١٧٨١٠ - رسول الله صلى الله عليه وسلم - في الدعاء : وارحمني من تكلف ما لا يعنيني^(٧).
- ### ٣٥١ - علامات المتكلف
- ١٧٨١١ - الإمام علي عليه السلام : للمتتكلف ثلاث علامات : ينماز من فوقه بالعصبية، ويظلم من دونه بالغلبة، ويظاهر الظلمة^(٨).
- ١٧٨١٢ - رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما علامة المتتكلف فأربعة : الجدال فيها لا يعنيه، وينماز من فوقه، ويعطى ما لا ينال، ويجعل همة لما لا ينجيه^(٩).
- ١٧٨١٣ - عنه عليه السلام : للمتتكلف ثلاث علامات : يستملق إذا حضر، ويغتاب إذا غاب، ويشمت بالصبية^(١٠).
- ١٧٨١٤ - لقمان عليه السلام - لابنه : للمتتكلف ثلاث علامات : ينماز من فوقه، ويقول ما

(١) غر الحكم : ٩١٣٧، ١٢٠٩.

(٢) الدرة البارزة : ٣٤.

(٣) بحار الأنوار : ١٥ / ٥١ و ١٥ / ٢.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٣٤٣.

(٥) الكافي : ٢ / ٥٧٧ و ١ / ٣٧.

(٦) تحف العقول : ٢١.

(٧) نور الثقلين : ٤ / ٤٧٣.

لَا يَعْلَمُ، وَيَنْعَطُنِي مَا لَا يَنْهَا^(١).

١٧٨١٥ - الإمام الصادق عليه السلام : مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَضْعُفُ نَفْسَهُ لِلْفَتَاوَىٰ وَيَقُولُ : سَلُوْنِي، وَلَعَلَّهُ لَا يُصِيبُ حَرْفًا وَاحِدًا، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَكَلِّفِينَ^(٢).

١٧٨١٦ - رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : لَا يَقْصُصُ إِلَّا أَمِيرٌ، أَوْ مَأْمُورٌ، أَوْ مُتَكَلِّفٌ^(٣).

١٧٨١٧ - الإمام الحسن عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ الْكُلْفَةِ - : الْمُتَشَكُّ بْنُ لَا يُؤْمِنُكَ، وَالنَّظَرُ فِيهَا لَا يَعْنِيكَ^(٤).

١٧٨١٨ - الإمام علي عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْقَدَرِ - : طَرِيقُ مُظْلِمٍ فَلَا تَسْلُكُوهُ، وَبَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلْجُوهُ، وَسِرُّ اللَّهِ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ^(٥).

١٧٨١٩ - عنه عليه السلام : دَعِ القَوْلَ فِيهَا لَا تَعْرِفُ، وَالخِطَابُ فِيهَا لِمَ تُكَلِّفُ^(٦).

١٧٨٢٠ - عنه عليه السلام : اعْلَمُ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمْ عَنِ اقْتِحَامِ السُّدَّدِ الْمَضْرُوْتَةِ دُونَ الْغُيُوبِ الْإِقْرَارِ بِجُمِلَةِ مَا جَهَلُوا تَفْسِيرَةً مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ، فَقَدَّحَ اللَّهُ تَعَالَى اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنِ تَنَاؤِلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْمًا، وَسَمَّى تَرْكُهُمُ التَّعَمُّقَ فِيهَا لِمَ يُكَلِّفُهُمُ الْبَحْثَ عَنْ كُنْهِهِ رُسُوخًا^(٧).

١٧٨٢١ - عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضِيعُوهَا... وَسَكَّ لَكُمْ عَنِ أَشْيَاءَ وَلَمْ يَدْعُهَا نِسِيَانًا فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا^(٨).

١٧٨٢٢ - عنه عليه السلام : إِنَّ تَضِييعَ الْمَرءِ مَا وُلِيَّ وَتَكَلُّفَهُ مَا كُنِيَ لَعْجَزُ حَاضِرٌ وَرَأَيٌ مُتَبَرٌ^(٩).

(١) الخصال : ١٢١ / ١٢٣.

(٢) نور الثقلين : ٤ / ٤٧٣ / ٩٩.

(٣) مستند ابن حنبل : ٢٥٣ / ٢٥٣ / ٢٧٤.

(٤) معاني الأخبار : ٤٠١ / ٤٠٢.

(٥) نهج البلاغة : الحكم ٢٨٧ والكتاب ٣١ والخطبة ٩١ والحكمة ١٠٥.

(٦) رأي متبر - كمعظم من «تبيره متبر» إذا أهلتك : أي هالك صاحبه . (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٧) نهج البلاغة : الكتاب ٦١.

الكلام

بحار الأنوار : ٧١ / ٢٧٤ باب ٧٨ «السکوت والكلام» .

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٧ / ٨٧ «مدح قلة الكلام وذم كثرته» .

بحار الأنوار: ٣٠٩/٧١ «قول الخير والقول الحسن والتفكّر فيما يتكلّم» .

كنز العمال: ٣ / ٥٦١، ٨٣٧ «التشدق في الكلام» .

انظر: عنوان ٤٦ «البلاغة»، ٨٥ «الجواب»، ٣٠٣ «الصمت»، ٤٢٠ «الفصاحة»، ٤٧٣ «اللسان».

الاستماع: باب ١٨٩٩، المعرفة (٣): باب ٢٦٥٤

٣٥١١ - الكلامُ

الكتاب

«مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَبِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَزْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ هُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ»^(١).

١٧٨٢٣ - الإمامُ عليٌّ^(٢) : مَغْرِسُ الْكَلَامِ الْقَلْبُ، وَمُسْتَوْدَعُهُ الْفِكْرُ، وَمُقَوِّيهُ [وَمُقَوِّمُهُ]^(٣) الْعَقْلُ، وَمُبْدِيهُ اللِّسَانُ، وَجِسْمُهُ الْحُرُوفُ، وَرُوحُهُ الْمَعْنَى، وَجِلْيَتُهُ الْإِعْرَابُ، وَنِظَامُهُ الصَّوَابُ^(٤).

١٧٨٢٤ - عنه^(٥) : إِعْجَبُوا هُذَا الْإِنْسَانُ، يَنْظُرُ بِشَحْمٍ، وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ!^(٦)

١٧٨٢٥ - عنه^(٧) : لِلْإِنْسَانِ فَضْيَلَاتٍ : عَقْلٌ وَمَنْطِقٌ، فِي الْعَقْلِ يَسْتَفِيدُ، وَبِالْمَنْطِقِ يُفَيِّدُ^(٨).

١٧٨٢٦ - تحف العقول: سُئلَ [عليٌّ^(٩)] أَيُّ شَيْءٍ مِّمَّا خَلَقَ اللَّهُ أَحَسَنُ؟ فَقَالَ^(١٠) :

الْكَلَامُ، فَقِيلَ : أَيُّ شَيْءٍ مِّمَّا خَلَقَ اللَّهُ أَقْبَحُ؟ قَالَ : الْكَلَامُ، ثُمَّ قَالَ : بِالْكَلَامِ ابْيَضَتِ الْوُجُوهُ، وَبِالْكَلَامِ اسْوَدَتِ الْوُجُوهُ^(١١).

١٧٨٢٧ - رسولُ اللهِ^(١٢) : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ مَا كَانَ يَظْنُ أنْ تَبَلُّغَ ما بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللهُ تَعَالَى لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ مَا كَانَ يَظْنُ أنْ تَبَلُّغَ ما بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ^(١٣).

.٢٥٢٤ (انظر) باب

(١) فاطر : ١٠.

(٢) ما بين المقوفين نقلناه من طبعة بيروت وطهران.

(٣) غر الحكم : ٩٨٣٠.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة .٨.

(٥) غر الحكم : ٧٣٥٦.

(٦) تحف العقول : ٢١٦.

(٧) الترغيب والترهيب : ٤٥ / ٥٣٧ / ٣.

٣٥١٢ - شدة تأثير الكلام

١٧٨٢٨ - الإمام علي عليه السلام : رب قول أند من صول^(١).

١٧٨٢٩ - عنه عليه السلام : صورة المرأة في وجهها، وصورة الرجل في متنقه^(٢).

١٧٨٣٠ - عنه عليه السلام : رب كلام كالحسام^(٣).

١٧٨٣١ - عنه عليه السلام : رب كلام كلام^(٤).

١٧٨٣٢ - عنه عليه السلام : رب كلام أند من سهام^(٥).

(انظر) الجهاد (١) : باب ٥٧٥، الشعر : باب ٢٠٢٥، المعروف (٢) : باب ٢٦٩٩، ٢٧٠٠.

٣٥١٣ - التحذير من الكلام المهين

١٧٨٣٣ - الإمام علي عليه السلام : إياك وما يستحق من الكلام؛ فإنه يحبس عليك اللئام ويُنفر عنك الكرام^(٦).

١٧٨٣٤ - عنه عليه السلام : إياك ومستحق الكلام؛ فإنه يُوغر القلب^(٧).

١٧٨٣٥ - عنه عليه السلام : لا تقولن ما يسوؤك جوابه^(٨).

١٧٨٣٦ - عنه عليه السلام : من ساء كلامه كثر ملامته^(٩).

١٧٨٣٧ - عنه عليه السلام : من ساء لفظة ساء حظه^(١٠).

١٧٨٣٨ - عنه عليه السلام : لا تسيئ اللّفظ وإن ضاق عليك الجواب^(١١).

١٧٨٣٩ - عنه عليه السلام : سنت اللئام قبح الكلام^(١٢).

(١) نهج البلاغة : الحكمة . ٣٩٤

(٢) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٩٣ / ٦٣

(١٢-٣) غير الحكم : ٥٢٧٣، ٥٢٧٧، ٥٢٧٢، ٥٢٢٢، ٢٧٢٢، ٨٤٩٦، ١٠١٥٥، ٢٦٧٥، ٩١٧٣، ١٠٢٦٧، ٥٥٥١.

١٧٨٤٠ - عنه عليه السلام : سوء النطق يُزري بالبهاء والمروة^(١).

١٧٨٤١ - عنه عليه السلام : سوء النطق يُزري بالقدّر ويفسّد الأخوة^(٢).

٣٥١٤ - الحث على ترك ما لا يعني من الكلام

١٧٨٤٢ - رسول الله ﷺ : من فقه الرجل قلل كلامه فيما لا يعنيه^(٣).

١٧٨٤٣ - عنه عليه السلام : من حسن إسلام المرء ترك الكلام فيما لا يعنيه^(٤).

١٧٨٤٤ - الإمام علي عليه السلام - لما مر برجل يتكلّم بفضول الكلام - إنك تُلّي على حافظيتك كتاباً إلى ربك ، فتكلّم بما يعنيك ودع ما لا يعنيك^(٥).

١٧٨٤٥ - الإمام الباقر عليه السلام : قال أبو ذر: أجعل الدنيا كليمتين: كلمة في طلب الحلال، وكلمة للآخرة، والثالثة تضر ولا تنفع فلا ثرذها^(٦).

١٧٨٤٦ - الإمام الحسين عليه السلام - لابن عباس: لا تتكلّم فيها لا يعنيك فإني أخاف عليك الوزر، ولا تتكلّم فيها يعنيك حتى ترثي للكلام موضعأ^(٧).

١٧٨٤٧ - رسول الله ﷺ : أكثر الناس ذنوباً أكثرهم كلاماً فيما لا يعنيه^(٨).

١٧٨٤٨ - عنه عليه السلام : إن أكثر الناس ذنوباً يوم القيمة أكثرهم كلاماً فيما لا يعنيه^(٩).

٣٥١٥ - ذم فضول الكلام

١٧٨٤٩ - الإمام علي عليه السلام : إنك وفضول الكلام؛ فإنه يظهر من عيوبك ما يبطن، ويحرّك عليك من أعدائك ما سكن^(١٠).

(١) (٢) غر الحكم: ٥٦٢٢، ٥٦٢١.

(٢) بحار الأنوار: ٢٨/٥٥/٢ وص ١٣٦/٣٧.

(٣) امالي الصدوق: ٤/٣٧.

(٤) بحار الأنوار: ٧١/٢٧٨، ١٦/٧٨، ١٢٧/١٠.

(٥) الترغيب والترهيب: ٣/٥٤٠.

(٦) كنز المطالب: ٨٢٩٣.

(٧) غر الحكم: ٢٧٢٠.

١٧٨٥٠ - الإمام الرضا عليه السلام : ما من شيءٍ من الفضول إلا وهو يحتاج إلى الفضول من الكلام^(١).

١٧٨٥١ - الإمام الصادق عليه السلام : العالم لا يتكلّم بالفضول^(٢).

١٧٨٥٢ - الإمام علي عليه السلام : طوبى لمن ... أفق الفضل من ماليه، وأمسك الفضل من لسانه^(٣).

١٧٨٥٣ - عنه عليه السلام : عجبت لمن يتكلّم بما لا ينفعه في دنياه ولا يكتب له أجراً في آخرها^(٤).

١٧٨٥٤ - عنه عليه السلام : عجبت لمن يتكلّم فيما إن حكيم عنده ضرر، وإن لم يحكي عنه لم ينفعه^(٥).

١٧٨٥٥ - رسول الله عليه السلام : كلام ابن آدم عليه لا له إلا الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وذكر الله عزوجل^(٦).

١٧٨٥٦ - عنه عليه السلام : إن الرجل ليتحدث بالحديث ما يريد به سوء إلا ليضحك به القوم يهوي به أبعد من السماء^(٧).

١٧٨٥٧ - عنه عليه السلام : ألا هل عسى رجلٌ منكم أن يتكلّم بالكلمة يُضحك بها القوم فيسقط بها أبعد من السماء؟! ألا هل عسى رجلٌ منكم يتكلّم بالكلمة يُضحك بها أصحابه فيُسخط الله بها عليه لا يرضي عنه حتى يدخله النار؟!^(٨)

١٧٨٥٨ - عنه عليه السلام : إن الرجل ليدينو من الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا قيد رمح، فيتكلّم بالكلمة فيُباعد منها أبعد من صناعة^(٩).

٣٥٦ - النهي عن الهدر

١٧٨٥٩ - الإمام علي عليه السلام : اجتنب الهدر، فليس جناته الملامة^(١٠).

(١) تحف القول : ٤٤٢.

(٢) مستدرك الوسائل : ١٠١٢٧/٣٣/٩.

(٣) نهج البلاغة : الحكمة . ١٢٣.

(٤) غرر الحكم : ٦٢٨٣، ٦٢٨٤.

(٥) سنن ابن ماجة : ٣٩٧٤.

(٦) الترغيب والترهيب : ٣/٥٣٧، ٥٤٣ و ٤٤٤ و ٤٦.

(٧) غرر الحكم : ٢٣١٥.

١٧٨٦٠ - عنه عليه السلام : إِيَاكَ وَهَذِهِ ; فَنَ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَتْ آنَامُهُ^(١).

١٧٨٦١ - عنه عليه السلام : قُبْحُ الْهَذَرِ خَيْرٌ مِنْ جُرْحِ الْهَذَرِ^(٢).

١٧٨٦٢ - عنه عليه السلام : كَثُرَةُ الْهَذَرِ تُكَسِّبُ الْعَارَ^(٣).

١٧٨٦٣ - عنه عليه السلام : كَثُرَةُ الْهَذَرِ تُمْلِيُ الْجَلِيسَ وَتُهَبِّنَ الرَّئِيسَ^(٤).

١٧٨٦٤ - عنه عليه السلام : الْهَذَرُ مُقَرِّبٌ مِنَ الْغَيْرِ^(٥).

١٧٨٦٥ - عنه عليه السلام : الْهَذَرُ يَأْتِي عَلَى الْمُهَاجَةِ^(٦).

٣٥١٧ - النَّهَيُ عَنْ كَثْرَةِ الْكَلَامِ

١٧٨٦٦ - الإمام علي عليه السلام : كَثُرَةُ الْكَلَامِ تَبْسُطُ حَوَشِيهِ وَتَنْقُصُ مَعَانِيهِ، فَلَا يُرَى لَهُ أَمْدٌ

وَلَا يَتَنَقَّعُ بِهِ أَحَدٌ^(٧).

١٧٨٦٧ - عنه عليه السلام : إِيَاكَ وَكَثُرَةُ الْكَلَامِ؛ فَإِنَّهُ يُكَثِّرُ الزَّلَلَ وَيُورِثُ الْمَلَلَ^(٨).

١٧٨٦٨ - الخضر عليه السلام - مِنْ وصَايَاهُ لِمُوسَى عليه السلام - : لَا تَكُونَنَّ مِكْتَارًا بِالْتُّطْقِيِّ مِهْذَارًا، فَإِنَّ كَثُرَةَ التُّطْقِيِّ تَشِينُ الْعُلَمَاءَ، وَتُبَدِّي مَسَاوِيَ السُّخْفَاءِ^(٩).

١٧٨٦٩ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ، وَمَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ^(١٠).

١٧٨٧٠ - عنه عليه السلام : آفَهُ الْكَلَامُ الْإِطَالَةُ^(١١).

١٧٨٧١ - عنه عليه السلام : مَنْ أَطَالَ الْحَدِيثَ فِيهَا لَا يَبْغِي فَقَدْ عَرَضَ نَفْسَهُ لِلْمَلَامَةِ^(١٢).

١٧٨٧٢ - عنه عليه السلام : الْإِكْتَارُ إِضْجَارٌ^(١٣).

١٧٨٧٣ - عنه عليه السلام : الْإِكْتَارُ يُبَلِّلُ الْحَكِيمَ وَيُعْلِلُ الْحَلِيمَ، فَلَا تُكَثِّرْ فَتَضْحِرْ وَتُتَرْطِفْ فَتَهَنَّ^(١٤).

(١) غَرِيرُ الْحُكْمِ : ٢٦٣٧، ٢٦٣٨، ٦٨٠٢، ٦٨٠٣، ١٢٦٩، ١٢٦٧، ٧١١٦، ٧٠٨٦، ٧١٣٠، ٢٦٨٠.

(٢) كنز العمال : ٤٤١٧٦.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩٧ / ١٦.

(٤) غَرِيرُ الْحُكْمِ : ٢٠٠٩، ١٨١، ٨٨٩٢، ٣٩٦٦.

(٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤)

٣٥١٨ - كثرة الكلام تميّت القلب

١٧٨٧٤ - رسول الله ﷺ : لا تُكثِرُوا الكلامَ بغير ذكرِ الله؛ فإنَّ كثرةَ الكلامِ بغيرِ ذكرِ الله قسوةُ القلبِ، إنَّ أبعدَ الناسِ من اللهِ القلبُ القاسي^(١).

١٧٨٧٥ - الإمامُ عليُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : من كثَرَ كلامَهُ كثَرَ خطاؤهُ، ومن كثَرَ خطاؤهُ قَلَّ حِيَاوَهُ، ومن قَلَّ حِيَاوَهُ قَلَّ وَرَعَهُ، ومن قَلَّ وَرَعَهُ ماتَ قَلْبَهُ، ومن ماتَ قَلْبَهُ دَخَلَ النَّارَ^(٢).

١٧٨٧٦ - المسيح ﷺ - لا تُكثِرُوا الكلامَ في غيرِ ذكرِ اللهِ؛ فإنَّ الذينَ يُكثِرونَ الكلامَ في غيرِ ذكرِ اللهِ قاسيَّةٌ قُلوبُهُمْ، ولكنَّ لا يَعْلَمُونَ^(٣).

١٧٨٧٧ - في حديثِ المِراجِ: يا أَحْمَدُ، عَلَيْكَ بالصَّمْتِ، فَإِنَّ أَعْمَرَ مَجِلِسِ قُلُوبِ الصَّالِحِينَ والصَّابِرِينَ، وَإِنَّ أَخْرَبَ مَجِلِسِ قُلُوبِ الْمُتَكَلِّمِينَ بِمَا لَا يَعْنِيهِمْ^(٤).

(انظر) القلب : باب ٦٤٠ .

٣٥١٩ - مدحُ قلةِ الكلامِ

١٧٨٧٨ - رسول الله ﷺ : إِنَّ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الرَّءُوفِ قِلَّةُ الْكَلَامِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ^(٥).

١٧٨٧٩ - الإمامُ عليُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ قَلَّ كلامَهُ بَطَّلَ عَيْنُهُ^(٦).

١٧٨٨٠ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَقْلَلَ الْكَلَامَ تَأْمِنَ الْمَلَامَ^(٧).

١٧٨٨١ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا تَمَّ الْعُقْلُ نَفَّصَ الْكَلَامُ^(٨).

١٧٨٨٢ - الإمامُ الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ مِقْدَارُ لِسَانِ الرَّجُلِ فَاضِلاً عَلَى مِقْدَارِ

(١) أمالى الطوسي : ١ / ٣ .

(٢) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٨٦ .

(٣) الكافى : ١١ / ١١٤ / ٢ .

(٤) إرشاد القلوب : ٢٠٣ .

(٥) مستند ابن حنبل : ٤٢٩ / ١ .

(٦) غرر الحكم : ٨٤١١ ، ٢٢٨٣ .

(٧) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٩٠ .

عليه، كما أكَرَهُ أن يكون مقداراً عِلْمِيَّاً فاضِلاً على مقدار عَقْلِيَّهُ.^(١)

١٧٨٨٣ - الإمام علي عليه السلام : كان لي فيما مضى أخ في الله... وكان إذا غُلِبَ على الكلام لم يُغلِبَ على السُّكوتِ، وكان على ما يسمعُ أحرص منه على أن يتَكَلَّمَ.^(٢)

١٧٨٨٤ - عنه عليه السلام : إن أحببت سلامَةَ نفسِك وسَتَرَ مَعَايِيكَ فاقْلِ كلامَك وأكثِرْ صَمتَك، يَتَوَفَّ فِكْرُكَ ويَسْتَزِرُ قَلْبُكَ.^(٣)

١٧٨٨٥ - عنه عليه السلام : إذا أراد الله سبحانه صلاح عبدِ أهْمَةَ قِلَّةَ الكلامِ وقلَّةَ الطعامِ وقلَّةَ المَنَامِ.^(٤)

١٧٨٨٦ - عنه عليه السلام : قِلَّةَ الكلامِ يَسْتُرُ العِيوبَ وَيُقْلِلُ الذُّنُوبَ.^(٥)

١٧٨٨٧ - عنه عليه السلام : قِلَّةَ الكلامِ يَسْتُرُ العَوَارَ وَيُؤْمِنُ العِثَارَ.^(٦)

(انظر) باب ٣٥٢٣.

٣٥٢٠ - المتكلّمُ ووثاقُ الكلامِ

١٧٨٨٨ - الإمام علي عليه السلام : الكلامُ في وثائقَ ما لم تتكلّمَ به، فإذا تَكَلَّمَ به صِرتَ في وثائقِه، فاخْرُنْ لسانَكَ كَمَا تَخْرُنْ ذَهَبَكَ وَوَرَقَكَ، فَرَبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتِ نِعْمَةً وَجَلَبَتِ نِقْمَةً.^(٧)

١٧٨٨٩ - عنه عليه السلام : إذا تَكَلَّمَتِ بالكلِمةِ مَلَكتَكَ، وإذا أَمْسَكَتِها مَلَكَتَهَا.^(٨)

١٧٨٩٠ - عنه عليه السلام : احْفَظْ لسانَكَ؛ فإنَّ الكلِمةَ أَسِيرَةٌ في وثاقِ الرَّجُلِ، فإنَّ أطْلَقَها صارَ أَسِيرًا في وثائقِها.^(٩)

١٧٨٩١ - الإمام الهمادي عليه السلام : الماجاهِلُ أَسِيرٌ لسانِه.^(١٠)

١٧٨٩٢ - الإمام علي عليه السلام : في الصَّمْتِ السَّلَامَةُ من التَّدَامَةِ، وتَلَافِيكَ ما فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي العدد: ٧/٩٢.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة. ٢٨٩.

(٦-٣) غرر الحكم: ٤١١٧، ٣٧٢٥، ٦٧٦٧، ٦٧٧٠.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة. ٣٨١.

(٨) غرر الحكم: ٤٠٨٤.

(٩) بحار الأنوار: ٧٢/٢٩٣.

(١٠) الدرة البارحة: ٤١.

أيسِرُ مِنْ إِدْرَاكٍ فَائِدَةٌ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِيقَكَ، وَحِفْظٌ مَا فِي الْوِعَاءِ يُشَدُّ الْوِكَاءُ^(١).
 ١٧٨٩٣ - عنه عليه السلام : تَلَافِيكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أيسِرُ مِنْ إِدْرَاكِكَ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِيقَكَ،
 وَحِفْظٌ مَا فِي الْوِعَاءِ يُشَدُّ الْوِكَاءُ^(٢).

٣٥٢١ - اعتبار الكلام من العمل

١٧٨٩٤ - الإمام علي عليه السلام : كلامُكَ مَحْفُوظٌ عَلَيْكَ مُخْلَدٌ فِي صَحِيفَتِكَ، فاجْعَلْهُ فِيهَا
 يُزْلَفُكَ^(٣).

١٧٨٩٥ - رسول الله ﷺ : إِنَّ مَنْ حَسَبَ كَلَامَةً مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامَةً إِلَّا فِيهَا يَعْنِيهِ^(٤).

١٧٨٩٦ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَةً مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامَةً إِلَّا فِيهَا يَعْنِيهِ^(٥).

١٧٨٩٧ - الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ عَلِمَ مَوْضِعَ كَلَامِهِ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامَةً فِيهَا لَا يَعْنِيهِ^(٦).

١٧٨٩٨ - رسول الله ﷺ : مَنْ رَأَى مَوْضِعَ كَلَامِهِ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامَةً إِلَّا فِيهَا يَعْنِيهِ^(٧).

١٧٨٩٩ - عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يَحْسُبْ كَلَامَةً مِنْ عَمَلِهِ كَثُرَتْ خَطَايَاهُ وَخَضَرَ عَذَابُهُ^(٨).

١٧٩٠٠ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ مُؤَاخِذٌ بِقَوْلِهِ فَلْيَقْصُرْ فِي الْمَقَالِ^(٩).

٣٥٢٢ - ذم إباحة كل ما يعلم

١٧٩٠١ - الإمام الصادق عليه السلام : اسْمَعُوا مِنِّي كَلَامًا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الدَّهْمِ الْمُوْقَةَ : لَا يَتَكَلَّمُ
 أَحَدُكُمْ بِمَا لَا يَعْنِيهِ، وَلَيَدْعُ كَثِيرًا مِنَ الْكَلَامِ فِيهَا يَعْنِيهِ حَتَّى يَجِدَ لَهُ مَوْضِعًا، فَرَبَّ مُتَكَلِّمٍ فِي غَيْرِ

(١) بحار الأنوار : ١ / ٢١٥ / ٧٧.

(٢) نهج البلاغة : الكتاب .٣١

(٣) غرر الحكم .٧٢٤٦ : ٧٢٤٦.

(٤) بحار الأنوار : ١٩ / ٢٧٩ / ٧١.

(٥) نهج البلاغة : السكرة .٣٤٩.

(٦) بحار الأنوار : ٥٤ / ٢٨٩ / ٧١.

(٧) الكافي : ١٩ / ١١٦ / ٢.

(٨) بحار الأنوار : ٧٩ / ٣٠٤ / ٧١.

(٩) غرر الحكم .٨١٢٤ : ٨١٢٤.

مَوْضِعُهُ جَنْيٌ عَلَى نَفْسِهِ بِكَلَامِهِ^(١).

١٧٩٠٢ - الإِيمَانُ عَلَيْهِ^{اللَّهُ} : لَا تَقُلُّ مَا لَا تَعْلَمُ، بَلْ لَا تَقُلُّ كُلًّا مَا تَعْلَمُ، فَإِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلُّهَا فَرَائضٌ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢).

١٧٩٠٣ - عَنْهُ^{اللَّهُ} : مِنْ عَقْلِ الرَّجُلِ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ بِجُمِيعِ مَا أَحاطَ بِهِ عِلْمُهُ^(٣).

١٧٩٠٤ - عَنْهُ^{اللَّهُ} : لَا تَتَكَلَّمَ بِكُلِّ مَا تَعْلَمُ، فَكَفَى بِذَلِكَ جَهَلًا^(٤).

١٧٩٠٥ - عَنْهُ^{اللَّهُ} : لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا تَسْمَعُ، فَكَفَى بِذَلِكَ خُرْقًا^(٥).

١٧٩٠٦ - رَسُولُ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} : كَفَى بِالْمَرْءِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ^(٦).

(انظر) الكذب: باب ٢٤٦١.

٣٥٢٣ - الْكَلَامُ كَالدَّوَاءِ

١٧٩٠٧ - الإِيمَانُ عَلَيْهِ^{اللَّهُ} : الْكَلَامُ كَالدَّوَاءِ؛ قَلِيلُهُ يَنْفَعُ، وَكَثِيرُهُ قَاتِلٌ^(٧).

١٧٩٠٨ - عَنْهُ^{اللَّهُ} : إِذَا قَلَّ الْخِطَابُ كَثُرَ الصَّوَابُ، إِذَا ازْدَحَمَ الْجَوَابُ نُفِيَ الصَّوَابُ^(٨).

١٧٩٠٩ - عَنْهُ^{اللَّهُ} : الْعَاقِلُ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِحَاجَتِهِ أَوْ حُجَّتِهِ^(٩).

١٧٩١٠ - عَنْهُ^{اللَّهُ} : الْكَلَامُ بَيْنَ خَلْقَيْ سَوْءٍ، هُمَا: الْإِكْنَاثُ وَالْإِقْلَالُ، فَالْإِكْنَاثُ هَذِئُ، وَالْإِقْلَالُ عَيْ وَحَصَرٌ^(١٠).

١٧٩١١ - عَنْهُ^{اللَّهُ} : إِنَّ كَلَامَ الْحَكِيمِ إِذَا كَانَ صَوَابًا كَانَ دَوَاءً، وَإِذَا كَانَ خَطَاءً كَانَ دَاءً^(١١).

(١) بحار الأنوار: ١٣٠ / ٢ : ١٥ / ١٣٠.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة: ٣٨٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٣٢٣.

(٣) غرر الحكم: ٩٣٢٧، ١٠١٨٧، ١٠٢٥٠.

(٤) كنز العمال: ٨٢٠٨.

(٥) غرر الحكم: ٤٠٢٥، ٤٠٢٦، ١٧٣٢، ١٨٥٤، ٢١٨٢.

٣٥٢٤ - فضل الكلام على السكوت

١٧٩١٢ - الإمام زين العابدين عليه السلام - لما سئل عن الكلام والسكوت أيهما أفضل؟ - : لكل واحدٍ منها آفات، فإذا سلما من الآفات فالكلام أفضل من السكوت.

قيل: كيف ذلك يابن رسول الله؟ قال: لأنَّ الله عزَّ وجلَّ ما بعثَ الأنبياء والأوصياء بالسكوت، إِنَّمَا بعثُهم بالكلام، ولا استحقَّتْ الجنة بالسكوت، ولا استوجبَتْ ولائحة الله بالسكوت، ولا تُؤكِّي النازر بالسكوت، إنما ذلك كُلُّه بالكلام^(١).

١٧٩١٣ - الإمام الباقي عليه السلام - لرجلٍ وقد كَلَمَهُ بكلامٍ كَثِيرٍ - : أيها الرجل، تحترِّم الكلام وَتَسْتَصْفِرُه؟! إِنَّمَا أَنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يبعثْ رَسُولَهُ حيثَ بعثَها ومعها ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ، ولكن بعثَها بالكلام، وإنما عَرَفَ الله جلَّ وعزَّ نفسه إلى خلقِه بالكلام والدلائل على الأعلام^(٢).

١٧٩١٤ - الإمام الصادق عليه السلام : النطق راحة للروح، والسكوت راحة للعقل^(٣).

١٧٩١٥ - الإمام علي عليه السلام : القول بالحق خير من العي والصمت^(٤).

. (انظر) باب ٣٥١١

٣٥٢٥ - فضل السكوت على الكلام

١٧٩١٦ - لقمان عليه السلام - لا ينفعك يا بني، إن كنتَ زَعمْتَ أنَّ الكلام من فضَّةٍ فإنَّ السكوت من ذَهَبٍ^(٥).

١٧٩١٧ - رسول الله عليه السلام : السكوت ذَهَبٌ والكلام فِضَّةٌ^(٦).

١٧٩١٨ - الإمام الصادق عليه السلام : لا يزال العبد المؤمن يُكتَبُ مُحِسِّناً مادام ساكيتاً، فإذا تَكَلَّمَ كُتِبَ

(١) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٧٤.

(٢) الكافي : ٨ / ١٤٨.

(٣) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٧٦.

(٤) غرر الحكم : ١٤٦٢.

(٥) الكافي : ٢ / ١١٤.

(٦) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٩٤.

مُحْسِنًاً أَوْ مُنْسِيًّاً^(١).

١٧٩١٩ - داود^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} - لِسْلِيَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يا بُنَيَّ، عَلَيْكَ بُطُول الصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ؛ فَإِنَّ النَّدَامَةَ عَلَى طُولِ الصَّمْتِ مَرَّةٌ وَاحِدَةٌ خَيْرٌ مِنَ النَّدَامَةِ عَلَى كَثْرَةِ الْكَلَامِ مَرَّاتٍ. يا بُنَيَّ، لَوْ أَنَّ الْكَلَامَ كَانَ مِنْ فِضْلَةٍ يَنْبَغِي لِلصَّمْتِ أَنْ يَكُونَ مِنْ ذَهَبٍ^(٢).
أَقُولُ: تَأْمَلْ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ أَحَادِيثِ الْبَابِينِ.

٣٥٢٦ - السُّكُوتُ المَمْدُوحُ

١٧٩٢٠ - الإِيمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا خَيْرٌ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ، كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرٌ فِي القَوْلِ^(٣).
بِالْجَهْلِ.

١٧٩٢١ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُلُّ سُكُوتٍ لِيَسْ فِيهِ فِكْرٌ فَهُوَ غَفَلَةٌ^(٤).

١٧٩٢٢ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الصَّمْتُ عِبَادَةٌ لِمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ^(٥).

١٧٩٢٣ - الإِيمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الصَّمْتُ بَعْيَرٌ تَفَكَّرٌ حَرَشٌ^(٦).

١٧٩٢٤ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يَنْبَغِي لِلْعَالَمِ أَنْ يَسْكُنَ عَلَى عِلْمِهِ، وَلَا يَنْبَغِي لِلْجَاهِلِ أَنْ يَسْكُنَ عَلَى جَهْلِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»^(٧).

١٧٩٢٥ - الإِيمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لِكُلِّ قَادِمٍ حَيْرَةً، فَابْسُطُوهُ بِالْكَلَامِ^(٨).

(انظر) الْبِدْعَةُ: بَابُ ٣٣٤.

عنوان ٣٤٩ «الْمَعْرُوفُ (٢)».

(١) الكافي: ٢/١١٦/٢.

(٢) بحار الأنوار: ٧١/٢٧٧/٧١.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحميد: ١٩/٩.

(٤) بحار الأنوار: ٧١/٢٧٥/٢ وص ٢٩٤/٦٤.

(٥) غُرُّ الْحُكْمِ: ٢٧٩.

(٦) كنز العمال: ٢٦٤/٢٩٢.

(٧) غُرُّ الْحُكْمِ: ٧٣١٥.

٣٥٢٧ - ما يُفْضِلُ مِن السُّكُوتِ عَلَى الْكَلَامِ

١٧٩٢٦ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : صَمَتْ يُكَسِّبُكَ الْوَقَارَ خَيْرٌ مِنْ كَلَامٍ يَكْسُوكَ الْعَارِ^(١).

١٧٩٢٧ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : صَمَتْ يُعَقِّبُكَ السَّلَامَةَ خَيْرٌ مِنْ نُطْقٍ يُعَقِّبُكَ الْمَلَامَةَ^(٢).

١٧٩٢٨ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : صَمَتْ يَكْسُوكَ الْكَرَامَةَ خَيْرٌ مِنْ قَوْلٍ يُكَسِّبُكَ النَّدَامَةَ^(٣).

١٧٩٢٩ - رسولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : السُّكُوتُ خَيْرٌ مِنْ إِمْلَاءِ الشَّرِّ، وَإِمْلَاءُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ السُّكُوتِ^(٤).

١٧٩٣٠ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْحَرَسُ خَيْرٌ مِنْ الْكَذِبِ^(٥).

١٧٩٣١ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْحَصْرُ خَيْرٌ مِنْ الْهَذِيرِ^(٦).

٣٥٢٨ - سُكُوتُ أُولَيَاءِ اللهِ

١٧٩٣٢ - رسولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ أُولَيَاءَ اللهِ سَكَتُوا فَكَانَ سُكُونُهُمْ ذِكْرًا، وَنَظَرُوا فَكَانَ نَظَرُهُمْ عِبْرَةً، وَنَطَقُوا فَكَانَ نُطْقُهُمْ حِكْمَةً^(٧).

١٧٩٣٣ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا كَسَرَتْ قُلُوبُهُمْ خَشِيشَةً فَأَسْكَنَتْهُمْ عَنِ الْمَنْطِقِ، وَإِنَّهُمْ لَفَضَحَاءُ عُقَلَاءٍ، يَسْتَبِقُونَ إِلَيَّ اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الرَّكِيَّةِ، لَا يَسْتَكِثِرُونَ لَهُ الْكَثِيرَ، وَلَا يَرْضُونَ لَهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِالْقَلِيلِ^(٨).

(انظر) النظر : باب ٢٨٨٢، الخير : باب ١١٥٧ حديث ٥٢٢٥.

(١) غرر الحكم : ٥٨٦٦، ٥٨٦٧، ٥٨٦٥.

(٤) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٩٤، ٦٤ / ٢٩٤.

(٦-٥) غرر الحكم : ١٢٦٦، ٢٨٣.

(٧) الكافي : ٢ / ٢٣٧.

(٨) تحف العقول : ٣٩٤.

٣٥٢٩ - أحسنُ الْكَلَامِ

١٧٩٣٤ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَحْسَنُ الْكَلَامِ مَا لَا تَمْجِهُ الْأَذَانُ وَلَا يَتَعَبُ فَهْمُهُ الْأَفْهَامُ^(١).

١٧٩٣٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَحْسَنُ الْكَلَامِ مَا زَانَهُ حُسْنُ النَّظَامِ، وَفَهْمُهُ الْخَاصُّ وَالْعَامُ^(٢).

١٧٩٣٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : خَيْرُ الْكَلَامِ مَا لَا يُمْلِلُ وَلَا يَقْلُلُ^(٣).

١٧٩٣٧ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَحْسَنُ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ^(٤).

(انظر) القرآن: باب ٢٢٩٣

٣٥٣٠ - جَوَامِعُ الْكَلِمِ

١٧٩٣٨ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بَعِثْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ^(٥).

١٧٩٣٩ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ عَلَى الْعَدُوِّ، وَأُوْتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ^(٦).

١٧٩٤٠ - الإِمَامُ الْبَاقِرُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : أُعْطِيْتُ حَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ كَانَ قَبْلِي: أُرْسِلْتُ إِلَى الْأَيْضِ وَالْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ، وَجُعِلْتُ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحْلِيْتُ لِي الْغَنَامَ، وَلَمْ تَحِلْ لِأَحَدٍ - أَوْ قَالَ: لِنَبِيٍّ قَبْلِي - وَأُعْطِيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ.

قَالَ عَطَاءً: فَسَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَلْتُ: مَا جَوَامِعُ الْكَلِمِ؟ قَالَ: الْقُرْآنُ^(٧).

١٧٩٤١ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا سَأَلَهُ رَجُلٌ بَدَوِيٌّ أَنْ يُعْلَمَ مَا جَوَامِعُ الْكَلِمِ - أَمْرُكَ أَنْ لَا تَغْضِبَ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْأَعْرَابِيِّ الْمَسَالَةَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ حَتَّى زَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: لَا أَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا!^(٨)

(١) غَرَرُ الْحُكْمِ: ٤٩٦٩، ٣٣٠٤، ٣٣٧١.

(٤) سَنْنُ النَّسَائِيِّ: ٥٨/٣.

(٦) صَحِيفَ مُسْلِمٍ: ٥٢٢.

(٧) بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ٧/١٤/٩٢.

(٨) الْكَافِ: ٤/٣٠٣/٢.

١٧٩٤٢ - عنه ﷺ - لَمَّا طَلَبَ مِنْهُ يَزِيدُ الْجُعْفِيُّ أَنْ يُحَدِّثَهُ بِكَلِمَةٍ تَكُونُ جِمَاعًا - إِنَّ اللَّهَ

فِيهَا تَعْلَمُ^(١).

(انظر) الإسلام: باب ١٨٧٢، الخير: باب ١١٥٧، ١١٥٨.

٣٥٣١ - فضل طيب الكلام

الكتاب

«وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَأً»^(٢).

«وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا إِنَّهُ هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْذَرُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلنَّاسِ عَدُوًّا مُّبِينًا»^(٣).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُضْلِلُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذَنْبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا»^(٤).

«وَإِذَا سَمِعُوا الْلَّغُورَ أَغْرِضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَغْمَانُنَا وَلَكُمْ أَغْمَانُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَبْتَغِي الْجَاهِلِيَّةَ»^(٥).

١٧٩٤٣ - رسول الله ﷺ - لَمَّا سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ - إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَإِطْبَابُ الكلام^(٦).

١٧٩٤٤ - الإمام علي عليه السلام : ثلاث من أبواب البر : سخاء النفس، وطيب الكلام، والصبر على الأذى^(٧).

١٧٩٤٥ - رسول الله ﷺ : إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غَرْفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا،

(١) سنن الترمذى : ٢٦٨٣.

(٢) البقرة : ٨٣.

(٣) الإسراء : ٥٣.

(٤) الأحزاب : ٧١، ٧٠.

(٥) التتصن : ٥٥.

(٦) بحار الأنوار : ٧١/٣١٢، ١٢/٣١٢.

(٧) المحسن : ١/٦٦، ٦٦/١.

يَسْكُنُهَا مِنْ أَتَقِيَّ مَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْشَى السَّلَامَ، وَأَدَمَ الصَّيَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيلِ
وَالنَّاسُ نِيَامٌ^(١).

١٧٩٤٦ - الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسْنًا» - قَوْلُوا لِلنَّاسِ
أَحْسَنَ مَا تُحِبُّونَ أَنْ يَقُولَ فِيْكُمْ^(٢).

١٧٩٤٧ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَعَاشِرَ الشِّيَعَةِ، كُونُوا لَنَا زَيْنًا وَلَا تَكُونُوا عَلَيْنَا شَيْنًا ، قَوْلُوا
لِلنَّاسِ حَسْنًا ، وَاحْفَظُوا أَسْتِنَتُكُمْ ، وَكُفُّوهَا عَنِ الْفُضُولِ وَقَبِحِ الْقَوْلِ^(٣).

١٧٩٤٨ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّهُمْ أَنَفَقُوا اللَّهَ وَلَا تَحْمِلُوا النَّاسَ عَلَى أَكْتَافِكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ:
«وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسْنًا»^(٤).

١٧٩٤٩ - الْإِمَامُ زِينُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْقَوْلُ الْحَسَنُ يُثْرِي الْمَالَ، وَيُنْسِي الرِّزْقَ، وَيُنْسِي فِي
الْأَجَلِ، وَيُحَبِّبُ إِلَى الْأَهْلِ، وَيُدْخِلُ الْجَنَّةَ^(٥).

١٧٩٥٠ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَالذِي نَفَسَيْ بِيَدِهِ، مَا أَنْفَقَ النَّاسُ مِنْ نَفَقَةٍ أَحَبَّ مِنْ قَوْلِ
الْخَيْر^(٦).

١٧٩٥١ - الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قُولُوا الْخَيْرَ تَعْرَفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا الْخَيْرَ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ^(٧).

١٧٩٥٢ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَجْمِلُوا فِي الْخِطَابِ تَسْمِعُوا جَمِيلَ الْجَوَابِ^(٨).

١٧٩٥٣ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَكِيرُ الْجَوَابِ مِنْ نَكِيرِ الْخِطَابِ^(٩).

١٧٩٥٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ حَسِنَ كَلَامُهُ كَانَ التَّجْحُّعُ أَمَامَهُ^(١٠).

١٧٩٥٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تُرْخُضْ لِنَفْسِكَ فِي شَيْءٍ مِنْ سَيِّئِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ^(١١).

(١) معاني الأخبار: ١/٢٥١.

(٢) الكافي: ٢/١٦٥ . ١٠/١٦٥.

(٣) أمالى الصدق: ٢٢٧/١٧.

(٤) بحار الأنوار: ٧١/٣١٣ . ١٦/٣١٣.

(٥) أمالى الصدق: ١٢/١٢ . ١/١٢.

(٦) بحار الأنوار: ٧١/٣١١ . ٨/٨ و ٩.

(٧-٨) غر الحكم: ٨٤٩٥، ٩٩٦٣، ٢٥٦٨ . ١٠١٩٠.

١٧٩٥٦ - عنه عليه السلام : عَوْذُ لِسَانَكَ حُسْنَ الْكَلَامِ تَأْمَنِ الْمَلَامِ^(١).

١٧٩٥٧ - عنه عليه السلام : عَوْذُ لِسَانَكَ لِينَ الْكَلَامِ وَبَذَلَ السَّلَامِ، يَكْثُرُ مُحِبُّوكَ وَيَقُلُّ مُبغِضُوكَ^(٢).

١٧٩٥٨ - عنه عليه السلام : مَنْ عَذَبَ لِسَانَهُ كَثُرَ إِخْوَانُهُ^(٣).

٣٥٣٢ - الكلام (م)

١٧٩٥٩ - الإمام علي عليه السلام : لِلْكَلَامِ آفَاثُ^(٤).

١٧٩٦٠ - رسول الله عليه السلام : الْكَلَامُ ثَلَاثَةُ : فَرَايَتْ، وَسَالَمَ، وَشَاحِبٌ. فَأَمَّا الرَّابِعُ فَالَّذِي يَذَكُّرُ اللَّهَ، وَأَمَّا السَّالِمُ فَالَّذِي يَقُولُ مَا أَحَبَّ اللَّهَ، وَأَمَّا الشَّاهِبُ فَالَّذِي يَخْوُضُ فِي النَّاسِ^(٥).

١٧٩٦١ - الإمام علي عليه السلام : شَرُّ الْقَوْلِ مَا نَقَضَ بَعْضُهُ بَعْضًا^(٦).

١٧٩٦٢ - عنه عليه السلام : الْأَفْاظُ قَوَابِعُ الْمَعَانِي^(٧).

١٧٩٦٣ - عنه عليه السلام : لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالُ^(٨).

١٧٩٦٤ - عنه عليه السلام : لَا تَسْكُلْمَنَّ إِذَا لَمْ تَجِدْ لِلْكَلَامِ مَوْقِعًا^(٩).

١٧٩٦٥ - عنه عليه السلام : لِأَهْلِ النَّهَمِ تُصَرَّفُ الْأَقْوَالُ^(١٠).

١٧٩٦٦ - عنه عليه السلام : لِسَانُ الْحَالِ أَصَدَقُ مِنْ لِسَانِ الْمَقَالِ^(١١).

١٧٩٦٧ - عنه عليه السلام : مَنْ أَعْجَبَهُ قَوْلُهُ فَقَدْ غَرَبَ عَقْلُهُ^(١٢).

(١) غر الحكم: ٦٢٣٣، ٦٢٣١، ٦٢٣٠، ٧٧٦١، ٧٧٦٠، ٧٣١٩.

(٢) بحار الأنوار: ٧١/٢٨٩.

(٣) غر الحكم: ٥٧٣٠، ٢٢٠٦، ٢٢٩٣، ٧٦٣٠، ١٠٢٧٤، ٧٦٣٦، ٨٣٨٢.

الكمال

بحار الأنوار : ٧٠ / ٤ باب ٤٠ «ما به كمال الإنسان».

انظر : الإيمان : باب ٢٦٧ - ٢٧٠ ، البلاء : باب ٤٠٧ .

٣٥٣٣ - الكمالُ

١٧٩٦٨ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : العاقِلُ يَطْلُبُ الْكَمالَ، الْجَاهِلُ يَطْلُبُ الْمَالَ^(١).

١٧٩٦٩ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : الإِنْسَانُ عَقْلٌ وَصُورَةٌ، فَنَّ أَخْطَأَهُ الْعَقْلُ وَلَرِمَتَهُ الصُّورَةُ لِمَ يَكُنْ كَامِلًا وَكَانَ بِعِزَّلَتِهِ مَنْ لَا رُوْحَ فِيهِ، وَمَنْ طَلَّبَ الْعَقْلَ الْمُتَعَارِفَ فَلَيَعْرِفَ صُورَةَ الْأَصْوَلِ وَالْفُضُولِ، فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَطْلُبُونَ الْفُضُولَ وَيَضَعُونَ الْأَصْوَلَ، فَنَّ أَحْرَزَ الْأَصْلَ اكْتِنَى بِهِ عَنِ الْفَضْلِ... وَأَصْلُ الْأُمُورِ فِي الدِّينِ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى الصَّلَواتِ وَيَجْتَبِبَ الْكَبَائِرَ، وَأَلَّزَمَ ذَلِكَ لُرُومَ مَا لَغَى عَنْهُ طَرْفَةً عَيْنِ، وَإِنْ حُرِمَتْهُ هُلُكُ، فَإِنْ جَاءَ زَرَّتْهُ إِلَى الْفِقْهِ وَالْعِبَادَةِ فَهُوَ الْحَظُّ^(٢).

(انظر) الفرائض: باب ٣١٩١

٣٥٣٤ - دورُ الْعِلْمِ فِي نُقْصَانِ الْكَمالِ

١٧٩٧٠ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي الشِّعْرِ الْمَنسُوبِ إِلَيْهِ :

أَتَمُّ النَّاسِ أَغْلَمَهُمْ بِنَقْصَهِ وَأَقْعُدُهُمْ لِشَهْوَتِهِ وَجِرْصِهِ
فَلَا تَسْتَغْلِلْ عَافِيَةً بِشَيْءٍ وَلَا تَسْتَرِخْصَنْ دَاءً لِرُخْصَهِ^(٣)

١٧٩٧١ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا نَقَصَ نَفْسَهُ إِلَّا كَامِلٌ^(٤).

١٧٩٧٢ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِنْ كَمَالِ الإِنْسَانِ وَوُفُورِ فَضْلِهِ اسْتِشْعَارُهُ بِنَفْسِهِ النُّقْصَانَ^(٥).

١٧٩٧٣ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْكَمالُ فِي الدُّنْيَا مَفْقُودٌ^(٦).

٣٥٣٥ - مَنْ كَمَلَ مِنَ النِّسَاءِ

١٧٩٧٤ - رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكُمِلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا أَرْبَعَ : آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرِيمُ بِنْتُ عِمَرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خَوَلِيدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ^(٧).

(١) غَرْرُ الْحُكْمِ : ٥٧٩.

(٢) بِحَارُ الْأَنْوَارِ : ٧٧٨/٧٧٨ وَصَ ٨٩/٩٢.

(٣) غَرْرُ الْحُكْمِ : ٣٣١، ٩٤٤٢، ٩٤٧٠.

(٤) مَجْمُعُ الْبَيَانِ : ١٠٠/٤٨٠.

١٧٩٧٥ - عنه عليه السلام : أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد عليهما السلام، ومريم بنت عمران، وأسيمة بنت مزاحم امرأة فرعون^(١).

٣٥٣٦ - ما يوجب الكمال

١٧٩٧٦ - الإمام علي عليه السلام : كمال الرجل بست خصال : بصغريه، وأكبريه، وهيئته؛ فأما أصغراه فقلبه ولسانه، إن قاتل قاتل بجناين، وإن تكلم تكلم بيسان، وأما أكبراه فعقله وهمته، وأما هيئته فالله وجاهه^(٢).

(انظر) الإنسان : باب .٣١٨

١٧٩٧٧ - رسول الله عليه السلام - لما رأى العباس وكان طولاً حسناً الجسم قال وهو يتسم : يا عم، إنك لجميل! فقال العباس : ما الجمال بالرجل يا رسول الله؟ قال : بصواب القول بالحق. قال : فما الكمال؟ قال : تقوى الله عزوجل وحسن الخلق^(٣).

١٧٩٧٨ - الإمام الباقي عليه السلام : الكمال كمال الكمال التقة في الدين، والصبر على النائبة، وتقدير المعيشة^(٤).

١٧٩٧٩ - الإمام علي عليه السلام : الكمال في ثلات : الصبر على التواب، والتورع في المطالب، وإسعاف الطالب^(٥).

١٧٩٨٠ - عنه عليه السلام : بالعقل كمال النفس، بالمجاهدة صلاح النفس^(٦).

١٧٩٨١ - عنه عليه السلام : كمال المرء عقله، وقيمة فضلته^(٧).

١٧٩٨٢ - عنه عليه السلام : كمال الإنسان العقل^(٨).

(١) الدر المنشور : ٢٢٩ / ٨.

(٢) معاني الأخبار : ١ / ١٥٠.

(٤) بحار الأنوار : ٢٧ / ٢٩٠ و ٢٧ / ٢٨ و ٢٧ / ٧٨ . ٣ / ١٧٢ .

(٨-٦) غرر الحكم : ٤٣١٨ ، ٤٣١٩ ، ٧٢٣٥ ، ٧٢٤٤ .

٣٥٣٧ - صفةُ الكاملِ

١٧٩٨٣ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إذا كانت مَحَاسِنُ الرَّجُلِ أَكْثَرُ مِن مَسَاوِيهِ فَذَلِكَ الْكَاملُ (الْتَّكَامِلُ)، وإذا كان مَتَسَاوِيَ الْمَحَاسِنِ وَالْمَسَاوِيَ فَذَلِكَ الْمُتَنَاسِكُ، وإن زادَتْ مَسَاوِيهِ عَلَى مَحَاسِنِهِ فَذَلِكَ الْهَالِكُ^(١).

١٧٩٨٤ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْكَاملُ مَنْ غَلَبَ جِدُّهُ هَزَلَهُ^(٢).

١٧٩٨٥ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ كَمَلَ الْمَرْءَ تَرَكَهُ مَا لَا يَجْعَلُ بِهِ^(٣).

١٧٩٨٦ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ثَلَاثُ خِصَالٍ مَنْ رُزِقَهَا كَانَ كَامِلًاً: الْعَقْلُ، وَالْجَمَالُ، وَالْصَّاحَةُ^(٤).

١٧٩٨٧ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يَنْبَغِي لِمَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا أَنْ يُعَدَّ سَعِيدًا، وَلَا لِمَنْ لَمْ يَكُنْ وَدُودًا أَنْ يُعَدَّ حَمِيدًا، وَلَا لِمَنْ لَمْ يَكُنْ صَبُورًا يُعَدَّ كَامِلًا^(٥).

١٧٩٨٨ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَسْرِبُ الْحَيَاةِ وَادْرِعُ الْوَفَاءَ وَاحْفَظُ الْإِخَاءَ وَأَقْلِلْ مُحَاذَةَ النِّسَاءِ، يَكْمُلُ لَكَ السَّنَاءُ^(٦).

(انظر) الأخ: باب ٥٤.

(١) غَرِيرُ الْحُكْمِ: ٤١٧٥، ٢١٩٧.

(٢) أَعْلَامُ الدِّينِ: ٢٩٢.

(٣) تَحْفَ الْعُقُولِ: ٣٢٠.

(٤) بِحَارُ الْأَنُوَارِ: ٧٨/٢٤٦، ٧٠/٢٤٦.

(٥) غَرِيرُ الْحُكْمِ: ٤٥٣٦.

الِّيَاسَةُ

انظر : الاغتنام : باب ٢١٠٨، الهمة : باب ٤٠٢٧، الغدر : باب ٣٠٣٧.

٣٥٣٨ - الْكَيْسُ

١٧٩٨٩ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْكَيْسُ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ وَأَخْلَصَ أَعْمَالَهُ^(١).

١٧٩٩٠ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْكَيْسُ أَصْلُهُ عَقْلُهُ، وَمُرْوَءُهُ خُلُقُهُ، وَدِينُهُ حَسَبُهُ^(٢).

١٧٩٩١ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْكَيْسُ مَنْ كَانَ يَوْمَهُ خَيْرًا مِنْ أَمْسِيهِ، وَعَقْلُ الدَّمَّ عنْ نَفْسِيهِ^(٣).

١٧٩٩٢ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْكَيْسُ مَنْ أَحْيَا فَضَائِلَهُ وَأَمَاتَ رَذَائِلَهُ بِقَمْعِهِ شَهْوَتَهُ وَهَوَاهُ^(٤).

١٧٩٩٣ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْكَيْسُ مَنْ كَانَ غَافِلًا عَنْ غَيْرِهِ، وَلِنَفْسِيهِ كَثِيرٌ التَّقَاضِيُّ^(٥).

١٧٩٩٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْكَيْسُ مَنْ مَلَكَ عِنَانَ شَهْوَتِهِ^(٦).

١٧٩٩٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْكَيْسُ مَنْ تَجْلَبَ الْحَيَاةَ وَادْرَعَ الْحَلْمَ^(٧).

١٧٩٩٦ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتَى بِنَفْسَهُ وَهُوَهَا وَتَقَنَّى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْأَمَانِيَّ^(٨).

١٧٩٩٧ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْكَيْسُ صَدِيقَةُ الْحَقِّ وَعَدُوُهُ الْبَاطِلُ^(٩).

١٧٩٩٨ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الْكَيْسَ مَنْ كَانَ لِشَهْوَتِهِ مَانِعًا وَلِنَزَوِتِهِ عِنْدَ الْحَقْفِيَّةِ وَإِقْرَارًا قَامِعًا^(١٠).

١٧٩٩٩ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّا الْكَيْسُ مَنْ إِذَا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ وَإِذَا أَذْنَبَ تَبَّأَمٌ^(١١).

١٨٠٠٠ - الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَلَيْكُمْ بِخُسْنِ الصَّلَاةِ، وَاعْمَلُوا الْآخِرَتِ كُمْ وَاحْتَازُوا الْأَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّ الرَّجُلَ قَدْ يَكُونُ كَيْسًا فِي أَمْرِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: مَا أَكْيَسَ فَلَانَا! وَإِنَّا الْكَيْسُ كَيْسُ الْآخِرَةِ^(١٢).

١٨٠٠١ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْكَيْسُ تَقَوَّى اللَّهُ سِبْحَانَهُ، وَتَجْبَحُ الْمُحَارِمِ، وَإِصْلَاحُ الْمَعَادِ^(١٣).

١٨٠٠٢ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَشْرَفُ الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرُهُمْ كَيْسًا^(١٤).

(٧) غَرَرُ الْحُكْمِ: ١١٣٩، ١١٣٩، ١٧٣٩، ٢١٨٠، ١٩٨٦، ١٨٩٥، ١٧٩٧، ٢١٩٦.

(٨) مَكَارُ الْأَخْلَاقِ: ٣٦٨/٢٦٨، ٢٦٦١.

(٩) غَرَرُ الْحُكْمِ: ١٥٢٤، ٣٥٨٢، ٣٨٩٤.

(١٠) بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ٧٤/١٦٢، ٢٤.

(١١) غَرَرُ الْحُكْمِ: ١٩١٩، ٣٠٩.

٣٥٣٩ – الفِطْنَةُ

- ١٨٠٠٣ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ضَادُوا الْعَبَاوَةَ بِالْفِطْنَةِ.^(١)
- ١٨٠٠٤ - عنه عليه السلام : المَرءُ بِفِطْنَتِهِ لَا يَصُورُ رِتْهَ.^(٢)
- ١٨٠٠٥ - عنه عليه السلام : الْفَهْمُ بِالْفِطْنَةِ.^(٣)
- ١٨٠٠٦ - عنه عليه السلام : الْفِطْنَةُ هِدَايَةٌ.^(٤)
- ١٨٠٠٧ - عنه عليه السلام : ... الْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شَعَبٍ : عَلَى تَبْصِرَةِ الْفِطْنَةِ، وَتَأْوِيلِ الْحِكْمَةِ، وَمَوْعِظَةِ الْعِبَرَةِ، وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ، فَنَّ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ، وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبَرَةَ، وَمَنْ عَرَفَ الْعِبَرَةَ فَكَانَ كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ.^(٥)

٣٥٤٠ – خصائص الأكياس

- ١٨٠٠٨ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الْأَكِيَاسَ هُمُ الَّذِينَ لِلْدُنْيَا مَقْتُوا، وَأَعْيَثُوهُمْ عَنْ زَهْرَتِهَا أَغْمَضُوا، وَقُلُوبُهُمْ عَنْهَا صَرَفُوا، وَبِالْدَارِ الْبَاقِيَةِ تَوَهُوا.^(٦)
- ١٨٠٠٩ - عنه عليه السلام : الدُّنْيَا مُطْلَقَةُ الْأَكِيَاسِ.^(٧)
- ١٨٠١٠ - عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ جَعَلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةَ الْأَكِيَاسِ عِنْدَ تَفْرِيطِ الْعَجَزَةِ.^(٨)
- ١٨٠١١ - عنه عليه السلام : كَمْ مِنْ صَامِي لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَالظُّلُمُ، وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهْرُ وَالغَنَاءُ ! حَبَّدَنَا نَوْمُ الْأَكِيَاسِ وَإِفْطَارُهُمْ.^(٩)
- ١٨٠١٢ - عنه عليه السلام : إِنَّ لِلطَّاعَةِ أَعْلَامًا وَاضِحَّةً، وَسُبُلًا نَّيْرَةً، وَمَحَاجَةً نَّهْجَةً، وَغَايَةً مُطَلَّبَةً، يَرِدُهَا الْأَكِيَاسُ وَيُخَالِفُهَا الْأَنْكَاشُ.^(١٠)

.٣١٠٨ (انظر) الاغتنام : باب

(١) - (٤) غرر الحكم : ١٣٥، ٣٩، ٢١٦٦، ٥٩٢٦.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة .٢١.

(٦) - (٧) غرر الحكم : ٤٤١، ٣٥٥٩.

(٨) - (١٠) نهج البلاغة : الحكمة .٣٣١ و ١٤٥ والكتاب .٣٠.

٣٥٤١ – أَكْيَسُ النَّاسِ

١٨٠١٣ – رسولُ اللهِ ﷺ – لَمَّا سُئلَ : مَنْ أَكْيَسُ الْمُؤْمِنِينَ – : أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ وَأَشَدُهُمْ لَهُ اسْتِعْدَادًا^(١) .

١٨٠١٤ – عنهِ ﷺ – لَمَّا سُئلَ عَنْ أَكْيَسِ النَّاسِ وَأَحْزَمِهِمْ – : أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ وَأَكْثَرُهُمْ اسْتِعْدَادًا لِلْمَوْتِ ، أُولَئِكَ الْأَكْيَاسُ ، ذَهَبُوا بِشَرَفِ الدُّنْيَا وَكَرَامَةِ الْآخِرَةِ^(٢) .

١٨٠١٥ – الإمامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ – لَمَّا سُئلَ عَنْ أَكْيَسِ النَّاسِ – : مَنْ أَبْصَرَ رُشْدَهُ مِنْ عَيْهِ فَالَّذِي يَرْسِدُهُ^(٣) .

١٨٠١٦ – عنهِ ﷺ : أَكْيَسُ النَّاسِ مَنْ رَفَضَ دُنْيَاهُ^(٤) .

١٨٠١٧ – عنهِ ﷺ : أَكْيَسُكُمْ أَوْرَعُكُمْ^(٥) .

١٨٠١٨ – عنهِ ﷺ : أَفْضَلُ النَّاسِ أَعْمَلُهُمْ بِالرِّفْقِ ، وَأَكْيَسُهُمْ أَصْبَرُهُمْ عَلَى الْحَقِّ^(٦) .

٣٥٤٢ – أَكْيَسُ الْأَكْيَاسِ

١٨٠١٩ – الإمامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ – : أَكْيَسُ الْأَكْيَاسِ مَنْ مَقَتَ دُنْيَاهُ ، وَقَطَعَ مِنْهَا أَمْلَهُ وَمَنَاهُ ، وَصَرَفَ عَنْهَا طَمْئَنَةً وَرَجَاهَ^(٧) .

١٨٠٢٠ – رسولُ اللهِ ﷺ : أَكْيَسُ الْكَيْسِ التَّقِّ ، وَأَحْمَقُ الْحُمُقِ الْفُجُورُ^(٨) .

١٨٠٢١ – الإمامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ – : أَكْيَسُ الْكَيْسِ التَّقْوَى^(٩) .

١٨٠٢٢ – رسولُ اللهِ ﷺ : أَكْيَسُ الْكَيْسَيْنَ مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَأَحْمَقُ الْحُمُقِ مَنْ أَتَيَنَعَ نَفْسَهُ هَوَا وَتَمَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِيَّ^(١٠) .

(١) الزهد للحسين بن سعيد : ٧٨ / ٢١١ .

(٢) الترغيب والترهيب : ٤ / ٢٢٨ .

(٣) بحار الأنوار : ٧٧ / ٣٧٨ .

(٤) غرر الحكم : ٣٠٧٥ ، ٢٣٢٦ ، ٢٨٣٩ ، ٣٢٧٦ .

(٥) بحار الأنوار : ٧٧ / ١١٥ .

(٦) غرر الحكم : ٢٨٥٢ .

(٧) بحار الأنوار : ٩٢ / ٢٥٠ .

٣٥٤٣ - كَفِي بِالْمَرْءِ كَيْسًا

- ١٨٠٢٣ - الإمامُ عَلَيْهِ الْكَيْلَةُ : كَفِي بِالْمَرْءِ كَيْسًا أَنْ يَعْرَفَ مَعَايِيْهُ^(١).
- ١٨٠٢٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ الْكَيْلَةُ : كَفِي بِالْمَرْءِ كَيْسًا أَنْ يَغْلِبَ الْهَوَى وَيَمْلِكَ النُّهُى^(٢).
- ١٨٠٢٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ الْكَيْلَةُ : كَفِي بِالْمَرْءِ كَيْسًا أَنْ يَقْفَ عَلَى مَعَايِيْهِ، وَيَقْتَصِدَ فِي مَطَالِيْهِ^(٣).
- ١٨٠٢٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ الْكَيْلَةُ : كَفِي بِالْمَرْءِ كَيْسًا أَنْ يَقْتَصِدَ فِي مَآرِيْهِ وَيُجْمَلَ فِي مَطَالِيْهِ^(٤).

٣٦٥١	٤٥٨ - اللؤم
٣٦٥٥	٤٥٩ - اللباس
٣٦٦٥	٤٦٠ - اللجاج
٣٦٦٩	٤٦١ - اللحية
٣٦٧١	٤٦٢ - اللسان
٣٦٨٣	٤٦٣ - اللعن
٣٦٨٩	٤٦٤ - اللغو
٣٦٩٥	٤٦٥ - اللقطة
٣٦٩٧	٤٦٦ - اللقاء
٣٧٠٥	٤٦٧ - اللهو
٣٧١١	٤٦٨ - اللواط
٣٧١٥	٤٦٩ - الملامة

اللُّؤْم

انظر : عنوان ٤٥٨ «الكرم».

. ٢٧٦٧ العفو (١) : باب

٣٥٤٤ - اللُّؤْمُ

- ١٨٠٢٧ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللُّؤْمُ أُشَ [رأى] الشَّرَّ^(١).
- ١٨٠٢٨ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللُّؤْمُ جَمَاعُ الدَّامَمٌ^(٢).
- ١٨٠٢٩ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللُّؤْمُ مُضَادٌ لِسَائِرِ الْفَضَائِلِ، وَجَامِعٌ لِجَمِيعِ الرَّذَائِلِ وَالسَّوْءَاتِ وَالدُّنْيَا^(٣).
- ١٨٠٣٠ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللُّؤْمُ قَبِيْحٌ ، فَلَا تَجْعَلْهُ لُبْسَكَ^(٤).
- ١٨٠٣١ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللُّؤْمُ إِيْثَارٌ حُبٌّ الْمَالِ عَلَى لَدَدَ الْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ^(٥).
- ١٨٠٣٢ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِنَ اللُّؤْمِ سُوءُ الْخُلُقِ^(٦).
- ١٨٠٣٣ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِنْ عَلَامَاتِ اللُّؤْمِ الْعَدْرُ بِالْمَوَانِيقِ^(٧).
- ١٨٠٣٤ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِنْ عَلَامَاتِ اللُّؤْمِ سُوءُ الْجِوارِ^(٨).
- ١٨٠٣٥ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِنْ أَقْبَحِ اللُّؤْمِ غَيْبَةُ الْأَخْيَارِ^(٩).
- ١٨٠٣٦ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ جَمَعَ لَهُ مَعَ الْحِرْصِ عَلَى الدُّنْيَا بِتَبْخُلٍ بِهَا فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِعَمُودِيِّ اللُّؤْمِ^(١٠).
- ١٨٠٣٧ - الإمامُ الحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا سُئِلَ عَنِ اللُّؤْمِ - قِلَّةُ النَّدَى ، وَأَنْ يَنْطَقَ بِالْحَتَّا^(١١).
- ١٨٠٣٨ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَيْضًا في تَفْسِيرِ اللُّؤْمِ - إِحْرَازُ الْمَرءِ نَفْسَهُ ، وَإِسْلَامُهُ عِرْسَهُ^(١٢).
- . (انظر) باب ٣٥٤٦ حديث ١٨٠٥٣.

٣٥٤٥ - خَصَائِصُ اللَّئِيمِ

- ١٨٠٣٩ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّئِيمُ إِذَا بَلَغَ فَوْقَ مِقْدَارِهِ تَتَكَرَّرُتْ أَحْوَالُهُ^(١٤).

(١) كافي طبعة بيروت وطهران.

(٢) غرر الحكم: ٥٦٩ - ٦٤٦، ٢١٧٧، ١٢٣٨، ٩٣٨٨، ١٨٤٦، ٩٣١١، ٩٣٠٦، ٩٢٩٨.

(٣) تحف المقول: ٢٢٥ - ٢٢٦.

(٤) غرر الحكم: ١٨٠٠.

- ١٨٠٤٠ - عنه عليه السلام : اللَّثَيْمُ يُذْرِعُ الْعَارَ، وَيُؤْذِي الْأَحْرَارَ^(١).
- ١٨٠٤١ - عنه عليه السلام : اللَّثَيْمُ لَا يُرجِى خَيْرًا، وَلَا يُسْلِمُ مِنْ شَرًّا، وَلَا يُؤْمِنُ مِنْ غَوَائِلِهِ^(٢).
- ١٨٠٤٢ - عنه عليه السلام : اللَّثَيْمُ لَا يَسْتَحِبِي^(٣).
- ١٨٠٤٣ - عنه عليه السلام : اللَّثَيْمُ إِذَا قَدَرَ أَفْحَشَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ^(٤).
- ١٨٠٤٤ - عنه عليه السلام : اللَّثَيْمُ إِذَا أَعْطَى حَقَدَ، وَإِذَا أُعْطِيَ جَحَدَ^(٥).
- ١٨٠٤٥ - عنه عليه السلام : إِصْطِنَاعُ اللَّثَيْمِ أَقْبَحُ رَذْيَلَةً^(٦).
- ١٨٠٤٦ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ مَعْرُوفٍ لِلَّثَيْمِ مَنْعُ أَذَانِهِ، أَقْبَحُ أَفْعَالِ الْكَرِيمِ مَنْعُ عَطَائِهِ^(٧).
- ١٨٠٤٧ - عنه عليه السلام : إِيَّاكَ أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَى اللَّثَيْمِ؛ فَإِنَّهُ يَخْذُلُ مَنْ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ^(٨).
- ١٨٠٤٨ - عنه عليه السلام : كُلُّمَا ارْتَقَتْ رُتبَةُ اللَّثَيْمِ نَقَصَ النَّاسُ عِنْدَهُ، وَالْكَرِيمُ ضَدُّ ذَلِكَ^(٩).
- ١٨٠٤٩ - عنه عليه السلام : يُسْتَدَلُّ عَلَى اللَّثَيْمِ بِسُوءِ الْفِعْلِ وَقَبْحِ الْخُلُقِ وَذَمِيمِ الْبَخْلِ^(١٠).
- ١٨٠٥٠ - الإمام الصادق عليه السلام : وَقَعَ بَيْنَ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةً، فَقَالَ الرَّجُلُ لِسَلْمَانَ : مَنْ أَنْتَ؟! وَمَا أَنْتَ؟!

فَقَالَ سَلْمَانُ : أَمَا أَوَّلِي وَأَوْلَكَ فَقْطَفَةً فَقِيرَةً، وَأَمَا آخِرِي وَآخِرَكَ فَجِيقَةً مُتَبَّنَّةً، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَنُصِبَتِ الْمَوَازِينُ فَنَّتَلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ الْكَرِيمُ، وَمَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ اللَّثَيْمُ^(١١).

.٣٥٤٧ (انظر) باب

٣٥٤٦ - لأَمِ النَّاسِ

- ١٨٠٥١ - الإمام علي عليه السلام : أَلَمِ النَّاسِ الْمُغْتَابُ^(١٢).
- ١٨٠٥٢ - عنه عليه السلام : أَلَمِ الْخُلُقُ الْحِقْدُ^(١٢).
- ١٨٠٥٣ - عنه عليه السلام : مِنْ أَعْظَمِ اللَّوْمِ إِحْرَازُ الْمَرءِ نَفْسَهُ، وَإِسْلَامُ عِرْسَةٍ^(١٤).

(١) - (١٠) غَرِّ الْحُكْمِ : ١٩٩٧، ١٩٩٠، ١٩٣٠، ١٥٣٢، ١٥٢٩، ١٥٢٣، ١٢٣٢، ١٢٣٠، ٣١٠٧ - ٢١٠٦، ٧١٩٩، ٢٦٤٧، ٥٨٧٤ / ٤٠٤.

(١١) الْفَقِيهُ : ٤ / ٤٠٤.

(١٢) غَرِّ الْحُكْمِ : ٢٩١١، ٢٩١٧، ٩٣٤٧.

اللَّاثَمُ ٣٥٤٧

- ١٨٠٥٤ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّاثَمُ أصْبَرُ أَجْسَادًا، الْكَرَامُ أصْبَرُ أَنْفُسًا^(١).
- ١٨٠٥٥ - عنه عليه السلام : عادةً اللَّاثَمُ وَالْأَغْمَارُ أَذِيَّةُ الْكَرَامِ وَالْأَحْرَارِ^(٢).
- ١٨٠٥٦ - عنه عليه السلام : بَذَلُ الْوَجْهَ إِلَى اللَّاثَمِ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ^(٣).
- ١٨٠٥٧ - عنه عليه السلام : رَضِيَ بِالْحِرْمَانِ طَالِبُ الرِّزْقِ مِنَ اللَّاثَمِ^(٤).
- ١٨٠٥٨ - عنه عليه السلام : إِذَا حَلَّتِ بِاللَّاثَمِ فَاعْتَلِلْ بِالصَّبَابِ^(٥).
- ١٨٠٥٩ - عنه عليه السلام : مِنَ اللَّاثَمِ تَكُونُ الْقَسْوَةُ^(٦).

اللباس

بحار الأنوار : ٧٩ / ٢٩٥ - ٣٢٤ «أبواب الريّ والتجّل».

وسائل الشيعة : ٣ / ٣٤٠ «أبواب أحكام الملابس».

مستدرك الوسائل : ٣ / ٢٠٦ باب ١١.

كتن العمال : ١٥ / ٣٠٨ - ٣٢٦ «في محظورات اللباس».

انظر : عنوان ٢٥٧ «التشبيه» ، ٧٤ «الجمال» .

الخالق : باب ١٠٨٣ ، النظافة : باب ٣٨٩٨ ، الكثير : باب ٣٤٤١ ، القوى : باب ٤١٥٩ .

٣٥٤٨ – اللَّبَاسُ

الكتاب

«يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوَآتُكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ»^(١).

«وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا»^(٢).

(انظر) النحل: ١٤ والأعراف: ٢٧ والأنبياء: ٨٠.

١٨٠٦٠ – رسولُ اللَّهِ ﷺ : حُذْ عَلَيْكَ ثَوِيلَكَ وَلَا تَمْشُوا عُرَاءً^(٣).

١٨٠٦١ – عنه ﷺ : إِلْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيْاضَ؛ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ، وَكَفَنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ^(٤).

١٨٠٦٢ – عنه ﷺ : أَحَسَنُ مَا زَرْتُمُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ فِي قُبُورِكُمْ وَمَسَاجِدِكُمُ الْبَيْاضُ^(٥).

١٨٠٦٣ – عنه ﷺ : مِنْ أَحَبِّ ثِيَابِكُمْ إِلَى اللَّهِ الْبَيْاضُ، فَصَلُّوا فِيهَا وَكَفَنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ^(٦).

١٨٠٦٤ – عنه ﷺ : إِلْبَسُوا الْبَيْاضَ؛ فَإِنَّهُ أَطِيبُ وَأَطْهَرُ، وَكَفَنُوا فِيهِ مَوْتَاكُمْ^(٧).

١٨٠٦٥ – الإمامُ عليُّ رضيَ اللهُ عنهُ : إِلْبَسُوا ثِيَابَ الْقُطْنِ؛ فَإِنَّهَا لِبَاسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ لِبَاسُنَا^(٨).

١٨٠٦٦ – عنه ﷺ : إِلْبَسُوا الثِّيَابَ مِنَ الْقُطْنِ؛ فَإِنَّهُ لِبَاسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِبَاسُنَا، وَلَمْ يَكُنْ يَلِيشَ الصُّوفَ وَالشَّعَرَ إِلَّا مِنْ عَلَةٍ^(٩).

١٨٠٦٧ – الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْكَتَانُ مِنْ لِبَاسِ الْأَنْبِيَاءِ، وَهُوَ يَنْبِئُ الْحَمَّ^(١٠).

٣٥٤٩ – الاقتِصادُ فِي الْلَّبَاسِ

١٨٠٦٨ – الإمامُ عليُّ رضيَ اللهُ عنهُ – فِي صِفَةِ الْمُتَقِينَ – : مَنْظَهُمُ الصَّوَابُ، وَمَلْبُسُهُمُ الاقتِصادُ^(١١).

(١) الأعراف: ٢٦.

(٢) فاطر: ١٢.

(٣) كنز العمال: ٤١١٠٢، ٤١١٠٦.

(٤) الترغيب والترحيب: ٣/٨٨.

(٥) كنز العمال: ٤١١١٧.

(٦) الكافي: ٦/٤٤٥ و ٤/٤٤٦ و ٤٥٠/٢ و ٤٤٩/١.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣.

١٨٠٦٩ - عنه عليه السلام : ولقد دَخَلَ موسى بن عمران وَمَعْهُ أخوه هارون عليهما السلام على فِرْعَوْنَ، وَعَلَيْهِمَا مَدَارِعُ الصُّوفِ، وَبِأَيْدِيهِمَا الْعِصْيُ، فَشَرَّطَاهُ إِنْ أَسْلَمَ - بَقَاءً مُلْكِهِ، وَدَوَامَ عَزْرِهِ . فَقَالَ : أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذِينَ يَسِيرُ طَانٍ لِي دَوَامِ الْعِزْزِ وَبَقَاءِ الْمُلْكِ، وَهُمَا بَا تَرَوْنَ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ وَالذَّلِّ، فَهَلَا أَلْقَى عَلَيْهِمَا أَسَاوِرَةً مِنْ ذَهَبٍ ؟ ! إِعْظَاماً لِلذَّهَبِ وَجَمِيعِهِ، وَاحْتِقاراً لِلصُّوفِ وَلُبْسِهِ !^(١)

١٨٠٧٠ - عنه عليه السلام - في صِفَةِ عِيسَى عليه السلام - : وإن شِئْتَ قُلْتُ فِي عِيسَى بْنَ مَرِيمَ عليهما السلام : فَلَقَدْ كَانَ يَتَوَسَّدُ الْحَاجَرَ، وَيَلْبِسُ الْحَشِينَ^(٢) .

١٨٠٧١ - عنه عليه السلام - في صِفَةِ النَّبِيِّ عليه السلام - : ولقد كَانَ يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ، وَيَخْصِفُ بِيَدِهِ تَعْلَمَ، وَيَرْفَعُ بِيَدِهِ تَوْبَةً^(٣) .

١٨٠٧٢ - رسول الله عليه السلام : إِنِّي أَلْبَسْتُ الْفَلَيْظَ، وَأَجْلَسْتُ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَرْكَبْتُ الْحَيَازَ بَغْرِ سَرِيجٍ، وَأَرْدَفْتُ خَلْفِي، فَنَرَغَبَ عَنْ سُنْتِي فَلَيْسَ مِنِّي^(٤) .

١٨٠٧٣ - عنه عليه السلام : يَا أَبَا ذَرٍّ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، إِلَبَسْتُ الْحَشِينَ مِنَ الْلَّبَاسِ، وَالصَّفِيقَ مِنَ الثَّيَابِ؛ لِئَلَّا يَجِدَ الْفَخْرَ فِيْكَ مَسْلَكًا^(٥) .

١٨٠٧٤ - الإمام الصادق عليه السلام : حَطَبَ عَلَيُّ النَّاسَ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ كِرْبَابٌ غَلِيلٌ مَرْقُوعٌ بِصُوفٍ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: يَخْشَعُ الْقَلْبُ وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُ^(٦) .

١٨٠٧٥ - مكارم الأخلاق: وفي رواية : رُبِّيَ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام إِزَارٌ خَلْقٌ مَرْقُوعٌ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ : يَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ، وَتَدَلُّ بِهِ النَّفْسُ، وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ^(٧) .

١٨٠٧٦ - بحار الأنوار عن عقبة بن علقمة: دَخَلَتْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهما السلام فإذا بَيْنَ يَدَيْهِ لَبَنٌ حَامِضٌ قد آذَنِي حُوشَتَهُ، وَكَسَرَ يَاسِّهُ، قَلَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَاكُلُّ مِثْلَ هَذَا ؟ ! فَقَالَ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٠ .

(٣) أموال الطوسي : ٥٣١، ١١٦٢ و ٥٣٩ .

(٤) بحار الأنوار : ٧٩ / ٣١٢ .

(٥) مكارم الأخلاق : ١ / ٢٥٠، ٧٤٣ / ٢٥٠، بحار الأنوار : ٧٩ / ٣١٣ .

(٦) بحار الأنوار : ١٤ / ٣١٢ .

(٧) مكارم الأخلاق : ١ / ٢٥٠، ٧٤٣ / ٢٥٠، بحار الأنوار : ٧٩ / ٣١٣ .

لي : يا أبا الجثوِد ، إِنَّ أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَا كُلَّ أَيْتَسَ مِنْ هَذَا ، وَيَلْبِسُ أَخْشَنَ مِنْ هَذَا ، فَإِنَّ لَمْ أَخْذُ بِمَا أَخْذَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ خَفْتُ أَنْ لَا أَحْقَ بِهِ^(١) .

١٨٠٧٧ - رسولُ اللَّهِ : ثُرِيَّ عنْ لُبْسَتَيْنِ : الْمَشْهُورَةِ فِي حُسْنِهَا ، وَالْمَشْهُورَةِ فِي قُبْحِهَا^(٢) .

١٨٠٧٨ - كنز العمال عن أبي هريرة و زيد بن ثابت : ثَمَنِي [النَّبِيُّ] عَنِ الشُّهْرَتَيْنِ ، دَقَّةُ الشَّيْبِ وَغَلْظَهَا ، وَلِيَنِهَا وَخُشُونَتِهَا ، وَطُوْلَهَا وَقِصْرَهَا ، وَلَكُنْ سَدَادُ فِيمَا تَبَيَّنَ ذَلِكَ وَاقْتِصَادُ^(٣) .

١٨٠٧٩ - الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمَالُ مَالُ اللَّهِ يَضْعُفُ عِنْدَ الرِّجْلِ وَدَاعِيَةُ وَجَوْزُهُمْ أَنْ يَأْكُلُوا قَصْدًا وَيَلْبِسُوا قَصْدًا^(٤) .

١٨٠٨٠ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِلَيْسَ مَا لَا تُشَتَّهِرُ بِهِ وَلَا يُزَرِّي بِكَ^(٥) .

(انظر) الشُّهْرَةُ : باب ٢١٢٧ .

٣٥٥ - خَيْرُ لِبَاسٍ كُلُّ زَمَانٍ لِبَاسُ أَهْلِهِ

١٨٠٨١ - الكافي عن حماد بن عثمان : كنْتُ حاضرًا عند أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، ذَكَرَتْ أَنَّ عَلَيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَلْبِسُ الْحَشِينَ ، يَلْبِسُ الْقَمِيصَ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَنَرَى عَلَيْكَ الْلِبَاسَ الْجَيْدَةَ !

قال : فقالَ لَهُ : إِنَّ عَلَيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَلْبِسُ ذَلِكَ فِي زَمَانٍ لَا يُنَكِّرُ ، وَلَوْ لَيْسَ مِثْلُ ذَلِكَ الْيَوْمَ لَشَهِرَ بِهِ ، فَخَيْرُ لِبَاسٍ كُلُّ زَمَانٍ لِبَاسُ أَهْلِهِ ، غَيْرَ أَنْ قَافَّنَا إِذَا قَامَ لَيْسَ لِبَاسَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَارَ بِسِيرَتِهِ^(٦) .

١٨٠٨٢ - الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِعَبِيدِ بْنِ زِيَادٍ : إِظْهَارُ النِّعْمَةِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ صِيَانَتِهَا ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَنْزَئَنِ إِلَّا فِي أَحْسَنِ زِيَّ قَوْمِكَ .

(١) بحار الأنوار : ٧٩ / ٣١٤ .

(٢) كنز العمال : ٤١١٧١ ، ٤١١٧٢ .

(٣) بحار الأنوار : ٧٩ / ٣٠٤ .

(٤) غر الحكم : ٢٣٦ .

(٥) الكافي : ٦ / ٤٤٤ .

(٦) الكافي : ٩ / ٤٤٤ .

قالَ [الراوي] : فَإِنَّ رَبِيعَيْدَ إِلَّا فِي أَحْسَنِ زِيَّ قَوْمِهِ حَتَّىٰ ماتَ^(١).

١٨٠٨٣ - عنه عليه السلام - بَعْدَ ذِكْرِ لِيَاسِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - : هَذَا الْلِبَاسُ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ تَلْبِسُوهُ، وَلَكُنْ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَلْبِسَ هَذَا الْيَوْمَ، لَوْ فَعَلْنَا لَقَالُوا : مَجْنُونٌ، أَوْ لَقَالُوا : مُرَاءٌ، فَإِذَا قَامَ قَائِمًا كَانَ هَذَا الْلِبَاسُ^(٢).

١٨٠٨٤ - عنه عليه السلام : بَيْنَا أَنَا فِي الطَّوَافِ إِذَا رَجُلٌ يَجْزِبُ ثَوْبِي، فَالْتَّفَتُ فَإِذَا عَبَادُ الْبَصَرِيُّ قَالَ : يَا جَعْفَرَ بْنَ حَمْدٍ، تَلْبِسُ مِثْلَ هَذَا الثَّوْبِ وَأَنْتَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ مِنْ عَلَيْهِ؟! قَالَ : قَلَتْ : وَيَلَّاكَ ! هَذَا ثَوْبٌ قُوْهِيٌّ اشْتَرَيْتُهُ بِدِينَارٍ وَكَسِيرٍ، وَكَانَ عَلَيْهِ عليه السلام فِي زَمَانٍ يَسْتَقِيمُ لَهُ مَا لَيْسَ، وَلَوْ لَبِسْتُ مِثْلَ ذَلِكَ الْلِبَاسِ فِي زَمَانِنَا هَذَا لَقَالَ النَّاسُ : هَذَا مُرَاءٌ مِثْلُ عَبَادِ!^(٣)

١٨٠٨٥ - الْإِمَامُ الرَّضا عليه السلام : إِنَّ أَهْلَ الْضَّعْفِ مِنْ مَوَالِيٍّ يُجْتَنِونَ أَنْ أَجْلِسَ عَلَى الْلَّبَودِ وَأَلْبِسَ الْخَشِنَ، وَلَيْسَ يَسْتَحْمِلُ الزَّمَانُ ذَلِكَ^(٤).

١٨٠٨٦ - عنه عليه السلام : وَاللَّهُ، لَئِنْ صِرْتُ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ لَا كُلُّهُ الْخَيْرَ بَعْدَ الطَّيْبِ، وَلَا لَبِسُ الْخَشِنَ بَعْدَ الْلَّيْنِ، وَلَا تَعْبُنَ بَعْدَ الدَّعَةِ^(٥).

١٨٠٨٧ - عنه عليه السلام - لِأَحْمَدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ - : مَا تَقُولُ فِي الْلِبَاسِ الْخَشِنِ؟ قَلَتْ : بَلَغَنِي أَنَّ الْحَسَنَ عليه السلام كَانَ يَلْبِسُ ، وَأَنَّ جَعْفَرَ بْنَ حَمْدٍ عليه السلام كَانَ يَأْخُذُ الثَّوْبَ الْجَدِيدَ فَيَأْمُرُ بِهِ فَيَعْمَسُ فِي الْمَاءِ.

فَقَالَ لِي : إِلْبِسْ وَتَحْمِلْ؛ فَإِنَّ عَلِيًّا بْنَ الْحَسِينِ عليه السلام كَانَ يَلْبِسُ الْجَبَةَ الْخَرَّ بِخَمْسِيَّةِ دِرْهَمٍ، وَالْمُطْرَفُ الْخَرَّ بِخَمْسِيَّنِ دِينَارٍ فَيَسْتَشْتَى فِيهِ، فَإِذَا خَرَجَ الشَّتَاءَ باعِمَّةَ وَتَصَدَّقَ بِقَمِينِهِ، وَتَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ : «فُلْ مَنْ حَرَّمَ زِيَّةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالظَّيَّابَاتِ مِنَ الرِّزْقِ»^(٦).

(١) الكافي : ٦ / ٤٤٠ . ١٥ / ٤٤٠ .

(٢) مكارم الأخلاق : ١ / ٢٤٨ . ٧٣٦ / ٢٤٨ .

(٣) بحار الأنوار : ٧٩ / ٧٩ . ٢٨٩ / ٣١٥ .

(٤-٥) مكارم الأخلاق : ١ / ٢٢٠ . ٦٤٨ / ٦٤٨ وَص ٢٥١ . ٧٤٦ / ٧٤٦ .

(٦) قرب الإسناد : ٣٥٧ / ١٢٧٧ .

١٨٠٨٨ - مكارم الأخلاق عن سفيان الثوري: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنت تروي أن عليًّا بن أبي طالب عليهما السلام كان يلبس الخشين، وأنت تلبس الفوهي والمروي! قال: وَيَحْكَ! إن عليًّا بن أبي طالب عليهما السلام كان في زمان ضيق، فإذا أتسع الزمان فأبرأ الزمان أولى به^(١).

(انظر) الجمال: باب ٥٣٤، التواضع: باب ٤٩٤.

٣٥١ - لباس الزينة ولباس العبادة

١٨٠٨٩ - عيون أخبار الرضا عليهما السلام عن أبي عباد: كان جلوس الرضا عليهما السلام في الصيف على حصير، وفي الشتاء على منسح^(٢)، ولبسه الغليظ من الثياب؛ حتى إذا برز للناس ترثين لهم^(٣).

١٨٠٩٠ - عوالى الالاى: روى أن الرضا عليهما السلام لبس الخرز فوق الصوف، فقال له بعض جهله الصوفية لما رأى عليه ثياب الخرز: كيف ترعم آنث من أهل الزهد وأنث على ما تراه من التلعم بلباس الخرز؟! فكشف عليهما عماما تحته فرأوا تحته ثياب الصوف، فقال: هذا الله، وهذا الناس^(٤).

١٨٠٩١ - الغيبة للطوسى عن كامل بن إبراهيم: دخلت على سيدى أبي محمد عليهما السلام، نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه، فقلت في نفسي: ولله وحده يلبس التاج من الثياب ويأمرنا نحن بپواسة الإخوان، وبنهانا عن لبس مثله! فقال متبسمًا: يا كامل - وحسرت عن ذراعيه، فإذا مسح أسود خشن على جلدك، فقال: هذا الله، وهذا لك^(٥).

١٨٠٩٢ - الكافى عن محمد بن علي رفعه: مر سفيان الثوري في المسجد الحرام، فرأى أبا عبد الله عليهما السلام وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان، فقال: والله، لا تبته ولا وبخنه! فدنا منه فقال: يابن رسول الله، ما ليس رسول الله مثلك هذا اللباس ولا على^ك ولا أحد من آبائك!

(١) مكارم الأخلاق: ١/٦٤٢.

(٢) الميس - بالكسر: بساط من شعر يقعد عليه. (كما في هامش المصدر).

(٣) عيون أخبار الرضا عليهما السلام: ٢/١٧٨.

(٤) عوالى الالاى: ٢/٢٩، ٧١، بحار الأنوار: ٨٣/٨.

(٥) الغيبة للطوسى: ٢٤٦ و ٢٤٧.

فقالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي زَمَانِ قَتْرِ مَقْتَرٍ^(١) ، وَكَانَ يَأْخُذُ لَقْتَرَهُ وَاقِدَارَهُ، وَإِنَّ الدُّنْيَا بَعْدَ ذَلِكَ أَرْخَتَ عَزَالِيَّا^(٢) ، فَأَحَقُّ أَهْلِهَا بِهَا أَبْرَارُهَا، ثُمَّ تَلَاهُ: «قُلْ مَنْ حَرَمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالظِّيَّاتِ مِنَ الرِّزْقِ»، وَنَحْنُ أَحَقُّ مَنْ أَخَذَ مِنْهَا مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ، غَيْرَ أَنِّي يَا تَوْرِيًّا مَا تَرَى عَلَيَّ مِنْ تَوْبَةِ إِنَّا أَبْسُطُ لِلنَّاسِ. ثُمَّ اجتَدَبَ يَدَ سُفِينَانَ فَجَرَّهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ رَفَعَ التَّوْبَ الْأَعْلَى وَأَخْرَجَ تَوْبَةً تَحْتَ ذَلِكَ عَلَى جِلْدِهِ غَلِيلًا، فَقَالَ: هَذَا أَبْسُطُ لِنَفْسِي وَمَا رَأَيْتُهُ لِلنَّاسِ. ثُمَّ جَذَبَ تَوْبَاهُ عَلَى سُفِينَانَ أَعْلَاهُ غَلِيلَ خَشِنَ وَدَاخَلُ ذَلِكَ تَوْبَةَ لَيْنَ فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا الْأَعْلَى لِلنَّاسِ، وَلَيْسَ هَذَا لِنَفْسِكَ تَسْرُّهَا؟!^(٣)

٣٥٥٢ – العِمامَةُ

١٨٠٩٣ - رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : العِمامَةُ تِيجَانُ الْعَرَبِ^(٤).

١٨٠٩٤ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَمَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا بَيْدِهِ، فَسَدَّهَا مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَقَصَرَهَا مِنْ خَلْفِهِ قَدْرَ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ، ثُمَّ قَالَ: أَدِيرُ فَأَدِيرُ، ثُمَّ قَالَ: أَقِيلُ فَأَقِيلُ، ثُمَّ قَالَ: هَكُذا تِيجَانُ الْمَلَائِكَةِ^(٥).

١٨٠٩٥ - الإمامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَانَتْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْعَامَّةِ الْبِيْضُ الْمُرْسَلُّ يَوْمَ بَدْرٍ^(٦).

١٨٠٩٦ - سنن أبي داود عن جابرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سُودَاءٌ^(٧).

١٨٠٩٧ - سنن أبي داود عن عمرو بن حُرَيْثٍ، عن أبيه: رأيْتُ التَّبَيَّنَ عَلَى الْمِنَارِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةً سُودَاءً قَدْ أَرْخَى طَرْفَهَا بَيْنَ كَيْقَيْهِ^(٨).

(١) قَرَرَ عَلَى عِيَالِهِ تَقْبِيرًا: أَيْ ضَيْقٌ عَلَيْهِمْ فِي الْمَعَاشِ . (كَما فِي هامشِ المَصْدِرِ).

(٢) القرالي: جمع القرلاة مثل الحرماء، وهو فم المزادة، فقوله: «أَرْخَتَ» أَيْ أَرْسَلَتْ، يُرِيدُ شَدَّةَ وَقْعِ الْمَطْرِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِنَزْوِهِ مِنْ أَفْوَاهِ الْمَزاَدَةِ . (كَما فِي هامشِ المَصْدِرِ).

(٦-٢) الكافي: ٤٤٢/٦ و ٤٤٢/٨ و (ص ٤٦١، ٥/٤٦١)، كنز العمال: ٤١١٣٢ و ص ٤/٤٦١ و ح ٣.

(٨-٧) سنن أبي داود: ٤٠٧٧، ٤٠٧٦.

- ١٨٠٩٨ - رسولُ اللهِ ﷺ : إِنْتُوا الْمَسَاجِدَ خُشْرًا وَمُعْصَبِينَ، فَإِنَّ الْعَامَّمَ تِيجَانُ الْمُسْلِمِينَ^(١).
- ١٨٠٩٩ - عنهِ ﷺ : الْعَامَّمُ وَقَارُّ الْمُؤْمِنِ وَعِزُّ الْعَرَبِ، فَإِذَا وَضَعَتِ الْعَرَبُ عَيْانَهَا وَضَعَتِ عِزَّهَا^(٢).

١٨١٠٠ - عنهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ أَمْدَنِي يَوْمَ بَدِيرٍ وَخَيْنِ بَلَائِكَةٍ يَعْتَمُونَ هَذِهِ الْعِمَّةَ، إِنَّ الْعِمَّةَ حَاجَزَةٌ بَيْنَ الْكُفَّرِ وَالْإِيمَانِ^(٣).

١٨١٠١ - عنهِ ﷺ : إِنَّ فَرَقَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ الْعَامَّمُ عَلَى الْقَلَانِسِ^(٤).

١٨١٠٢ - عنهِ ﷺ : لَا تَزَالُ أُمَّتِي عَلَى الْفِطْرَةِ مَا لَيْسُوا الْعَامَّمُ عَلَى الْقَلَانِسِ^(٥).

١٨١٠٣ - عنهِ ﷺ : تَعْطِيَةُ الرَّأْسِ بِالنَّهَارِ فِقَةً، وَبِاللَّيلِ رِبَيْةً^(٦).

٣٥٥٣ - الْأَلْبِسَةُ الْمَمْنُوعَةُ

الكتاب

«جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِيَسْهُمْ فِيهَا حَرَبٌ»^(٧).
 «يَلْبِسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرِقٍ مُتَقَابِلِينَ»^(٨).

(انظر) الكهف : ٢١ والحج : ٢٣.

١٨١٠٤ - رسولُ اللهِ ﷺ : إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ حِلَيَّةَ الْجَنَّةِ وَحَرَبَرِهَا فَلَا تَلْبِسُوهَا فِي الدُّنْيَا^(٩).

١٨١٠٥ - عنهِ ﷺ : مَنْ لَيْسَ الْحَرَبِرِ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبِسْهُ فِي الْآخِرَةِ^(١٠).

١٨١٠٦ - عنهِ ﷺ : لَا يَسْتَمْتَعُ بِالْحَرَبِرِ مَنْ يَرْجُو أَيَّامَ اللَّهِ^(١١).

١٨١٠٧ - عنهِ ﷺ : حُرْمَ لِيَاسِ الْحَرَبِرِ وَالْذَّهَبِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي وَأَحِلَّ لِإِنَاثِهِمْ^(١٢).

(٦) كنز العمال : ٤١١٤٣، ٤١١٤٧، ٤١١٤٨، ٤١١٤٢، ٤١١٤١.

(٧) فاطر : ٣٣.

(٨) الدُّخَانُ : ٥٣.

(٩) كنز العمال : ٤١٢٠٩.

(١٠) الترغيب والترهيب : ٣/٩٦، ٣/٩٧ وص ١٠٠.

(١٢) كنز العمال : ٤١٢١٠.

- ١٨١٠٨ - الإمام الصادق عليه السلام : لا يلبس الرجل الحرير والديباج إلا في الحرب ^(١) .
- ١٨١٠٩ - الإمام علي عليه السلام : عليكم بالصقيق من الثياب؛ فإن من رق ثوبه رق دينه ^(٢) .
- ١٨١١٠ - الترغيب والترهيب عن عائشة: إن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وعلّها ثياب راقق، فأعرض عنّها رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وقال: يا أسماء، إن المرأة إذا بلغت الحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا - وأشار إلى وجهه وكفيه ^(٣) .
- ١٨١١١ - رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : من ليس توباً ليلاهي به ليرأ الناس لم ينظر الله إليه حتى ينزعه ^(٤) .
- ١٨١١٢ - عنه صلوات الله عليه وآله وسلامه : من أخذ يلبس توباً ليلاهي به لينظر الناس إليه لم ينظر الله إليه حتى ينزعه ^(٥) .
- ١٨١١٣ - عنه صلوات الله عليه وآله وسلامه : من ليس مشهوراً من الثياب أعرض الله عنه يوم القيمة ^(٦) .

(انظر) الكبير: باب ٣٤٣٥ حديث ١٧٢٤٦.

(١) الكافي: ٦/٤٥٣.

(٢) بحار الأنوار: ٨٣/١٨٤.

(٣) الترغيب والترهيب: ٣/٩٥.

(٤) كنز العمال: ٤١٢٠٣، ٤١٢٠٠، ٤١٢٠٢.

اللّجاج

بحار الأنوار : ٧١ / ٣٣٨ باب ٨٣ «ترك اللّجاجة».

٣٥٤ - اللجاجةُ

- ١٨١١٤ - رسول الله ﷺ : الخير عادة، والشر حاجةٌ^(١).
- ١٨١١٥ - الإمام علي عليه السلام : اللجاجة تسلل الرأي^(٢).
- ١٨١١٦ - عنه عليه السلام : اللجوح لا رأي له^(٣).
- ١٨١١٧ - عنه عليه السلام : اللجاج يفسد الرأي^(٤).
- ١٨١١٨ - عنه عليه السلام : ليس للجوح تدبير^(٥).
- ١٨١١٩ - عنه عليه السلام : اللجاج بذر الشر^(٦).
- ١٨١٢٠ - عنه عليه السلام : اللجاج يشين النفس^(٧).
- ١٨١٢١ - عنه عليه السلام : اللجاج يتبع المروب ويؤخر القلوب^(٨).
- ١٨١٢٢ - عنه عليه السلام : اللجاج متذر المروب^(٩).
- ١٨١٢٣ - عنه عليه السلام : إياك ومذموم اللجاج، فإنه يتبرأ المروب^(١٠).
- ١٨١٢٤ - عنه عليه السلام : اللجاج أكثر الأشياء مضرّة في العاجل والآجل^(١١).
- ١٨١٢٥ - عنه عليه السلام : اللجاجة ثورث ما ليس للمرء إليه حاجة^(١٢).
- ١٨١٢٦ - عنه عليه السلام : راكب اللجاج متعرض للبلاء^(١٣).
- ١٨١٢٧ - عنه عليه السلام : إياك أن تطيخ بك مطيئة اللجاج^(١٤).
- ١٨١٢٨ - عنه عليه السلام : إياك أن تجتمع بك مطيئة اللجاج^(١٥).
- ١٨١٢٩ - عنه عليه السلام : لا مركب أجمع من اللجاج^(١٦).

(١) سنن ابن ماجة : ٢٢١.

(٢) نهج البلاغة : الحكم ١٧٩.

(٣-٢) غرر الحكم : ٥٣٨٩، ١٥٤٢، ٢١٧٣، ٢٦٧٤، ٤٠٦، ١٧١٨، ٣٧٥، ٣٥٩، ٧٤٧٨، ١٠٧٨، ٨٨٧.

(٤) بحار الأنوار : ٧٧٧ / ٢٠٨.

(٥) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

(٦) غرر الحكم : ١٠٧٣٧.

- ١٨١٣٠ - عنه عليه السلام : إِحْذِرِ اللَّجَاجَ تُتْبَعُ مِنْ كَبُوْتِهِ^(١).
- ١٨١٣١ - عنه عليه السلام : الْلَّجَاجُ يَكْبُو بِرَاكِيْهِ^(٢).
- ١٨١٣٢ - عنه عليه السلام : الْإِفْرَاطُ فِي الْمَلَامَةِ يَسْبُّ نِيرَانَ الْلَّجَاجَةِ^(٣).
- ١٨١٣٣ - رسول الله عليه السلام : إِنَّكَ وَاللَّجَاجَةَ؛ فَإِنَّ أَوَّلَهَا جَهَلٌ وَآخِرَهَا نَدَاءَةَ^(٤).
- ١٨١٣٤ - الإمام علي عليه السلام : خَيْرُ الْأَخْلَاقِ أَبْعَدُهَا عَنِ الْلَّجَاجِ^(٥).
- ١٨١٣٥ - عنه عليه السلام : جَمَاعُ الشَّرِّ الْلَّجَاجُ وَكَثْرَةُ الْمُهَارَةِ^(٦).
- ١٨١٣٦ - عنه عليه السلام : مَنْ لَجَّ وَتَمَادَى فَهُوَ الرَّاكِئُ الَّذِي رَانَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ، وَصَارَتْ دَائِرَةُ السَّوْءِ عَلَى رَأْسِهِ^(٧).
- ١٨١٣٧ - عنه عليه السلام : إِنَّكَ وَالعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا، أَوِ التَّسْقُطَ (الشَّسَاقَطُ - التَّشَبُّطُ) فِيهَا عِنْدَ إِمْكَانِهَا، أَوِ اللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَكَرَّتْ، أَوِ الْوَهَنَ عَنْهَا إِذَا اسْتَوْضَحَتْ، فَضُغْنُ كُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ^(٨).
- ١٨١٣٨ - عنه عليه السلام : تَمَرَّةُ الْلَّجَاجِ الْعَطَبُ^(٩).

(١) بحار الأنوار : ٧٨ / ١٠ / ٧٨.

(٢) غرر الحكم : ١٧١٠.

(٣) بحار الأنوار : ٧٧ / ٢١٢ / ١.

(٤) تحف العقول : ١٤.

(٥-٦) غرر الحكم : ٤٧٩٥، ٤٩٧٥.

(٧-٨) نهج البلاغة : الكتاب ٥٨ و ٥٣.

(٩) غرر الحكم : ٤٥٩٦.

اللّحية

بحار الأنوار : ١٠٩ / ٧٦ باب ١٣ «اللّحية والشارب».
وسائل الشيعة : ٤٢٢ / ١ باب ٦٧ «عدم جواز حلق اللّحية».
صحيح مسلم : ٢٢١ / ١ باب ١٦ «خصال الفطرة».

٣٥٠٠ - اللَّحِيَةُ

١٨١٣٩ - رسولُ اللهِ ﷺ : أَحْفُوا الشَّوَارِبَ ، وَأَعْفُوا اللَّحِيَةَ ، وَلَا تَتَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ^(١) .

١٨١٤٠ - عنهِ ﷺ : إِنَّ الْمَجْوَسَ جَزُوا لِحَاظُهُمْ وَوَفَّرُوا شَوَارِبَهُمْ ، وَإِنَّا نَحْنُ نَحْذِفُ الشَّوَارِبَ وَنُعْنِي اللَّحِيَةَ ، وَهِيَ الْفِطْرَةُ^(٢) .

١٨١٤١ - عنهِ ﷺ : أَحْفُوا الشَّوَارِبَ ، وَأَعْفُوا اللَّحِيَةَ^(٣) .

١٨١٤٢ - عنهِ ﷺ : خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ ؛ أَحْفُوا الشَّوَارِبَ ، وَأَوْفُوا اللَّحِيَةَ^(٤) .

(١) - (٢) بحار الأنوار: ١١٢ / ٧٦ - ١٤ / ١١٢.

(٣) - (٤) صحيح مسلم: ٢٥٩.

اللسان

المحجّة البيضاء : ٥ / ٢٨٨ - ١٩٠ «كتاب آفات اللسان».

انظر : عنوان ٣٠٣ «الصمت» ، ٤٦٦ ، «الكلام» ، ٤٦ «البلاغة» .

النفاق : باب ٣٩٣٦ ، ٣٩٣٧ ، الصدق : باب ٢١٩٥ .

٣٥٥٦ – اللسانُ

- ١٨١٤٣ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ما الإِنْسَانُ لَوْلَا اللسانُ إِلَّا صُورَةُ مُمْتَلَّةُ، أَوْ بَهِيمَةُ مُهَمَّلَةُ^(١).
- ١٨١٤٤ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللسانُ مِعْيَارٌ أَطَاشَةُ الْجَهَلُ وَأَرْجَحَةُ الْعَقْلُ^(٢).
- ١٨١٤٥ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللسانُ مِيزَانُ الإِنْسَانِ^(٣).
- ١٨١٤٦ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَلَا وَإِنَّ اللسانَ بَضْعَةً مِنَ الإِنْسَانِ، فَلَا يُسَعِّدُهُ الْقَوْلُ إِذَا امْتَنَعَ، وَلَا يُهُلِّهُ النُّطُقُ إِذَا اتَّسَعَ^(٤).
- ١٨١٤٧ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا مِنْ شَيْءٍ أَجْلَبَ لِقَلْبِ الإِنْسَانِ مِنْ لِسَانٍ، وَلَا أَخْدَعَ لِلنَّفْسِ مِنْ شَيْءٍ^(٥).
- ١٨١٤٨ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : الإِنْسَانُ لُبُّ لِسَانَهُ، وَعَقْلُهُ دِينُهُ^(٦).

٣٥٥٧ – المرءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ

- ١٨١٤٩ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَكَلَّمُوا تَعْرَفُوا؛ فَإِنَّ الْمَرءَ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ^(٧).
- ١٨١٥٠ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمَرءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ^(٨).
- ١٨١٥١ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَلْتُ أَرْبَعًا أَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقِي بِهَا فِي كِتَابِيِّهِ : قَلْتُ : الْمَرءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ فَإِذَا تَكَلَّمَ ظَاهِرٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَلَتَغْرِفُوهُمْ فِي لَنْنِ الْقَوْلِ»...^(٩).
- ١٨١٥٢ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا أَضَمَّ أَحَدَ شَيْئًا إِلَّا ظَاهِرٌ فِي فَلَّاتِ^(١٠) لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ^(١١).

(١) غَرَرُ الْحُكْمِ : ٩٦٤٤.

(٢) تَحْفَ الْمَقْولِ : ٢٠٧.

(٣) غَرَرُ الْحُكْمِ : ١٢٨٢.

(٤) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْحَظْبَةُ، ٢٣٣، شِرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لَابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ: ١٢/١٣.

(٥) غَرَرُ الْحُكْمِ : ٩٦٩٩.

(٦) بَحَارُ الْأَنْوَارِ : ٧٨/٥٦.

(٧) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْحَكْمَةُ، ١٤٨، ٣٩٢.

(٨) بَحَارُ الْأَنْوَارِ : ٧١/٢٨٣.

(٩) بَحَارُ الْأَنْوَارِ : ٧١/٢٨٣.

(١٠) ثَلَاثَاتُ الْكَلَامِ : زَلَّاتُهُ وَهَفَّاتُهُ (الْمَنْجَدُ: ٥٩٢).

(١١) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْحَكْمَةُ، ٢٦.

- ١٨١٥٣ - عنه عليه السلام : كلام الرجل ميزان عقله^(١).
- ١٨١٥٤ - عنه عليه السلام : اللسان ترجمان الجنان^(٢).
- ١٨١٥٥ - عنه عليه السلام : الألسن تترجم عن ثمينة الضمائر^(٣).
- ١٨١٥٦ - عنه عليه السلام : يُسْتَدِّلُ عَلَى عَقْلِ كُلِّ امْرٍ بِمَا يَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ^(٤).
- ١٨١٥٧ - عنه عليه السلام : لِسَانُكَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ^(٥).
- ١٨١٥٨ - عنه عليه السلام : إِيَّاكَ وَالْكَلَامُ فِيهَا لَا تَعْرِفُ طَرِيقَتَهُ وَلَا تَعْلَمُ حَقِيقَتَهُ، إِنَّ قَوْلَكَ يَدْلُلُ عَلَى عَقْلِكَ، وَعِبَارَاتُكَ تُتَبَّعُ عَنْ مَعْرِفَتِكَ^(٦).

٣٥٨ - ما يُظْهِرُ الْلِّسَانُ مِنَ الْخِصَالِ

- ١٨١٥٩ - الإمام علي عليه السلام : إن في الإنسان عشر خصال يُظهرُها لسانه : شاهدٌ يُخْبِرُ عن الضمير، وحاكمٌ يفصل بين الخطاب، وناطقٌ يزدِّي به الجواب، وشافعٌ يُدْرِكُ به الحاجة، وواصفٌ يعرِفُ به الأشياء، وأميرٌ يأمرُ بالحسن، وواعظٌ ينهى عن القبيح، ومُغَرِّ تُسْكُنُ به الأحزان، وحاضرٌ تُجلِّي به الضفائن، ومؤمنٌ تلتَّدُ به الأسماع^(٧).

٣٥٩ - جمالُ الرَّجُلِ فصاحةُ لِسانِهِ

- ١٨١٦٠ - رسول الله عليه السلام : الجمال في اللسان^(٨).
- ١٨١٦١ - عنه عليه السلام : الجمال في الرجل اللسان^(٩).
- ١٨١٦٢ - الإمام علي عليه السلام : الجمال في اللسان، والكمال في العقل^(١٠).

(١) غرر الحكم : ١٠٩٥٧، ١٣٧٦، ٢٦٢، ٧٢٣٤.

(٢) بحار الأنوار : ٧٧ / ٢٢١.

(٣) غرر الحكم : ٢٧٣٥.

(٤) الكافي : ٨ / ٤، بحار الأنوار : ٧٧ / ٢٨٣ وفيه : «وحامد تجلّى به الضفائن، ومؤمن يلهي الأسماع».

(٥) بحار الأنوار : ٧٧ / ١٤١.

(٦) كنز المطالب : ٥١٦٤.

(٧) بحار الأنوار : ٧٨ / ٨٠.

- ١٨١٦٣ - عنه عليه السلام : صورة المرأة في وجهها، وصورة الرجل في مطريقه^(١).
- ١٨١٦٤ - رسول الله عليه السلام : جمال الرجل^(٢) فصاحة لسانه^(٣).
- ١٨١٦٥ - عنه عليه السلام : ذلالة اللسان رأس المال^(٤).
- ١٨١٦٦ - الإمام الصادق عليه السلام : من عذب لسانه زكا عقله^(٥).
- ١٨١٦٧ - الإمام علي عليه السلام : من علم لسانه أمره قومه^(٦).

(انظر) الجمال : باب ٥٣٨.

٣٥٦٠ - اللسان مفتاحُ الخير والشرّ

- ١٨١٦٨ - الإمام الباقر عليه السلام : إن هذا اللسان مفتاح كل خير وشر، فينبغي للمؤمن أن يختتم على لسانه كما يختتم على ذهبه وفضله^(٧).
- ١٨١٦٩ - عنه عليه السلام : كان أبوذر يقول: يا مبتغى العلم، إن هذا اللسان مفتاح خير وفتاح شر، فاختم على لسانك كما تختتم على ذهبك وورقك^(٨).

٣٥٦١ - دورُ اللسانِ في استقامةِ الإيمانِ

- ١٨١٧٠ - رسول الله عليه السلام : لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبُه، ولا يستقيم قلبُه حتى يستقيم لسانه^(٩).
- ١٨١٧١ - الإمام علي عليه السلام : لقد قال رسول الله عليه السلام : «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم

(١) بحار الأنوار : ٦٣ / ٢٩٣ / ٧١.

(٢) في المصدر «جمال الرجال» وال الصحيح ما أثبتناه.

(٣) كنز العمال : ٢٨٧٧٥.

(٤) جامع الأخبار : ٦٣١ / ٢٤٧ / ٢٧٨ / ٧٨.

(٥) بحار الأنوار : ٦٣ / ٢٩٣ / ٧١ و ١١٣ / ٢٧٨.

(٦) تحف العقول : ٢٩٨.

(٧) الكافي : ١٠ / ١١٤ / ٢.

(٨) كنز العمال : ٢٤٩٢٥.

قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه» فلن استطاع منكم أن يلقى الله تعالى وهو نقيٌ الراتحة من دماء المسلمين وأموالهم ، سليم اللسان من أعراضهم ، فليفعل^(١).

١٨١٧٢ - رسول الله ﷺ : إذا أصبح ابن آدم أصبحت الأعضاء كلُّها تستكفي اللسان ؛ أي تقول : إتق الله فيما فينا فإنك إن استقمت استقمنا ، وإن اعوججت اعوججنا^(٢).

١٨١٧٣ - عنه ﷺ : إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلُّها تُكفر اللسان ، فتقول : إتق الله فيما فائماً نحن بِك ؛ فإن استقمت استقمنا ، وإن اعوججت اعوججنا^(٣).

(انظر) باب ٣٥٦٨ حديث ١٨٢١٥.

٣٥٦٢ - لسان العاقل وراء قلبه

١٨١٧٤ - الإمام علي عليه السلام : لسان العاقل وراء قلبه ، لسان المحايل مفتاح حقيقه^(٤).

١٨١٧٥ - عنه ﷺ : لسان العاقل وراء قلبه ، وقلب الأحمق وراء لسانه^(٥).

١٨١٧٦ - الإمام العسكري عليه السلام : قلب الأحمق في فيه ، وفم الحكيم في قلبه^(٦).

١٨١٧٧ - الإمام علي عليه السلام : إن لسان المؤمن من وراء قلبه ، وإن قلب المُنافق من وراء لسانه ؛ لأن المؤمن إذا أراد أن يتكلّم بكلام تَبَرَّه في نفسه ، فإن كان خيراً أبداه وإن كان شراً وارأه ، وإن المُنافق يتتكلّم بما أتي على لسانه لا يدرى ماذا له وماذا عليه^(٧).

١٨١٧٨ - رسول الله ﷺ : إن لسان المؤمن وراء قلبه ؛ فإذا أراد أن يتكلّم بشيء تَبَرَّه بقلبه ثم أمضاه بـلسانه ، وإن لسان المُنافق أمام قلبه ؛ فإذا هم بشيء أمضاه بـلسانه ولم يتَبَرَّه بـقلبه^(٨).

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٨ / ١٠٠.

(٢) المحجة البيضاء : ٥ / ١٩٣.

(٣) صحيح الترمذى : ٢٤٠٧.

(٤) غر الحكم : ٧٦١٠ و ٧٦١١.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٤٠.

(٦) بحار الأنوار : ٣٧٤ / ٧٨.

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦.

(٨) المحجة البيضاء : ١٩٥ / ٥.

٣٥٦٣ - حُقُّ اللُّسَانِ

**١٨١٧٩ - الإمام زين العابدين ع : حُقُّ اللُّسَانِ إِكْرَامَةً عَنِ الْخَنَّا^(١)، وَتَعْوِيْدَهُ الْحَيْرَ، وَتَرَكُ
الْفُضُولِ الَّتِي لَا فَائِدَةَ لَهَا، وَالْبِرُّ بِالنَّاسِ، وَحُسْنُ الْقَوْلِ فِيهِمْ^(٢).**

(انظر) الكلام: باب ٣٥٣١.

٣٥٦٤ - سَلَامَةُ الْإِنْسَانِ فِي حِفْظِ اللُّسَانِ

١٨١٨٠ - رسول الله ﷺ : سَلَامَةُ الْإِنْسَانِ فِي حِفْظِ اللُّسَانِ^(٣).

١٨١٨١ - الإمام علي ع : حِفْظُ اللُّسَانِ وَبَذْلُ الْإِحْسَانِ مِنْ أَفْضَلِ فَضَائِلِ الْإِنْسَانِ^(٤).

١٨١٨٢ - عنه ع : مَنْ حَفِظَ لِسَانَةً سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ^(٥).

١٨١٨٣ - عنه ع : مَنْ حَفِظَ لِسَانَةً أَكْرَمَ نَفْسَهُ^(٦).

١٨١٨٤ - الإمام الصادق ع : نَجَاهَةُ الْمُؤْمِنِ فِي حِفْظِ لِسَانِهِ^(٧).

١٨١٨٥ - رسول الله ﷺ : لَا يَسْلِمُ أَحَدٌ مِنَ الذُّنُوبِ حَتَّى يَخْرُجَ لِسَانَهُ^(٨).

١٨١٨٦ - عنه ع : راحَةُ الْإِنْسَانِ فِي حَبْسِ اللُّسَانِ^(٩).

١٨١٨٧ - الإمام علي ع : مِنَ الْإِيمَانِ حِفْظُ اللُّسَانِ^(١٠).

١٨١٨٨ - رسول الله ﷺ : مَا عَمِلَ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ^(١١).

(١) الْخَنَّا بِالْتَّحْرِيكِ : الْفُحْشُ فِي الْقَوْلِ . ((النَّهَايَةُ : ٢ / ٨٦)).

(٢) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٨٦ / ٤١ و ٤٢ .

(٣) غرر الحكم : ٤٨٩٩ .

(٤) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٨٣ / ٣٦ .

(٥) غرر الحكم : ٨٠٠٥ .

(٦) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٨٣ / ٣٦ .

(٧) تحف العقول : ٢٩٨ .

(٨) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٨٦ / ٤٢ .

(٩) غرر الحكم : ٩٢٧٧ .

(١٠) بحار الأنوار : ٧٧ / ٨٥ / ٣ .

(١١) بحار الأنوار : ٧٧ / ٨٥ / ٣ .

١٨١٨٩ - الإمام علي عليه السلام : لا شيء أعد على الإنسان من حفظ اللسان وبذل الإحسان^(١).

(انظر) الحزن : باب ٨١٨ حديث ٣٧٨٦.

وسائل الشيعة : ٨ / ٥٢٣ باب ١١٩ «وجوب حفظ اللسان عما لا يجوز من الكلام».

٣٥٦٥ - زلة اللسان

١٨١٩٠ - الإمام علي عليه السلام : زلة اللسان أنكى من إصابة السنان^(٢).

١٨١٩١ - عنه عليه السلام : زلة اللسان أشد من جرح السنان^(٣).

١٨١٩٢ - عنه عليه السلام : زلة اللسان تأتي على الإنسان^(٤).

١٨١٩٣ - عنه عليه السلام : زلة اللسان أشد هلاك^(٥).

١٨١٩٤ - عنه عليه السلام : احفظ رأسك من عشرة لسانك، وازمه بالنهي والحزم والتقو والعقل^(٦).

١٨١٩٥ - عنه عليه السلام : المرأة يعثر برجله فيبرئ، ويتعثر بلسانه فيقطع رأسه^(٧).

١٨١٩٦ - عنه عليه السلام - في الدعاء - : اللهم اغفر لي زمات الألهاط، وسقطات الألفاظ، وشهوات الجنان، وهقوات اللسان^(٨).

٣٥٦٦ - فتنة اللسان

١٨١٩٧ - رسول الله عليه السلام : فتنة اللسان أشد من ضرب السيف^(٩).

١٨١٩٨ - الإمام علي عليه السلام : ضرب اللسان أشد من ضرب السنان^(١٠).

١٨١٩٩ - عنه عليه السلام : إملأ حمئة أنفك، وسورة حذرك، وسطوة يدك، وغرب لسانك^(١١).

(٦-١) غر الحكم : ١٠٨٦٠، ٢٣٦٩، ٥٥٠٦، ٥٤٧٨، ٥٤٧٩، ٥٤٥١.

(٧) بحار الأنوار : ٧١/٢٩٣/٦٣.

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ٧٨.

(٩-١٠) بحار الأنوار : ٧١/٢٨٦/٤٢.

(١١) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣.

١٨٢٠٠ - عنه عليه السلام : حَدُّ اللِّسَانِ أَمْضِي مِنْ حَدِّ السَّنَانِ^(١).

١٨٢٠١ - عنه عليه السلام : حَدُّ السَّنَانِ يَقْطَعُ الْأَوْصَالَ، وَحَدُّ اللِّسَانِ يَقْطَعُ الْآجَالَ^(٢).

١٨٢٠٢ - عنه عليه السلام : طَعْنُ اللِّسَانِ أَمَضَى مِنْ طَعْنِ السَّنَانِ^(٣).

(انظر) باب ٣٥٦٨، الإسلام: باب ١٨٦٨.

٣٥٦٧ - خَطْرُ اللِّسَانِ

١٨٢٠٣ - الإمام علي عليه السلام : رَبُّ لِسَانٍ أَقَى عَلَى إِنْسَانٍ^(٤).

١٨٢٠٤ - عنه عليه السلام : كَمْ مِنْ دَمٍ سَفَكَهُ فَمُ^(٥)!

١٨٢٠٥ - عنه عليه السلام : كَمْ مِنْ إِنْسَانٍ أَهْلَكَهُ لِسَانٌ!^(٦)

١٨٢٠٦ - عنه عليه السلام : رَبُّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً، فَاخْرَزَنْ لِسَائِكَ كَمَا تَخْرُزُنْ ذَهَبَكَ وَوَرِقَكَ^(٧).

١٨٢٠٧ - رسول الله عليه السلام : بَلَاءُ الْإِنْسَانِ مِنَ الْلِّسَانِ^(٨).

١٨٢٠٨ - عنه عليه السلام : الْبَلَاءُ مُؤَكَّلٌ بِالْمَنْطِيقِ^(٩).

١٨٢٠٩ - عنه عليه السلام : أَمْسِكْ لِسَائِكَ؛ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ^(١٠).

٣٥٦٨ - التَّحْذِيرُ مِنْ مَرْازِقِ الْلِّسَانِ

١٨٢١٠ - الإمام علي عليه السلام : إِعْلَمْ أَنَّ الْلِّسَانَ كَلِبٌ عَقُورٌ، إِنْ خَلَّيْتَهُ عَقَرَ^(١١).

١٨٢١١ - عنه عليه السلام : الْلِّسَانُ سَبِيعٌ، إِنْ خُلَّيَ عَنْهُ عَقَرَ^(١٢).

(٦) غرر الحكم: ٤٨٩٨، ٤٨٩٧، ٦٩٢٩، ٦٩٢٨، ٥٣٠٩، ٦٠١١.

(٧) بحار الأنوار: ٧١/٤٣، ٢٨٧/٤٣.

(٩) بحار الأنوار: ٧١/٢٨٦، ٤٢/٧١.

(١٠) الكافي: ٢/١١٤.

(١١) بحار الأنوار: ٧١/٤٣، ٢٨٧/٧١.

(١٢) نهج البلاغة: الحكمة. ٦٠.

١٨٢١٢ - عنه عليه السلام : إِحْدَرُوا اللِّسَانَ ؛ فَإِنَّهُ سَهْمٌ يُخْطِئُ^(١).

١٨٢١٣ - الإمام الصادق عليه السلام : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدِهِ خِزِيًّا أَجْرًا فَصَبَحَتْهُ عَلَى لِسَانِهِ^(٢).

١٨٢١٤ - رسول الله عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ مَعاذُ بْنُ جَبَلٍ عَمَّا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُهُ عَنِ النَّارِ، فَأَخْبَرَهُ إِلَى أَنْ قَالَ - أَلَا أَخْبِرُكَ عِلْمًا ذَلِكَ كُلُّهُ ؟ قَلَّتْ : بَلِّي يا رسول الله، قَالَ : كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا، وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ.

قلَّتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ قَالَ : ثَكَلَتَكَ أُمْلَكَ ! وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ - أَوْ قَالَ : عَلَى مَتَّا خِرَهُمْ - إِلَّا حَصَانَهُ أَسْتَهِمْ ؟!^(٣)

١٨٢١٥ - الإمام زين العابدين عليه السلام : إِنَّ لِسَانَ ابْنِ آدَمَ يُشَرِّفُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى جَوَارِحِهِ فَيَقُولُ : كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : بِخَيْرٍ إِنْ تَرَكْنَا ! وَيَقُولُونَ : اللَّهُ اللَّهُ فِينَا ! وَيَنْتَشِدُونَهُ وَيَقُولُونَ : إِنَّمَا تُبَابُ بِكَ وَنُعَاقِبُ بِكَ^(٤).

(انظر) باب ٣٥٦١.

٣٥٦٩ - حَبْسُ اللِّسَانِ

١٨٢١٦ - الإمام علي عليه السلام : صَلَاحُ الْإِنْسَانِ فِي حَبْسِ اللِّسَانِ^(٥).

١٨٢١٧ - عنه عليه السلام : مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَقُّ بِطُولِ السُّجْنِ مِنْ اللِّسَانِ^(٦).

١٨٢١٨ - عنه عليه السلام : إِحِسِنْ لِسَانَكَ قَبْلَ أَنْ يَطْلِلَ حَبْسَكَ وَيُرْدِي نَفْسَكَ، فَلَا شَيْءٌ أَوْلَى بِطُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ يَعْدِلُ عَنِ الصَّوَابِ وَيَتَسَرَّعُ إِلَى الْجَوَابِ^(٧).

١٨٢١٩ - عنه عليه السلام : مَنْ سَجَنَ لِسَانَهُ أَمِنَ مِنْ نَدَمِهِ^(٨).

(١) غرر الحكم : ٢٥٧٨.

(٢) بحار الأنوار : ١٠١ / ٢٢٨ / ٧٨.

(٣) الترغيب والترهيب : ٢٢ / ٥٢٨ / ٣.

(٤) بحار الأنوار : ١٤ / ٢٧٨ / ٧١.

(٥) غرر الحكم : ٥٨٠٩.

(٦) بحار الأنوار : ١١ / ٢٧٧ / ٧١.

(٧) غرر الحكم : ٢٤٣٧ ، ٨٢٨٠.

١٨٢٢٠ - رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا يُعْرِفُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِعْيَانِ حَتَّى يَخْرُنَ مِنْ لِسَانِهِ^(١).

١٨٢٢١ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ خَرْنَبَ الرِّجْلِ لِسَانَهُ ; فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جَمْوَحٌ بِصَاحِبِهِ . وَاللَّهُ أَرَى عَبْدًا يَتَّقَى تَقوَى تَنَقْعَةً حَتَّى يَخْرُنَ لِسَانَهُ^(٢).

١٨٢٢٢ - عنهِ السَّلَامُ : اخْرُنْ لِسَانَكَ وَعُدْ كَلَامَكَ ; يَقْلُ كَلَامَكَ إِلَّا بِخَيْرٍ^(٣).

٣٥٧٠ - آفَاتُ اللِّسَانِ

١٨٢٢٣ - رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ أَكْثَرَ حَطَايَا أَبْنَ آدَمَ فِي لِسَانِهِ^(٤).

١٨٢٢٤ - عنهِ السَّلَامُ : أَعْظَمُ النَّاسِ حَطَايَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ خَوْضًا فِي الْبَاطِلِ^(٥).

١٨٢٢٥ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لِلْكَلَامِ آفَاتٌ^(٦).

(انظر) عنوان ٥١ «البهتان» ، ٣٨١ «التعبير» ، ٢١٥ «السب» ، ٤٠٧ «الفحش» ، ٤٧٤ «اللعن» ، ٣٩٨ «الغناة» ، ٤٠٠ «الغيبة» ، ٢٢٥ «السخرية» ، ٢٢٧ «السر» ، ٢٦٨ «الشعر» ، ٤٥٧ «الكذب» ، ٤٨٤ «المدح» ، ٤٨٩ «المزاح» ، ٤٨٨ «البراء» ، ٥٢٤ «النميمة» ، ١٤١ «الخصوصة» ، ١٢٣ «الحلف».

الكلام: باب ١٤ ، ٢٥١٥ ، ٢٥١٥ ، البلاغة: باب ٢٨٩ ، التوبه: باب ٤٦٨ ، السؤال (١): باب ١٧٠٤ ، النفاق: باب ٣٩٣٦ . كنز العمال: ٨٣٦ / ٣ - ٨٨٩ / ٣: «في الأخلاق المذمومة المختصة باللسان».

٣٥٧١ - عذابُ اللِّسَانِ

١٨٢٦ - رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يُعَذَّبُ اللَّهُ اللَّسَانَ بَعْذَابٍ لَا يُعَذَّبُ بِهِ شَيْئًا مِنَ الْمَوَارِحِ ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ ، عَذَّبْتَنِي بِعَذَابٍ لَمْ تُعَذِّبْ بِهِ شَيْئًا ! فَيَقَالُ لَهُ : خَرَجَتْ مِنْكَ كَلِمَةً فَبَلَغَتْ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ، فَسُفِّلَكَ بِهَا الدَّمُ الْحَرَامُ ، وَأَنْتَهَكَ بِهَا الْفَرْجُ الْحَرَامُ^(٧).

(١) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٩٨ / ٧١.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة . ١٧٦.

(٣) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٨١ / ٢٧.

(٤) المحدث البيضاء : ٥ / ١٩٤ و ص ٢٠٧.

(٥) غر الحكم : ٧٣١٩ / ٦.

(٧) الكافي : ٢ / ١١٥ / ١٦.

١٨٢٢٧ - عنه ﷺ : إنَّ الْكَافِرَ لَيَجُرُّ لِسَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَاءَهُ^(١).

٣٥٧٢ - النَّوَادِرُ

١٨٢٢٨ - الإمام علي عليه السلام : لِسَانُ الْعِلْمِ الصَّدُقُ ، لِسَانُ الْجَهْلِ الْخُرُقُ^(٢).

١٨٢٢٩ - عنه عليه السلام : لِسَانُ الصَّدِيقِ خَيْرٌ لِلْمَرءِ مِنَ الْمَالِ يُورِثُهُ مَنْ لَا يَحْمَدُهُ^(٣).

١٨٢٣٠ - عنه عليه السلام : إِنَّ الْلِسَانَ الصَّالِحَ - يَجْعَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَرءِ فِي النَّاسِ - خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ يُورِثُهُ مَنْ لَا يَحْمَدُهُ^(٤).

١٨٢٣١ - عنه عليه السلام : لِسَانُ الْمُقْصُرِ قَصِيرٌ^(٥).

١٨٢٣٢ - عنه عليه السلام : أَصَدَقُ الْمَقَالِ مَا نَطَقَ بِهِ لِسَانُ الْحَالِ^(٦).

(انظر) الصدق : باب ٢١٩٥.

(١) مستند ابن حنبل : ٢ / ٤٠٤ / ٥٦٧٥ .

(٢) غرر الحكم : ٧٦١٢ - ٧٦١٣ - ٧٦١٥ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٢٠ .

(٤) غرر الحكم : ٧٦١٦ .

(٥) غرر الحكم : ٢٣٠٢ .

اللَّعْن

بحار الأنوار : ٢٠٢ / ٧٢ باب ١٠٦ «من يستحق اللعن».

بحار الأنوار : ٢٠٨ / ٧٢ باب ١٠٧ «لعن مَن لا يستحق اللعن» .

وسائل الشيعة : ٦١٣ / ٨ باب ١٦٠ «تحريم لعن غير المستحق» .

وسائل الشيعة : ٥٨٦ / ١٥ «كتاب اللعن» .

كتنز العمال : ٣ / ٦١٤ ، ٨٧٧ .

كتنز العمال : ١٥ / ٢٢٠ «كتاب اللعن» .

انظر : عنوان ٢١٥ «السب» ، ٤٠٧ ، «الفحش» .

الرشوة : باب ١٥١١ ، القرآن : باب ٣٣١١

٣٥٧٣ - اللَّعْنُ

- ١٨٢٣٣ - رسولُ اللهِ : لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَفْتَلِهِ^(١).
- ١٨٢٣٤ - عنهِ : إِنِّي لَمْ أُبَثِّ لَعَانًا ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً^(٢).
- ١٨٢٣٥ - عنهِ : لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ لَعَانًا^(٣).
- ١٨٢٣٦ - عنهِ : لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ لَعَانًا^(٤).
- ١٨٢٣٧ - عنهِ : لَا يَنْبَغِي لِصَدِيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَانًا^(٥).
- ١٨٢٣٨ - عنهِ : لَا يَكُونُ الْعَانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٦).
- ١٨٢٣٩ - عنهِ : إِنِّي اسْتَطَعْتُ أَلَا تَلْعَنَ شَيْئًا فَافْعُلْ^(٧).
- ١٨٢٤٠ - عنهِ - لِرَجُلٍ لَعَنَ نَاقَةٍ وَهُوَ يَسِيرُ مَعَهَا - : أَخْرُوهَا عَنَّا ؛ فَقَدْ اسْتَجَبْتَ لَكَ^(٨)!
- ١٨٢٤١ - عنهِ : مَنْ هَذَا الْلَاعِنُ بَعِيرَةً؟ إِنْزِلْ عَنْهُ فَلَا تَصْحَبْنَا بِلَعْونٍ، لَا تَدْعُوا عَلَىْ أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَىْ أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَىْ أَمْوَالِكُمْ^(٩).
- ١٨٢٤٢ - عنهِ - لَمَّا لَعَنَتْ امْرَأَةً نَاقَةً لَهَا - : خُذُوا مَتَاعَكُمْ عَنْهَا، فَأَرْسِلُوهَا فَإِلَيْهَا مَلْعُونَةً^(١٠).
- ١٨٢٤٣ - عنهِ : إِذَا خَرَجَتِ الْلَّعْنَةُ مِنْ فِي صَاحِبِهَا نَظَرَتْ : فَإِنْ وَجَدَتْ مَسْلَكًا فِي الذِّي وُجِّهَتْ إِلَيْهِ، وَإِلَّا عَادَتْ إِلَى الذِّي خَرَجَتْ مِنْهُ^(١١).
- ١٨٢٤٤ - الإمامُ الْبَاقِرُ عَلِيُّهُ : إِنَّ الْلَّعْنَةَ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ صَاحِبِهَا تَرَدَّدَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الذِّي يُلْعَنُ، فَإِنْ وَجَدَتْ مَسَاغًا وَإِلَّا عَادَتْ إِلَى صَاحِبِهَا وَكَانَ أَحَقُّ بِهَا، فَاحْذَرُوا أَنْ تَلْعَنُوا مُؤْمِنًا فَيَحِلَّ بِكُمْ^(١٢).
- ١٨٢٤٥ - المحجة البيضاء: رُوِيَ أَنَّ نُعْمَانَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَ يُؤْقَنُ بِهِ رَسُولُ اللهِ في كُلِّ قَلِيلٍ فَيَحْدُدُهُ فِي مَعْصِيَةٍ يَرْتَكِبُهَا، إِلَى أَنْ أُقِيَّ بِهِ يَوْمًا فَحَدَّهُ، فَلَعْنَةُ رَجُلٍ وَقَالَ : مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْقَنُ

(١١) كنز العمال: ٨١٨٢-٨١٨٣، ٨١٧٩، ٨١٧٢، ٨١٩٢، ٨١٧٨، ٨١٨٥، ٨١٨٠، ٨١٧٨، ٨١٨٣.

(١٢) بحار الأنوار: ٧٢/١٢٠٨.

بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ! فَقَالَ عَلَيْهِ الْمَسِيحُ الْمُصْرِفُ : لَا تَلْعَنْهُ ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ^(١) .

١٨٢٤٦ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمَسِيحُ الْمُصْرِفُ - لَمَّا قَالَ لَهُ جُرْمُوْزُ الْمُجْمِيْعُ : أَوْصِنِي - : أُوصِيكَ أَنْ لَا تَكُونَ لَعَانًا^(٢) .

(انظر) الحدّ: باب . ٧٤٥

١٨٢٤٧ - عَنْهُ عَلَيْهِ الْمَسِيحُ الْمُصْرِفُ : لَا تَلْعَنُوا بَلْعَنَةَ اللَّهِ ، وَلَا بَغْضَبِ اللَّهِ ، وَلَا بِالنَّارِ^(٣) .

٣٥٧٤ - الملعونون

الكتاب

«وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعَرِّضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هُؤُلَاءِ الَّذِينَ كَدَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ»^(٤) .

«فَإِنَّمَا نَنْهَاكُمْ مِنْ تَقْصِيرِهِمْ لَعْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً»^(٥) .

«إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَ لَهُمْ سَعِيرًا»^(٦) .

(انظر) النساء: ٤٦، ٩٤، ٥٢، ٤٧، والساندة: ٦٠، ٧٨، ١٥٩، ٨٨، والبقرة: ١٦١، التوبة: ٦٨

ومحمد: ٢٢ والفتح: ٦ والنور: ٧ والأعراف: ٤٤ والحجر: ٣٥ وص: ٧٨.

١٨٢٤٨ - الإِمَامُ عَلَيْهِ الْمَسِيحُ الْمُصْرِفُ: لَعْنَ اللَّهِ الْأَمْرِيْنَ بِالْمَعْرُوفِ التَّارِكِيْنَ لَهُ ، وَالتَّاهِيْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ الْعَالِمِيْنَ بِهِ^(٧) .

١٨٢٤٩ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمَسِيحُ الْمُصْرِفُ : لَعْنَ اللَّهِ مَنْ كَمَّةَ الْأَعْمَى عَنِ السَّبِيلِ^(٨) .

١٨٢٥٠ - عَنْهُ عَلَيْهِ الْمَسِيحُ الْمُصْرِفُ : لَعْنَ اللَّهِ مَنْ عَمَلَ عَمَلَ قَوْمٍ لُوطٍ^(٩) .

١٨٢٥١ - عَنْهُ عَلَيْهِ الْمَسِيحُ الْمُصْرِفُ : لَعْنَ اللَّهِ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ^(١٠) .

(١) المعجمة البيضاء: ٨/٧٠.

(٢) كنز العمال: ٩٠٠٩، ٨١٨٧.

(٤) هود: ١٨.

(٥) السائد: ١٣.

(٦) الأحزاب: ٦٤.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٩.

(١٠-٨) مسندي ابن حنبل: ١/٦٦٢، ٢٨١٧.

١٨٢٥٢ - عنه عليه السلام : لَعْنَ اللَّهِ مَنِ ادْعَى إِلَى غَيْرِ أَبْيَهِ .^(١)

١٨٢٥٣ - عنه عليه السلام : لَعْنَ اللَّهِ الْخُلُلُ وَالْخُلُلُ لَهُ، وَمَنْ يُوَالِي غَيْرَ مَوَالِيهِ، وَمَنْ ادْعَى نَسْبًا لَا يُعْرَفُ، وَالْمُشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ، وَمَنْ أَحَدَثَ حَدَثًا فِي الإِسْلَامِ أَوْ آوَى مُحْدِثًا، وَمَنْ قَتَّلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ أَوْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ، وَمَنْ لَعَنَ أَبَوِيهِ . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُوجَدُ رَجُلٌ يَلْعَنُ أَبَوِيهِ؟! فَقَالَ : نَعَمْ، يَلْعَنُ آبَاءَ الرِّجَالِ وَأَمَهَاتِهِمْ، فَيَلْعَنُونَ أَبَوِيهِمْ^(٢) .

١٨٢٥٤ - عنه عليه السلام : لَعْنَ اللَّهِ الرَّاشِي، وَالْمُرْتَشِي، وَالْمَاشِي بَيْنَهُمَا^(٣) .

١٨٢٥٥ - عنه عليه السلام : إِنَّ الْأَحْبَارَ مِنَ الْيَهُودِ وَالرُّهَبَانَ مِنَ النَّصَارَى لَمَّا تَرَكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ لَعَنْهُمُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيائِهِمْ، ثُمَّ عَمِّوْهُمْ بِالْبَلَاءِ^(٤) .

١٨٢٥٦ - عنه عليه السلام : ثَلَاثَةٌ لَعَنْهُمُ اللَّهُ تَعَالَى : رَجُلٌ رَغَبَ عَنِ الْوَالِدَيْهِ، وَرَجُلٌ سَعَى بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأٍ يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا ثُمَّ يَخْلُفُ عَلَيْهَا مِنْ بَعْدِهِ، وَرَجُلٌ سَعَى بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْأَحَادِيثِ لِيَتَابَعُهُمْ وَيَتَحَاسِدُهُمْ^(٥) .

١٨٢٥٧ - عنه عليه السلام : إِنِّي لَعَنْتُ سَبْعَةً لَعَنْهُمُ اللَّهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٌ قَبْلِي، فَقِيلَ : وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ : الزَّانِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ، وَالْمُخَالِفُ لِسُنْنَتِي، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِرْقِي مَا حَرَمَ اللَّهُ، وَالْمُسْلِطُ بِالْجُبْرِيَّةِ لِيُعِزَّ مَنْ أَذَلَّ اللَّهُ وَيُنِيلُ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ، وَالْمُسْتَأْتِرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِقِيمَتِهِمْ مُسْتَحِلًا لَهُ، وَالْحُرْمَمُ مَا أَحْلَلَ اللَّهُ عَرَّوْجَلًا^(٦) .

١٨٢٥٨ - عنه عليه السلام : سَبْعَةٌ لَعَنْهُمْ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ : الزَّانِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ، وَالْمُسْتَحِلُّ حَرَمَةَ اللَّهِ، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِرْقِي مَا حَرَمَ اللَّهُ، وَالْتَّارِكُ لِسُنْنَتِي، وَالْمُسْتَأْتِرُ بِالْقِيَّ، وَالْمُسْتَحِلُّ

(١) مسند ابن حنبل : ١٧٦٧٩ / ٢٠٦ / ٦.

(٢) الكافي : ٢٧ / ٧١ / ٨.

(٣) بحار الأنوار : ١٤ / ٢٧٤ / ١١.

(٤) الترغيب والترهيب : ٢٢١ / ٢٢١ / ٢.

(٥) كنز العمال : ٤٣٩٣٠ / ٤٣٩٣٠.

(٦) بحار الأنوار : ٧٥ / ٢٣٩ / ١٧.

- والمتُجبرُ بِسُلْطَانِهِ لِيُعَزَّ مَنْ أَذَلَ اللَّهُ وَيُنْذَلُ مَنْ أَعْزَ اللَّهَ^(١).
- ١٨٢٥٩ - عنه عليه السلام : سِتَّةٌ لَعَنْهُمُ اللَّهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٌ : الرَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ، وَالتَّارِكُ لِسُنْتِي، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِترَتِي مَا حَرَمَ اللَّهُ، وَالْمُتَسْلِطُ بِالْجَبَرِ وَرِوَتِ لِيُنْذَلُ مَنْ أَعْزَ اللَّهُ وَيُعَزَّ مَنْ أَذَلَ اللَّهُ، وَالْمُسْتَأْنِثُ بِقَبَيْهِ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْتَحِلُّ لَهُ^(٢).
- ١٨٢٦٠ - عنه عليه السلام : مَنْ أَحَدَثَ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ . قَيْلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْحَدَثُ؟ قَالَ : مَنْ جَلَدَ بَغَيرِ حَدٍّ أَوْ قُتِلَ بَغَيرِ حَقٍّ^(٣) .
- ١٨٢٦١ - الإمام الباقي عليه السلام : لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام مَنْ نَظَرَ إِلَى فَرْجِ امْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ، وَرَجُلًا خَانَ أَخَاهُ فِي امْرَأَتِهِ، وَرَجُلًا اخْتَاجَ النَّاسَ إِلَيْهِ لِيَفْعَلُوهُمْ فَسَاهَمُوا فِي الرِّشْوَةِ^(٤) .
- ١٨٢٦٢ - الإمام علي عليه السلام : لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام عَشَرَةً : آكِلُ الرِّبَا، وَمُؤْكِلُهُ، وَشَاهِدُهُ، وَكَاتِبُهُ، وَالْوَاثِقَةُ، وَالْمُسْتَوْسِمَةُ لِلْخُسْنِ، وَمَانِعُ الصَّدَقَةِ، وَالْمُحَلَّلُ لَهُ، وَكَانَ يَنْهَا عَنِ التَّوْحِيدِ لَمْ يَقُلْ : لَعْنَ^(٥) .
- ١٨٢٦٣ - سنن ابن ماجة عن أبي موسى : لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام مَنْ فَرَقَ بَيْنَ الْوَالِدَيْهِ وَوَلَدِهِا^(٦) .
- ١٨٢٦٤ - الإمام علي عليه السلام : لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْمُحَلَّ وَالْمُحَلَّ لَهُ^(٧) .
- ١٨٢٦٥ - سنن أبي داود عن أبي هريرة : لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام الرَّجُلُ يَلْبَسُ لِبَسَةَ الْمَرْأَةِ^(٨) .
- ١٨٢٦٦ - سنن أبي داود عن عائشة : لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام الرَّجُلَةُ مِنَ النِّسَاءِ^(٩) .
- ١٨٢٦٧ - سنن أبي داود عن هشام بن عروة : سمعت من يقول بكتة : لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام مَنْ قَطَعَ السُّدْرَ^(١٠) .
- ١٨٢٦٨ - الإمام الصادق عليه السلام : مَلَعُونٌ مَلَعُونٌ مَنْ ضَرَبَ وَالِدَهُ أَوْ وَالِدَتَهُ، مَلَعُونٌ مَلَعُونٌ مَنْ
-
- (١) كنز العمال: ٤٤٠٣٨.
- (٢) بحار الأنوار: ١٦ / ٢٣٩ / ٧٥.
- (٣) كنز العمال: ٤٤٣٣٦.
- (٤) بحار الأنوار: ٢٨ / ٥٤ / ١٠٣.
- (٥) كنز العمال: ١٤٥٦٠.
- (٦) سنن ابن ماجة: ١٩٣٥، ٢٢٥٠.
- (٧) سنن أبي داود: ٥٢٤١، ٤٠٩٩، ٤٠٩٨.

عَنَّ وَالَّذِي هُوَ مَلَعُونٌ مَلَعُونٌ مَنْ لَمْ يُؤْفِرْ الْمَسْجِدَ^(١).

١٨٢٦٩ - عَنْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : الْمُنْجَمُ مَلَعُونٌ، وَالْكَاهِنُ مَلَعُونٌ، وَالسَّاحِرُ مَلَعُونٌ، وَالْمُغَنِيَّةُ مَلَعُونَةٌ، وَمَنْ آوَاهَا وَآكَلَ كَسِيهَا مَلَعُونٌ^(٢).

١٨٢٧٠ - رَسُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ثَلَاثٌ ، مَلَعُونٌ مَلَعُونٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ ، الْمُتَعَوِّطُ فِي ظِلِّ النُّزَالِ ، وَالْمَانِعُ الْمَاءَ الْمُتَنَابِ ، وَالسَّادُ الْطَّرِيقَ الْمَسْلُوكَ^(٣).

١٨٢٧١ - عَنْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَلَعُونٌ مَلَعُونٌ مَنْ عَبَدَ الدِّينَارَ وَالدِّرْهَمَ^(٤).

١٨٢٧٢ - عَنْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَعِنَ عَبْدَ الدِّينَارِ ، لَعِنَ عَبْدَ الدِّرْهَمِ^(٥).

٣٥٧٥ - الْمَلَعُونُونَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ

الكتاب

«إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَعَنْهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا»^(٦).

«إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْسَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ»^(٧).

(انظر) هود: ٩٩، ٦٠ والقصص: ٤٢.

١٨٢٧٣ - رَسُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : أَرْبَعَةُ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَأَمْنَتِ الْمَلَائِكَةُ : رَجُلٌ جَعَلَهُ اللَّهُ ذَكْرًا فَأَنَّتِ نَفْسَهُ وَتَشَبَّهَ بِالنِّسَاءِ، وَامْرَأَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ أَنْثِي فَتَذَكَّرَتْ وَتَشَبَّهَتْ بِالرِّجَالِ، وَالَّذِي يُضِلُّ الْأَعْمَى، وَرَجُلٌ حَضُورٌ وَلَمْ يَجْعَلْ اللَّهُ حَضُورًا إِلَّا يَحْتَى بَنَ زَكْرِيَا^(٨).

(١) كنز الفوائد للكراجي: ١/١٥٠.

(٢) الخصال: ٢٩٧/٦٧.

(٣) بحار الأنوار: ٤/٢٥٥/١٠٤.

(٤) الخصال: ١٢٩/١٢٢.

(٥) سنن الترمذى: ٢٣٧٥.

(٦) الأحزاب: ٥٧.

(٧) النور: ٢٣.

(٨) كنز العمال: ٤٣٩٨١.

اللّغو

بعمار الأنوار : ٧٢ / ٢٦٤ باب ١٦٥ «استماع اللّغو».

كنز العمال : ٣ / ٦٤٠ ، ٨٨٥.

انظر : عنوان ٤٧٨ «اللهو».

الكلام : باب ٣٥١٤ ، ٣٥١٥ ، ٣٥١٦.

٣٥٧٦ – اللَّغُوُ

الكتاب

«وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغُوِ مُغَرِّضُونَ»^(١).

«وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُوا بِاللَّغُوِ مَرُوا كِرَاماً»^(٢).

(انظر) المائدة: ٤١ ومريم: ٦٢ والقصص: ٥٥ ولقمان: ٦ والمدثر: ٤٥ والنبا: ٣٥ والشعراء: ٤٤.

١٨٢٧٤ – الإمام علي عليه السلام : كُلُّ قَوْلٍ لَيْسَ اللَّهُ فِيهِ ذِكْرٌ فَأَغْنُوهُ^(٣).

١٨٢٧٥ – الإمام الصادق عليه السلام : في قوله تعالى: «وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغُوِ مُغَرِّضُونَ» - : هُوَ أَنْ يَتَقَوَّلَ الرَّجُلُ عَلَيْكَ بِالْبَاطِلِ، أَوْ يَأْتِيَكَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ، فَتَعْرِضَ عَنْهُ اللَّهُ.

وفي رواية أخرى: إِنَّهُ الْفَنَاءُ وَالْمَلَاهِي^(٤).

١٨٢٧٦ – تفسير القمي - في قوله تعالى: «فِي جَنَّةٍ عَالِيَّةٍ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَّةً» - : الْهَزُولُ
وَالْكِذْبُ^(٥).

١٨٢٧٧ – رسول الله ﷺ : أَعْظَمُ النَّاسِ قَدْرًا مَنْ تَرَكَ مَا لَا يَعْنِيهِ^(٦).

١٨٢٧٨ – عنه عليه السلام : مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الرَّءُوْتِ كُلُّ مَا لَا يَعْنِيهِ^(٧).

١٨٢٧٩ – عنه عليه السلام : راحَةُ التَّفْسِيرِ تَرُكُ مَا لَا يَعْنِيهَا^(٨).

١٨٢٨٠ – الإمام الباقر عليه السلام : قُمْ بِالْحَقِّ، وَلَا تَعَرَّضْ لِمَا نَابَكَ، وَاعْتَزِلْ عَمَّا لَا يَعْنِيكَ^(٩).

(١) المؤمنون: ٣.

(٢) الفرقان: ٧٢.

(٣) بحار الأنوار: ١٠١/٩٢/٧٨.

(٤) مجمع البيان: ١٥٧/٧.

(٥) تفسير القمي: ٤١٨/٢.

(٦) أسمالي الصدوق: ٤/٢٨.

(٧) قرب الإسناد: ٢١٤/٦٧.

(٨) بحار الأنوار: ٣٢/١٦٧/٧٤.

(٩) الأخلاص: ٢٣٠.

- ١٨٢٨١ - الإمام الصادق عليه : إِيَّاكَ وَالدُّخُولَ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ فَتُدْلَلُ^(١).
- ١٨٢٨٢ - رسول الله عليه : تَرَكَ مَا لَا يَعْنِي زِينَةُ الْوَرْع^(٢).
- ١٨٢٨٣ - عنه عليه : فِي الدُّعَاءِ - اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ الْمَعَاصِي أَبْدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَارْحَمْنِي مِنْ أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِينِي^(٣).
- ١٨٢٨٤ - إِدْرِيسُ عليه - مِنْ دُعَائِهِ - اللَّهُمَّ سَلْ قَلْبِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ لَا أَتَرَوْذُهُ إِلَيْكَ، وَلَا أَنْتَفِعُ بِهِ يَوْمَ الْفَاكَةِ، مِنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ^(٤).
- ١٨٢٨٥ - الإمام علي عليه : لَا تَعْرَضْ مِمَّا لَا يَعْنِيكَ بِتَرْكِ مَا يَعْنِيكَ^(٥).
- ١٨٢٨٦ - عنه عليه : مِنْ كِتَابِ لَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ - أَمَّا بَعْدُ، فَاطْلُبْ مَا يَعْنِيكَ وَاتْرُكْ مَا لَا يَعْنِيكَ؛ فَإِنَّ فِي تَرْكِ مَا لَا يَعْنِيكَ دَرَكَ مَا يَعْنِيكَ^(٦).
- ١٨٢٨٧ - عنه عليه : مَنِ اشْتَغَلَ بِمَا لَا يَعْنِيهِ فَاتَّهُ مَا يَعْنِيهِ^(٧).
- ١٨٢٨٨ - عنه عليه : مَنِ اطْرَحَ مَا يَعْنِيهِ، وَقَعَ إِلَى مَا لَا يَعْنِيهِ^(٨).
- ١٨٢٨٩ - عنه عليه : لَا تَقُولَنَّ مَا يُوَافِقُ هَوَاكَ وَإِنْ قُلْتُهُ هُوَا أَوْ خِلْتُهُ لَغُواً؛ فَرُبَّ هَمٍ يُوَحِّشُ مِنْكَ حُرَّاً، وَلَغُو يَجْلِبُ عَلَيْكَ شَرًّا^(٩).
- ١٨٢٩٠ - رسول الله عليه : لَا تَهِيجُوا وَهَجَ النَّارُ عَلَى وُجُوهِكُمْ بِالْحَوْضِ فِيمَا لَا يَعْنِيكُمْ^(١٠).
- ١٨٢٩١ - الإمام علي عليه : رُبَّ لَغُو يَجْلِبُ شَرًّا^(١١).
- ١٨٢٩٢ - عنه عليه : إِشْتِغَالُ النَّفْسِ بِمَا لَا يَصْحَبُهَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَكْثَرِ الْوَهْنِ^(١٢).

(١) بحار الأنوار : ٧٧٨ / ٢٠٤ / ٤٢.

(٢) جامع الأخبار : ٣٣٧ / ٩٤٧.

(٣) بحار الأنوار : ٩٢ / ٢٩٤ / ٦ ، ٩٨ / ٢ / ٩٩ ، ٧٧٨ و ٥٩ / ٧.

(٤) تحف القول : ٢١٨.

(٥) غرر الحكم : ٨٥٢.

(٦) في الطبعة المعتمدة «اطراغ» والصحيح ما أثبتناه كما في طبعة النجف وبيروت وطهران.

(٧) غرر الحكم : ٨٦٨٩ ، ١٠٢٧٠.

(٨) تبيه الخواطر : ١١٦ / ٢.

(٩) غرر الحكم : ١٩٨٢ ، ٥٢٩٠.

(١٠) غرر الحكم : ١٢ / ١٣.

١٨٢٩٣ - عنه عليه السلام : دَعُوا الفُضولَ يُجَانِبُكُمُ السُّفَهَاءِ^(١) .

١٨٢٩٤ - عنه عليه السلام : مَنِ اشْتَغَلَ بِالْفُضُولِ فَاتَّهُ مِنْ مُهِمَّهِ الْمَأْوَلِ^(٢) .

١٨٢٩٥ - عنه عليه السلام : مَنِ اشْتَغَلَ بِغَيْرِ ضَرُورَتِهِ فَوَتَّهُ ذَلِكَ مَتَقْعَدَهُ^(٣) .

١٨٢٩٦ - عنه عليه السلام : مَنِ اشْتَغَلَ بِغَيْرِ الْمُهُمِّ ضَيَّعَ الْأَهَمَّ^(٤) .

١٨٢٩٧ - عنه عليه السلام : مَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِمَا لَا يُحِبُّ، ضَيَّعَ مِنْ أَمْرٍ مَا يُحِبُّ^(٥) .

١٨٢٩٨ - الإمام الصادق عليه السلام : لَا يَعْرُكَ النَّاسُ مِنْ نَفْسِكَ؛ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ ذُونِهِمْ،
وَلَا تَقْطَعِ النَّهَارَ بِكَذَا وَكَذَا؛ فَإِنَّ مَعَكَ مَنْ يَحْفَظُ عَلَيْكَ^(٦) .

التفسير :

قوله تعالى : «وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ الْلُّغُوِ مُعَرِّضُونَ» اللغو من الفعل هو ما لا فائدة فيه، ويختلف باختلاف الأمور التي تعود عليها المفائد، فرب فعل هو لغو بالنسبة إلى أمر وهو
بعينه مفيد جد بال بالنسبة إلى أمر آخر.

فاللغو من الأفعال في نظر الدين : الأفعال المباحة التي لا ينتفع بها في الآخرة أو في الدنيا
بحيث ينتهي أيضاً إلى الآخرة، كالأكل والشرب بداعي شهوة التغذى اللذين يتفرّع عليهما
التقوّي على طاعة الله وعبادته، فإذا كان الفعل لا ينتفع به في آخرة ولا في دنيا تنتهي بنحو إلى
آخرة فهو اللغو. وبنظر أدق : هو ما عدا الواجبات والمستحبات من الأفعال.

ولم يصف سبحانه المؤمنين بترك اللغو مطلقاً، فإن الإنسان في معرض العترة ومزلة
الخطيئة، وقد عفا عن السيئات إذا اجتنبت الكبائر كما قال : «إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُهُونَ عَنْهُ
نُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مُذْخَلًا كَرِيمًا»^(٧) .

بل وصفهم بالإعراض عن اللغو دون مطلق تركه، والإعراض يقتضي أمراً بالفعل يدعو

(١) بحار الأنوار : ٧٨ / ٥٣ / ٨٩.

(٢) غرر الحكم : ٨٦٣٣ ، ٨٦٣٣ ، ٨٦٠٧ ، ٨٧٦٥ ، ٨٥٢٨ ، ٨٦٠٧.

(٣) بحار الأنوار : ٧١ / ١٨١ / ٣٧.

(٤) النساء : ٣٦.

إِلَى الاشتغال به فيتركه الإنسان صارفاً وجهه عنه إِلَى غيره؛ لعدم اعتداده به واعتئاته بشأنه. ولازمه ترفع النفس عن الأفعال الخسيسة، واعتلاوة عن الاشتغال بما ينافي الشرف والكرامة؛ وتعلّقها بعظام الأمور وجلال المقادير.

ومن حق الإيّان أن يدعوا إِلَى ذلك؛ فإنّ فيه تعلقاً بساحة العظمة والكبراء ومنبع العزة والجد والبهاء ، والمتصف به لا يهتم إِلَّا بحياة سعيدة أبدية خالدة، فلا يشغله إِلَّا بما يستعظمه الحق، ولا يستعظم ما يهتم به سفلة الناس وجهلتهم، «وإِذَا خاطبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا، وَإِذَا مَرُوا بِاللّغُو مَرُوا كِرَاماً».

ومن هنا يظهر أنّ وصفهم بالإعراض عن اللغو كناية عن علو همتهم وكرامة نفوسهم^(١).

اللُّقْطَةُ

وسائل الشيعة : ١٧ / ٢٤٧ «كتاب اللُّقْطَة».

٣٥٧٧ - اللقطة

١٨٢٩٩ - الإمام الباقر عليه السلام : لا يأكل الصالحة إلا الضالون ^(١).

١٨٣٠٠ - الإمام الصادق عليه السلام - في اللقطة - : لا تعرّض لها؛ فإن الناس لو تركوها لجاء صاحبها حتى يأخذها ^(٢).

١٨٣٠١ - الإمام علي عليه السلام - لما سئل عن اللقطة - : يعرّفها، فإن جاء صاحبها دفعها إليه ولا حبسها حولاً؛ فإن لم يجيء صاحبها أو من يطلبها تصدق بها، فإن جاء صاحبها بعدما تصدق بها، إن شاء اغترّ بها الذي كانت عنده وكان الأجر له ^(٣).

(انظر) وسائل الشيعة : ١٧ / ٣٤٩ - باب ٢ «وجوب تعريف اللقطة سنة إذا كانت أكثر من درهم، وإن شاء تصدق بها، وإن شاء حفظها لصاحبها، وإن شاء تصرف فيها».

اللقاء

لقاء الله سبحانه وتعالى

بحار الأنوار : ٦ / ١٢٤ باب ٤ «حب لقاء الله سبحانه».

كنز العمال : ١٤ / ٤٣٧ «رؤيه الله سبحانه».

المحجة البيضاء : ٨ / ١٠١ - ٣ / ٨ «كتاب المحبة والشوق والرضا والأنس».

انظر : عنوان ٤٣٥ «المقربون» .

الأنس : باب ٣١٠، البلاء : باب ٤٠٨، التواب : باب ٤٧٢، المحجة (٢) : باب ٦٧١، المعرفة (٣) :

باب ٢٦٣٤ - ٢٦٣٨، القلب : باب ٣٣٩١، ٣٣٩٠.

٣٥٧٨ – شَوْقُ الْلَّقَاءِ

الكتاب

﴿وَمَا أَعْجَلْتَ عَنْ قَوْمٍ يَا مُوسَى * قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثْرِي وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبُّ لِتَرْضَى﴾^(١).

١٨٣٠٢ - الإمام على عليه السلام : الشَّوْقُ شِيمَةُ الْمُؤْفِقِينَ^(٢).

١٨٣٠٣ - عنه عليه السلام : الشَّوْقُ خُلُصَانُ الْعَارِفِينَ^(٣).

١٨٣٠٤ - رسول الله صلوات الله عليه وسلم : المَعْرَفَةُ رَأْسُ مَالِيٍّ، وَالْعُقْلُ أَصْلُ دِينِيٍّ، وَالْحُبُّ أَثَانِيٍّ، وَالشَّوْقُ مَرْكَبِيٌّ، وَذِكْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنِيسِي^(٤).

١٨٣٠٥ - عنه عليه السلام : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ناجِيَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام مِائَةً أَلْفِ كَلِمَةٍ وَأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ، فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلِيَاهُنَّ، مَا طَعَمَ فِيهَا مُوسَى وَلَا شَرَبَ فِيهَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَسَمِعَ كَلَامَهُمْ مَقْتَهُمْ؛ لِمَا كَانَ وَقَعَ فِي مَسَامِعِهِ مِنْ حَلَاوةِ كَلَامِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٥).

١٨٣٠٦ - عنه عليه السلام - في الدُّعَاءِ - : أَسْأَلُكَ الرِّضا بِالْقَضَاءِ، وَبَرَدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَشَوْقًا إِلَى رَوْبِيَّكَ وَلِقَائِكَ^(٦).

١٨٣٠٧ - المحجة البيضاء عن أبي الدَّرْدَاءِ لِكَعْبِ الْأَحْبَارِ: أَخْبَرْنِي عَنْ أَخْصَّ آيَةٍ فِي التَّوْرَاةِ. فَقَالَ: يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: طَالَ شَوْقُ الْأَبْرَارِ إِلَى لِقَائِي، وَأَنَا إِلَى لِقَائِهِمْ لَأَشْدُدُ شَوْقًا^(٧).

قال: ومكتوب إلى جانيها: «من طلبني وجديني، ومن طلب غيري لم يجدني». فقال أبو الدَّرْدَاءِ: أَشَهَّدُ أَنِّي لَسْمِعْتُ رسولَ اللهِ صلوات الله عليه وسلم يقولُ هذا^(٨).

١٨٣٠٨ - المحجة البيضاء: في أخبارِ داود عليه السلام: أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيْهِ: يَا دَاوِدَ، إِلَى كَمْ تَذَكُّرُ الْجَنَّةَ وَلَا تَسْأَلُنِي الشَّوْقَ إِلَيْهِ؟! قَالَ: يَا رَبِّي، مَنِ الْمُشْتَاقُونَ إِلَيَّ

(١) ط: ٨٣، ٨٤.

(٢) غر الحكم: ٦٦٣، ٨٥٥.

(٣) المحجة البيضاء: ٨/١٠١.

(٤) الخصال: ٢٠/٦٤٢.

(٥) مكارم الأخلاق: ٢١/٣١، ٣١/٢٠٦٩.

(٦) المحجة البيضاء: ٨/٥٨.

(٧) المحجة البيضاء: ٨/٥٨.

الذين صَفَّيْتُم مِن كُلِّ كَدَرٍ، وَأَنْهَيْتُم بِالْحَدَرِ، وَخَرَقْتُ مِن قُلُوبِهِم إِلَيْ خَرْقًا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ^(١).

١٨٣٠٩ - المحجة البيضاء أيضاً : قُلْ لِبَادِي الْمُتَوَجِّهِينَ إِلَيَّ بَحْبَتِي : مَا ضَرَّكُمْ إِذَا حَتَّجْتُمْ عَنْ

خَلْقِي إِذ رَفَعْتُ الْحِجَابَ فِيمَا يَبْيَنِي وَبَيْنَكُمْ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْيَّ بَعْيُونَ قُلُوبِكُمْ؟!^(٢)

١٨٣١٠ - المحجة البيضاء أيضاً : وَانْظُرْ إِلَيْيَّ بَيْصَرْ قَلْبِكَ، وَلَا تَنْظُرْ بَعْيِنَكَ الَّتِي فِي رَأْسِكَ إِلَى

الَّذِينَ حَجَبْتُ عَقُولَهُمْ عَنِي^(٣).

١٨٣١١ - الإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَى مَعَاوِيَةَ - أَنَا مُرْقُلٌ نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ مِنْ

الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ... مُتَسَرِّلِينَ سَرَابِيلَ الْمَوْتِ، أَحَبُّ اللَّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءَ رَبِّهِمْ^(٤).

١٨٣١٢ - عنه عليه السلام - في حَثْ أَصْحَابِهِ عَلَى الْقِتَالِ - مَنِ الرَّاجِحُ إِلَى اللَّهِ كَالظَّاهِرِ يَرِدُ الْمَاءَ؟!

الْجَنَّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِيِّ! الْيَوْمُ ثُبَّلَ الْأَخْبَارُ! وَاللَّهُ، لَأَنَا أَشْوَقُ إِلَى لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ^(٥).

١٨٣١٣ - عنه عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ - وَإِنِّي إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ لَمْشَاتِقُ، وَحُسْنِ تَوَابِهِ

لَمْتَنْتَظِرْ رَاجِ^(٦).

١٨٣١٤ - عنه عليه السلام : مَنْ يَكُنْ اللَّهُ أَمْلَهُ يُدْرِكُ غَايَةَ الْأَمْلِ وَالرَّجَاءِ^(٧).

١٨٣١٥ - عنه عليه السلام : مَنْ أَمْلَأَ عَيْنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَكَذَّبَ آمَالَهُ^(٨).

١٨٣١٦ - عنه عليه السلام : ضَاعَ مَنْ كَانَ لَهُ مَقْصَدٌ غَيْرُ اللَّهِ^(٩).

(انظر) المحجة البيضاء : ٢٧ / ٨ «بيان أنَّ أَجْلَ اللَّذَاتِ وأَعْلاَهَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَالنَّظَرُ إِلَيْهِ وَجْهُهُ الْكَرِيمِ» .

٣٥٧٩ - مُوجِبَاتُ الشَّوْقِ

١٨٣١٧ - المحجة البيضاء : فِي أَخْبَارِ دَاوَدَ عليه السلام : أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيْهِ : ... يَا دَاوَدُ ،

إِنِّي خَلَقْتُ قُلُوبَ الْمُشْتَاقِينَ مِنْ رِضْوَانِي، وَنَعَمَّتُهَا بِنُورِ وَجْهِي ...

(١) المحجة البيضاء : ٨ / ٥٩ وَص ٦١.

(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٢٨ والخطبة ١٢٤ والكتاب ٦٢.

(٣) غرر الحكم : ٨٨٢٠، ٨٩٥٣، ٨٩٠٧.

فَقَالَ دَاوُدٌ يَا رَبَّ، يَمَّا نَأْلُوا مِنْكَ هَذَا؟ قَالَ: بِجُسْنِ الظَّنِّ، وَالْكَفَّ عَنِ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا، وَالْخَلَوَاتِ يِي وَمَنَاجَاتِهِمْ لِي، وَإِنَّ هَذَا مَنْزِلٌ لَا يَتَالُهُ إِلَّا مَنْ رَفَضَ الدُّنْيَا وَأَهْلَهَا، وَلَمْ يَشْتَغِلْ بِشَيْءٍ مِنْ ذِكْرِهَا، وَفَرَغَ قَلْبَهُ لِي وَاخْتَارَنِي عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَعْطَفَ عَلَيْهِ فَأُفْرِغَ نَفْسَهُ لَهُ، وَأَكْشِفَ الْحِجَابَ فِيهَا يَبْيَنِي وَبَيْنَهُ؛ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَيَّ نَظَرَ النَّاظِرِ بِعِينِهِ إِلَى الشَّيْءِ^(١).

١٨٣١٨ - المَحْجَةُ الْبَيْضَاءُ أَيْضًا: يَا دَاوُدُ، لَوْ يَعْلَمُ الْمُدَبِّرُونَ عَنِّي كَيْفَ اتِّنْظَارِي لَهُمْ، وَرِفْقِي بِهِمْ، وَشَوْقِي إِلَى تَرْكِ مَعَاصِيهِمْ، لَمَّا تُوْلُوا شَوْقًا إِلَيَّ وَتَقْطَعَتْ أَوْصَاهُمْ مِنْ مَحْبَبِي^(٢).

١٨٣١٩ - رَسُولُ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} - فِي الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ مَا يُقْرَبُنِي إِلَى حُبِّكَ، وَاجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ^(٣).

١٨٣٢٠ - الْإِمَامُ عَلَيُّ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}: شَوُّقُوا أَنفُسَكُمُ إِلَى نَعِيمِ الْجَنَّةِ تُحِبُّو الْمَوْتَ وَتَمْقُتُوا الْحَيَاةَ^(٤).

١٨٣٢١ - عَنْهُ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} - لَمَّا سُئِلَ: بِمَاذَا أَحَبَبَ لِقاءَ اللَّهِ؟ - لَمَّا رَأَيْتُهُ قَدِ اخْتَارَ لِي دِينَ مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَأَنْبِيائِهِ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِهَذَا لَيْسَ يَنْسَانِي، فَأَحَبَبَ لِقاءَهُ^(٥).

(انظر) الموت: باب ٣٧٣٧.

٣٥٨٠ - مَنْ أَحَبَّ لِقاءَ اللَّهِ

١٨٣٢٢ - رَسُولُ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}: مَنْ أَحَبَّ لِقاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهِ لِقاءً^(٦).

١٨٣٢٣ - عَنْهُ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}: مَنْ أَحَبَّ لِقاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهِ لِقاءً، وَمَنْ كَرِهَ لِقاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقاءً.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُلُّنَا نَكْرُهُ الْمَوْتَ! قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ كَرَاهِيَّةُ الْمَوْتِ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَ جَاءَهُ الْبَشِيرُ مِنَ اللَّهِ بِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدْ لَقِيَ اللَّهَ، فَأَحَبَّ لِقاءَ اللَّهِ فَأَحَبَّ اللَّهِ لِقاءً. وَإِنَّ الْفَاجِرَ إِذَا حُضِرَ جَاءَهُ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرِّ، فَكَرِهَ لِقاءَ اللَّهِ

(١) المَحْجَةُ الْبَيْضَاءُ: (٨/٥٩ و ٦١/٨ و ٦٢/٥ و ٥).

(٤) غَرْرُ الْحُكْمِ: ٥٧٧٩.

(٥) بِحَارُ الْأَنْوَارِ: ٦/١٢٧ و ١١/١٢٧.

(٦) كِتْرُ الْعَتَالِ: ٤٢١٢١.

فِكْرَةُ اللَّهِ لِقاءً^(١).

١٨٣٢٤ - الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئلَ : مَنْ أَحَبَ لِقاءَ اللَّهِ أَحَبَ اللَّهَ لِقاءً ، وَمَنْ أَبْغَضَ لِقاءَ اللَّهِ أَبْغَضَ اللَّهَ لِقاءً ؟ قَالَ - : نَعَمْ .

[قالَ الرَّاوِي :] فَقَلَتْ : فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَكِرُهُ الْمَوْتَ ! فَقَالَ : لَيْسَ ذَلِكَ حَيْثُ تَذَهَّبُ ، إِنَّمَا ذَلِكَ عِنْدَ الْمُعَايَنَةِ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبُ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَتَقَدَّمَ ، وَاللَّهُ يُحِبُ لِقاءَهُ وَهُوَ يُحِبُ لِقاءَ اللَّهِ حِينَئِذٍ ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنْ لِقاءَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُبَغْضُ لِقاءَهُ^(٢) .

١٨٣٢٥ - معاني الأخبار عن يحيى بن سابور : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الْمَيَاتِ تَدَمَّعُ عَيْنَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، فَقَالَ : ذَلِكَ عِنْدَ مُعَايَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَيَرَى مَا يَسْرُهُ (وَمَا يُحِبُهُ) . قَالَ ثُمَّ قَالَ : أَمَا تَرَى الرَّجُلَ يَرَى مَا يَسْرُهُ وَمَا يُحِبُ ، فَتَدَمَّعُ عَيْنَهُ وَيَضْحَكُ ؟!^(٣)

١٨٣٢٦ - الإمام علي عليه السلام : تَمَسَّكُوا بِمَا أَمْرَكُمُ اللَّهُ بِهِ ، فَإِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَخْضُرَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقِي ، وَتَأْتِيهِ الْبِشَارَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَفَقَّرُ عَيْنَهُ وَيُحِبُ لِقاءَ اللَّهِ^(٤) .

١٨٣٢٧ - عنه عليه السلام : لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارِكَ وَتَعَالَى قَبْضَ رُوحِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ أَهْبَطَ إِلَيْهِ مَلَكَ الْمَوْتِ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ . قَالَ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ ، أَدَعُ أَمْ نَاعِ ؟ قَالَ : بَلْ دَاعٍ يَا إِبْرَاهِيمُ ، فَأَحِبْ !

قالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَهَلْ رَأَيْتَ خَلِيلًا مُبِيتَ خَلِيلَهُ ؟!... فَقَالَ اللَّهُ جَلَ جَلَّ : يَا مَلَكَ الْمَوْتِ ، إِذْهَبْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ : هَلْ رَأَيْتَ حَبِيبًا يَكْرَهُ لِقاءَ حَبِيبِهِ ؟! إِنَّ الْحَبِيبَ يُحِبُ لِقاءَ حَبِيبِهِ^(٥) .

(١) كنز العمال: ٤٢٩٨.

(٢-٣) معاني الأخبار: ١/٢٣٦: ١ و ٢.

(٤) الخصال: ١٠/٦١٤: ١٠.

(٥) أمالى الصدوق: ١/١٦٤: ١.

وَفِي خَبْرٍ : ... فَقَالَ : يَا مَلَكَ الْمَوْتِ ، اآلَّا فَاقْبِضْ^(١) .

١٨٣٢٨ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنِ اشْتَاقَ أَدْلَجَ^(٢) .

١٨٣٢٩ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنِ اشْتَاقَ سَلَامٌ^(٣) .

١٨٣٣٠ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنِ أَحَبَ لِقاءَ اللَّهِ سَبِحَانَهُ سَلَامًا عَنِ الدُّنْيَا^(٤) .

٣٥٨١ - الْلِّقَاءُ فِي الْقُرْآنِ

١٨٣٣١ - التَّوْحِيدُ عَنْ أَبِي مُعْمَرِ السَّعْدَانِيِّ : إِنْ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ ، قَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ... هَاتِ وَبِحَيْثَكَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ . قَالَ : وَأَجِدُ اللَّهَ جَلَّ جَلَلَهُ يَقُولُ : «بَلْ هُمْ يَلْقَاءُ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ»^(٥) وَذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ : «الَّذِينَ يَظْلَمُونَ أَهْمَمُهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَهْمَمُهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»^(٦) ، وَقَالَ : «تَحْيِيَّهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامًا»^(٧) ، وَقَالَ : «مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَا تِلْقَاهُ»^(٨) ، وَقَالَ : «فَنَّ كَانَ يَرْجُو لِقاءَ رَبِّهِ فَلَيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا»^(٩) .

فَرَّةٌ يَخْرُجُ أَهْمَمُهُمْ يَلْقَوْنَهُ ، وَمَرَّةٌ آنَّهُ لَا تُتَدْرِكُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ، وَمَرَّةٌ يَقُولُ : «وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا» فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟! وَكِيفَ لَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ؟! ...

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَأَتَأَقُولُهُ : «بَلْ هُمْ يَلْقَاءُ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ» وَذَكَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ «الَّذِينَ يَظْلَمُونَ أَهْمَمُهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ» وَقَوْلُهُ لِغَيْرِهِمْ : «إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ مَا أَخْلَفُوا اللَّهُ مَا وَعَدُوهُمْ»^(١٠) وَقَوْلُهُ «فَنَّ كَانَ يَرْجُو لِقاءَ رَبِّهِ فَلَيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا» فَأَمَّا قَوْلُهُ : «بَلْ هُمْ يَلْقَاءُ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ» يَعْنِي : الْبَعْثَ ،

(١) تَبَيَّنَ الْخَوَاطِرُ : ٢٢٣/١.

(٢) غَرَرُ الْحُكْمِ : ٩١٥٩ ، ٧٧٣٠ ، ٨٤٢٥.

(٣) السُّجْدَةُ : ١٠.

(٤) الْبَقْرَةُ : ٤٦.

(٥) الْأَخْرَابُ : ٤٤.

(٦) الْمُنْكَبُوتُ : ٥.

(٧) الْكَهْفُ : ١١٠.

(٨) الْتَّوْبَةُ : ٧٧.

فَتَهَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِقاءً، وَكَذَلِكَ ذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ «الَّذِينَ يَظْهَرُونَ أَتَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ» يَعْنِي يُوقَنُونَ أَنَّهُمْ يُبَعَّثُونَ وَيُحْشَرُونَ وَيُحَاسَبُونَ وَيُجْزَوْنَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ؛ فَالظَّنُّ هُنَّا الْيَقِينُ خَاصَّةً، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: «فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً» وَقَوْلُهُ: «مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتِي» يَعْنِي: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَآتِي مِنَ التَّوَابِ وَالْعِقَابِ، فَاللِّقاءُ هُنَّا لَيْسَ بِالرُّؤْيَا، وَاللِّقاءُ هُوَ الْبَعْثُ، فَافْهَمُوهُمْ جَمِيعَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ لِقاءٍ فَإِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ الْبَعْثَ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: «تَحِيقُهُمْ يَوْمٌ يُلْقَوْنَهُ سَلَامٌ» يَعْنِي: أَنَّهُ لَا يَرْوُلُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يُبَعَّثُونَ. قَالَ: فَرَّجْتَ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَّجَ اللَّهُ عَنِّكَ، فَقَدْ حَلَّتْ عَنِّي عُقْدَةً^(١).

اللهُ

بحار الأنوار : ١٥٤ / ٧٣ باب ١٢٥ «الغفلة والله».

كنز العمال : ١٥ / ٢١١ - ٢٣١ «كتاب الله».

انظر : عنوان ٤٧٥ «الله» ، ٣٩٨ «الغناء» .

الدّين : باب ١٢٢٦ ، الدّين : باب ١٣٠٨ ، التّجارة : باب ٤٤٦

٣٥٨٢ - اللَّهُ

الكتاب

﴿إِعْلَمُوا أَنَّا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعْبٌ وَلَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاقُرٌ بَيْنَكُمْ﴾^(١).

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي هُنَّ الْحَدِيثُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَعَذَّذَهَا هُنُّوا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾^(٢).

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أُوْلَئِكُمْ أَنْقَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكُمْ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾^(٣).

١٨٣٣٢ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عِبَادُ اللَّهِ، أَيْنَ الَّذِينَ عُمِّرُوا فَتَعْمَلُوا، وَعَلِمُوا فَفَهُمُوا، وَأَنْظِرُوا فَلَهُوا؟!^(٤)

١٨٣٣٣ - عنه عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ؛ فَاخْلِقُ امْرُؤَ عَبْتَأً فِيهِمُوا، وَلَا تُرِكَ سُدَئٌ فَيَلْغُوا!^(٥)

١٨٣٣٤ - عنه عليه السلام : ما خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَمْرًا عَبْتَأً فِيهِمُوا، مَا تَرَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَمْرًا سُدَئٌ فَيَلْغُوا.^(٦)

١٨٣٣٥ - عنه عليه السلام : أَهْجُرْ اللَّهُو؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُخْلَقْ عَبْتَأً فَتَلْهُو، وَلَمْ تُتَرَكْ سُدَئٌ فَتَلْغُو.^(٧)

١٨٣٣٦ - عنه عليه السلام : أَقْعَنْتُمْ مِنْ نَفْسِي بَأْنَ يُقَالَ : هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا أَشَارَكُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ، أَوْ أَكُونَ أُسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُونَةِ (خُشُونَةِ) الْعَيْشِ؟! فَاخْلِقُتُ لِيَشْغَلَنِي أَكُلُ الطَّيَّبَاتِ، كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوَطَةِ هَمُّهَا عَلَفَهَا، أَوِ الْمُرْسَلَةِ شُغْلُهَا تَقْمُمُهَا، تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا، وَتَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا، أَوْ تُرِكَ سُدَئٌ، أَوْ أَهْمَلَ عَابِتَأً.^(٨)

(١) الحديـد : ٢٠.

(٢) لقـان : ٦.

(٣) الجمعة : ١١.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٨٣ والحكمة ٣٧٠.

(٥) غـر الحكم : (٩٦٠٧، ٩٦٠٦) ، ٢٤٣٥.

(٦) نهج البلاغة : الكتاب ٤٥.

- ١٨٣٣٧ - عنه عليه السلام : اللهُو قُوتُ الحِمَاقَةٍ^(١).
- ١٨٣٣٨ - عنه عليه السلام : اللهُو من ثِمَارِ الجَهَالِ^(٢).
- ١٨٣٣٩ - الإمامُ الهايِي عليه السلام : الْهَرَلُ فُكَاهَةُ السُّفَهَاءِ، وصِنَاعَةُ الْجَهَالِ^(٣).
- ١٨٣٤٠ - الإمامُ عَلِيٌّ عليه السلام : أَفْضَلُ الْعُقْلِ مُحَاجَبَةُ اللهُو^(٤).
- ١٨٣٤١ - عنه عليه السلام : أَعْرِضُوا عَنْ كُلِّ عَمَلٍ يَكُمْ غَنِيًّا عَنْهُ^(٥).
- ١٨٣٤٢ - عنه عليه السلام : غَشَّاكَ مَنْ أَرْضَاكَ بِالْبَاطِلِ وَأَغْرَاكَ بِالْمَلَاهِي وَالْهَرَلِ^(٦).
- ١٨٣٤٣ - عنه عليه السلام : لَا تَغْرِنَكَ الْعَاجِلَةُ بِزُورِ الْمَلَاهِي؛ إِنَّ اللهُو يَنْقَطِعُ وَيَلْزَمُكَ مَا اكْتَسَبْتَ مِنَ الْمَآتِيمِ^(٧).
- ١٨٣٤٤ - عنه عليه السلام : شَرُّ مَا ضَيْعَ فِيهِ الْعُمَرُ اللَّعْبُ^(٨).
- ١٨٣٤٥ - عنه عليه السلام : لَا تَكُنْ يَمْنَنَ يَرْجُو الْآخِرَةَ بَغْيَرِ الْعَمَلِ... إِنْ سَقْمَ ظَلَّ نَادِيًّا، وَإِنْ صَحَّ أَمْنَ لَاهِيًّا ... اللهُو مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَراءِ!^(٩)
- ### ٣٥٨٣ - ثِمَراتُ اللهُو
- ١٨٣٤٦ - الإمامُ عَلِيٌّ عليه السلام : اللهُو يُسْخِطُ الرَّحْمَنَ، وَيُرْضِي الشَّيْطَانَ، وَيُنْسِي الْقُرْآنَ^(١٠).
- ١٨٣٤٧ - عنه عليه السلام : مُحَالَسَةُ أَهْلِ اللهُو يُنْسِي الْقُرْآنَ، وَيُحَضِّرُ الشَّيْطَانَ^(١١).
- ١٨٣٤٨ - عنه عليه السلام : اللهُو يُفْسِدُ عَزَامَ الْجِدِّ^(١٢).
- ١٨٣٤٩ - عنه عليه السلام : الْأَبَاطِيلُ مُوَقَّعَةٌ فِي الْأَضَالِيلِ^(١٣).
- ١٨٣٥٠ - عنه عليه السلام : أَوْلُ اللهُو لَعْبٌ، وَآخِرُهُ حَرَبٌ^(١٤).

(١) (٢) غر الحكم: ٢٦٧، ٩٣٧.

(٢) بحار الأنوار: ٤ / ٣٦٩ / ٧٨.

(٤) غر الحكم: ٣٠٠١ : ٢٥٥٨، ١٠٣٦٣، ٦٤١٥، ١٠٣٦٢، ٥٧٢٩.

(٩) نهج البلاغة: الحكمة ١٥٠.

(١١) (١٠) بحار الأنوار: ٩ / ٧٨، ٦٦ / ٧٧ و ١ / ٢٩١.

(١٤) (١٢) غر الحكم: ٣١٣٢، ١٢٧٤، ٢١٦٥.

١٨٣٥١ - عنه عليه السلام : رَبَّهُ مَوْجِعٌ حَرَّاً^(١).

١٨٣٥٢ - عنه عليه السلام : لَا تُقْنِي عُمْرَكَ فِي الْمَلَاهِي ؛ فَتَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا بِلَا أَمْلٍ^(٢).

١٨٣٥٣ - عنه عليه السلام : بِجَالِسٍ اللَّهُو تَفْسِيدُ الْإِيمَانَ^(٣).

٣٥٨٤ - الْمُسْتَهْتَرُ بِاللَّهِ

١٨٣٥٤ - الإمام عليه السلام : أَبْعَدَ النَّاسَ عَنِ الصَّالِحِ الْمُسْتَهْتَرُ بِاللَّهِو^(٤).

١٨٣٥٥ - عنه عليه السلام : أَبْعَدَ النَّاسَ مِنَ النَّجَاحِ الْمُسْتَهْتَرُ بِاللَّهِو وَالْمِزَاجِ^(٥).

١٨٣٥٦ - عنه عليه السلام : مَنْ كَثُرَ هُوَهُ اسْتَحْمَقَ^(٦).

١٨٣٥٧ - عنه عليه السلام : مَنْ كَثُرَ هُوَهُ قَلَّ عَقْلُهُ^(٧).

١٨٣٥٨ - عنه عليه السلام : لَا يُفْلِحُ مَنْ وَلَهُ بِاللَّعْبِ، وَاسْتَهْتَرَ بِاللَّهِو وَالظَّرِبِ^(٨).

١٨٣٥٩ - عنه عليه السلام : لَمْ يَعْقُلْ مَنْ وَلَهُ بِاللَّعْبِ، وَاسْتَهْتَرَ بِاللَّهِو وَالظَّرِبِ^(٩).

٣٥٨٥ - الإِيمَانُ وَاللَّهُو

١٨٣٦٠ - الإمام الحسن عليه السلام : الْمُؤْمِنُ لَا يَلْهُو حَتَّى يَغْفُلَ، فَإِذَا تَفَكَّرَ حَزَنَ^(١٠).

١٨٣٦١ - الإمام عليه السلام : الْمُؤْمِنُ يَعْافُ اللَّهُو، وَيَأْلُفُ الْجِدَّ^(١١).

١٨٣٦٢ - عنه عليه السلام - في صفة المؤمن - : مَشْغُولٌ وَقَتَّهُ^(١٢).

١٨٣٦٣ - الإمام الصادق عليه السلام - فِيمَنْ طَلَبَ الصَّيْدَ لِأَهِيَا - : وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَفِي شُغْلٍ عَنِ ذَلِكَ، شَغَلَهُ طَلَبُ الْآخِرَةِ عَنِ الْمَلَاهِي - إِلَى أَنْ قَالَ: - وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ عَنِ جَمِيعِ ذَلِكَ لَفِي شُغْلٍ، مَا لَهُ وَلِلْمَلَاهِي ؟! فَإِنَّ الْمَلَاهِي تُورِثُ قَسَاوَةَ الْقَلْبِ وَتُورِثُ النُّفَاقَ^(١٣).

(١) غَرِيرُ الْحُكْمِ: ٥٢٩١، ٥٢٩٠، ١٠٣٦٠، ١٠٣٦١، ٢٢٢٣، ٣٠٦٧، ٩٨١٥، ٨٤٢٦، ٧٩٦٩.

(٢) تَبَيْبَهُ الْخَواطِرُ: ٥٢١.

(٣) غَرِيرُ الْحُكْمِ: ١٥٠٢.

(٤) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: الْحُكْمَةُ: ٣٢٣.

(٥) مُسْتَدِرُكُ الْوَسَائِلِ: ٢١٦/١٣؛ ١٥١٦٣.

١٨٣٦٤ - مجمعُ البَيَانِ : عن مَعْمِرٍ، قَالَ : إِنَّ الصَّبَيَانَ قَالُوا لِيَحِينِي : إِذْهَبْ بِنَا لِتَلْعَبْ ، فَقَالَ : مَا لِلَّعِبْ خُلِقَنَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ : « وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّاً » وَرُوِيَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي الْمُحْسِنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١).

١٨٣٦٥ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا سَأَلَهُ صَفَوانُ الْجَمَالُ عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ - : صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ لَا يَلْهُو وَلَا يَلْعَبْ . وَأَقْبَلَ أَبُو الْمُحْسِنِ وَهُوَ صَغِيرٌ وَمَعْهُ بُهْمَةٌ عَنْقٌ مَكِيَّةٌ وَيَقُولُ لَهَا : اسْجُدْ لِرَبِّكِ ، فَأَخْدَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَقَالَ : بَأِيِّ أَنْتَ وَأَمِيِّ ، مَنْ لَا يَلْهُو وَلَا يَلْعَبْ^(٢).

١٨٣٦٦ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَجَباً لَابْنِ التَّابِعَةِ ! يَزْعُمُ لِأَهْلِ النَّسَامِ أَنَّ فِي دُعَابَةَ^(٣) ، وَأَنَّهُ امْرُؤَ تَلْعَابَةَ ، أَعْاْفِسُ وَأَمَارِسُ ! لَقَدْ قَالَ بَاطِلًا ، وَنَطَقَ آثِمًا ... أَمَا وَاللَّهُ إِنَّهُ لَيَمْتَعِنِي مِنَ الْلَّعِبِ ذِكْرَ الْمَوْتِ ، وَإِنَّهُ لَيَمْتَعِنِي مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ نِسْيَانُ الْآخِرَةَ^(٤).

٣٥٨٦ - لَهُوَ الْمُؤْمِنِ

١٨٣٦٧ - الإمامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَهُوَ الْمُؤْمِنُ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءِ : التَّمَتعُ بِالنِّسَاءِ ، وَمُفَاكَهَةُ الْإِخْوَانِ ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ^(٥).

١٨٣٦٨ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُلُّ لَهُوَ الْمُؤْمِنُ بِاطْلُ إِلَّا فِي ثَلَاثَ : فِي تَأْدِيبِهِ الْفَرَسَ ، وَرَمِيمِهِ عَنْ قَوْسِهِ ، وَمُلَاعِبَتِهِ امْرَأَتَهُ ، فَإِنَّهُنَّ حَقُّ^(٦).

١٨٣٦٩ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : خَيْرُ لَهُوَ الْمُؤْمِنُ السَّبَاحَةُ ، وَخَيْرُ لَهُوَ الْمَرْأَةُ الْمِغْرَلُ^(٧).

١٨٣٧٠ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ لَهُوَ وَلَعْبٌ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَرْبَعَةً : مُلَاعِبَةُ

(١) مجمعُ البَيَانِ : ٦ / ٧٨١.

(٢) بحارُ الأنوارِ : ٤٨ / ١٩.

(٣) ذَكَرَ أَبِي الحَدِيدَ أَنَّ أَصْلَ هَذَا الْإِشْكَالَ مِنْ عَمْرٍ . راجِعُ شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ : ٦ / ٣٢٦.

(٤) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْخَطْبَةُ ٨٤ ، شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ : ٦ / ٣٢٦.

(٥) بحارُ الأنوارِ : ٧٦ / ٥٩.

(٦) الكافِي : ٥ / ٥٠.

(٧) كنزُ العِتَالِ : ٤٠٦١.

الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ، وَتَأْدِيبُ الرَّجُلِ فَرَسَةً، وَمَشِيُّ الرَّجُلِ بَيْنَ الْفَرَضَيْنِ، وَتَعْلِيمُ الرَّجُلِ السَّبَاحَةَ^(١).

١٨٣٧١ - عَنْهُ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} : إِلْهُوا وَالْعَبُوا؛ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُرَى فِي دِينِكُمْ غِلْظَةً^(٢).
أقول : لو صح الحديث فهو محمول على ما تقدم من هو المؤمن بما له فائدة .

٣٥٨٧ - اللَّعْبُ بِالْحَمَامِ

١٨٣٧٢ - رَسُولُ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} : الْحَمَامُ الطَّيَارُ حَاشِيَةُ الْمُنَافِقِينَ^(٣).

١٨٣٧٣ - إِلَمَامُ عَلِيٌّ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} : إِنَّ النَّبِيَّ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} رَأَى رَجُلًا يُرْسِلُ طَيْرًا، فَقَالَ : شَيْطَانٌ يَتَّبَعُ
شَيْطَانًا^(٤).

١٨٣٧٤ - مستدرك الوسائل عن أنس بن مالك : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} رَأَى رَجُلًا يَطْلُبُ حَمَاماً
فَقَالَ : شَيْطَانٌ يَطْلُبُ شَيْطَانًا^(٥).

١٨٣٧٥ - سنن أبي داود عن أبي هُرَيْرَةَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} رَأَى رَجُلًا يَتَّبَعُ حَمَاماً، فَقَالَ :
شَيْطَانٌ يَتَّبَعُ شَيْطَانَةً^(٦).

(٢) كنز العمال : ٤٠٦١٢، ٤٠٦١٦.

(٥) مستدرك الوسائل : ٨ / ٣٠٦ و ٩٥١٢ و ١٢٩ / ٩٥١٣ و ١٩٣٦٠.

(٦) سنن أبي داود : ٤٩٤٠.

اللّواط

بحار الأنوار : ٧٩ / ٦٢ باب ٧١ «تحريم اللّواط».

وسائل الشيعة : ٤ / ١٦ / ٤ «أبواب حد اللّواط».

بحار الأنوار : ٧٩ / ٧٧ باب ٧٣ «من أتني بهيمة».

٣٥٨٨ - اللّواطُ

الكتاب

«وَلُوتًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ النَّافِحَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ إِلَّا أَنَّمُ قَوْمٌ مُشْرِفُونَ»^(١).

(انظر) الأنبياء : ٧٤ والشعراء : ١٦٥ - ١٧٤ والنمل : ٥٤، ٥٥ والعنكبوت : ٢٨ - ٣٥.

١٨٣٧٦ - رسول الله ﷺ : إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخْوَفُ عَلَىٰ أُمَّتِي مِنْ عَمَلِ قَوْمٍ لُوطٍ^(٢).

١٨٣٧٧ - عنه ﷺ : مَنْ وَجَدَكُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمٍ لُوطٍ، فاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ^(٣).

١٨٣٧٨ - عنه ﷺ : مَنْ أَلْحَىٰ فِي وَطْيِ الرِّجَالِ لَمْ يَمْتَحِنْ حَتَّىٰ يَدْعُو الرِّجَالَ إِلَىٰ نَفْسِهِ^(٤).

١٨٣٧٩ - الإمام عليؑ : مَا أَمْكَنَ أَحَدٌ مِنْ نَفْسِهِ طَائِعًا يُلْعَبُ بِهِ إِلَّا أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ شَهْوَةَ

النِّسَاءِ^(٥).

٣٥٨٩ - عَلَةٌ تحرير اللّواطِ

١٨٣٨٠ - الإمام الرضاؑ : عَلَةٌ تحرير الذكران للذكران والإثاث للإناث؛ لما رُكِبَ في الإناث وما طُبَعَ عليه الذكران، ولما في إيتان الذكران الذكران والإثاث الإناث من انقطاع النسل، وفساد التدبير، وخراب الدنيا^(٦).

١٨٣٨١ - الإمام الصادقؑ - لَمَّا سَأَلَهُ الزُّنْدِيقُ عَنْ عَلَةٍ تحرير اللّواطِ - : مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ إيتان الغلام حلالاً لاستغنى الرجال عن النساء، وكان فيه قطع النسل، وتعطيل الفروج، وكان في إجازة ذلك فساد كَيْفَيَّةٌ.

قالَ : فلِمَ حَرَّمَ إيتان البَهِيمَةَ؟

(١) الأعراف : ٨٠، ٨١.

(٢) الترغيب والترهيب : ٣ / ٢٨٥ و ١ / ٢٨٨ و ص ٧ / ٢٨٨.

(٤) ثواب الأعمال : ٣ / ٢١٦ و ٣ / ٢١٧ و ١١ / ٢١٧.

(٦) علل الشرائع : ٥٤٧ / ١.

قالَ عَلِيٌّ : كُرْهَةُ أَنْ يُضْيَغَ الرِّجْلُ ماءً وَيَأْتِيَ غَيْرَ شَكِيلِهِ، وَلَوْ أَبَاخَ ذَلِكَ لَرَبَطَ كُلُّ رَجُلٍ
أَنَانًا^(١) يَرْكَبُ ظَهَرَهَا وَيَغْشِيَ فَرْجَهَا، فَكَانَ يَكُونُ فِي ذَلِكَ فَسَادٌ كَثِيرٌ، فَأَبَاخَ ظُهُورَهَا وَحَرَمَ
عَلَيْهِمْ فُرُوجَهَا، وَخَلَقَ لِلرِّجَالِ النِّسَاءَ لِيَأْنِسُوا بِهِنَّ، وَيَسْكُنُوا إِلَيْهِنَّ، وَيَكُنَّ مَوْضِعَ شَهْوَاتِهِمْ
وَأَمْهَاتِ أُولَادِهِمْ^(٢).

١٨٣٨٢ - الإمام علي عليه السلام : فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيرًا مِنَ الشُّرُكِ ... وَتَزْكَ اللَّوَاطِ تَكْثِيرًا للنَّسْلِ^(٣).

٣٥٩ - الواطئ

١٨٣٨٣ - رسول الله ﷺ : أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ... عَلَىٰ نَاكِحِ يَدِهِ، وَعَلَىٰ مَنْ أَتَى الْذِكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ^{٤٠}.

١٨٣٨٤ - عنه عليه السلام : من يعمل من أمتى عملَ قومٍ لوطٍ ثُمَّ يموتُ على ذلك فهو مُوجَّلٌ إلى أن يوضع في لحِدِّه، فإذا وضع فيه لم يكُنْ أكثَرَ من ثلَاثٍ حَتَّى تَقْدِفَهُ الْأَرْضُ إِلَى جُمْلَةِ قَوْمٍ لوطِ الْمُهَلَّكِينَ فَيُحَشَّرَ مَعَهُمْ^(٥).

١٨٣٨٥ - بحار الأنوار عن ميمون اللبان: كنتُ عند أبي عبد الله عليهما فرقٌ عندَ آياتٍ من «هودٍ»، فلما بلغ «وأنطزنا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً» من سِجْيلٍ مُسَوَّمَةً عندَ رِبْكَ وما هيَ مِن الظَّالِمِينَ بِيَعْيِدِ» فقال عليهما: من ماتَ مُصِرًا عَلَى الْلَّوَاطِ فَلَمْ يَتُبْ يَرْمِيهِ اللَّهُ بِحَجَرٍ مِنْ تِلْكَ الْحِجَارَةِ يكونُ فِيهِ مَنِيشَةً وَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ^(٦).

(١) الأتان : الحمارة .

(٢) سمار الأنوار : ١٠ / ١٨١ / ٢

٢٥٢ نسخة السلاغة : الحكمة (٣)

٤٤ : ٥٧ - العَمَالُ كَتَبَ :

٦٥) بحار الأنوار: ٧٩ / ٧٢ / ٢٤ و ٢٥ .

٣٥٩١ – المَوْطَوْءُ

١٨٣٨٦ – الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ شَهْوَةَ الْمُؤْمِنِ فِي صُلْبِهِ، وَجَعَلَ شَهْوَةَ

الْكَافِرِ فِي دُبْرِهِ^(١).

١٨٣٨٧ – عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا كَانَ فِي شَيْءَتِنَا فَلَا يَكُونُ فِيهِمْ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٌ : لَا يَكُونُ فِيهِمْ مَنْ

يَسْأَلُ بِكَفَّهِ، وَلَا يَكُونُ فِيهِمْ بَخِيلٌ، وَلَا يَكُونُ فِيهِمْ مَنْ يُؤْتَى فِي دُبْرِهِ^(٢).

١٨٣٨٨ – عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : حَرَمَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ دُبْرٍ مُسْتَنْكَحٍ الْجُلُوسَ عَلَى إِسْتَبَرَقِ الْجَنَّةِ^(٣).

(انظر) عنوان ٢٥٧ «التشبيه».

(١) مكارم الأخلاق: ١ / ٥٠٨ / ١٧٧٠.

(٢) الخصال: ١٣١ / ١٣٧.

(٣) بحار الأنوار: ٧٩ / ٧٧٢ / ٢٧.

المَلَمة

انظر: النَّفْس: باب ٣٩١٧، الخوف: باب ١١٤٥.

٣٥٩٢ - مَلَامَةُ النَّفْسِ

الكتاب

«وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَقْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَإِنْ شَجَعْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلَوْمُوا أَنفُسَكُمْ...»^(١).

١٨٣٨٩ - الإمامُ عليٌ عليه السلام : لا يَحْمَدُ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَلْمُمُ لَامِمٌ إِلَّا نَفْسَهُ^(٢).

١٨٣٩٠ - المسيحُ عليه السلام : يا عَبْدَ السُّوءِ، تَلَوْمُونَ النَّاسَ عَلَى الظُّنُونِ، وَلَا تَلَوْمُونَ أَنفُسَكُمْ

عَلَى الْيَقِينِ؟!^(٣)

١٨٣٩١ - الإمامُ عليٌ عليه السلام : مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التُّهْمَةِ فَلَا يَلْوَمَ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظُّنُونَ^(٤).

٣٥٩٣ - رَبُّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ

١٨٣٩٢ - الإمامُ الحسنُ عليه السلام - في وَصْفِ أَخِيهِ لَهُ - : كَانَ لَا يَلْوُمُ أَحَدًا فِيمَا يَقْعُدُ الْعَذْرُ فِي مِثْلِهِ، حَتَّى يَرَى اعْتِذَارًا^(٥).

١٨٣٩٣ - الإمامُ عليٌ عليه السلام : كَانَ لِي فِيمَا مَضَى أَخُوهُ فِي اللَّهِ... وَكَانَ لَا يَلْوُمُ أَحَدًا عَلَى مَا يَجِدُ الْعَذْرَ فِي مِثْلِهِ، حَتَّى يَسْمَعَ اعْتِذَارًا^(٦).

١٨٣٩٤ - عنه عليه السلام : رَبُّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ^(٧).

١٨٣٩٥ - عنه عليه السلام - مِنْ كِتَابِ لَهُ إِلَى مَعاوِيَةَ - : وَمَا كُنْتُ لِأَعْتَذِرَ مِنْ أَنِّي كُنْتُ أَنْقِمُ عَلَيْهِ أَحَدًا، فَإِنْ كَانَ الدَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِيُّ وَهِدَائِيُّ لَهُ، فَرَبُّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ^(٨).

(١) إِبْرَاهِيمٌ . ٢٢

(٢) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْحَظْبَةُ . ١٦

(٣) بِحَارُ الْأَنْوَارِ : ١٤ / ٣٠٥

(٤) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْحَكْمَةُ . ١٥٩

(٥) بِحَارُ الْأَنْوَارِ : ٦٩ / ٢٩٥

(٦) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْحَكْمَةُ . ٢٨٩

(٧) غَرَرُ الْحُكْمِ : ٥٣٣٩

(٨) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْكِتَابُ . ٢٨

٣٥٩٤ – العِتَابُ وآدَابُهُ

- ١٨٣٩٦ – الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : العِتَابُ^(١) حَيَاةُ الْمَوْذَةِ^(٢).
- ١٨٣٩٧ – عنهِ السَّلَامُ : لَا تُعَاتِبِ الْجَاهِلَ فَيَمْقُنُكَ، وَعَاتِبِ الْعَاقِلِ يُحِبِّنُكَ^(٣).
- ١٨٣٩٨ – عنهِ السَّلَامُ : إِذَا عَاتَبْتَ فَاسْتَبِقْ^(٤).
- ١٨٣٩٩ – عنهِ السَّلَامُ – مِن وصايةِ لَابْنِ الْحَسِنِ السَّلَامُ – : وَإِن أَرَدْتَ قَطْعِيَّةً أَخِيكَ فَاسْتَبِقْ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بِقِيَّةً يَرِجُحُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَا لَهُ ذَلِكَ يَوْمًا^(٥).
- ١٨٤٠٠ – عنهِ السَّلَامُ : أَبْقِي لِرِضَاكَ مِنْ غَضِبِكَ، وَإِذَا طَرَتْ فَقَعْ شَكِيرًا^(٦).
- ١٨٤٠١ – عنهِ السَّلَامُ : لَا يَكُنْ حُبُّكَ كَلْفًا، وَلَا بُغْضُكَ ثَلَفًا، أَحِبِّبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيَّضَكَ هَوْنًا مَا^(٧).

(انظر) العِشرة : باب ٢٧٣٤.

٣٥٩٥ – الإِفْرَاطُ فِي المَلَامِةِ

- ١٨٤٠٢ – الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الإِفْرَاطُ فِي الْمَلَامِةِ يُشْبِثُ نَازَ اللَّجَاجِةَ^(٨).
- ١٨٤٠٣ – عنهِ السَّلَامُ : إِيَّاكَ أَنْ تُكَرِّرَ الْعَتَبَ؛ فَإِنْ ذَلِكَ يُغْرِي بِالذَّنْبِ، وَيُهَوِّنُ الْعَتَبَ^(٩).
- ١٨٤٠٤ – عنهِ السَّلَامُ : لَا تُكَثِّرَنَّ الْعَتَبَ؛ فَإِنَّهُ يُورِثُ الصَّغِيَّةَ، وَيَدْعُو إِلَى الْبَغْضَاءِ^(١٠).
- ١٨٤٠٥ – عنهِ السَّلَامُ : كَثْرَةُ الْعَتَبِ تُؤَذِّنُ بِالْأَرْتِيَابِ^(١١).

(١) عاتبه على كذا: لامد. (المتجدد: ٤٨٥).

(٢) غرر الحكم: ٣١٥.

(٣) غرر الحكم: ١٠٢١٥، ٣٩٧٧.

(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٥) غرر الحكم: ٢٣٤٠.

(٦) بحار الأنوار: ٧٤/١٧٨، ١٧٨/١٧٨.

(٧) غرر الحكم: ١٧٦٨، ١٧٦٨، ٣٧٤٨، ١٧١١، ١٤١٢.

(٨) غرر الحكم: ١٧٦٨، ١٧٦٨، ٣٧٤٨، ١٧١١، ١٤١٢.



٣٧٢١	٤٧٠ - الأمثال
٣٧٦٩	٤٧١ - التمثال
٣٧٧٣	٤٧٢ - الامتحان
٣٧٨٣	٤٧٣ - المدح
٣٧٩٥	٤٧٤ - المرأة
٣٨٠٩	٤٧٥ - المروءة
٣٨١٩	٤٧٦ - المرض
٣٨٢٩	٤٧٧ - المرأة
٣٨٣٥	٤٧٨ - المزاح
٣٨٤١	٤٧٩ - المسخ
٣٨٤٩	٤٨٠ - المثي
٣٨٥٣	٤٨١ - المكر

٣٨٥٩	٤٨٢ - أَنْتَهُ
٣٨٦١	٤٨٣ - الْمُلْك
٣٨٧٥	٤٨٤ - الْمَلَائِكَة
٣٨٨٩	٤٨٥ - الْمَلَكُوت
٣٨٩٩	٤٨٦ - الْإِمْلَاء
٣٩٠٣	٤٨٧ - الْإِسْتِمنَاء
٣٩٠٥	٤٨٨ - الْمَوْت
٣٩٤٥	٤٨٩ - الْمَال

الأمثال

سنن الترمذى : ٥ / ١٤٤ «كتاب الأمثال».

انظر : الريا : باب ١٤٣٢، الحياء : باب ٩٩٤.

٣٥٩٦ – الأمثالُ

الكتاب

«وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَغْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ»^(١).

«وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَآبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا»^(٢).

«وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا»^(٣).

«وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُشْتَقِينَ»^(٤).

١٨٤٠٦ – الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أوصيكم عِبادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ضَرَبَ الأمثالَ، وَوَقَّتْ لَكُمْ

الآجالَ^(٥).

١٨٤٠٧ – عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ضُرُوبُ الأمثالِ تُضَرِّبُ لِأُولَى النُّهَى وَالْأَلْبَابِ^(٦).

١٨٤٠٨ – عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : لِأَهْلِ الْاعْتِبَارِ تُضَرِّبُ الْأَمْثَالُ^(٧).

١٨٤٠٩ – عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : لِلْاعْتِبَارِ تُضَرِّبُ الْأَمْثَالُ^(٨).

١٨٤١٠ – رسولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ – لَمَّا سُئِلَ عَنْ صُحْفِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَانَتْ أَمْثَالًا كُلُّهَا^(٩).

١٨٤١١ – الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ... وَبَعَثَ إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسَانِ رُسُلَّهُ، لِيَكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غِطَائِهَا، وَلِيَحْذِرُوهُمْ مِنْ ضَرَائِهَا، وَلِيَضْرِبُوا لَهُمْ أَمْثَالَهَا^(١٠).

١٨٤١٢ – عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : فِيهَا أَمْثَالًا صَائِبَةً، وَمَوَاعِظٌ شَافِيَّةٌ، لَوْ صَادَفَتْ قُلُوبًا زَاكِيَّةً، وَأَسْمَاعًا

(١) العنكبوت : ٤٣.

(٢) الإسراء : ٨٩.

(٣) الكهف : ٥٤.

(٤) النور : ٣٤.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٨٣.

(٦) غرر الحكم : ٧٣٣٠، ٧٦٢٩، ٥٩٠-٨.

(٧) الترغيب والترهيب : ٢٤ / ١٨٨ / ٣.

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٣.

واعيَةً، وآراءً عازِمةً، وأباباً حازِمةً !^(١)

٣٥٩٧ - حكم الأمثال

١٨٤١٣ - الإمام علي عليه السلام : إن الأمور إذا اشتبهت اعتبر آخرها بأوهما^(٢).

١٨٤١٤ - عنه عليه السلام - لابنه الحسن عليه السلام : يستدل على ما لم يكن بما قد كان؛ فإن الأمور أشباه^(٣).

١٨٤١٥ - رسول الله عليه السلام : والله، ما يساوى ما مضى من دُنْيَا كُمْ هذه بأهداب^(٤) بُردي هذا، ولما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالملوء^(٥).

١٨٤١٦ - الإمام علي عليه السلام : إذا دعاك القرآن إلى خلة جميلة فخذ نفسك بأمثالها^(٦).

١٨٤١٧ - عنه عليه السلام : اعقل ذلك؛ فإن المثل دليل على شبهه^(٧).

١٨٤١٨ - عنه عليه السلام - في الخطبة القاصعة : وإن عندكم الأمثال من بأس الله وقوارعه، وأياته ووقائعه، فلا تستبطئوا وعية جهلاً بأخذه، وتهاؤناً ببطشه، ويأساً من بأسه^(٨).

١٨٤١٩ - عنه عليه السلام - أيضاً - : فاعتبروا بحال ولد إسماعيل وبني إسحاق وبني إسرائيل عليه السلام ، فما أشدَّ اعتدال الأحوال، وأقرب اشتباهة الأمثال !^(٩)

(انظر) عنوان ٣٣٢ «العبرة».

٣٥٩٨ - مثَلُ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ

الكتاب

«أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَأَلَتْ أُونِيَّةٌ بَقَدَرِهَا فَاخْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًّا وَمَا يُوَقِّدُونَ عَلَيْهِ فِي

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٨٣ والحكمة ٧٦ والكتاب ٣١.

(٢) هدب التّوب : طرفه مما يلقي طرته. (انظر النهاية : ٢٤٩ / ٥).

(٣) أعلام الدين : ٣٤١ . ٢٨ / ٣٤١.

(٤) غر الحكم : ٤١٤٣ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٣ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢ .

الَّذِي ابْتَغَاهُ جُنْاحِيَّةً أَوْ مَنَاعَ زَبْدًا مِثْلَهُ كَذِيلَكَ يَضْرِبُ اللَّهَ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَا الزَّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَا مَا يَنْهَى النَّاسُ فَيَنْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذِيلَكَ يَضْرِبُ اللَّهَ الْأَمْثَالَ^(١).

(انظر) الحق: باب ٨٨٦، الباطل: باب ٣٦٠.

٣٥٩٩ - مَثَلُ الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ

الكتاب

«وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَبَعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاحُوكُمْ يَهْ لَعَلَّكُمْ تَتَفَقَّهُونَ»^(٢).

١٨٤٢٠ - رسول الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، عَلَى كَنْفِ الصِّرَاطِ دارانِ هَمَّا أَبْوَابٌ مُفْتَحَةٌ، عَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ وَدَاعٍ يَدْعُ عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ، وَدَاعٍ يَدْعُ فَوْقَهُ، وَاللَّهُ يَدْعُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَالْأَبْوَابُ الَّتِي عَلَى كَنْفِ الصِّرَاطِ حُدُودُ اللَّهِ، فَلَا يَقَعُ أَحَدٌ فِي حُدُودِ اللَّهِ حَتَّى يُكَشِّفَ السُّتُورُ، وَالَّذِي يَدْعُ مِنْ فَوْقِهِ وَاعِظُ رَبِّهِ^(٣).

١٨٤٢١ - عنه ﷺ : ضَرَبَ اللَّهُ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَعَلَى جَنْبَيِ الصِّرَاطِ سُورَانِ فِيهَا أَبْوَابٌ مُفْتَحَةٌ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرْخَأَةٌ، وَعَلَى بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ : يَا أَهْلَهَا النَّاسُ، ادْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا وَلَا تَتَفَرَّقُوا، وَدَاعٍ يَدْعُ مِنْ فَوْقِ الصِّرَاطِ، فَإِذَا أَرَادَ الإِنْسَانُ أَنْ يَفْتَحَ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ قَالَ : وَيَحْكَ! لَا تَفْتَحْهُ، فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلِجْهُ؛ فَالصِّرَاطُ الْإِسْلَامُ، وَالسُّورَانِ حُدُودُ اللَّهِ، وَالْأَبْوَابُ الْمُفْتَحَةُ حَمَارِمُ اللَّهِ، وَذَلِكَ الدَّاعِي عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ كِتَابُ اللَّهِ، وَالدَّاعِي مِنْ فَوْقِ وَاعِظُ اللَّهِ تَعَالَى فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ^(٤).

(١) الرعد: ١٧.

(٢) الأنعام: ١٥٣.

(٣) سنن الترمذى: ٢٨٥٩.

(٤) الدر المتنور: ٣٩ / ١.

١٨٤٢٢ - الدر المنشور عن ابن مسعود : خط رسول الله ﷺ خطأ بيده، ثم قال : هذا سبيل الله مستقيماً، ثم خط خطوطاً عن يمين ذلك الخط وعن شماله ثم قال : وهذه السبيل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعوك إليه، ثم قرأ «وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل...»^(١).

(انظر) عنوان ٢١٨ «السبيل»، ٢٩٣ «الصراط»، الإمامة (١) : باب ١٣٥.

٣٦٠٠ - مثُل النبي ﷺ وأمته ورسالتِه

١٨٤٢٣ - رسول الله ﷺ : مثلي ومثلكم كمثل رجل أو قد ناراً فجعل الفراش والجناذب يقعن فيها وهو يذهبن عنها، وأنا أخذ بمحجزكم عن النار وأنتم تلقتون من يدي^(٢).

١٨٤٢٤ - عنه ﷺ : إنما مثلي ومثلكم مثل قوم خافوا العدوًّا يأتهم فبعثوا رجلاً يتراى لهم، فيبيأ لهم كذلك أبصر العدوًّا فأقبل ليذرهم وخشي ليذر كفهم العدو^(٣) قبل أن ينذر قومه فأهوى بشوبه، أئها الناس، أتيتم - ثلاث مرات^(٤).

١٨٤٢٥ - عنه ﷺ : إنما مثلي ومثلكم ومثل الأنبياء كمثل قوم سلوكوا المفازة غراء، لا يدرؤن ما قطعوا منها أكثر أم ما بقي، فحسر ظهورهم ونفذ زادهم وسقطوا بين ظهري المفازة فأيقنوا بالهلكة، فيبيأ لهم كذلك إذ خرج عليهم رجل في حلقة يقطر رأسه، فقالوا : إن هذا لحدث عهد بالرّيف، فانتهت إلىهم فقال : مالكم يا هؤلاء؟ قالوا : ما ترى؟! حسر ظهورنا ونفذ زادنا وسقطنا بين ظهري المفازة، ولا ندري ما قطعنا منه أكثر أم ما بقي علينا؟ قال : ما تجعلون لي إن أوردتكم ماء روئي ورياضاً خضراء؟ قالوا : نجعل لك حكمك...

(١) الدر المنشور : ٢٨٥ / ٢.

(٢) كنز العمال : ٣١٩٢٠.

(٣) كما، وفي المنتخب «وخشي أن يدركه العدو». (كما في هامش المصدر).

(٤) كنز العمال : ١٠٢٢.

فأورَدُهُمْ رياضًا خُضراً وماءً روئيًّا، فنَكَثَ يَسِيرًا فَقَالَ : هَلْمُوا إِلَى رِيَاضٍ أَعْشَبَ مِنْ رِيَاضِكُمْ، وَماءً أَرَوَى مِنْ مائِكُمْ، فَقَالَ جُلُّ الْقَوْمِ : مَا قَدَرْنَا عَلَى هَذَا حَتَّىٰ كِنْدَنَا أَلَا نَقْدِرُ عَلَيْهِ ! وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ : أَلَسْتُمْ قَدْ جَعَلْتُمْ هَذَا الرَّجُلُ عَهُودَكُمْ وَمَوَاثِيقَكُمْ أَنْ لَا تَعْصُوهُ وَقَدْ صَدَقْتُمْ فِي أَوَّلِ حَدِيثِهِ، وَآخِرُ حَدِيثِهِ مِثْلُ أَوَّلِهِ ؟ فَرَاحَ وَرَاحُوا مَعْهُ، فَأَوْرَدُهُمْ رِيَاضًا خُضراً وماءً روئيًّا، وَأَتَى الْآخَرِينَ الْعَدُوَّ مِنْ تَحْتِ لَيَلِتِهِمْ، فَأَصْبَحُوا مَا بَيْنَ قَتْلِهِمْ وَأَسْيِرِهِمْ^(١).

١٨٤٢٦ - عنه عليه السلام : مَثَلٌ مَا بَعَنَنِي اللَّهُ يَهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ : يَا قَوْمُ، إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعْنِي، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعَرِيَانُ، فَالْتَّجَاهُ النَّجَاءُ؛ فَأَطَاعَتْهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمٍ، فَأَدْجَلُوا وَانْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِكِهِمْ فَتَنَجَّوْا، وَكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَاهِنَهُمْ، فَصَبَّحُوكُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكُوكُمْ وَاجْتَاحُوكُمْ، فَذَلِكَ مَثَلٌ مَنْ أطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلٌ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنْ الْحَقِّ^(٢).

(انظر) الترغيب والترهيب : ٤ / ٤٥٢، ٤٥٣، صحيح مسلم : ٤ / ١٧٨٧ / باب ٥-٧.

٣٦٠١ - مَثَلُ النَّبِيِّ عليه السلام وَالسَّاعَةِ

١٨٤٢٧ - رسولُ اللهِ عليه السلام : مَثَلِي وَمَثَلُ السَّاعَةِ كَفَرْسَيِ رِهَانٍ، مَثَلِي وَمَثَلُ السَّاعَةِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَعْنَهُ قَوْمَهُ طَلَيْعَةً، فَلَمَّا خَشِيَ أَنْ يُسْبِقَ أَلَاحَ بَشَوِيهِ : أَتَيْتُمْ أَتَيْتُمْ ! أَنَا ذَاكُ أَنَا ذَاكُ !^(٣)

(انظر) المعاد (١) : باب ٢٩٧٤.

٣٦٠٢ - مَثَلُ الْقُرْآنِ

١٨٤٢٨ - رسولُ اللهِ عليه السلام : مَثَلُ الْقُرْآنِ وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ الْأَرْضِ وَالْعَيْثِ، يَبْنَا الْأَرْضَ مَيْتَةً هَامِدَةً إِذْ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْعَيْثَ فَاهْتَزَّتْ، ثُمَّ يُرِسِّلُ الْوَابِلَ فَتَهَزُّ وَتَرْبُو، ثُمَّ لَا يَزَالُ يُرِسِّلُ الْأَوْدِيَةَ حَتَّىٰ تَبُدُّ وَتَنْبَثَ وَيَرْهُو نَبَاثَهَا، وَيُخْرِجَ اللَّهُ مَا فِيهَا مِنْ زِينَتِهَا وَمَعَايِشِ النَّاسِ

والبهائم، وكذلك فعل هذا القرآن بالثاس^(١).

١٨٤٢٩ - عنه عليه السلام : مَثَلُ مَا بَعْنَيَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبَلَتِ الْمَاءَ وَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعَشَبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسُ فَشَرَبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا. وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُقْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَّا، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقِيَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعْنَيَ اللَّهُ بِهِ فَعَلَمَ وَعَلِمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْتُلْ هُدًى اللَّهُ الَّذِي أُرْسِلَتْ بِهِ^(٢).

٣٦٠٣ - مَثَلُ أُمَّةِ النَّبِيِّ عليه السلام

الكتاب

«مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءٌ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءٌ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي الشَّوَّرَاءِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزَعٌ أَخْرَجَ شَطَأَهُ فَازَرَهُ فَأَشْغَلَظَ فَأَشْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا»^(٣).

١٨٤٣٠ - رسول الله عليه السلام : مَثَلُ أُمَّتِي كَالْمَطَرِ؛ يَجْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أُولَئِكَ خَيْرًا، وَفِي آخِرِهِ خَيْرًا^(٤).

١٨٤٣١ - عنه عليه السلام : مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ؛ لَا يَدْرِي أُولَئِكَ خَيْرٌ أَمْ آخِرَهُ^(٥).

١٨٤٣٢ - عنه عليه السلام : إِنَّمَا مَثَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ؛ لَا يَدْرِي أُولَئِكَ خَيْرٌ أَمْ آخِرَهُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ نَهْجُ أَعْوَجٍ لَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ مِنِّي^(٦).

١٨٤٣٣ - عنه عليه السلام : مَتَّلُكُمْ أَيُّهَا الْأُمَّةُ كَمَثَلِ عَسْكَرٍ قَدْ سَارَ أَوْلَاهُمْ وَتَوَدَّيَ بِالرَّحِيلِ، فَأَسْرَعَ مَا يَلْحَقُ آخِرُهُمْ بِأَوْلَاهُمْ ! وَاللَّهُ، لَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَنْفَخَةٌ أَزْنَبَ، الْحَدَّ الْحَدَّ عِبَادَ اللَّهِ !

(١) كنز العمال : ٢٤٥٧، ٢٩٧.

(٢) الفتح : ٢٩.

(٣) كنز العمال : ٣٤٥٦٩.

(٤) سنن الترمذى : ٢٨٦٩.

(٥) كنز العمال : ٤٤٢١٦.

واستعينوا بالله ربكم^(١).

١٨٤٣٤ - عنه عليه السلام : إنما مثل هذه الأمة مثل حديقة أطعم منها فوجاً عاماً ثم قوحاً عاماً ، فعلل آخرها فوجاً أن يكون أبته أصلاً وأحسنتها فرعاً وأحلاها جنى ، وأكثرها خيراً وأوسعها عدلاً وأطوطها ملكاً^(٢).

١٨٤٣٥ - عنه عليه السلام : مثل أمتي كحديقة قام عليها صاحبها ، فاحتذر روايتها وهي مساكينها وحلق سعفها ، فأطعم عاماً فوجاً وعاماً فوجاً ، فعلل آخرها طعماً أن يكون أجودهما قنواناً وأطوطهما شمراخاً . والذى يعثى بالحق ! ليجدعن عيسى بن مريم في أمتي خلفاً من حواريه^(٣).

٣٦٠٤ - مثل أهل بيت النبي عليه السلام

١٨٤٣٦ - رسول الله عليه السلام : مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح ; من ركبها نجا ومن تحالف عنها عرق^(٤).

١٨٤٣٧ - عنه عليه السلام : إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينه نوح عليه السلام ; من دخلها نجا ، ومن تحالف عنها عرق^(٥).

١٨٤٣٨ - عنه عليه السلام : إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينه نوح ; من ركبها نجا ، ومن تحالف عنها هلك^(٦).

١٨٤٣٩ - عنه عليه السلام : مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينه نوح ، فن قوم نوح من ركب فيها نجا ومن تحالف عنها هلك ، ومثل باب حطة في بني إسرائيل^(٧).

١٨٤٤٠ - عنه عليه السلام : إن مثلك أهل بيتي في أمتي كمثل سفينه نوح في قومه ; من ركبها نجا ومن

(١) كنز العمال : ٤٣١٦٣ ، ٤٣١٦٣ / ١٩٦ ، ٣٤١٥١ ، ٣٤٥٧٠ .

(٢) أموال الطوسي : ٣٤٩ / ٣٤٩ .

(٣) كنز العمال : ٣٤١٧٠ ، ٣٤١٦٩ .

تَرَكَهَا عَرِقَ، وَمَتَّلُ بَابِ حِطْةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ^(١).

١٨٤٤١ - عنه عليه السلام : مَنْ دَانَ بَدِينِي وَسَلَكَ مِنْهَا جِيَّا وَاتَّبَعَ سُنْنَتِي، فَلَيَدِينْ بِتَفَضِيلِ الْأُمَّةِ مِنْ أَهْلِ
بَيْتِي عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِي؛ فَإِنَّ مَتَّلَهُمْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَتَّلُ بَابِ حِطْةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ^(٢).

١٨٤٤٢ - الأمالي للطوسي عن أبي ذر : سَعِيتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّمَا مَتَّلُ أَهْلِ
بَيْتِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَتَّلِ سَفِينَةً نُوحٍ؛ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَرَكَهَا هَلَكَ.

وَسَعِيتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اجْعَلُوا أَهْلَ بَيْتِي مِنْكُمْ مَكَانَ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَمَكَانَ
الْعَيْنَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ؛ فَإِنَّ الْجَسَدَ لَا يَهْتَدِي إِلَّا بِالرَّأْسِ، وَلَا يَهْتَدِي الرَّأْسُ إِلَّا بِالْعَيْنَيْنِ^(٣).

١٨٤٤٣ - عنه عليه السلام - لعلي عليه السلام - : يَا عَلِيُّ، أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ وَأَنْتَ بَاهِثًا... مَتَّلُكَ وَمَتَّلُ الْأُمَّةِ مِنْ
وَلِدِكَ (بعدِي) مَتَّلِ سَفِينَةً نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا عَرِقَ، وَمَتَّلُكُمْ كَمَتَّلِ النُّجُومَ؛
كُلُّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٤).

١٨٤٤٤ - عنه عليه السلام - أيضاً - : يَا عَلِيُّ، مَتَّلُكَ فِي أُمَّتِي كَمَتَّلِ سَفِينَةً نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ
تَخَلَّفَ عَنْهَا عَرِقَ^(٥).

١٨٤٤٥ - الإمام علي عليه السلام : إِنَّ مَتَّلَنَا فِيْكُمْ كَمَتَّلِ الْكَهْفِ لِأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَكَبِيرِ حِطْةٍ، وَهُوَ
بَابُ السَّلَمِ، فَادْخُلُوا فِي السَّلَمِ كَافَةً^(٦).

١٨٤٤٦ - الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى : «وَبِئْرٌ مَغْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ» - : الْبِئْرُ الْمَغْطَلَةُ
الإمام الصامت، والقصور المشيد الإمام الناطق^(٧).

١٨٤٤٧ - عنه عليه السلام - لَمَّا سُئُلَ عن قولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَتَّلُ

(١) الاحتجاج : ٥٨ / ٣٦١ / ١.

(٢) أمالى الصدوق : ٦ / ٦٩.

(٣) أمالى الطوسي : ٤٨٢ / ٤ / ١٠٥٣.

(٤) كمال الدين : ٢٤١ / ٦٥.

(٥) الخصال : ٥٧٣ / ١.

(٦) الفية للنعماني : ٤٤.

(٧) معاني الأخبار : ١١١ / ٢.

نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِضْبَاخٌ» - هُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لَنَا، فَالنَّبِيُّ ﷺ وَالْأَئمَّةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْعَيْنَاهُنَّ مِنْ دَلَالَاتِ اللَّهِ وَآيَاتِهِ الَّتِي يُهَتَّدُ إِلَيْهَا إِلَى التَّوْحِيدِ وَمَصَالِحِ الدِّينِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَالْفَرَائِضِ وَالسُّنْنَةِ^(١).

١٨٤٤٨ - الإِمَامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ - : «الْمِشْكَاةُ» نُورُ الْعِلْمِ فِي صَدْرِ نَبِيِّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، «الْمِصَابُحُ فِي زُجَاجَةِ» الرُّجَاجَةُ صَدْرُ عَلَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، صَارَ عِلْمُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى صَدْرِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ^(٢).

١٨٤٤٩ - الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَا فَرَعٌ مِنْ فُرُوعِ الرَّبِيعَةِ، وَقَنَدِيلٌ مِنْ قَنَادِيلِ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَأَدِيبُ السَّفَرَةِ، وَرَبِيبُ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَمِصَابُحٌ مِنْ مَصَابِعِ الْمِشْكَاةِ الَّتِي فِيهَا نُورُ النُّورِ، وَصَفَوُ الْكَلِمَةِ الْبَاقِيَةِ فِي عَقِبِ الْمُصْطَفَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْحَشْرِ^(٣).

١٨٤٥٠ - الإِمَامُ الْهَادِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي الرِّيَاضَةِ الْجَامِعَةِ - : خَلَقْنَاكُمْ أُنُورًا فَجَعَلْنَاكُمْ بِعِرْشِهِ مُحَدِّقِينَ، حَتَّىٰ مَنْ عَلَيْنَا فَجَعَلْنَاكُمْ اللَّهُ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ^(٤).

١٨٤٥١ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّمَا مَثَلِي بَيْنَكُمْ كَمَثَلِ السَّرَاجِ فِي الظُّلْمَةِ؛ يَسْتَضِيءُ بِهِ مَنْ وَلَجَهَا^(٥).

(انظر) البحار : ٢٣ / ٢٠٤ باب ١٨، وص ١١٩ - ١٢٦.

٣٦٠٥ - الْمَثَلُ الْأَعْلَى

١٨٤٥٢ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوَىٰ، وَسَبِيلُ الْهُدَىٰ، وَالْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ، وَالْحُجَّةُ الْعَظِيمُ، وَالْغُرْوَةُ الْوُتْقِ^(٦).

١٨٤٥٣ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - : يَا عَلِيُّ، أَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ، وَأَنْتَ بَابُ اللَّهِ، وَأَنْتَ الطَّرِيقُ إِلَى اللَّهِ، وَأَنْتَ النَّبِيُّ الْعَظِيمُ، وَأَنْتَ الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَأَنْتَ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ^(٧).

(١) التوحيد : ٢/١٥٧ و ٤/١٥٨.

(٢) أمالى الصدوقي : ٤٩٠ / ٩.

(٣) عيون أخبار الرضا علية السلام : ٢/٢٧٥ .١.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٧.

(٥) نور التقلىين : ٤/١٨١ و ٤/٤٧.

(٦) عيون أخبار الرضا علية السلام : ٢/٦ .١٣.

١٨٤٥٤ - الإمام الهمادي عليه السلام في الزيارة الجامعية - : السلام على أئمَّةِ الْهُدَى، ومصابيح الدُّجَى، وأعلام الثُّقَى، وذُوِّي النُّبُّى، وأولي الحِجَى، وكَهْفُ الْوَرَى، ووَرَثَتِيَ الأنبياء والمُتَّلِّى الأعلى^(١).
 (انظر) باب ٣٦١٢، ٣٦١٣.

٣٦٠٦ - مثُل الكلمة الطيبة

«أَلمَ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةً أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعَعَهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتَى
 أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَادُنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ»^(٢).

١٨٤٥٥ - الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى : «كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ» - : رسول الله ﷺ أصلها،
 وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها، والأئمَّةُ من ذرَّتْهَا أغصانها، وعلمُ الأئمَّةِ تمرُّثُها، وشيعُتُهم المؤمنون
 ورَقُّها^(٣).

١٨٤٥٦ - الإمام الباقي والإمام الصادق عليه السلام - في قول الله : «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً» - :
 يعني : النَّبِيُّ ﷺ والأئمَّةُ من بعده هُمُ الأصلُ الثابتُ، والفرعُ الولَايَةُ لِمَنْ دَخَلَ فِيهَا^(٤).
 قال العلامة الطباطبائي في الميزان بعد نقل الرواية الأولى : أقول : والرواية مبنية على
 كون المراد بالكلمة الطيبة هو النبي ﷺ، وقد أطلقت الكلمة في كلامه على الإنسان، كقوله :
 «بِكَلِمَةٍ مِنْهُ أَسْمَهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ»^(٥)، ومع ذلك فالرواية من باب التطبيق، ومن الدليل
 عليه اختلاف الروايات في كيفية التطبيق؛ ففي بعضها أنَّ الأصل رسول الله ﷺ والفرع على عليه السلام
 والأغصان الأئمَّةُ عليه السلام والثمرة علمهم والورق الشيعة، كما في هذه الرواية. وفي بعضها أنَّ الشجرة
 رسول الله وفرعها على والغضن فاطمة وثمرها أولادها وورقها شيعتنا، كما فيما رواه الصدوق
 عن جابر بن أبي جعفر عليهما السلام. وفي بعضها أنَّ النبي والائمة هم الأصل الثابت، والفرع الولادة

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ٢٧٣ .

(٢) إبراهيم : ٢٤ ، ٢٥ .

(٣) الكافي : ١ / ٤٢٨ .

(٤) تفسير العياشي : ٢ / ٢٢٤ .

(٥) آل عمران : ٤٥ .

لم دخل فيها، كما في «الكاف» بإسناده عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام^(١).

التفسير:

اختلقو في الآية؛ أولاً : في المراد من الكلمة الطيبة، فقيل : هي شهادة أن لا إله إلا الله، وقيل : الإيمان، وقيل : القرآن، وقيل : مطلق التسبيح والتنزيه، وقيل : الثناء على الله مطلقاً، وقيل : كل كلمة حسنة، وقيل : جميع الطاعات، وقيل : المؤمن.

وثانياً : في المراد من الشجرة الطيبة، فقيل : النخلة وهو قول الأكثرين، وقيل : شجرة جوز الهند، وقيل : كل شجرة تُمر ثمرة طيبة كالتين والعنب والرمان، وقيل : شجرة صفتها ما وصفه الله وإن لم تكن موجودة بالفعل.

ثم اختلقو في المراد بالحيين، فقيل : شهران، وقيل : ستة أشهر، وقيل : سنة كاملة، وقيل : كل غداً وعشياً، وقيل : جميع الأوقات.

والاشتغال بأمثال هذه المشاجرات مما يصرف الإنسان عمّا يهمه من البحث عن معارف كتاب الله، والحصول على مقاصد الآيات الكريمة وأغراضها.

والذي يعطيه التدبر في الآيات أن المراد بالكلمة الطيبة - التي سُبّحت بشجرة طيبة من صفتها كذا وكذا - هو الاعتقاد الحق الثابت؛ فإنه تعالى يقول بعد، وهو كالنتيجة المأخوذة من التشيل : «يَسْبِّحُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ...» الآية. والقول هي الكلمة، ولا كل كلمة بما هي لفظ، بل بما هي معتمدة على اعتقاد وعزم يستقيم عليه الإنسان ولا يزيغ عنه عملاً.

وقد تعرّض تعالى لما يقرب من هذا المعنى في مواضع من كلامه، ك قوله : «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ»^(٢)، و قوله : «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَنْ لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزُنُوا»^(٣)، و قوله : «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ

(١) تفسير الميزان : ١٢ / ٦٣.

(٢) الأحقاف : ١٣.

(٣) فصلت : ٣٠.

والعمل الصالح يزدفعه^(١).

وهذا القول والكلمة الطيبة هو الذي يرتب تعالى عليه ثبتيه في الدنيا والآخرة أهله، وهم الذين آمنوا. ثم يقابلها بإضلال الظالمين، ويقابلها بوجه آخر بشأن المشركين. وبهذا يظهر أن المراد بالممثل هو كلمة التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله حق شهادته.

فالقول بالوحدانية والاستقامة عليه هو حق القول الذي له أصل ثابت محفوظ عن كل تغيير وزوال وبطلان، وهو الله عز اسمه أو أرض الحقائق. وله فروع نشأت وفت من غير عائق يعوقه عن ذلك من عقائد حقيقة فرعية وأخلاق زاكية وأعمال صالحة يحيا بها المؤمن حياته الطيبة ويعمر بها العالم الإنساني حق عمارته، وهي التي تلائم سير النظام الكوني الذي أدى إلى ظهور الإنسان بوجوده المفطور على الاعتقاد الحق والعمل الصالح.

والكل من المؤمنين - وهم الذين قالوا : ربنا الله ثم استقاموا، فتحققوا بهذا القول الثابت والكلمة الطيبة - مثلهم كمثل قولهم الذي ثبتو لا يزال الناس منتفعين بخيرات وجودهم ومنعمين ببركاتهم. وكذلك كل كلمة حقيقة وكل عمل صالح مثله هذا المثل، له أصل ثابت وفروع رشيدة وثارات طيبة مفيدة نافعة.

فالمثل المذكور في الآية يجري في الجميع، كما يؤيده التعبير بكلمة طيبة بلفظ النكرة. غير أن المراد في الآية على ما يعطيه السياق هو أصل التوحيد الذي يتفرع عليه سائر الاعتقادات الحقة، وينمو عليه الأخلاق الزاكية وتنشأ منه الأعمال الصالحة.

ثم ختم الله سبحانه الآية بقوله : «وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» ليذكر به المتذكّر أن لا محيس لم يريد السعادة عن التحقق بكلمة التوحيد والاستقامة عليها^(٢).

(انظر) البحار : ٤٤ / ١٣٦ / ٢٤ باب

(١) فاطر : ١٠.

(٢) تفسير الميزان : ٥١ / ١٢

٣٦٠٧ - مَثُلُ الْكَلْمَةِ الْخَبِيَّةِ

الكتاب

«وَمَثُلَ كَلْمَةٍ خَبِيَّةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيَّةٍ اجْتَثَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ»^(١).

«وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَخَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ وَخُوَفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا»^(٢).

١٨٤٥٧ - الإمام الصادق ع - في قوله تعالى: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا...» - : هذا مثلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ

لأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَلِنَ عَادَاهُمْ، هُوَ مَثُلُ كَلْمَةٍ خَبِيَّةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيَّةٍ اجْتَثَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ^(٣).

١٨٤٥٨ - الإمام الباقر ع - في قوله تعالى: «وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ...» - : يعني بني أُمَّةَ^(٤).

١٨٤٥٩ - تفسير القمي - في قوله تعالى: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ

وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ» - : نَزَّلَتْ لَمَّا رَأَى النَّبِيُّ فِي نَوْمِهِ كَأنَّ قُرُودًا تَصَعَّدُ مِنْبَرَهُ فَسَاءَهُ ذَلِكَ وَعَمَّهُ عَمَّا شَدِيدًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً» لَهُمْ لِيَعْمَهُوا فِيهَا

«وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ...»... هُمْ بَنُو أُمَّةَ^(٥).

٣٦٠٨ - مَثُلُ الْمُؤْمِنِ

١٨٤٦٠ - الإمام الباقر ع - في قوله تعالى: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ -

وَيُضْرِبِ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ» - : فهذا مثلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ، قالَ : فَالْمُؤْمِنُ يَتَقَلَّبُ فِي خَمْسَةِ مِنَ النُّورِ، مَدْخُلُهُ نُورٌ، وَخَرْجُهُ نُورٌ، وَعِلْمُهُ نُورٌ، وَكَلامُهُ نُورٌ، وَمَصِيرُهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ نُورٌ^(٦).

(١) إبراهيم: ٢٦.

(٢) الإسراء: ٦٠.

(٣) تفسير العياشي: ١٥/٢٢٥ و ٩٣/٢٩٧.

(٤) تفسير القمي: ٢١/٢ و ص ١٠٣.

١٨٤٦١ - رسول الله ﷺ : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْعَطَّارِ؛ إِن جَاءَتْهُ نَفَعَكُ، وَإِن مَا شَيْءَتْهُ نَفَعَكُ، وَإِن شَارَكَتْهُ نَفَعَكُ^(١).

١٨٤٦٢ - عنه ﷺ : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ النَّخْلَةِ؛ مَا أَخْدَتَ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ نَفَعَكُ^(٢).

١٨٤٦٣ - عنه ﷺ : مَثَلُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ مَثَلُ شَجَرَةِ حَضْرَاءِ لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَلَا يَتَحَاجَّ^٣؛ وَهِيَ النَّخْلَةُ^(٤).

١٨٤٦٤ - عنه ﷺ : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ السُّبْلَةِ، تَمِيلُ أَحِيَانًا وَتَقُومُ أَحِيَانًا^(٥).

١٨٤٦٥ - عنه ﷺ : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ السُّبْلَةِ؛ تَسْتَقِيمُ مَرَّةً وَتَحْمَرُ مَرَّةً. وَمَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ؛ لَا تَرَأْلُ مُسْتَقِيمَةً حَتَّى تَخْرُّجَ وَلَا تَشْعُرَ^(٦).

١٨٤٦٦ - عنه ﷺ : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْخَاتِمِ؛ تَحْمَرُ مَرَّةً وَتَصْفُرُ أُخْرَى، وَالْكَافِرُ كَالْأَرْزَةِ^(٧).

١٨٤٦٧ - عنه ﷺ : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرَعِ؛ مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ كَفَأْتَهَا، فَإِذَا سَكَنَتْ اعْتَدَّتْ، وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ يَكْفَأُ بِالْبَلَاءِ. وَمَثَلُ الْفَاجِرِ كَالْأَرْزَةِ صَمَاءً مُعْتَدِلَةً، حَتَّى يَقْصِمَهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ^(٨).

١٨٤٦٨ - عنه ﷺ : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرَعِ، لَا تَرَأْلُ الرِّبَاحُ تَفِيُّهُ، وَلَا يَرَأْلُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ بَلَاءً، وَمَثَلُ الْمَنَافِقِ مَثَلُ الشَّجَرَةِ الْأَرْزِ، لَا تَهْزَّ حَتَّى تُسْتَحْصَدَ^(٩).

١٨٤٦٩ - عنه ﷺ : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَّحْلَةِ؛ إِن أَكَلَتْ أَكَلَتْ طَيِّبًا، وَإِن وَضَعَتْ وَضَعَتْ طَيِّبًا، وَإِن وَقَعَتْ عَلَى عُودٍ تَخْرِي لَمْ تَكِسِرْهُ^(١٠).

١٨٤٧٠ - عنه ﷺ : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ سَبِيْكَةِ الدَّهَبِ؛ إِن نَفَخْتَ عَلَيْهَا أَحْمَرَتْ، وَإِن وَزَنْتَ لَمْ تَنْقُصْ^(١١).

١٨٤٧١ - عنه ﷺ : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْبَيْتِ الْحَرَبِ فِي الظَّاهِرِ، فَإِذَا دَخَلَتْهُ وَجَدَتْهُ مُؤَنَّاً. وَمَثَلُ

(١) كنز العمال : ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٢٢، ٧٣٠، ٧٩١.

(٢) سنن الترمذى : ٢٨٦٦.

(٣) كنز العمال : ٧٣٥.

(٤) كنز العمال : ٧٣٣، ٧٣٤.

(٥) كنز العمال : ١٠ - ٩.

الفاجر كمثل القبر المُشرِف الجحصَص يُعجِبَ مَن رأه وجوفه مُمثَلٌ تَشَاً^(١).

١٨٤٧٢ - عنه عليه السلام : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الْإِيَّانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى

آخِيَّتِهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ^(٢).

٣٦٠٩ - مَثَلُ الْكَافِرِ

الكتاب

«وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بِكُنْمٍ عُنْيٍ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ»^(٣).

«مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَغْمَنِ وَالْأَصْمَمِ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هُلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ»^(٤).

«مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَغْنَاهُمْ كَرْمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَنْدِرُونَ مَمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكُمْ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ»^(٥).

«وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَغْنَاهُمْ كَسَرَابٌ بِقِيعَةٍ يَحْسِبُهُ الظَّنَانُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ يَجِدُهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَاهُ حِسَابُهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ * أَوْ كَطَلْمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجْيٍ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ قَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظَلُّمَاتٌ بَغْضُهَا فَوْقَ بَغْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَأَلَّهُ مِنْ نُورٍ»^(٦).

«إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَغْنَاكُمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَنْيَابِهِمْ سَدًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبَصِّرُونَ»^(٧).

(١) كنز العمال : ٧٣٦، ٧٣٧، ٨٢٧ نحوه.

(٢) الترغيب والترهيب : ٤ / ٩٠ ، ١٠ / ٩٠ .

(٣) البقرة : ١٧١ .

(٤) هود : ٢٤ .

(٥) إبراهيم : ١٨ .

(٦) النور : ٣٩ ، ٤٠ .

(٧) يس : ٨ ، ٩ .

المثل هو الكلام السائر، والمثل هو الوصف، كقوله تعالى : «انظُرْ كَيْفَ ضَرَبَوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِعُونَ سَبِيلًا»^(١). والنَّعِيقُ صوت الراعي لغنم زجراً، يقال : نعَق الراعي بالغمُ ينعُق نعِيقاً إذا صاح بها زجراً، والنداء مصدر نادى ينادي مناداة، وهو أخص من الدعاء، ففيه معنى الجهر بالصوت ونحوه، بخلاف الدعاء.

والمعنى - والله أعلم - ومثلك في دعاء الذين كفروا كمثل الذي ينعُق من البهائم بما لا يسمع من نعيقه إلا دعاءً ونداءً ما، فينزجر بمجرد قرع الصوت سمعه من غير أن يعقل شيئاً، فهم صُمُّ لا يسمعون كلاماً يفیدهم، وبُكْمُ لا يتكلّمون بما يفید معنىًّا، وعُمُّيٌّ لا يبصرون شيئاً فهم لا يعقلون شيئاً؛ لأنَّ الطرق المؤدية إلى التعقل مسدودةٌ عليهم.

ومن ذلك يظهر أنَّ في الكلام قلباً أو عناءً آخر يعود إليه؛ فإنَّ المثل بالذى ينعُق بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً مثل الذي يدعوه إلى الهدى لا مثل الكافرين المدعوين إلى الهدى، إلا أنَّ الأوصاف الثلاثة التي استنتاج واستخرج من المثل ذكرت بعده - وهي قوله : «صُمُّ بُكْمُ عُمُّيٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» - لما كانت أوصافاً للذين كفروا لا لم يدعوه إلى الحق استوجب ذلك أن يُنسب المثل إلى الذين كفروا لا إلى رسول الله تعالى، فانتاج ما أشبه القلب^(٢).

قوله تعالى : «مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَغْمَلُهُمْ كَرْمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ...» إلى آخر الآية. يوم عاصف : شديد الريح، تثنيل لأعمال الكفار من حيث تترتب نتائجها عليها، وبيان أنها حبط باطلة لا أثر لها من جهة السعادة، فهو قوله تعالى : «وَقَدْمَنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مُّثْوِرَأً»^(٣)، فأعمالهم كذرّاتٍ من الرماد اشتتدت به الريح في يوم شديد الريح فشرته ولم يبق منه شيئاً، هذا مثلكم من جهة أعمالهم.

ومن هنا يظهر أن لا حاجة إلى تقدير شيءٍ في الكلام وإرجاعه إلى مثل قولنا : مَثَل

(١) الفرقان : ٩.

(٢) نفسيـر المـيزـان : ٤٢٠ / ١.

(٣) الفرقان : ٢٣.

أعمال الذين كفروا... إنـ. والظاهر أنـ الآية ليست من قام كلام موسى، بل هي كالنتيجة المحصلة من كلامه المنقول^(١).

قوله تعالى : «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسْرَابٌ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّنَانُ مَاءً...» إلى آخر الآية. السراب هو ما يلمع في المفارزة كالماء ولا حقيقة له، والقِيع والقاع هو المستوي من الأرض، ومفرداهما القِيع و القاعـة كالثِّينـة والثِّقـة، والظمانـ هو العطشان.

لما ذكر سبحانه المؤمنين ووصفهم بأنـهم ذاكرـون له في بيوتـ معظـمة لا تلهـيم عنـه تجـارة ولا بـيع، وأنـ الله الذي هو نور السـموات والأـرض يهدـيهـم بذلك إلى نورـه فيـكرـهم بنـور معرفـتهـ، قـابل ذلك بـذكر الذين كـفـروا، فـوصـف أـعـمـلـهم تـارـةـ بـأنـها لـاحـقـيقـةـ لهاـ كـسـرـابـ بـقـيـعـةـ فـلا غـاـيـةـ هـاـ تـنـتـهيـ إـلـيـهاـ، وـتـارـةـ بـأنـهاـ كـظـلـمـاتـ بـعـضـهاـ فـوقـ بـعـضـ لـانـورـ مـعـهاـ وـهـيـ حـاجـزـةـ عـنـ النـورـ. وـهـذـهـ الآـيـةـ هـيـ الـتـيـ تـضـمـنـ الـوـصـفـ الـأـوـلـ.

فـقولـهـ : «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسْرَابٌ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّنَانُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا» شـبـهـ أـعـمـلـهمـ وـهـيـ الـتـيـ يـأـتـونـ بـهـاـ مـنـ قـرـابـينـ وـأـذـكـارـ وـغـيرـهـاـ مـنـ عـبـادـهـمـ يـتـقـرـبـونـ بـهـاـ إـلـىـ آـهـتـهـمـ - بـسـرـابـ بـقـيـعـةـ يـحـسـبـ الـإـنـسـانـ مـاءـ، وـلـاـ حـقـيقـةـ لـهـ يـتـرـتـبـ عـلـىـ المـاءـ مـنـ رـفـعـ الـعـطـشـ وـغـيرـ ذـلـكـ.

وـإـنـماـ قـيلـ : «يَحْسَبُهُ الظَّنَانُ مَاءً» معـ أـنـ السـرابـ يـتـرـاءـىـ مـاءـ لـكـلـ رـاءـ؛ لـأـنـ المـطلـوبـ بـيـانـ سـيـرـهـ إـلـيـهـ وـلـاـ يـسـيرـ إـلـيـهـ إـلـاـ الـظـمـآنـ يـدـفعـهـ إـلـيـهـ مـاـ بـهـ مـنـ ظـلـمـاءـ، وـلـذـلـكـ رـتـبـ عـلـيـهـ قـولـهـ : «حـتـىـ إـذـا جـاءـهـ لـمـ يـجـدـهـ شـيـئـاـ» كـاـنـهـ قـيلـ : كـسـرـابـ بـقـيـعـةـ يـتـخـيـلـهـ الـظـمـآنـ مـاءـ فـيـسـيرـ إـلـيـهـ وـيـقـبـلـ نـحـوهـ لـيـرـتـويـ وـيـرـفـعـ عـطـشـهـ بـهـ، وـلـاـ يـزالـ يـسـيرـ حـتـىـ إـذـا جـاءـهـ لـمـ يـجـدـهـ شـيـئـاـ.

وـالـتـعبـيرـ بـقـولـهـ : «جـاءـهـ» دونـ أـنـ يـقـالـ : بـلـغـهـ أـوـ وـصـلـ إـلـيـهـ أـوـ اـنـتـىـ إـلـيـهـ وـنـحـوهـ؛ للـإـيـاءـ إـلـىـ أـنـ هـنـاكـ مـنـ يـرـيدـ مجـيـئـهـ وـيـنـتـظـرـهـ اـنـتـظـارـاـ وـهـوـ اللهـ سـبـحـانـهـ، وـلـذـلـكـ أـرـدـفـهـ بـقـولـهـ : «وـوـجـدـ اللهـ عـنـدـهـ فـوـقـاهـ حـسـابـهـ»، فـأـفـادـ أـنـ هـؤـلـاءـ يـرـيدـونـ بـأـعـمـلـهـمـ الـظـفـرـ بـأـمـرـ تـبـعـهـمـ نـحـوهـ فـطـرـتـهـمـ

وجلبتهم، وهو السعادة التي يريدوها كل إنسانٍ بفطرته وجبلته، لكن أعمالهم لا توصلهم إليه، ولا أن الآلة التي يبتغون بأعمالهم جزاءً حسناً منهم لهم حقيقةً. بل الذي ينتهي إليه أعمالهم ويحيط هو بها ويجزئهم هو الله سبحانه فيوّفيهم حسابهم. وتوفيق الحساب كنهاية عن الجزاء بما يستوجبه حساب الأعمال وإيصال ما يستحقه صاحب الأعمال.

في الآية تشبيه أعمالهم بالسراب، وتشبيههم بالظمان الذي يريد الماء وعنه عذب الماء لكنه يعرض عنه ولا يصغي إلى مولاه الذي ينصحه ويدعوه إلى شربه، بل يحسب السراب ماءً فيسير إليه ويقبل نحوه، وتشبيه مصيرهم إلى الله سبحانه بخلول الآجال وعند ذلك قام الأفعال بالظمان السائر إلى السراب إذا جاءه وعنه مولاه الذي كان ينصحه ويدعوه إلى شرب الماء.

فهؤلاء قوم أهوا عن ذكر ربهم والأعمال الصالحة الهادية إلى نوره وفيه سعادتهم، وحسبوا أن سعادتهم عند غيره من الآلهة الذين يدعونهم، والأعمال المقربة إليهم وفيها سعادتهم، فأكثروا على تلك الأعمال السرابة واستوفوا بما يُمكّنهم أن يأتوا بها مدة أعمارهم، حتى حلّت آجالهم وشارفو الدار الآخرة، فلم يجدوا شيئاً مما يؤملونه من أعمالهم، ولا أثراً من الوهية آهاتهم، فوقفوا الله حسابهم والله سريع الحساب.

وقوله : «**وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ**» إنما هو لإحاطة علمه بالقليل والكثير، والحقير والخطير، والدقيق والجليل، والمتقدم والتأخر على حد سواء.

واعلم أن الآية وإن كان ظاهرها بيان حال الكفار من أهل الملل وخاصة المشركين من الوثنين، لكن البيان جاري في غيرهم من منكري الصانع؛ فإن الإنسان كائناً من كان يريد لنفسه سعادةً في الحياة، ولا يرتاد أن الوسيلة إلى نيلها أعماله التي يأتي بها، فإن كان ممن يقول بالصانع ويراه المؤثر في سعادته بوجه من الوجه توسل بأعماله إلى تحصيل رضاه والفوز بالسعادة التي يقدّرها له. وإن كان ممن ينكره وينهي التأثير إلى غيره توسل بأعماله إلى توجيه ما يقول به من المؤثر كالدهر والطبيعة والمادة نحو سعادة حياته الدنيا

التي لا يقول بها وراءها.

فهؤلاء يرثون المؤثر الذي بيده سعادة حياتهم غيره تعالى، ولا مؤثر غيره. ويَرَوْن مسامعهم الدنيوية موصلاً لهم إلى سعادتهم وليس إلا سراباً لاحقيقة له. ولا يزالون يسعون حتى إذا تم ما قدر لهم من الأعمال بحلول ما سُمِّي لهم من الآجال لم يجدوا عندها شيئاً، وعاينوا أن ما كانوا يتمنون منها لم يكن إلا طائف خيالٍ أو حلم نائمٍ، وعند ذلك يوفِّهم الله حسابهم والله سريع الحساب.

قوله تعالى : «أَوْ كَظُلُّمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَّجْيٍ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ» تشبّهية ثانٍ لأعمالهم، يظهر به أنها حجب متراكمة على قلوبهم تحجبهم عن نور المعرفة، وقد تكرر في كلامه تعالى أثمه في الظلمات كقوله : «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَفْلَأُوهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُوهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُّمَاتِ»^(١) وقوله : «كَمَنْ مَتَّلَّهُ فِي الظُّلُّمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا»^(٢) وقوله : «كَلَّا بِلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَجُوْنَ»^(٣).

وقوله : «أَوْ كَظُلُّمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَّجْيٍ» معطوفٌ على «سراب» في الآية السابقة. والبحر اللّجيء هو البحر المتربّد أمواجه، منسوبٌ إلى لجة البحر وهي تردد أمواجه، والمُعنى : أعمالهم كظلماتٍ كائنةٍ في بحرٍ لّجيء.

وقوله : «يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ» صفة البحر، جيء بها لتقرير الظلمات المفروضة فيه، فصحته أنه يغشاها ويحيط بها موجٌ كائنٌ من فوقه موج آخر كائنٌ من فوقه سحابٌ يحجبنه جيئاً من الاستضاءة بأضواء الشمس والقمر والنجوم.

وقوله : «ظُلُّمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ» تقريرٌ لبيان أن المراد بالظلمات المفروضة الظلمات المتراكمة بعضها على بعض دون التفرقة. وقد أكد ذلك بقوله : «إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكُنْ يَرَا هَا» فإنَّ أقرب ما يشاهده الإنسان منه هو نفسه، وهو أقدر على رؤية يده منه على سائر

(١) البقرة : ٢٥٧.

(٢) الأنعام : ١٢٢.

(٣) الطفّين : ١٤، ١٥.

أعضائه؛ لأنَّه يُقْرِبُها تجاه باصرته كيما أراد، فإذا أخرج يده ولم يكُد يراها كانت الظلمة بالغةً.

فهؤلاء - وهم سائرون إلى الله وصائرُون إليه - من جهة أعمالهم كراكب بحر لجيّ يغشاهم موجٌ من فوقه موجٌ من فوقه سحابٌ في ظلمات متراكمة كأشد ما يكون، ولأنور هناك يستضيء به فيهتدى إلى ساحل النجاة^(١).

قوله تعالى : «إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ» الأعناق : جمع عنق بضمتين وهو الجيد، والأغلال : جمع غل بالكسر، وهي على ماقيل : ما تُشدُّ به اليد إلى العنق للتعذيب والتشديد. ومُقْمَحُون : اسم مفعولٍ من الإقحاح، وهو رفع الرأس، كأنَّهم قد ملأت الأغلال ما بين صدورهم إلى أدقانهم فبقيت رؤوسهم مرفوعةً إلى السماء لا يتأتى لهم أن ينكسوها فينظروا إلى ما بين أيديهم من الطريق فيعرفوها ويبيّنوها من غيرها. وتتكرر قوله : «أَغْلَالًا» للتخفيم والتهويل. والآية في مقام التعليل لقوله السابق : «فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ».

قوله تعالى : «وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبَصِّرُونَ»، السد : الحاجز بين الشيئين. وقوله : «مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ... وَمِنْ خَلْفِهِمْ» كناية عن جميع الجهات، والغشى والغشيان : التغطية، يقال : غشىه كذا أي غطاه، وأغشى الأمر فلاناً أي جعل الأمر يغطيه، والآية متممةً للتعليق السابق، وقوله : «جَعَلْنَا» معطوفٌ على «جَعَلْنَا» المتقدم.

وعن الرازي في تفسيره، في معنى التشبيه في الآيتين : أنَّ المانع عن النظر في الآيات قسمان : قسمٌ يمنع عن النظر في الأنفُس، فشبَّه ذلك بالغُل الذي يجعل صاحبه مُقْمَحاً لا يرى نفسه ولا يقع بصره على بدنـه. وقسمٌ يمنع عن النظر في الآفاق، فشبَّه ذلك بالسد المحيط ؛ فإنَّ المحاط بالسد لا يقع نظره على الآفاق، فلا يظهر له ما فيها من الآيات، فلن ابْتَلِيهِ بها حُرم عن النظر بالكلية.

ومعنى الآيتين أنهم لا يؤمنون؛ لأنّا جعلنا في أعناقهم أغلالاً نشّدّ بها أيديهم على أعناقهم فهي إلى الأذقان فهم مرفوعة رؤوسهم باقون على تلك الحال، وجعلنا من جميع جهاتهم سداً فجعلناه يغطيهم فهم لا يصرون فلا يهتدون، في الآيتين تمثيل لحالم في حرمانهم من الاهتداء إلى الإيمان، وتحريه تعالى عليهم ذلك جزءاً لكرفهم وغوائهم وطغيانهم في ذلك.

وقد تقدم في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا»^(١) في الجزء الأول من الكتاب، أنّ ما وقع في القرآن الكريم من هذه الأوصاف ونظائرها التي وصف بها المؤمنون والكافر يكشف عن حياة أخرى للإنسان في باطن هذه الحياة الدنيوية، مستوراً عن الحسن المادي، ستظهر له إذا انكشفت الحقائق بالموت أوبعث. وعليه فالكلام في أمثال هذه الآيات جاري في مجرى الحقيقة دون المجاز كما عليه القوم^(٢).

(انظر) الكفر : باب .٣٤٩٤

٣٦١٠ - مَثَلُ الْمُشْرِكِ

الكتاب

«مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أُولِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذُتْ يَيْتَأً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبَيْوَتِ لَيْتَ أَنْفَكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ»^(٣).

«خُنَفَاءُ اللَّهِ غَيْرُ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَخَطْفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ»^(٤).

«ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءٌ مُتَشَابِكُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هُلْ يَشْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»^(٥).

(١) البقرة : ٢٦.

(٢) تفسير العزيزان : ١٧ / ٦٤.

(٣) العنكبوت : ٤١.

(٤) الحجّ : ٣١.

(٥) الزمر : ٢٩.

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَغْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرَّاً وَجَهْرًا هَلْ يَشْتَوِنُ الْخَنْدُلُ اللَّهُ بِلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْنَكُمْ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كُلُّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَا يُوجَّهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَشْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١).

التفسير:

الغاية في قوله : «مَثُلَ الَّذِينَ أَخْنَدُوا» ... إِنَّمَا يَتَحَادِرُ الْأُولَىءِ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَلَذَا جَاءَ
بِالْمُوْصَلِ وَالصَّلَةِ، كَمَا أَنَّ الْغَايةَ فِي قَوْلِهِ : «كَمَثُلِ الْعَنْكَبُوتِ أَخْنَدَتْ لَبِيَّتَاهُ إِلَى اتَّخَادِهَا الْبَيْتَ،
فَيُؤْوِلُ الْمَعْنَى إِلَى أَنَّ صَفَةَ الْمُشْرِكِينَ فِي اتَّخَادِهِمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُولَى إِلَيْهِمْ كَصَفَةَ الْعَنْكَبُوتِ فِي اتَّخَادِهَا
لَبِيَّاً لَهُ بَنِيًّا، وَهُوَ الْوَصْفُ الَّذِي يَدْلِلُ عَلَيْهِ تَنْكِيرُ «لَبِيَّتَاهُ». وَيَكُونُ قَوْلُهُ : «إِنَّ أَوْهَنَ الْبَيْوَتِ لَبِيَّتَ
الْعَنْكَبُوتِ» بِيَانِ لَصَفَةِ الْبَيْتِ الَّذِي أَخْنَدَهُ الْعَنْكَبُوتُ، وَلَمْ يَقُلْ : إِنَّ أَوْهَنَ الْبَيْوَتِ لَبِيَّتَاهُ كَمَا هُوَ
مُقْتَضَى الظَّاهِرِ، أَخْدَأَ لِلْجَمْلَةِ بِعِزْلَةِ الْمَكَلِ السَّائِرِ الَّذِي لَا يَتَغَيَّرُ.

والمعنى أنَّ اتَّخاذَهُمْ مِنْ دُونَ اللَّهِ أُولَيَاءِ - وَهُمْ آهَمُهُمُ الَّذِينَ يَتَوَلَّنُهُمْ وَيَرْكَنُونَ إِلَيْهِمْ -
كَاتَّخاذُ الْعَنْكَبُوتِ بَيْتًا هُوَ أَوْهَنُ الْبَيْوَاتِ؛ إِذَا لَيْسَ لَهُ مِنْ آثَارَ الْبَيْتِ إِلَّا سَمَهُ : لَا يَدْفَعُ حَرَّاً وَلَا
بَرِدًا وَلَا يَكُنْ شَخْصًا وَلَا يَقِنُ مِنْ مَكْرُوهٍ، كَذَلِكَ لَيْسَ لَوَالِيَةُ أُولَيَائِهِمْ إِلَّا الاسمُ فَقْطُ،
لَا يَنْفَعُونَ وَلَا يَضُرُّونَ وَلَا يَمْلِكُونَ مُوْتَأً وَلَا حَيَةً وَلَا نَشْرَداً.

ومورد المثل : هو اتخاذ المشركين آلهة من دون الله ، فبدليل الآلة من الأولياء لكون السبب الداعي لهم إلى اتخاذ الآلة زعمهم أنَّ لهم ولائية لأمرهم وتدبيراً لشأنهم ، من جلب الخير إليهم ودفع الشرّ عنهم والشفاعة في حقهم .

والآية - مضافاً إلى إيفاء هذه النكتة - تشمل بإطلاقها كلّ من اتخذ في أمٍّ من الأمور وشأنٍ من الشؤون وليتها من دون الله يرکن إليها ويراه مستقلّاً في أثره الذي يرجوه منه، وإن لم يُعَد من الأصنام إلا أن يرجع ولاليته إلى ولاية الله كولاية الرسول والأئمّة والمؤمنين، كما قال

تعالى : «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ»^(١).

وقوله : «لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» أي لو كانوا يعلمون أنَّ مثلهم كمثل العنكبوت ما اتَّخذوه من أولياء. كذا قيل^(٢).

قوله تعالى : «وَتِلْكَ الْأَمْتَالُ تَضَرِّبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَغْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ»^(٣) يشير إلى أنَّ الأمثال المضروبة في القرآن على أنها عامة تقع في أسماع عامة الناس، لكن الإشراف على حقيقة معانيها ولب مقاصدها، خاصة لأهل العلم ممن يعقل حقائق الأمور ولا ينجمد على ظواهرها. والدليل على هذا المعنى قوله : «وَمَا يَغْقِلُهَا» دون أن يقول : وما يؤمن بها أو ما في معناه.

فالآيات المضروبة في كلامه تعالى يختلف الناس في تلقّيها باختلاف أفهمهم، فمن سامِع لا حظ له منها إلا تلقّي ألفاظها وتصوّر مفاهيمها الساذجة من غير تعمق فيها وسبر لأغوارها، ومن سامِع يتلقّى بسمعه ما يسمعه هؤلاء ثم يغور في مقاصدها العميقه ويعقل حقائقها الأنبياء.

وفيه تنبية على أنَّ تقبيل اتّخاذهم أولياء من دون الله باتّخاذ العنكبوت بيته هو أوهن البيوت ليس مجرد تقبيل شعري ودعوي خالية من البينة، بل مُتَكِّلٌ على حجّة برهانية وحقيقة حقة ثابتة، وهي التي تُشير إليه الآية التالية^(٤).

٣٦١ - مَثَلُ الْمُنَافِقِ

الكتاب

«مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْدَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ يُنْوِرِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ

(١) يوسف : ١٠٦ .

(٢) تفسير الميزان : ١٣٠ / ١٦ .

(٣) العنكبوت : ٤٣ .

(٤) تفسير الميزان : ١٣٢ / ١٦ .

لَا يُبَصِّرُونَ^(١).

«أَوْ كَسَبَ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٍ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ هُمْ بِهِ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ^(٢).

«مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُولَاءِ وَلَا إِلَى هُولَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَأَنَّ تَحْجِدَ لَهُ سَبِيلًا^(٣).

١٨٤٧٣ - رسول الله ﷺ : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُنَافِقِ وَالْكَافِرِ كَمَثَلِ رَهْطٍ ثَلَاثَةٍ وَقَعُوا إِلَى نَهْرٍ، فَوَقَعَ الْمُؤْمِنُ فَقَطَعَ، ثُمَّ وَقَعَ الْمُنَافِقُ حَتَّى إِذَا كَادَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمُؤْمِنِ نَادَاهُ الْكَافِرُ أَنْ هَلْمَ إِلَيَّ فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ، وَنَادَاهُ الْمُؤْمِنُ أَنْ هَلْمَ إِلَيَّ فَإِنِّي عِنْدِي وَعِنْدِي يَحْظَى لَهُ مَا عِنْدَهُ. فَما زَالَ الْمُنَافِقُ يَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمَا حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ أَذْيَ فَغَرَقَ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ لَمْ يَرُلْ فِي شَكٍّ وَشُبَهٍ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَهُوَ كَذَلِكَ^(٤).

١٨٤٧٤ - عنه ﷺ : مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْفَنَمَيْنِ، تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً لَا تَدْرِي أَيْمَانًا تَتَبَعُ^(٥).

١٨٤٧٥ - الإمام علي عليه السلام : مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالْمُنْظَلَةِ، الْحَاضِرَةِ أَوْرَاقُهَا، الْمُرْمَدَاقُهَا^(٦).

١٨٤٧٦ - رسول الله ﷺ : مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ جِذْعِ النَّخْلِ؛ أَرَادَ صَاحِبُهُ أَنْ يَتَفَقَّعَ بِهِ فِي بَعْضِ بَنَائِهِ فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي أَرَادَ، فَحَوَّلَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ، فَكَانَ آخِرُ ذَلِكَ أَنْ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ^(٧).

التفسير:

قوله تعالى : «مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا...» إلخ، مَثَلُ يُقْتَلُ بِهِ حَالْمَ أَنَّهُمْ كَالَّذِي وَقَعَ فِي ظُلْمَةٍ عُمِيَاءً لَا يُمِيزُ فِيهَا خَيْرًا مِنْ شَرًّا وَلَا نَافِعًا مِنْ ضَارًّا، فَتَسْبِبُ لِرُفعِهَا بِسَبِّهِ مِنْ أَسْبَابِ

(١) البقرة: ١٩، ١٧.

(٢) النساء: ١٤٣.

(٣) كنز العمال: ٨٦٩.

(٤) كنز العمال: ٨٥٢.

(٥) غرر الحكم: ٩٨٧٨.

(٦) الكافي: ٥/٣٩٦/٢.

(٧) الكافي: ٥/٣٩٦/٢.

الاستضاءة كنار يوقدها فيبصر بها ما حولها، فلما توقّدت وأضاءت ما حولها أخّرها الله بسببٍ من الأسباب كريجٍ أو مطّرٍ أو نحوهما، فبقي فيها كان عليه من الظلمة وتوّرّطَ بين ظلمتين : ظلمةٌ كان فيها، وظلمةٌ حيّرةٌ وبطلان السبب.

وهذه حال المنافق، يُظهِرُ الإيمان فيستفيد بعض فوائد الدين، باشتراكه مع المؤمنين في مواريثهم ومناكحهم وغيرهما، حتّى إذا حان حين الموت - وهو الحين الذي فيه تمام الاستفادة من الإيمان - ذهب الله بنوره وأبطل ما عمله وتركه في ظلمةٍ لا يدرك فيها شيئاً، ويقع بين الظلمة الأصلية وما أوجده من الظلمة بفعاليه.

وقوله تعالى : «أَوْ كَصَّبَ مِنَ السَّمَاءِ...» إلخ، الصَّبُّ : هو المطر الغزير، والبرق معروفة، والرعد : هو الصوت الحادث من السحاب عند الإبراق، والصاعقة : هي النازلة من البرق. وهذا مثَلٌ ثانٌ يُمثِّلُ به حال المنافقين في إظهارهم الإيمان، أنَّهم كالذى أخذَه صَبَّ السماء ومعه ظلمةٌ تسْلُبُ عنه الإبصار والتَّميُّز، فالصَّبُّ يضطُرُه إلى الفرار والتخلُّص، والظلمة تُعْنِيه ذلك، والمَهُولات من الرعد والصاعقة محِيطٌ به، فلا يجد مناصاً من أن يستفيد بالبرق وضوئه، وهو غير دائمٍ ولا باقٍ متصل، كلما أضاء له مشئٌ وإذا أظلم عليه قام.

وهذه حال المنافق، فهو لا يحبُّ الإيمان ولا يجد بدّاً من إظهاره، ولعدم الموافاة بين قلبه ولسانه لا يسترضي له طريقه تمام الاستضاءة، فلا يزال يخطُّ خططاً بعد خطٍ ويُعْثِرُ عثرةً بعد عثرةٍ فيمشي قليلاً ويقف قليلاً ويفضحه الله بذلك، ولو شاء الله لذهب بسمعه وبصره فيفتضح من أول يومٍ^(١).

قوله تعالى : «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءٌ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ...» إلخ، قال الراغب : الشَّكْس بالفتح فالكسر سيءُ الخلق، وقوله : «شُرَكَاءٌ مُتَشَاكِسُونَ» أي متشاجرون لشकاسة خلقهم، انتهى. وفسروا السَّلَمَ بالخاصِ الذي لا يشترك فيه كثيرون.

مَثَلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِلْمُشْرِكِ الَّذِي يَعْبُدُ أَرْبَابًا وَآلهَةً مُخْتَلِفِينَ، فَيُشَتَّرُ كُوْنُ فِيهِ وَهُمْ مُتَنَازِعُونَ فِي أَمْرِهِ هَذَا بَاً يَنْهَا عَنِ الْآخِرِ، وَكُلُّ يَرِيدُ أَنْ يَتَفَرَّدَ فِيهِ وَيَخْصُّهُ بِخَدْمَةِ نَفْسِهِ، وَلِلْمُوْحَدِ الَّذِي هُوَ خَالِصٌ لِخُدُوْمٍ وَاحِدٍ لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ فِي خَدْمَهِ فِيمَا يَرِيدُ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ تَنَازُعٍ يُؤْذِي إِلَى الْحَيْرَةِ، فَالْمُشْرِكُ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ، وَالْمُوْحَدُ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي هُوَ سَلَمٌ لِرَجُلٍ. لَا يَسْتُوِيَانِ بَلِ الَّذِي هُوَ سَلَمٌ لِرَجُلٍ أَحْسَنُ حَالًا مِنْ صَاحِبِهِ.

وَهَذَا مَثَلٌ سَاجِدٌ مُمْكِنُ الْفَهْمِ لِعَامَةِ النَّاسِ، لَكِنَّهُ عِنْدَ الْمَدَاقَةِ يَرْجِعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا»^(١)، وَعَادَ بِرَهَانًا عَلَى نَفِي تَعْدُدِ الْأَرْبَابِ وَالْآلهَةِ.

وَقَوْلُهُ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ» ثَنَاءً لِلَّهِ بِمَا أَنْ عَبُودِيَّتِهِ خَيْرٌ مِنْ عَبُودِيَّةِ مِنْ سَوَاهِ.

وَقَوْلُهُ : «بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» مُزِيَّةُ عِبَادَتِهِ عَلَى عِبَادَةِ غَيْرِهِ عَلَى مَا لَهُ مِنْ الظَّهُورِ التَّامَ لِمَنْ لَهُ أَدْنَى بِصِيرَةٍ»^(٢).

قَوْلُهِ تَعَالَى : «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ...» إِلَى آخرَ الْآيَةِ، مَا فِي الْآيَةِ مِنَ الْمُشْرِكِ يُفْرَضُ عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، وَآخِرُ رُزْقٍ مِنَ اللَّهِ رِزْقًا حَسَنًاً يَنْفَقُ مِنْهُ سَرًّا وَجَهْرًا، ثُمَّ يُسَأَلُ : هَلْ يَسْتُوِيَانِ؟! وَاعْتِبَارُ التَّقَابِ بَيْنَ الْمُفْرُوضِينَ يَعْطِي أَنَّ كَلَّا مِنَ الْطَّرَفَيْنِ مَقِيدٌ بِخَلْافِ مَا فِي الْآخِرِ مِنَ الْوَصْفِ، مَعَ تَبَيِّنِ الْأُوْصَافِ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ. فَالْعَبْدُ الْمُفْرُوضُ مَمْلُوكٌ غَيْرُ مَالِكٍ لَا لِنَفْسِهِ وَلَا لِشَيْءٍ مِنْ مَتَاعِ الْحَيَاةِ، وَهُوَ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى التَّصْرِيفِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَالِ، وَالَّذِي فَرَضَ قَبَالَهُ حَرَّ يَمْلِكُ نَفْسَهُ وَقَدْ رَزَقَهُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًاً، وَهُوَ يَنْفَقُ مِنْهُ سَرًّا وَجَهْرًا عَلَى قَدْرِهِ مِنْهُ التَّصْرِيفِ بِجَمِيعِ أَقْسَامِهِ.

وَقَوْلُهُ : «هَلْ يَسْتَوِيُونَ» سُؤَالٌ عَنِ تَسَاوِيهِمَا، وَمِنَ الْبَدِيِّيِّ أَنَّ الْجَوابَ هُوَ نَفِي التَّسَاوِيِّ. وَيَبْتَدِيَ بِهِ أَنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ - وَهُوَ الْمَالِكُ لِكُلِّ شَيْءٍ، الْمُنْعَمُ بِجَمِيعِ الثُّمُمِ - لَا يَسَاوِي شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ، وَهُمْ لَا يَمْلِكُونَ لَا أَنفُسَهُمْ وَلَا غَيْرَهُمْ، وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ التَّصْرِيفِ، فَنَ

(١) الأنبياء : ٢٢.

(٢) تفسير الميزان : ١٧ / ٢٥٨.

الباطل قوله : إنَّ مع الله آلَّهُ غيره وهم من خلقه.

والتعبير بقوله : «يَشْتَوِونَ» دون أن يقال : يستويان ؛ للدلالة على أنَّ المراد من ذلك الجنس من غير أن يختص بوليًّا وعبد معيتين كما قيل .

وقوله : «الْحَمْدُ لِلَّهِ» أي له عزَّ اسمه جنس الحمد وحقيقةه ، وهو الثناء على الجميل الاختياري ؛ لأنَّ جميلا النعمة من عنده ، ولا يُحْمَد إِلَّا الجميل ، فله تعالى كلَّ الحمد كما أنَّ له جنسه ، فافهم ذلك .

والجملة من تمام الحاجة ، ومحصلتها : أنَّه لا يستوي الملوك الذي لا يقدر أن يتصرَّف في شيءٍ وينعم بشيءٍ ، والملك الذي يملِك الرزق ويقدر على التصرُّف فيه ، فيتصرَّف وينعم كيف شاء ، والله سبحانه هو المحمود بكلِّ حمدٍ إذ ما من نعمةٍ إِلَّا وهي من خلقه ، فله كلَّ صفةٍ يُحْمَد عليها كالخلق والرِّزق والمغفرة والرحمة والإِنعام والإِحسان وغيرها ، فله كلَّ ثناء جميل ، وما يبعدون من دونه مملوك لا يقدر على شيءٍ ، فهو سبحانه الربُّ وحده دون غيره ..

وقد قيل : إنَّ الحمد في الآية شكر على نعمه تعالى ، وقيل : حمد على تمام الحاجة وقوتها ، وقيل : تلقين للعباد ، ومعناه قالوا : الحمد لله الذي دلَّنا على توحيده وهدانا إلى شكر نعمه ، وهي وجوه لا يُعبأ بها .

وقوله : «بَلْ أَكَثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» أي أكثر المشركين لا يعلمون أنَّ النعمة كلها لله لا يملك غيره شيئاً ولا يقدر على شيءٍ ، بل يثبتون لأوليائهم شيئاً من الملك والقدرة على سبيل التفويض فيعبدونهم طمعاً وخوفاً ، هذا حال أكثرهم ، وأماماً أقلهم من الخواص فإنهم على علمٍ من الحق لكنهم يحيدون عنه بغياً وعناداً .

وقد تبيَّن مما تقدَّم أنَّ الآية مثَلٌ مضروبٌ في الله سبحانه وفيمن يزعمونه شريكاً له في التربية . وقيل : إنها مثَلٌ تثلَّ به حال الكافر المخذول والمؤمن الموفق ، فإنَّ الكافر لا يحبط عمله وعدم الاعتداد بأعماله كالعبد الملوك الذي لا يقدر على شيءٍ فلا يُعَذَّ له إحسان وإنْ أفق وبالغ ، بخلاف المؤمن الذي يوقفه الله لمرضاته ويشكر مساعيه ؛ فهو ينفق مما

عنه من الخير سرّاً وجهراً.

وفيه : أنه لا يلائم سياق الاحتجاج الذي للآيات، وقد تقدم أن الآية إحدى الآيات الثلاث المتواتية التي تتعرض لغرض تعداد النعم الإلهية، وهي تذكر بالتوحيد بمثل يقيس حال من ينعم بجميع النعم من حال من لا يملك شيئاً ولا يقدر على شيء، فيستنتج أنَّ الرب هو المنعم لا غير.

قوله تعالى : «وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ...» إلى آخر الآية. قال في المجمع : الأبكم الذي يولد أخرين لا يفهم ولا يفهّم، وقيل : الأبكم الذي لا يقدر أن يتكلّم. والكلّ التّقلّ، يقال : كُلَّ عن الأمر يكِلَّ كُلَّاً إذا تَقْلَّ عليه فلم ينبعث فيه، وكُلَّت السُّكِينَ كُلُولاً إذا غلظت شفرتها، وكُلَّ لسانه إذا لم ينبعث في القول لغاظته وذهاب حده، فالأصل فيه الغلط المانع من النفوذ. والتوجيه : الإرسال في وجهه من الطريق، يقال : وجهته إلى موضع كذا فتوجه إليه. انتهى.

قوله : «وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ» مقاييسه أخرى بين رجلين مفروضين متقابلين في أوصافهما المذكورة.

وقوله : «أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ»، أي محروم من أن يفهم الكلام ويُفهّم غيره بالكلام، لكونه أبكم لا يسمع ولا ينطق فهو فاقد لجميع الفعليات والمزايا التي يكتسبها الإنسان من طريق السمع الذي هو أوسع الموات نطاقاً، به يتمكّن الإنسان من العلم بأخبار من مضي وما غاب عن البصر من الحوادث وما في ضمائري الناس ويعلم العلوم والصناعات، وبه يتمكّن من إلقاء ما يدركه من المعاني الجليلة والحقيقة إلى غيره، ولا يقوى الأبكم على ذكر شيء منها إلّا النذر اليسير مما يساعد عليه البصر بإعانته من الإشارة.

قوله : «لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ» خصّص عمومه بالأبكم؛ أي لا يقدر على شيء مما يقدر عليه غير الأبكم، وهو جملة ما يحرمه الأبكم من تلقي المعلومات وإلقاءها.

قوله : «وَهُوَ كُلٌّ عَلَى مَوْلَاهُمْ» أي تَقْلُّ وعيالٌ على من يلي ويدبر أمره، فهو لا يستطيع

أن يدبر أمر نفسه.

وقوله : «أَنِّي يُوجِّهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ» أي إلى أي جهة أرسله مولاه لحاجة من حوائج نفسه أو حوائج مولاه لم يقدر على رفعها، فهو لا يستطيع أن ينفع غيره كما لا ينفع نفسه، فهذا - أعني قوله : «أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يُقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ...» إلخ - مثل أحد الرجلين، ولم يذكر سبحانه مثل الآخر؛ لحصول العلم به من قوله : «هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ...» إلخ، وفيه إيجاز لطيف.

وقوله : «هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» فيه إشارة إلى وصف الرجل المفروض، وسؤال عن استواهـما إذا قويـسـ بينـهاـ وعدـمهـ.

أما الوصف فقد ذكر له منه آخر ما يمكن أن يتلبـسـ بهـ غيرـ الأـبـكمـ منـ الـخـيرـ والـكـمالـ الذي يـحـلـيـ نـفـسـهـ وـيـعـدـوـ إـلـىـ غـيرـهـ، وـهـوـ الـعـدـلـ الـذـيـ هوـ التـزـامـ الحـدـ الوـسـطـ فيـ الـأـعـمـالـ وـاجـتنـابـ الإـفـراـطـ وـالـتـفـريـطـ؛ فـإـنـ الـأـمـرـ بـالـعـدـلـ إـذـاـ جـرـىـ عـلـىـ حـقـيقـتـهـ كـانـ لـازـمـهـ أـنـ يـتـمـكـنـ الصـلـاحـ مـنـ نـفـسـ الـإـنـسـانـ، ثـمـ يـنـبـسـطـ عـلـىـ أـعـمـالـهـ فـيـلـزـمـ الـاعـدـالـ فـيـ الـأـمـورـ، ثـمـ يـحـبـ اـنبـاطـهـ عـلـىـ أـعـمـالـ غـيرـهـ مـنـ النـاسـ فـيـأـمـرـهـ بـالـعـدـلـ، وـهـوـ كـمـاـ عـرـفـتـ - مـطـلـقـ التـجـنـبـ عـنـ الإـفـراـطـ وـالـتـفـريـطـ، أـيـ الـعـمـلـ الصـالـحـ أـعـمـ مـنـ الـعـدـلـ فـيـ الرـعـيـةـ.

ثـمـ وـصـفـهـ بـقـوـلـهـ : «وـهـوـ عـلـىـ صـرـاطـ مـسـتـقـيمـ»، وـهـوـ السـبـيلـ الـواـضـحـ الـذـيـ يـهـدـيـ سـالـكـيهـ إـلـىـ غـايـتـهـ مـنـ غـيرـ عـوـجـ. وـالـإـنـسـانـ الـذـيـ هوـ فـيـ مـسـيرـ حـيـاتـهـ عـلـىـ صـرـاطـ مـسـتـقـيمـ يـجـريـ فـيـ أـعـمـالـهـ عـلـىـ الـفـطـرـةـ الـإـنـسـانـيـةـ مـنـ غـيرـ أـنـ يـنـاقـضـ بـعـضـ أـعـمـالـهـ بـعـضاًـ أـوـ يـتـخـلـفـ عـنـ شـيـءـ مـاـ يـرـاهـ حـقـاًـ. وـبـالـجـملـةـ : لـاتـخـلـفـ وـلـاـ اـخـتـلـافـ فـيـ أـعـمـالـهـ.

وتـوصـيـفـ هـذـاـ الرـجـلـ المـفـرـوضـ الـذـيـ يـأـمـرـ بـالـعـدـلـ بـكـونـهـ عـلـىـ صـرـاطـ مـسـتـقـيمـ يـفـيدـ أـوـلـاًـ : أـنـ أـمـرـهـ بـالـعـدـلـ لـيـسـ مـنـ أـمـرـ النـاسـ بـالـبـرـ وـنـسـيـانـ نـفـسـهـ، بلـ هوـ مـسـتـقـيمـ فـيـ أـحـوـالـهـ وـأـعـمـالـهـ، يـأـتـيـ بـالـعـدـلـ كـمـاـ يـأـمـرـ بـهـ. وـثـانـيـاًـ : أـنـ أـمـرـهـ بـالـعـدـلـ لـيـسـ بـيـدـعـ مـنـ غـيرـ أـصـلـ فـيـ يـتـنـيـ عـلـيـهـ، بلـ هوـ فـيـ نـفـسـهـ عـلـىـ مـسـتـقـيمـ الـصـرـاطـ، وـلـازـمـهـ أـنـ يـحـبـ لـغـيرـهـ ذـلـكـ فـيـأـمـرـهـ أـنـ يـلـزـمـوـاـ وـسـطـ

الطريق ويجتنبوا حاشيَّةِ الإفراط والتفرط.

وأمّا السؤال -أعني ما في قوله : «هُل يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ...» إلخ - فهو سؤال لا جواب له إلّا النفي لاشك فيه، وبه يثبت أنّ ما يعبدونه من دون الله من الأصنام والأوثان - وهو مسلوب القدرة لا يستطيع أن يهتدى من نفسه ولا أن يهدي غيره - لا يساوي الله تعالى، وهو على صراط مستقيم في نفسه هادٍ لغيره بإرسال الرسل وتشريع الشرائع.

ومنه يظهر أنّ هذا المثل المضروب في الآية في معنى قوله تعالى : «أَفَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَالَّذِينَ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»^(١)؛ فالله سبحانه على صراط مستقيم في صفاته وأفعاله، ومن استقامة صراطه أن يجعل لما خلقه من الأشياء غaiاتٍ تتوجه إليها فلا يكون الخلق باطلًا، كما قال : «وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا»، وأن يهدي كلاً إلى غايته التي تخصه كما خلقها وجعل لها غاية، كما قال : «الَّذِي أَغْنَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى»^(٢)، فيهدي الإنسان إلى سبيل قاصد كما قال : «وَعَلَى اللَّهِ فَصَدُّ السَّبِيلِ»^(٣)، وقال : «إِنَّا هَدَيْنَا نَاهَ السَّبِيلَ»^(٤).

وهذا أصل الحجّة على النبوة والتشريع. وقد مرّ تناوله في أبحاث النبوة في الجزء الثاني، وفي قصص نوح في الجزء العاشر من الكتاب.

فقد تحصل : أنَّ الغرض من المثل المضروب في الآية إقامة حجّة على التوحيد مع إشارة إلى النبوة والتشريع.

وقيل : إنَّه مثل مضروب فيمن يؤتّل منه الخير ومن لا يؤتّل منه. وأصل الخير كله من الله تعالى، فكيف يستوي بينه وبين شيء سواه في العبادة؟!

وفيه : أنَّ المورد أَخْصَّ من ذلك، فهو مثل مضروب فيمن هو على خير في نفسه وهو

(١) يونس : ٣٥.

(٢) طه : ٥٠.

(٣) النحل : ٩.

(٤) الدهر : ٣.

يأمر بالعدل وهو شأنه تعالى دون غيره، على أئمّهم لا يساوون بينه وبين غيره في العبادة بل يتزكونه ويعبدون غيره.

وقيل : إنّه مثل مضروب في المؤمن والكافر؛ فالأبكم هو الكافر والذى يأمر بالعدل هو المؤمن.

وفيه : أنّ صحة انطباق الآية على المؤمن والكافر بل على كلّ من يأمر بالعدل ومن يسكت عنه وجريها فيها أمرٌ، ومدلولها من جهة وقوعها في سياق تعداد النعم والاحتجاج على التوحيد وما يلحق به من الأصول أمر آخر، والذي تفيده بالنظر إلى هذه الجهة أنّ مورد المثل هو الله سبحانه وما يعبدون من دونه لا غير^(١).

(انظر) عنوان ٥٢٠ «النفاق».

٣٦١٢ - مَثَلُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا

الكتاب

«ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةً نُوحٍ وَامْرَأَةً لُوطًا كَانَتَا تَحْتَ عَنْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يَعْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقَيْلَ اذْخَلَا النَّارَ مَعَ الدَّاَخِلِينَ»^(٢).

التفسير:

قوله تعالى : «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةً نُوحٍ وَامْرَأَةً لُوطًا كَانَتَا تَحْتَ عَنْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا...» الخ، قال الراغب : الخيانة والنفاق واحد، إلا أنّ الخيانة تقال اعتباراً بالعهد والأمانة، والنفاق يقال اعتباراً بالدين، ثم يتدخلان؛ فالخيانة خالفه الحقّ بنقض العهد في السرّ، وتقيض الخيانة الأمانة، يقال : خنت فلاناً وخنت أمانة فلان، انتهى. قوله : «لِلَّذِينَ كَفَرُوا» إن كان متعلقاً بالمثل كان المعنى : ضرب الله مثلاً يتعلّق به حال الذين كفروا أئمّهم لا ينفهم الاتصال بالعباد الصالحين، وإن كان متعلقاً بـ«ضرب» كان

(١) تفسير الميزان : ١٢ / ٢٩٩.

(٢) التحرير : ١٠.

المعنى : ضرب الله الأمرين وما انتهت إليه حاهم مثلاً للذين كفروا ليعتبروا به ويعلموا أنهم لا ينفعهم الاتصال بالصالحين من عباده وأنهم بخيانتهم النبي ﷺ من أهل النار لا محالة.

وقوله : «امرأة نوح وامرأة لوط» مفعول «ضرب»، والمراد بكونهما تاختهـما زوجـيتـها لهـما.

وقوله : «فلـم يـغـيـرـا عـهـمـا مـنـ اللـهـ شـيـئـا»، ضمير الثنـيـة الأولى للعبدـيـن، والثـانـيـة للامرـائـين، والمراد أنه لم يـنـفـعـ المـرأـيـن زـوـجـيـتـهـما للـعـبـدـيـن الصـالـحـيـن^(١).

٣٦١٣ - مَثَلُ لِلَّذِينَ آمَنُوا

الكتاب

«وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةً فِرْعَوْنَ إِذَا قَالَتْ رَبُّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ يَيْتَأْ فِي الْجَنَّةِ وَخَيْرِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلَيْهِ وَخَيْرِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»^(٢).

١٨٤٧٧ - الدر المنشور عن سليمان : كانت امرأة فرعون تعذب بالشمس ، فإذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها ، وكانت ترى بيتهـا في الجنة^(٣).

١٨٤٧٨ - الدر المنشور عن أبي هريرة : إن فرعون وتد لأمراته أربعة أو تاد وأضجعها على صدرها ، وجعل على صدرها رحى ، واستقبلـ^{بـها} عـينـ الشـمـسـ ، فرفـقتـ رأسـها إـلـى السـماءـ فقالـتـ : «رـبـ ابـنـ لـي عـنـدـكـ يـيـتـأـ فـيـ الـجـنـةـ ...» ، فـرـجـعـ اللـهـ عـنـ بـيـتـهـ فـرـأـتـهـ^(٤).

١٨٤٧٩ - رسول الله ﷺ : أفضـلـ نـسـاءـ أـهـلـ الـجـنـةـ : خـديـجـةـ بـنـتـ خـوـيلـدـ ، وفـاطـمـةـ بـنـتـ محمدـ^(٥) ، ومرـيمـ بـنـتـ عـمـرـانـ ، وآـسـيـةـ بـنـتـ مـزـاحـيمـ اـمـرـأـةـ فـرـعـوـنـ

(١) تفسير الميزان : ١٩ / ٣٤٣.

(٢) التحرير : ١١.

(٣) الدر المنشور : ٨ / ٢٢٩.

(٤) كما في المصدر.

(٥) الدر المنشور : ٨ / ٢٢٩.

٣٦١٤ - مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَأَخِيهِ

١٨٤٨٠ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَأَخِيهِ كَمَثَلِ الْكَفَّيْنِ تَتَقَوَّى أَحَدُهُمَا ^(١) الْأُخْرَى ^(٢).

١٨٤٨١ - عَنْهُ ﷺ : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ

عَضُّوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمْمَى ^(٣).

١٨٤٨٢ - عَنْهُ ﷺ : مَثَلُ مُؤْمِنٍ لَا يَرْعَى حُقُوقَ إِخْرَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ كَمَثَلِ مَنْ حَوَّا شَهْرَ كُلُّهَا صَحِيقَةً، فَهُوَ لَا يَتَأْمَلُ بِعَقْلِهِ، وَلَا يُبَصِّرُ بَعْنَيْهِ، وَلَا يَسْمَعُ بِأَذْنِهِ، وَلَا يُعْبُرُ بِلِسَانِهِ عَنْ حَاجَتِهِ، وَلَا يَدْفَعُ الْمَكَارِهَ عَنْ نَفْسِهِ بِالإِلَاءِ بِحُجَّجِهِ، وَلَا يَبْطِشُ لَشَيْءٍ بِيَدِيهِ، وَلَا يَنْهَضُ إِلَى شَيْءٍ بِرِجْلِيهِ، فَذَلِكَ قِطْعَةُ لَحْمٍ قَدْ فَاتَتُهُ الْمَنَافِعُ، وَصَارَ غَرَضاً لِكُلِّ الْمَكَارِهِ، فَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ إِذَا جَهَلَ حُقُوقَ إِخْرَانِهِ فَاتَّهُ ثَوَابُ حُقُوقِهِمْ، فَكَانَ كَالْقُطْشَانِ بِحَضَرَةِ الْمَاءِ الْبَارِدِ فَلَمْ يَشَرِّبْ حَتَّى طَغَى... فَإِذَا هُوَ سَلِيبٌ كُلُّ نِعْمَةٍ، مُبْتَلٌ بِكُلِّ آفَةٍ ^(٤).

(انظر) الأخ: باب ٣٤.

٣٦١٥ - مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْمُدَاهِنِ فِيهَا

١٨٤٨٣ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْمُدَاهِنِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهْمَوا عَلَى سَفِينَةٍ فِي الْبَحْرِ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرَّوْا عَلَى مَنْ فَوْهُمْ، فَقَالَ الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا: لَا نَدْعُهُمْ يَصْعَدُونَ فِيُؤْذُونَا، فَقَالُوا: لَوْ أَنَا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقاً وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْهُمْ! إِنَّ يَتُرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعاً، وَإِنْ أَخْذَنَا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجْوَا وَنَجْوَا جَمِيعاً ^(٥).

١٨٤٨٤ - عَنْهُ ﷺ : مُدَهِّنٌ فِي حُدُودِ اللَّهِ وَالرَّاكِبُ حُدُودَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْأَمْرُ بِهَا وَالنَّاهِي

(١) كذا في المصدر: وال الصحيح «إحداهما».

(٢) كنز العمال: ٧٣٧، ٧٦٥.

(٤) التفسير المنسب إلى الإمام العسكري طبلة: ٣٢٠/١٦٢.

(٥) كنز العمال: ٥٥٣٣.

عَنْهَا كَمَّلَ قَوْمٌ اسْتَهْمَوا عَلَى سَفِينَةٍ مِنْ سُقْنِ الْبَحْرِ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ مُؤَخِّرَ السَّفِينَةِ وَأَبْعَدَهَا عَنِ الْمِرْفَقِ وَكَانُوا سُقَهَاءَ، فَكَانُوا إِذَا أَتَوْا عَلَى رِحَالِ الْقَوْمِ آذَوْهُمْ، فَقَالُوا : نَحْنُ أَقْرَبُ أَهْلَ السَّفِينَةِ مِنَ الْمِرْفَقِ وَأَبْعَدُهَا مِنَ الْمَاءِ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمِرْفَقِ أَنْ تَخْرِقَ السَّفِينَةُ ثُمَّ نَسْدَدَهُ إِذَا اسْتَقَيْنَا مِنْهُ، فَقَالَ ضُرَبَاوَهُ مِنَ السُّقَهَاءِ : فَادْخُلْ، فَدَخَلَ فَأَهْوَى إِلَى فَاسِ يَضْرِبُ بِهِ عَرْضَ السَّفِينَةِ، فَأَشَرَّفَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ وَنَسْدَدَهُ : مَا تَصْنَعُ ؟ ! قَالَ : نَحْنُ أَقْرَبُكُمْ إِلَى الْمِرْفَقِ وَأَبْعَدُكُمْ مِنْهُ، أَخْرِقُ دَفَّ هَذِهِ السَّفِينَةِ، إِذَا اسْتَقَيْنَا سَدَدَنَا، قَالَ : لَا تَفْعَلْ؛ فَإِنَّكَ إِذَا تَهْلَكُ وَتَهْلِكُ^(١).

(انظر) الحدود : باب ٧٣٧. المداهنة : باب ١٢٧٥.

٣٦٦ - مَثَلُ قَارِئِ الْقُرْآنِ

- ١٨٤٨٥ - الإِمَامُ عَلَيُّ عليه السلام : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَّلَ الْأُتْرِجَةَ؛ رِيحُهَا طَيِّبَةٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبَةٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَّلَ التَّمَرَةَ طَعْمُهَا طَيِّبَةٌ وَلَا رِيحَهَا^(٢).
- ١٨٤٨٦ - رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم : مَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَّلَ الرَّيْحَانَةَ؛ رِيحُهَا طَيِّبَةٌ وَطَعْمُهَا مُرُّةٌ. وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَّلَ الْحَنْظَلَةَ؛ طَعْمُهَا مُرُّةٌ وَلَا رِيحَهَا^(٣).
- ١٨٤٨٧ - عَنْهُ عليه السلام : مَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَّلَ الرَّيْحَانَةَ؛ رِيحُهَا طَيِّبَةٌ وَطَعْمُهَا مُرُّةٌ. وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَّلَ الْحَنْظَلَةَ؛ رِيحُهَا مُرُّةٌ وَطَعْمُهَا مُرُّةٌ^(٤).
- ١٨٤٨٨ - عَنْهُ عليه السلام : مَثَلُ الْذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يُحْسِنُ الْفَرَائِضَ كَالْبُرُّونِ لَا رَأْسَ لَهُ^(٥).
- ١٨٤٨٩ - عَنْهُ عليه السلام : مَثَلُ الْذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يَفْرُضُ مَثَلُ الْذِي لَيْسَ لَهُ رَأْسَ لَهُ^(٦).
- ١٨٤٩٠ - عَنْهُ عليه السلام : إِنْ كَمَّلَ الْقُرْآنَ لِمَنْ تَعْلَمَ فَقَرَأَهُ وَقَامَ بِهِ كَمَّلَ جِرَابَ مَحْشُوٍ مِسْكًا يَفْوَحُ

(١) كنز العمال : ٥٥٩٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٠ / ٢٠.

(٣) كنز العمال : ٢٣٣٧.

(٤) سنن الترمذى : ٢٨٦٥.

(٥) كنز العمال : ٢٨٩٣١، ٢٨٩٢٩.

رِيمَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَمَثَلٌ مَنْ تَعْلَمَهُ فَيَرْقُدُ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمَثَلِ چَرَابٍ أُوكَيَ عَلَى مِسْكٍ^(١).
١٨٤٩١ - كَنْزُ الْعَمَالِ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرُوْا الْكِتَابَ، وَمَثَلٌ ذَلِكَ كَمَثَلِ قَوْمٍ فِي حِصْنِهِمْ سَارَ إِلَيْهِمْ عَدُوُّهُمْ وَقَدْ تَبَدَّلُوا لَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي الْحِصْنِ قَوْمٌ، فَلَيْسَ يَأْتِيهِمْ عَدُوُّهُمْ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا وَجَدَ مَنْ يَرْدُهُمْ مِنْ حِصْنِهِمْ، وَكَذَلِكَ مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لَا يَزَالُ فِي حِرْزٍ وَحِصْنٍ^(٢).

(انظر) القرآن : باب ٥٣٠٧، ٣٣٠٨، ٣٣٠٩.

٣٦١٧ - مَثَلُ حَافِظِ الْقُرْآنِ

١٨٤٩٢ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ مَثَلَ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبْلِ الْمُعْقَلَةِ؛ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسِكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ^(٣).

١٨٤٩٣ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَثَلُ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الْإِبْلِ الْمُعْقَلَةِ؛ إِنْ تَعَااهَدَ صَاحِبَهَا عَقْلَهَا أَمْسِكَهَا، وَإِنْ أَغْفَلَهَا ذَهَبَتْ. وَإِذَا قَامَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَقْرُؤُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ ذَكْرَهُ، وَإِنْ لَمْ يَقْرُمْ بِهِ نُسُسِيهِ^(٤).

(انظر) القرآن : باب ١٣٣٠، ١٣٣١.

٣٦١٨ - مَثَلُ الْمُجَاهِدِ

١٨٤٩٤ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ - كَمَثَلِ الصَّاصِمِ الْقَائِمِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَفْتَرُ مِنْ صِيَامٍ وَلَا صَدَقَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ، وَتَوَكَّلَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ إِنْ تَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يُرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةً^(٥).

١٨٤٩٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَثَلُ الصَّاصِمِ نَهَارَهُ الْقَائِمِ لَيْلَهُ حَتَّى يَرْجِعَ مَقْتُ

يَرْجِعُ^(٦).

(انظر) الجهاد (١) : باب ٥٧٢.

٣٦١٩ - مَثُلُ الَّذِي يَغْزُو وَيَأْخُذُ الْجَعْلَ

١٨٤٩٦ - رسول الله ﷺ : مَثُلُ الَّذِينَ يَغْرُونَ مِنْ أُمَّتِي وَيَأْخُذُونَ الْجَعْلَ يَتَقَوَّنَ عَلَى عَدُوِّهِمْ مَثُلُ أُمّ مُوسَىٰ ؛ تُرْضِعُ وَلَدَهَا وَتَأْخُذُ أَجْرَهَا^(١).

٣٦٢٠ - مَثُلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ

١٨٤٩٧ - رسول الله ﷺ : مَثُلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثُلِ نَهْرٍ جَارٍ عَذِيبٍ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ حَمْسَ مَرَّاتٍ ، فَإِنَّمَا يُبَيِّنُ ذَلِكَ مِنَ الدَّنَسِ؟!^(٢)

(انظر) الصلاة : باب ٢٢٧٢

.٣١٠، ٣٠٩ / ٧

٣٦٢١ - مَثُلُ الْجَلِيلِينَ

١٨٤٩٨ - رسول الله ﷺ : مَثُلُ الْجَلِيلِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيلِ السُّوءِ مَثُلُ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الْحَدَادِ ، لَا يَعْدِمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا تَشَرَّبِهِ أَوْ تَحْمِدُ رِيحَهُ ، وَكِيرُ الْحَدَادِ يُحْرِقُ ثَوَبَكَ أَوْ ثَوَبَكَ أَوْ تَحْمِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً.^(٣)

١٨٤٩٩ - عنه ﷺ : مَثُلُ الْجَلِيلِ الصَّالِحِ مَثُلُ الْقَطَّارِ ؛ إِنْ لَمْ يُعْطِكَ مِنْ عِطْرِهِ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ ، وَمَثُلُ الْجَلِيلِ السُّوءِ مَثُلُ الْقَيْنِ ؛ إِنْ لَمْ يُحْرِقْ ثَوَبَكَ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ^(٤).

(انظر) الصديق : باب ٢٠٥

٣٦٢٢ - مَثُلُ الْمُنْفِقِ فِي سَبِيلِ اللهِ

«مَثُلُ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثُلِ حَبَّةٍ أَنْبَثَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ شَبَابَةٍ مِائَةٍ حَبَّةٍ

الكتاب

وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ^(١).

«وَمَثْلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ اتِّغَاءً مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَشْيِتاً مِنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثْلٍ جَنَّةٌ بِرْبُورٌ أَصَابَهَا وَإِلَيْهَا أَكَلَهَا ضِعَفَيْنِ فَإِنَّمَا يُصِيبُهَا وَإِلَيْهَا فَطَلُّ وَاللَّهُ إِنَّمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»^(٢).

١٨٥٠٠ - رسول الله ﷺ: مثُلُ البَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ مثُلُ رُجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جَنَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ؛ إِذَا هَمْ الْمُتَصَدِّقُ بِصَدَقَةٍ اتَّسَعَتْ عَلَيْهِ حَتَّى تَعْقِي أَثْرَهُ، وَإِذَا هَمْ الْبَخِيلُ بِصَدَقَةٍ تَقْلَصَتْ عَلَيْهِ، وَانضَمَّتْ يَدَاهُ إِلَى تَرَاقِيهِ، وَانقَبَضَتْ كُلُّ حَلَقَةٍ إِلَى صَاحِبِهَا - قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَاوِي الْمَهْدِيَّةِ: - فَسَمِعَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : فِي جَهَنَّمَ أَنْ يُوَسْعَهَا فَلَا يَسْتَطِيعُ^(٣).

(انظر) عنوان ٥٢١ «الإنفاق».

صحيح مسلم : ٢٧٠٨ / ٢ باب .٢٣

٣٦٢٣ - مثُلُ الْمُرَأَى فِي الصَّدَقَةِ

الكتاب

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمُنْ وَالْأَذْنِي كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِءَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَشَلَّهُ كَمَثْلُ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَإِلَيْهِ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ إِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهِدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ»^(٤).

«مَثُلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثْلٍ رِيحٍ فِيهَا صَرُّ أَصَابَتْ حَرُوثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمُوكُمُ اللَّهُ وَلَكُنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»^(٥).

٣٦٢٤ - مثُلُ الْذِي يَتَصَدِّقُ مِنَ الْحَرَامِ

١٨٥٠١ - رسول الله ﷺ: مثُلُ الْذِي يُصِيبُ الْمَالَ مِنَ الْحَرَامِ ثُمَّ يَتَصَدِّقُ بِهِ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ إِلَّا كَمَا

(١) البقرة : ٢٦١، ٢٦٥.

(٢) صحيح مسلم : ١٠٢١.

(٣) البقرة : ٢٦٤.

(٤) آل عمران : ١١٧.

يَتَقْبَلُ مِنَ الزَّارِيَّةِ الَّتِي تُؤْتَى ثُمَّ تَصَدِّقُ بِهِ عَلَى الْأَرْضِ^(١).

٣٦٢٥ - مَثَلُ الْحَسَنَةِ بَعْدَ السَّيِّئَةِ

١٨٥٠٢ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَثَلُ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ يَعْمَلُ الْمَحَسَّنَاتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ، فَكُلُّمَا عَمِلَ حَسَنَةً انْفَقَضَتْ حَلْقَةً ثُمَّ أُخْرَى حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ^(٢).

٣٦٢٦ - مَثَلُ الْعُلَمَاءِ

١٨٥٠٣ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ يُهْتَدِي بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَإِذَا انْطَمَسَتِ النُّجُومُ أَوْشَكَ أَنْ تَضِلَّ الْهُدَاءَ^(٣).

١٨٥٠٤ - عَنْهُ ﷺ : إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ يُهْتَدِي بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَإِذَا طُمِسَتْ أَوْشَكَ أَنْ تَضِلَّ الْهُدَاءَ^(٤).

١٨٥٠٥ - إِلَمَامُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَلَا إِنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ؛ إِذَا خَوَى نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، فَكَانُوكُمْ قَدْ تَكَامَلْتُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِمُ الصَّنَاعَةُ، وَأَرَاكُمْ (أَتَاكُمْ) مَا كُنْتُمْ تَأْمَلُونَ^(٥).

١٨٥٠٦ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ النُّجُومَ فِي السَّمَاءِ أَمَانٌ مِنَ الْغَرَقِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأَنِّي مِنَ الضَّلَالَةِ فِي أَدِيَانِهِمْ^(٦).

(انظر) البحار : ٤١ / ٢٤ باب ١١٩ / ٢٤.

٣٦٢٧ - مَثَلُ الْعِلْمِ بِلَا عَمَلٍ

١٨٥٠٧ - إِلَمَامُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عِلْمٌ بِلَا عَمَلٍ كَشَجَرٍ بِلَا ثَرِيرٍ^(٧).

١٨٥٠٨ - عَنْهُ ﷺ : عِلْمٌ بِلَا عَمَلٍ كَقَوْسٍ بِلَا وَتَرٍ^(٨).

(١) كنز العمال : ٢٨٧٦٩، ١٠٣٥٥، ٩٢٦٢.

(٤) البحار : ٨٥ / ٢٥.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٠.

(٦) البحار : ٤٧ / ١٢٣، ١٢٣.

(٧) غرر الحكم : ٦٢٩١، ٦٢٩٠.

٣٦٢٨ - مَثَلُ الْعَالَمِ بِلَا عَمَلٍ

الكتاب

«مَثَلُ الَّذِينَ حَمَلُوا التَّوْرَاهُ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْجِنَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِشَسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَدَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي النَّوْمَ الظَّالِمِينَ»^(١).

«وَأَثَلُ عَلَيْهِمْ بَيْنَ الْأَدْيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتَبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَأَنَّ شِئْنَا لَرْقَعَاهُ بِهَا وَلِكَنَّهُ أَغْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَأَتَبَعَهُ هَوَاهُ فَتَلَهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَزْرُكُهُ يَلْهَثُ ذِلْكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَدَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَفْصَصَ الْفَصَاصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ»^(٢).

(انظر) غافر : ٨٢ والشورى : ١٤.

١٨٥٠٩ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : مَثَلُ الْعَالَمِ الَّذِي يَعْلَمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَيَنْسِي نَفْسَهُ مَثَلُ الْفَتِيلَةِ ؛ يُضِيءُ للنَّاسِ وَخَرْقُ نَفْسَهَا^(٣).

١٨٥١٠ - عنه عليه السلام : مَثَلُ الَّذِي يَعْلَمُ الْخَيْرَ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ مَثَلُ السُّرَاجِ ؛ يُضِيءُ للنَّاسِ وَيُحِرِّقُ نَفْسَهُ^(٤).

١٨٥١١ - عنه عليه السلام : مَثَلُ مَنْ يَعْلَمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَيَنْسِي نَفْسَهُ كَمَثَلِ الْمِصَابِحِ الَّذِي يُضِيءُ للنَّاسِ وَيُحِرِّقُ نَفْسَهُ^(٥).

١٨٥١٢ - المسيح عليه السلام : يَا عَبْدَ الدُّنْيَا، مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الْقُبُورِ الْمُسَيَّدَةِ ؛ يُعِجبُ النَّاظِرُ ظَهُرُهَا، وَدَخِلُهَا عِظَامُ الْمَوْقِ، تَمْلُوءَهُ خَطَايَا^(٦).

١٨٥١٣ - عنه عليه السلام : يَا عَبْدَ الدُّنْيَا، إِنَّا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ السُّرَاجِ ؛ يُضِيءُ للنَّاسِ وَيُحِرِّقُ نَفْسَهُ^(٧).

١٨٥١٤ - عنه عليه السلام : لَا تَكُونُوا كَالْمُنْخَلِ ؛ يُخْرِجُ الدَّقِيقَ الطَّيِّبَ وَيُبْسِكُ النُّخَالَةَ، كَذَلِكَ أَنْ شُمَ

(١) الجملة : ٥.

(٢) الأعراف : ١٧٦، ١٧٥.

(٣) كنزالصالح : ٢٨٩٧٥.

(٤) البحار : ٥٦/٣٨/٢.

(٥) كنزالصالح : ٤٤٠/١٥.

(٦) البحار : ١٧/٣٠٥/١٤.

(٧) تحف العقول : ٥٠١.

ثُرِجُونَ الْحِكْمَةَ مِنْ أَفواهِكُمْ وَيَقِنَ الْغُلُّ فِي صُدُورِكُمْ .^(١)

١٨٥١٥ - عنه عليه السلام : ماذا يعني عن النبي المظلوم أن يوضع السراج فوق ظهره، وجوفه وحيش مظلوم؟! كذلك لا يعني عنكم أن يكون نور العلم بأفواهكم وأجوافكم منه وحشة معتلة! فأسرعوا إلى بيوتكم المظلمة فانيروا فيها .^(٢)

١٨٥١٦ - عنه عليه السلام : يا عباد الدنيا، تحملون السراج في ضوء الشمس وضوءها كان يكفيكم، وتدعون أن تستضيفوا بها في الظلام ومن أجل ذلك سخرت لكم! كذلك استضافت بنور العلم لأمر الدنيا وقد كفيتهم، وتركتم أن تستضيفوا به لأمر الآخرة ومن أجل ذلك أعطيتهم!^(٣)

١٨٥١٧ - الإمام علي عليه السلام : إن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله، بل الحجة عليه أعظم، والمسرة له أذرم، وهو عند الله ألوم .^(٤)

(انظر) العلم : باب ٢٨٨٨ - ٢٨٩٩ .

٣٦٢٩ - مَثَلُ الْعَالَمِ الَّذِي لَا يُحَدِّثُ بِعِلْمِهِ

١٨٥١٨ - رسول الله عليه السلام : مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ ثُمَّ لَا يُحَدِّثُ بِهِ كَمَثَلِ الَّذِي يَكِنُ الْكَنْزَ فَلَا يُنْفِقُ مِنْهُ .^(٥)

(انظر) العلم : باب ٢٨٥٨ .

٣٦٣٠ - مَثَلُ الْعَابِدِ الَّذِي لَا يَتَفَقَّهُ

١٨٥١٩ - رسول الله عليه السلام : مَثَلُ الْعَابِدِ الَّذِي لَا يَتَنَقَّهُ كَمَثَلِ الَّذِي يَبْنِي بِاللَّيلِ وَيَهْدِمُ بِالنَّهَارِ .^(٦)

(انظر) العبادة : باب ٢٤٩١ ، الفقه : باب ٢٤٦ .

(١) - (٢) تحف العقول : ٥٠٦، ٥١٠ .

(٣) البحار : ١٤ / ٣٠٨ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١١٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٧ / ٢٢١ .

(٥) كنز العمال : ٢٨٩٥٠، ٢٨٩٣٠ .

٣٦٣١ - مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ فِي صِغَرِهِ

١٨٥٢٠ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ فِي صِغَرِهِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ ، وَمَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ فِي كِبِيرِهِ كَالذِي يَكْتُبُ عَلَى الْمَاءِ^(١).

(انظر) الشاب : باب ١٩٤٤ .

٣٦٣٢ - مَثَلُ الَّذِي لَا يُحَدِّثُ إِلَّا بِشَرٍّ

١٨٥٢١ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَثَلُ الَّذِي يَجْلِسُ يَسْمَعُ الْحِكْمَةَ وَلَا يُحَدِّثُ عَنْ صَاحِبِهِ إِلَّا بِشَرٍّ مَا يَسْمَعُ ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى رَاعِيًّا فَقَالَ : يَا رَاعِي ، أَجْزِنِي شَاءَ مِنْ غَنَمِكَ . قَالَ : إِذْهَبْ فَخُذْ بِأَدُنِ خَيْرِهَا شَاءَ ، فَذَهَبَ فَأَخَذَ بِأَدُنِ كَلْبِ الْعَقْمِ^(٢) !

٣٦٣٣ - مَثَلُ الْحَاجَةِ إِلَى مَنْ أَصَابَ الْمَالَ حَدِيثًا

١٨٥٢٢ - إِلَمَامُ الْبَاقِرِ عَلِيٌّ : إِنَّا مَثَلُ الْحَاجَةِ إِلَى مَنْ أَصَابَ مَالَهُ حَدِيثًا كَمَثَلِ الدُّرَّهِمِ فِي فَمِ الْأَفْعَى ؛ أَنْتَ إِلَيْهِ مُحِوجٌ ، وَأَنْتَ مِنْهَا عَلَى خَطَرٍ^(٣) .

(انظر) الحاجة : باب ٩٧٢ .

٣٦٣٤ - مَثَلُ الَّذِي يَعُودُ فِي عَطِيَّتِهِ

١٨٥٢٣ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعُودُ فِي عَطِيَّتِهِ كَمَثَلِ الْكَلْبِ ؛ أَكَلَ حَتَّى إِذَا سَبَعَ قَاءَ ، ثُمَّ عَادَ فِي قَيْئِهِ فَأَكَلَهُ^(٤) !

١٨٥٢٤ - عَنْهُ عَلِيٌّ : لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السُّوءِ ، الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ^(٥) .

(١) كنز العمال : ٢٩٠١٤ ، ٢٩٣٣٦ .

(٢) تحف العقول : ٢٩٤ .

(٣) كنز العمال : ٤٦١٦٧ ، ٤٦١٦٣ .

٣٦٣٥ - مَثُلُ الْأَمْلِ وَالْأَجَلِ

١٨٥٢٥ - رسول الله ﷺ : هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذِهِ وَمَا هَذِهِ؟ وَرَمَى بِحَصَائِنِ . قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : هَذَاكُ الْأَمْلُ وَهَذَاكُ الْأَجَلُ^(١) .

١٨٥٢٦ - في شرح صحيح الترمذى: الربيع بن خثيم عن عبد الله، واللفظ للبخاري: خطّ النبي ﷺ خطًا مربعاً وخطّ خطًا في الوسط وخطّ خططًا صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه، فقال: هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به، وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشة هذا.

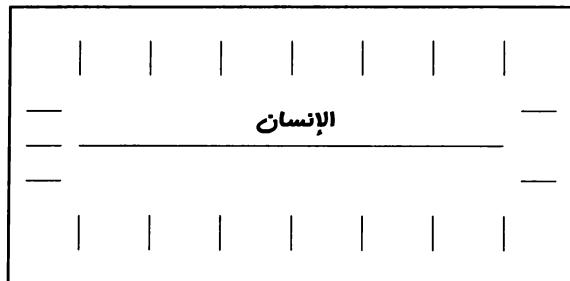
وفيه عن أنس: خطّ النبي ﷺ خطوطاً، وقال: هذا الأمل وهذا الأجل، فبيه هو كذلك إذ جاءه الخط الأقرب (المعنى).

قال ابن العربي: لم يتقن البخاري هذا الحديث؛ فإنه مهد ثلاثة معاني، وهي الخط المربع واحد، والخط الذي في وسطه اثنان، والخطط الصغار ثلاثة، ثم قال: أعطي لكل مهدٍ مثالاً، فقال: هذا الإنسان واحد، وهذا أجله محيط به اثنان، وهذا الذي هو خارج أمله ثلاثة، وهذه الخطط الصغار الأعراض أربعة.

وإنما صوابه ما رواه غيره، قال عبد الله: خط لنا رسول الله ﷺ خطًا مربعاً وخطًا وسط الخط المربع وخط خطوطاً إلى جانب الخط الذي في وسط المربع وخطاً خارج الخط المربع، ثم قال: أتدرون ما هذا؟ قالوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قال: هذا الخط الأوسط الإنسان والخطوط التي إلى جانبه الأعراض، والأعراض تنهشة من كل مكان؛ إن أخطأه هذا أصابه هذا، والخط المربع الأجل المحيط به، والخط الخارج بعيد الأمل، وهذه صورته:

(١) سنن الترمذى: ٢٨٧٠.

الأمل



وقد رُويَ عن أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ : غَرَسَ اللَّهُ عُودًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَآخَرَ إِلَى جَانِبِهِ وَآخَرَ بَعْدَهُ، وَقَالَ : أَتَدْرُونَ مَا هَذَا ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ : هَذَا إِنْسَانٌ وَهَذَا الْأَمْلُ، فَتَعَاطَى الْأَمْلَ فَيَخْتَلِجُ الْأَجْلُ دُونَ الْأَمْلِ، وَهَذِهِ صُورَتُهُ :^(١)

الأقل

الأجل

الإنسان



١٨٥٢٧ - الترغيب والترهيب عن ابن مسعودٍ : خَطَّ^(٢) النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مَرْبَعاً، وَخَطَّ خَطًّا في الوَسْطِ خارِجاً مِنْهُ، وَخَطَّ خَطْوَاتٍ صِغارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الوَسْطِ، فَقَالَ : هَذَا إِنْسَانٌ، وَهَذَا أَجْلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ قَدْ أَحاطَ بِهِ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خارِجٌ أَمْلُهُ، وَهَذِهِ الْخِطَطُ الصَّغَارُ الْأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ^(٣) هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَهَذِهِ صُورَةُ ما خَطَّ^(٤) ﷺ :

(١) عَارِضَةُ الْأَحْوَذِي بِشَرْحِ صَحِيفَةِ التَّرمِذِيِّ : ٣١٨ / ١٠.

(٢) يُوضَّحُ النَّبِيُّ ﷺ تَقَارِبَ إِنْسَانٍ بِأَجْلِهِ وَأَمْلِهِ وَرِزْقِهِ وَمَا يُصْبِيُهُ فِي دُنْيَا، فَهَذَا مَرْأَةُ يَنْبَالَهُ وَغَدَأْ يَمْدُدُ عَنْهُ، وَهَكُذا حَتَّى يَأْخُذَهُ وَمَا قُدْرَ لَهُ ثُمَّ يَقْنَعُنِي (كَمَا فِي هامشِ المَصْدِرِ).

(٣) تَأَوَّلَهُ مِنْ بَعْدِ كَهْشِ الْحَيَاةِ، وَقِيلَ : قَبَضَ عَلَيْهِ وَعَصَمَ ثُمَّ تَرَهُ، بِقَالَ : نَهَشَتِ الْحَيَاةُ وَنَهَشَ الْكَلْبُ. أَيْ إِنْسَانٌ هَدَى لِثَلَاثَةَ أَوْ عَمَرٍ، بـ - أَمْانِيَّهُ، جـ - رِزْقَهُ، وَالْعَاقِلُ الصَّالِحُ يَوْجَدُ دَفَقَسْفِينَتِهِ إِلَى وَجْهِهِ الْبَرِّ وَفِعْلُ الْخَيْرِ لَتَصلُ إِلَى بَرِّ السَّلَامِ، فَيَنْهَا مِنَ الْحَيَاةِ وَتَسْمَى أَعْمَالَهُ أَيْنَتَهُ وَدَوْحَاتُ خِلَالَهُ أَزْهَرَتُ فِي جَنِيَافِ حَمَاسِرُوا، كَمَا قَالَ تَعَالَى : «الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيَّبُونَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُشِّطْتُمْ تَعْلَمُونَ» ٢٢ مِنْ سُورَةِ التَّحْلِيلِ (كَمَا فِي هامشِ المَصْدِرِ).

(٤) التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيبُ : ٤ / ٢٤٤ / ٢١.

أجله



١٨٥٢٨ - الترغيب والترهيب عن أنس : خطَّ رسول الله ﷺ خطًا ، وقال : هذا الإنسان ، وخطَّ إلى جنبي خطًا وقال : هذا أجله ، وخط آخر بعيداً منه فقال : هذا الأمل ، فبینما هو كذلك إذ جاءه الأقرب^(١) .

١٨٥٢٩ - رسول الله ﷺ : هذا ابن آدم وهذا أجله . ووضع يده عند قفاه ثم بسطها وقال : - وثمَّ أمله^(٢) ، وثمَّ أمله^(٣) .

٣٦٣٦ - مثل النفس

١٨٥٣٠ - في حديث المراج : يا أحمد ، لا تَنْزَئِنِي بِلِينِ الْبَلَاسِ وَطِيبِ الطَّعَامِ وَلِينِ الْوِطَاءِ ؛ فإنَّ النَّفْسَ مَأْوَى كُلِّ شَرٍّ ، وهي رَفِيقُ كُلِّ سُوءٍ ، تَجْرِيْها إِلَى طَاعَةِ اللهِ وَتَجْرِيْكَ إِلَى مَعْصِيَةِ اللهِ ، وَشَخَالُكَ فِي طَاعَتِهِ وَتُطْبِعُكَ فِي مَا تَكْرَهُ ، وَتَطْغَى إِذَا شَبَعَتْ وَتَشْكُو إِذَا جَاءَتْ ، وَتَغْضَبُ إِذَا

(١) أي هو سارح في بحار أمانية الحلوة في الدنيا يُنْهِي قصر أو يشتري ضيعة ويعلم أولاده وهكذا من حلاوة الدنيا . فيهجم عليه الأقرب الموت الخطاف ، فالكيس من انهر فرصة صحته وغناه وعمل لموته آخرًا لآخرته . (كما في هامش المصدر) .

(٢) الترغيب والترهيب : ٤ / ٢٤٤ .

(٣) يجاور ابن آدم أجله ، وهو متلاصقان متقاريان متصاحبان ، ويليهما الأمل الذي يُحْبِبُ إِلَيْهِ الْكَدْ في الدنيا والجد ويجعل المال ليتعلّم كثيَّتَه ونكثَتَه ، وهكذا من صنوف الأفكار .

إنَّ اللهَ تَعَالَى أَبَاحَ الْجَدَّ فِي الدُّنْيَا وَالصَّمْلَ وَالسَّعْيَ لِطَلَبِ الرِّزْقِ وَالرِّيحِ ، وَلَكِنَ التَّحْذِيرُ مِنْ طُولِ الْأَمْلِ الَّذِي فِيهِ الْفَلَلَةُ عَنِ اللهِ وَضَياع حقوق الله والتقصير في واجب الله فلا صلات ولا صوم ولا صدقة ولا خير يفعل أبداً ما ، وتعلل النفس بكثرة الخير ووفرته ، ولا يوجد في حلال هذا عمل صالح لله . هذا النهي عنه فقط ، وهذا الأمل الكاذب والسراب الخادع . (كافي هامش المصدر) .

(٤) الترغيب والترهيب : ٤ / ٢٤٥ .

افقرت وتنكر إذا استغنت، وتشتت إذا كبرت وتعقل إذا أمنت، وهي قرينة الشيطان.
ومثل النفس كمثل النعامة؛ تأكل الكثير وإذا حمل عليها لا يطير، ومثل الدفل^(١)؛ لونه
حسن وطعمه مر^(٢).

٣٦٣٧ - مثل الدنيا

١٨٥٣١ - رسول الله ﷺ - للضحاك بن سفيان - : يا ضحاك، ما طعامك؟ قال : يا رسول الله، اللحم والبن. قال : ثم يصير إلى ماذا؟ قال : إلى ما قد علمت! قال : فإن الله تعالى ضرب ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدنيا^(٣).

١٨٥٣٢ - عنه ﷺ : إن مطعم ابن آدم جعل مثلاً للدنيا وإن قرحة وملحة، فانظر إلى ما يصير^(٤).

١٨٥٣٣ - عنه ﷺ : لما جاءه قوم فسألهم : أكلكم طعام؟ قالوا : نعم. قال : فلكلكم شراب؟ قالوا : نعم، قال : وتبعدونه؟ قالوا : نعم، قال : فإن معادهم كمعاد الدنيا، يقوم أحدكم إلى خلف بيته فيمسك أنفه من ننته^(٥).

(انظر) الدنيا : باب ١٢٥٣ - ١٢٦٣.

٣٦٣٨ - مثل الحريص على الدنيا

١٨٥٣٤ - الإمام الباقي ع عليه السلام : مثل الحريص على الدنيا مثل دودة الفرز؛ كلما ازدادت من القرّ على نفسها لفما كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غماماً^(٦).

(انظر) عنوان ١٠٤ «الحرص».

(١) الدفلة : نبت مرتقال، زهره كالورد الأحمر، يقال له بالفارسية : «خر زهره». (القاموس المحيط : ٣٧٦ / ٣).

(٢) البحار : ٦ / ٢٣ / ٧٧.

(٣) الترغيب والترهيب : ٤ / ١٧٤ / ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ١٧٣.

(٤) الكافي : ٧ / ٣١٦ / ٢.

٣٦٣٩ - مَثَلُ حَبْطِ الْحَسَنَاتِ

١٨٥٣٥ - رسول الله ﷺ : أَتَقُوا الظَّالِمَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ يَجِيءُ بِيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتِ يَرَى أَهْمَّهَا سَتْرَجِيهِ، فَإِنْ يَزَالُ عِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ : إِنَّ لِفَلَانِ قِبْلَكَ مَظْلِمَةً، فَيَقُولُ : أَحْسَوا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنَّهَا تَبَقِّي لَهُ حَسَنَةً. وَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ سَفَرٍ نَّزَلُوا بِفَلَانٍ مِّنَ الْأَرْضِ لَيَسَّرُونَهُمْ حَطَبًا، فَنَفَرَّقَ الْقَوْمُ فَاحْتَطَبُوا لِلنَّارِ وَأَنْصَجُوا مَا أَرَادُوا، فَكَذَلِكَ الدُّنْوُبُ^(١).

(انظر) عنوان ٩٤ «الخطب».

٣٦٤٠ - مَثَلُ الذَّاكِرِ

١٨٥٣٦ - سنن الترمذى عن يحيى عليه السلام : وَآمِرُكُمْ أَنْ تَذَكُّرُوا اللَّهُ؛ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أُثْرِهِ سِرَاعًا حَتَّىٰ إِذَا أَتَىٰ عَلَىٰ حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَخْرَرَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ، كَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يُخْرِرُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ^(٢).

(انظر) الذَّاكِر : باب ١٢٤٠ ، الشَّيْطَان : باب ٢٠١٦ . ٢٠١٩ .

(١) كنز العمال : ١٠٢٢٨ .

(٢) سنن الترمذى : ٢٨٦٣ .

المثال

وسائل الشيعة : ٣ / ٥٦٥ - ٥٦٥ باب ٣ و ٤ «التماثيل».

سنن أبي داود : ٤ / ٧٢ «باب في الصور».

صحيح مسلم : ٣ / ١٦٦٤ باب ٢٦ «تحريم تصوير صورة الحيوان» .

٣٦٤١ - التَّمَثَّلُ

الكتاب

«يَغْمُلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَاثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَأْسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاؤَةَ شُكْرًا وَقَلِيلًا مِنْ عِبَادِي الشَّكُورِ»^(١).

١٨٥٣٧ - الإمام الصادق عليه السلام : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتَانِي جَبَرِيلُ وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَنْهَا عَنْ تَزْوِيقِ الْبَيْوتِ.

قالَ أَبُو بَصِيرٍ : فَقُلْتُ : وَمَا تَزْوِيقُ الْبَيْوتِ؟ فَقَالَ : تَصَاوِيرُ الْتَّمَاثِيلِ^(٢).

١٨٥٣٨ - رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتَانِي جَبَرِيلُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يَنْهَا عَنِ الْتَّمَاثِيلِ^(٣).

١٨٥٣٩ - عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلِيٌّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ - : لَا تَدْعُ صُورَةً إِلَّا مَحْوَهَا^(٤).

١٨٥٤٠ - عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةَ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ وَلَا جِنْبُ^(٥).

١٨٥٤١ - عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةَ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تِمثالٌ^(٦).

١٨٥٤٢ - عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتَانِي جَبَرِيلُ عليه السلام فَقَالَ لِي : أَتَيْتُكَ الْبَارِحَةَ فَلَمْ يَنْعَنيْ أَنْ أَكُونَ دَخَلْتُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ عَلَى الْبَابِ تَمَاثِيلُ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامٌ سِتِّرٌ فِيهِ تَمَاثِيلُ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ كَلْبٌ، فَقُرِئَ بِرَأْسِ الْتَّمَاثِلِ الَّذِي فِي الْبَيْتِ يُقطَعُ فَيُصِيرُ كَهْيَةَ الشَّجَرَةِ، وَمُرُّ بِالسِّتِّرِ فَلَيُقطَعَ فَلَيُجَعَّلُ مِنْهُ وِسَادَتَيْنِ مَنْبُوذَتَيْنِ تُوْطَانِ، وَمُرُّ بِالْكَلْبِ فَلَيُخْرَجَ^(٧).

١٨٥٤٣ - الإمام علي عليه السلام - في صفة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَيَكُونُ السِّتِّرُ عَلَى بَابِ بَيْتِه فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ فِي قَوْلِهِ : يَا فَلَانَةَ - لِإِحْدَى أَزْوَاجِهِ - عَيْبِيهِ عَنِّيْ، فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرَ الدُّنْيَا وَرَخَارِفَهَا. فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ، وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ، وَأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا

(١) سبأ : ١٣.

(٢) الكافي : ٦ / ٥٢٦ .

(٣) المحسن : ٢ / ٤٥٣ . ٢٥٦٣ .

(٤) الكافي : ٦ / ٥٢٨ .

(٥) سنن أبي داود : ٤١٥٢، ٤١٥٣، ٤١٥٨ .

عن عينيه^(١).

١٨٥٤٤ - صحيح مسلم عن عائشة : كانَ لَنَا سِرْتُ فِيهِ تِنَالُ طَائِرٍ، وَكَانَ الدَّاخِلُ إِذَا دَخَلَ اسْتَقْبَلَهُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : حَوْلِي هَذَا؛ فَإِنِّي كُلَّمَا دَخَلْتُ فِرَأَيْتُهُ ذَكَرَتُ الدُّنْيَا^(٢).

١٨٥٤٥ - صحيح مسلم عن عائشة : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ وَقَدْ سَرَّتْ نَطَأً فِيهِ تَصَاوِيرُ، فَتَحَاهُ، فَلَخَدَتْ مِنْهُ وِسَادَتِينَ^(٣).

١٨٥٤٦ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوَّرُونَ^(٤).

١٨٥٤٧ - صحيح مسلم عن مسلم بن صبيح : كنْتُ مَعَ مَسْرُوقَ فِي بَيْتِ فِيهِ تَمَاثِيلُ مَرِيمَ، فَقَالَ مَسْرُوقٌ : هَذَا تَمَاثِيلُ كِسْرَى، فَقُلْتُ : لَا، هَذَا تَمَاثِيلُ مَرِيمَ، فَقَالَ مَسْرُوقٌ : أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَشَدُ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوَّرُونَ^(٥).

١٨٥٤٨ - صحيح مسلم عن سعيد بن أبي الحسن : جاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ إِنِّي رَجُلٌ أَصَوَّرُ هَذِهِ الصُّورَ، فَأَفْتَنَتِي فِيهَا، فَقَالَ لَهُ : أَذْنُ مِنِّي، فَدَنَّا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ : اذْنُ مِنِّي، فَدَنَّا حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ : أَتَبْتَكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صُورَهَا نَفْسًا فَتَعْذِبُهُ فِي جَهَنَّمَ. وَقَالَ : إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَاصْنِعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ^(٦).

١٨٥٤٩ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُلُّهُ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ^(٧).

١٨٥٥٠ - الإمام الصادق ع : مَنْ مَثَّلَ تِنَالًا كُلُّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهِ الرُّوحَ^(٨).

١٨٥٥١ - عنه ع : لَمَّا سَأَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ تَمَاثِيلِ الشَّجَرِ وَالشَّمْسِ وَالقَمَرِ - :

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٠.

(٢) صحيح مسلم : ٢١٠٧.

(٣) صحيح مسلم : ٢١٠٩.

(٤) صحيح مسلم : ٢١١٠.

(٥) الكافي : ٦ / ٥٢٧.

لَا بَأْسَ، مَا لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مِنَ الْحَيَوانِ^(١).

١٨٥٥٢ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ...» - وَاللَّهُ، مَا هِيَ تَمَاثِيلُ الرِّجَالِ

وَالنِّسَاءِ، وَلَكُنْهَا تَمَاثِيلُ الشَّجَرِ وَشَبَابِهِ^(٢).

١٨٥٥٣ - الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا سُئِلَ عَنِ التَّمَاثِيلِ الَّتِي فِي بُيُوتِهِ - هَذِهِ لِلنِّسَاءِ أَوْ بُيُوتِ

النِّسَاءِ^(٣).

(١) المحسن: ٢ / ٤٥٨ / ٢٥٨١.

(٢) الكافي: ٦ / ٥٢٧ / ٧.

(٣) المحسن: ٢ / ٤٦٠ / ٢٥٨٨.

الامتحان

الحار : ٥ / ٢١٠ باب ٨ «التمحیص والاستدراج والابتلاء والاختبار» .

انظر : عنوان ٦٤ «التجربة» .

الأخ : باب ٥٦ ، البلاء : باب ٣٩٥ ، الصديق : باب ٢٢١٤ ، العقل : باب ٢٨١٦ .

٣٦٤٢ – الامتحان

الكتاب

«إِنَّ الَّذِينَ يَعْصُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْتَيْكُمُ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِتَتَّقَوَىٰ هُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْزَءٌ عَظِيمٌ»^(١).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تُرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ...»^(٢).

١٨٥٥٤ – الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إنَّ أَمْرَنَا صَعُبٌ مُسْتَصْعِبٌ، لَا يَحْمِلُهُ إِلَّا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِعْيَانِ^(٣).

١٨٥٥٥ – عنه عليه السلام في صفة الأنبياء عليه السلام والأولياء : قَدِ اخْتَبَرُهُمُ اللَّهُ بِالْمَحْمَصَةِ، وَابْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَدِ، وَامْتَحَنَهُمْ بِالْخَاوِفِ^(٤).

١٨٥٥٦ – عنه عليه السلام في سؤال الميت في القبر - : حَتَّىٰ إِذَا انْصَرَفَ الْمُشَيْعُ، وَرَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ، أَقِيدَ فِي حُفْرَتِهِ تَحْيَيًا لِبَهْتَةِ السُّؤَالِ، وَعَثْرَةِ الْامْتِحَانِ^(٥).

١٨٥٥٧ – عنه عليه السلام : أَخْبُرْ تَقْلِيهِ^(٦).

قال الرضي : ومن الناس من يروي هذا للرسول عليه السلام، وما يقوى أنه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي، قال المأمون : لو لا أن علياً قال : «أَخْبُرْ تقلده». لقلت : أقله تخبر.

١٨٥٥٨ – الإمام الصادق عليه السلام : خالط الناس تخبرهم، ومتى تخبرهم تقل لهم^(٧).

١٨٥٥٩ – الإمام علي عليه السلام : عِنْدَ الْامْتِحَانِ يُكَرِّمُ الرَّجُلُ أَوْ يُهَانُ^(٨).

(١) الحجرات : ٣.

(٢) المحتسبة : ١٠.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٩ و ١٩٢ و ١٩٣ .٨٣

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٤٣٤.

(٥) الكافي : ١٧٦ / ٨ . ١٩٦

(٦) غرر الحكم : ٦٢٠ .٦

- ١٨٥٦٠ - عنه عليه السلام : يُتَحَنَّ الرِّجُلُ بِفَعْلِهِ لَا بِقُولِهِ^(١).
- ١٨٥٦١ - عنه عليه السلام : ثَلَاثٌ يُتَحَنَّ بِهَا عُقُولُ الرِّجَالِ، هُنَّ : الْمَالُ، وَالوِلَايَةُ، وَالْمُصِيبَةُ^(٢).
- ١٨٥٦٢ - الإمام الصادق عليه السلام : إِمْتَحِنُوا شِيعَتَنَا عِنْدَ ثَلَاثٍ : عِنْدَ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ كَيْفَ حَفَظُتُهُمْ عَلَيْهَا، وَعِنْدَ أَسْرَارِهِمْ كَيْفَ حِفْظُهُمْ لَهَا عِنْدَ عَذُونَا، وَإِلَى أَمْوَالِهِمْ كَيْفَ مُوَاسِأْتُهُمْ لِإِخْوَانِهِمْ فِيهَا^(٣).
- ١٨٥٦٣ - عنه عليه السلام : مَا أُعْطَيَ عَبْدٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا اعْتِبَارًا، وَمَا زُوِيَ عَنْهُ إِلَّا اخْتِبَارًا^(٤).
- ١٨٥٦٤ - الإمام علي عليه السلام : سِتَّةٌ تُخْتَبِرُ بِهَا أَخْلَاقُ الرِّجَالِ : الرِّضا، وَالغَضَبُ، وَالْأَمْنُ، وَالرَّهْبَةُ، وَالْمَنْعُ، وَالرَّغْبَةُ^(٥).
- ١٨٥٦٥ - عنه عليه السلام : الْوِلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرِّجَالِ^(٦).
- ١٨٥٦٦ - عنه عليه السلام : الْأَعْمَالُ بِالْحُبْرَةِ^(٧).
- كلام في الامتحان وحقيقة:
- لاريب أن القرآن الكريم يخص أمر الهدایة بالله سبحانه، غير أن الهدایة فيه لا تتحقق في الهدایة الاختيارية إلى سعادة الآخرة أو الدنيا؛ فقد قال تعالى فيما قال : «الذى أعطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى»^(٨)، فعمم الهدایة لكل شيء من ذوي الشعور والعقل وغيرهم، وأطلقها أيضاً من جهة الغاية؛ وقال أيضاً : «الذى خَلَقَ فَسَوَى * وَالذى قَدَرَ فَهَدَى»^(٩)، والأية من جهة الإطلاق كسابقتها.
- ومن هنا يظهر أن هذه الهدایة غير الهدایة الخاصة التي تقابل الإضلal، فإن الله سبحانه

(١) (٢) غرر الحكم : ٤٦٦٤، ١١٠٢٦.

(٣) الخصال : ٦٢ / ١٠٣.

(٤) الكافي : ٦ / ٢٦١ / ٢.

(٥) غرر الحكم : ٥٦٣١.

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٤٤١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٠ / ٨٨.

(٧) غرر الحكم : ٣٧.

(٨) طه : ٥٠.

(٩) الأعلى : ٣، ٢.

نفها وأثبتت مكانها الضلال في طوائف . والهداية العامة لا تتفق عن شيءٍ من خلقه ، قال تعالى : «وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الظَّالِمِينَ»^(١) وقال : «وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ»^(٢) إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة .

وكذا يظهر أيضاً أن الهداية المذكورة غير الهداية بمعنى إرادة الطريق العامة للمؤمن والكافر ، كما في قوله تعالى : «إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِنَّا شَاكِرُوا إِنَّمَا كَفُورُوا»^(٣) وقوله : «وَأَمَّا ثُمَّ دَفَعَهُمْ فَاسْتَحْبَبُوا الْعَمَى عَلَى الْهَدَى»^(٤) ؛ فإن ما في هاتين الآيتين ونظائرهما من الهداية لا يعمُّ غير أرباب الشعور والعقل ، وقد عرفت أنَّ ما في قوله : «ثُمَّ هَدَى» وقوله : «وَالَّذِي قَدَرَ فَهَدَى» عامٌ من حيث المورد والغاية جيئاً . على أنَّ الآية الثانية تفرع الهداية على التقدير ، والهداية الخاصة لاتلازم التقدير الذي هو تهيئة الأسباب والعلل لسوق الشيء إلى غاية خلقته ، وإن كانت تلك الهداية أيضاً من جهة النظام العام في العالم داخلةً في حيطة التقدير ، لكنَّ النظر غير النظر ، فافهم ذلك .

وكيف كان ، فهذه الهداية العامة هي هدايته تعالى كلَّ شيءٍ إلى كمال وجوده ، وإ يصله إلى غاية خلقته ، وهي التي بها نزوع كلَّ شيءٍ إلى ما يقتضيه قوام ذاته من نشوء واستكمال وأفعالٍ وحركاتٍ وغير ذلك ؛ وللكلام ذيل طويلٍ سنشرحه إن ساعدنا التوفيق إن شاء الله العزيز .

والغرض أنَّ كلامه تعالى يدلُّ على أنَّ الأشياء إنما تتتساق إلى غایاتها وآجاتها بهداية عامة إلهية لا يشدُّ عنها شاذٌ ، وقد جعلها الله تعالى حقاً لها على نفسه وهو لا يختلف الميعاد ؛ كما قال تعالى : «إِنَّ عَلَيْنَا لَهُدَى * وَإِنَّ لَنَا لِآخِرَةٍ وَالْأُولَى»^(٥) والآية كما ترى تعم بـ إطلاقها الهداية الاجتماعية للمجتمعات والهداية الفردية مضافةً إلى ما تدلُّ عليه الآيات السابقات .

(١) الجمعة : ٥ .

(٢) الصفت : ٥ .

(٣) الإنسان : ٣ .

(٤) فصلت : ١٧ .

(٥) الليل : ١٢، ١٣ .

فمن حق الأشياء على الله تعالى هدايتها تكويناً إلى كاملاً المقدّر لها، وهدايتها إلى كاملاً المشرع لها. وقد عرفت فيما مر من مباحث النبوة أن التشريع كيف يدخل في التكوين وكيف يحيط به القضاء والقدر؛ فإن النوع الإنساني له نوع وجود لا يتم أمره إلا بسلسلة من الأفعال الاختيارية الإرادية التي لا تقع إلا عن اعتقادات نظرية وعملية، فلابد أن يعيش تحت قوانين حقة أو باطلة جيدة أو رديئة، فلابد لسائق التكوين أن يهيئ له سلسلة من الأوامر والنواهي (الشريعة) وسلسلة أخرى من الحوادث الاجتماعية والفردية حتى يخرج بتلاقيه معها ما في قوته إلى الفعل فيسعد أو يشقق ويظهر ما في مكن وجوده، وعند ذلك ينطبق على هذه الحوادث وهذا التشريع اسم الحنة والبلاء ونحوهما.

توضيح ذلك : إن من لم يتبع الدعوة الإلهية واستوجب لنفسه الشقاء فقد حقت عليه كلمة العذاب إن بقي على تلك الحال، فكل ما يستقبله من الحوادث المتعلقة بها الأوامر والنواهي الإلهية ويخرج بها من القوة إلى الفعل تم له بذلك فعلية جديدة من الشقاء وإن كان راضياً بما عنده مغوراً بما يجده، فليس ذلك إلا مكرأ إهلياً؛ فإنه يشققهم بعين ما يحسبونه سعادةً لأنفسهم ويخيب سعيهم فيما يظلونه فوزاً لأنفسهم، قال تعالى : «ومَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ»^(١) وقال : «وَلَا يَحْقِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ»^(٢) وقال : «لَيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ»^(٣) وقال : «سَيَسْتَدِرُ جَهَنَّمُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ * وَأَمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتَّيْنِ»^(٤) فما يتبحّج به المغور الجاهل بأمر الله أنه سبق ربّه فيما أراده منه بالمخالفة والتربّد فإنه يعينه على نفسه فيما أراده، قال تعالى : «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ»^(٥) ومن أعجب الآيات في هذا الباب قوله تعالى : «فَلَلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعاً»^(٦).

(١) آل عمران : ٥٤.

(٢) فاطر : ٤٣.

(٣) الأنعام : ١٢٣.

(٤) الأعراف : ١٨٣، ١٨٢.

(٥) العنكبوت : ٤.

فجميع هذه المُمَاكِرات والمخالفات والمظالم والتعدّيات - التي تظهر من هؤلاء بالنسبة إلى الوظائف الدينية، وكلّ ما يستقبلهم من حوادث الأئمّات، ويظهر بها منهم ما أضمروه في قلوبهم، ودعّتهم إلى ذلك أهواوّهم - مكر إلهي وإملاء واستدراج؛ فإنّ من حقّهم على الله أن يهدّيهما إلى عاقبة أمرهم وخاتمته وقد فعل، والله غالب على أمره.

وهذه الأمور بعينها إذا نسبت إلى الشيطان كانت أقسام الكفر والمعاصي إغواء منه لهم، والنّزوح إليها دعوة ووسوسة ونزعة ووحيًا وإضلالاً، والحوادث الداعية وما يجري مجرها زينة له ووسائل وحبائل وشبكات منه على ما سيجيء بيانه في سورة الأعراف إن شاء الله تعالى.

وأمّا المؤمن الذي رسخ في قلبه الإيمان؛ فما تظهر منه من الطاعات والعبادات وكذا الحوادث التي تستقبله فيظهر منه عندها ذلك، ينطبق عليها مفهوم التوفيق والولاية الإلهية والهداية بالمعنى الأخصّ نوع انتطابيٍّ، قال تعالى : «وَاللَّهُ يُؤْيدُ بِنَصْرِهِ مَنِ يَشَاءُ»^(١) وقال : «وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ»^(٢) وقال : «إِنَّ اللَّهَ لِيُحِبُّ الظَّالِمَاتِ إِلَى النُّورِ»^(٣) وقال : «يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِعْنَاطِهِمْ»^(٤) وقال : «أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَخْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَشِيَ بِهِ فِي النَّاسِ»^(٥)، هذا إذا نسبت هذه الأمور إلى الله سبحانه، وأمّا إذا نسبت إلى الملائكة فتسنمّى تأييداً وتسديداً منهم، قال تعالى : «أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ»^(٦).

ثم إنّه كما أنّ الهدایة العامة تصاحب الأشياء من بدء كونها إلى آخر أحيان وجودها مادامت سالكةً سبيل الرجوع إلى الله سبحانه كذلك المقادير تدفعها من ورائها كما هو ظاهر

(١) الرعد : ٤٢.

(٢) آل عمران : ٦٨، ١٣.

(٣) البقرة : ٢٥٧.

(٤) يونس : ٩.

(٥) الأنعام : ١٢٢.

(٦) المجادلة : ٢٢.

قوله تعالى : «والذِّي قَدَرَ فَهُدِي»^(١)، فإن المقادير التي تحملها العلل والأسباب المحتفظة بوجود الشيء هي التي تحول الشيء من حال أولى إلى حال ثانية وهلم جراً، فهي لاتزال تدفع الأشياء من ورائها.

وكما أن المقادير تدفعها من ورائها كذلك الآجال - وهي آخر ما ينتهي إليه وجود الأشياء - تجذبها من أمامها، كما يدل عليه قوله تعالى : «مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْهَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٌ مُسَمَّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أَنْذَرُوا مُغْرِضُونَ»^(٢) فلان الآية تربط الأشياء بغاياتها وهي الآجال، والشيطان المرتبطان إذا قوي أحدهما على الآخر كان حاله بالنسبة إلى قرينه هو المستمن جذباً، والآجال المسماة أمور ثابتة غير متغيرة، فهي تجذب الأشياء من أمامها وهو ظاهر.

فالأشياء محاطة بقوى إلهية : قوّة تدفعها، وقوّة تجذبها، وقوّة تصاحبها وتربيتها، وهي القوى الأصلية التي يتبناها القرآن الكريم غير القوى الحافظة والرّقباء والقرنان الملائكة والشياطين وغير ذلك.

ثم إنّا نسمّي نوع التصرفات في الشيء - إذا قصد به مقصود لا يظهر حاله بالنسبة إليه هل له صلوحه أو ليس له؟ - بالامتحان والاختبار؛ فإنك إذا جهلت حال الشيء أنه هل يصلح لأمر كذا أو لا يصلح، أو علمت باطن أمره ولكن أردت أن يظهر منه ذلك، أوردت عليه أشياء مما يلام المقصود المذكور حتى يظهر حاله بذلك : هل يقبلها لنفسه أو يدفعها عن نفسه، وتسمى ذلك امتحاناً واختباراً واستعلاماً لحاله أو ما يقاربه من الألفاظ. وهذا المعنى يعنيه ينطبق على التصرف الإلهي بما يورده من الشرائع والحوادث الجارية على أولى الشعور والعقل من الأشياء كالإنسان؛ فإن هذه الأمور يظهر بها حال الإنسان بالنسبة إلى المقصود الذي يدعى إليه الإنسان بالدعوة الدينية؛ فهي امتحانات إلهية.

(١) الأعلى : ٣.

(٢) الأحقاف : ٣.

وإنما الفرق بين الامتحان الإلهي وما عندنا من الامتحان أنا لا نخلو غالباً عن الجهل بما في باطن الأشياء فنزيد بالامتحان استعلام حالها المجهول لنا، والله سبحانه ينتفع عليه الجهل وعنه مفاجع الغيب. فالتربيـة العامة الإلهـية للإنسـان - من جهة دعوته إلى حـسن العـاقـبة والـسعـادـة - اـمـتـحـان؛ لـأـنـه يـظـهـر ويـتـعـيـن بـهـاـ حـالـ الشـيءـ أـنـهـ مـنـ أـهـلـ أـيـ الدـارـينـ دـارـ الثـوابـ أو دـارـ العـقـابـ؟

ولذلك سـمـى الله تعالى هذا التصرـف الإلهـي من نفسه - أـعـني التـشـريع وـتـوجـيهـ المـوـادـاتـ - بـلاـءـ وـابـتـلاءـ وـفـتـنةـ، فـقـالـ بـوـجـهـ عـامـ : «إـنـا جـعـلـنـا ما عـلـىـ الـأـرـضـ زـيـنـةـ لـهـاـ تـبـلـوـهـمـ أـهـلـهـ أـخـسـنـ عـمـلـاـ»^(١) وـقـالـ : «إـنـا خـلـقـنـا إـلـيـنـا مـنـ نـطـقـةـ أـمـشـاجـ تـبـتـلـيـهـ فـجـعـلـنـا سـيـعـاـ بـصـيرـاـ»^(٢) وـقـالـ : «وـتـبـلـوـكـمـ بـالـشـرـ وـالـخـيـرـ فـتـنـةـ»^(٣)، وـكـأـنـهـ يـرـيدـ بـهـ مـاـ يـفـصـلـهـ قـوـلـهـ : «فـأـمـاـ إـلـيـنـاـ إـذـاـ مـاـ اـبـتـلاـهـ رـبـيـهـ فـأـكـرـمـهـ وـنـعـمـهـ فـيـقـولـ رـبـيـ أـكـرـمـنـ * وـأـمـاـ إـذـاـ مـاـ اـبـتـلاـهـ فـقـدـرـ عـلـيـهـ رـزـقـهـ فـيـقـولـ رـبـيـ أـهـانـيـ»^(٤)، وـقـالـ : «إـنـاـ أـمـوـالـكـمـ وـأـوـلـادـكـمـ فـتـنـةـ»^(٥) وـقـالـ : «وـلـكـنـ لـيـتـلـوـ بـعـضـكـمـ بـعـضـ»^(٦)، وـقـالـ : «كـذـلـكـ تـبـلـوـهـمـ عـاـ كـانـوـاـ يـفـسـقـوـنـ»^(٧)، وـقـالـ : «وـلـيـتـلـيـ الـمـؤـمـنـ مـنـهـ بـلاـةـ حـسـنـاـ»^(٨)، وـقـالـ : «أـحـسـبـ النـاسـ أـنـ يـتـرـكـوـاـ أـنـ يـقـولـواـ آمـنـاـ وـهـمـ لـاـ يـقـنـونـ * وـلـقـدـ فـتـنـاـ الـذـينـ مـنـ قـبـلـهـ فـلـيـعـلـمـنـ اللـهـ الـذـينـ صـدـقـوـاـ وـلـيـغـمـنـ الـكـاذـبـينـ»^(٩).

وـقـالـ فيـ مـثـلـ إـبـرـاهـيمـ : «وـإـذـ اـبـتـلـىـ إـبـرـاهـيمـ رـبـهـ بـكـلـمـاتـ»^(١٠)، وـقـالـ فيـ قـصـةـ ذـبـحـ إـسـمـاعـيلـ :

(١) الكهف : ٧.

(٢) الإنسان : ٢.

(٣) الأنبياء : ٣٥.

(٤) الفجر : ١٥، ١٦.

(٥) التغابن : ١٥.

(٦) محمد : ٤.

(٧) الأعراف : ١٦٣.

(٨) الأنفال : ١٧.

(٩) العنكبوت : ٣، ٢.

(١٠) البقرة : ١٢٤.

«إِنَّ هَذَا هُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ»^(١)، وقال في موسى : «وَفَتَّاكَ فُثُونًا»^(٢)، إلى غير ذلك من الآيات. والآيات كما ترى تعمّم المحنّة والبلاء لجميع ما يرتبط به الإنسان من وجوده وأجزاء وجوده كالسمع والبصر والحياة، والخارج من وجوده المرتبط به بنحوٍ كالأولاد والأزواج والعشيرة والأصدقاء والمال والجاه وجميع ما ينتفع به نوع انتفاعٍ، وكذا مقابلات هذه الأمور بالموت وسائر المصائب المتوجّهة إليه. وبالجملة : الآيات تعدّ كلّ ما يرتبط به الإنسان من أجزاء العالم وأحوالها فتنّةً وبلاءً من الله سبحانه بالنسبة إليه.

وفيها تعميم آخر من حيث الأفراد؛ فالكلّ مفتّتون مبتلون من مؤمن أو كافر، وصالح أو طالع، ونبيٍّ أو من دونه، فهي سنة جارية لا يستثنى منها أحد.

فقد بان أنّ سنة الامتحان سنة إلهية جارية، وهي سنة عملية متکئة على سنة أخرى تكوينية؛ وهي سنة الهدایة العامة الإلهية من حيث تعلقها بالملائكة كالإنسان وما يتقدّمها وما يتّأخر عنها، أعني القدر والأجل كما مرّ بيانه.

ومن هنا يظهر أنها غير قابلة للنسخ؛ فإن اتساخها عين فساد التكوين وهو محال. ويشير إلى ذلك ما يدلّ من الآيات على كون الخلقة على الحق، وما يدلّ على كون البعث حقاً، كقوله تعالى : «مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بِهِنَّا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٌ مُسَمَّى»^(٣)، وقوله تعالى : «أَفَخَسِبُوكُمْ أَنَا خَلَقْنَاكُمْ عَبْتَأً وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ»^(٤)، وقوله تعالى : «وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بِهِنَّا لَا عِيْنَ * مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكُنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»^(٥)، وقوله تعالى : «مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَا تِّ»^(٦) إلى غيرها؛ فإن جميعها تدلّ على أنّ الخلقة بالحق وليس باطلة مقطوعة عن الغاية. وإذا كانت أمّا الأشياء

(١) الصافات : ١٠٦.

(٢) طه : ٤٠.

(٣) الأحقاف : ٣.

(٤) المؤمنون : ١١٥.

(٥) الدخان : ٣٩، ٣٨.

(٦) العنكبوت : ٥.

غایات وآجال حَقَّةٍ ومن ورائها مقادير حَقَّةٍ ومعها هداية حَقَّةٍ فلامناص عن تصادها عامَّةً، وابتلاء أرباب التكليف منها خاصةً بأمورٍ يخرج بالاتصال بها ما في قوتها من الكمال والنقص والسعادة والشقاء إلى الفعل، وهذا المعنى في الإنسان المكلف بتكليف الدين امتحان وابتلاء، فافهم ذلك.

ويظهر مما ذكرناه معنى الحق والتحيص أيضاً؛ فإنَّ الامتحان إذا ورد على المؤمن فأوجب امتياز فضائله الكامنة من الرذائل، أو ورد على الجماعة فاقضى امتياز المؤمنين من المنافقين والذين في قلوبهم مرضٌ، صدق عليه اسم التحيص وهو التمييز.

وكذا إذا توالَت الامتحانات الإلهية على الكافر والمنافق وفي ظاهرهما صفات وأحوال حسنة مغبوطة فأوجبت تدريجياً ظهور ما في باطنها من الحبائب، وكلما ظهرت خبيثة أزالت فضيلَةً ظاهريةً كان ذلك محقاً له أي إنفادةً تدريجياً لحسنها، قال تعالى: «وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَخَذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلَمَحَّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَئْحَقُ الْكَافِرِينَ»^(١).

وللكافرين حق آخر من جهة ما يخبره تعالى أنَّ الكون ينساق إلى صلاح البشر وخلوص الدين الله، قال تعالى: «وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى»^(٢)، وقال: «أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِي الصالِحُونَ»^(٣)^(٤).

(١) آل عمران: ١٤٠، ١٤١.

(٢) طه: ١٣٢.

(٣) الأنبياء: ١٠٥.

(٤) تفسير العزيزان: ٤/ ٣١.

المَدْحُ

كنز العمال : ٦٥١ / ٣ ، ٨٧٨ «المدح» .

كنز العمال : ٦٥٣ / ٣ ، ٨٧٩ «مباح المدح» .

وسائل الشيعة : ١٢ / ١٣٢ باب ٤٣ «تحريم مدح الظالم» .

البحار : ٧٢ / ٣٢٣ باب ١١٨ «ذم السمعة والاغترار بمدح الناس» .

البحار : ٧٣ / ٢٩٤ باب ١٣٤ «النهي عن المدح والرضا به» .

كنز العمال : ٣ / ٤٥٩ ، ٨٠٩ «حب المدح» .

انظر : عنوان ٤٩٣ «التسلق» .

الشُّهُرة : باب ٢١٢٥ ، الرضا (٢) : باب ١٥٢٦ ، الصدق : باب ٢١٩٥ .

٣٦٤٣ – أَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِيلِ

١٨٥٦٧ – الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِذْخَاتُهُ الْقَائِلُونَ^(١).

١٨٥٦٨ – عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِيلِ، وَالْتَّعْدَادُ الْكَثِيرِ، إِنْ تُؤْمِنُ فَخَيْرٌ مَأْمُولٍ، وَإِنْ تُزِّحَ فَخَيْرٌ (فَأَكْرَمُهُ) مَرْجُونٌ. اللَّهُمَّ وَقَدْ بَسَطْتَ لِي فِيمَا لَا أَمْدُحُ بِهِ غَيْرَكَ، وَلَا أُنْتَ بِهِ عَلَىٰ أَحَدٍ سِواكَ، وَلَا أَوْجَحُهُ إِلَىٰ مَعَادِنِ الْحَيَّةِ وَمَوَاضِعِ الرِّبَيْةِ، وَعَدَلْتَ بِلِسَانِي عَنْ مَدَائِحِ الْأَدَمِيِّينَ، وَالثَّنَاءُ عَلَىٰ الْمَرْبُوبِينَ الْخَلْوَقِينَ... اللَّهُمَّ وَهَذَا مَقَامٌ مِنْ أَفْرَدَكَ بِالْتَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ لَكَ، وَلَمْ يَرَ مُسْتَحْقًا لَهُذِهِ الْحَمَادِيْرِ وَالْمَادِحِ غَيْرَكَ^(٢).

(انظر) باب ٣٦٤٨، الحمد : باب ٩٥١، الشُّهْرَةُ : باب ٢١٢٥، الصدق : باب ٢١٩٥.

٣٦٤٤ – ذُمُّ الْمَدِحِ

١٨٥٦٩ – الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَلَّمَا يُنْصِفُ الْلِسَانُ فِي تَشْرِيْقِيْرٍ أَوْ إِحْسَانٍ^(٣).

١٨٥٧٠ – عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ مَادِحَكَ لَخَادِعٌ لِعَقْلِكَ غَاشٌ لَكَ فِي نَفْسِكَ بِكَاذِبِ الْإِطْرَاءِ وَزُورِ الشَّنَاءِ، إِنَّ حَرَمَتَهُ نَوَالَكَ أَوْ مَنَعَتَهُ إِفْضَالَكَ وَسَمَكَ بِكُلِّ فَضِيحةٍ وَنَسَبَكَ إِلَىٰ كُلِّ قَبِيحةٍ^(٤).

١٨٥٧١ – الإمامُ الحَسْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ – لَمَّا سَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْ يُخْبِلَهُ^(٥) : إِيَّاكَ أَنْ تَمَدَّحْنِي فَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْكَ، أَوْ تُكَذِّبَنِي فَإِنَّهُ لَا رَأَيَ لِكَذْوَبٍ، أَوْ تَغْتَابَ عِنْدِي أَحَدًا. فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : إِنَّهُ لِي فِي الْاِنْصِرَافِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَعَمَ إِذَا شِئْتَ^(٦).

١٨٥٧٢ – سنن ابن ماجه عن المقداد بن عمرو : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَحْسُنَ فِي وُجُوهِ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١ و ٩١.

(٢) غرر الحكم : ٦٧٢٤، ٦٧٢٦.

(٣) في بعض النسخ : «يعظمه» بدل «يخيله»؛ أي يغتر به، وهو أيضاً كتابة عن الموعظة. (كما في هامش المصدر).

(٤) تحف القول : ٢٢٦.

المَدَاحِينَ الشَّرَابَ^(١).

١٨٥٧٣ - سنن أبي داود : جاءَ رجُلٌ فَأَتَنِي عَلَى عَثْنَانَ فِي وَجْهِهِ، فَأَخَذَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدَ تُرَابًا فَحَتَّا فِي وَجْهِهِ، وَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} : إِذَا لَقِيْتُمُ الْمَدَاحِينَ فَاحْتُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ^(٢).

١٨٥٧٤ - محجة البيضاء : رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا مَدَحَ رجُلًا عِنْدَ النَّبِيِّ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}، فَقَالَ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} : وَيَحْكَ ! قَطَعَتْ عُنْقَ صَاحِبِكَ لَوْ سَمِعَهَا مَا أَفْلَحَ . ثُمَّ قَالَ : إِنْ كَانَ لَأَبْدَأَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ فَلْيَقُولْ : أَحِبْ فُلَانًا وَلَا أَزْكِيْ علىَ اللَّهِ أَحَدًا ، حَسَبِيْهُ اللَّهُ إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ^(٣).

١٨٥٧٥ - سنن أبي داود عن أبي بكره : أَنَّ رَجُلًا أَتَنِي عَلَى رجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}، فَقَالَ لَهُ : قَطَعَتْ عُنْقَ صَاحِبِكَ، ثَلَاثَ مَرَاتٍ . ثُمَّ قَالَ : إِذَا مَدَحَ أَحَدُكُمْ صَاحِبَةً لَا حَالَةَ فَلْيَقُولْ : إِنِّي أَحَسَبُهُ كَمَا يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ، وَلَا أَزْكِيْهُ عَلَى اللَّهِ^(٤).

١٨٥٧٦ - رسولُ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} : وَيَحْكَ ! قَطَعَتْ ظَهَرَ أَخِيكَ . وَاللَّهُ، لَوْ سَمِعَهَا مَا أَفْلَحَ أَبْدًا، إِذَا أَنِي أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ فَلْيَقُولْ : إِنَّ فُلَانًا، وَلَا أَزْكِيْ علىَ اللَّهِ أَحَدًا^(٥).

١٨٥٧٧ - كنز العمال عن أبي موسى : إِنَّ رَجُلًا مَدَحَ رجُلًا عِنْدَ النَّبِيِّ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} : لَا تُسْمِعُهُ فَتُهْلِكَهُ، لَوْ سَمِعَكَ لَمْ يُفْلِحْ^(٦).

١٨٥٧٨ - الدر المنشور عن أم العلاء : لَمَّا مَاتَ عَثْنَانُ بْنُ مَظْعُونٍ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} قَلَتْ : رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أبا السائبِ، شَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} : وَمَا يَدْرِي بِكِ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَهُ ؟! أَتَا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ مِنْ رَبِّهِ، وَإِنِّي لَا أَرْجُ لَهُ الْخَيْرَ . وَاللَّهُ، مَا أُدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ . قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ : فَوَاللَّهِ، مَا أَزْكِيْ بَعْدَهُ أَحَدًا^(٧).

(١) سنن ابن ماجة : ٣٧٤٢.

(٢) سنن أبي داود : ٤٨٠٤.

(٣) المحجة البيضاء : ٢٨٣ / ٥.

(٤) سنن أبي داود : ٤٨٠٥.

(٥) كنز العمال : ٨٣٣٦، ٨٣٣٩.

(٦) الدر المنشور : ٤٣٦ / ٧.

٣٦٤٥ - عَاقِبَةُ الْمَدْحِ

- ١٨٥٧٩ - رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ : إِنَّكُمْ وَالْمَدْحَ : فَإِنَّهُ الذَّبْحُ^(١).
- ١٨٥٨٠ - عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ : إِنَّكُمْ وَالْمَادَحَ : فَإِنَّهُ الذَّبْحُ^(٢).
- ١٨٥٨١ - عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ : لَوْ مَتَّشَى رَجُلٌ إِلَى رَجُلٍ بِسِكِينٍ مُرْهَقٍ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَتَنَاهِ عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ^(٣).
- ١٨٥٨٢ - عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ : إِذَا مَدَحْتَ أَخَالَكَ فِي وَجْهِهِ فَكَأْنَا أَمْرَرْتَ عَلَى حَلْقِهِ الْمُوسِي^(٤).
- ١٨٥٨٣ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ مَدَحَكَ فَقَدْ ذَبَحَكَ^(٥).

٣٦٤٦ - ذُمُ الْاغْتِرَارِ بِالْمَدْحِ

- ١٨٥٨٤ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَئْهَا النَّاسُ، اعْلَمُوا أَنَّهُ لِيَسْ بِعَاقِلٍ مِنْ انْزَعَاجَ مِنْ قَوْلِ الرَّؤُورِ فِيهِ، وَلَا بَحْكَمِي مِنْ رَضِيَ بِشَنَاءِ الْجَاهِلِ عَلَيْهِ^(٦).
- ١٨٥٨٥ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَغْرِي بِقَوْلِ الْجَاهِلِ وَلَا بِمَدْحِهِ فَتَكَبَّرَ وَتَجَبَّرَ وَتُعَجَّبَ بِعَمَلِكَ؛ فَإِنَّ أَفْضَلَ الْعَمَلِ الْعِبَادَةُ وَالتَّوَاضُعُ^(٧).
- ١٨٥٨٦ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَجَهَلُ النَّاسِ الْمُعْرَرُ بِقَوْلِ مَادِحٍ مُتَمَلِّقٍ؛ يُحَسِّنُ لَهُ الْقَبِيحَ، وَيُبَيْعِضُ إِلَيْهِ النَّاصِيَحَ^(٨).

- ١٨٥٨٧ - عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ : كَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ! كَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ!^(٩)
- (انظر) عنوان ٣٨٦ «الغرور».

(١) كنز العمال : ٨٣٣٠، ٨٣٣١.

(٢) المحجة البيضاء : ٥ / ٢٨٤ وَص ٢٨٣.

(٣) غرر الحكم : ٧٧٦٦.

(٤) تحف العقول : ٢٠٨.

(٥) تحف العقول : ٣٠٤.

(٦) غرر الحكم : ٦٩٢٢، ٦٩٣١.

٣٦٤٧ - الاختصار في المدح

^{١٠} الإمام علي عليه السلام: إذا مَدَحْتَ فاختَصْرْ، إذا ذَمَّتَ فاقْتَصِرْ.

١٨٥٨٩ - عنه عليه السلام : أكَبَرُ الْحُمُقِ الْإِغْرَاقُ فِي الْمَدْرَسَةِ وَالذَّمَّ^(٢).

١٨٥٩- عنه عليهما : كثرة الثناء ملقي يحدث الزهوة ويدنى من الغيرة^(٣).

^(١) ١٨٥٩ - عنه عليه السلام: إِحْتَرَسُوا مِنْ سَوْرَةِ الْإِطْرَاءِ (٤٠) وَالْمَدْحُ؛ فَإِنَّهُمَا رِيحًا خَبِيئَةً فِي الْقَلْبِ (٢).

^(٧) - عنه عليه السلام : الإطماء يحذث الزَّهْوَ ويُدْنِي مِنِ الْفَرَّةَ.

^(٨) ١٨٥٩٣ - عنه عليه السلام : حَبَّ الْأَطْرَاءِ وَالْمَدْرَحِ مِنْ أَوْتَقْ فُرْصَ الشَّيْطَانِ.

رسول الله ﷺ: حُبُّ الْإِطْرَاءِ وَالثَّنَاءِ يُعَمِّي وَيُصْبِّحُ عَنِ الدِّينِ، وَيَدْعُ الدِّيَارَ

بِلَاقَمْ (٩).

٣٦٤٨ - في جواب المادح

١٨٥٩- رسول الله ﷺ - للأسود بن سرير وقد قال شعراً في الثناء على الله ومدح النبي ﷺ:-

أَمَّا مَا أَنْتَيْتُ فِيهِ عَلَى اللَّهِ فَهَاتِهِ، وَأَمَّا مَا مَدَحْتَنِي فِيهِ فَدَعْهُ^(١٠).

^{١٨٥٦} - الإمام علي عليه السلام - وقد أحبه رجلاً من أصحابه بكلام طويلاً، يذكر فيه الثناء عليه،

وَيَذْكُرُ سَعْدَةً وَطَاعَتْهُ لَهُ - إِنَّ مِنْ حَقٍّ مَنْ عَظَمَ جَلَالَ اللَّهِ سَبَحَانَهُ فِي نَفْسِهِ وَجَلَّ مَوْضِعَهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنْ يَصْغِرَ عِنْدَهُ - لِعَظَمِ ذَلِكَ - كُلُّ مَا سِواهُ ...

وَإِنْ مِنْ أَسْخَفَ حَالَاتِ الْوُلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ أَنْ يُظْنَنَ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ، وَيُوَضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبِيرِ، وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالَ فِي ظُنُنِكُمْ أَنِّي أُحِبُّ الْإِطْرَاءَ وَاسْتِغَاثَةَ الشَّنَاءِ،

٢٩٨٤-٣٩٨٣) غر. الحكم:

^(٣) في الطبعة المعتمدة «العزّة» و المناسب ما أثبناه كما في طعة النصف.

٤) غرر الحكم : ٧١١٩.

^{٤٥} أطري إطراة فلاناً : أحسن الثناء عليه وبالغ في مدحه ، فكانه جعله غضاً . (المنجد : ٦٥٤) .

٦-٨) غر الحكم: ٢٥٣٩، ١٣٦٧، ٤٨٧٧.

٩) تنبیه الخواطر : ٢ / ١٢٢

١٠) كتب العمال :

ولَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَذلِكَ. وَلَوْ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ يَقَالَ ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ اخْغَاطَطًا لِلَّهِ سَبْحَانَهُ عَنْ تَسَاؤلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعَظَمَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ، وَرُبَّمَا اسْتَحْلَى النَّاسُ الثَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ، فَلَا شَتَّنَا عَلَيْهِ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ إِلَّا خَرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَإِلَيْكُمْ مِنَ التَّقْيَةِ (الْبَقْيَةِ) فِي حَقْوَقِ لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا وَفَرَائِضَ لَابِدَّ مِنْ إِمْضائِهَا، فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلِّمُ بِهِ الْجَبَابِرَةُ، وَلَا تَسْخَفُوهُ مِنْيَ بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ، وَلَا تُخَاطِلُونِي بِالْمُصَانَعَةِ^(١).

١٨٥٩٧ - الإمامُ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِيَعْصِي وَقَدْ أَكَثَرَ مِنْ إِفْرَاطِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ - : أَقْبَلَ عَلَيَّ، مَا شَأْنَكَ؟ فَإِنَّ كَثْرَةَ الثَّنَاءِ تَهْجِمُ عَلَى الْفَلْتَةِ، وَإِذَا حَلَّتِ مِنْ أَخِيكَ فِي مَحَلِّ النَّقَةِ فَاعْدِلْ عَنِ الْمُلْقِ (الْمَلِقِ) إِلَى حُسْنِ النِّيَّةِ^(٢).

١٨٥٩٨ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا مَدَحَهُ قَوْمٌ فِي وَجْهِهِ - : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي، وَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِمَّا يَظْنُونَ، وَاغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ^(٣).

١٨٥٩٩ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا أُنْتَيَ عَلَيْكَ فِي وَجْهِكَ فَقْلٌ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي خَيْرًا مِمَّا يَظْنُونَ، وَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ، وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ^(٤).

١٨٦٠٠ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي صِفَةِ الْمُتَقِينَ - : إِذَا زُكْيَ أَحَدُ مِنْهُمْ خَافَ بِمَا يُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ : أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي، وَرَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنِي بِنَفْسِي ! اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ بِمَا يَظْنُونَ، وَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ^(٥).

١٨٦٠١ - الإمامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمُؤْمِنُ يَصْمُتُ لِيَسْلَمَ، وَيَنْطِقُ لِيَغْنَمَ... إِنْ زُكْيَ خَافَ بِمَا يَقُولُونَ، وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ، لَا يَغْرِهُ قَوْلُ مَنْ جَهَلَهُ، وَيَخَافُ إِحْصَاءَ مَا عَمِلَهُ^(٦).

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٦.

(٢) الدرة البارزة : ٤١.

(٣) نهج البلاغة : الحكمة . ١٠٠.

(٤) تحف العقول : ١٢.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣.

. ٣ / ٢٣١ / ٢٠.

(٦) الكافي

٣٦٤٩ - مدح الرجل بما ليس فيه

الكتاب

﴿لَا تَحْسِبُنَّ الَّذِينَ يُفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجْبِيُونَ أَنْ يُخْمَدُوا إِنَّمَا يَعْلَمُ فَلَا تَحْسِبُنَّهُمْ بِمَقَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١).

١٨٦٠٢ - الإمام علي عليه السلام : إياكَ أَنْ تُثْنِيَ عَلَىٰ أَحَدٍ بِمَا لَيْسَ فِيهِ ; فَإِنَّ فِعْلَهُ يَصُدُّ عَنْ وَصْفِهِ وَيُكَذِّبُكَ^(٢).

١٨٦٠٣ - عنه عليه السلام : مادحَ الرَّجُلِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ مُسْتَهْزِئٌ بِهِ^(٣).

١٨٦٠٤ - عنه عليه السلام : مادحَكَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ مُسْتَهْزِئٌ بِكَ ، فَإِنَّ لَمْ تُسْعِفْهُ بِنَوَالِكَ بَالَّغَ فِي ذَمَكَ وَهِجَائِكَ^(٤).

١٨٦٠٥ - عنه عليه السلام : مَنْ أُثْنِيَ عَلَيْهِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ سُخْرَيْهِ^(٥).

١٨٦٠٦ - عنه عليه السلام : مَنْ مَدَحَكَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ ذَمٌ لَكَ إِنْ عَقَلْتَ^(٦).

١٨٦٠٧ - عنه عليه السلام : مَنْ مَدَحَكَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ خَلِيقٌ أَنْ يَذْمَكَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ^(٧).

١٨٦٠٨ - عنه عليه السلام : إِحْدَى مَنْ يُطْرِيكَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَيُوشَكَ أَنْ تَهْتَكَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ^(٨).

١٨٦٠٩ - عنه عليه السلام : عَجِبْتُ لِمَنْ يُقَالُ إِنَّ فِيهِ الشَّرُّ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيهِ كَيْفَ يَسْخَطُ ! عَجِبْتُ لِمَنْ يُوصَفُ بِالْخَيْرِ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ كَيْفَ يَرْضَى !^(٩)

١٨٦١٠ - عنه عليه السلام : طَلَبَ النَّنَاءَ بِغَيْرِ اسْتِحْقاقٍ خُرُقٌ^(١٠).

١٨٦١١ - الإمام العسكري عليه السلام : مَنْ مَدَحَ غَيْرَ الْمُسْتَحِقِ فَقَدْ قَامَ مَقَامَ الْمُتَّهِمِ^(١١).

١٨٦١٢ - رسول الله عليه السلام : يَا بَنَ مَسْعُودٍ ، إِذَا مَدَحَكَ النَّاسُ فَقَالُوا : إِنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ

(١) آل عمران : ١٨٨.

(٢) غر الحكم : ٢٧١٤، ٨٦٥٨، ٩٠٤٢، ٨٨٣١، ٩٨٣٨، ٩٧٨٠.

(٣) تنبية الخواطر : ٢١٧.

(٤) غر الحكم : ٦٢٨٢، ٥٩٩٢، ٦٢٨١.

(٥) أعلام الدين : ٣١٣.

الليل وأنت على غير ذلك فلا تفرخ بذلك؛ فإنَّ الله تعالى يقول : «لَا تَحْسِبُنَّ الَّذِينَ يَفْرَخُونَ إِمَّا أَتَوْا وَيُجْبِئُونَ أَنْ يُحْمِدُوا بِمَا لَمْ يَعْلَمُوا فَلَا تَحْسِبُنَّهُمْ بِعَقَارَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»^(١).

١٨٦١٣ - الإمام علي عليه السلام - من كتابه للأشرى - الصدق بأهل الورع والصدق، ثم رضمه على آلا يطروك، ولا يسجوك بباطل لم تفعله؛ فإنَّ كثرة الإطراء تحدث الزهو، وتدني من العزة (الغرة)^(٢).

٣٦٥ - ذم الفرح بالمدح

١٨٦١٤ - الإمام الباقر عليه السلام جابر بن يزيد الجعفي : إن مدحت فلا تفرخ، وإن ذممت فلا تجزع وفكرو فيما قيل فيك، فإن عرفة من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله جل وعز عند غضبك من الحق أعظم عليك مصيبة مما خفت من سقوطك من عين الناس، وإن كنت على خلاف ما قيل فيك فواب اكتسبته من غير أن يتتبَّع بذنك.

واعلم بأنك لا تكون لنا ولينا حتى لو اجتمع عليك أهل مصرك وقالوا : إنك رجل سوء لم يحيزك ذلك، ولو قالوا : إنك رجل صالح لم يشرك ذلك، ولكن اعرض نفسك على كتاب الله؛ فإن كنت سالكاً سبيلاً، زاهداً في تزهيدك، راغباً في ترغيبه، خائفاً من تحنيفه، فاثبت وأبشر، فإنه لا يضرك ما قيل فيك، وإن كنت مبائنا للقرآن فادا الذي يغرك من نفسك ؟ !

١٨٦١٥ - الإمام الصادق عليه السلام : لا يصير العبد عبداً خالصاً لله تعالى حتى يصير المدح والذم عند سوء؛ لأنَّ المدح عند الله لا يصير مذموماً بذمهم، وكذلك المذموم. ولا تفرخ بمدح أحد؛ فإنَّه لا يزيد في متزيتك عند الله، ولا يغنيك عن الحكم لك والمقدور عليك، ولا تخزن أيضاً بذم أحد؛ فإنَّه لا ينفعك عنك ذرة^(٣).

(١) مكارم الأخلاق: ٢٦٦٠ / ٣٥٣ / ٢.

(٢) نهج البلاغة : الكتاب : ٥٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٧ / ٤٤.

(٣) تحف العقول : ٢٨٤.

(٤) مصباح الشريعة : ٢٦٤.

٣٦٥١ - التّحذيرُ مِن مَدحِ الْفَاجِرِ

- ١٨٦١٦ - رسولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ لَيَعْصِبُ إِذَا مَدَحَ الْفَاسِقُ^(١).
- ١٨٦١٧ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَعْظَمُ الْلُّؤْمِ حَمْدُ الْمَذْمُومِ^(٢).
- ١٨٦١٨ - عنه عليه السلام : مِنْ أَقْبَحِ الْمَذَامِ مَدْحُ اللَّئَامِ^(٣).
- ١٨٦١٩ - عنه عليه السلام : أَكْبَرُ الْأُوْزَارِ تَزْكِيَّةُ الْأَشْرَارِ^(٤).
- ١٨٦٢٠ - رسولُ اللهِ ﷺ : إِذَا مَدَحَ الْفَاجِرُ اهْتَزَّ الْعَرْشُ وَغَصِّبَ الرَّبُّ^(٥).
- ١٨٦٢١ - عنه عليه السلام : مَنْ مَدَحَ سُلْطَانًا جَاتَ رَجُلًا وَتَحَفَّقَ وَتَضَعَّفَ لَهُ طَمَعاً فِيهِ كَانَ قَرِينَهُ إِلَى النَّارِ^(٦).
- ١٨٦٢٢ - الإمامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَمْ مِنْ رَجُلٍ قَدْ لَقِيَ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ : كَبَّ اللَّهُ عَدُوكَ، وَمَا لَهُ مِنْ عَدُوٍّ إِلَّا اللَّهُ^(٧).
- ١٨٦٢٣ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : شَرُّ النَّنَاءِ مَا جَرَى عَلَى أَسِنَةِ الْأَشْرَارِ، خَيْرُ النَّنَاءِ مَا جَرَى عَلَى أَسِنَةِ الْأَبْرَارِ^(٨).

٣٦٥٢ - النَّهِيُّ عَنْ تَزْكِيَّةِ النَّفْسِ

الكتاب

«الَّذِينَ يَعْتَبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّهُمَّ إِنَّ رَبِّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذَا أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذَا أَنْتُمْ أَجْنَّةٌ فِي بُطُونِ أَمْهَاتِكُمْ فَلَا تُرْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمِنْ أَنْتُمْ»^(٩).

(١) المحجة البيضاء : ٢٨٣ / ٥.

(٢) غرر الحكم : ٢٩٦٨، ٩٢٦٨، ٩٢٧٨.

(٣) تحف العقول : ٤٦.

(٤) أمالى الصدوقي : ١ / ٣٤٧.

(٥) تحف العقول : ٢٩٤.

(٦) غرر الحكم : ٤٩٥٦، ٥٦٩٨.

(٧) النجم : ٣٢.

﴿أَئُمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُونَ أَنفُسَهُمْ بِلِ اللَّهِ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَقِيلَ﴾^(١).

١٨٦٢٤ - الإمام الصادق ع: لما سُئل عن قول الله عزوجل : «فلا تُرْكُوا...» - قوله الإنسان : صَلَّيْتُ الْبَارِحةَ وَضَمَّتُ أَمْسِ وَنَحْوَ هَذَا. ثُمَّ قَالَ ع: إِنَّ قَوْمًا كَانُوا يُصِّحُّونَ فَيَقُولُونَ : صَلَّيْنَا الْبَارِحةَ وَضَمَّنَا أَمْسِ، فَقَالَ ع: لَكُنِي أَنَامُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَلَوْ أَجِدُ بَيْتَهُمَا شَيْئاً لَعَنْتُهُمْ!^(٢)

١٨٦٢٥ - الإمام علي ع: أَقْبَعَ الصَّدِيقِ شَاءَ الرَّجُلِ عَلَى نَفْسِهِ.^(٣)

١٨٦٢٦ - عنه ع: مَنْ مَدَّ حَنْفَةَ ذَبَّحَهَا.^(٤)

١٨٦٢٧ - رسول الله ﷺ: مَنْ قَالَ : إِنِّي خَيْرُ النَّاسِ فَهُوَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ، وَمَنْ قَالَ : إِنِّي فِي الْجَنَّةِ فَهُوَ فِي التَّارِ^(٥).

١٨٦٢٨ - الإمام علي ع: مِنْ كِتَابِ لَهُ إِلَى مَعَاوِيَةَ - : وَلَوْلَا مَا يَهِي اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَرْكِيَّةِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ، لَذَكَرَ ذَاكِرَ فَضَائِلَ جَمَّهُ تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا تَمْجُّهَا آذَانُ السَّامِعِينَ.^(٦)

٣٦٥٣ - مَوَارِدُ جَوَازِ تَرْكِيَّةِ النَّفْسِ

١٨٦٢٩ - الإمام الصادق ع: وَقَدْ سَأَلَهُ سَفِيَّاً عَنْ جَوَازِ تَرْكِيَّةِ الرَّجُلِ نَفْسَهُ - : نَعَمْ، إِذَا اضطُرَّ إِلَيْهِ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ يُوسُفَ : «إِاجْعُلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمٌ» وَقَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ : «أَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ»؟!^(٧)

١٨٦٣٠ - رسول الله ﷺ: لِيَهُودِيٌّ قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُحِدُّ التَّظَرُّ إِلَيْهِ - : يَا يَهُودِيٌّ، مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ : أَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّبِيُّ الَّذِي كَلَمَةَ اللَّهِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ

(١) النساء : ٤٩.

(٢) معاني الأخبار : ١/٢٤٣.

(٣) غرر الحكم : ٩١٠٤، ٢٩٤٢.

(٤) النوادر للراوندي : ١١.

(٥) نهج البلاغة : الكتاب ٢٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨٢ / ١٥.

(٦) تحف القول : ٣٧٤.

والعصا، وفَاقَ لَهُ الْبَحْرُ، وَأَظْلَلَهُ بِالْعَمَامِ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّهُ يُكَرَّهُ لِلْعَبْدِ أَنْ يُزَكَّيْ نَفْسَهُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ : إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ لَا مَا أَصَابَ الْمُخْطَيَّةَ كَانَتْ تَوَبَّتْهُ أَنْ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَا غَفَرْتَ لِي، فَغَفَرَهَا اللَّهُ لَهُ^(١).

المَرْأَة

كتز العمال: ١٦ / ٣٨١، ٦٠٠ «ترهيبات وترغيبات تختص بالنساء».

وسائل الشيعة: ١٤ / ١٦١ باب ١٢٣ «جملة من الأحكام المختصة بالنساء».

انظر: عنوان ٩٥ «الحجاب»، ٢٠٧ «الزواج».

الحرب: باب ٧٧١، الطِّيب: باب ٢٤٣٥، الزواج: باب ١٦٥٣.

٣٦٥٤ - تَسَاوِي الرَّجُلِ وَالمرْأَةِ فِي الْقُرْآنِ

الكتاب

«إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْفَائِتِينَ وَالْفَائِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَاضِرِينَ فُرُوجُهُمْ وَالْحَاضِرَاتِ وَالْدَّاکِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالْدَّاکِرَاتِ أَعَدَ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا»^(١).

١٨٦٣١- تفسير نور الثقلين عن مقاتل بن حيان : لما رجعت أسماء بنت عميس من الحبسنة مع زوجها جعفر بن أبي طالب دخلت على نساء رسول الله ﷺ فقالت : هل فينا شيء من القرآن ؟ قلن : لا ، فأتت رسول الله ﷺ فقالت : يارسول الله، إن النساء لفي خيبة وخسارا ! فقال : وهم ذلك ؟ قالت : لأنهن لا يذكرون بخير كما يذكر الرجال . فأنزل الله تعالى هذه الآية [يعني : إن المسلمين والMuslimat ...]^(٢).

بحث فلسفية ومقاييسة:

المشاهدة والتجربة تقضايا أن الرجل والمرأة فردان من نوع جوهري واحد وهو الإنسان؛ فإن جميع الآثار المشهودة في صنف الرجل مشهودة في صنف المرأة من غير فرق، وبروز آثار النوع يوجب تحقق موضوعه بلا شك. نعم، يختلف الصنف بشدة وضعف في بعض الآثار المشتركة، وهو لا يوجب بطلان وجود النوعية في الفرد، وبذلك يظهر أن الاستكمالات النوعية الميسورة لأحد الصنفين ميسورة في الآخر، ومنها الاستكمالات المعنوية المحصلة بالإيمان والطاعات والقربات، وبذلك يظهر عليك أن أحسن كلمة وأجمعها في إفاده هذا المعنى قوله سبحانه : «إِنِّي لَا أُضِيقُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ».

وإذا قايسنا ذلك إلى ما ورد في التوراة بان لك الفرق بين موقعي الكتابتين؛ في «سفر

(١) الأحزاب : ٣٥.

(٢) نور الثقلين : ٤ / ٢٧٧ / ١١٣.

الجامعة» من التوراة : دُرْت أَنَا وَقَلِّي لِأَعْلَم وَلِأَبْحَث وَلِأَطْلَب حِكْمَةً وَعُقْلًا، وَلِأَعْرِف الشَّرَّ أَنَّهُ جَهَالَة وَالْحَمَاقَة أَنَّهَا جَنُونٌ؛ فَوُجِدَت أَمْرًا مِنَ الْمَوْتِ الْمَرْأَةُ الَّتِي هِي شِبَابَكَ، وَقَلْبُهَا أَشْرَاكٌ، وَيَدَاهَا قِيُودٌ؛ إِلَى أَنْ قَالَ : رَجُلًا وَاحِدًا بَيْنَ الْفِي وَجَدْتَ، أَمَّا امْرَأَةٌ فَبَيْنَ كُلِّ أُولَئِكَ لَمْ أَجِدْ.

وَقَدْ كَانَتْ أَكْثَرُ الْأُمُّ الْقَدِيمَةِ لَا تَرَى قَبُولَ عَمَلِهَا عِنْدَ اللَّهِ سَبَحَانَهُ، وَكَانَتْ تَسْمَى فِي الْيُونَانَ رَجُسًا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، وَكَانَتْ تَرَى الرُّومَ وَبَعْضَ الْيُونَانَ أَنَّ لِيْسَ لَهَا نَفْسٌ مَعَ كَوْنِ الرَّجُلِ ذَا نَفْسٍ مُجَرَّدَةٍ إِنْسَانِيَّةً. وَقَرَرَ مَجْمُوعُ فَرَنْسَا سَنَةَ (٥٨٦ م) - بَعْدَ الْبَحْثِ الْكَثِيرِ فِي أَمْرِهَا - أَنَّهَا إِنْسَانٌ، لَكِنَّهَا مَخْلُوقَةٌ لِخَدْمَةِ الرَّجُلِ. وَكَانَتْ فِي الْبَلْطَرَا قَبْلَ مائَةِ سَنَةٍ تَقْرِيبًا لَا تَعْدُ جَزْءَ الْجَمَعَ إِلَيْهِ؛ فَارْجَعَ فِي ذَلِكَ إِلَى كُتُبِ الْآرَاءِ وَالْعَقَائِدِ وَآدَابِ الْمَلَلِ تَجَدُّدَ فِيهَا عَجَائِبٌ مِنْ آرَائِهِمْ^(١).

(انظر) تفسير الميزان : ٢٦٠ / ٢ «بحث علمي».

٣٦٥٥ - وَافِدَةُ النِّسَاءِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

١٨٦٣٢ - الدَّرِّ المُثُورُ عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيَّةِ : أَنَّهَا أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَقَالَتْ : بِأَبِي أَنْتَ وَأَمِي ! إِنِّي وَافِدَةُ النِّسَاءِ إِلَيْكَ، وَاعْلَمُ - نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ أَنَّهُ مَا مِنْ امْرَأَةٍ كَانَتِهِ فِي شَرْقٍ وَلَا غَرْبٍ سَمِعَتْ بِمَخْرَجِي هَذَا إِلَّا وَهِيَ عَلَىٰ مِثْلِ رَأِيِّي، إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنَا بِالْحَقِّ إِلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَامْتَنَّا بِكَ وَبِإِلَهِكَ الَّذِي أَرْسَلَكَ، وَإِنَّا مَعْشَرَ النِّسَاءِ مَحْصُورَاتٍ مَقْصُورَاتٍ، قَوَاعِدُ بَيْوَتِكُمْ وَمَقْضَى شَهَوَاتِكُمْ وَحَامِلَاتُ أَوْلَادِكُمْ، وَإِنَّكُمْ مَعَاشِرُ الرِّجَالِ فُضْلُتُمْ عَلَيْنَا بِالْجَمْعَةِ وَالْجَمَاعَاتِ وَعِيَادَةِ الْمَرْضَى وَشُهُودِ الْجَنَائِزِ وَالْحَجَّ بَعْدَ الْحَجَّ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا خَرَجَ حَاجَةً أَوْ مُعْتَمِرًا أَوْ مُرَابِطًا حَفِظَنَا لَكُمْ أَمْوَالَكُمْ، وَغَزَّلَنَا لَكُمْ أَنْوَابَكُمْ، وَرَبَّيْنَا لَكُمْ أَمْوَالَكُمْ^(٢) فَمَا نُشَارِكُكُمْ فِي الْأَجْرِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

فَالْتَّفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ بِوَجْهِهِ كُلِّهِ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ سَمِعْتُمْ مَقَالَةً امْرَأَةٍ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ

(١) تفسير الميزان : ٤ / ٨٩.

(٢) هكذا في المصدر، والظاهر «وربينا لكم أولادكم».

مساءً لِهَا فِي أَمْرٍ دِينِهَا مِنْ هَذِهِ؟ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا ظَنَّنَا أَنَّ امْرَأَهُ تَهَنَّدِي إِلَى مِثْلِ هَذَا ! فَالْتَّفَّتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ لَهَا : انْصَرِفِي أَيْتَهَا الْمَرْأَةُ، وَأَعْلَمِي مَنْ خَلَقَكِ مِنَ النِّسَاءِ أَنْ حُسْنَتِي تَبَعُّلِي إِحْدًا كَمَا لَزَوَّجَهَا وَطَلَبَهَا مَرْضَاتُهُ وَاتِّبَاعُهَا مُوافِقَتُهُ يَعْدِلُ ذَلِكَ كُلُّهُ . فَأَدْبَرَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ اسْتِبْشِارًا^(١) .

١٨٦٣٣ - الترغيب والترهيب عن أبي سعيد الخدري : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يارسول الله، ذهب الرجال بمحديشك، فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتوك فيه تعلم مما علمك الله. قال : اجتمعن يوم كذا وكذا في موضع كذا وكذا، فاجتمعن، فأتاهم النبي ﷺ فعلمهم بما علمه الله^(٢) .

قال العلامة الطباطبائي في «الميزان» في تبيين حديث أسماء بنت يزيد : يظهر من التأمل فيه وفي نظائره - الحاكمة عن دخول النساء على النبي ﷺ ، وتکليمهن إياه فيما يرجع إلى شرائع الدين ، و مختلف ما قررته الإسلام في حقهن - أنهن على احتجامهن و اختصاصهن بالأمور المنزلية من شؤون الحياة غالباً لم يكن مننوعات من المراودة إلى ولی الأمر ، والسعى في حل ما ربما كان يشكل عليهن . وهذه حرمة الاعتقاد التي باحثنا فيها في ضمن الكلام في المرابطة الإسلامية في آخر سورة آل عمران .

ويستفاد منه ومن نظائره أيضاً :

أولاً : أن الطريقة المرضية في حياة المرأة في الإسلام أن تستغل بتدبير أمور المنزل الداخلية و التربية الأولاد . وهذه وإن كانت سنة مسنونة غير مفروضة لكن الترغيب والتحريض الندي - والظرف ظرف الدين ، والجح جو التقوى - وابتغاء مرضاه الله ، وإيتار مثوبة الآخرة على عرض الدنيا ، والتربية على الأخلاق الصالحة للنساء كالعفة والحياء ومحبة الأولاد ، والتعلق بالحياة المنزلية ، كانت تحفظ هذه السنة .

وكان الاستغلال بهذه الشؤون والاعتكاف على إحياء العواطف الطاهرة المؤدية في

(١) الدر المثور : ٥١٨ / ٢

(٢) الترغيب والترهيب : ٦ / ٧٦ / ٣

وجودهن يشغلهن عن الورود في مجامـع الرجال، واحتلاطهن بهم في حدود ما أباح الله لهن. ويشهد بذلك بقاء هذه السـنة بين المسلمين على ساقـها قـرونـاً كـثـيرـاً بعد ذلك حتى نفذـ فيهاـ الاسترسـال الغـربـي المسـتـى بـحرـيـة النـسـاء فـجـرـت إـلـيـهـنـ وإـلـيـهـمـ هـلـاكـ الأـخـلـاقـ وفسـادـ الحـيـاةـ وـهـمـ لـاـ يـشـعـرونـ، وـسـوـفـ يـعـلـمـونـ، وـلـوـ أـنـ أـهـلـ القرـىـ آـمـنـواـ وـاتـّـقـواـ لـفـتـحـ اللهـ عـلـيـهـمـ بـرـكـاتـ منـ السـماءـ، وـأـكـلـواـ مـنـ فـوـقـهـمـ وـمـنـ تـحـتـ أـرـجـلـهـمـ ولـكـنـ كـذـبـواـ فـأـخـذـواـ.

وثانياً : أنّ من السنة المفروضة في الإسلام منع النساء من القيام بأمر الجهاد كالقضاء والولاية .

ونالناً : أنَّ الإِسْلَامَ لَمْ يَهْمِلْ أَمْرَ هَذِهِ الْحَرْمَانَاتِ كَحْرْمَانِ الْمَرْأَةِ مِنْ فَضْيَلَةِ الْجَهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، دُونَ أَنْ تَدَارِكَهَا وَجْبُ كَسْرِهَا بِمَا يَعْدُهَا عَنْهُ بِمَزَايَا وَفَضَائِلٍ فِيهَا مَفَاقِرٌ حَقِيقَةٌ، كَمَا أَنَّهُ جَعَلَ حَسْنَ التَّبْقِيلِ مَثَلًا جَهَادًا لِلْمَرْأَةِ. وَهَذِهِ الصَّنَاعَةُ وَالْمَكَارُمُ أَوْشَكَ أَنْ لَا يَكُونَ لَهَا عِنْدَنَا - وَظَرْفُنَا هَذِهِ الظَّرْفُ الْحَيْوِيُّ الْفَاسِدُ - قَدْرُ، لَكِنَّ الظَّرْفُ الْإِسْلَامِيُّ الَّذِي يَقْوِمُ بِالْأُمُورِ بِقِيمَهَا الْحَقِيقَةِ، وَيَتَنَافَسُ فِيهِ فِي الْفَضَائِلِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْمَرْضَيَّةِ عَنْدَاللهِ سَبَّحَانَهُ - وَهُوَ يَقْدِرُهَا حَقًّا قَدْرُهَا يَقْدِرُ لِسْلُوكَ كُلِّ إِنْسَانٍ مُسْلِكَهُ الَّذِي نَدَبَ إِلَيْهِ، وَلِلزُّومِ الْطَّرِيقِ الَّذِي خَطَّ لَهُ مِنَ القيمةِ مَا يَتَعَادِلُ فِيهِ أَنْوَاعُ الْخَدْمَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَتَتوَازَنُ أَعْمَالُهَا، فَلَا فَضْلٌ فِي الْإِسْلَامِ لِلشَّهَادَةِ فِي مَعرِكَةِ الْقَتْلِ وَالسَّاحَةِ بِدَمَاءِ الْمَهْجَ - عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ - عَلَى لِزُومِ الْمَرْأَةِ وَظِيفَتِهَا فِي الْزَّوْجِيَّةِ. وَكَذَا لَا فَخَارَ لَوَالٍ يَدِيرُ رَحْيَ الْجَمَعَ الْحَيْوِيِّ، وَلَا لِقَاضٍ يَتَكَبَّرُ عَلَى مَسْنَدِ الْقَضَاءِ، وَهُمَا مُنْصِبَانِ لِيُسَمِّيَ لِلْمُتَقْلَدِ بِهِمَا فِي الدُّنْيَا - لَوْ عَمِلَ فِيهَا عَمَلٌ بِالْحَقِّ وَجَرَى فِيهَا جَرَى عَلَى الْحَقِّ - إِلَّا تَحْمَلُ أَنْتَالَ الْوِلَايَةِ وَالْقَضَاءِ، وَالتَّعَرُّضِ لِمَهَالِكِ وَمَخَاطِرِ تَهْدِدُهُمَا حِينَأَ بَعْدِ حِينَ فِي حقوقِ مَنْ لَا حَامِيَ لَهُ إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ - وَإِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمَرْصادِ - فَأَيِّ فَخْرٌ لَهُؤُلَاءِ عَلَى مَنْ مَنَعَ الدِّينَ الْوَرَودَ مُورَدَهُمَا، وَخَطَّ لَهُ خَطَّاً وَأَشَارَ إِلَيْهِ بِلِزُومِهِ وَسُلُوكِهِ؟!

فهذه المفاخر إنما يحييها ويقيم صلبها - بإيثار الناس لها - نوع المجتمع الذي يربّي أجزاءه على ما ينذر إليه من غير تناقض . واختلاف الشؤون الاجتماعية والأعمال الإنسانية بحسب

اختلاف المجتمعات في أجوائها مما لا يسع أحداً إنكاره.

هو ذا الجندي الذي يلقي بنفسه في أخطر المهاجم، وهو الموت في منفجر القنابل المديدة ابتعاد ما يراه كرامةً ومزيداً، وهو زعمه أن سيذكر اسمه في فهرس من فدى بنفسه وطنه، ويفتخر بذلك على كل ذي فخر في عين ما يعتقد بأن الموت فوت وبطلان، وليس إلا بُغية وهمية وكراهة خرافية. وكذلك ماتؤثره هذه الكواكب الظاهرة في سماء السينما ويعظم قدرهن بذلك الناس تعظيمًا لا يكاد يناله رؤساء الحكومات السامية. وقد كان ما يعتورنه من الشغل وما يعطين من أنفسهن للملأ دهراً طويلاً في المجتمعات الإنسانية أعظم ما يسقط به قدر النساء، وأشنع ما يعيّرن به، فليس ذلك كله إلا أن الظرف من ظروف الحياة يعيّن ما يعيّنه على أن يقع من سواد الناس موقع القبول ويعظم الحقير ويهون الخطير، فليس من المستبعد أن يعظم الإسلام أموراً نستحرقها ونحن في هذه الظروف المضطربة، أو يحقر أموراً نستعظامها وتتنافس فيها، فلم يكن الظرف في صدر الإسلام إلا ظرف التقوى وإثمار الآخرة على الأولى^(١).

٣٦٥٦ - قوامة الرجال على النساء

الكتاب

«الرجالُ قوامُونَ عَلَى النِّسَاءِ إِمَا فَضَلَ اللَّهُ بِغَضْبِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ»^(٢).

١٨٦٣٤ - الإمام علي عليه السلام - مِنْ وصيَّته لِعَسْكَرِهِ قَبْلَ لِقاءِ الدُّوْبِيقَيْنَ - : ولا تهيجوا النساء بأذى وإن شئتم أعراضكم، وسببنَ امراءَكم، فإنهنَ ضعيفاتُ القوى والأنفسِ والقولِ، إن كُنَّا لَتُؤْمِرُ بالْكَفْفَ عَنْهُنَّ وَإِنَّهُنَّ لَمُشْرِكَاتٌ، وإنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاهُ الْمَرْأَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفَهْرِ أو الْهِرَاوَةِ فَيُعِيرُّ بِهَا وَعَيْنَهُ مِنْ بَعْدِهِ^(٣).

١٨٦٣٥ - عنه عليه السلام - مِنْ خُطْبَةِ لَهُ فِي حَرَبِ الْجَمْلِ - : ولا تهيجوا امرأةً بأذى... وإنْ كَانَ

(١) تفسير الميزان : ٤ / ٣٥١.

(٢) النساء : ٣٤.

(٣) نهج البلاغة : الكتاب ١٤.

الرَّجُلُ لَيَتَنَوَّلُ الْمَرْأَةَ بِالْهَرَاوةِ وَالْجَرِيدَةِ فَيُعِيرُهَا وَعَقِبَهُ مِنْ بَعْدِهِ^(١).

١٨٦٣٦- شرح نهج البلاغة عن عبد الله بن جندب عن أبيه : إنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَانَ يَأْمُرُنَا فِي كُلِّ مَوْطِنٍ لَقِينَا مَعَهُ عَدُوَّهُ، فَيَقُولُ ... لَا تَهِيجُوا امْرَأَةً ... إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَوَّلُ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْهَرَاوةِ أَوِ الْحَدِيدِ فَيُعِيرُهَا عَقِبَهُ مِنْ بَعْدِهِ^(٢).

١٨٦٣٧- الإمام علي عليه السلام- بعد فراغه من حرب الجمل - : معاشر الناس ، إن النساء نوافضن الإيمان ، نوافضن الحظوظ ، نوافضن العقول : فأما نقصان إيمانهن فقعودهن عن الصلاة والصيام في أيام حيضهن . وأما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين كشهادته الرجل الواحد . وأما نقصان خطوطهن فواريثهن على الأنصاص من مواريث الرجال^(٣).

التفسير:

قوله تعالى : «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم». القائم هو الذي يقوم بأمر غيره ، والقوام والقيام مبالغة منه . والمراد بما فضل الله بعضهم على بعض هو ما يفضل ويزيد فيه الرجال بحسب الطبع على النساء ، وهو زيادة قوة التعلق بهم ، وما يتفرع عليه من شدة البأس والقوة والطاقة على الشدائـد من الأفعال ونحوها ؛ فإن حياة النساء حياة إحساسية عاطفية مبنية على الرقة واللطافة . والمراد بما أنفقوا من أموالهم : ما أنفقوه في مهورهن ونفقاتهن .

وعموم هذه العلة يعطي أن الحكم المبني عليها - أعني قوله : «الرجال قوامون على النساء» - غير مقصوري على الأزواج بأن يختص القوامية بالرجل على زوجته ، بل الحكم معمول لقبيل الرجال على قبيل النساء في الجهات العامة التي ترتبط بها حياة القبيلين جميعاً ، فالجهات العامة الاجتماعية التي ترتبط بفضل الرجال كجهة الحكومة والقضاء مثلاً اللذين يتوقف علىـها حـيـاةـ المجتمعـ ، وإنـاـ يـقـومـانـ بـالـتـعـقـلـ الـذـيـ هوـ فـيـ للـرـجـالـ بـالـطـبـعـ أـزـيدـ مـنـهـ فيـ

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٢٢٨ و ٤ / ٢٥.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٨٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٢١٤.

النساء، وكذا الدفاع الحربي الذي يرتبط بالشدة وقوّة التعلّق، كلّ ذلك بما يقوم به الرجال على النساء.

وعلى هذا فقوله : «الرجال قوامونَ على النّساء» ذو إطلاق تامّ، وأمّا قوله بعد : «فالصالحاتُ قاتِناتٌ» إلخ، الظاهر في الاختصاص بما بين الرجل وزوجته على ما سيأتي، فهو فرعٌ من فروع هذا الحكم المطلق وجزئيٌّ من جزئياته مستخرجٌ منه من غير أن يتقيّد به إطلاقه.

قوله تعالى : «فَالصالحاتُ قاتِناتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ» المراد بالصلاح معناه اللغوّيّ، وهو ما يعبر عنه بلياقة النفس. والمعنى هو دوام الطاعة والخضوع. ومقابلتها لقوله : «وَاللَّاتِي تَحَافُونَ نُشُوزْهُنَّ...» إلخ، تفيد أنّ المراد بالصالحات الزوجات الصالحات، وأنّ هذا الحكم مضروب على النساء في حال الازدواج لا مطلقاً، وأنّ قوله : «قاتِناتٌ حَافِظَاتٌ» - الذي هو إعطاء للأمر في صورة التوصيف؛ أي ليقتن وليرفظن - حكمٌ مربوط بشؤون الزوجية والمعاشة المزليّة. وهذا مع ذلك حكم يتبع في سنته وضيقه علّته، أعني قيمة المرأة على المرأة قيمة زوجية، فعليها أن تقتن له وتحفظه فيما يرجع إلى ما بينها من شؤون الزوجية.

وبعبارة أخرى : كما أنّ قيمة المرأة قبل الرجال على قبيل النساء في المجتمع إنما تتعلق بالجهات العامة المشتركة بينها المرتبطة بزيادة تعقل الرجل وشدّته في البأس، وهي جهات الحكومة والقضاء وال الحرب - من غير أن يبطل بذلك ما للمرأة من الاستقلال في الإرادة الفردية وعمل نفسها بأن تريده ما أحبت وتفعل ما شاءت من غير أن يحق للرجل أن يعارضها في شيءٍ من ذلك في غير المنكر، فلا جناح عليهم فيها فقلن في أنفسهن بالمعروف - كذلك قيمة الرجل لزوجته ليست بأن لا تنفذ للمرأة فيما تملكه إرادة ولا تصرف، ولا أن لا تستقلّ المرأة في حفظ حقوقها الفردية والاجتماعية والدفاع عنها والتوصّل إليها بالمقدّمات الموصّلة إليها، بل معناها أنّ الرجل إذ كان ينفق ما ينفق من ماله بإذاء الاستمتناع فعلها أن

تطاوّعه وتطيّعه في كلّ ما يرتبط بالاستمتاع وال المباشرة عند المحضور، وأن تحفظه في الغيب فلا تخونه عند غيابه بأن توطئ فراشَه غيره، وأن تُمْتَّع لغيره من نفسها ما ليس لغير الزوج المتع منها بذلك، ولا تخونه فيما وضعه تحت يدها من المال وسلطتها عليه في ظرف الازدواج والاشتراك في الحياة المزليّة^(١).

كلام في معنى قيمومة الرجال على النساء:

تقوية القرآن الكريم لجانب العقل الإنساني السليم، وترجيحه إِتَاهَ عَلَى الْهُوَى وَاتِّبَاع الشهوات، والخضوع لحكم العواطف والإحساسات الحادة، وحظه وترغيبه في اتّباعه، وتوصيته في حفظ هذه الوديعة الإلهية عن الضيّعة؛ مما لاستر عليه، ولا حاجة إلى إيراد دليل كتابي يؤدّي إليه، فقد تضمّن القرآن آياتٌ كثيرةً متكرّرة في الدلالة على ذلك تصريحاً وتلوياً وبكلّ لسان وبيان.

ولم يهمل القرآن مع ذلك أمر العواطف الحسنة الظاهرة، ومهام آثارها الجميلة التي يتربّى بها الفرد، ويقوم بها صلب المجتمع، كقوله : «أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءُ بَيْنَهُمْ»^(٢) وقوله : «لِتَشْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً»^(٣) وقوله : «فَقُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنِ الرِّزْقِ»^(٤)، لكنه عدّها بالموافقة لحكم العقل، فصار اتّباع حكم هذه العواطف والميول اتّباعاً لحكم العقل.

وقد مرّ في بعض المباحث السابقة أنّ من حفظ الإسلام لجانب العقل وبنائه أحکامه المشرّعة على ذلك أنّ جميع الأعمال والأحوال والأخلاق التي تبطل استقامة العقل في حكمه، وتوجّب خبطه في قضايّه وتقويه لشؤون المجتمع - كشرب الخمر والقمار وأقسام المعاملات

(١) تفسير العزيزان : ٤ / ٣٤٣.

(٢) الفتح : ٢٩.

(٣) الروم : ٢١.

(٤) الأعراف : ٣٢.

الغررية والكذب والبهتان والافتراء والغيبة - كل ذلك محرمٌ في الدين.

والباحث المتأمل يجده من هذا المقدار أنَّ الواجب أن يفوض زمام الأمور الكلية والجهات العامة الاجتماعية - التي ينبغي أن تدبّرها قوة التعلّق، ويجتنب فيها من حكومة العواطف والميول النفسانية، كجهات الحكومة والقضاء وال الحرب - إلى من يمتاز بزيادة العقل وينقص في حكم العواطف، وهو قبيل الرجال دون النساء.

وهو كذلك؛ قال الله تعالى : «الرِّجَالُ قَوْمٌ عَلَى النِّسَاءِ». والسنّة النبوية التي هي ترجمان البيانات القرآنية بيّنت ذلك كذلك، وسيرته عليه السلام جرت على ذلك أيام حياته، فلم يُولِّ امرأةً على قوم، ولا أعطى امرأة منصب القضاء، ولا دعاهنَّ إلى غزارة بعنى دعوتهنَّ إلى أن يقاتلنَّ.

وأمّا غيرها من الجهات كجهات التعليم والتعلم والمكاتب والتربيض والعلاج وغيرها - مما لا ينافي نجاح العمل فيها مداخلة العواطف - فلم تمنعهنَّ السنّة ذلك، والسيرة النبوية تُمضي كثيراً منها، والكتاب أيضاً لا يخلو من دلالة على إجازة ذلك في حقهنَّ؛ فإنَّ ذلك لازم ما أُعطينَ من حرّيَّة الإرادة والعمل في كثير من شؤون الحياة؛ إذ لامعنى لإخراجهنَّ من تحت ولاية الرجال وجعل الملك هنَّ بجياهنَّ ثمَّ النَّهَي عن قيامهنَّ بإصلاح ما ملكته أيديهنَّ بأيِّ نحو من الإصلاح، وكذا لا معنى لجعل حق الدّعوى أو الشهادة هنَّ ثمَّ المنع عن حضورهنَّ عند الوالي أو القاضي وهكذا. اللَّهُمَّ إِلَّا فِيهَا يَزَاحِمُ حَقُّ الرَّوْجِ؛ فإنَّ لَهُ عَلَيْهَا قِيمَة الطَّاعَةِ فِي الْحُضُورِ وَالْحَفْظِ فِي الغَيْبَةِ، وَلَا يَضِيَّ لَهَا مِنْ شَوْنَهَا الجائزةُ مَا يَزَاحِمُ ذَلِكَ^(١).

.(انظر) باب ٣٦٥٨، الكمال : باب ٣٥٢٥

٣٦٥٧ - خِيَارُ خِصالِ النِّسَاءِ

١٨٦٣٨ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : خِيَارُ خِصالِ النِّسَاءِ شِرَازُ خِصالِ الرِّجَالِ : الزَّهْوُ، والجُبْنُ، والبَخْلُ؛ فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَزْهُوَةً لَمْ تُكْنِنْ مِنْ نَفْسِهَا، وَإِذَا كَانَتْ بَخِيلَةً حَفِظَتْ مَا هَا وَمَا لَبِعِهَا، وَإِذَا كَانَتْ جَبَائِةً فَرِقْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَعْرِضُ لَهَا^(١).

٣٦٥٨ - النَّهَيُ عن تَوْلِيهِ الْمَرْأَةِ

١٨٦٣٩ - رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْا أَمْرَهُمْ امْرَأَةً^(٢).

١٨٦٤٠ - عَنْهُ ﷺ : لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمْ امْرَأَةً^(٣).

١٨٦٤١ - عَنْهُ ﷺ : لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ أَسْنَدُوا أَمْرَهُمْ إِلَى امْرَأَةً^(٤).

١٨٦٤٢ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُلُّ امْرَئٍ تُدَبِّرُهُ امْرَأَةٌ فَهُوَ مَلُونٌ^(٥).

١٨٦٤٣ - سنن الترمذى عن أبي بكرٍ: عَصَمَنِي اللَّهُ بْشِيءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَمَّا هَلَكَ كِسْرَى قَالَ: مَنِ اسْتَخْلَفُوا؟ قَالُوا: ابْنَتَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْا أَمْرَهُمْ امْرَأَةً. قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَتْ عَائِشَةُ تَعْنِي الْبَصْرَةَ ذَكَرَتْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَصَمَنِي اللَّهُ بْهُ^(٦).

١٨٦٤٤ - شرح نهج البلاغة عن أبي بكرٍ: لَمَّا قَدِمَ طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ الْبَصْرَةَ تَقَلَّدَتْ سَيِّفِي وَأَنَا أَرِيدُ نَصَرَهُمَا، فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَإِذَا هِيَ تَأْمُرُ وَتَنْهَى، وَإِذَا الْأَمْرُ أُمْرَهَا! فَذَكَرَتْ حَدِيثًا كُنْتُ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ تُدَبِّرُهُمْ امْرَأَةٌ، فَانْصَرَفَتْ وَاعْزَلَتْهُمْ^(٧). أَقُولُ: قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْخَبَرُ عَلَى صُورَةِ أُخْرَى: إِنَّ قَوْمًا يَخْرُجُونَ

(١) نهج البلاغة : المحكمة . ٢٣٤

(٢) صحيح البخاري : ٤١٦٣ :

(٣) مسنن ابن حنبل : ٢٣٥ / ٧ - ٢٠٥٤٠ :

(٤) تحف القول : ٣٥ :

(٥) البحار : ٢٥ / ٢٢٨ / ١٠٣ :

(٦) سنن الترمذى : ٢٢٦٢ :

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحدید : ٦ / ٢٢٧ .

بعدي في فتنة، رأسها امرأة، لا يفلحون أبداً.

١٨٦٤٥ - رسول الله ﷺ : إذا كانَ امْرَأُكُمْ خِيَارًا كُمْ، وأغْنِيَاؤُكُمْ سُمَّحَاءَ كُمْ، وأمْوَأْكُمْ شُورَى بَيْسَكُمْ، فَظَهَرَ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ بَطْنِهَا.

إِذَا كَانَ امْرَأُكُمْ شِرَازَكُمْ، وأغْنِيَاؤُكُمْ بُخَلَاءَ كُمْ، وأمْوَأْكُمْ إِلَى نِسَائِكُمْ، فَبَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ ظَهِيرَهَا.^(١)

١٨٦٤٦ - الإمام علي عليه السلام : ولا تُمْلِكِيَ الْمَرْأَةُ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاؤَرَ نَفْسَهَا؛ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رَيحَانَةٌ وَلَيْسَتْ بَقَهْرَ مَائَةٍ، وَلَا تَعْدُ بَكْرَاتِهَا نَفْسَهَا، وَلَا تُطْعِنُهَا فِي أَنْ تَشْفَعَ لِغَيْرِهَا.^(٢)

٣٦٥٩ - مَدْحُ حُبِّ النِّسَاءِ

١٨٦٤٧ - رسول الله ﷺ : كُلُّمَا ازدادَ الْعَبْدُ إِيمَانًا ازدادَ حُبًّا لِلنِّسَاءِ^(٣).

١٨٦٤٨ - الإمام الصادق عليه السلام : كُلُّمَنِ اشْتَدَّ لَنَا حُبًّا اشْتَدَّ لِلنِّسَاءِ حُبًّا ولِلْحَلْوَاءِ^(٤).

١٨٦٤٩ - رسول الله ﷺ : حُبِيبٌ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطَّيِّبُ^(٥).

١٨٦٥٠ - الإمام الصادق عليه السلام : مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ حُبُّ النِّسَاءِ^(٦).

٣٦٦٠ - نَدْمُ حُبِّ النِّسَاءِ

١٨٦٥١ - الإمام علي عليه السلام : الفِتْنَةُ ثَلَاثٌ: حُبُّ النِّسَاءِ وَهُوَ سَيِّفُ الشَّيْطَانِ... فَنَّ أَحَبَّ النِّسَاءَ لَمْ يَنْتَفِعْ بِعِيشِهِ^(٧).

١٨٦٥٢ - رسول الله ﷺ : أَوَّلُ مَا عُصِيَ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى بِسْتَ خِصَالٍ: حُبُّ الدُّنْيَا، وَحُبُّ

(١) سنن الترمذى : ٢٢٦٦.

(٢) نهج البلاغة : الكتاب .٣١

(٣) النوادر للراوندى : ١٢.

(٤) سسترفات السرائر : ٨/١٤٣.

(٥) سنن النسائي : ٦١/٧.

(٦) الكافي : ١/٢٢٠/٥.

(٧) الخصال : ٩١/١١٣.

الرِّئَاسَةُ، وَحُبُّ الْطَّعَامِ، وَحُبُّ النِّسَاءِ، وَحُبُّ النَّوْمِ، وَحُبُّ الرَّاحَةِ^(١).

١٨٦٥٣ - عنه عليه السلام : ما لِإِبْلِيسِ جُنْدٌ أَعْظَمُ مِنَ النِّسَاءِ وَالْفَضْبِ^(٢).

١٨٦٥٤ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : النِّسَاءُ أَعْظَمُ الْفِتْنَتَيْنِ^(٣).

٣٦٦١-الاستهان بالنساء

١٨٦٥٥ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِيَّاكَ وَكَثِرَةَ الْوَلَهِ بِالنِّسَاءِ، وَالْإِغْرَاءِ بِلَذَّاتِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْوَلَهَ بِالنِّسَاءِ مُمْتَحَنٌ، وَالغَرَى بِاللَّذَّاتِ مُمْتَهَنٌ^(٤).

١٨٦٥٦ - عنه عليه السلام : الاستهان بالنساء شيمة النُّوكَى^(٥).

١٨٦٥٧ - عنه عليه السلام : لَا تُكْثِرَنَ الْخَلْوَةُ بِالنِّسَاءِ فَيُمْلَأَنَّكَ وَتَلَهُنَّ، وَاسْتَبِقْ مِنْ نَفْسِكَ وَعَقْلِكَ بِالإِطَاءِ عَنْهُنَّ^(٦).

١٨٦٥٨ - عنه عليه السلام : تَسْرِبِي الْحَيَاةُ، وَادْرِعِي الْوَفَاءَ، وَاحْفَظِ الْإِخَاءَ، وَأَقْلِلْ مُحَاذَةَ النِّسَاءِ، يَكُنْ لَكَ النِّسَاءُ^(٧).

١٨٦٥٩ - عنه عليه السلام : لَا تُتَازِعَ السُّفَهَاءُ، وَلَا تُسْتَهَنَ بِالنِّسَاءِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُزَرِّي بِالْعُقَلَاءِ^(٨).

٣٦٦٢-المرأة (م)

١٨٦٦٠ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَمَلَكًا نُنَادِيَانِ : وَيَلُ لِلرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ، وَوَيَلُ لِلنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ^(٩).

١٨٦٦١ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : صِيَانَةُ الْمَرْأَةِ أَنْقُمْ لِحَافِلَاهَا وَأَدَوْمْ لِجَمِيلَاهَا^(١٠).

١٨٦٦٢ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَبِتُّ فِي مَوْضِعٍ يَسْمَعُ نَفْسَهُ

(١) الخصال : ٢٧ / ٣٣٠.

(٢) الكافي : ٥ / ٥١٥ / ٥.

(٨-٢) غرر الحكم : ١٦٨٠، ١٦٢١، ٤٥٣٦، ١٠٤١٤، ١٣١٧، ٢٧٢١، ١٠٤٢٢.

(٩) الترغيب والترهيب : ٣ / ٣٧ / ١٢.

(١٠) غرر الحكم : ٥٨٢٠.

امرأةٌ لَيْسَتْ لَهُ بِحَرَمَةٍ^(١).

١٨٦٦٣ - عنه عليه السلام : لا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثالِثُهَا الشَّيْطَانُ^(٢).

١٨٦٦٤ - الإمام الصادق عليه السلام : لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ أذَانٌ وَلَا إِقَامَةٌ، وَلَا مُجْمَعَةٌ وَلَا جَمَاعَةٌ^(٣).

(انظر) وسائل الشيعة : ١٤ / ١٦١ باب ١٢٣.

(١) تنبية الخواطر : ٢ / ٩١.

(٢) الترغيب والترهيب : ٣ / ٣٨ / ١٤.

(٣) وسائل الشيعة : ٤ / ٦٣٨ / ٦.

المروءة

البحار : ٧٦ / ٣١١ باب ٥٩ «معنى الفتوة والمروءة».

كتن العمال : ٣ / ٤٠٨ ، ٧٨٨ «المروءة».

انظر : عنوان ٤٠٥ «الفتوة».

السُّقْرَ : باب ١٨٢٨.

٣٦٦٣- المُرُوَّةُ

- ١٨٦٦٥ - الإمام علي عليه السلام : المُرُوَّةُ اسم جامع لسائر الفضائل والمحاسن^(١).
- ١٨٦٦٦ - عنه عليه السلام : المُرُوَّةُ تُحَثُّ عَلَى الْمَكَارِمِ^(٢).
- ١٨٦٦٧ - عنه عليه السلام : المُرُوَّةُ تَمَنَّعَ مِن كُلِّ دَيَّةٍ^(٣).
- ١٨٦٦٨ - عنه عليه السلام : المُرُوَّةُ مِن كُلِّ خَنَاءٍ عَرِيَّةٍ بَرِيَّةٍ^(٤).
- ١٨٦٦٩ - عنه عليه السلام : المُرُوَّةُ مِن كُلِّ لُؤْمٍ بَرِيَّةٍ^(٥).
- ١٨٦٧٠ - عنه عليه السلام : المُرُوَّةُ بَرِيَّةٌ مِن الْخَنَاءِ وَالْغَدَرِ^(٦).
- ١٨٦٧١ - عنه عليه السلام : مِيزَةُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ، وَجَاهَةُ مُرُوَّتِهِ^(٧).
- ١٨٦٧٢ - عنه عليه السلام : مَا حَمَلَ الرَّجُلُ حِلًا أَنْقَلَ مِنَ الْمُرُوَّةِ^(٨).
- ١٨٦٧٣ - الإمام الصادق عليه السلام : مُرُوَّةُ الرَّجُلِ فِي نَفْسِهِ نَسَبٌ لِعَقْلِهِ وَقَبِيلَتِهِ^(٩).
- ١٨٦٧٤ - الإمام علي عليه السلام : عَلَى قَدْرِ شَرَفِ النَّفْسِ تَكُونُ الْمُرُوَّةُ^(١٠).
- ١٨٦٧٥ - عنه عليه السلام : مُرُوَّةُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ عَقْلِهِ^(١١).

٣٦٦٤- تفسير المُرُوَّةِ (١)

- ١٨٦٧٦ - رسول الله عليه السلام - لِرَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ - : يَا أَخَا ثَقِيفٍ ، مَا الْمُرُوَّةُ فِي كُمْ ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْإِنْصَافُ وَالْإِصْلَاحُ . قَالَ : وَكَذَلِكَ هِيَ فِينَا^(١٢).
- ١٨٦٧٧ - الإمام علي عليه السلام - لِفُتَّيَانٍ مِنْ قُرْشِينَ يَتَذَاكِرُونَ الْمُرُوَّةَ - : مَا تَذَاكِرُونَ ؟ قَالُوا : الْمُرُوَّةَ ، فَقَالَ : عَلَى الْإِنْصَافِ وَالتَّفَضُّلِ^(١٣).
- ١٨٦٧٨ - عنه عليه السلام - لِقَوْمٍ يَتَعَدَّ ثُونَ - : فَيَمَّا أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : تَذَاكِرُ الْمُرُوَّةَ ، فَقَالَ : أَوْمَا

(١) غر الحكم: ٩٦٥٨، ٩٧٤٩، ١٤٨٦، ١٤٧٦، ١١٨٨، ١٤٧٥، ١٢٩٦، ٢١٧٨ .

(٢) كشف الغمة: ٤٢٠ / ٢.

(٣) غر الحكم: ٩٧٧٧، ٦١٧٧ .

(٤) كنز العمال: ٨٧٦٢، ٨٧٦٣ .

(٥) كنز العمال: ١٢ .

كَفَاكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ : «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ»؟! فَالْعَدْلُ الْإِنْصَافُ، وَالْإِحْسَانُ التَّقْضُلُ، فَاَبَعْدَ هَذَا؟!(١)

١٨٦٧٩ - عنـه عليه السلام - لَمَّا سُئلَ عَنِ الْمُرْوَءَةِ - لَا تَقْعُلْ شَيْئًا فِي السُّرِّ تَسْتَحِي مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ(٢).

١٨٦٨٠ - الإِمَامُ الْمُحْسِنُ عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ مَعَاوِيَةُ عَنِ الْكَرَمِ وَالتَّجَدَّدِ وَالْمُرْوَءَةِ - أَمَّا الْكَرَمُ فَالثَّبَرُعُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالْإِعْطَاءُ قَبْلَ السُّؤَالِ، وَالْإِطْعَامُ فِي الْخَلِ... وَأَمَّا الْمُرْوَءَةُ فَحِفْظُ الرَّجُلِ دِينَهُ، وَإِحْرَازُهُ نَفْسَهُ مِنَ الدَّنَاسِ، وَقِيامَهُ بِضَيْعَتِهِ، وَأَدَاءُ الْحُقُوقِ، وَإِشَاءُ السَّلَامِ(٣).

١٨٦٨١ - عنـه عليه السلام - لَمَّا سُئلَ عَنِ الْمُرْوَءَةِ - حِفْظُ الدِّينِ، وَإِعْزَازُ النَّفْسِ، وَلِيْنُ الْكَفَرِ، وَتَعْهِيدُ الصَّنِيعَةِ، وَأَدَاءُ الْحُقُوقِ، وَالتَّحَبُّبُ إِلَى النَّاسِ(٤).

١٨٦٨٢ - عنـه عليه السلام - أَيْضًا - شُحُّ الرَّجُلِ عَلَى دِينِهِ، وَإِصْلَاحُهُ مَالَهُ، وَقِيامُهُ بِالْحُقُوقِ(٥).

١٨٦٨٣ - عنـه عليه السلام - أَيْضًا - الْعَفَافُ فِي الدِّينِ، وَخُسْنُ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعِيشَةِ، وَالصَّبْرُ عَلَى النَّائِيَةِ(٦).

١٨٦٨٤ - الإِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام - لِمَنْ حَضَرَهُ - مَا الْمُرْوَءَةُ؟ فَتَكَلَّمُوا، فَقَالَ عليه السلام : الْمُرْوَءَةُ أَنْ لَا تَطْمَعَ فَتَذَلَّ، وَتَسْأَلَ فَتَقْلَلَ، وَلَا تَبْخَلَ فَتُشَتَّمَ، وَلَا تَعْجَلَ فَتُخَصَّمَ(٧).

١٨٦٨٥ - الإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام - لَمَّا سُئلَ عَنِ الْمُرْوَءَةِ - لَا يَرَاكَ اللَّهُ حَيْثُ تَهَاكُ، وَلَا يَقِدُّكُ مِنْ حَيْثُ أَمْرَأَ(٨).

٣٦٦٥ - تفسير المروءة(٢)

١٨٦٨٦ - رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام - لِرَجُلٍ مِنْ تَقْيِيفٍ - مَا الْمُرْوَءَةُ فِيْكُمْ؟ فَقَالَ : الصَّلَاحُ فِي الدِّينِ،

(١) كنز العمال : ٤٤٧٥.

(٢) تحف العقول : ٢٢٣.

(٣) ترفة الناظر : ٧٩ / ٣٢.

(٤) تحف العقول : ٢٢٥، ٢٢٥.

(٥) معاني الأخبار : ٥ / ٢٥٨.

(٦) تحف العقول : ٢٩٣، ٢٩٣.

(٧) تحف العقول : ٣٥٩.

وإصلاح المعيشة، وسخاء النفس، وحسن الخلق، فقال: كذلك هي فينا.^(١)

١٨٦٨٧ - الإمام علي^{عليه السلام}: المروءة العدل في المرأة، والغفو مع القدرة، والمواساة في العيشرة^(٢).

١٨٦٨٨ - عنه^{عليه السلام}: المروءة اجتناب الذلة^(٣).

١٨٦٨٩ - عنه^{عليه السلام}: المروءة إنجاز الوعد^(٤).

١٨٦٩٠ - الإمام الحسين^{عليه السلام}: الوفاء مروءة^(٥).

١٨٦٩١ - الإمام علي^{عليه السلام}: المروءة اجتناب الرجل ما يشينه، واكتسابه ما يزيئه^(٦).

١٨٦٩٢ - عنه^{عليه السلام}: المروءة تعهد ذوي الأرحام^(٧).

١٨٦٩٣ - عنه^{عليه السلام}: المروءة بث المعروف، وقرى الضيوف^(٨).

١٨٦٩٤ - عنه^{عليه السلام}: على قدر المروءة تكون السخاوة^(٩).

١٨٦٩٥ - عنه^{عليه السلام}: المروءة القناعة والتجمُّل^(١٠).

١٨٦٩٦ - عنه^{عليه السلام}: التجمُّل مروءة ظاهرة^(١١).

١٨٦٩٧ - عنه^{عليه السلام}: من أمات شهوتَه أحسي مروءته^(١٢).

١٨٦٩٨ - عنه^{عليه السلام}: حسب الرجل عقله، ومروءته خلقه^(١٣).

١٨٦٩٩ - عنه^{عليه السلام}: ثلاث فيهن مروءة: غضط الظرف، وغضض الصوت، ومشي القصد^(١٤).

١٨٧٠٠ - عنه^{عليه السلام}: ثلاثة هن مروءة: جود مع قلة، واحتلال من غير مذلة، وتعفف عن المسألة^(١٥).

١٨٧٠١ - عنه^{عليه السلام}: نظام المروءة في مجاهدة أخيك على طاعة الله سبحانه، وصدد عن معاصيه، وأن يكثر على ذلك ملامه^(١٦).

(١) تاريخ اليعقوبي: ٩٨/٢.

(٢) غرر الحكم: ٢١١٢.

(٣) هكذا في الطبعة المعتمدة، وفي طبعة النجف «في العسرة».

(٤) غرر الحكم: ٨٤٥، ٩٦٨.

(٥) كشف الغمة: ٢٤٢/٢.

(٦) غرر الحكم: ١٨١٥، ٢١٣٢، ٤٦٦٩، ٤٦٦٠، ٤٨٩١، ٨٣٥٩، ٣٢٠، ٣٦٣، ٦١٧٦، ٢١٧١.

(٧) غرر الحكم: ٩٩٩٧، ٤٦٦٩، ٤٦٦٠، ٤٦٦١، ٤٦٦٣، ٤٦٦٤، ٤٦٦٥.

١٨٧٠٢ - الإمام الصادق عليه السلام : المروءة مروءة الحضر، ومروءة السفر؛ فأمّا مروءة الحضر فتلاوة القرآن، وحضور المساجد، وصحبة أهل الخبر، والنظر في الفقه. وأمّا مروءة السفر فبذل الزاد، والمراحم في غير ما يُسْخِطُ الله، وقلة الخلاف على من صحبك، وترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم^(١).

٣٦٦٦- ما يُعدُّ من المروءة

١٨٧٠٣ - الإمام علي عليه السلام : من المروءة العمل لله فوق الطاقة^(٢).

(انظر) عنوان ٨٢ «الجهاد»^(٣)

١٨٧٠٤ - عنه عليه السلام : من المروءة تعهد الجيران^(٤).

١٨٧٠٥ - رسول الله عليه السلام : من المروءة أن ينصت الأخ لأخيه إذا حدثه^(٥).

١٨٧٠٦ - الإمام علي عليه السلام : من المروءة أن تقتصد فلا تُسرف، وتَعَدْ فلا تُخْلِفَ^(٦).

١٨٧٠٧ - عنه عليه السلام : من المروءة احتلال جنایات الإخوان^(٧).

١٨٧٠٨ - عنه عليه السلام : من المروءة أنك إذا سُئلتَ أن تتكلّفَ، وإذا سُئلتَ أن تُخفّفَ^(٨).

١٨٧٠٩ - عنه عليه السلام : غضُّ الطُّوفِ من المروءة^(٩).

١٨٧١٠ - عنه عليه السلام : إخفاء الفاقه والأمراض من المروءة^(١٠).

١٨٧١١ - عنه عليه السلام : من شرائط المروءة التَّنَزُّهُ عن الحرام^(١١).

١٨٧١٢ - رسول الله عليه السلام : من المروءة استصلاح المال^(١٢).

١٨٧١٣ - الإمام الكاظم عليه السلام : من مروءة الرجل أن يكون ذوابة سهاناً^(١٣).

١٨٧١٤ - عنه عليه السلام : من المروءة فرآهُ الذَّائِبَةَ^(١٤).

(١) معاني الأخبار : ٨ / ٢٥٨.

(٢) غرر الحكم : ٩٢٨١، ٩٣٠٣.

(٤) كنز العمال : ٧١٧٧.

(٥) غرر الحكم : ٩٤٢٥، ٩٤٤٤، ٩٤٤٦، ٩٤٢٤، ١١٤٦، ٦٣٩٦.

(١١) الفقيه : ٣ / ١٦٦، ٣٦١٦.

(١٢) الكافي : ٩ / ٤٧٩ / ٦.

١٨٧١٥ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يُسْتَدِّلُ عَلَى الْمُرُوَّةِ بِكُثْرَةِ الْحَيَاةِ، وَبِذَلِيلِ النَّدَى، وَكَفَّ الْأَذَى^(٣).

١٨٧١٦ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : يُسْتَدِّلُ عَلَى مُرُوَّةِ الرَّجُلِ بِيَتْهُ الْمَعْرُوفِ، وَبِذَلِيلِ الْإِحْسَانِ، وَتَرَكِ الْأَمْتِنَانِ^(٤).

٣٦٦٧ - جَمَاعُ الْمُرُوَّةِ

١٨٧١٧ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : جَمَاعُ الْمُرُوَّةِ أَنْ لَا تَعْمَلَ فِي السُّرُّ مَا تَسْتَحِبِي مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَّةِ^(٥).

١٨٧١٨ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ثَلَاثَةُ هُنَّ الْمُرُوَّةُ : جُودٌ مَعَ قِلَّةٍ، وَاحْتِالٌ مِنْ غَيْرِ مَذَلَّةٍ، وَتَعَفُّفٌ عَنِ الْمَسَالَةِ^(٦).

١٨٧١٩ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : حَصْلَتَانِ فِيهِمَا جَمَاعُ الْمُرُوَّةِ : اجْتِنَابُ الرَّجُلِ مَا يَشِينُهُ، وَاكْتِسَابُهُ مَا يَزِينُهُ^(٧).

١٨٧٢٠ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ثَلَاثَ هُنَّ جَمَاعُ الْمُرُوَّةِ : عَطَاءٌ مِنْ غَيْرِ مَسَالَةٍ، وَوَفَاءٌ مِنْ غَيْرِ عَهْدٍ، وَجُودٌ مَعَ إِقْلَالٍ^(٨).

٣٦٦٨ - أَوْلُ الْمُرُوَّةِ وَآخِرُهَا

١٨٧٢١ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَوْلُ الْمُرُوَّةِ طَاعَةُ اللَّهِ، وَآخِرُهَا التَّنْزُهُ عَنِ الدَّنَانِيَا^(٩).

١٨٧٢٢ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَوْلُ الْمُرُوَّةِ إِلِيَّشُرُّ، وَآخِرُهَا اسْتِدَامَةُ الْبَرِّ^(١٠).

١٨٧٢٣ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَوْلُ الْمُرُوَّةِ طَلَاقَةُ الْوَجْهِ، وَآخِرُهَا التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ^(١١).

١٨٧٢٤ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : الصَّيَافَةُ رَأْسُ الْمُرُوَّةِ^(١٢).

١٨٧٢٥ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : الصَّيَانَةُ رَأْسُ الْمُرُوَّةِ^(١٣).

١٨٧٢٦ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَصْلُ الْمُرُوَّةِ الْحَيَاةُ، وَثَمَرُّهَا الْعِفَّةُ^(١٤).

(١٠) - غَرْ حُكْمٍ: ١٠٩٦٦، ١٠٩٧٤، ٤٧٨٥، ٤٦٦٩، ٤٦٦٧، ٥٠٨١، ٣١٩٥، ٣٢٩٢، ٢٢٩٢، ٥٢٨، ٣٢٩٠.

(١١) تحف العقول: ٢١٤.

(١٢) غَرْ حُكْمٍ: ٣١٠١.

٣٦٦٩ - مابه تمام المروءة

- ١٨٧٢٧ - الإمام علي عليه السلام : لا تتم مروءة الرجل حتى يتتفقة (في دينه)، ويقتضي في معيشته، ويصبر على التائبة إذا نزلت به، ويستعد بزيارة إخوانه^(١).
- ١٨٧٢٨ - عنه عليه السلام : من تمام المروءة التزمه عن الذنبية^(٢).
- ١٨٧٢٩ - عنه عليه السلام : من تمام المروءة أن تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك^(٣).
- ١٨٧٣٠ - عنه عليه السلام : حسب المرأة من كمال المروءة تركه ما لا يحمل به^(٤).
- ١٨٧٣١ - عنه عليه السلام : بالرفق تتم المروءة^(٥).
- ١٨٧٣٢ - عنه عليه السلام : بالصدق تكمل المروءة^(٦).
- ١٨٧٣٣ - عنه عليه السلام : لا تكمل المروءة إلا للبيب^(٧).
- ١٨٧٣٤ - عنه عليه السلام : بالصدق والوفاء تكمل المروءة لأهلها^(٨).
- ١٨٧٣٥ - عنه عليه السلام : من صبر على شهوته تناهى في المروءة^(٩).
- ١٨٧٣٦ - الإمام زين العابدين عليه السلام : استئناء المال تمام المروءة^(١٠).
- ١٨٧٣٧ - رسول الله عليه السلام : المروءة إصلاح المال^(١١).

٣٦٧٠ - أشرف المروءة وأفضلها

- ١٨٧٣٨ - الإمام علي عليه السلام : أشرف المروءة حسن الأخوة^(١٢).
- ١٨٧٣٩ - عنه عليه السلام : أشرف المروءة ملك الغضب وإمامته الشهوة^(١٣).

(١) تحف العقول : ٢٢٣.

(٢) غرر الحكم : ٩٤٠٩، ٩٣٦٩.

(٤) البحار : ٦٦ / ٨٠ / ٧٨.

(٩-٥) غرر الحكم : ٤٢٠١، ٤٢٢٤، ٤٣٠٧، ١٠٦٠٩.

(١٠) تحف العقول : ٢٨٣.

(١١) كنز المقال : ٧١٧٨.

(١٢) غرر الحكم : ٢٩٨٦، ٢١٠٢.

- ١٨٧٤٠ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الْمُرْوَةَ اسْتِيقَامَةُ الرِّجْلِ مَا وَجَهَهُ^(١).
- ١٨٧٤١ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الْمُرْوَةَ احْتِمَالُ جِنَاحِيَاتِ الإِخْوَانِ^(٢).
- ١٨٧٤٢ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الْمُرْوَةَ مُوَاسَأَةُ الإِخْوَانِ بِالْأَمْوَالِ، وَمُسَاوَاتُهُمْ فِي الْأَحْوَالِ^(٣).
- ١٨٧٤٣ - عنه عليه السلام : مِنْ أَفْضَلِ الْمُرْوَةَ صِلَةُ الرِّحْمِ^(٤).
- ١٨٧٤٤ - عنه عليه السلام : مِنْ أَفْضَلِ الْمُرْوَةَ صِيَانَةُ الْحَزْمِ^(٥).
- ١٨٧٤٥ - عنه عليه السلام : مُبَايِنَةُ الْعَوَامِ مِنْ أَفْضَلِ الْمُرْوَةَ^(٦).
- ١٨٧٤٦ - عنه عليه السلام : أَحْسَنُ الْمُرْوَةَ حِفْظُ الْوُدُّ^(٧).

٣٦٧١- مَنْ لَا مُرْوَةَ لَهُ

- ١٨٧٤٧ - الإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّئِيمُ لَا مُرْوَةَ لَهُ^(٨).
- ١٨٧٤٨ - عنه عليه السلام : لَا مُرْوَةَ مَعَ شُحًّ^(٩).
- ١٨٧٤٩ - عنه عليه السلام : مَنْ لَا دِينَ لَهُ لَا مُرْوَةَ لَهُ، مَنْ لَا مُرْوَةَ لَهُ لَا هِمَةَ لَهُ^(١٠).
- ١٨٧٥٠ - عنه عليه السلام : بَخْسَ مُرْوَةَهُ مَنْ ضَعْفَ يَقِينَهُ^(١١).
- ١٨٧٥١ - عنه عليه السلام : لَمْ يَتَصِفْ بِالْمُرْوَةِ مَنْ لَمْ يَرَعِ ذِمَّةَ أُولَائِهِ، وَيَنْصِفْ أَعْدَاءَهُ^(١٢).
- ١٨٧٥٢ - عنه عليه السلام : الْحِرْصُ يُزْرِي بِالْمُرْوَةِ^(١٣).
- ١٨٧٥٣ - الإمام الحسن عليه السلام : لَا مُرْوَةَ لِمَنْ لَا هِمَةَ لَهُ^(١٤).
- ١٨٧٥٤ - الإمام الكاظم عليه السلام : لَا دِينَ لَمَنْ لَا مُرْوَةَ لَهُ، وَلَا مُرْوَةَ لَمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ^(١٥).

(١) في الطبعة المعتمدة «استقبال»، وما أنتبه من طبعة النجف وبغداد وطهران.

(٢) غرر الحكم : ٣٥٥.

(٣) غرر الحكم : ٣١١٦، ٣١١٤، ٣٢١٤، ٩٢٨٤، ٩٢٩٨، ٩٢٧٥، ٩٢٩٠، ١٠٥٢١، ١٠١٢، ٣٠١٧، ٧٩٣١-٧٩٣٠.

(٤) تحف العقول : ٢٠١.

(٥) غرر الحكم : ٧٥٤٠.

(٦) البحار : ٧٧٨، ٦/١١١.

(٧) تحف العقول : ٣٨٩.

١٨٧٥٥ - رسول الله ﷺ : لَيْسَ مِنَ الْمُرْوَءَةِ الرِّبْحُ عَلَى الْإِخْرَانِ^(١).

١٨٧٥٦ - الإمام علي عليه السلام : مِنْ أَفْضَلِ الدِّينِ الْمُرْوَءَةُ، وَلَا خَيْرٌ فِي دِينٍ لَيْسَ لَهُ مُرْوَءَةً^(٢).

٣٦٧٢ - العَفْوُ عَنْ عَثَرَاتِ ذَوِي الْمُرْوَءَةِ

١٨٧٥٧ - رسول الله ﷺ : تَجَازُوا زَوَالَدِيَّةِ الْمُرْوَءَةِ عَنْ عَثَرَاتِهِمْ، فَوَالذِّي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ أَحَدَهُمْ

لَيَعْتَرُ وَإِنَّ يَدَهُ لَفِي يَدِ اللَّهِ^(٣).

١٨٧٥٨ - الإمام علي عليه السلام : أَقِيلُوا ذَوِي الْمُرْوَءَاتِ عَثَرَاتِهِمْ، فَإِنْ يَعْتَرُ مِنْهُمْ عَاذِرٌ إِلَّا وَيَدُ اللَّهِ

بِيَدِهِ يَرْفَعُهُ^(٤).

١٨٧٥٩ - رسول الله ﷺ : تَجَاهُفُوا عَنْ عُقُوبَةِ ذِي الْمُرْوَءَةِ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ^(٥).

١٨٧٦٠ - عنه عليه السلام : إِدْرُؤُوا الْحُدُودَ بِالشُّهُبَاتِ، وَأَقِيلُوا الْكِرَامَ عَثَرَاتِهِمْ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ

الله^(٦).

١٨٧٦١ - عنه عليه السلام : إِهْتَلِلُوا الْعَفْوَ عَنْ عَثَرَاتِ ذَوِي الْمُرْوَءَاتِ^(٧).

(١) كنز العمال : ٧١٧٦.

(٢) غرر الحكم : ٩٣٦٨.

(٣) كنز العمال : ١٢٩٨٤.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة .٢٠.

(٥-٧) كنز العمال : ١٢٩٧٨، ١٢٩٧٢، ١٢٩٨٠.

المرض

البحار : ٨١ / ١٧٠ باب ١ «العافية والمرض».

البحار : ٨١ / ٢٠٢ باب ٢ «آداب المريض».

البحار : ٨١ / ٢١٤ باب ٤ «عيادة المريض».

وسائل الشيعة : ٢ / ٦٢١ «أبواب الاحضرار».

انظر : عنوان ٥٠ «الباء»، ٣٠٥ «المصيبة»، ٣٦٣ «العافية»، ١٦٦ «الدواء»، ٣١٧ «الطب».

الذنب : باب ١٣٨٧، الزكاة : باب ١٥٨٧، الصدقة : باب ٢٢٢٥، القلب : باب ٣٤٠٣، ٣٤٠٤.

الهوى : باب ٤٠٣٧.

٣٦٧٣ - المَرْضُ

- ١٨٧٦٢ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : المَرْضُ حَبْسُ الْبَدْنِ^(١).
- ١٨٧٦٣ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : المَرْضُ أَحَدُ الْمَبْسِطَيْنِ^(٢).
- ١٨٧٦٤ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ لِلأَجْسَامِ نَجَاةً مِنَ الْأَسْقَامِ^(٣).
- ١٨٧٦٥ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا رَزِيَّةٌ أَعْظَمُ مِنْ دَوَامِ سُقُمِ الْجَسْدِ^(٤).
- ١٨٧٦٦ - الحصول عن الأشعري عن صالح برفعه بإسناده قال : أربعة القليل منها كثير : الناز القليل منها كثير، والنوم القليل منه كثير، والمَرْضُ القليل منه كثير، والعداوة القليل منها كثير^(٥).
- ١٨٧٦٧ - الإمام زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَامُ - من دُعَائِهِ عِنْدَ الْمَرْضِ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا لَمْ أَزَلْ أَتَصْرَفُ فِيهِ مِنْ سَلَامَةٍ بَدْنِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَحَدَثَتِ بِي مِنْ عِلْمٍ فِي جَسْدِي، فَاذْدِرِي يَا إِلَهِي أَيُّ الْحَالَيْنِ أَحَقُّ بِالشُّكْرِ لَكَ، وَأَيُّ الْوَقْتَيْنِ أَوْلَى بِالْحَمْدِ لَكَ ! أَوْقِتُ الصَّحَّةِ... أَمْ وَقْتُ الْعِلْمِ الَّتِي مَحَصَّتِي بِهَا ؟!^(٦)
- ١٨٧٦٨ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَلَا وَإِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ، وَأَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرْضُ الْبَدْنِ، وَأَشَدُّ مِنْ مَرْضِ الْبَدْنِ مَرْضُ الْقَلْبِ، أَلَا وَإِنَّ مِنْ صَحَّةِ الْبَدْنِ تَقوِيَ الْقَلْبِ^(٧).
- ١٨٧٦٩ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِسْكِينُ ابْنُ آدَمَ : مَكْتُومُ الْأَجْلِ، مَكْنُونُ الْعِلْلِ، مَحْفُوظُ الْعَمَلِ، تُؤْلِمُ الْبَقَةَ، وَتَقْتُلُ الشَّرَّقَةَ، وَتُتْبِعُ الْعَرْقَةَ^(٨).
- ١٨٧٧٠ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِنْ صَحَّةِ الْأَجْسَامِ تَولُّ الْأَسْقَامِ^(٩).
- ١٨٧٧١ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ - وقد قيل له : كيف تُحِدُّكَ يا أمير المؤمنين ؟ - : كيف يكون حال من يفني بيقائه، ويُسْقِمُ بِصِحَّتِهِ، ويُؤْتَى مِنْ مَأْمَنِهِ ؟!^(١٠)

(١) - (٤) غُرْرُ الْحُكْمِ : ٣٧٠، ١٦٣٦، ٧٤٥٩، ١٠٧٢٦.

(٥) الْخُصَالُ : ٢٢٨ : ٨٤ /

(٦) الصَّحِيفَةُ السَّجَادِيَّةُ : ٦٥ (السَّعَادَةِ)، ١٥.

(٧) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْحُكْمَةُ ٣٨٨ وَ ٤١٩.

(٨) غُرْرُ الْحُكْمِ : ٩٢٦٩.

(٩) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْحُكْمَةُ ١١٥.

(١٠) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْحُكْمَةُ ١١٥.

١٨٧٧٢ - عنه عليه السلام : فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَةِ فَأَتَاهُمْ بِجُوارِهِ، وَخَلَدُوهُمْ فِي دَارِهِ، حَيْثُ لَا يَطْعَنُ النُّزَالُ، وَلَا تَغْيِيرُهُمُ الْحَالُ، وَلَا تَوْهُمُهُمُ الْأَفْرَاغُ، وَلَا تَسْلِمُهُمُ الْأَسْقَامُ^(١).

٣٦٧٤ - المَرْضُ لَا أَجْرٌ فِيهِ

١٨٧٧٣ - رسول الله عليه السلام : لَا يَرْضُ مُؤْمِنٌ وَلَا مُؤْمِنَةٌ وَلَا مُسْلِمٌ وَلَا مُسْلِمَةٌ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ خَطِيئَتَهُ^(٢).

١٨٧٧٤ - عنه عليه السلام - لِأَمِّ الْعَلَاءِ لَمَّا عَادَهَا وَهِيَ مَرِيضةٌ - : يَا أَمِّ الْعَلَاءِ، أَبْشِرِي؛ فَإِنَّ مَرْضَ الْمُسْلِمِ يُذَهِّبُ اللَّهَ بِهِ خَطَايَاهُ كَمَا تُذَهِّبُ النَّارُ خُبُثُ الْحَدِيدِ وَالْفِضَّةِ^(٣).

١٨٧٧٥ - عنه عليه السلام : الْمَرِيضُ تَحَاثُّ خَطَايَاهُ كَمَا يَتَحَاثُ وَرَقُ الشَّجَرِ^(٤).

١٨٧٧٦ - عنه عليه السلام : عَجِبْتُ مِنَ الْمُؤْمِنِ وَجَزَّ عَهْدِهِ مِنَ السُّقْمِ! وَلَوْ يَعْلَمُ مَا لَهُ فِي السُّقْمِ مِنَ التَّوَابِ لَأَحَبَّ أَنْ لَا يَرَأَ سَقِيمًا حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٥).

١٨٧٧٧ - عنه عليه السلام - لَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَتَبَسَّمَ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ ذَلِكَ - : نَعَمْ، عَجِبْتُ لِلَّذِكْرِيْنَ هَبَطَا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ يَلْتَمِسَانِ عَبْدًا مُؤْمِنًا صَالِحًا فِي مُصْلَىٰ كَانَ يُصْلَىٰ فِيهِ لِيَكْتُبَ لَهُ عَمَلَهُ فِي يَوْمِهِ وَلِيَلْتَهِ فَلَمْ يَجِدْهُ فِي مُصْلَاهٍ فَعَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : رَبَّنَا، عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ فُلَانُ الْقَسْنَاهُ فِي مُصْلَاهٍ لَنْ يَكْتُبَ لَهُ عَمَلَهُ لِيَوْمِهِ وَلِيَلْتَهِ فَلَمْ نُصِبْهُ فَوَجَدْنَاهُ فِي حِبَالِكَ! فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : اكْتُبْ لِعَبْدِي مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي صِحَّتِهِ مِنَ الْخَيْرِ فِي يَوْمِهِ وَلِيَلْتَهِ مَا دَادَ فِي حِبَالِي؛ فَإِنَّ عَلَيَّ أَنْ أَكْتُبَ لَهُ أَجْرَ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي صِحَّتِهِ إِذَا حَبَسْتَهُ عَنْهُ^(٦).

١٨٧٧٨ - الإمام الكاظم عليه السلام : إِذَا مَرَضَ الْمُؤْمِنُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى صَاحِبِ الشَّمَالِ : لَا تَكْتُبْ عَلَى عَبْدِي مَا دَادَ فِي حَبَسي وَوَثَاقِي ذَنَبًا. وَيُوَحَّى إِلَى صَاحِبِ الْيَمِينِ أَنْ اكْتُبْ لِعَبْدِي مَا كُنْتَ تَكْتُبُهُ فِي صِحَّتِهِ مِنَ الْحَسَنَاتِ^(٧).

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٩.

(٢) الترغيب والترهيب : ٤/٢٩٢ و ٥٥ و ص ٢٩٣/٥٧ و ٥٦.

(٣) التوحيد : ٤٠١/٣.

(٤) الكافي : ٣/١١٣ و ١/١١٤ و ص ٧/١١٤.

١٨٧٧٩ - رسول الله ﷺ : إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ مِنِ الْعِبَادَةِ ثُمَّ مَرَضَ قَبْلَ لِمَلْكِ الْمُوْكَلِ بِهِ : اكْتُبْ لَهُ مِثْلًا عَمَلِهِ إِذَا كَانَ طَلِيقًا حَتَّى أَطْلِيقَهُ أَوْ أَكْفِهُهُ^(١).

١٨٧٨٠ - الإمام الباقر أو الإمام الصادق ع : سَهَرَ لَيْلَةً مِنْ مَرَضٍ أَوْ وَجَعٍ أَفْضَلُ وَأَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ عِبَادَةٍ سَنَةً^(٢).

١٨٧٨١ - الإمام علي ع - يَعْصِمُ أَصْحَابِهِ فِي عِلْمِهِ اعْتَلَاهَا - : جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ حَطَّا لَسِيَاتِكَ ؛ فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ، وَلَكِنَّهُ يَحْكُمُ السَّيَّئَاتِ، وَيَحْكُمُهَا حَتَّى الأُورَاقِ، وَإِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللُّسُانِ وَالْعَمَلِ بِالْأَيْدِي وَالْأَقْدَامِ، وَإِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النِّيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ^(٣).

تبين:

قال الرّضي : وأقول : صَدَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، إِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ؛ لَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَبْلِ مَا يُسْتَحِقُ عَلَيْهِ الْعِوْضُ ، لَأَنَّ الْعِوْضَ يُسْتَحِقُ عَلَى مَا كَانَ فِي مَقَابِلَةِ فَعْلِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْعَبْدِ مِنَ الْآَلَمِ وَالْأَمْرَاضِ وَمَا يَحْرِي مُجْرِي ذَلِكَ ، وَالْأَجْرُ وَالْتَّوَابُ يُسْتَحِقَانَ عَلَى مَا كَانَ فِي مَقَابِلَةِ فَعْلِ الْعَبْدِ ، فَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ قَدْ يَبْتَهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، كَمَا يَقْتَضِيهِ عِلْمُهُ الثَّاقِبُ وَرَأْيُهُ الصَّائبُ . انتهى كلامه.

أقول : الأحاديث في أجر المرض كما لاحظت طائفتان : طائفة منها تدلّ على أنّ المرض لا أجر فيه ولكن يحكم السيئات، وطائفة منها تدلّ على أنّ فيه الأجر والثواب. وعندي أنّ الحديث الأخير المروي عن مولانا أمير المؤمنين ع قد جمع بين الطائفتين : لَأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يقول في صدر الحديث : المرض لا أجر فيه... ويقول في ذيله : إِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النِّيَّةِ... فَيُنْطَبِقُ الصَّدْرُ عَلَى مَا تدلّ عَلَيْهِ الطَّائِفَةِ الْأُولَى ، وَيُنْطَبِقُ الذَّيْلُ عَلَى مَا تدلّ عَلَيْهِ الطَّائِفَةِ الثَّانِيَةِ ؛ لَأَنَّهُ يَدْلِلُ عَلَى أَنَّ النِّيَّةَ الصَّادِقَةَ وَالسَّرِيرَةَ الصَّالِحَةَ مُوجِبَتَانِ لِلْأَجْرِ وَدُخُولِ الْجَنَّةِ . وقد

(١) أي أضنته إلى وأقبضه . (كما في المصدر).

(٢) الترغيب والترهيب : ٤/٢٨٩.

(٣) الكافي : ٣/١١٤.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٤٢.

(٥) وفي معناه ما رواه الشيخ عن أبي جعفر الجواد عن آبائه عن أمير المؤمنين ع ، فراجع البحر : ٧١/٣٦٦ .

صَرَّحت الأَحَادِيثُ الَّتِي تَدَلَّلُ عَلَى وُجُودِ الْأَجْرِ فِي الْمَرْضِ بِأَنَّهُ يُكْتَبُ لِلْمَرْضِ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ فِي صَحَّتِهِ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحةِ. وَبِعَبَارَةٍ أُخْرَى : يُكْتَبُ لِلْمَرْضِ مَا نَوَى أَنْ يَفْعَلَ مِنَ الصَّالِحَاتِ لَوْمَّا كَانَ مَرِيضًا ، فَتَأْمَلُ.

(انظر) الذنب : باب ١٣٨٧.

وسائل الشيعة : ٢/٦٢١ باب ١.

٣٦٧٥ - كِتْمَانُ الْمَرْضِ

١٨٧٨٢ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مِنْ كُنُوزِ الْبَرِّ : كِتْمَانُ الْمَصَابِ ، وَالْأَمْرَاضِ ، وَالصَّدَقَةِ^(١).

١٨٧٨٣ - عَنْهُ ﷺ : أَرْبَعَةٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ : كِتْمَانُ الْفَاقَةِ ، وَكِتْمَانُ الصَّدَقَةِ ، وَكِتْمَانُ الْمُصَبِّيَّةِ ، وَكِتْمَانُ الْوَجْعِ^(٢).

١٨٧٨٤ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَانَ لِي فِيهَا مَضِيًّا أَخَّرَ فِي اللَّهِ ، وَكَانَ يُغْظِيَ فِي عَيْنِي صِغْرَ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ ... وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجَعًا إِلَّا عِنْدَ بُرْئَتِهِ^(٣).

١٨٧٨٥ - الدُّعَوَاتُ : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عُزَيْرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا نَزَّلْتَ إِلَيْكَ بَلِيهَةً فَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقِي ، كَمَا لَا أَشْكُوكُ إِلَى مَلَائِكَتِي عِنْدَ صَعْدَةٍ مَسَاوِيَّكَ وَفَضَائِحَكَ^(٤).

(انظر) الْبَرِّ : باب ٣٤٢.

وسائل الشيعة : ٢/٦٢٦ باب ٣.

٣٦٧٦ - مَنْ مَرِضَ وَلَمْ يَشْكُ

١٨٧٨٦ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ مَرِضَ ثَلَاثَةً فَلَمْ يَشْكُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ عَوَادِهِ أَبْدَلَهُ لَهُمَا خَيْرًا مِنْ لَحْيِهِ وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ ، فَإِنْ عَافَيْتُمْهُ عَافَيْتُمْهُ وَلَا ذَنَبَ لَهُ ، وَإِنْ قَبضْتُمْهُ إِلَى رَحْمَتِي^(٥).

(١) - (٢) مستدرك الوسائل : ٢/٦٨ / ١٤٣٥.

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٢٨٩.

(٤) الدُّعَوَاتُ للراوندي : ١٦٩ ، ٤٧٢ ، مستدرك الوسائل : ٢/٦٨ / ١٤٣٥.

(٥) الكافي : ٣/١١٥ .

- ١٨٧٨٧** - عنه عليه السلام : مَنْ مَرَضَ يَوْمًا وَلَيْلَةً فَلَمْ يَشْكُ إِلَى عُوَادِهِ بَعْثَةُ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، حَتَّى يَجُوزَ الصُّرَاطَ كَالْبَرَقِ الْلَّامِعِ^(١).
- ١٨٧٨٨** - الإمامُ عليُّ عليه السلام : مَنْ كَتَمَ وَجْهًا أَصَابَهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنَ النَّاسِ وَشَكَا إِلَى اللَّهِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعَافِيهِ مِنْهُ^(٢).
- ١٨٧٨٩** - الإمامُ الْبَاقِرُ عليه السلام : مَنْ كَتَمَ بَلَاءً ابْتُلِيَّ بِهِ مِنَ النَّاسِ وَشَكَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعَافِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ^(٣).
- ١٨٧٩٠** - الإمامُ عليُّ عليه السلام : الْمَرِيضُ فِي سِجْنِ اللَّهِ مَا لَمْ يَشْكُ إِلَى عُوَادِهِ تُحِينَ سَيِّئَاتُهُ^(٤).
- ١٨٧٩١** - الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام : لَيَسْتِ الشَّكَايَةُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : مَرِضَتِ الْبَارِحةُ، أَوْ وَعَكَثَ الْبَارِحةُ، وَلَكِنَ الشَّكَايَةُ أَنْ يَقُولَ : بُلِيَتِ بِمَا لَمْ يُبَلِّيَ بِهِ أَحَدٌ!^(٥)
- (انظر) عنوان ٢٧٧ «الشكوى».

٣٦٧٧ - مَنْ كَتَمَ الْأَطْبَاءَ مَرَضَهُ

- ١٨٧٩٢** - الإمامُ عليُّ عليه السلام : مَنْ كَتَمَ الْأَطْبَاءَ مَرَضَهُ خَانَ بَذَنَةً^(٦).
- ١٨٧٩٣** - عنه عليه السلام : مَنْ كَتَمَ مَكْنُونَ دَائِهِ عَجَزَ طَبِيبُهُ عَنْ شِفَائِهِ^(٧).
- ٣٦٧٨ - كفى بالسلامة داءً**
- ١٨٧٩٤** - رسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَفَى بِالسَّلَامَةِ دَاءً^(٨).
- ١٨٧٩٥** - عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ يُبَغْضُ الْعِفْرِيَّةَ التَّنْفِرِيَّةَ الَّذِي لَمْ يُرَزاً فِي جِسْمِهِ وَلَا مَالِهِ^(٩).

(١) أَمَالِي الصَّدُوقِ : ١/٣٥١.

(٢) الْخَصَالُ : ٦٣٠ / ١٠.

(٣) مُسْتَدِرُكُ الْوَسَائِلِ : ٦٩/٢ وَ ١٤٣٦ وَ ١٤٣٧.

(٤) الْبَحَارُ : ٢٠٢/٨١.

(٥) غَرَرُ الْحُكْمِ : ٨٦١٢، ٨٥٤٥.

(٦) تَبَيْهُ الْخَوَاطِرِ : ٢/٧.

(٧) الدُّعَوَاتُ لِلْرَّاوِنَدِيِّ : ٤٨٢/١٧٢.

١٨٧٩٦ - عنه عليه السلام - لأعرابيٌّ مَرَّ عليه - أَتَعْرِفُ أَمْ مِلْدَمْ؟ قَالَ : وَمَا أَمْ مِلْدَمْ؟ قَالَ : صَدَاعٌ يَأْخُذُ الرَّأْسَ وَسُخْوَةً فِي الْجَسَدِ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : مَا أَصَابَنِي هَذَا قَطُّ، فَلَمَّا مَضِيَ قَالَ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلَيَنْظُرْ إِلَى هَذَا^(١).

١٨٧٩٧ - الإمام الباقر عليه السلام : الْجَسَدُ إِذَا لَمْ يَرْضَ أَشَرَّ، وَلَا خَيْرٌ فِي جَسَدٍ يَأْشَرُ^(٢).

١٨٧٩٨ - الإمام علي عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ يَوْمَ الْهَرِيرِ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ... مِنْ سُقْمٍ يَشْعُلُنِي، وَمِنْ صِحَّةٍ تُلْهِنِي^(٣).

١٨٧٩٩ - داود عليه السلام - كَانَ يَقُولُ - اللَّهُمَّ لَا مَرْضٌ يُضْنِنِي، وَلَا صِحَّةٌ تُسْبِّنِي، وَلَكُنْ بَيْنَ ذَلِكَ^(٤).

(انظر) عنوان ٢٨٨ «الصَّحة».

الباء: باب ٤٠٣

٣٦٧٩ - وجوه المَرْضِ

١٨٨٠ - الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ زِنْدِيقٌ عَنِ عِلْمِ اسْتِحْقَاقِ الطَّفْلِ الصَّغِيرِ مَا يُصِيبُهُ مِنَ الْأَوْجَاعِ وَالْأَمْرَاضِ، بِلَا ذَنْبٍ عَمِلَهُ وَلَا جُرْمٌ سَلَفَ مِنْهُ - إِنَّ الْمَرْضَ عَلَى وُجُوهٍ شَتَّى : مَرْضٌ بَلْوَى، وَمَرْضٌ عَقْوَةٌ، وَمَرْضٌ جَعَلَ عِلْمَهُ لِلْفَنَاءِ، وَأَنْتَ تَزَعَّمُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَغْذِيَةٍ رَدِيَّةٍ، وَأَشْرِيَّةٍ وَبَيَّةٍ^(٥)، أَوْ عِلْمٌ كَانَتْ بِأَمْهِ، وَتَزَعَّمُ أَنَّ مَنْ أَحْسَنَ السُّبْيَاَةَ لِبَدْنِي وَأَجْلَ النَّظَرِ فِي أَحْوَالِنِفْسِي وَعَرَفَ الضَّارَّ بِمَا يَأْكُلُ مِنَ النَّافِعِ، لَمْ يَرْضِ !

وَتَمَيلُ فِي قَوْلِكَ إِلَى مَنْ يَزَعُمُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ الْمَرْضُ وَالْمَوْتُ إِلَّا مِنَ الْمَطَعَمِ وَالْمَشَرَبِ؛ قَدْ مَاتَ أَرْسَطَاطَالِيُّسْ مَعْلُومُ الْأَطْبَاءِ، وَأَفْلَاطُونُ رَئِيسُ الْحُكَمَاءِ، وَجَالِينُوسُ شَاخُ^(٦) وَدَقَّ

(١) البحار : ١٤ / ٨١.

(٢) مشكاة الأنوار : ٢٨٠.

(٣) مهج الدعوات : ١٠١.

(٤) الدعوات للراويني : ١٣٤ / ٢٣٤.

(٥) أي ماكثر فيه الوباء، والوباء : كل مرض عام. (كما في هامش البحار : ١٧٢ / ١٠).

(٦) شاخ : صار شيئاً . والشيخ : من استبان في السن وظهر عليه الشيب. (كما في هامش البحار : ١٧٢ / ١٠).

بَصَرُهُ، وَمَا دَفَعَ الْمَوْتَ حِينَ نَزَّلَ بِسَاحِتِهِ! ^(١)

٣٦٨٠ - عِيادةُ المريضِ

- ١٨٨٠١ - رسولُ اللهِ ﷺ : عَادَ الْمَرِيضُ يَخْوُضُ فِي الرَّحْمَةِ ^(٢).
- ١٨٨٠٢ - عنهِ ﷺ : إِذَا عَادَ الرِّجْلُ أَخَاهُ الْمَرِيضَ فَإِنَّهُ فِي حَرَفَةِ ^(٣) الْجَنَّةِ ^(٤).
- ١٨٨٠٣ - عنهِ ﷺ : عَادَ الْمَرِيضُ فِي حَرَفَةِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَهُ غَمَرَتُهُ الرَّحْمَةُ ^(٥).
- ١٨٨٠٤ - الإمامُ الصادقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ عَادَ مَرِيضًا شِيعَةً سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ ^(٦).

١٨٨٠٥ - رسولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا بْنَ آدَمَ، مَرَضْتُ فَلَمْ تَعْدُنِي !
قَالَ : يَارَبِّ، كَيْفَ أَعُوذُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمَيْنَ ؟! قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرَضَ فَلَمْ
تَعْدُهُ ؟! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عَدْتَهُ لَوْ جَدَتِنِي عِنْدَهُ ؟! ^(٧)

(انظر) وسائل الشيعة : ٢/٦٣٣ - ٦٣٩ .

٣٦٨١ - أَدْبُ العِيادةِ

- ١٨٨٠٦ - رسولُ اللهِ ﷺ : خَيْرُ الْعِيادةِ أَخْفَهَا ^(٨).
- ١٨٨٠٧ - عنهِ ﷺ : أَعْظَمُ الْعِيادةِ أَجْرًا أَخْفَهَا ^(٩).
- ١٨٨٠٨ - عنهِ ﷺ : عُذْ مَنْ لَا يَعْوَذُكَ، وَأَهْدِ مَنْ لَا يُهْدِي لَكَ ^(١٠).
- ١٨٨٠٩ - عنهِ ﷺ : أَغْبَوْا فِي الْعِيادةِ وَأَرِبَعُوا ^(١١).
- ١٨٨١٠ - عنهِ ﷺ : الْعِيادةُ فُوَاقَ نَاقَةٍ ^(١٢).

(١) الاحتجاج : ٢٢٥ / ٢.

(٢) كنز العمال : ٢٥١٤١.

(٣) أي أَنَّ الْمَائِدَ فيما يَحْوزُ مِنِ التَّوَابِ كَائِنَهُ عَلَى نَخْلِ الْجَنَّةِ يَخْتَرُ ثَمَارَهَا . (النَّهَايَةُ : ٢/٢٤).

(٤) كنز العمال : ٢٥١٦٦ - ٢٥١٢٧.

(٥) الكافي : ٣/١٢٠ - ٢.

(٦) الترغيب والترهيب : ٤/٣١٧ - ٣.

(٧) كنز العمال : ٢٥١٣٩ - ٢٥١٤٩، ٢٥١٥٢، ٢٥١٥٠، ٢٥١٤٩.

(٨) كنز العمال : ٢٥١٥٥ - ٢٥١٥٢.

١٨٨١١ - الإمام الصادق عليه السلام : العيادة قدرُ فوقِ ناقَةٍ أو حلبِ ناقَةٍ^(١).

١٨٨١٢ - الإمام علي عليه السلام : إنَّ من أعظمِ الْعَوَادِ أجرًا عندَ الله عَزَّ وَجَلَّ لَمَنْ إِذَا عَادَ أخاهُ خَفَّفَ الْجُلوسَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَرِيضُ يُحِبُّ ذَلِكَ وَيُرِيدُهُ وَيَسَّأَلُهُ ذَلِكَ^(٢).

١٨٨١٣ - الإمام الصادق عليه السلام : تَامُ العِيادةُ لِلْمَرِيضِ أَنْ تَضَعَ يَدَكَ عَلَى ذِرَاعِهِ وَتُعْجِلَ الْقِيَامَ مِنْ عِنْدِهِ؛ فَإِنَّ عِيادةَ النَّوْكِيَ أَشَدُّ عَلَى الْمَرِيضِ مِنْ وَجْهِهِ^(٣).

١٨٨١٤ - الكافي عن مولى جعفر بن محمد عليه السلام : مَرِضَ بَعْضُ مَوَالِيهِ فَخَرَجْنَا إِلَيْهِ نَعُودُهُ وَنَحْنُ عِدَّةٌ مِنْ مَوَالِيِّ جَعْفَرٍ، فَاسْتَقَبَلَنَا جَعْفَرٌ عليه السلام في بعضِ الطَّرِيقِ، فَقَالَ لَنَا : أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ فَقَلَّنَا : نُرِيدُ فُلَانًا نَعُودُهُ، فَقَالَ لَنَا : قِفُوا، فَوَقَنَا، فَقَالَ : مَعَ أَحَدِكُمْ تُفَاحَةٌ، أَوْ سَفَرَجَةٌ، أَوْ أُرْبَجَةٌ، أَوْ لَعْقَةٌ مِنْ طِيبٍ، أَوْ قِطْعَةٌ مِنْ عُودٍ بَخُورٍ؟ فَقَلَّنَا : مَا مَعَنَا شَيْءٌ مِنْ هَذَا، فَقَالَ : أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَرِيضَ يَسْتَرِيجُ إِلَى كُلِّ مَا أُدْخِلَ بِهِ عَلَيْهِ؟!^(٤)

٣٦٨٢ - حِكْمَةُ الْعِيَادَةِ

١٨٨١٥ - رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مُعُودُوا الْمَرِيضَ وَاتَّبَعُوا الْجَنَازَةَ مُذَكَّرُكُمُ الْآخِرَةَ^(٥).

٣٦٨٣ - التَّمَرُّضُ

١٨٨١٦ - الإمام الصادق عليه السلام - وقد قيلَ لَهُ : أَتَرَى هَذَا الْخَلْقُ كُلُّهُمْ مِنَ التَّاسِ؟ : أَقِيَّ مِنْهُمُ التَّارِكُ لِلسُّوَاكِ... وَالْمُتَمَرِّضُ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ، وَالْمُتَشَعَّثُ مِنْ غَيْرِ مُصَبِّبَةٍ^(٦).

١٨٨١٧ - رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اثْنَانٌ عَلَيْلَانِ : صَحِيحٌ مُحَمَّمٌ، وَعَلِيلٌ مُخْلَطٌ^(٧).

(١) الكافي : ٣/١١٨ و ٢/٢ و ٤ و ٦.

(٥) كنز العمال : ٢٥١٤٣.

(٦) وسائل الشيعة : ٢/٦٦٠ .

(٧) مكارم الأخلاق : ٢/١٧٩ و ١٧٩/٢ .

٣٦٨٤ - المَرْضُ (م)

- ١٨٨١٨ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لا تَكُن مِّنَ الْأَخِرَةِ بَغَيرِ الْعَمَلِ... إِن سَقْمَ ظَلَّ نادِيًّا ، وَإِن صَحَّ أَمْنَ لَاهِيًّا ، يُعَجِّبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوْقِيَ ، وَيَقْنَطُ إِذَا ابْتُلَى^(١) .
- ١٨٨١٩ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِن سَقْمَ فَهُوَ نادِيُّ الْعَمَلِ ، وَإِن صَحَّ أَمْنَ مُغْتَرًّا فَأَخْرَى الْعَمَلَ^(٢) .
- ١٨٨٢٠ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِن مَرْضَ أَخْلَصَ وَأَنَابَ^(٣) .
- ١٨٨٢١ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَمْ دَفَنَ نَجَا ، وَصَحِيفٌ هَوَى!^(٤)
- ١٨٨٢٢ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ غَضَاضَةِ الصَّحَّةِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقْمُ؟!^(٥)
- ١٨٨٢٣ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الْمَشَيَ لِلْمَرْيِضِ نُكْسٌ ، إِنَّ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا اعْتَلَ جُعلَ فِي ثَوْبٍ فَحُمِيلَ لِحَاجَتِهِ ، يَعْنِي الْوُضُوءَ ، وَذَاكَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِنَّ الْمَشَيَ لِلْمَرْيِضِ نُكْسٌ^(٦) .

(١) نهج البلاغة: الحكمة ١٥٠.

(٢) غر الحكم: ٣٧٣١.

(٤) غر الحكم: ٧٢٣٣، ١٠٠٣٥.

(٥) الكافي: ٨/٢٩١، ٤٤٤.

المِرَاء

كتن العمال : ٣ / ٦٤٢، ٨٨٢ «المِرَاء والجَدَال» .

وسائل الشيعة : ٨ / ٥٦٧ باب ١٣٥ «كراهة المِرَاء والخصومة» .

البحار : ٧٣ / ٣٩٦ باب ١٤٥ «القَسْوَة والخُرُق والمِرَاء...» .

البحار : ٢ / ١٢٤ باب ١٧ «ما جاء في تجويز المجادلة... والنهي عن المِرَاء» .

انظر : عنوان ٦٣ «الجَدَال» ، ١٤١ «الخصومة» ، ٥١٥ «المناظرة» .

٣٦٨٥ - ذم المرأة وآثاره

الكتاب

«سَيَقُولُونَ تَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كُلُّهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادُسُهُمْ كُلُّهُمْ رَجُلًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كُلُّهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَشْتَفِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا»^(١).

«يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُسْنِقُونَ مِنْهَا وَيَغْلَمُونَ أَنَّهَا الْحُقُوقُ إِلَّا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارِوْنَ فِي السَّاعَةِ لَيْ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ»^(٢).

١٨٨٤٢٤ - الإمام علي عليه السلام : إياكم والمرأة والخصومة؛ فإنهما يُمْرِضان القلوب على الإخوان، وينبتُ عليهما النفاق^(٣).

١٨٨٤٢٥ - الإمام الصادق عليه السلام : إياك والمرأة؛ فإنه يُحيطُ عَمَلَكَ . وإياك والحدال؛ فإنه يُوْبِيَكَ . وإياك وكثرة الخصومات؛ فإنهما تُبعِدُكَ من الله^(٤).

١٨٨٤٢٦ - الإمام الهادي عليه السلام : المرأة يُفْسِدُ الصَّادَقَةَ الْقَدِيمَةَ ، وَيَحْلِلُ الْعَقْدَةَ الْوَثِيقَةَ ، وَأَقْلَى مَا فِيهِ أَنْ تَكُونَ فِيهِ الْمُغَالَبَةُ ، وَالْمُغَالَبَةُ أَسْبَابُ الْقَطْعِيَّةِ^(٥).

١٨٨٤٢٧ - الإمام العسكري عليه السلام : لا تُمَارِ فِي نِزَهَتِ بَهاؤكَ ، وَلَا تُقْرَبُ فِي جَرَأَةٍ عَلَيْكَ^(٦).

١٨٨٤٢٨ - الإمام علي عليه السلام : ثَمَرَةُ الْمَرْأَةِ الشَّحْنَاءِ^(٧).

١٨٨٤٢٩ - عنه عليه السلام : مَنْ ضَنَّ بِعِرْضِهِ فَلَيَدِعِ الْمَرْأَةَ^(٨).

١٨٨٤٣٠ - رسول الله عليه السلام : ذَرُوا الْمَرْأَةَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُمَارِي ، ذَرُوا الْمَرْأَةَ إِنَّ الْمُهَارِي قَدْ قَتَّ

(١) الكهف : ٢٢.

(٢) الشورى : ١٨.

(٣) الكافي : ١ / ٣٠٠ / ٢.

(٤) تحف العقول : ٣٠٩.

(٥) أعلام الدين : ٣١١.

(٦) تحف العقول : ٤٨٦.

(٧) غر الحكم : ٤٦٠٧.

(٨) نهج البلاغة : المكمة ٣٦٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٢٨٠.

خسارتہ^(۱).

١٨٨٣١- الإمام على عليه السلام : المرأة بذر الشر^(٢).

^(٣) - عنه عليه السلام : من صَحَّ يقينُه زَهَدٌ في المَرَاءِ.

^{٤٤}- عنه عليه السلام : سِتَّةٌ لَا يُأْرِفُونَ : الفقيه ، والرئيس ، والدَّافِنُ ، والبَذَنُ ، والمرأة ، والصَّيْفُ .

٣٦٨٦- النهُ عن المراء حتى للمُحقّق

١٨٨٣٤-رسول الله ﷺ: لا يَسْتَكِمُ عَبْدُ حَقِيقَةِ الْإِعْانَ حَتَّى يَدْعَ الْمَاءَ وَانْ كَانَ مُحْفَأً^(٥).

^{١٠} - الإمام علي عليه السلام : لا يبلغ عبد حقيقة الاعان حتى يدع المرأة وهو مُحِقٌّ .

١٨٨٣٦-رسولُ اللهِ ﷺ : أَنَا زَعِيمٌ بَيْتٍ فِي رَبِيعٍ الْجَنَّةِ، وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ، وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ، مَنْ تَرَكَ الْمَرْأَةَ إِنْ كَانَ حُمِيقًا، وَمَنْ تَرَكَ الْكَذْبَ إِنْ كَانَ هَازِلًا، وَلَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ^(١)

١٨٨٣٧ - عنه عليه السلام: ذروا المرأة؛ فأنا زعيم بثلاثة أبيات في الجنة في رياضها ووسطها وأعلاها لمن ترك المرأة وهو صادق^(١).

١٨٨٣٨- عنه عليه السلام : أنا زعيمٌ بيَتُ في رَبضِ الجنةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ، وَبَيَتُ في وَسْطِ
الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذْبَ وَهُوَ مازِمٌ، وَبَيَتُ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسِنَتْ سَرِيرَتُهُ .^(١٠)

١٨٨٣٩- عنه عليه السلام : من ترك المرأة وهو مبطل بني له بيت في ربع الجنّة ، ومن شركه وهو حُقُّ بني له في وسطها ، ومن حسن خلقه بني له في أعلىها .^(١)

١) البحار : ٥٤ / ١٣٨ / ٢

٢١-٤) غير الحكم: ٣٩٣، ٨٧، ٩، ٦٣٤.

١٧١) منه الم بد :

٦) كتب العمال : ٩٠٢٤

^٧) ربض العجنة: هو -فتح اليماء - ما حولها خارجاً عنها. (النهاية : ٢ / ١٨٥).

٨) الخصال : ١٤٤ / ١٧٠

٩- (١١) الترغيب والترهيب : ١/١٣١ / ٢/١٣١ و ١ و ص ١٣٠ .

١٨٨٤٠ - عنه عليه السلام : أورع الناس من ترك المرأة وإن كان محقاً^(١).

١٨٨٤١ - الإمام الصادق عليه السلام : إن من التواضع ... أن يترك المرأة وإن كان محقاً^(٢).

١٨٨٤٢ - رسول الله عليه السلام : من ترك المرأة وهو محق بني له بيت في أعلى الجنة، ومن ترك المرأة وهو مبطل بني له بيت في ربع الجنّة^(٣).

٣٦٨٧ - من لا ينبغي مماراته

١٨٨٤٣ - الإمام الحسين عليه السلام : لا تمارين حليماً ولا سفيهاً؛ فإن الحليم يقلبك والسفية يؤذيك^(٤).

١٨٨٤٤ - الإمام الصادق عليه السلام : لا تمارين سفيهاً ولا حليماً، فإن الحليم يغلبك والسفية يرديك^(٥).

١٨٨٤٥ - عنه عليه السلام : من مارى حليماً أقصاه، ومن مارى سفيهاً أرداه^(٦).

١٨٨٤٦ - عنه عليه السلام : وصيحة ورقة بن نوفل لخدجة بنت خويلد عليهما السلام إذا دخل عليها يقول لها : يا بنت أخي، لا تماري جاهلاً ولا عالماً؛ فإنك متى ماريت جاهلاً آذاك، ومتى ماريت عالماً منعك علمه^(٧).

١٨٨٤٧ - الإمام الرضا عليه السلام : لا تمارين العلماء في فضوك، ولا تمارين السفهاء فيجهلوا عليك^(٨).

(انظر) السفة : باب ١٨٣٨.

(١) أمالى الصدقى : ٤ / ٢٨.

(٢) معانى الأخبار : ٩ / ٣٨١.

(٣) منية المريد : ١٧٠.

(٤) البخارى : ٧٨ / ٧٨ و ١٢٧ / ١٠ و ص ٢٦٥ / ١٧٦.

(٥) أمالى الطوسي : ٢٢٥ / ٢٩١ و ٣٩٢ و ٥٩٨ / ٣٠٢.

(٦) الأخلاصى : ٢٤٥.

٣٦٨٨ - آثار كثرة المراء

١٨٨٤٨ - الإمام علي عليه السلام : سبب الشحناء كثرة المراء^(١).

١٨٨٤٩ - عنه عليه السلام : من كثر مراوئه لم يأمن الغلط^(٢).

١٨٨٥٠ - عنه عليه السلام : جماع الشر اللجاج وكثرة المداراة^(٣).

١٨٨٥١ - عنه عليه السلام : لا حسنة مع كثرة مراء^(٤).

١٨٨٥٢ - عنه عليه السلام : من كثر مراوئه بالباطل دام عماه عن الحق^(٥).

١٨٨٥٣ - عنه عليه السلام : الشك على أربع شعيب : على التاري، والهول، والتردد، والاستسلام؛ فلن جعل المرأة ذيذناً (ديننا) لم يصبح ليلة^(٦).

(١) غر الحكم: ٥٠٢٤، ٥٥٢٤، ٨١١٥، ٤٧٩٥، ١٠٥٣٢، ٨٨٥٣.

(٦) الدين: العادة. لم يصبح ليه : أي لم يخرج من ظلام الشك إلى نهار اليقين . (كما في نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٧) نهج البلاغة: الحكمة. ٣١

المِزاح

كنز العمال : ٣ / ٦٤٨ - ٦٥٠ «المُرخص من المزاح».

كنز العمال : ٣ / ٨٨٠ «المزاح المحمود».

البحار : ٧٦ / ٥٨ باب ١٠٦ «الدُّعابة والمِزاح والضَّحك».

البحار : ١٦ / ٢٩٤ باب ١٠ «مِزاح النَّبِي ﷺ».

٣٦٨٩ - مدح المِزاج

١٨٨٥٤ - رسول الله ﷺ : إِنِّي أَمْرَخُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا^(١).

١٨٨٥٥ - عنه ﷺ : الْمُؤْمِنُ دَعَبْ لَعْبَ، وَالْمُنَافِقُ قَطِبْ غَضِبَ^(٢).

١٨٨٥٦ - الإمام الصادق ع: ما مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفِيهِ دُعَابَةٌ، [قال الرواية]: قلت: وما الدُّعَابَةُ؟

قال: المِزاج^(٣).

١٨٨٥٧ - عنه ع - ليونس الشيباني: كيف مداعبة بعضكم بعضاً؟ قلت: قليل، قال: فلا تفعلوا^(٤)، فإن المداعبة من حُسنِ الْخُلُقِ، وإنك لتدخل بها السُّرورَ على أخيك، ولقد كان رسول الله ﷺ يداعب الرجل يريد أن يسره^(٥).

١٨٨٥٨ - تنبيه الخواطر: أتت امرأة عجوز إلى النبي ﷺ فقال ﷺ: لا تدخل الجنة عجوز؛ فبكث، فقال: إنك لست يومئذ بعجز، قال الله تعالى: إِنَّا أَنْشَأْنَا هُنَّ إِنْسَانٌ فَجَعَلْنَا هُنَّ أَنْكَارًا^(٦).

١٨٨٥٩ - الكافي عن معمير بن خلايد: سألت أبي الحسن ع: قلت: جعلت فداك؛ الرجل يكون مع القوم فيجري بيهم كلام يمزحون ويضحكون! فقال: لا يأس ما لم يكن، فظننت أنه عن الفحش. ثم قال: إن رسول الله ﷺ كان يأتيه الأعرابي فيهدي له الهدية، ثم يقول مكانة: أغطنا نحن هديتنا، فيضحك رسول الله ﷺ. وكان إذا أغتم يقول: ما فعل الأعرابي؟! ليته أتنا!^(٧)

١٨٨٦٠ - سنن أبي داود عن أنس: إن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أحبني. قال النبي ﷺ: إنما حاصلوك على ولد ناقٍ! قال: وما أصنع بولد الناقة؟! فقال النبي ﷺ: وهل

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٣٠ / ٦.

(٢) تحف القبول: ٤٩.

(٣) الكافي: ٢ / ٦٦٣ / ٢.

(٤) أي فلا تقلون ما تقلون من ثلاثة المداعبة، بل كونوا على حد الوسط (كما في هامش المصدر)، وفي مكارم الأخلاق: ٤٧ / ٥٨ / ١: «فَلَا تَفْعِلُوا».

(٥) الكافي: ٣ / ٦٦٣ / ٢.

(٦) تنبيه الخواطر: ١١٢ / ١.

(٧) الكافي: ١ / ٦٦٣ / ٢.

تَلَدُّ الْإِبْلَ إِلَّا التُّوقُ ؟^(١)

١٨٨٦١—سن أبي داود عن عوف بن مالك الأشجعى : أتى رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم، فسلمت فرداً وقال : ادخل، فقلت : أكلي يا رسول الله ؟ قال : كلك، فدخلت^(٢).

١٨٨٦٢—نبأ الخواطر عن زيد بن أسلم : أن امرأة يقال لها : أم أمين جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت : إن زوجي يدعوك، فقال : ومن هو، أهوا الذي يعينه بياض؟ فقالت : والله، ما يعينه بياض؟ فقال : بل، إن يعينه بياضاً، فقالت : لا والله! فقال ﷺ : ما من أحد إلا ويعينه بياض، أراد به البياض المحيط بالحذقة^(٣).

١٨٨٦٣—الإمام الباقي عليه السلام : إن الله عز وجل يحب المداعب في الجماعة بلا رفث^(٤).

٣٦٩٠- ذم المزاج

١٨٨٦٤—رسول الله ﷺ : يا علي، لا تَنْزَحْ فِي ذَهَبَ بَهَاؤَكَ، وَلَا تَكْذِبْ فِي ذَهَبَ نُورُكَ^(٥).

١٨٨٦٥—الإمام علي عليه السلام : ما مزاح امرؤ (رجل) مزحة إلا مج من عقله مج^(٦).

١٨٨٦٦—عنه عليه السلام : المزاح يورث الصغار^(٧).

١٨٨٦٧—عنه عليه السلام : دع المزاح؛ فإنه لقاح الضغينة^(٨).

١٨٨٦٨—عنه عليه السلام : من مزاح استخف به^(٩).

١٨٨٦٩—عنه عليه السلام : لكل شيء بذر، وبذر العداوة المزاح^(١٠).

(١) سنن أبي داود : ٤٩٩٨.

(٢) سنن أبي داود : ٥٠٠٠.

(٣) تنبأ الخواطر : ١١٢/١.

(٤) الكافي : ٦٦٣/٢، أريد به الفحش من القول، وفي بعض النسخ «يحب المداعبة». (كما في هامش).

(٥) مكارم الأخلاق : ٢٢١/٢، ٢٦٥٦.

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٤٥٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٠٠ / ٢٠٠.

(٧) تحف المقول : ٨٦.

(٨) غرر الحكم : ٥١٣٤.

(٩) البحار : ٢٢٥/٧٧.

(١٠) غرر الحكم : ٧٣١٦.

١٨٨٧٠ - عنه عليه السلام : آفَهُ الْهَيَّةُ الْمِزَاحُ^(١).

١٨٨٧١ - الإمام الصادق عليه السلام : الْمِزَاحُ السَّبَابُ الْأَصْغَرُ^(٢).

١٨٨٧٢ - الإمام علي عليه السلام : إِيَّاكُمْ وَالْمِزَاحُ؛ فَإِنَّهُ يَجْزِي السَّخِيمَةَ وَيُوَرِثُ الْضَّعْيَةَ، وَهُوَ السَّبَبُ الْأَصْغَرُ^(٣).

١٨٨٧٣ - الإمام الصادق عليه السلام : لَا تَمْرُخْ فِي ذَهَبِ نُورِكَ^(٤).

١٨٨٧٤ - الإمام الكاظم عليه السلام : إِيَّاكُمْ وَالْمِزَاحُ؛ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ إِلَيْكُمْ إِيمَانَكُمْ، وَيَسْتَخِفُ بِمَرْوِعَتِكَ^(٥).

١٨٨٧٥ - الإمام الصادق عليه السلام : إِيَّاكُمْ وَالْمِزَاحُ؛ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِعَاءَ الْوَجْهِ وَمَهَابَةَ الرِّجَالِ^(٦).

١٨٨٧٦ - الترغيب والترهيب عن أبي الحسن وكان عَقَبَيَاً بَدْرِيَاً - كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ رَجُلٌ وَنَسِيَ نَعْلَيْهِ، فَأَخْذَهُمَا رَجُلٌ فَوَضَعَهُمَا تَحْتَهُ، فَرَجَعَ الرَّجُلُ فَقَالَ : نَعْلَيَّ، قَالَ الْقَوْمُ : مَا رَأَيْنَاهُمَا، فَقَالَ : هُوَ ذَهَبُهُ، فَقَالَ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] : فَكِيفَ بِرَوْعَةِ الْمُؤْمِنِ؟! فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا صَنَعْتُهُ لِاعِبًا، فَقَالَ : فَكِيفَ بِرَوْعَةِ الْمُؤْمِنِ؟! مَرَّتِينَ أَوْ ثَلَاثَةَ^(٧).

١٨٨٧٧ - رسول الله ﷺ : لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ صَرِيحَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَدْعُ الْمِزَاحَ وَالْكِذْبَ، وَيَدْعُ الْمَرَأَةَ وَإِنْ كَانَ مُحْقِقاً^(٨).

١٨٨٧٨ - الإمام الصادق عليه السلام : إِذَا أَحَبَبْتَ رَجُلًا فَلَا تُقْازِخْهُ وَلَا تُنَاهِرْهُ^(٩).

١٨٨٧٩ - عنه عليه السلام : لَا تُمَازِخْ فَيَجْتَرَأُ عَلَيْكَ^(١٠).

(١) غَرِيرُ الْحُكْمِ : ٢٩٤٣.

(٢) الْكَافِي : ٢ / ٦٦٥ وَ ١٥ / ٦٦٥ وَص ١٢ / ٦٦٤.

(٤) أَمَالِي الصَّدُوقِ : ٤ / ٤٣٦.

(٥) الْفَقِيهُ : ٤ / ٤٠٨ وَص ٥٨٨٥ / ٤.

(٦) الْكَافِي : ٢ / ٦٦٥ وَص ١٦ / ٦٦٥.

(٧) الترغيب والترهيب : ٣ / ٤٨٤ وَص ٥ / ٥٩٤ وَص ٢٠.

(٩) الْكَافِي : ٢ / ٦٦٤ وَص ٩ / ٦٦٥ وَص ١٨ / ٦٦٥.

(١٠) الْكَافِي : ٢ / ٦٦٤ وَص ٩ / ٦٦٥ وَص ١٨ / ٦٦٥.

٣٦٩١-الهَزْلُ

- ١٨٨٨٠ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : رَبُّ هَزْلٍ^(١) عَادَ جَدًّا^(٢).
- ١٨٨٨١ - عنه عليه السلام : إِرْهَبْ تَحْذِيرَ، وَلَا تَهْزِلْ فَتُحْتَقَرَ^(٣).
- ١٨٨٨٢ - عنه عليه السلام : إِحْذِرْ الْهَزْلَ وَاللَّعْبَ وَكَثْرَةَ الْمَزَاحِ وَالضَّحْكِ وَالْتَّرَهَاتِ^(٤).
- ١٨٨٨٣ - عنه عليه السلام : غَلَبَةُ الْهَزْلِ تُبْطِلُ عَزِيزَةَ الْجِدِّ^(٥).
- ١٨٨٨٤ - عنه عليه السلام : مَنْ كَثُرَ هَزْلُهُ اسْتَجِهَلَ^(٦).
- ١٨٨٨٥ - عنه عليه السلام : كَثْرَةُ الْهَزْلِ آيَةُ الْجَهَلِ^(٧).
- ١٨٨٨٦ - عنه عليه السلام : مَنْ كَثُرَ هَزْلُهُ بَطَلَ جِدُّهُ^(٨).
- ١٨٨٨٧ - عنه عليه السلام : مَنْ جَعَلَ دَيْدَنَهُ الْهَزْلَ لَمْ يُعْرِفْ جِدُّهُ^(٩).
- ١٨٨٨٨ - عنه عليه السلام : مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْهَزْلُ فَسَدَ عَقْلَهُ^(١٠).
- ١٨٨٨٩ - عنه عليه السلام : مَنْ قَلَّ عَقْلُهُ كَثُرَ هَزْلُهُ^(١١).
- ١٨٨٩٠ - عنه عليه السلام : الْكَامِلُ مَنْ غَلَبَ جِدُّهُ هَزْلُهُ^(١٢).
- ١٨٨٩١ - عنه عليه السلام : أَعْقَلُ النَّاسِ مَنْ غَلَبَ جِدُّهُ هَزْلُهُ، وَاسْتَظْهَرَ عَلَى هَوَاهُ بِعَقْلِيهِ^(١٣).

٣٦٩٢-كثرة المزاج

- ١٨٨٩٢ - رسول الله ﷺ : كَثْرَةُ الْمَزَاجِ يَذْهَبُ بِأَعْوَجَهِ^(١٤).
- ١٨٨٩٣ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَثْرَةُ الْمَزَاجِ تُسْقِطُ الْهَيَّةَ^(١٥).
- ١٨٨٩٤ - عنه عليه السلام : مَنْ كَثُرَ مِزاجُهُ قَلَّتْ هَيَّةُ^(١٦).

(١) هَزْلٌ في كلامه هَزْلًا : مزاج ، وهو ضد الجد . (كما في هامش المصدر).

(٢) تحف المقول : ٨٥.

(٣-٤) غير الحكم : ٢٣٠٠، ٢٣٥٥، ٢١٩٧، ٨٥٥٦، ٨٤٢٩، ٨١٠١، ٨٣٥٦، ٧١٢٩، ٧٩٧٢، ٦٤١٦، ٢٦٠٣.

(٤) أُمَّالِي الصَّدُوقُ : ٤ / ٢٢٣.

(٥-٦) غير الحكم : ٧١٠١، ٨٠٩٥.

١٨٨٩٥ - عنه عليه السلام : كثرة المزاح تذهب البهاء، وتجيب الشحنة^(١).

١٨٨٩٦ - عنه عليه السلام : من كثرة مزاحمة استجهل^(٢).

١٨٨٩٧ - عنه عليه السلام : من كثرة مزاحمة استحق^(٣).

١٨٨٩٨ - عنه عليه السلام : من كثرة مزحه قل وقاره^(٤).

١٨٨٩٩ - عنه عليه السلام : من كثرة مزاحمة لم يخل من حاقد عليه ومستخف به^(٥).

١٨٩٠٠ - عنه عليه السلام : في السفه وكثرة المزاح الحرق^(٦).

١٨٩٠١ - عنه عليه السلام : الإفراط في المزح حرق^(٧).

(انظر) وسائل الشيعة : ٨ / ٤٨٠ باب ٨٣.

المَسْخ

البحار : ١٤ / ٤٩٠ باب ٤ «قصة أصحاب السبت».

كنز العمال : ٦ / ١٧٨ «المسوخ».

٣٦٩٣- المنسخ

الكتاب

«وَلَقَدْ عِلِّمْنَا الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبَّتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ * فَجَعَلْنَاهَا تَكَالًا بَيْنَ يَدَهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ»^(١).

(انظر) النساء: ١٥٤، ٤٧ والأعراف: ١٦٦ والنحل: ١٢٤.

١٨٩٠٢- الإمام الباقر عليه السلام: وكان من السنة والسبيل التي أمر الله عزوجل بها موسى عليه السلام أن جعل الله عليهم السبت، وكان من أعظم السبت ولم يستحِل أن يفعَل ذلك من خشية الله أدخلَ الله الجنة، ومن استخفَ بحقه واستحلَ ما حرَم الله عليه من عمل الذي نهَا الله عنه فيه أدخلَ الله عزوجل النار؛ وذلك حيث استحلواحيتانًا واحتبسوها وأكلوها يوم السبت عَيْتَنَ الله عَلَيْمِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَشْرَكَوْا بِالرَّحْمَنِ وَلَا شَكُوا فِي شَيْءٍ إِمَّا جَاءَ بِهِ موسى عليه السلام. قال الله عزوجل: «وَلَقَدْ عِلِّمْنَا الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبَّتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ»^(٢).

١٨٩٠٣- الإمام الصادق عليه السلام في قوله الله عزوجل: «لِعْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوَدَ وَعِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمٍ» قال: الخنازير على لسان داود، والقردة على لسان عيسى بن مريم^(٣).

١٨٩٠٤- الإمام الباقر عليه السلام: وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن قوماً من أهل أيكة من قوم ثور، وأن الحيتان كانت سبقة إليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك، فشرعت إليهم يوم سبتمبر في ناديهم وقادم أبوابهم في أيامهم وسواقهم، فبادروا إليها فأخذوا يصطادونها فلبيتوا في ذلك ما شاء الله، لا ينهام عنها الأحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها، ثم إن الشيطان أو حى إلى طائفة منهم: إنما نهيم عنأكلها يوم السبت فلم تثنوا عن صيدها، فاضطادوا يوم السبت وكثروا فيها سوى ذلك من الأيام فقالت طائفة منهم: الآن نصطادها، فعَثَتْ، وانحازت طائفة

(١) البقرة: ٦٥، ٦٦.

(٢) الكافي: ٢-٣، ١/٢٩، ٨/٢٠٠، ١/٢٩٠.

أخرى منهم ذات آيَين، فقالوا: نَهَاكُمْ عنْ عُقوبَةِ اللَّهِ أَنْ تَتَعَرَّضُوا لِخِلَافِ أَمْرِهِ، واعْتَزَّتْ طائفةٌ مِنْهُمْ ذَاتُ الْيَسَارِ فَسَكَّتَهُمْ فَلَمْ تَعْظِمُهُمْ، فَقَالَتِ الطَّائِفَةُ الَّتِي وَعَظَتْهُمْ: «لَمْ تَعْظِمُونَ قَوْمًا إِنَّ اللَّهَ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا»، فَقَالَتِ الطَّائِفَةُ الَّتِي وَعَظَتْهُمْ: «مَغْدِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَقَوَّنُ» قال: فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ» يعني لَمَّا تَرَكُوا مَا وَعَظُوا بِهِ مَضَوا عَلَى الْمُخْطَيَّةِ، فَقَالَتِ الطَّائِفَةُ الَّتِي وَعَظَتْهُمْ: لا والله، لَا تُجَاهِعُكُمْ وَلَا تُبَاتِئُكُمُ الْلَّيْلَةَ فِي مَدِينَتِكُمْ هَذِهِ الَّتِي عَصَيْتُمُ اللَّهَ فِيهَا؛ مَحَافَةً أَنْ يَنْزِلَ بِكُمُ الْبَلَاءَ فَيُعَذِّبُنَا مَعَكُمْ. قال: فَخَرَجُوا عَنْهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ مَحَافَةً أَنْ يُصِيبُهُمُ الْبَلَاءُ، فَزَلَّوْا قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ فَبَاتُوا تَحْتَ السَّمَاءِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أُولَيَاءُ اللَّهِ الْمُطْعِيْعُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ غَدَوْا لِيَنْتَظِرُوا مَا حَالُ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ، فَأَتَوْا بَابَ الْمَدِينَةِ إِذَا هُوَ مُصْمَتُ، فَدَقُّوهُ فَلَمْ يُجَابُوْهُ وَلَمْ يَسْمَعُوا مِنْهَا خَبْرًا وَاحِدًا، فَوَضَعُوا سَلَّمًا عَلَى سُورِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ أَصْعَدُوا رِجَالًا مِنْهُمْ، فَأَشَرَّفَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَنَظَرَ إِذَا هُوَ بِالْقَوْمِ قِرَدَةً يَتَعَاوَوْنَ، فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَصْحَابِهِ: يَا قَوْمِيْ، أَرَى وَاللَّهِ عَجَبًا! قالوا: وَمَا تَرَى؟ قال: أَرَى الْقَوْمَ قَدْ صَارُوا قِرَدَةً يَتَعَاوَوْنَ وَهَا أَذْنَابُ، فَكَسَرُوا الْبَابَ، قال: فَعَرَفَتِ الْقِرَدَةُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْإِنْسِ، وَلَمْ تَعْرِفِ الْإِنْسُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْقِرَدَةِ، فقالَ الْقَوْمُ لِلْقِرَدَةِ: أَلَمْ تَنْهَاكُمْ؟!

قالَ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَجَّةَ وَبِرَأَ النَّسْمَةَ إِنِّي لَا عِرْفُ أَنْسَابَهَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا يُنَكِّرُونَ وَلَا يُعَيِّرُونَ بَلْ تَرَكُوا مَا أَمْرَوْهُمْ بِهِ فَفَرَّقُوا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» فَقَالَ اللَّهُ: «أَنْجَبْنَا الَّذِينَ يَنْهَا عَنِ السُّوءِ وَأَنْهَنَا الَّذِينَ ظَلَّمُوا بِعَذَابٍ بَتِيسِ بِهَا كَانُوا يَفْسُقُونَ»^(١).

أقول: قال العلامة الطباطبائيُّ بعد تفسير الآيات ٦٣ - ٧٤ من سورة البقرة تحت عنوان:

بحث فلسفتي:

السورة كما ترى مشتملة على عدّة من الآيات المعجزة في قصص بني إسرائيل وغيرهم، كفرق البحر وإغراء آل فرعون في قوله تعالى: «وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ وَأَغْرَقْنَا آلَ

فِرْعَوْنَ...» الآية، وأخذ الصاعقة بني إسرائيل وإحيائهم بعد الموت في قوله تعالى : «وَإِذْ قُلْمَ
يَا مُوسَى لَن تُؤْمِنَ لَكَ...» الآية، وتبليغ الغمام وإنزال المَّنَ والسلوى عليهم في قوله تعالى :
«وَظَلَّلَنَا عَلَيْكُمُ الْعَمَامَ...» الآية، وانفجار العيون من الحجر في قوله تعالى : «وَإِذْ اشْتَسَقَ
مُوسَى لِقَوْمِهِ...» الآية، ورفع الطور فوقهم في قوله تعالى : «وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطَّورَ...» الآية،
ومسخ قومٍ منهم في قوله تعالى : «فَقُلْنَا لَهُمْ كُونوا قِرَدَةً...» الآية، وإحياء القتيل بعض البقرة
المذبوحة في قوله : «فَقُلْنَا أَخْرِبُوهُ بِعِصْمَهَا...» الآية، وكإحياء قومٍ آخرين في قوله : «أَلَمْ تَرَ
إِلَى الَّذِينَ حَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ...» الآية، وكإحياء الذي مَرَ عَلَى قَرِيَّةٍ خَرِبَةٍ في قوله : «أَوْ
كَالَّذِي مَرَ عَلَى قَرْوَيَّةٍ وَهِيَ خَاوِيَّةٌ عَلَى عُرُوشَهَا...» الآية، وكإحياء الطير بيد إبراهيم في قوله
تعالى : «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّ أُرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىِ...» الآية، فهذه اثنتنا عشرة آيةً معجزةً
خارقةً للعادة جرت أكثرها في بني إسرائيل ذكرها القرآن. وقد بيتنا فيما مَرَ إمكان وقوع
المعجزة وأنَّ خوارق العادات جائزة الواقع في الوجود، وهي مع ذلك ليست ناقضةً لقانون
العلية والمعلوَّة الكليّ، وتبيَّنَ به أنَّ لا دليل على تأويل الآيات الظاهرة في وقوع الإعجاز
وصرفها عن ظواهرها مادامت الحادثة ممكناً، بخلاف الحالات كانقسام الثلاثة بتساويين
وتولُّد مولودٍ يكون أَبًّا لنفسه، فإنَّه لا سبيل إلى جوازها.

نعم، تختص بعض المعجزات بإحياء الموتى والممسخ ببحثٍ آخر، فقد قيل : إنَّه قد ثبت في
محلِّه أنَّ الموجود الَّذِي له قوَّةُ الْكَمَالِ وَالْفَعْلِيَّةِ إِذَا خَرَجَ مِنِ الْفَوْقَةِ إِلَى الْفَعْلِ فَإِنَّهُ يَسْتَحِيلُ بَعْدَ
ذَلِكَ رَجُوعَهُ إِلَى الْفَوْقَةِ ثَانِيًّا، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا هُوَ أَكْمَلُ وَجْهًا فَإِنَّهُ لَا يَرْجِعُ فِي سِيرِهِ
الْاسْتِكْمَالِيِّ إِلَى مَا هُوَ أَقْصَصُ وَجْهًا فَمِنْ حِيثِ هُوَ كَذَلِكُ . وَالْإِنْسَانُ بِمَوْتِهِ يَتَجَرَّدُ بِنَفْسِهِ
عَنِ الْمَادَّةِ فَيَعُودُ مَوْجُودًا مُجَرَّدًا مُثَابِلًاً أَوْ عَقْلَيًّا ، وَهَاتَانِ الرِّتْبَتَيْنِ فَوْقَ مَرْتَبَةِ الْمَادَّةِ ، وَالْوَجْدُ
فِيهَا أَقْوَى مِنْ الْوَجْدِ الْمَادِيِّ ، فَنِ الْحَالِ أَنْ تَتَعَلَّقُ النَّفْسُ بَعْدَ مَوْتِهِ بِالْمَادَّةِ ثَانِيًّا ، وَإِلَّا لَزَمَ
رَجُوعُ الشَّيْءِ إِلَى الْفَوْقَةِ بَعْدَ خَرُوجِهِ إِلَى الْفَعْلِ وَهُوَ حَالٌ . وَأَيْضًا : الْإِنْسَانُ أَقْوَى وَجْهًا
سَائِرَ أَنْوَاعِ الْحَيْوَانِ ، فَنِ الْحَالِ أَنْ يَعُودُ الْإِنْسَانُ شَيْئًا مِنْ سَائِرِ أَنْوَاعِ الْحَيْوَانِ بِالْمَسْخِ .

أقول : ما ذكره من استحالة رجوع ما بالقوة بعد خروجه إلى الفعل إلى القوة ثانيةً حقّ لا ريب فيه ، لكنّ عَود الميت إلى حياته الدنيا ثانيةً في الجملة وكذا المسخ ليسا من مصاديقه . بيان ذلك : أنّ المحصل من الحس والبرهان أنّ الجوهر النباتيّ الماديّ إذا وقعت في صراط الاستكمال الحيوانيّ فإنه يتحرّك إلى الحيوانية ، فيتصوّر بالصورة الحيوانية وهي صورة مجردة بالتجريد البرزخيّ ، وحقيقة إدراك الشيء نفسه بإدراك جزئيّ خياليّ ، وهذه الصورة وجود كامل للجوهر النباتيّ وفعليّة هذه القوة تلبّس بها بالحركة الجوهرية ، ومن الحال أن ترجع يوماً إلى الجوهر الماديّ فتصير إياه إلا أن تفارق مادّتها فتبقّ المادة مع صورة ماديّة ، كالحيوان يوم فتصير جسداً لا حراك به .

ثم إنّ الصورة الحيوانية مبدأ لأفعال إدراكيّة تصدر عنها ، وأحوال علميّة تترتب عليها ، تنتقد النفس بكلّ واحد من تلك الأحوال بتصورها منها ، ولا يزال نقش عن نقش ، وإذا تراكمت من هذه النقوش ما هي متشاكلة متشابهة تحصل نقش واحد وصار صورة ثابتة غير قابلة للزوال وملكة راسخة . وهذه صورة نفسانية جديدة يمكن أن يتّنبع بها نفس حيوانيّ فتصير حيواناً خاصاً ذا صورة خاصة منوّعة كصورة المكر والحسد والشهوة والوفاء والافتراس وغير ذلك . وإذا لم تحصل ملكة بقيّ النفس على مرتبتها الساذجة السابقة ، كالثبات إذا وقفت عن حركتها الجوهرية بقيّ نباتاً ولم يخرج إلى الفعلية الحيوانية . ولو أنّ النفس البرزخية تتكامل من جهة أحواها وأفعالها بحصول الصورة دفعة لانقطعت علقتها مع البدن في أُولّ وجودها ، لكنّها تتكامل بواسطة أفعالها الإدراكيّة المتعلقة بالمادة شيئاً فشيئاً حتى تصير حيواناً خاصاً إن عتر العمر الطبيعيّ أو قدرأً معتمداً به ، وإن حال بينه وبين استئنام العمر الطبيعيّ أو القدر المعتمد به مانع كالموت الاختراميّ بقي على ما كان عليه من سذاجة الحيوانية . ثم إنّ الحيوان إذا وقعت في صراط الإنسانية وهي الوجود الذي يعقل ذاته تعقلأً كلياً مجرّداً عن المادة ولو ازماها من المقادير والألوان وغيرها - خرج بالحركة الجوهرية من فعلية المثال التي هي قوّة العقل إلى فعلية التجريد العقليّ ، وتحقّقت له صورة الإنسان بالفعل ، ومن الحال أن تعود هذه الفعلية إلى قوتها التي هي التجريد المثالى على حدّ ما ذكر في الحيوان .

ثم إن هذه الصورة أيضاً أفعالاً وأحوالاً تحصل بتراكمها التدريجيّ صورة خاصة جديدة توجب تنوع النوعية الإنسانية على حد ما ذكر نظيره في النوعية الحيوانية.

إذا عرفت ما ذكرناه ظهر لك أنّا لو فرضنا إنساناً رجع بعد موته إلى الدنيا وتجدد لنفسه التعلق بالمادة وخاصة المادة التي كانت متعلقة نفسه من قبل لم يبطل بذلك أصل تجرّد نفسه، فقد كانت مجردة قبل انقطاع العلقة، ومعها أيضاً وهي مع التعلق ثانياً حافظة لتجرّدها. والذي كان لها بالموت أنّ الأداة التي كانت رابطة فعلها بالمادة صارت مفقودة لها، فلا تقدر على فعل مادي كالصانع إذا فقد آلات صنعته والأدوات الالزمة لها، فإذا عادت النفس إلى تعلقها الفعليّ بالمادة أخذت في استعمال قواها وأدواتها البدنية ووضعت ما اكتسبتها من الأحوال والملكات بواسطة الأفعال فوق ما كانت حاضرة وحاصلة لها من قبل، واستكملت بها استكمالاً جديداً من غير أن يكون ذلك منه رجوعاً قهقرى وسيراً نزولياً من الكمال إلى النقص، ومن الفعل إلى القوّة.

فإن قلت : هذا يوجب القول بالCSR الدائم مع ضرورة بطلانه؛ فإنّ النفس المجردة المنقطعة عن البدن لو بقي في طباعها إمكان الاستكمال من جهة الأفعال المادية بالتعلق بالمادة ثانياً كأن بقاوها على الحرمان من الكمال إلى الأبد حرماناً عمّا تستدعيه بطبعها، فما كل نفس براجعة إلى الدنيا بإعجاز أو خرق عادة، والحرمان المستمر قسر دائم.

قلت : هذه النفوس التي خرجت من القوّة إلى الفعل في الدنيا واتصلت إلى حد وماتت عنها لا تبقى على إمكان الاستكمال اللائق دائماً، بل يستقرّ على فعليتها الحاضرة بعد حين أو تخرج إلى الصورة العقلية المناسبة لذلك وتبقى على ذلك، وتزول الإمكان المذكور بعد ذلك، فالإنسان الذي مات وله نفس ساذجة غير أنه فعل أفعالاً وخلط عملاً صالحاً آخر سيئاً لو عاش حيناً أمكن أن يكتسب على نفسه الساذجة صورة سعيدة أو شقيقة، وكذلك لو عاد بعد الموت إلى الدنيا وعاش أمكن أن يكتسب على صورته السابقة صورة خاصة جديدة، وإذا لم يعد فهو في البرزخ مثاب أو معذب بما كسبته من الأفعال حتى يتصور بصورة عقلية مناسبة لصورته السابقة المثالبة، وعند ذلك يبطل الإمكان المذكور ويبيّن إمكانات الاستكمالات

العقلية، فإن عاد إلى الدنيا كالأنبياء والأولياء لو عادوا إلى الدنيا بعد موتهم أمكن أن يحصل صورة أخرى عقلية من ناحية المادة والأفعال المتعلقة بها، ولو لم يعد فليس له إلا ما كسب من الكمال والصعود في مدارجه والسير في صراطه، هذا.

ومن المعلوم أن هذا ليس قسراً دائماً، ولو كان مجرد حرمان موجود عن كماله الممكن له بواسطة عمل عوامل وتأثير علل مؤثرة قسراً دائماً لكان أكثر حوادث هذا العالم - الذي هو دار التزاحم وموطن التضاد - أو جميعها قسراً دائماً، فجميع أجزاء هذا العالم الطبيعي مؤثرة في الجميع، وإنما القسر الدائم أن يجعل في غريزة نوع من الأنواع اقتضاء كمال من الكمالات أو استعداد ثم لا يظهر أثر ذلك دائماً إما لأمر في داخل ذاته أو لأمر من خارج ذاته متوجّه إلى إبطاله بحسب الغريزة، فيكون تغريز النوع المقتضي أو المستعد للكمال تغريزاً باطلأً وتحبلاً هباءً لغواً، فافهم ذلك. وكذا لو فرضنا إنساناً تغيرت صورته إلى صورة نوع آخر من أنواع الحيوان كالقرد والخنزير فإنما هي صورة على صورة، فهو إنسان خنزير أو إنسان قرد، لا إنسان بطلت إنسانيته وحلت الصورة الخنزيرية أو القردية محلها، فالإنسان إذا كسب صورة من صور الملائكة تصورت نفسه بها، ولا دليل على استحالة خروجها في هذه الدنيا من الكون إلى البروز على حد ما مستظهر في الآخرة بعد الموت. وقد من أن النفس الإنسانية في أول حدوثها على السذاجة يمكن أن تتتنوع بصورة خاصة تخصّصها بعد الإبهام وتقيّدها بعد الإطلاق والقبول، فالممسوخ من الإنسان إنسان ممسوخ لا أنه ممسوخ فقد للإنسانية، هذا. ونحن نقرأ في المنشورات اليومية من أخبار الجامع العلمية بأوروبا وأمريكا ما يؤخذ جواز الحياة بعد الموت. وتبدل صورة الإنسان بصورة المسنخ، وإن لم تتكل في هذه المباحث على أمثال هذه الأخبار، لكن من الواجب على الباحثين من المختصين أن لا ينسوا اليوم ما يتلونه بالأمس.

فإن قلت : فعل هذا فلا مانع من القول بالتناصح.

قلت : كلاماً؛ فإن التناصح - وهو تعلق النفس المستكملة بنوع كلامها بعد مفارقتها البدن ببدن آخر - محال، فإن هذا البدن إن كان ذا نفس استلزم التناصح تعلق نفسين ببدن واحد،

وهو وحدة الكثير وكثرة الواحد، وإن لم تكن ذا نفس استلزم رجوع ما بالفعل إلى القوة كرجوع الشيخ إلى الصبا. وكذلك يستحيل تعلق نفس إنساني مستكملة مفارقة ببدن نباتي أو حيواني بما مرّ من البيان^(١).

٣٦٩٤ - نَفْيُ النَّسْلِ عَنِ الْمُسْوَخِ

١٨٩٠٥ - رسول الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلْ لَسْخَنِ نَسْلًا وَلَا عَقِبًا ، وقد كَانَتِ الْقِرْدَةُ وَالْخَنَازِيرُ قَبْلَ ذَلِكَ^(٢).

١٨٩٠٦ - عنه عليه السلام : مَا مَسَخَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ فَكَانَ لَهُ عَقِبٌ وَنَسْلٌ^(٣).

١٨٩٠٧ - عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَمْسِخْ شَيْئًا فَيَدْعَ لَهُ نَشْلًا أَوْ عَاقِبَةً^(٤).

أقول : في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى : «وَلَقَدْ عَلِمْنَا الَّذِينَ اغْتَدَوا مِنْكُمْ فِي السَّيِّئَاتِ...» عن ابن عباس قال : فسخهم الله تعالى عقوبة لهم، وكانوا يتعاونون وبقوا ثلاثة أيام لم يأكلوا ولم يشربوا ولم يتناسلوا، ثم أهلتهم الله تعالى، وجاءت ريح فهبت بهم وألقتهم في الماء. وما مسخ الله أمة إلا أهللها، وهذه القردة والخنازير ليست من نسل أولئك، ولكن مسخ أولئك على صورة هؤلاء، يدل عليه إجماع المسلمين، على أنه ليس في القردة والخنازير من هو من أولاد آدم، ولو كانت من أولاد المسوخين لكانوا من بني آدم. وقال مجاهد : لم يُمسخوا قردة وإنما هو مثل ضربه الله كما قال : «كَمَتَّلَ الْحِمَارٌ يَحْمِلُ أَشْفَارَهُ». ومحكي عنه أيضاً أنه مُسخت قلوبهم، فجعلت كقلوب القردة لا تقبل وعظاً ولا تتنق زجراً. وهذا القولان يخالفان الظاهر الذي أكثر المفسرين عليه من غير ضرورة تدعوه إليه^(٥).

(١) تفسير الميزان : ٢٠٥-٢٠٩.

(٢) كنز المعالم : ٤٠٠٢٤، ٤٠٠٢٢.

(٤) مسندي ابن حشبل : ٣٩٠/٢.

(٥) تفسير مجمع البيان : ٢٦٤/١.

المَشِي

البحار : ٧٦ / ٣٠١ باب ٥٧: «آداب المشي».

٣٦٩٥ – أَدْبُ الْمَشَّيِّ

الكتاب

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّا وَإِذَا خَاطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^(١).

﴿وَاقْصِدْ فِي مَشَّيْكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾^(٢).

١٨٩٠٨ – مكارم الأخلاق عن ابن عباس : كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَشَّى مَشَّيًّا يَعْرَفُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَشَّيِّ عَاجِزٍ وَلَا بِكَسْلَانٍ^(٣).

١٨٩٠٩ – الإمام علي عليه السلام : كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَشَّى تَكَفَّأَ كَافَّاً يَتَقَلَّبُ مِنْ صَبَبِ، لَمْ أَرْ قَبَلَةً وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ^(٤).

١٨٩١٠ – كشف الغمة : كانَ [علي بن الحسين] عليه السلام إِذَا مَشَّى لَا يُجَاوِزُ يَدُهُ فَخِذَهُ، وَلَا يَخْطُرُ بِيَدِهِ، وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ وَالْخُشُوعُ^(٥).

١٨٩١١ – الإمام الصادق عليه السلام : كانَ [علي بن الحسين عليه السلام] لَا تَسْبِقُ يَمِينَهُ شِمَالَهُ^(٦).

١٨٩١٢ – عنه عليه السلام : كانَ عَلَيُّ بْنُ الْحَسِينِ عليه السلام يَمْشِي مَشِيَّةً كَانَ عَلَى رَأْسِهِ الطَّيْرَ، لَا يَسْبِقُ يَمِينَهُ شِمَالَهُ^(٧).

١٨٩١٣ – رسول الله ﷺ : سُرْعَةُ الْمَشَّيِّ يَذْهَبُ بِهَا الْمُؤْمِنُ^(٨).

١٨٩١٤ – الإمام الصادق عليه السلام : الْمَشَّيُ الْمُسْتَعْجَلُ يَذْهَبُ بِهَا الْمُؤْمِنُ، وَيُطْفَئُ نُورَهُ^(٩).

١٨٩١٥ – عنه عليه السلام : خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ رَاكِبٌ، فَشَوَّا خَلْفَهُ، فَالْتَّفَّ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ : لَكُمْ حَاجَةٌ؟ فَقَالُوا : لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَكُنَا نُحِبُّ أَنْ نَمْشِي مَعَكَ، فَقَالَ لَهُمْ :

(١) الفرقان : ٦٣.

(٢) لقمان : ١٩.

(٣) مكارم الأخلاق : ٤٠ / ١ و ٥٢ / ٦٠ و ص ٥٩ / ٥٠.

(٤) كشف الغمة : ٢ / ٢٨٦، البحار : ٤٦ / ٩٨، ٤٦ / ٩٨ و ٢٨٦ / ٢.

(٥) أَمَالِي الطَّوْسِيِّ : ٦٧٣ / ٦١٩.

(٦) السحاقي : ١ / ٣٩٣ و ٢١٥ / ٣٩٣.

(٧) تحف العقول : ٣٦، ٣٦ / ٣٧١.

(٨) تحف العقول : ٣٦، ٣٦ / ٣٧١.

انصَرُفُوا؛ فَإِنْ مَشَىٰ الْمَاشِيٌّ مَعَ الرَّاكِبِ مَفْسَدَةٌ لِلرَّاكِبِ وَمَذَلَّةٌ لِلْمَاشِيِّ .
قَالَ : وَرَكِبَ مَرَّةً أُخْرَىٰ فَشَوَّا خَلْفَهُ ، فَقَالَ : انصَرُفُوا؛ فَإِنْ حَفَقَ النَّعَالِ خَلْفَ أَعْقَابِ
الرِّجَالِ مَفْسَدَةٌ لِلْقُلُوبِ النُّوكِيِّ .^(١)

١٨٩١٦ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا وَرَدَ الْكُوفَةَ قَادِمًا مِنْ صَفَّيْنَ ... أَقْبَلَ حَرْبٌ يَشِي مَعَهُ
وَهُوَ رَاكِبٌ - : ارجِعْ؛ فَإِنْ مَشَىٰ مِثْلِكَ مَعَ مِثْلِي فِتْنَةٌ لِلْوَالِيٍّ، وَمَذَلَّةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ^(٢) .

١٨٩١٧ - عَنْهُ السَّلَامُ - فِي صَفَّةِ الْمَقْيَنِ - : مَنْطَقُهُمُ الصَّوَابُ، وَمَلْبُسُهُمُ الْاِقْتِصَادُ، وَمَشِيهِمُ
الْتَّوَاضُعُ^(٣) .

٣٦٩٦ - النَّهَيُّ عَنِ المَشِيِّ مَرَحًا

الكتاب

«وَلَا تَقْسِ في الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولَاهُ»^(٤) .

«وَلَا تُصْعِزْ خَدَكَ لِلْتَّاسِ وَلَا تَقْسِ في الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ»^(٥) .

١٨٩١٨ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي صَفَّةِ الطَّاوُوسِ - : يَشِي مَشَىٰ الْمَرْحُ الْخُتَالِ، وَيَتَصَفَّحُ ذَبَّةَ
وَجْنَاحِيهِ، فَيَهْقِهُ ضَاحِكًا لِجِبَالِ سِرْبَالِهِ^(٦) .

١٨٩١٩ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ مَشَىٰ عَلَى الْأَرْضِ اخْتِيالًا لَعْنَتَهُ الْأَرْضُ وَمَنْ تَحْتَهَا وَمَنْ
فَوْقَهَا^(٧) .

١٨٩٢٠ - عَنْهُ السَّلَامُ : مَنْ تَعَطَّلَ فِي نَفْسِهِ أَوْ اخْتَالَ فِي مِشِيهِ، أَقِّيَ اللَّهَ تبارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ

(١) المحسن : ٢ / ٤٧٠ / ٤٧٢ / ٢٦٣٢.

(٢) نهج البلاغة : العنكبة . ٣٢٢.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة . ١٩٣.

(٤) الإسراء : ٣٧ .

(٥) لقمان : ١٨ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة . ١٦٥ .

(٧) ثواب الأعمال : ١ / ٣٢٤ .

عَلَيْهِ عَصْبَانُ^(١).

١٨٩٢١ - الإمام علي عليه السلام : أَعْتَمَ أبو دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيَّ وَأَرْخَى عَذْبَةَ الْعِمَامَةِ مِنْ خَلْفِهِ بَيْنَ كَتْفَيْهِ، ثُمَّ جَعَلَ يَتَبَخَّرُ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذِهِ لَمِشِيَّةً يُبَغْضُهَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا عِنْدَ الْقِتَالِ^(٢).

١٨٩٢٢ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ أَبَا دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيَّ أَعْتَمَ يَوْمَ أَحْدِي بِعِمَامَةِ لَهُ، وَأَرْخَى عَذْبَةَ الْعِمَامَةِ بَيْنَ كَتْفَيْهِ حَتَّى جَعَلَ يَتَبَخَّرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ هَذِهِ لَمِشِيَّةً يُبَغْضُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا عِنْدَ الْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٣).

١٨٩٢٣ - رسول الله عليه السلام : إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطَيَّبَاتِ، وَخَدَمَتْهُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ، كَانَ بِأَسْهُمْ بَيْتَهُمْ^(٤).

١٨٩٢٤ - عنه عليه السلام : إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطَيَّبَاتِ، وَخَدَمَتْهُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ، شُلُّطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ^(٥).

١٨٩٢٥ - الإمام الباقر عليه السلام - لَمَّا مَرَّ عَلَيْهِ أَسْوَدٌ وَهُوَ يَتَنَزَّعُ فِي مَشِيَّهِ - : إِنَّهُ جَبَّارٌ، [قالَ الرَّاوِي :] قَلَّتْ : إِنَّهُ سَائِلٌ، قَالَ : إِنَّهُ جَبَّارٌ^(٦).

(انظر) الكبير : باب ٣٤٣٦.

(١) الترغيب والترهيب : ٣٨ / ٥٦٩ / ٣.

(٢) البحار : ٣ / ٣٠٢ / ٧٦.

(٣) الكافي : ٥ / ٨ / ١٣.

(٤) معاني الأخبار : ١ / ٣٠١.

(٥) الترغيب والترهيب : ٣٩ / ٥٧٠ / ٣.

(٦) المحسن : ١ / ٣٩٣ / ٢١٥ / ١.

المكر

كتنز العقال : ٣ / ٥٤٥ «المكر والخدية».

البحار : ٧٥ / ٢٨٣ باب ٧٢ «المكر والخدية والغش».

وسائل الشيعة : ٨ / ٥٧٠ باب ١٣٧ «تحريم المكر والحسد والغش والخيانة».

انظر : عنوان ١٣١ «الحيلة»، ١٥٤ «الخيانة»، ٣٨٥ «الغدر»، ٣٨٩ «الغش».

العرب : باب ٧٦٥

٣٦٩٧ - المكر

الكتاب

«وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَارًا»^(١).

(انظر) فاطر : ٤٢، ١٠٠ وغافر : ٢٥ والطور : ٤٢ - ٤٦.

١٨٩٢٦ - الإمام علي عليه السلام : آفة الذكاء المكر.^(٢)

١٨٩٢٧ - عنه عليه السلام : المكر بن اشمناك كفر.^(٣)

١٨٩٢٨ - عنه عليه السلام : المكر لؤم، الخديعة شوم.^(٤)

١٨٩٢٩ - عنه عليه السلام : المكر والغل مجانيما الإيان.^(٥)

١٨٩٣٠ - عنه عليه السلام : المكر شيمة المردة.^(٦)

١٨٩٣١ - رسول الله عليه وآله وسليمه : ليس منا من ما كر مسلما.^(٧)

١٨٩٣٢ - الإمام علي عليه السلام : المكر شيطان في صورة إنسان.^(٨)

١٨٩٣٣ - عنه عليه السلام : لا أمانة لمكر.^(٩)

١٨٩٣٤ - عنه عليه السلام : من مكر حاق به مكره.^(١٠)

١٨٩٣٥ - الإمام الصادق عليه السلام : ثالث من كن فيه كن عليه : المكر، والتكث، والبغى، وذلك قول الله : «ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله» **فانتظرو** كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين» وقال جل وعز : «ومن نكث فإنما ينكث على نفسه» وقال : «يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا»^(١١).

(١) توح : ٢٢.

(٢) غرر الحكم : ٦٢، ٦٢٣، ١٥٩٤، ١١٦٥، ٣٩٢٠، ١٠٥.

(٣) ثواب الأعمال : ١٣٢٠.

(٤) غرر الحكم : ١٤٦٥، ١٠٤٤١، ٧٨٣٤.

(٥) تحف العقول : ٣١٧.

(٦) توح : ٢٢.

١٨٩٣٦ - الإمام علي عليه السلام : من مكر بالناس رَدَ الله سبحانه مكره في عنقه^(١).

١٨٩٣٧ - عنه عليه السلام : من أعظم المكر تحسين الشر^(٢).

١٨٩٣٨ - عنه عليه السلام : من أمن المكر لقي الشر^(٣).

١٨٩٣٩ - الإمام الصادق عليه السلام : إن كان العرض على الله حقاً فالمكر لماذا؟!^(٤)

١٨٩٤٠ - الإمام علي عليه السلام - في صفة المُتّقين : بعده عَمَّن تباعد عنه زُهْدٌ وَزَاهَةٌ، وَذُنُوْهُ يَمْنَ دَنَا مِنْهُ لِيْنٌ وَرَحْمَةٌ، لَيْسْ تَبَاعِدُهُ بِكِبْرٍ وَعَظَمَةٍ، وَلَا ذُنُوْهُ بِكِبْرٍ وَخَدِيْعَةٍ^(٥).

١٨٩٤١ - عنه عليه السلام - للخوارج وقد خرج إلى مُعسِّرِهِمْ وَهُمْ مُقِيمُونَ عَلَى إِنْكَارِ الْحُكْمَةِ : ألم تقولوا عند رفِيقِهِمْ الْمَاصِحَّ حِيلَةٌ وَغِيلَةٌ وَمَكْرٌ وَخَدِيْعَةٌ : إِخْوَانُنَا وَأَهْلُ دَعْوَتِنَا، اسْتَقَالُوْنَا وَاسْتَرَاحُوا إِلَى كِتَابِ الله سبحانه، فَالرَّأْيُ الْقَبُولُ مِنْهُمْ وَالتَّنْفِيْسُ عَنْهُمْ؟! فقلتُ لَكُمْ : هَذَا أَمْرٌ ظَاهِرُهُ إِيمَانٌ وَبِاطِنُهُ عُدُوانٌ، وَأَوْلَهُ رَحْمَةٌ وَآخِرُهُ نَدَامَةٌ؟!^(٦)

٣٦٩٨ - المكر والخداع في النار

١٨٩٤٢ - رسول الله ﷺ : المكر والخداع في النار^(٧).

١٨٩٤٣ - عنه عليه السلام : المكر والخداع والخيانة في النار^(٨).

١٨٩٤٤ - عنه عليه السلام : ملعون من ضار مؤمناً أو مكر بيه^(٩).

١٨٩٤٥ - عنه عليه السلام : من كان مسلماً فلا يكُنْ ولا يخدع؛ فإني سَعَيْتُ جَبَرِيلَ عليه السلام يقول : إن المكر والخداع في النار^(١٠).

١٨٩٤٦ - الإمام علي عليه السلام : إن المكر والخداع في النار، فكونوا من الله عَزَّ وَجَلَّ ومن صَوْلَته على حَدَّ...^(١١).

(١) غر الحكم : ٨٣٧٣، ٩٢٦٠، ٨٨٣٢.

(٤) الخصال : ٤٥٠.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣ و ١٢٢.

(٩) كنز العمال : ٧٨١٩، ٧٨٢٠، ٧٨٢١.

(١٠) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/ ٥٠، ١٩٤.

(١١) نهج السعادة : ٢/ ٣١٨.

١٨٩٤٧ - عنه عليه السلام : لَوْلَا أَنَّ الْمَكْرَ وَالْخَدْيَعَةَ فِي النَّارِ لَكُنْتُ أَمْكَرَ الْعَرَبِ^(١).

١٨٩٤٨ - عنه عليه السلام : لَوْلَا أَنَّ الْمَكْرَ وَالْخَدْيَعَةَ فِي النَّارِ لَكُنْتُ أَمْكَرَ النَّاسِ^(٢).

١٨٩٤٩ - عنه عليه السلام : لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ : إِنَّ الْمَكْرَ وَالْخَدْيَعَةَ وَالْخِيَانَةَ فِي النَّارِ، لَكُنْتُ أَمْكَرَ الْعَرَبِ^(٣).

١٨٩٥٠ - عنه عليه السلام : لَوْلَا التَّقِّيُّ كُنْتُ أَدْهَى الْعَرَبِ^(٤).

قال المجلسي رضوان الله عليه - بعد نقل الحديث ١٨٩٤٨ - : بيان : في القاموس : المكر : الخديعة ، وقال : خدعه - كمنعه - خدعاً ويكسر : حَتَّله ، وأراد به المكر و منه من حيث لا يعلم ، كاختدعيه فانخدع ، والاسم الخديعة . وقال الراغب : المكر صرف الغير عما يقصد به مجيلاً ، وذلك ضربان : مكر محمود؛ وهو أن يتحرى بذلك فعل جميل ، وعلى ذلك قال الله عَزَّ وَجَلَّ : «وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» ، ومذموم؛ وهو أن يتحرى به فعل قبيح ، قال تعالى : «وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِه» ، وقال في الأمرين : «وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرُونَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ» . وقال بعضهم : من مكر الله تعالى إيهال العبد و تكينه من أعراض الدنيا ، ولذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام : من وسّع عليه دُنياه ولم يعلم أنه مُكَرَّ به فهو مخدوع عن عقله ، وقال : المخداع إزال الغير عما هو بصدده بأمر يديه على خلاف ما يخفيه . انتهى .

وفي المصباح : خدعته خدعاً فانخدع ، والخدع بالكسر اسم منه ، والخديعة مثله ، والفاعل خدوغ مثل رسول ، وخداع أيضاً وخادع ، والخدعة بالضم ما يخدع به الإنسان مثل اللعبة لما يلعب به . انتهى .

وربما يفرق بينها حيث اجتمعا بأن يراد بالمكر احتيال النفس واستعمال الرأي فيها يراد فعله مما لا ينبغي ، وإرادة إظهار غيره ، وصرف الفكر في كيفية ، وبالخديعة إبراز ذلك في

(١) ثواب الأعمال : ٢/٢٢٠ .

(٢) الكافي : ٢/٢٣٦ .

(٣) ثواب الأعمال : ٣/٢٢٠ .

(٤) تحف العقول : ٩٩ .

الوجود وإجراؤه على من يرید، وكانَ إِنَّمَا قال ذلك لأنَّ الناس كانوا ينسبون معاوية لعنه الله إلى الدهاء والعقل، وينسبونه إلى ضعف الرأي، لما كانوا يرون من إصابة حيل معاوية المبنية على الكذب والغدر والمكر، فيُنَبِّئُ أَنَّه أَعْرَف بِتِلْكَ الْحَيْلَ مِنْهُ، ولِكُنْهَا لَمَّا كَانَت مُخَالِفَةً لِأَمْرِ اللهِ وَنَهِيِّهِ فَلَذَا لَمْ يَسْتَعْمِلُهَا، كَمَا رَوَى السَّيِّدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي «نَهْجِ الْبَلَاغَةِ» عَنْ صَلْوَاتِ اللهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : «وَلَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ أَتَخَذُ أَكْثَرَ أَهْلِهِ الْغَدَرَ كَيْسًا، وَنَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهَلِ فِيهِ إِلَى حُسْنِ الْحِيلَةِ، مَا هُمْ قَاتِلُهُمُ اللهُ؟! قَدْ يَرَى الْحُوَلُ الْقُلُوبَ وَجْهَ الْحِيلَةِ، وَدُوَّنَهُ مَا نَعْلَمُ مِنْ أَمْرِ اللهِ وَنَهِيِّهِ، فَيَدْعُهَا رَأْيُ الْعَيْنِ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا، وَيَنْتَهِيُ فُرْصَتُهَا مَنْ لَا حَرِيجَةَ لَهُ فِي الدِّينِ».

والحربيَّةُ التَّقْوَىُ، وَقَالَ بَعْضُ الشَّرَّاحِ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْكَلَامِ : وَذَلِكَ لِجَهَلِ الْفَرِيقَيْنِ بِشَرْمَةِ الْغَدَرِ، وَعَدْمِ تَبَيِّنِهِمْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَيْسِ، فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ الْغَدَرُ هُوَ التَّفْطُنُ بِوَجْهِ الْحِيلَةِ وَإِيْقَاعِهَا عَلَى الْمَغْدُورِ بِهِ، وَكَانَ الْكَيْسُ هُوَ التَّفْطُنُ بِوَجْهِ الْحِيلَةِ وَالْمَصَالِحِ فِيمَا يَنْبَغِي، كَانَتْ بَيْنَهُمَا مُشَارِكَةً فِي التَّفْطُنِ بِالْحِيلَةِ وَاسْتِخْرَاجِهَا بِالآرَاءِ، إِلَّا أَنَّ تَفْطُنَ الْفَادِرَ بِالْحِيلَةِ الَّتِي هُوَ غَيْرُ مُوَافِقَةٍ لِلْقَوَانِينِ الْشَّرِعِيَّةِ وَالْمَصَالِحِ الْدِينِيَّةِ، وَالْكَيْسُ هُوَ التَّفْطُنُ بِالْحِيلَةِ الْمُوَافِقَةِ لَهَا، وَلَدْقَةُ الْفَرِقِ بَيْنَهُمَا يَلْبِسُ الْفَادِرَ غَدَرَهُ بِالْكَيْسِ وَيُنْسِبُهُ الْجَاهِلُوْنَ إِلَى حُسْنِ الْحِيلَةِ كَمَا نَسَبَ ذَلِكَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَعُمَرَ بْنِ الْعَاصِ وَالْمَغِيرَةَ بْنِ شَعْبَةَ وَأَضْرَابِهِمْ، وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ حِيلَةَ الْفَادِرَ تَخْرُجُهُ إِلَى رِذْيَلَةِ الْفَجُورِ، وَأَنَّهُ لَا حُسْنٌ لِحِيلَةٍ جَرَتْ إِلَى رِذْيَلَةٍ، بِخَلَافِ حِيلَةِ الْكَيْسِ وَمُصْلِحَتِهِ فَإِنَّهَا تَحْجُرُ إِلَى الْعَدْلِ. انتهى.

وَقَدْ صَرَّحَ إِنَّمَا بِذَلِكَ فِي مَوَاضِعٍ يَطْوُلُ ذِكْرُهَا، وَكُونَهُ إِنَّمَا أَعْرَفُ بِتِلْكَ الْأُمُورِ وَأَقْدَرُ عَلَيْهَا ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّ مَدَارَ الْمَكَرِ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْفَكَرِ فِي دَرَكِ الْحِيلَةِ، وَمَعْرِفَةِ طَرَقِ الْمَكْرُوهَاتِ، وَكِفْيَةِ إِيْصَالِهَا إِلَى الغَيْرِ عَلَى وَجْهِ لَا يَشْعُرُ بِهِ، وَهُوَ إِنَّمَا لِسْعَةُ عِلْمِهِ كَانَ أَعْرَفُ النَّاسَ بِجُمِيعِ الْأُمُورِ. وَالْمَرَادُ بِكُونِهَا فِي النَّارِ كَوْنَ الْمُتَصَفِّ بِهَا فِيهَا، وَالْإِسْنَادُ عَلَى الْمَحَازِ (١).

(انظر) الحرب : باب ٧٦٥

٣٦٩٩ - مَكْرُ اللَّهِ

الكتاب

«وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُغْبِطُوكَ أَوْ يَتَنَاهُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمُمْكِرِينَ»^(١).

«وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرَنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَا هُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ»^(٢).

١٨٩٥١ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أَمِنَ مَكْرَ اللَّهِ هَلَكَ^(٣).

١٨٩٥٢ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا رأَيْتُمُ الْعَبْدَ يَتَفَقَّدُ الذُّنُوبَ مِنَ النَّاسِ نَاسِيًّا لِذَنْبِهِ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ مَكَرَ بِهِ^(٤).

١٨٩٥٣ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَأْمَنَنَّ عَلَىٰ خَيْرٍ هَذِهِ الْأُمَّةِ عِذَابُ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : «فَلَا يَأْمَنُ مَكْرُ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ»، وَلَا تَيَأسَنَ لِشَرِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : «إِنَّهُ لَا يَيَأسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ»^(٥).

١٨٩٥٤ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - كَانَ يَدْعُو - : رَبِّ أَعْنِي وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ، وَانصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ»^(٦).

(انظر) الخوف : باب ١١٤٦، الذَّنْب : باب ١٣٧٥، الفقه : باب ٣٢٤١، الامتحان : باب ٣٦٤٢.

(١) الأنفال : ٣٠.

(٢) النمل : ٥١، ٥٠.

(٣) غرر الحكم : ٨٣٧٥.

(٤) تحف العقول : ٣٦٤.

(٥) نهج البلاغة : الحكم : ٣٧٧.

(٦) سنن الترمذى : ٣٥٥١.

التَّلْقِيُّ

كنز العمال : ٣ / ٤٥٥ «التلقي».

انظر : عنوان ٤٨٤ «المدح».

٣٧٠٠ - التَّحذِيرُ مِنَ الْمَلَقِ

١٨٩٥٥ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِيَّاكَ وَالْمَلَقَ ; فَإِنَّ الْمَلَقَ لَيْسَ مِنْ خَلَائِقِ الْإِيمَانِ^(١).

١٨٩٥٦ - عنه عليه السلام : لَيْسَ الْمَلَقُ مِنْ خُلُقِ الْأَبْيَاءِ^(٢).

١٨٩٥٧ - عنه عليه السلام : أَدْوَأُ الدَّاءِ الصَّلْفُ^(٣).

١٨٩٥٨ - عنه عليه السلام : مَنْ كَثُرَ مَلَقُهُ لَمْ يُعْرَفْ بِشَرُّهُ^(٤).

١٨٩٥٩ - عنه عليه السلام : كَثْرَةُ الشَّنَاءِ مَلَقٌ ، يُحَدِّثُ الزَّهُوَ وَيُدْنِي مِنَ الْغَرَّةِ^(٥).

١٨٩٦٠ - عنه عليه السلام : إِنَّمَا يُحِبُّكُمْ مَنْ لَا يَمْتَلَّكُ ، وَيُشْتِينُ عَلَيْكَ مَنْ لَا يُسْمِعُكُ^(٦).

١٨٩٦١ - عنه عليه السلام : الشَّنَاءُ بِأَكْثَرِ مِنَ الْاسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ ، وَالتَّقْصِيرُ عَنِ الْاسْتِحْقَاقِ عَيْ أو حَسَدُ^(٧).

١٨٩٦٢ - عنه عليه السلام : لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ الْمَلَقُ وَلَا الْحَسَدُ إِلَّا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ^(٨).

١٨٩٦٣ - رسول الله عليه السلام : ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ ، وَثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ ، أَمَّا الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ : فَقَوْمٌ سَارُوا لِلْيَتَمَّ حَتَّىٰ إِذَا كَانَ النَّوْمُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ يَمْتَأْلِمُونَ بِهِ نَزَلُوا ، فَوَضَعُوا رُؤوسَهُمْ ، فَقَامُ يَتَمَّلَّقُونَ وَيَتَلَوُ آيَاتِي...^(٩).

(٤) غَرَرُ الْحُكْمِ : ٢٦٩٦، ٢٦٩٦، ٢٨٥٣، ٢٨٥٨.

(٥) فِي الطَّبْعَةِ الْمُعْتَمَدَةِ «الْعِرَّةُ» ، وَمَا أَثْبَتَنَا مِنْ طَبْعَةِ النَّجْفِ .

(٦) غَرَرُ الْحُكْمِ : ٧١١٩، ٢٨٧٥.

(٧) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْحَكْمَةُ : ٣٤٧، شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لَابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ : ٢٦٢ / ١٩.

(٨) كِتَابُ الْعَتَالِ : ٢٩٣٦٤.

(٩) التَّرَغِيبُ وَالْتَّرْهِيبُ : ٤ / ٧٩ / ٧.

الملك

البحار : ٧٥ / ٣٣٥ باب ٨١ «أحوال الملوك والأمراء».

انظر : عنوان ٥٠٠ «الصال»، ٦٤ «الإمارة»، ٢٢ «الإمامية»، ٢٤٠ «السلطان»، ٥٤١ «الوزارة»، ٥٦٠ «الولاية (١)».

الفساد : باب ٣٢٠٣، الفقر : باب ٣٢٣٦.

٣٧٠١ - مالِكُ الْمُلْكِ

الكتاب

«قُلِ اللَّهُمَّ مَا لِكَ الْمُلْكُ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ شَاءَ وَتَنْزَعُ الْمُلْكُ مِنْ شَاءَ وَتُعِزُّ مَنْ شَاءَ وَتُذِلُّ مَنْ شَاءَ يُبَدِّلُ الْخَيْرَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(١).

«هُوَ مَلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهْبِطُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا نَوَّبْنَا وَيَهْبِطُ لِمَنْ يَشَاءُ الْذُكُورُ»^(٢).

«وَهُوَ مَلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ»^(٣).

«وَهُوَ مَلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُوْمَئِذٍ يَخْسِرُ الْمُفْلِطُونَ»^(٤).

«وَهُوَ مَلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا»^(٥).

«فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُفْضِيَ إِلَيْكَ وَخَيْرُهُ وَقُلْ رَبُّ زِدْنِي عِلْمًا»^(٦).

«فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعِزْمِ الْكَرِيمِ»^(٧).

«هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَمِّنُ الْغَرِيزُ الْجَبَارُ الْمُتَكَبِّرُ شُبَّحَ اللَّهُ عَمَّا يُشَرِّكُونَ»^(٨).

«أَوْلَمْ يَرَوُا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلْتُمْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُوْنَ»^(٩).

١٨٩٦٤ - الإمامُ عَلِيُّ عَلِيُّ عَلِيُّ : كُلُّ مالِكٍ غَيْرُهُ مَمْلُوكٌ^(١٠).

(١) آل عمران: ٢٦.

(٢) الشورى: ٤٩.

(٣) التور: ٤٢.

(٤) الجاثية: ٢٧.

(٥) الفتح: ١٤.

(٦) طه: ١١٤.

(٧) المؤمنون: ١١٦.

(٨) الحشر: ٢٣.

(٩) يس: ٧١.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة: ٦٥.

١٨٩٦٥ - عنه عليه السلام - في تفسير : لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - : إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَكَنَا ، فَقَتِي مَلْكُنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَا كَفَنَا ، وَمَتَى أَخْذَهُ مِنَا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَنَّا .^(١)

١٨٩٦٦ - رسول الله عليه السلام : إِشْتَدَّ غَضْبُ اللَّهِ عَلَىٰ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَلِكُ الْأَمْلَاكِ ، لَا مَلِكٌ إِلَّا

الله .^(٢)

١٨٩٦٧ - عنه عليه السلام : أَغْيِظُ رَجُلٍ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبُثُهُ وَأَغْيِظُهُ عَلَيْهِ رَجُلٌ كَانَ يُسَمِّي مَلِكَ الْأَمْلَاكِ ، لَا مَلِكٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .^(٣)

١٨٩٦٨ - عنه عليه السلام : إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ . زاد ابن أبي شيبة في روايته : لَا مَالِكٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، قال الأشعري : قال سفيان : مثل شاهان شاه .^(٤)

أقول : قال العلامة الطباطبائي بعد تفسير قوله تعالى : «وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بالباطل ...»^(٥) في أن الماليكية من الأصول الثابتة الاجتماعية ما نصه :

بحث علمي اجتماعي:

كل ما بين أيدينا من الموجودات المكونة، ومنها النبات والحيوان والإنسان، فإنه يتصرف في الخارج عن دائرة وجوده مما يمكن أن ينتفع به في إبقاء وجوده لحفظ وجوده وبقائه، فلا خبر في الوجود عن موجود غير فعال، ولا خبر عن فعل يفعله فاعله لا لنفع يعود إليه؛ فهذه أنواع النبات تفعل لتنتفع به لبقائها ونشوئها وتوليد مثلها، وكذلك أقسام الحيوان والإنسان تفعل ما تفعل لتنتفع به بوجه ولو انتفاعاً خيالياً أو عقلياً، فهذا مما لا شبهة فيه. وهذه الفواعل التكوينية تدرك بالغريزة الطبيعية والحيوان والإنسان بالشعور الغريزي أن التصرف في المادة لرفع الحاجة الطبيعية والانتفاع في حفظ الوجود والبقاء لا يتم للواحد منها

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٤٠٤.

(٢) كنز العمال : ٤٥٢٧١ ، ٤٥٢٤٤ .

(٣) صحيح مسلم : ٢١٤٣ .

(٤) البقرة : ١٨٨ .

إلا مع الاختصاص، بمعنى أنّ الفعل الواحد لا يقوم بفاعلين، فهذا حاصل الأمر وملأه؛ ولذلك فالفاعل من الإنسان أو ماندراك ملاك أفعاله فإنّه ينبع عن المداخلة في أمره والنصرف فيها يريد هو النصرف فيه، وهذا أصل الاختصاص الذي لا يتوقف في اعتباره إنسان، وهو معنى اللام الذي في قولنا : لي هذا ولك ذلك، ولـي أن أفعل كذا ولك أن تفعل كذا.

ويشهد به ما نشاهده من تنازع الحيوان فيما حازه من عش أو كن أو وكر أو ما اصطاده أو وجده مما يتغذى به أو ما ألفه من زوج ونحو ذلك، وما نشاهده من تشاجر الأطفال فيما حازوه من غذاء ونحوه، حتّى الرّضيع يشاجر الرّضيع على الثدي. ثم إنّ ورود الإنسان في ساحة الاجتماع بحكم فطرته وقضاء غريزته لا يستحكم به إلا ما أدركه بأصل الفطرة إجمالاً، ولا يوجب إلا إصلاح ما كان وضعه أولاً وترتيبه وتعظيمه في صورة التواميس الاجتماعية الدّائرة، وعند ذلك يتتنوع الاختصاص الإجمالي المذكور أنواعاً متفرقة ذات أسماء مختلفة؛ فيسمى الاختصاص المالي بالملك وغيره بالحق وغير ذلك.

وهم وإن أمكن أن يختلفوا في تحقق الملك من جهة أسبابه كالوراثة والبيع والشراء والغصب بقوة السلطان وغير ذلك، أو من جهة الموضوع الذي هو المالك كالإنسان الذي هو بالغ أو صغير أو عاقل أو سفيه أو فرد أو جماعة إلى غير ذلك من الجهات، فيزيدوا في بعض وينقصوا من بعض، ويُثبتوا البعض وينفوا عن بعض، لكنّ أصل الملك في الجملة مما لا مناص لهم عن اعتباره، ولذلك نرى أنّ المخالفين للملك يسلبونه عن الفرد وينقلونه إلى المجتمع أو الدولة الحاكمة عليهم، وهم مع ذلك غير قادرين على سلبه عن الفرد من أصله ولن يقدروا على ذلك، فالحكم فطري، وفي بطلان الفطرة فناء الإنسان.

وسنبحث فيما يتعلق بهذا الأصل الثابت من حيث أسبابه كالتجارة والربح والإرث والغنيمة والحيازة، ومن حيث الموضوع كالبالغ والصّغير وغيرهما في موارد يناسب ذلك إن شاء الله العزيز^(١).

وقال بعد تفسير قوله تعالى: «قُلِ اللَّهُمَّ مَا لِكَ الْمُلْكُ...»^(١) في معنى الملك واعتباره، مانصه:

بحث علمي:

قد تقدّم في بعض مامّر من الأبحاث السابقة : أنّ اعتبار أصل الملك - بالكسر - من الاعتبارات الضروريّة التي لا غنى للبشر عنها في حال سواء كان منفرداً أو مجتمعاً، وأنّ أصله ينتهي إلى اعتبار الاختصاص، فهذا حال الملك بالكسر.

وأمّا الملك - بالضمّ - وهو السّلطنة على الأفراد فهو أيضاً من الاعتبارات الضروريّة التي لا غنى للإنسان عنها، لكنّ الذي يحتاج إليه ابتداء هو الاجتماع من حيث تأله من أجزاء كثيرة مختلفة المقاصد متباينة الإرادات دون الفرد من حيث إنّه فرد؛ فإنّ الأفراد المجتمعين لتباين إراداتهم واختلاف مقاصدهم لا يلبثون دون أن يقع الاختلاف بينهم فيتغلّب كلّ على الآخرين فيأخذ ما يأبه لهم، والتعدّي على حومة حدودهم وهضم حقوقهم، فيقع المرج والمرج، ويصير الاجتماع الذي اخندوه وسيلة إلى سعادة الحياة ذريعة إلى الشّقاء والهلاك، ويعود الدواء داءاً. ولا سبيل إلى رفع هذه الغائلة الطاربة إلا بجعل قوّة قاهرة على سائر القوى مسيطرة على جميع الأفراد المجتمعين حتى تعيد القوى الطاغية المستعملة إلى حاق الوسط، وترفع الدانية المستهلكة إليه أيضاً، فتتحدّ جميع القوى من حيث المستوى، ثمّ تضع كلّ واحدة منها في محلّها الخاصّ وتعطي كلّ ذي حقّ حقّه.

ولمّا لم تكن الإنسانية في حين من الأحيان خالية الذهن عن فكر الاستخدام - كما مرّ بيانه سالفاً - لم يكن الاجتماعات في الأعصار السالفة خالية عن رجال متغلّبين على الملك مستعدين على سائر الأفراد المجتمعين بيسط الرقّية والتلّك على النّفوس والأموال، وكانت بعض فوائد الملك الذي ذكرناه - وهو وجود من يمنع عن طغيان بعض الأفراد على بعض - يتّبع على وجود هذا الصّنف من المتغلّبين المستعدين المظاهرين باسم الملك في الجملة وإن كانوا هم أنفسهم وأعضادهم وجلاوزتهم قوى طاغية من غير حقّ مرضيّ؛ وذلك لكونهم

مضطربين إلى حفظ الأفراد في حال الذلة والاضطهاد حتى لا يتقوى من يشب على حقوق بعض الأفراد فيشب يوماً عليهم أنفسهم، كما أنهم أنفسهم وتبوا على ما في أيدي غيرهم.

وبالجملة : بقاء جل الأفراد على حال التسالم خوفاً من الملوك المسيطرین عليهم كان يصرف الناس عن الفكر في اعتبار الملك الاجتماعي، وإنما يشتغلون بحمد سيرة هؤلاء المتغلبين إذا لم يبلغ تعدّيهم مبلغ جهدهم، ويتعلّمون ويشتكون إذا بلغ بهم الجهد وحمل عليهم من التعدي ما يفوق طاقتهم.

نعم، ربما فقدوا بعض هؤلاء المتسلين بالملوك والرؤساء بهلاك أو قتل أو نحو ذلك، وأحسوا بالفتنة والفساد، وهدّدهم اختلال النّظام ووقوع الهرج، فبادروا إلى تقديم بعض أولي الطّول والقوّة منهم وألقوا إليه زمام الملك، فصار ملكاً يملك أزمة الأمور، ثمّ يعود الأمر على ما كان عليه من التعدي والتحمّيل.

ولم تزل المجتمعات على هذه الحال ببرهة بعد برهة، حتى تضجرت من سوء سير هؤلاء المتسلين بالملوك في مظلّتهم باستبدادهم في الرأي وإطلاقهم فيما يشاؤون، فوضعت قوانين تعين وظائف الحكومة الجارية بين الأمم وأجبرت الملوك باتباعها وصار الملك ملكاً مشروطاً بعدهما كان مطلقاً، واتّحد الناس على التحفظ على ذلك وكان الملك موروثاً.

ثمّ أحست المجتمعات ببغي ملوكهم وسوء سيرهم، ولا سبيل إليهم بعد ركوب أريكة الملك وتبثبيتهم كون الملك موهبة غير متغيرة موروثة، فبدلوا الملك برئاسة الجمهور، فانتقل الملك المؤبد المشروط إلى ملك مؤجل مشروط، وربما وجد في الأقوام والأمم المختلفة أنواع من الملك دعاهم إلى وضعه الفرار عن المظالم التي شاهدوها ممّن بيده زمام أمرهم، وربما حدث في مستقبل الأيام مالم ينتقل أفهمانا إليه إلى هذا الآن.

لكنّ الذي يتحصل من جميع هذه المساعي التي بذلتها المجتمعات في سبيل إصلاح هذا الأمر - أعني إلقاء زمام الأمة إلى من يدبّر أمرها، ويجمع شتات إراداتها المتضادة وقوتها المتنافية - أن لا غنى للمجتمع الإنساني عن هذا المقام وهو مقام الملك وإن تغيرت أسماؤه،

وتبدل شرائطه بحسب اختلاف الأمم ومرور الأيام؛ فإن طرق المرج والمرج واختلال أمر الحياة الاجتماعية على جميع التقادير من لوازم عدم اجتماع أزمة الإرادات والمقصاد في إرادة واحدة لإنسان واحد أو مقام واحد.

وهذا هو الذي تقدم في أول الكلام : أن الملك من الاعتبارات الضرورية في الاجتماع الإنساني.

وهو مثل سائر الموضوعات الاعتبارية التي لم يزل الاجتماع بصدق تكميلها وإصلاحها ورفع نواقصها وأثارها المضادة لسعادة الإنسانية.

وللنبوة في هذا الإصلاح السهم الأولي؛ فإن من المسلم في علم الاجتماع أن انتشار قول ما من الأقوال بين العامة - وخاصة إذا كان مما يرتبط بالغريرة، ويستحسن القرحة، ويطمئن إليه النفوس المتوقعة - أقوى سبب لتوحيد الميول المتفرقة وجعل الجماعات المتشتتة يداً واحداً تقبض وتبسيط بإرادة واحدة لا يقوم لها شيء.

ومن الضّروري أن النّبوة منذ أقدم عهود ظهورها تدعو الناس إلى العدل، وتعنفهم عن الظلم، وتندّهم إلى عبادة الله والتسليم له، وتنهاهم عن اتباع الفراعنة الطاغيين، والماردة المستكبرين المتغلبين، ولم تزل هذه الدّعوة بين الأمم منذ قرون متراكمة جيلاً بعد جيل وأمة بعد أمة، وإن اختلفت بحسب السعة والضيق باختلاف الأمم والأزمنة. ومن الحال أن يلبت مثل هذا العامل القوي بين المجتمعات الإنسانية قروناً متادياً وهو منعزل عن الأثر خالٍ عن الفعل.

وقد حكى القرآن الكريم في ذلك شيئاً كثيراً من الوحي المنزل على الأنبياء بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كما حكى عن نوح فيما يشكوه لربه : «رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا * وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَارًا * وَقَالُوا لَا تَدْرِنَّ أَهْلَتَكُمْ»^(١)، وكذا ما وقع بينه وبين عظماء قومه من الجدال على ما يحكيه القرآن قال تعالى : «قَالُوا أَنْؤُمْ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَذْلُونَ * قَالَ وَمَا عِلْمِي

يَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * إِنْ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ»^(١)، وقول هود^٢ لقومه : «أَتَبْثُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَكُلُّكُمْ تَخْلُدُونَ * وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَارِينَ»^(٣)، وقول صالح^٤ لقومه : «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِي * وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسَرِّفِينَ * الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ»^(٥)...

وأَمَّا أَنَّ الْمُلْكَ - بالضم - من ضروريات المجتمع الإنساني فيكتفي في بيانه أَتَمَّ بيان قوله تعالى بعد سرد قصة طالوت : «وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بِعَصْمَهُ بِعَصْمٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ»^(٦)، وقد مرَّ بيان كيفية دلالة الآية بوجه عام.

وفي القرآن آيات كثيرة تتعرّض للملك والولاية وافتراض الطاعة ونحو ذلك، وأخرى تعدد نعمة وموهبة كقوله تعالى : «وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا»^(٧)، وقوله تعالى : «وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَالَمْ يُؤْتَ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ»^(٨)، وقوله تعالى : «وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَةً مَنْ يَشَاءُ»^(٩)، إلى غير ذلك من الآيات.

غير أنَّ القرآن إنما يعده كرامة إذا اجتمع مع التقوى؛ لحصره الكراهة على التقوى من بين جميع ما ربَّما يتخيل فيه شيء من الكرامة من مزايا الحياة، قال تعالى : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاقُكُمْ»^(١٠). والتقوى حسابه على الله ليس لأحد أن يستعلي به على أحد، فلا فخر لأحد على أحد بشيء؛ لأنَّه إن كان أمراً دنيوياً فلا مزية لأمر دنيوي ولا قدر إلا للدين، وإن كان أمراً آخر دنيوياً فأمره إلى الله سبحانه. وعلى الجملة : لا يبيق للإنسان المتلبس بهذه النعمة - أعني الملك - في نظر رجل مسلم إلا تحمل الجهد ومشقة التقليد والأعباء. نعم، له عند ربِّه عظيم الأجر ومزيد التواب إن لازم صراط العدل والتقوى.

(١) (٣) الشعراء : (١١١) - (١١٣)، (١٢٨) - (١٣٠)، (١٥٠) - (١٥٢).

(٤) البقرة : ٢٥١.

(٥) النساء : ٥٤.

(٦) المائدَة : ٢٠.

(٧) البقرة : ٢٤٧.

(٨) الحجرات : ١٢.

وهذا هو روح السيرة الصالحة التي لازمها أولياء الدين، وسننبع إن شاء الله العزيز هذا المعنى في بحث مستقل في سيرة رسول الله ﷺ والطّاهرين من آله الثابتة بالآثار الصحيحة، وأئمّهم لم ينالوا من ملتهم إلّا أن ينوروا على الجبارة في فسادهم في الأرض، ويعارضوهم في طغيانهم واستكبارهم.

ولذلك لم يدع القرآن الناس إلى الاجتماع على تأسيس الملك وتشييد بنيان القيصرية والكسروية، وإنما تلقى الملك شأنًا من الشّؤون اللازمـة المراعـاة في المجتمع الإنساني نظـير التعليم أو إعداد القوة لإرهاب الكـفار.

بل إنما دعا الناس إلى الاجتماع والاتحاد والاتفاق على الدين، ونهـاهم عن التـفرق والشـقاق فيه، وجعلـه هو الأصل، فقال تعالى : «وَأَنَّ هـذا صـراطـي مـُسـتـقـيمـاً فـاتـبـعـوهـ وـلا تـبـيـعـوا السـبـيلـ فـتـفـرـقـ بـكـمـ عـنـ سـبـيلـهـ»^(١)، وقال تعالى : «فـُلـ يا أـهـلـ الـكـتـابـ تـعـاـلـوا إـلـىـ كـلـتـهـ سـوـاءـ يـتـبـعـنـا وـبـيـتـكـمـ أـنـ لـاـ نـعـبـدـ إـلـاـ اللـهـ وـلـاـ نـشـرـكـ بـهـ شـيـئـاـ وـلـاـ يـتـخـذـ بـعـضـنـا بـعـضاـ أـزـبـابـاـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ فـإـنـ تـوـلـوا فـقـوـلـوا اـشـهـدـوا بـاـنـا مـسـلـمـونـ»^(٢)، فالقرآن - كما ترى - لا يدعـو النـاسـ إـلـىـ التـسـلـيمـ اللـهـ وـحـدهـ، وـيعـتـبرـ مـنـ الـجـمـعـ الـدـينـيـ، وـيـدـحـضـ مـا دونـ ذـلـكـ مـنـ عـبـادـةـ الـأـنـدـادـ، وـالـخـضـوعـ لـكـلـ قـصـرـ مـشـيدـ، وـمـنـتـدـيـ رـفـيعـ، وـمـلـكـ قـيـصـريـ وـكـسـرـوـيـ، وـالـتـفـرـقـ بـإـفـرـازـ الـحـدـودـ وـتـفـرـيقـ الـأـوـطـانـ وـغـيـرـ ذـلـكـ»^(٣).

أقول : وقال رضوان الله تعالى عليه في استناد الملك وسائر الأمور الاعتبارية إلى الله سبحانه :

بحث فلسفـيـ:

لا ريب أن الواجب تعالى هو الذي تنتهي إليه سلسلة العلية في العالم، وأن الرابطة بينه وبين العالم جزءاً وكلاً هي رابطة العلية، وقد تبيّن في أبحاث العلة والمعلول أن العلية إنما هي في

(١) الأنعام : ١٥٣.

(٢) آل عمران : ٦٤.

(٣) تفسير الميزان : ٣ / ١٤٤ - ١٤٩.

الوجود؛ بمعنى أنَّ الوجود الحقيقي في المعلول هو المرشح من وجود علته، وأمّا غيره كالماهية فهو معزز عن الترشح والصدور والافتقار إلى العلة؛ وينعكس بعكس النقيض إلى أنَّ ما لا وجود حقيقي له فليس بعلول ولا متنَّا إلى الواجب تعالى.

ويشكل الأمر في استناد الأمور الاعتبارية الحضة إليه تعالى؛ إذ لا وجود حقيقي لها أصلًا، وإنَّا وجودها وثبوتها ثبوت اعتبري لا يتعذر ظرف الاعتبار والوضع وحيطة الفرض؛ وما يشتمل عليه الشريعة من الأمر والنهي والأحكام والأوضاع كلها أمور اعتبارية، فيشكل نسبتها إليه تعالى، وكذا أمثال الملك والعزّ والرُّزق وغير ذلك.

والذِّي تخلَّ به العقدة أَنَّها وإنْ كانت عارية عن الوجود الحقيقي إلا أنَّ لها آثاراً هي الحافظة لأسمائها كما مرّ مراراً، وهذه الآثار أمور حقيقة مقصودة بالاعتبار ولها نسبة إليه تعالى، فهذه النسبة هي المصححة لنسبتها، فالملك الذي يبننا أهل الاجتماع وإنْ كان أمراً اعتبارياً وضعياً لا نصيب لمعناه من الوجود الحقيقي وإنَّا هو معنى مُتوهَّم لنا جعلناه وسيلة إلى البلوغ إلى آثار خارجية لم يكن يمكننا البلوغ إليها لو لا فرض هذا المعنى الموهوم وتقديره، وهي قهر المتكلمين وأولي السطوة والقوة من أفراد الاجتماع الواثبين على حقوق الضعفاء والحاملين، ووضع كلٍّ من الأفراد في مقامه الذي له، وإعطاء كلٍّ ذي حقّ حقّه، وغير ذلك. لكنَّ لما كان حقيقة معنى الملك واسمها باقياً مادامت هذه الآثار الخارجية باقية مترتبة عليه فاستناد هذه الآثار الخارجية إلى عللها الخارجية هو عين استناد الملك إليه، وكذلك القول في العزّ الاعتبارية وأثارها الخارجية واستنادها إلى عللها الحقيقة، وكذلك الأمر في غيرها كالأمر والنهي والحكم والوضع ونحو ذلك.

ومن هنا يتبيَّن : أنَّ لها جميعاً استناداً إلى الواجب تعالى باستناد آثارها إليه على حسب ما يليق بساحة قدسه وعزّه^(١).

(انظر) الحال : باب ٣٧٦٣.

٣٧٠٢ - خِلْطَةُ الْمُلُوكِ

- ١٨٩٦٩ - الإمام الصادق عليه السلام : ليس للبحر جاز ، ولا للملك صديق ، ولا للعافية نَمَنٌ^(١).
- ١٨٩٧٠ - عنه عليه السلام - وقد قيل في مجلسه : جاوز ملكاً أو بحراً - هذا محال ، والصواب أن لا يجاور ملكاً ولا بحراً ، لأن الملك يؤذيك ، والبحر لا يُؤذيك^(٢).
- ١٨٩٧١ - رسول الله عليه السلام : أَقْلَ النَّاسِ وفَاءَ الْمُلُوكَ، وَأَقْلَ النَّاسِ صَدِيقاً الْمَلِكَ (صدقاً المملوك)، وأشقي الناس المملوك^(٣).
- ١٨٩٧٢ - الإمام علي عليه السلام : لا تراغب في خلطة الملوك ؛ فإنهم يستكثرون من الكلام ردّ السلام ، ويستقلون من العقاب ضرب الرقاب^(٤).
- ١٨٩٧٣ - عنه عليه السلام : لا تكثرن الدخول على الملوك ؛ فإنهم إن صحبتهم ملوك ، وإن نصحتهم غُسلاً^(٥).
- ١٨٩٧٤ - عنه عليه السلام : المكانة من الملوك مفتاح المحنة وبدر الفتنة^(٦).
- ١٨٩٧٥ - عنه عليه السلام : لا تطمئن في مودة الملوك ؛ فإنهم يوحشونك آنس ماتكون بهم ، ويقطعنك أقرب ماتكون إليهم^(٧).

(انظر) السلطان : باب ١٨٥٤.

٣٧٠٣ - إِذَا مَلَكَ الْأَرْضُ

الكتاب

- «فَالْتَّ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذْلَّ وَكَذِّلَكَ يَقْعُلُونَ»^(٨).
- ١٨٩٧٦ - الإمام علي عليه السلام : إذا ملك الأرض هلك الأفضل^(٩).

(١) الخصال : ٥١ / ٢٢٣.

(٢) الدرة البارحة : ٣٢.

(٣) أموالي الصدوق : ٤ / ٢٨.

(٤) غرر الحكم : ١٠٣٢١، ١٠٣٢١، ١٠٣٢١، ١٠٤٣١، ٢١٨٤.

(٥) التمل : ٣٤.

(٦) غرر الحكم : ٤٠٣٣.

١٨٩٧٧ - عنه عليه السلام : إذا استولى اللئام أضطهدَ الْكِرَامُ^(١).

١٨٩٧٨ - عنه عليه السلام : مَنْ مَلَكَ اسْتَأْتَرَ^(٢).

٣٧٠٤ - خَيْرُ الْمُلُوكِ

١٨٩٧٩ - الإمامُ علي عليه السلام : أَجَلُ الْمُلُوكِ مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ وَبَسْطَ الْعَدْلَ^(٣).

١٨٩٨٠ - عنه عليه السلام : أَعَقَ الْمُلُوكِ مَنْ سَاسَ نَفْسَهُ لِرَعِيَّةٍ بِمَا يُسْقِطُ عَنْهُ حُجَّتَهَا، وَسَاسَ الرَّعِيَّةَ بِمَا تَبَيَّنَتْ بِهِ حُجَّتَهُ عَلَيْهَا^(٤).

١٨٩٨١ - عنه عليه السلام : خَيْرُ الْأُمَرَاءِ مَنْ كَانَ عَلَى نَفْسِهِ أَمِيرًا^(٥).

١٨٩٨٢ - عنه عليه السلام : خَيْرُ الْمُلُوكِ مَنْ أَمَاتَ الْجَوَارَ وَأَحْيَا الْعَدْلَ^(٦).

١٨٩٨٣ - الإمام الصادق عليه السلام : أَفْضَلُ الْمُلُوكِ مَنْ أُعْطِيَ ثَلَاثَ خِصَالٍ : الرَّأْفَةُ، وَالْجُودُ، وَالْعَدْلُ^(٧).

١٨٩٨٤ - الإمام علي عليه السلام : أَفْضَلُ الْمُلُوكِ مَنْ حَسُنَ فِعْلُهُ وَنَيَّسَهُ، وَعَدَلَ فِي جُنْدِهِ وَرَعَيَّهُ^(٨).

١٨٩٨٥ - عنه عليه السلام : أَحْسَنُ الْمُلُوكِ حَالًا مَنْ حَسُنَ عَيْشُ النَّاسِ فِي عَيْشِهِ، وَعَمَّ رَعِيَّهُ^(٩)
بَعْدِهِ^(١٠).

٣٧٠٥ - الْمَلِكُ (م)

١٨٩٨٦ - الإمام علي عليه السلام : حَقٌّ عَلَى الْمَلِكِ أَنْ يَسْوَسَ نَفْسَهُ قَبْلَ جُنْدِهِ^(١١).

١٨٩٨٧ - عنه عليه السلام : مَنْ جَعَلَ مُلْكَهُ خَادِمًا لِدِينِهِ اقْنَادَ لَهُ كُلُّ شَلَاطِينٍ، مَنْ جَعَلَ دِينَهُ خَادِمًا
لِمُلْكِهِ طَمِيعٌ فِيهِ كُلُّ إِنْسَانٍ^(١٢).

(١) غَرِّ الْحُكْمِ : ٤٠٣٥.

(٢) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْحُكْمَةُ .١٦٠.

(٣) غَرِّ الْحُكْمِ : ٣٢٠٦، ٤٩٩٨، ٣٣٥٠، ٥٠٠٥.

(٤) تَحْفَ الْمُقْتُولِ : ٣١٩.

(٥) غَرِّ الْحُكْمِ : ٣٢٦١، ٣٢٣٤.

(٦) غَرِّ الْحُكْمِ : ٩٠١٦، ٤٩٤٠.

(٧) غَرِّ الْحُكْمِ : ٩٠١٧-٩٠١٦.

- ١٨٩٨٨ - عنه عليه السلام : تاج الملك عَدْلٌ^(١).
- ١٨٩٨٩ - عنه عليه السلام : إِذَا فَسَدَ الرَّزْمَانُ سَادَ اللَّثَامُ^(٢).
- ١٨٩٩٠ - عنه عليه السلام : خَوْرُ السُّلْطَانِ أَشَدُ عَلَى الرَّعْيَةِ مِنْ جَوْرِ السُّلْطَانِ^(٣).
- ١٨٩٩١ - عنه عليه السلام : غَضَبَ الْمُلُوكُ رَسُولُ الْمَوْتِ^(٤).
- ١٨٩٩٢ - عنه عليه السلام : مُلُوكُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ الْفَقَرَاءُ الرَّاضُونَ^(٥).
- ١٨٩٩٣ - عنه عليه السلام : مُلُوكُ الْجَنَّةِ الْأَتْقِيَاءُ وَالْمُخْلِصُونَ^(٦).
- ١٨٩٩٤ - عنه عليه السلام : آفَةُ الْمُلُوكِ سُوءُ السِّيرَةِ، آفَةُ الْوُزَرَاءِ حُبُّ السَّرِيرَةِ^(٧).
- ١٨٩٩٥ - رسول الله عليه السلام : أَشَقَ النَّاسِ الْمُلُوكُ^(٨).
- ١٨٩٩٦ - الإمام الصادق عليه السلام : مَلَكُ الْأَرْضِ كُلُّهَا أَرْبَعَةٌ : مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ : فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَشَلِيلًا بْنُ دَاوِدَ^(٩) وَذُو الْقَرْنَيْنِ، وَالْكَافِرُ فَإِنْ مَرَّ بِهِ نَصَرٌ^(١٠).
- ١٨٩٩٧ - عنه عليه السلام : وَجَدْنَا بِطَاهَةِ السُّلْطَانِ ثَلَاثَ طَبَقَاتٍ : طَبَقَةً مُوَافِقةً لِلْخَيْرِ وَهِيَ بَرَكَةٌ عَلَيْهَا وَعَلَى السُّلْطَانِ وَعَلَى الرَّعْيَةِ، وَطَبَقَةً غَایَتُهَا الْحَمَامَةُ^(١١) عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِا فِتْلَكَ لَا مَحْمُودَةٌ وَلَا مَذْمُومَةٌ، بَلْ هِيَ إِلَى الدَّمْ أَقْرَبُ، وَطَبَقَةً مُوَافِقةً لِلشَّرِّ وَهِيَ مَشْوُومَةٌ مَذْمُومَةٌ عَلَيْهَا وَعَلَى السُّلْطَانِ^(١٢).
- ١٨٩٩٨ - الإمام علي عليه السلام : إِنَّ النَّاسَ مَعَ الْمُلُوكِ وَالدُّنْيَا، إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهَ^(١٣).
- ١٨٩٩٩ - عنه عليه السلام : إِذَا بَنَى الْمَلَكُ^(١٤) عَلَى قَوَاعِدِ الْعَدْلِ وَدَعَمَ بِدَعَائِمِ الْعَقْلِ، نَصَرَ اللَّهُ مُوَالِيهُ وَخَذَلَ مُعَادِيهِ^(١٥).

(١) (٧) غر الحكم : ٤٤٧٣، ٤٠٣٦، ٤٠٣٦، ٥٠٤٧، ٩٨١٧، ٩٨١٦، ٦٤٣٦، ٣٩٢٩_٣٩٢٨.

(٨) مشكاة الأنوار : ٢٢٦.

(٩) الخصال : ٢٥٥ / ١٣٠.

(١٠) في المصدر «المحاماة» وهو تصحيف، انظر : البحار : ٧٨ / ٢٣٣، ٤٣ / ٢٣٣.

(١١) تحف العقول : ٣٢٠.

(١٢) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٠.

(١٣) كذا، ولعل كلمة «ملكة» سقطت من الحديث (كما في هامش المصدر).

(١٤) غر الحكم : ٤١١٨.

المَلَائِكَة

البحار : ٥٩ / ١٤٤ باب ٢٣ «حقيقة الملائكة وصفاتهم» .

كنز العمال : ٦ / ١٣٦ «خلق الملائكة» .

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٤٣١ / ٦ «أبحاث تتعلق بالملائكة» .

البحار : ٥ / ٣١٩ باب ١٧ «الملائكة يكتبون الأعمال» .

انظر : الحياة : باب ٩٩٦، العلم : باب ٢٨٥١، الموت : باب ٣٧٢٦.

٣٧٠٦ - خِلْقَةُ الْمَلَائِكَةِ

الكتاب

«الْحَمْدُ لِلّٰهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسْلًا أُولَئِنَى أَجْبَحَةٍ مُّنْتَفَى وَثُلَاثَةَ وَرْبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(١).

«فَاسْتَفْتَهُمْ أَرِبَّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَشُورُ * أَمَّا خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُنَّ شَاهِدُونَ»^(٢).

١٩٠٠٠ - الإمام علي عليه السلام : ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لِإِسْكَانِ سَمَاوَاتِهِ، وَعِمَارَةِ الصَّفَيْحِ الْأَعْلَى مِنْ مَلَكُوتِهِ، خَلَقَ أَبْدِيعًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ، وَمَلَأَ بَيْهُمْ فُرُوجَ فِجاجِهَا، وَحَشَا بَيْهُمْ فُتُوقَ أَجْوَائِهَا (أَجْوَابِهَا)^(٣).

١٩٠٠١ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنَ النُّورِ^(٤).

١٩٠٠٢ - رسول الله عليه السلام : خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ، وَخَلَقَ الْجَانِ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخَلَقَ آدَمَ مِمَّا وُصِّفَ لَكُمْ^(٥).

١٩٠٠٣ - عنه عليه السلام : خَلَقَ اللّٰهُ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ، وَإِنَّ مِنْهُمْ مَلَائِكَةً أَصْغَرَ مِنَ الذَّبَابِ^(٦).

٣٧٠٧ - كَثْرَةُ الْمَلَائِكَةِ

١٩٠٠٤ - الإمام الصادق عليه السلام : مَا خَلَقَ اللّٰهُ خَلَقًا أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ...^(٧).

١٩٠٠٥ - رسول الله عليه السلام : مَا مِنْ شَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ اللّٰهُ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ^(٨).

١٩٠٠٦ - الإمام الصادق عليه السلام : وَالذِّي نَفَسَيْ بِيَدِهِ، مَلَائِكَةُ اللّٰهِ فِي السَّمَاوَاتِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ التُّرَابِ فِي الْأَرْضِ، وَمَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ قَدَمٌ إِلَّا وَفِيهَا مَلَكٌ يُسَبِّحُهُ وَيُقَدِّسُهُ، وَلَا فِي الْأَرْضِ شَجَرٌ وَلَا

(١) فاطر : ١.

(٢) الصافات : ١٤٩ ، ١٥٠.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٩١.

(٤) الاخصاص : ١٠٩.

(٥) كنز العمال : ١٥١٧٥ ، ١٥١٥٦.

(٧) أمالى الطوسي : ٣٧٢ / ٢١٤.

(٨) تفسير القمي : ٢٠٦ / ٢.

مَذَرٌ إِلَّا وَفِيهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا^(١).

١٩٠٠٧ - الإمام علي عليه السلام: ليس في أطباقي السماء موضع إهاب إلّا وعليه ملك ساجد، أو ساع حافظ، يزدادون على طول الطاعة بربهم علماً، وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظماً^(٢).

١٩٠٠٨ - رسول الله صلى الله عليه وسلم: لَمَّا قَرَأَ «هَلْ أَنِّي...» حَتَّى خَتَمَهَا: إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعَ مَا لَا تَسْمَعُونَ، أَطَّلَّ^(٣) السَّمَاءَ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَنْطُّ، مَا فِيهَا مَوْضِعٌ قَدْمٌ إِلَّا مَلَكٌ وَاضِعٌ جَبَهَتَهُ ساجداً لله^(٤).

٣٧٠٨ - صفة الملائكة

١٩٠٠٩ - الإمام علي عليه السلام: في صفة الملائكة: هُم أَعْلَمُ خَلْقَكَ بَكَ، وَأَخْوَفُهُمْ لَكَ، وأَقْرَبُهُمْ مِنْكَ، لَمْ يَسْكُنُوا الْأَصْلَابَ، وَلَمْ يُضْمَنُوا الْأَرْحَامَ، وَلَمْ يُخْلَقُوا مِنْ مَاءِ مَهِينٍ، وَلَمْ يَتَشَعَّبُهُمْ رَبِّ الْمَوْتَنَ، وَإِنَّهُمْ عَلَى مَكَانِهِمْ مِنْكَ، وَمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَكَ، وَاسْتِجَاعٍ أَهْوَاهُمْ فِيَكَ، وَكَثْرَةٌ طَاعَتِهِمْ لَكَ، وَقِلَّةٌ غَفَلَتِهِمْ عَنْ أَمْرِكَ، لَوْ عَانَوْا كُنْهَ مَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ لَحَقُّرُوا أَعْمَالَهُمْ^(٥).

١٩٠١٠ - عنه عليه السلام: أيضاً: ملائكة خلقهم وأسكنتهم سماواتك، فليس فيهم فترة، ولا عندهم غفلة، ولا فيهم معصية، هُم أَعْلَمُ خَلْقَكَ بَكَ، وَأَخْوَفُ خَلْقَكَ مِنْكَ، وأقرب خَلْقَكَ إِلَيْكَ، وأعمَلُهُمْ بِطَاعَتِكَ، لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعَيْنَ، وَلَا سَهُوُ الْعُقُولِ، وَلَا فَتَرَةُ الْأَبْدَانِ، لَمْ يَسْكُنُوا الْأَصْلَابَ، وَلَمْ تَتَضَمَّنُهُمْ^(٦) الْأَرْحَامُ، وَلَمْ تَخْلُقُهُمْ مِنْ مَاءِ مَهِينٍ، أَنْشَأْتِهِمْ إِنشَاءً فَأَسْكَنَتِهِمْ سَمَاواتِكَ^(٧).

١٩٠١١ - الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا يَأْكُلُونَ، وَلَا يَسْرَبُونَ، وَلَا يَنْكِحُونَ، وَإِنَّمَا

(١) البحر: ٥٩ / ١٧٦.

(٢) نهج البلاغة: الخلية، ٩١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٢٥ / ٦.

(٣) الألطیط: صوت الأقطاب، وأطيط الإبل أصواتها وحنينها، إِنَّ كَثِيرًا مَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَدْ أَنْقَلَهَا حَتَّى أَطَّلَتْ. (النهاية: ٥٤ / ١).

(٤) الترغيب والترهيب: ٤ / ٢٦٤.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

(٦) في البحر (٥٩ / ١٧٥) / ٦: لَمْ تَضْمِنُهُمْ.

(٧) تفسير القمي: ٢ / ٢٠٧.

يَعِيشُونَ بِنَسِيمِ الْعَرْشِ^(١).

١٩٠١٢ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِيمَا احْتَجَّ بِهِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ - : وَالْمَلَكُ لَا تُشَاهِدُهُ حَوَاسِكُمْ؛ لَأَنَّهُ مِنْ جِنْسِ هَذَا الْهَوَاءِ لَا عِيَانَ مِنْهُ، وَلَوْ شَاهَدْتُمُوهُ بِأَنْ يُرَدَّدَ فِي قُوَى أَبْصَارِكُمْ لَقُلُومُ : لَيْسَ هَذَا مَلَكًا، بَلْ هَذَا بَشَرٌ^(٢)!

٣٧٠٩ - أصناف الملائكة

الكتاب

«وَالصَّافَاتِ صَفَّاً * فَالْزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالثَّالِثَاتِ ذِكْرًا»^(٣).

«وَالْمَرْسَلَاتِ عُرْفًا * فَالْغَاصِفَاتِ عَضْفًا * وَالنَّاشرَاتِ نَشْرًا * فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا * فَالْمُلْقَيَاتِ ذِكْرًا * عُذْرًا أوْ نُذْرًا»^(٤).

«وَالنَّازِعَاتِ غَرْفًا * وَالنَّاشرِطَاتِ نَشْطًا * وَالسَّابِعَاتِ سَبْحًا * فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا * فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا»^(٥).

١٩٠١٣ - الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ثُمَّ فَتَقَ مَابَيْنَ السَّمَاوَاتِ الْعَلَا، فَلَأَهُنَّ أَطْوَارًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ : مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ، وَرُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ، وَصَافُونَ لَا يَتَزَايَلُونَ، وَمُسْبِحُونَ لَا يَسْأَسُونَ، لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعَيْنِ، وَلَا سَهْوُ الْعُقُولِ، وَلَا فَتَرَةُ الْأَبْدَانِ، وَلَا غَفَلَةُ التَّسْيَانِ. وَمِنْهُمْ أَمْنَاءُ عَلَى وَحِيهِ وَالسَّيْنَةِ إِلَى رُسْلِهِ، وَمُخْتَلِفُونَ (مُتَرَدِّدونَ) بِيَقْضَائِهِ وَأَمْرِهِ. وَمِنْهُمُ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ، وَالسَّدَّنَةُ (السَّنَدَنَةُ) لِأَبْوَابِ جِنَانِهِ.

وَمِنْهُمُ التَّابِتَةُ فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ، وَالْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلَيَا أَعْنَاقُهُمْ، وَالْخَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ، وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَاعِدِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ، نَاكِسَةُ دُونَةِ أَبْصَارِهِمْ، مُتَلَفِّعَوْنَ تَحْتَهُ

(١) تفسير القرآن: ٢٠٦ / ٢.

(٢) البحار: ١ / ١٧١ / ٥٩.

(٣) الصافات: ١ - ٣.

(٤) المرسلات: ٦ - ١.

(٥) النازعات: ٥ - ١.

بأجنحةِهم، مَضْرُوبَةُ بَيْتَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ دُوَّبَهُمْ حُجْبُ الْعَرَّةِ وَأَسْتَارُ الْقُدْرَةِ، لَا يَتَوَهَّمُونَ رَهْبَمْ بالتصویر، ولا يُجْرِونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ (الْمَخْلوقِينَ)، وَلَا يَحْدُوْنَهُ بِالْأَمَاكِنِ، وَلَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَارِ^(١).

١٩٠١٤ - عنه عليه السلام - في صفة الملائكة: وأنْشَاهُمْ عَلَى صُورِ مُخْتَلِفَاتٍ، وأَقْدَارٍ مُتَفَاوِتَاتٍ (مُؤَثِّلَفَاتٍ)، أُولَئِكُنَّ أَجْنِحَةً، تُسْبِّحُ جَلَالَ عِزَّتِهِ، لَا يَنْتَهِلُونَ مَا ظَهَرَ فِي الْخَلَقِ مِنْ صُنْعَهِ... وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْفَلَامِ الدُّلُّ، وَفِي عَظَمِ الْجَبَالِ الشُّمَّئِ، وَفِي قَتْرَةِ الظَّلَامِ الْأَهَمِ (أَهَمِهِمْ).

وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ خَرَقَتْ أَقْدَامُهُمْ ثُغُومَ الْأَرْضِ السُّفْلِيِّ، فِيهِ كَرَابَاتٌ يَضِيقُّ بِهِنَّا كَذَفَتْ فِي مُخَارِقِ الْهَوَاءِ، وَتَحْتَهَا رِيحٌ هَفَّافَةٌ تَحْسِسُهَا عَلَى حِيثُ انتَهَتْ مِنَ الْحُدُودِ الْمُتَنَاهِيَّةِ، قَدْ اسْتَفَرَ عَنْهُمْ أَشْغَالُ عِبَادَتِهِ^(٢).

١٩٠١٥ - الإمام الصادق عليه السلام : خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ مُخْتَلِفَةً، وَقَدْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ عليهما السلام جَبَرِيلَ وَلَهُ سِيَّمَانَةُ جَنَاحٍ، عَلَى سَاقِهِ الدُّرُّ مِثْلُ الْقَطْرِ عَلَى الْبَقْلِ، قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. وَقَالَ : إِذَا أَمْرَ اللَّهُ بِمِكَائِيلَ بِالْهُبُوطِ إِلَى الدُّنْيَا صَارَتْ رِجْلُهُ الْأَيْمَنِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْأُخْرَى فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ^(٣).

١٩٠١٦ - عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةً رُكَعًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةً سَجَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٤).

١٩٠١٧ - الإمام زين العابدين عليه السلام - في الصلاة على حملة العرش وكل ملوك مقرئ - : اللَّهُمَّ وَحْمَلَةُ عَرْشِكَ الَّذِينَ لَا يَقْتُرُونَ مِنْ تَسْبِيحِكَ، وَلَا يَسْأَمُونَ مِنْ تَقْدِيسِكَ، وَلَا يَسْتَحِسِرونَ مِنْ عِبَادَتِكَ، وَلَا يُؤْثِرُونَ التَّقْصِيرَ عَلَى الْجِدِّ فِي أَمْرِكَ، وَلَا يَغْفِلُونَ عَنِ الْوَلَهِ إِلَيْكَ، وَإِسْرَافِيلُ صَاحِبُ الصُّورِ الشَّاخِصُ الَّذِي يَنْتَظِرُ مِنْكَ الْإِذْنَ وَحُلُولَ الْأُمْرِ فِيْهِ بِالنَّفْخَةِ صَرَعِيَّ رَهَانِ

(١) نهج البلاغة : الخطبة .١.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة .٩١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٤٢٣ / ٦.

(٤) تفسير الفقى : ٢٠٦ / ٢.

الْبُقُورِ، وَمِيكَائِيلُ ذُو الْجَاهِ عِنْدَكَ وَالْمَكَانِ الرَّفِيعِ مِنْ طَاعَتِكَ، وَجِبْرِيلُ الْأَمِينُ عَلَى وَحِيكَ الطَّاغُعُ فِي أَهْلِ سَمَاوَاتِكَ الْمَكِينُ لَدَيْكَ الْمَقْرُبُ عِنْدَكَ، وَالرُّؤُوفُ الَّذِي هُوَ عَلَى مَلَائِكَةِ الْحُجَّبِ وَالرُّؤُوفُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَمْرِكَ.

فَصَلٌّ عَلَيْهِمْ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ مِنْ سُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ وَأَهْلِ الْأَمَانَةِ عَلَى رِسَالَاتِكَ، وَالَّذِينَ لَا تَدْخُلُهُمْ سَامَةٌ مِنْ دُوُوبٍ، وَلَا إِعْيَاٰ مِنْ لُغُوبٍ، وَلَا فَتُورٍ، وَلَا تَشْغُلُهُمْ عَنْ تَسْبِيحِكَ الشَّهْوَاثُ، وَلَا يَقْطَعُهُمْ عَنْ تَعْظِيمِكَ سَهْوُ الْغَفَلَاتِ، الْخُشْعُ الْأَبْصَارِ فَلَا يَرُونَ مِنْ النَّظَرِ إِلَيْكَ، النَّوَاكِشُ الْأَذْقَانِ الَّذِينَ قَدْ طَالَتْ رَغْبَتُهُمْ فِيهَا لَدَيْكَ، الْمُسْتَهَرُونَ بِذِكْرِ الْآئِكَ، وَالْمُتَوَاضِعُونَ دُونَ عَظَمَتِكَ وَجَلَالِ كِبْرِيَائِكَ، وَالَّذِينَ يَقُولُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ تَزَفَّرُ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ : سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقًّا عِبَادِيَّكَ.

فَصَلٌّ عَلَيْهِمْ ... وَعَلَى الرُّؤُوحَانِيَّينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ، وَأَهْلِ الزُّلْفَةِ عِنْدَكَ، وَحُمَّالِ الْغَيْبِ إِلَى رُسْلِكَ، وَالْمُؤْتَنِينَ عَلَى وَحِيكَ، وَقَبَائِلِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ اخْتَصَصُوكَ لِنَفْسِكَ، وَأَغْنَيْتَهُمْ عَنِ الْطَّعَامِ وَالشَّرَابِ بِتَقْدِيسِكَ، وَأَسْكَنْتَهُمْ بُطُونَ أَطْبَاقِ سَمَاوَاتِكَ، وَالَّذِينَ عَلَى أَرْجَانِهَا إِذَا نَزَلَ الْأَمْرُ بِنَهَامٍ وَعَدِكَ.

وَخُزَانُ الْمَطَرِ، وَرَوَاجِرُ السَّحَابِ، وَالَّذِي بِصَوْتِ رَجَرِهِ يُسَمِّعُ رَجَلَ الرَّعُودِ، وَإِذَا سَبَحَتْ بِهِ حَنِيفَةُ السَّحَابِ التَّمَعَتْ صَوَاعِقُ الْبُرُوقِ، وَمُشَيْعِي الشَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَالْمَاهِبِطِينَ مَعَ قَطْرِ الْمَطَرِ إِذَا نَزَلَ، وَالْقُوَّامُ عَلَى خَزَائِنِ الرِّياحِ، وَالْمُؤْكَلِينَ بِالْجِبَالِ فَلَا تَزُولُ، وَالَّذِينَ عَرَفُتَهُمْ مَشَاقِيلَ الْمِيَاهِ وَكَيْلَ مَا تَحْوِيهِ لَوْاعِجُ الْأَمَطَارِ وَعَوَالِحُهَا، وَرُسْلِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ يُمَكِّرُوهُ مَا يَنْزِلُ مِنَ الْبَلَاءِ وَمَحَبُوبُ الرَّخَاءِ.

وَالسَّفَرَةُ الْكِرَامُ الْبَرَّةُ، وَالْحَفَّةُ الْكِرَامُ الْكَاتِبِينَ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ وَأَعْوَانِهِ، وَمُنْكِرُ وَنَكِيرُ، وَرُومَانَ فَقَاتِنِ الْبُقُورِ، وَالْطَّائِفَيْنَ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَمَالِكُ الْخَزَنَةِ، وَرِضْوَانٌ وَسَدَنَةُ الْجِنَانِ، وَالَّذِينَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ» وَالَّذِينَ يَقُولُونَ : «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فِيْعَمَ عَقْبَى الدَّارِ» وَالْزَّبَانِيَّةُ الَّذِينَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ : «خُدُودُهُ فَعَلُوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُوهُ»

ابتدروه سراعاً ولم ينظروا. ومن أوهمنا ذكره ولم تعلم مكانة منك وبأي أمر وكلته، وشكان الهواء والأرض والماء، ومن منهم على الخلق.

فصلٌ عليهم يوم يأتي «كُلُّ نفسٍ مَعَهَا سائقٌ وشهيدهُ»، وصلٌّ عليهم صلاةٌ تزيدهُم كرامةً على كرامتهم وطهارةً على طهارتِهم^(١).

كلام في الملائكة:

تكرر ذكر الملائكة في القرآن الكريم، ولم يذكر منهم بالتسمية إلا جبريل وميكال، وما عداهما مذكور بالوصف كملك الموت والكرام الكاتبين والسفرة الكرام البررة والرقيب والعتيد وغير ذلك.

والذي ذكره الله سبحانه في كلامه - وتشابه الأحاديث السابقة - من صفاتهم وأعمالهم هو أولاً : أنهم موجودات مكرمون، هم وسائل بينه تعالى وبين العالم المشهود، فما من حادثة أو واقعة صغيرة أو كبيرة إلا وللملائكة فيها شأن، وعليها ملك موكل أو ملائكة موكلون بحسب ما فيها من الجهة أو الجهات، وليس لهم في ذلك شأن إلا إجراء الأمر الإلهي في مجراه أو تقريره في مستقره، كما قال تعالى : «لَا يُسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأْمْرِهِ يَعْمَلُونَ»^(٢).

وثانياً : أنهم لا يعصون الله فيما أمرهم به، فليست لهم نفسية مستقلة ذات إرادة مستقلة تزيد شيئاً غير ما أراد الله سبحانه، فلا يستقلون بعمل ولا يغيرون أمراً حملهم الله إياه بتحريف أو زيادة أو نقصان، قال تعالى : «لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَقْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ»^(٣).

وثالثاً : أن الملائكة على كثرتهم على مراتب مختلفة علواً وذنوأ، فبعضهم فوق بعض وبعضهم دون بعض، فنهم أمير مطاع ومنهم مأمور مطيع لأمره، وال Amir منهم أمر بأمر الله حامل له إلى المأمور، والمأمور مأمور بأمر الله مطيع له، فليس لهم من أنفسهم شيء البتة،

(١) الصحيفة السجادية : ٢٧ الدعاء .٣

(٢) الأنبياء : ٢٧ .

(٣) التحرير : ٦ .

قال تعالى : «وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ»^(١) وقال : «مَطَاعٍ لَمَّا أَمَّيْنِ»^(٢)، وقال : «قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ»^(٣).

ورابعاً : أنهم غير مغلوبين؛ لأنهم إنما يعملون بأمر الله وإرادته «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ»^(٤)، وقد قال الله : «وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أُمُّرِهِ»^(٥)، وقال : «إِنَّ اللَّهَ بِالْغُصْنِ أَمْرٌ»^(٦).

ومن هنا يظهر أن الملائكة موجودات منزهة في وجودهم عن المادة الجسمانية التي هي في معرض الزوال والفساد والتغيير، ومن شأنها الاستكمال التدريجي الذي تتجه به إلى غايتها، وربما صادفت الموانع والآفات فحرمت الغاية وبطلت دون البلوغ إليها.

ومن هنا يظهر أن ما ورد في الروايات من صور الملائكة وأشكالهم وهياكلهم الجسمانية - كما تقدم نبذة منها في البحث الروائي السابق - إنما هو بيان تمثيلهم وظهوراتهم للواصفين من الأنبياء والأئمة^(٧)، وليس من التصور والتشكّل في شيء، ففرق بين التّمثيل والتشكّل؛ فتمثّل الملك إنساناً هو ظهوره لمن يشاهده في صورة الإنسان، فهو في ظرف المشاهدة والإدراك ذو صورة الإنسان وشكله، وفي نفسه والخارج من ظرف الإدراك ملك ذو صورة ملكية. وهذا بخلاف التشكّل والتّصوّر؛ فإنه لو تشكّل بشكل الإنسان وتتصوّر بصورته صار إنساناً في نفسه من غير فرق بين ظرف الإدراك والخارج عنه، فهو إنسان في العين والذهن معاً، وقد تقدّم كلام في معنى التّمثيل في تفسير سورة مریم.

ولقد صدق الله سبحانه ما تقدّم من معنى التّمثيل في قوله في قصة المسيح ومریم : «فَأَزَّسْلَنَا

(١) الصّافات : ١٦٤.

(٢) التّكوير : ٢١.

(٣) سباء : ٢٣.

(٤) فاطر : ٤٤.

(٥) يوسف : ٢١.

(٦) الطلاق : ٣.

إِلَيْهَا رُوْحَنَا فَقَمَتْلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا^(١) وَقَدْ تَقْدَمَ تَفْسِيرُهُ.
وَأَمَّا مَا شَاعَ فِي الْأَلْسُنِ أَنَّ الْمَلَكَ جَسْمٌ لَطِيفٌ يَتَشَكَّلُ بِأَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ إِلَّا الْكَلْبُ
وَالْخَزَّيْرُ، وَالْجَنُّ جَسْمٌ لَطِيفٌ يَتَشَكَّلُ بِأَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ حَتَّى الْكَلْبُ وَالْخَزَّيْرُ، فِيمَا لَا دَلِيلٌ عَلَيْهِ
مِنْ عُقْلٍ وَلَا نَقْلٍ مِنْ كِتَابٍ أَوْ سَنَةٍ مُعْتَبَرَةٍ. وَأَمَّا مَا ادْعَاهُ بَعْضُهُمْ مِنْ إِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى
ذَلِكَ - فَضَافَاً إِلَى مَنْعِهِ - لَا دَلِيلٌ عَلَى حَجَّيْتِهِ فِي أَمْثَالِ هَذِهِ الْمَسَائلِ الْاعْتِقَادِيَّةِ^(٢).

كَلَامٌ فِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ وَسَائِطٌ فِي التَّدْبِيرِ:

الْمَلَائِكَةَ وَسَائِطٌ بَيْنَهُ تَعَالَى وَبَيْنَ الْأَشْيَاءِ بَدْءًا وَعَوْدًا عَلَى مَا يَعْطِيهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، بِعْنِي
أَنَّهُمْ أَسْبَابٌ لِلْحَوَادِثِ فَوْقَ الْأَسْبَابِ الْمَادِيَّةِ فِي الْعَالَمِ الْمَشْهُودُ قَبْلَ حَلُولِ الْمَوْتِ وَالْاِنْتِقالِ إِلَى
نَشَأَةِ الْآخِرَةِ وَبَعْدُهُ.

أَمَّا فِي الْعَوْدِ أَعْنِي حَالَ ظُهُورِ آيَاتِ الْمَوْتِ وَقِبْضِ الرُّوحِ وَإِجْرَاءِ السُّؤَالِ وَثَوَابِ الْقَبْرِ
وَعَذَابِهِ وَإِمَاتَةِ الْكُلَّ بِنَفْخِ الصُّورِ وَإِحْيَاهُمْ بِذَلِكَ وَالْحَشْرِ وَإِعْطَاءِ الْكِتَابِ وَوُضُعِ الْمَوَازِينِ
وَالْحِسَابِ وَالسَّوقِ إِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ - فَوَسَاطُهُمْ فِيهَا غَيْرُهُمْ عَنِ الْبَيَانِ، وَالآيَاتُ الدَّالَّةُ عَلَى ذَلِكَ
كَثِيرَةٌ لَا حَاجَةٌ إِلَى إِيْرَادِهَا، وَالْأَخْبَارُ الْمَأْتُورَةُ فِيهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلِ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوْقَ حَدِّ
الإِحْصَاءِ.

وَكَذَا وَسَاطُهُمْ فِي مَرْحَلَةِ التَّشْرِيعِ مِنَ النَّزُولِ بِالْوَحْيِ وَدُفْعِ الشَّيَاطِينِ عَنِ الْمَدَالِخَةِ فِيهِ
وَتَسْدِيدِ النَّبِيِّ وَتَأْيِيدِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَطْهِيرِهِمْ بِالْاسْتَغْفَارِ.

وَأَمَّا وَسَاطُهُمْ فِي تَدْبِيرِ الْأُمُورِ فِي هَذِهِ النَّشَأَةِ فَيَدْلِلُ عَلَيْهَا مَا فِي مُفْتَحِ هَذِهِ السُّورَةِ مِنْ
إِطْلَاقِ قَوْلِهِ : «وَالنَّازِعَاتِ عَزِّقًا * وَالنَّاشرِاتِ نَشَطًا * وَالسَّابِعَاتِ سَبَحًا * فَالسَّابِقَاتِ
سَبَقًا * فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا» بِعَا تَقْدَمَ مِنَ الْبَيَانِ.

وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : «جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولَى أَجْنِحَةٍ مُثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعٍ»^(٣) الظَّاهِرُ

(١) مَرِيمٌ : ١٧.

(٢) تَفْسِيرُ الْمِيزَانَ : ١٧ / ١٧.

(٣) فَاطِرٌ : ١.

بِإِطْلَاقِهِ - عَلَى مَا تَقْدَمْ مِنْ تَفْسِيرِهِ - فِي أَتْهُمْ خُلِقُوا وَشَأْنُهُمْ أَنْ يَتَوَسَّطُوا بَيْنَهُمْ تَعَالَى وَبَيْنَ خَلْقِهِ وَيَرْسِلُوا لِإِنْفَادِ أَمْرِهِ الَّذِي يَسْتَفَادُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي صَفْتِهِ : «بَلْ عِبَادُ مُكَرْمَوْنَ * لَا يَسْقِيْوْنَهُ بِالْفَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُوْنَ»^(١)، وَقَوْلُهُ : «يَخَافُوْنَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُوْنَ مَا يُؤْمِرُوْنَ»^(٢) وَفِي جَعْلِ الْجَنَاحِ لَهُمْ إِشَارَةٌ ذَلِكَ .

فَلَا شُغْلٌ لِلملائِكَةِ إِلَّا التَّوْسُطُ بَيْنَهُ تَعَالَى وَبَيْنَ خَلْقِهِ بِإِنْفَادِ أَمْرِهِ فِيهِمْ، وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْاِتْفَاقِ بِأَنْ يُجْبِرِيَ اللَّهُ سَبَحَانَهُ أَمْرًا بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يُجْبِرِيَ مُثْلَهُ لَا بِتَوْسِيْطِهِمْ فَلَا اخْتِلَافٌ وَلَا تَخْلُفٌ فِي سُنْتِهِ تَعَالَى : «إِنَّ رَبَّيْ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»^(٣)، وَقَالَ : «فَلَنْ تَجِدَ لِسُنْتَهُ اللَّهُ تَبَدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنْتَهُ اللَّهُ تَحْوِيلًا»^(٤) .

وَمِنْ الْوَسَاطَةِ : كُونُ بَعْضِهِمْ فَوْقَ بَعْضٍ مَقَامًاً وَأَمْرٌ عَالِيٌّ مِنْهُمْ السَّافِلُ بِشَيْءٍ مِنْ التَّدْبِيرِ؛ فَإِنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ تَوْسُطٌ مِنَ الْمُتَبَعِ بَيْنَهُ تَعَالَى وَبَيْنَ تَابِعِهِ فِي إِبْصَالِ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، كَتْوَسْطٌ مَلِكُ الْمَوْتِ فِي أَمْرٍ بَعْضِ أَعْوَانِهِ بِقَبْضِ رُوحٍ مِنَ الْأَرْوَاحِ، قَالَ تَعَالَى حَاكِيًّا عَنِ الْمَلَائِكَةِ : «وَمَا مِنْ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ»^(٥)، وَقَالَ : «مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ»^(٦)، وَقَالَ : «حَتَّى إِذَا فَزَعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ»^(٧) .

وَلَا يَنَافِي هَذَا الْذِي ذُكِرَ - مِنْ تَوْسِيْطِهِمْ بَيْنَهُ تَعَالَى وَبَيْنَ الْحَوَادِثِ؛ أَعْنِي كَوْنِهِمْ أَسْبَابًا تَسْتَنِدُ إِلَيْهَا الْحَوَادِثُ - اسْتَنِادَ الْحَوَادِثُ إِلَى أَسْبَابِهَا الْقَرِيبَةِ الْمَادِيَةِ؛ فَإِنَّ السَّبَبِيَّةَ طَوْلِيَّةٌ لَا عَرْضِيَّةٌ؛ أَيْ إِنَّ السَّبَبَ الْقَرِيبَ سَبَبٌ لِلْحَادِثِ، وَالسَّبَبُ الْبَعِيدُ سَبَبٌ لِلْسَّبَبِ . كَمَا لَا يَنَافِي تَوْسِيْطِهِمْ وَاسْتَنِادِ الْحَوَادِثِ إِلَيْهِمْ اسْتَنِادَ الْحَوَادِثِ إِلَيْهِ تَعَالَى وَكَوْنُهُ هُوَ السَّبَبُ الْوَحِيدُ لَهَا جَيْعًا عَلَى مَا يَقْضِيهِ تَوْحِيدُ الرَّبُوبِيَّةِ؛ فَإِنَّ السَّبَبِيَّةَ طَوْلِيَّةٌ كَمَا سَمِعْتُ لَا عَرْضِيَّةٌ،

(١) الأنبياء : ٢٦ و ٢٧ .

(٢) التَّحْلِيلُ : ٥٠ .

(٣) هُودٌ : ٥٦ .

(٤) فاطرٌ : ٤٣ .

(٥) الصافاتٌ : ١٦٤ .

(٦) التكويرٌ : ٢١ .

(٧) سباءٌ : ٢٢ .

ولا يزيد استناد الحوادث إلى الملائكة استناداً إلى أسبابها الطبيعية القريبة، وقد صدق القرآن الكريم استناد الحوادث إلى الحوادث الطبيعية كما صدق استنادها إلى الملائكة.

وليس شيءٌ من الأسباب استقلال قبالة تعالى حتى ينقطع عنه فيمنع ذلك استناد ما استند إليه إلى الله سبحانه، على ما يقول به الوثنية من تفویضه تعالى تدیر الأمر إلى الملائكة المقربين، فالتوحيد القرآني ينفي الاستقلال عن كل شيءٍ من كل جهة، لا يلکون لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً ولا موتاً ولا حياءً ولا نشوراً.

فشل الأشياء في استنادها إلى أسبابها المترتبة القريبة والبعيدة وانتهائها إلى الله سبحانه بوجه بعيد كمثل الكتابة يكتبه الإنسان بيده وبالقلم، فللكتابة استناد إلى القلم، ثم إلى اليد التي توسلت إلى الكتابة بالقلم، وإلى الإنسان الذي توسل إليها باليد وبالقلم، والسبب بحقيقة معناه هو الإنسان المستقل بالسببية؛ من غير أن ينافي سببته استناد الكتابة بوجه إلى اليد وإلى القلم.

ولا منافاة أيضاً بين ما تقدم أن شأن الملائكة هو التوسط في التدیر وبين ما يظهر من كلامه تعالى أن بعضهم أو جميعهم مداومون على عبادته تعالى وتسبيحه والسجود له، كقوله : «وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَشْكُرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَخِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتَرُونَ»^(١)، وقوله : «إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكُلَا لَا يَشْكُرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ»^(٢)، وذلك لجواز أن تكون عبادتهم وسجودهم وتسبيحهم عين عملهم في التدیر وامتثالهم الأمر الصادر عن ساحة العزة بالتوسط، كما ربما يومئ إليه قوله تعالى : «وَلَهُ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ ذَاتِهِ وَالملائكةُ وَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ»^(٣).

(١) الأنبياء : ٢٠ ، ١٩ .

(٢) الأعراف : ٢٠٦ .

(٣) التحل : ٤٩ .

(٤) تفسير العزيزان : ٢٠ / ١٨٢ - ١٨٤ .

٣٧١٠ - الملائكةُ الحَفَظَةُ

الكتاب

«وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُزِيلُ عَلَيْنَكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَخْدُوكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتُهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ»^(١).

«لَهُ مَعْقِبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُولُ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ شَوَّاً فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا هُمْ مِنْ ذُوْنِهِ مِنْ وَالِ»^(٢).

«وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كَرِامًاً كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ»^(٣).

١٩٠١٨ - تفسير القمي : «وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ» قال : المَلَكَانِ الْمُوَكَلَانِ بِالإِنْسَانِ، «كَرِاماً كَاتِبِينَ» يَكْتُبُونَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ^(٤).

١٩٠١٩ - الإمام الصادق عليه السلام : لما سأله زين الدين عن علة الملائكة الموكلين والله عالم السر وما هو أخفى! - استعبدَهم بذلك وجعلَهم شهوداً على خلقه، ليكون العباد لملائكتهم إياهم أشد على طاعة الله مواطنية، وعن معصيتهم أشد انقباضاً، وكما من عبد بهم معصية فذكر مكانها فارعوى وكف، فيقول : رب يراني وحافظتي على ذلك تشهد. وإن الله برافتته ولطفه أيضاً وكم لهم بعباده يذبون عنهم مردة الشيطان وهوام الأرض وآفات كثيرة من حيث لا يردون بإذن الله، إلى أن يحيى أمر الله عزوجل^(٥).

١٩٠٢٠ - الإمام الباقر عليه السلام : في قوله تعالى : «لَهُ مَعْقِبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ» - بأمر الله من أن يقع في ركي، أو يقع عليه حائط، أو يصبه شيء؛ حتى إذا جاء القدر خلوا بيته وبيته يدفعونه إلى المقادير، وهو ما ملكان يحفظانه بالليل، ومملكان يحفظانه

(١) الأنعام : ٦١.

(٢) الرعد : ١١.

(٣) الانفطار : ١٠ - ١٢.

(٤) تفسير القمي : ٤٠٩ / ٢.

(٥) الاحتجاج : ٢٤٢ / ٢.

بالنَّهَارِ يَسْعَافُهُنَّا^(١).

١٩٠٢١ - الإمام الصادق علیه السلام - لعبد الأعلى مولى آل سامٍ لما قال له : قول الله عزوجل : «إِنَّا نَعْدُ لَهُمْ عَدَّا»^(٢) - ما هو عندك ؟ [قال :] قلت : عَدَّ الْأَيَّامِ، قال : إنَّ الْآبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ يُحْصِنُونَ ذَلِكَ، لا ولِكَنَّهُ عَدَّ الْأَنْفَاسِ^(٣).

(انظر) المراقبة : باب ١٥٣٧ ، المعاد (٣) : باب ٢٩٩٠.

٣٧١١ - خصائص الملائكة

١٩٠٢٢ - كمال الدين عن داود بن فرقـد العطار : قال لي بعض أصحابنا : أخبرـني عن الملائكة، أيـنـامـونـ؟ قـلتـ : لا أدرـيـ، فـقاـلـ : يـقولـ الله عـزـوجـلـ : «يـسـبـحـونـ اللـيـلـ وـالـنـهـارـ لـا يـقـنـطـونـ» ثـمـ قـالـ : أـلـا أـطـرـفـكـ عنـ أـبـي عـبـدـالـلهـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـ بـشـيـءـ ؟ (قال :) فـقـلتـ : بـلـ، فـقاـلـ : سـئـلـ عنـ ذـلـكـ، فـقاـلـ : مـا مـنـ حـيـ إـلـا وـهـوـ يـنـامـ مـا خـلـا اللهـ وـحـدـهـ عـزـوجـلـ، وـالـمـلـائـكـةـ يـنـامـونـ، فـقـلتـ : يـقـولـ اللهـ عـزـوجـلـ : «يـسـبـحـونـ اللـيـلـ وـالـنـهـارـ لـا يـقـنـطـونـ» ؟ فـقاـلـ : أـنـفـاسـهـمـ تـسـبـيـخـ^(٤) .

١٩٠٢٣ - الإمام الصادق علـيـهـ السـلـامـ - لـمـا سـئـلـ عـنـ أـكـلـ الـمـلـائـكـةـ وـشـرـبـهـمـ وـنـكـاحـهـمـ - : لـا، إـنـهـمـ يـعـيشـونـ بـنـسـيمـ الـعـرـشـ، فـقـيلـ لـهـ : مـا الـعـلـمـ فـيـ نـوـمـهـ ؟ فـقاـلـ : فـرـقـأـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـ اللهـ عـزـوجـلـ، لـأـنـ الـذـيـ لـا تـأـخـذـهـ سـيـنـةـ وـلـا تـوـمـ هـوـ اللهـ^(٥) .

(انظر) باب ٣٧٠٨ حديث ١٩٠١٠.

٣٧١٢ - الـبـيـوتـ الـتـيـ لـا تـدـخـلـهـاـ الـمـلـائـكـةـ

١٩٠٢٤ - رسول الله ﷺ : إنَّ جَبَرِيلَ أتَانِي فَقَالَ : إِنَّا مَعْشَرَ الْمَلَائِكَةِ لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ،

(١) الـبـحارـ : ١٦ / ١٧٩ / ٥٩.

(٢) مريم : ٨٤.

(٣) الكافي : ٣ / ٢٥٩ / ٣.

(٤) كمال الدين : ٨ / ٦٦٦.

(٥) الـبـحارـ : ٥٤ / ١٩٣ / ٥٩.

وَلَا تَقْتَنَأُ جَسَدًا، وَلَا إِنَاءً يُبَالُ فِيهِ^(١).

١٩٠٢٥ – الإِمامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَالَ جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةُ إِنْسَانٍ، وَلَا يَبْيَأُ فِيهِ، وَلَا يَبْيَأُ فِيهِ كَلْبٌ^(٢).

١٩٠٢٦ – رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَتَانِي جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ، كَيْفَ تَنْزِلُ عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَسْتَكُونُ وَلَا تَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ وَلَا تَفْسِلُونَ بِرَاجِحَكُمْ^{(٣) ؟ ؟ !}^(٤)

(١) الْبَحَارُ : ٥٩ / ١٧٧ . ١١ / ١٧٧ .

(٢) الْكَافِي : ٣ / ٢٩٣ . ٢٦ / ٣٩٣ .

(٣) الْبَرَاجِمُ : هِي الْعَقْدُ الَّتِي فِي ظُهُورِ الْأَصَابِعِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْوَسْخُ، الْوَاحِدَةُ «بُرْجَمَة» بِالضَّمِّ . (الْتَّهَايَةُ : ١ / ١١٣) .

(٤) نُوادرُ الرَّاوِنِيُّ : ٤٠ .

الملَكُوت

البحار : ٥٩ / ١٤٤ باب ٢٣ «حقيقة الملائكة وصفاتهم».

كتن العمال : ٦ / ١٣٦ «خلق الملائكة».

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٤٣١ / ٦ «أبحاث تتعلق بالملائكة».

البحار : ٥ / ٣١٩ باب ١٧ «الملائكة يكتبون الأعمال».

انظر : الحياة : باب ٩٩٦، العلم : باب ٢٨٥١، الموت : باب ٣٧٢٦.

٣٧١٣ – الملَكُوتُ

الكتاب

﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ افْتَرَتْ أَجْلُهُمْ فِيَّا يُحَدِّثُ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾^(١).

﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيَكُونَ مِنَ الْمُوْقِنِينَ﴾^(٢).

﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي يَبْيَهُ مَلَكُوتُ كُلٌّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(٣).

١٩٠٢٧ – الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ مَا نَرَى مِنْ خَلْقِكَ ! وَمَا أَصْغَرَ كُلَّ عَظِيمَةٍ فِي جَنْبِ قُدْرَتِكَ ! وَمَا أَهْوَلَ مَا تَرَى مِنْ مَلَكُوتِكَ ! وَمَا أَحْقَرَ ذَلِكَ فِيهَا غَابَ عَنَا مِنْ سُلْطَانِكَ !^(٤)

١٩٠٢٨ – عَنْهُ السَّلَامُ : الَّذِي ابْتَدَعَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ امْتَلَأَ... وَأَرَانَا مِنْ مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ، وَعَجَائِبٌ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثارُ حِكْمَتِهِ، وَاعْتِرَافُ الْحاجَةِ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى أَنْ يُقْيِمَهَا بِسِكَّ قُوَّتِهِ، مَا دَلَّنَا بِاضْطِرَارٍ قِيَامُ الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ...^(٥).

١٩٠٢٩ – عَنْهُ السَّلَامُ : هُوَ الْقَادِرُ الَّذِي إِذَا ارْتَمَى الْأَوْهَامُ لِتُدِرِّكَ مُنْقَطِعَ قُدْرَتِهِ، وَحاوَلَ الْفِكْرُ الْمُبَرَّأُ مِنْ خَطَرَاتِ الْوَاسِعِينَ أَنْ يَقْعُدَ عَلَيْهِ فِي عَمَيقَاتِ غُيُوبِ مَلَكُوتِهِ... رَدَعَهَا وَهِيَ تَجْوِبُ مَهَاوِيَ سَدَفِ الْغُيُوبِ...^(٦).

١٩٠٣٠ – عَنْهُ السَّلَامُ : ثُمَّ خَلَقَ سَبْحَانَهُ لِإِسْكَانِ سَمَاوَاتِهِ، وَعِمَارَةِ الصَّفِيفِ الْأَعْلَى مِنْ مَلَكُوتِهِ، خَلْقاً بَدِيعاً مِنْ مَلَائِكَتِهِ...^(٧).

١٩٠٣١ – عَنْهُ السَّلَامُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْسَرَتِ الْأَوْصَافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ، وَرَدَعَتِ عَظَمَتُهُ الْعُقُولَ، فَلَمْ تَحْدُدْ مَسَاغًا إِلَى بُلوغِ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ!^(٨)

(١) الأعراف : ١٨٥.

(٢) الأنعام : ٧٥.

(٣) بيس : ٨٣.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٩.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٩١.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٥.

١٩٠٣٢ - الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى : «وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ...» - : كُشِطَ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَعَنِ السَّمَاءِ وَمَنْ فِيهَا، وَالْمَلَكُ الَّذِي يَحْمِلُهَا، وَالْعَرْشِ وَمَنْ عَلَيْهِ، وَفُعِلَ ذَلِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله وآياته وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام .^(١)

١٩٠٣٣ - الإمام الباقي عليه السلام - أيضاً - : كُشِطَ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ حَتَّى رَأَاهَا وَمَنْ فِيهَا، وَعَنِ السَّمَاءِ حَتَّى رَأَاهَا وَمَنْ فِيهَا، وَالْمَلَكُ الَّذِي يَحْمِلُهَا، وَالْعَرْشِ وَمَنْ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ أُرِيَ صَاحِبُكُمْ^(٢).

١٩٠٣٤ - تفسير العياشي عن زرارة عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام في قول الله : «وَكَذَلِكَ...» فقال أبو جعفر عليه السلام : كُشِطَ لَهُ عَنِ السَّمَاوَاتِ حَتَّى نَظَرَ إِلَى الْعَرْشِ وَمَا عَلَيْهِ. قال : وَالسَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ ! فقال أبو عبد الله عليه السلام : كُشِطَ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ حَتَّى رَأَاهَا، وَعَنِ السَّمَاءِ وَمَا فِيهَا، وَالْمَلَكُ الَّذِي يَحْمِلُهَا، وَالْكُرْسِيُّ وَمَا عَلَيْهِ^(٣).

١٩٠٣٥ - الإمام الباقي عليه السلام - أيضاً - : أُعْطِيَ بَصَرُهُ مِنَ الْقُوَّةِ مَا نَفَذَ السَّمَاوَاتِ فَرَأَى مَا فِيهَا، وَرَأَى الْعَرْشَ وَمَا فَوْقَهُ، وَرَأَى مَا فِي الْأَرْضِ وَمَا تَحْتَهَا^(٤).

١٩٠٣٦ - الإمام الصادق عليه السلام - أيضاً - : كُشِطَ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ حَتَّى نَظَرَ إِلَى مَا فَوْقَ الْعَرْشِ، وَكُشِطَ لَهُ الْأَرْضُ حَتَّى رَأَى مَا فِي الْهَوَاءِ، وَفُعِلَ بِحَمْدِ عليه السلام مِثْلُ ذَلِكَ، وَإِنَّ لَأَرْيَ صَاحِبَكُمْ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ قَدْ فُعِلَ بِهِمْ مِثْلُ ذَلِكَ^(٥).

١٩٠٣٧ - الإمام زين العابدين عليه السلام - في قوله تعالى : «لَمْ نَرَدْنَا فَكَانَ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» - : ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله وآياته، دَنَا مِنْ حُجَّبِ الْثُورِ فَرَأَى مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ، لَمْ تَدْلُي عليه السلام فَنَظَرَ مِنْ تَحْتِهِ إِلَى مَلَكُوتِ الْأَرْضِ، حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ فِي الْقُرْبِ مِنَ الْأَرْضِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى^(٦).

١٩٠٣٨ - رسول الله صلوات الله عليه وآله وآياته : إنَّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ لَمَّا رُفِعَ فِي الْمَلَكُوتِ وَذَلِكَ قَوْلُ رَبِّي : «وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيَكُونَ مِنَ الْمُوْقِنِينَ» قَوْيَ اللَّهُ بَصَرَهُ لَمَّا رَفَعَهُ

(١) تفسير القمي : ١ / ٢٠٥.

(٢) البحر : ١٢ / ٧٢ / ١٥.

(٣) تفسير العياشي : ١ / ٣٦٤ / ٣٥ و ٣٦.

(٤) البحر : ١٢ / ٧٢ / ١٨.

(٥) علل الشرائع : ١ / ١٣١.

ذُوْنَ السَّمَاءِ حَتَّى أَبْصَرَ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ظَاهِرِينَ وَمُسْتَرِّينَ، فَرَأَى رَجُلًا وَامْرَأً عَلَى فَاحِشَةٍ فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا، ثُمَّ رَأَى آخَرَيْنِ فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا، ثُمَّ رَأَى آخَرَيْنِ فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا، ثُمَّ رَأَى آخَرَيْنِ فَهُمْ بِالدُّعَاءِ عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا إِبْرَاهِيمُ، اكْفُفْ دَعْوَتَكَ عَنِ عِبَادِي وَإِيمَائِي؛ فَإِنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ الْجَبَارُ الْحَلِيمُ، لَا تَضُرُّنِي ذُنُوبُ عِبَادِي كَمَا لَا تَنْتَعْنِي طَاعَتُهُمْ، وَلَوْسَتْ أُسُوهُمْ بِشَفَاءِ الْغَيْظِ كِسِيَاسِتِكَ، فَاكْفُفْ دَعْوَتَكَ عَنِ عِبَادِي فَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدُ نَذِيرٍ، لَا شَرِيكٌ فِي الْمَلَكَةِ، وَلَا مَهِيمُنْ عَلَيْهِ^(١) وَلَا عَلَى عِبَادِي، وَعِبَادِي مَعِي بَيْنَ خَلَالِ^(٢) ثَلَاثٍ : إِمَّا تَابُوا إِلَيَّ فَتُبَيَّثُ عَلَيْهِمْ وَغَفَرَتْ ذُنُوبُهُمْ وَسَرَّتْ عُسُوبُهُمْ، وَإِمَّا كَفَقْتُ عَنْهُمْ عَذَابِي لِعِلْمِي بِأَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أَصْلَاهُمْ ذُرْيَاتُ مُؤْمِنُونَ فَأَرْفَقْتُ بِالْآبَاءِ الْكَافِرِينَ، وَأَتَأْنَى بِالْأُمَّهَاتِ الْكَافِرَاتِ، وَأَرْفَعْتُ عَنْهُمْ عَذَابِي لِيَخْرُجَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنُ^(٣) مِنْ أَصْلَاهُمْ، فَإِذَا تَرَيَلُوا حَقًّا بِهِمْ عَذَابِي وَحَاقَ بِهِمْ بَلَائِي، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا هَذَا فَإِنَّ الَّذِي أَعْدَدَتُهُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِي أَعْظَمُ مِمَّا تُرِيدُهُمْ بِهِ، فَإِنَّ عَذَابِي لِعِبَادِي عَلَى حَسْبِ جَلَالِي وَكِبْرِيائِي. يَا إِبْرَاهِيمُ، فَخَلَّ بَيْنِي وَبَيْنِ عِبَادِي فَإِنِّي أَرْحَمُ بِهِمْ مِنْكَ، وَخَلَّ بَيْنِي وَبَيْنِ عِبَادِي فَإِنِّي أَنَا الْجَبَارُ الْحَلِيمُ الْعَلَامُ الْحَكِيمُ، أَدْبِرُهُمْ بِعِلْمِي، وَأَنْفَدُ فِيهِمْ قَضَائِي وَقَدْرِي^(٤).

١٩٠٣٩- الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ مَلْكُوتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، التَّفَتَ فَرَأَى رَجُلًا يَزْرُنِي فَدَعَا عَلَيْهِ فَاتَّ، ثُمَّ رَأَى آخَرَ فَدَعَا عَلَيْهِ فَاتَّ، حَتَّى رَأَى ثَلَاثَةً فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَاتَّوا، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ إِلَيْهِ : يَا إِبْرَاهِيمُ، إِنَّ دَعْوَتَكَ مُجَابَةً فَلَا تَدْعُ عَلَى عِبَادِي فَإِنِّي لَوْ شِئْتُ لَمْ أَخْلُقْهُمْ، إِنِّي خَلَقْتُ خَلَقِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ : عَبْدًا يَعْبُدُنِي لَا يُشَرِّكُ بِي شَيْئًا فَأُثِيبُهُ، وَعَبْدًا يَعْبُدُ غَيْرِي فَلَنْ يَقُولَنِي، وَعَبْدًا عَبْدًا غَيْرِي فَأَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَعْبُدُنِي^(٥).

التفسير:

(١) هيمن فلان على كذا : صار رقيباً عليه وحافظاً . (كما في هامش المصدر).

(٢) الخلال : الخصال . (كما في هامش المصدر).

(٣) في نسخة : ليخرج أولئك المؤمنون (كما في هامش المصدر).

(٤) البحار : ٥ / ٦٠٢ .

(٥) الكافي : ٣٠٥ / ٨ . ٤٧٣ / ٣٠٥ .

قوله تعالى : «وَكَذَلِكَ تُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...» إِنَّهُ ظاهر السياق أن تكون الإشارة بقوله : «كَذَلِكَ» إِلَى مَا تضمنته الآية السابقة : «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَسْتَخِدُ أَصْنَامًا آلهَةً إِنِّي أَرَاكَ...» إِنَّهُ عَلَيْهِ الْأَدْلَةُ أُرِيَ الْحَقُّ فِي ذَلِكَ، فَالْمَعْنَى : عَلَى هَذَا الْمَثَالِ مِنْ إِرَاءَةِ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلِكَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

وَبِعِنْوَةِ هَذِهِ الإِشَارَةِ وَدَلَالَةِ قَوْلِهِ فِي الْآيَةِ التَّالِيَةِ : «فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيلُ» الدَّالَّةُ عَلَى ارْتِبَاطِ مَا بَعْدِهِ بِمَا قَبْلِهِ، يَظْهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ : «نُرِي» لِحَكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَنَرِيدُ أَنْ نَمُّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ»^(١).

فَالْمَعْنَى : أَنَّا أَرَيْنَا إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَبَعْثَهُ ذَلِكَ أَنْ حَاجَ أَبَاهُ وَقَوْمَهُ فِي أَمْرِ الْأَصْنَامِ وَكَشْفُهُ لِهِ ضَلَالَهُمْ، وَكَنَّا نَغْدِهُ بِهَذِهِ الْعِنَايَةِ وَالْمَوْهَبَةِ وَهِيَ إِرَاءَةُ الْمَلَكُوتِ، وَكَانَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ حَتَّى جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيلُ وَرَأَى كُوكَباً.

وَبِذَلِكَ يَظْهِرُ أَنَّ مَا يَتَرَاءَى مِنْ بَعْضِهِمْ : أَنَّ قَوْلَهُ : «وَكَذَلِكَ نُرِي...» إِنَّهُ كَالْمُعْتَرَضَةِ لَا يَرْتَبِطُ بِمَا قَبْلِهِ وَلَا بِمَا بَعْدِهِ، وَكَذَا قَوْلُ بَعْضِهِمْ : إِنَّ إِرَاءَةَ الْمَلَكُوتِ أَوْلَى مَا ظَهَرَ مِنْ أَمْرِهَا فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الْأَنْبَابُ أَنَّهُ لَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيلُ رَأَى كُوكَباً... إِنَّهُ فَاسِدٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُصَارُ إِلَيْهِ.

وَأَمَّا مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَالْمَلَكُوتُ هُوَ الْمُلْكُ مَصْدَرُ الْطَاغُوتِ وَالْجَبَرُوتِ، وَإِنَّ كَانَ آكِدُ مِنْ حِيثِ الْمَعْنَى بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمُلْكِ كَالْطَاغُوتِ وَالْجَبَرُوتِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْطَغْيَانِ وَالْجَبَرِ أَوِ الْجَبَرَانِ.

وَالْمَعْنَى الَّذِي يَسْتَعْمِلُهُ فِي الْقُرْآنِ هُوَ الْمَعْنَى الْلُّغُوِيُّ بِعِينِهِ مِنْ غَيْرِ تَفَاوْتِ كُسَائِرِ الْأَلْفَاظِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي كَلَامِهِ تَعَالَى، غَيْرُ أَنَّ الْمَصَادِقَ غَيْرَ الْمَصَادِقِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُلْكَ وَالْمَلَكُوتُ وَهُوَ نَوْعٌ مِنِ الْسُلْطَنَةِ إِنَّمَا هُوَ فِي عِنْدِنَا مَعْنَى افْتَرَاضِيٍّ اعْتِبَارِيٍّ بَعْتَنَا إِلَى اعْتِبَارِهِ الْحَاجَةِ الاجْتَمَاعِيَّةِ إِلَى نَظَمِ الْأَعْمَالِ وَالْأَفْرَادِ نَظَمًا يَؤْذِي إِلَى الْأَمْنِ وَالْعَدْلِ وَالْقُوَّةِ الاجْتَمَاعِيَّاتِ، وَهُوَ فِي نَفْسِهِ يَقْبِلُ النَّقْلَ وَالْهَبَةَ وَالْغَصْبَ وَالتَّغْلِبَ كَمَا لَا نَزَالُ نَشَاهِدُ ذَلِكَ فِي الْجَمَعَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ.

وهذا المعنى على أنه وضعي اعتباري وإن أمكن تصويره في مورده تعالى من جهة أن الحكم الحق في المجتمع البشري لله سبحانه كما قال تعالى : «إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ»^(١) وقال : «الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي الْأَوَّلِ وَالآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ»^(٢) لكن تحليل معنى هذا الملك الوضعي يكشف عن ثبوت ذلك في الحقائق ثبوتاً غير قابل للزوال والانتقال، كما أنَّ الواحد مثلاً يملك نفسه بمعنى أنه هو المحاكم المسلط المتصرِّف في سمعه وبصره وسائر قواه وأفعاله؛ بحيث إنَّ سمعه وإنْ يسمع وبصره إنما يبصر بتبع إرادته وحكمه، لا بتبع إرادة غيره من الأناسي وحكمه. وهذا معنى حقيقي لا نشك في تحققه فيما مثلاً تحقق لا يقبل الزوال والانتقال كما عرفت. فالإنسان يملك قوى نفسه وأفعال نفسه وهي جميعاً تبعات وجوده قائمة به غير مستقلة عنه ولا مستغنية عنه، فالعين إنما تبصر بإذن من الإنسان الذي يبصر بها، وكذا السمع يسمع بإذن منه، ولو لا الإنسان لم يكن بصر ولا إصغار ولا سمع ولا استئناع، كما أنَّ الفرد من المجتمع إنما يتصرف فيما يتصرف فيه بإذن من الملك أو ولية الأمر. ولو لم تكن هذه القوة المدببة التي تتوحد عندها أمة المجتمع لم يكن اجتماع، ولو منع عن تصرف من التصرفات الفردية لم يكن له أن يتصرف ولا نفذ منه ذلك. ولا شك أنَّ هذا المعنى يعنيه موجود الله سبحانه الذي إليه تكوين الأعيان وتدبير النظام، فلا غنى لخلوق عن الخالق عز اسمه لا في نفسه ولا في تواعده نفسه من قوى وأفعال، ولا استقلال له لا منفرداً ولا في حال اجتناعه مع سائر أجزاء الكون وارتباط قوى العالم وأملاكه بعضها ببعض امتزاجاً يكون هذا النظام العام المشاهد.

قال تعالى : «قُلْ اللَّهُمَّ مَا لِكَ الْمُلْكُ»^(٣) ، وقال تعالى : «اللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»^(٤) وقال تعالى : «تَبَارَكَ الَّذِي يَبْدِئُ الْمُلْكَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ - إِلَى أَنْ قَالَ - الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِباقاً»^(٥) والآيات كما ترى - تعلل الملك بالخلق،

(١) الأنعام : ٥٧.

(٢) القصص : ٧٠.

(٣) آل عمران : ٢٦.

(٤) المائدَةُ : ١٢٠.

(٥) الملك : ١ - ٣.

فككون وجود الأشياء منه وانتساب الأشياء بوجودها وواقعيتها إليه تعالى هو الملّاك في تحقّق ملّكه، وهو يعني ملّكه الذي لا يشاركه فيه غيره ولا يزول عنه إلى غيره، ولا يقبل نقاًلاً ولا تفوياً يغنى عنه تعالى وينصب غيره مقامه.

وهذا هو الذي يفسّر به معنى الملّكوت في قوله : «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» * فسبّحانَ الّذِي يَبْدِئُ مَلَكُوتَ كُلَّ شَيْءٍ »^(١) فالآية الثانية تبيّن أنَّ ملّكوت كلّ شيء هو كلمة «كُنْ» الّذِي يقوله الحق سبّحانه له، وقوله فعله، وهو إيجاده له.

فقد تبيّن أنَّ ملّكوت هو وجود الأشياء من جهة انتسابها إلى الله سبّحانه وقيامها به، وهذا أمر لا يقبل الشرّكة ويختّص به سبّحانه وحده، فالربوبية التي هي الملك والتدبّر لا تقبل تفويضاً ولا تملّيكأً انتقالياً.

ولذلك كان النظر في ملّكوت الأشياء يهدى الإنسان إلى التوحيد هداية قطعية، كما قال تعالى : «أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قِدْ افْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ»^(٢) والآية - كما ترى - تحادي أول سورة الملك المنقول آنفاً.

فقد بان أنَّ المراد بإبراءة إبراهيم ملّكوت السماوات والأرض - على ما يعطيه التدبّر في سائر الآيات المرّبوطة بها - هو توجيهه تعالى نفسه الشريفة إلى مشاهدة الأشياء من جهة استناد وجودها إليه، وإذ كان استناداً لا يقبل الشرّكة لم يلبث دون أن حكم عليها أن ليس شيء منها أن يربّ غيره ويتوّلى تدبّر النظام وأداء الأمور، فالاصلنام تمايل عملها الإنسان وبهـا أسماء لم ينزل الله عليها من سلطان، وما هذا شأنه لا يربّ الإنسان ولا يملّكه وقد عملته يد الإنسان. والأجرام العلوية كالكوكب والقمر والشمس تحول عليها الحال فتغيّب عن الإنسان بعد حضورها، وما هذا شأنه لا يكون له الملك وتولي التدبّر

(١) يس : ٨٢، ٨٣.

(٢) الأعراف : ١٨٥.

تَكُونِيَّاً كَمَا سِيجِيَّ بِيَانِهِ.

قوله تعالى : «وَلَيَكُونَ مِنَ الْمُوقَنِينَ» اللام للتعليل، والجملة معطوفة على أخرى ممحوظة، والتقدير : ليكون كذا وكذا ول يكن من الموقنين.

واليقين هو العلم الذي لا يشوبه شك بوجه من الوجه، ولعل المراد به أن يكون على يقين بآيات الله على حد ما في قوله : «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدِنَّونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُؤْقَنُونَ»^(١) وينتتج ذلك اليقين بأسماء الله الحسنى وصفاته العلية.

وفي معنى ذلك ما أنزله في خصوص النبي ﷺ، قال : «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَنْدِهِ لَيَلَّا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكُنَا حَوْلَهُ لِتَرْبِيهِ مِنْ آيَاتِنَا»^(٢) وقال : «مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى»^(٣) وأما اليقين بذاته المتعالية فالقرآن يجعله تعالى أن يتعلق به شك أو يحيط به علم، وإنما يسلمه تسليماً.

وقد ذكر في كلامه تعالى من خواص العلم اليقيني بآياته تعالى انكشف ما وراء ستر الحسن من حقائق الكون على ما يشاء الله تعالى، كما في قوله : «كَلَّا لَوْ تَلَمَّوْنَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوْنَ جَهَنَّمَ»^(٤) وقوله : «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلْمِنِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيِّنِ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُ الْمَقْرَبُونَ»^(٥).

٣٧١٤ - حُجُّ الْمَلَكُوتِ

١٩٠٤٠ - رسول الله ﷺ - في ليلة الإسراء - : فَلَمَّا نَزَّلْتُ وَانْتَهَيْتُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا نَظَرْتُ أَسْفَلَ مِنِّي، فَإِذَا أَنَا بِرَهَيْ وَدُخَانٍ وَأَصواتٍ، فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : وهذه الشياطين يحومون على أعينِ بني آدم أن لا يتفكّروا في ملوكوت السموات والأرض، ولو لا ذلك لرأيت

(١) السجدة : ٢٤.

(٢) الإسراء : ١.

(٣) النجم : ١٨، ١٧.

(٤) التكاثر : ٦٠، ٥.

(٥) تفسير الميزان : ١٦٩/٧، والآيات من سورة المطففين : ٢١-١٨.

العجائب^(١).

١٩٠٤١ - عنه ﷺ : لَوْلَا أَنَّ الشَّيَاطِينَ يَحُومُونَ عَلَى قُلُوبِ بَنِي آدَمَ لَتَظَرَّوْا إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاءِ^(٢).

١٩٠٤٢ - عنه ﷺ : طُوبِي لِلمساكِينِ بِالصَّابِرِ، وَهُمُ الَّذِينَ يَرَوْنَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٣).

(انظر) القلب : باب .٣٣٩٩، ٣٣٩٠.

(١) كنز العمال : ٣١٨٦١.

(٢) المحدث البيضاء : ١٢٥/٢، وفي هامشها : أخرجه أحمد عن أبي هريرة باختلاف ، وقوله : «يحومون» من حام الطائر حول الشيء إذا دار.

(٣) الكافي : ١٣/٢٦٣/٢.

الإِمْلَاء

البحار : ٧٣ / ٣٧٧ باب ١٣٩ «الإِمْلَاء والإِمْهال عَلَى الْكُفَّارِ».

البحار : ٧٣ / ٣٨٧ باب ١٤١ «وقت ما يُغَلَّظُ عَلَى الْعَبْدِ فِي الْمَعَاصِي وَاسْتِدْرَاجُ اللَّهِ تَعَالَى».

انظر : عنوان ٤٨٣ «الامتحان».

الباء : باب ٤٠٣، النعمة : باب ٣٩١٠، الظلم : باب ٢٤٥٧

٣٧١٥ – الإِمْلَاءُ

الكتاب

«وَلَا يَخْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَغَانِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا تُنْهِي لَهُمْ لِيَزِدُوا إِنَّمَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ»^(١).

«وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذُبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخْدَثْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ * فَكَائِنُ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ طَالِمَةٌ فَهَيَّ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبَيْنِ مُعْطَلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ * أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْقِي الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ * وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَالْفَسَدِ سَنَةٌ إِمَّا تَعْدُونَ * وَكَائِنُ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ طَالِمَةٌ ثُمَّ أَخْدَثْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ»^(٢).

(اظهر) آل عمران : ١٩٦، ١٩٧ والسايدة : ٧١ والأعراف : ٤٤ والأنعام : ٩٤ والأتّار : ١٨٣، ١٨٢، ٩٥ والتوبّة : ٨٥
ويونس : ١١ وهو دودٌ ٤٨ والرعد : ٣٢ والحجر : ٣، والنحل : ٦١ والكهف : ٥٨ ومريم : ٨٤ وطه : ١٢٩ -
١٣١ والأنبياء : ١١١، ٤٤ والمؤمنون : ٥٤، ٥٥ والفرقان : ١٨ والشعراء : ١٤٦، ٢٠٥ - ٢٠٧ والعنكبوت : ٥٣
ولقمان : ٢٤ وفاطر : ٤٥ ويس : ٤٣، ٤٤ وغافر : ٤، ٥ وفصلت : ٤٥ والشورى : ٢١ والرخرف : ٢١
والذاريات : ٤٣، ٤٤ والقلم : ٤٥ والمدثر : ١١ - ١٦ والرسّلات : ٤٦ والطارق : ١٥ - ١٧.

١٩٠٤٣ – الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ما ابْتَلَ اللَّهُ أَحَدًا بِتِلْمِيلِ الإِمْلَاءِ لَهُ»^(٣).

١٩٠٤٤ – الإمامُ الرَّضا عَلَيْهِ السَّلَامُ – وقد قالَ الحسِينُ بْنُ الْحَسِينِ : إِنِّي تَرَكْتُ ابْنَ قِيَاماً^(٤) مِنْ أَعْدَى خَلْقِ اللَّهِ لَكَ - ذلكَ شَرُّ لَهُ . [قالَ :] قلتُ : ما أَعْجَبَ ما أَسْمَعَ مِنْكَ جَعَلْتُ فِدَاكَ ! قالَ : أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ إِبْلِيسُ ، كَانَ فِي جِوارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْبِ مِنْهُ ، فَأَمْرَهُ فَأَبِي وَتَعَزَّزَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ، فَأَمْلَى اللَّهُ لَهُ . وَاللَّهُ ، مَا عَذَّبَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنَ الْإِمْلَاءِ . وَاللَّهُ يَا حَسِينَ مَا عَذَّبَهُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنَ الْإِمْلَاءِ^(٥) .

(١) آل عمران : ١٧٨ .

(٢) الحجّ : ٤٤ - ٤٨ .

(٣) نهجُ الْبَلَاغَةِ : الْحَكْمَةُ ١١٦ ، شِرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لَابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ : ٢٨١ / ١٨ .

(٤) هو الحسِينُ بْنُ قِيَاماً الْوَاقِفِيُّ ، كَانَ يَجْمَدُ أَبَا الْحَسِينِ الرَّضا عَلَيْهِ السَّلَامُ . (كَمَا فِي هَامِشِ الْمُصْدَرِ) .

(٥) الْبَحَارُ : ٥ / ٢٢٦ .

١٩٠٤٥ - الإمام الباقي عليه السلام : أملَ الله عَزَّ وَجَلَّ لِفَرْعَوْنَ مَا بَيْنَ الْكَلَمَتَيْنِ : قَوْلُهُ : «أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى» وَقَوْلُهُ : «مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي» أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ أَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، وَكَانَ بَيْنَ أَنْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى وَهَارُونَ عليهما السلام : «فَدُّلِّلْتُكُمَا» وَبَيْنَ أَنْ عَرَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْإِجَابَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً^(١).

١٩٠٤٦ - الدر المنشور عن يزيد بن ميسرة : أَجِدُ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى : أَيْفَرَحُ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ أَنْ أَبْسُطَ لَهُ الدُّنْيَا وَهُوَ أَبْعَدُ لَهُ مِنِّي، أَوْ يَجْزَعُ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ أَنْ أَقِضَّ عَنْهُ الدُّنْيَا وَهُوَ أَقْرَبُ لَهُ مِنِّي؟! ثُمَّ تَلَـا : «أَيَّخْسَبُونَ أَنَّا نُمْدِهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ»^(٢).

١٩٠٤٧ - الإمام علي عليه السلام : وطالَ الْأَمْدُ بِهِمْ لِيَسْتَكْمِلُوا الْخِزِيرَى، وَيَسْتَوْجِبُوا الْغَيْرَ^(٣).

التفسير:

قوله تعالى : «وَلَا يَحْسَبُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا...» لـ طيب نفس نبيه في مسارعة الكفار في كفرهم - أن ذلك في الحقيقة تسخير إلهي لهم لينساقوها إلى حيث لا يبق لهم حظ في الآخرة - عطف الكلام إلى الكفار أنفسهم، فيبين أنه لا ينبغي لهم أن يفرحوا بما يجدونه من الإملاء والإمهال الإلهي؛ فإن ذلك سوق لهم بالاستدراج إلى زيادة الإثم، ووراء ذلك عذاب مهين ليس معه إلا الهوان، كل ذلك بقتضي سنة التكميل^(٤).

(١) الخصال : ١١ / ٥٣٩.

(٢) الدر المنشور : ١٠٤ / ٦.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٠.

(٤) تفسير الميزان : ٧٩ / ٤.

الاستئناء

البحار : ٩٥ / ٧٩ باب ٨٠ «الاستئناء».

البحار : ١٠٤ / ٣٠ باب ٣٢ «الخَضْخَضة والاستئناء».

وسائل الشيعة : ١٨ / ٥٧٤ باب ٣ «مَنْ اسْتَعْنَى فَعَلَيْهِ التَّعْزِيرُ».

٣٧٦ - الاستِمناءُ

- ١٩٠٤٨** - رسولُ اللهِ ﷺ : أَلَا لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجَعَيْنَ عَلَى مَنْ اسْتَقْصَ شَيْئًا
مِنْ حَقِّيْ ... وَعَلَى نَاكِحِ الْبَهِيمَةِ، وَعَلَى نَاكِحِ يَهُودَ^(١).
- ١٩٠٤٩** - الإمامُ الصادقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْتَظِرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُرَدُّ كُلُّهُمْ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : النَّاتِفُ شَيْبَهُ، وَالنَّاكِحُ نَفْسَهُ، وَالنَّاكُوحُ فِي دُبْرِهِ^(٢).
- ١٩٠٥٠** - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْخَضْحَضَةِ - : إِنَّمَا عَظِيمٌ قَدْ تَهَى اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي كِتَابِهِ،
وَفَاعِلُهُ كَنَاكِحٌ نَفْسِيهِ، وَلَوْ عَلِمْتُ بِمَنْ يَفْعَلُهُ مَا أَكَلَثُ مَعَهُ . فَقَالَ السَّائِلُ : فَبَيْنَ لِي يَا بَنَ رَسُولَ
اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كِتَابِ اللهِ تَهَيَّهُ . فَقَالَ : قَوْلُ اللهِ : «فَمَنِ ابْتَغَنِي وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ» وَهُوَ
بِمَا وَرَاءَ ذَلِكَ^(٣).
- ١٩٠٥١** - رسولُ اللهِ ﷺ : نَاكِحُ الْكَفَّ مَلُوْنُ^(٤).
- ١٩٠٥٢** - الإمامُ الصادقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أُتِيَ بِرَجُلٍ عَبَثَ بِذَكَرِهِ، فَضَرَبَ يَدَهُ
حَتَّى احْمَرَتْ، ثُمَّ زَوَّجَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ^(٥).

(١) كنز العمال : ٤٤٠٥٧.

(٢) البحار : ١/٧٩ و ١/٩٥ و ١/١٠٤ و ١/٣٠.

(٤) عوالي الباقي : ١/١ و ٣٨/٢٦٠.

(٥) الكافي : ٧/٢٦٥ و ٢٥/٢٦٥.

المَوْت

البحار : ٦ / ١١٦ باب ١ «حكمة الموت وحقيقةه» .

كنز العمال : ١٥ / ٥٤٢ - ٧٦٢ «كتاب الموت وأحوال تقع بعده» .

وسائل الشيعة : ٢ / ٦٢١ «أبواب الاحتضار» .

البحار : ٨١ / ١٧٠ - ١٨٦ / ٣٩٧ «أبواب الجنائز» .

انظر : عنوان ٤ «الأجل» ، ٣٥ «البرزخ» ، ٤٢٧ «القبر» ، ٣٧٤ «المعاد (١)» ، ٢٠٩ «زيارة القبور» ، ٢٧٩ «الشهادة (٢)» ، ٣٠٥ «المصيبة» .

الحج : باب ٧٠٦، الذئب : باب ١٣٨٧، الزكاة : باب ١٥٨١، العلم : باب ٢٨٤٤، الفقر :
باب ٢٢٢١، ٣٢٢٠، الصدقة : باب ٢٢٤ .

٣٧١٧ - الموتُ

الكتاب

«الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَنْبُوْكُمْ أَيُّكُمْ أَخْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْغَرِيْزُ الْعَقُورُ»^(١).

١٩٠٥٣ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لِكُلِّ حَيٍّ مَوْتٌ^(٢).

١٩٠٥٤ - عنه عليه السلام : الْمَوْتُ أَوَّلُ عَدْلٍ الْآخِرَةِ^(٣).

١٩٠٥٥ - عنه عليه السلام : بِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا^(٤).

١٩٠٥٦ - عنه عليه السلام : الْمَوْتُ بَابُ الْآخِرَةِ^(٥).

١٩٠٥٧ - رسول الله ﷺ : إِذَا ماتَ أَحَدُكُمْ فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ، فَاعْبُدُوا اللَّهَ كَأَنَّكُمْ تَرَوْنَهُ، وَاسْتَغْفِرُوهُ كُلَّ سَاعَةٍ^(٦).

١٩٠٥٨ - عنه عليه السلام : إِذَا ماتَ أَحَدُكُمْ فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ، يَرَى مَا لَهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍ^(٧).

١٩٠٥٩ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : خَلَقَ الْأَجَالَ فَأَطَالَهَا وَقَصَّرَهَا، وَقَدَّمَهَا وَأَخْرَهَا، وَوَصَّلَ بِالْمَوْتِ أَسْبَابَهَا، وَجَعَلَهُ خَالِجًا لِأَشْطَانِهَا^(٨)، وَقَاطَعَ اِلْمَرَائِيَّ أَقْرَانِهَا^(٩).

١٩٠٦٠ - عنه عليه السلام : الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ فَسَهَّلَ شَرَاعَةَ مَنْ وَرَدَهُ... التَّصْدِيقُ مِنْهَاجُهُ، وَالصَّالِحَاتُ مَنَازُهُ، وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ، وَالدُّنْيَا مَضْمَارُهُ، وَالْقِيَامَةُ حَلْبَتُهُ، وَالجَنَّةُ سُبْقَتُهُ^(١٠).

١٩٠٦١ - رسول الله ﷺ : أَنَا النَّذِيرُ، وَالْمَوْتُ الْمُغِيرُ، وَالسَّاعَةُ الْمَوْعِدُ^(١١).

(١) الملك : ٢.

(٢) غرر الحكم : ١٤٣٥، ٧٢٨٦.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٦.

(٥) غرر الحكم : ٣٩٩.

(٧) كنز العمال : ٤٢٧٤٨، ٤٢١٢٣.

(٨) خالجاً : جاذباً. لأشطانها : جمع شَطَن - كَسَب - وهو الجبل الطويل ، شبه به الأعمار الطويلة . (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٩) المراثر : جمع مرثة؛ وهو الجبل الشديد القتل . والأقران : جمع قَرْن - بالتحريك - وهو الجبل يجتمع به بغير ان . (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(١٠) نهج البلاغة : الخطبة ٩١ و ١٠٦.

(١٢) تبيه الغواطل : ١ / ٢٨٠.

١٩٠٦٢ - الإمام علي عليه السلام : إن الموت هادم لذاتكم، ومكدر شهواتكم، ومباعد طياتكم، زائر غير محبوب، وقرن غير مطلوب، ووايت غير مطلوب، قد أعلقتم حبانة... فيوشك أن تغشاكم دوافي ظليله، واحتدام عليه^(١).

١٩٠٦٣ - عنه عليه السلام : إن الله ملكاً ينادي في كل يوم : لدوا للموت، واجعوا للبقاء، وابنوا للخراب^(٢).

١٩٠٦٤ - رسول الله عليه السلام : الموت الموت ! ألا ولابد من الموت، جاء الموت بما فيه، جاء بالرّوح والرّاحة والكرّة المباركة إلى جنة عاليّة لأهل دار الخلود، الذين كان لها سعيّهم وفيها رغبّتهم. وجاء الموت بما فيه بالشقّوة والنّدامة وبالكرّة الخاسرة إلى نار حامية لأهل دار الغرور، الذين كان لها سعيّهم وفيها رغبّتهم^(٣).

١٩٠٦٥ - عنه عليه السلام : من مات على شيء بعثته الله عليه^(٤).

١٩٠٦٦ - عنه عليه السلام : يبعث كل عبد على ما مات عليه^(٥).

١٩٠٦٧ - عنه عليه السلام : المسلم إذا حضرته الوفاة سلمت الأعضاء بعضها على بعض ، تقول : عليك السلام تفارقني وأفارقك إلى يوم القيمة^(٦).

١٩٠٦٨ - الإمام الرضا عليه السلام : إن أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن : يوم يولد ويخرج من بطنه أمّه فيرى الدنيا، ويوم يموت فيعاين الآخرة وأهلها، ويوم يبعث فيرى أحکاماً لم يرها في دار الدنيا...^(٧).

١٩٠٦٩ - الإمام زين العابدين عليه السلام : أشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات : الساعة التي يعاين فيها ملوك الموت، وال الساعة التي يقوم فيها من قبره، وال الساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى ، فاما إلى الجنة، وإما إلى النار...^(٨).

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢٣٠ والحكمة ١٢٢.

(٢) الكافي : ٢٧ / ٢٥٧.

(٣) كنز العمال : ٤٢٧٢١، ٤٢٧٢٢، ٤٢١٨٤.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ / ٢٥٧.

(٥) الحصال : ١١٩ / ١٠٨.

١٩٠٧٠ - الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ قَوْمًا أَتَوْا نَبِيًّا فَقَالُوا : أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يَرْفَعَ عَنَّا الْمَوْتَ، فَدَعَا لَهُمْ فَرَقَعَ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُمُ الْمَوْتَ، وَكَثُرُوا حَتَّىٰ ضَاقَتْ بِهِمُ الْمَنَازِلُ وَكَثُرَ النَّسْلُ، وَكَانَ الرَّجُلُ يُصْبِحُ فَيَحْتَاجُ أَنْ يُطْعِمَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَجَدَهُ وَجَدَهُ وَيُرْضِيهِمْ^(١) وَيَتَعَاهِدُهُمْ، فَشُغِلُوا عَنْ طَلَبِ الْمَعَاشِ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا : سَلْ رَبَّكَ أَنْ يَرْدَنَا إِلَى آجَالِنَا الَّتِي كُنَّا عَلَيْها، فَسَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرَدَهُمْ إِلَى آجَاهِهِمْ^(٢).

١٩٠٧١ - عنه عليه السلام : إنَّ قَوْمًا فِي مَضِيٍّ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمْ : أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يَرْفَعَ عَنَّا الْمَوْتَ، فَدَعَا لَهُمْ فَرَقَعَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْمَوْتَ، فَكَثُرُوا حَتَّىٰ ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْمَنَازِلُ وَكَثُرَ النَّسْلُ، وَيُصْبِحُ الرَّجُلُ يُطْعِمُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَجَدَهُ وَجَدَهُ وَيُرْضِيهِمْ وَيَتَعَاهِدُهُمْ، فَشُغِلُوا عَنْ طَلَبِ الْمَعَاشِ، فَقَالُوا : سَلْ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَرْدَنَا إِلَى حَالِنَا الَّتِي كُنَّا عَلَيْها، فَسَأَلَ نَبِيُّهُمْ رَبَّهُ فَرَدَهُمْ إِلَى حَالِهِمْ^(٣).

التفسير:

قوله تعالى : «الذِّي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَئِكُمْ أَخْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ»، الحياة كون الشيء بحيث يشعر ويريد، والموت عدم ذلك، لكن الموت - على ما يظهر من تعلم القرآن - انتقال من نشأة من نشأت الحياة إلى نشأة أخرى كما تقدم استفادة ذلك من قوله تعالى : «تَنْخُنُ قَدْرُنَا بِيَنْكُمُ الْمَوْتَ - إِلَى قَوْلِهِ : - فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ»^(٤)، فلا مانع من تعلق الخلق بالموت كالحياة. على أنه لو أخذ عدمياً كما عند العرف فهو عدم ملكة الحياة وله حظ من الوجود يصحح تعلق الخلق به، كالعمى من البصر والظلمة من النور.

وقوله : «لِيَبْلُوَكُمْ أَئِكُمْ أَخْسَنُ عَمَلاً»، غاية خلقه تعالى الموت والحياة، والبلاء الامتحان. والمراد أنّ خلقكم هذا النوع من الخلق - وهو أئنكم تحسيون ثم تموتون - خلق مقدمي امتحاني يمتاز به منكم من هو أحسن عملاً من غيره. ومن المعلوم أنّ الامتحان

(١) في نسخة «ويربّهم» وفي نسخ آخر «ويروضهم». (كما في هامش المصدر).

(٢) التوحيد : ٤٠١ / ٤.

(٣) البحار : ١٤ / ٤٦٣ / ٣٠.

(٤) الواقعة : ٦٠، ٦١.

والتَّيْزِ لَا يَكُون إِلَّا لِأَمْرٍ مَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، وَهُوَ جَزَاءُ كُلِّ بَحْسَبِ عَمَلِهِ.
وَفِي الْكَلَامِ مَعَ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْمَصْوُدَ بِالذَّاتِ مِنَ الْخَلْقَةِ هُوَ إِيصالُ الْخَيْرِ مِنَ الْجَزَاءِ،
حِيثُ ذَكَرَ حَسْنُ الْعَمَلِ وَامْتِيَازُ مَنْ جَاءَ بِأَحْسَنِهِ؛ فَالْمُحْسِنُونَ عَمَلاً هُمُ الْمَصْوُدُونَ بِالْخَلْقَةِ،
وَغَيْرُهُمْ مَصْوُدُونَ لِأَجْلِهِمْ.

وَقَدْ ذَيَّلَ الْكَلَامَ بِقَوْلِهِ : «وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ» فَهُوَ الْعَزِيزُ لِأَنَّ الْمَلِكَ وَالْقَدْرَةَ الْمُطْلَقَيْنَ لَهُ
وَحْدَهُ فَلَا يَغْلِبُهُ غَالِبٌ، وَمَا أَقْدَرَ أَحَدًا عَلَى مُخَالَفَتِهِ إِلَّا بِلَاءً وَامْتِحَانًا وَسِينَاقَمْ مِنْهُمْ. وَهُوَ
الْغَفُورُ لِأَنَّهُ يَعْفُوُ عَنِ كَثِيرٍ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَسِيَغْفِرُ كَثِيرًا مِنْهَا فِي الْآخِرَةِ كَمَا وَعَدَ.

وَفِي التَّذَبِيلِ بِالْأَسْمَاءِ مَعَ ذَلِكَ تَخْوِيفُ وَتَطْمِيعُ عَلَى مَا يَدْعُوا إِلَى ذَلِكَ سِياقُ الدُّعَوَةِ.

وَاعْلَمُ أَنَّ مَضْمُونَ الْآيَةِ لَيْسَ مُحَرَّدَ دُعَوَى خَالِيَّةً عَنِ الْمَحْجَةِ يَرَادُ بِهِ التَّلْقِينُ كَمَا رَبِّيَا يَتُوَهُمْ
بِلِهِ مَقْدَمَةً قَرِيبَةً مِنَ الضرُورةِ - أَوْ هِيَ ضَرُورَيَّةٌ - تَسْتَدِعِيُ الْحُكْمَ بِضَرُورَةِ الْبَعْثِ
لِلْجَزَاءِ؛ فَإِنَّ الإِنْسَانَ الْمُتَلَبِّسُ بِهَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَوِيَّةِ الْمُلْحُوقَةِ لِلْمَوْتِ لَا يَخْلُوُ مِنْ أَنْ يَحْصُلَ لَهُ
وَصْفُ حَسْنِ الْعَمَلِ أَوْ خَلَافِهِ، وَهُوَ مُجْهَزٌ بِحُسْبِ الْفَطْرَةِ بِمَا لَوْلَا عَرَوْضَ عَارِضِ السَّوَءِ لِسَاقِهِ
إِلَى حَسْنِ الْعَمَلِ، وَقَلَّمَا يَخْلُوُ إِنْسَانٌ مِنْ حَصْولِ أَحَدِ الْوَصْفَيْنِ كَالْأَطْفَالِ وَمَنْ فِي حُكْمِهِمْ.

وَالْوَصْفُ الْمَحَاصِلُ الْمُتَرَتِّبُ عَلَى وَجْهِ الشَّيْءِ السَّارِيِّ فِي أَغْلِبِ أَفْرَادِهِ غَايَةٌ فِي وَجْهِهِ
مَصْوُدَةٌ فِي إِيجَادِهِ، فَكَمَا أَنَّ الْحَيَاةَ التَّبَاتِيَّةَ لِشَجَرَةِ كَذَا إِذْ كَانَتْ تَؤَدِّيُ فِي الغَالِبِ إِلَى إِثْمَارِهَا ثَرَةً
كَذَا يَعْدُ ذَلِكَ غَايَةً لِوَجُودِهَا مَصْوُدَةً مِنْهَا، كَذَلِكَ حَسْنُ الْعَمَلِ وَالصَّالِحُ غَايَةُ خَلْقِ الإِنْسَانِ.
وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَيْضًا أَنَّ الصَّالِحَ وَحَسْنَ الْعَمَلِ لَوْ كَانَ مَطْلُوبًا لَكَانَ مَطْلُوبًا لِغَيْرِهِ لَا لِنَفْسِهِ،
وَالْمَطْلُوبُ بِالذَّاتِ الْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي لَا يَشُوَّهُهَا نَقْصٌ وَلَا يَعْرُضُهَا لِغُوْ وَلَا تَأْثِيمٍ، فَالآيَةُ فِي مَعْنَى
قَوْلِهِ : «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةٌ»^{(١)(٢)}.

(١) الأنبياء : ٣٥.

(٢) تفسير الميزان : ١٩ / ٣٤٩.

٣٧١٨ - اليقينُ بالموتِ

١٩٠٧٢ - الإمام الصادق عليه السلام : ما خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقِينًا لَا شَكَّ فِيهِ أَشْبَهَ بِشَكٍّ لَا يَقِينَ فِيهِ مِنَ الْمَوْتِ^(١).

١٩٠٧٣ - الإمام علي عليه السلام : مَا رَأَيْتُ إِيمَانًا مَعَ يَقِينٍ أَشْبَهَ مِنْهُ بِشَكٍّ عَلَى هَذَا الْإِنْسَانِ؛ إِنَّهُ كُلُّ يَوْمٍ يُوَدِّعُ إِلَى الْقُبُورِ وَيُشَيَّعُ، وَإِلَى غُرُورِ الدُّنْيَا يَرْجِعُ، وَعَنِ الشَّهْوَةِ وَالذُّنُوبِ لَا يُقْلِعُ، فَلَوْمَ يَكُنْ لَابْنِ آدَمَ مِسْكِينٌ ذَنَبٌ يَتَوَكَّفُهُ وَلَا جِسَابٌ يَقْفَضُ عَلَيْهِ إِلَّا مَوْتٌ يُبَدِّدُ شَلَهُ وَيُفَرِّقُ جَمِيعَهُ وَيُوَتِّمُ وَلَدَهُ، لَكَانَ يَتَبَغِي لَهُ أَنْ يُحَاذِرَ مَا هُوَ فِيهِ بِأَشَدِ النَّصِيبِ وَالْتَّعْبِ^(٢).

١٩٠٧٤ - عنه عليه السلام : عَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ، وَهُوَ يَرَى الْمَوْتَ^(٣)!

٣٧١٩ - في كُلِّ وقتٍ موتٌ

١٩٠٧٥ - الإمام علي عليه السلام : في كُلِّ نَفْسٍ مَوْتٌ^(٤).

١٩٠٧٦ - عنه عليه السلام : في كُلِّ وقتٍ فَوْتٌ^(٥).

١٩٠٧٧ - عنه عليه السلام : في كُلِّ لَحْظَةٍ أَجَلٌ^(٦).

١٩٠٧٨ - عنه عليه السلام : نَفْسُ الْمَرِءِ خُطَاءٌ إِلَى أَجَلِهِ^(٧).

(انظر) المشر : باب ٢٩٢٤

٣٧٢٠ - الإنسان طَرِيدُ الموتِ

الكتاب

«كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَنَّ رُخِّزَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلَ الجَنَّةَ فَقَدْ

(١) الفقيه : ١٩٤ / ١٩٤.

(٢) البحار : ٦ / ١٣٧ . ٤٠.

(٣) نهج البلاغة : الحكمـة . ١٢٦.

(٤) غرر الحكم : ٦٤٥٥ . ٦٤٥٦ . ٦٤٥٧ . ٦٤٥٨ .

(٧) نهج البلاغة : الحكمـة . ٧٤.

فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْغُرُورِ^(١).

١٩٠٧٩ - الإمام علي عليه السلام : من وصاياه لابنه الحسن عليه السلام : اعلم يا بني أنك إنما خلقت للآخرة لا للدنيا، وللقناء لا للبقاء، وللموت لا للحياة، وأنك في قلعة ودار بلقة وطريق إلى الآخرة، وأنك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه، ولا يفوته طالبه، ولا بد أنه مدركك، فكمن منه على حذر أن يدركك وأنت على حال سيئة، قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبيه فيتحول بيتك وبين ذلك، فإذا أنت قد أهلكت نفسك^(٢).

١٩٠٨٠ - عنه عليه السلام : لو أن أحداً يجده إلى البقاء شلماً أو لدفع الموت سبيلاً لكان ذلك شليمان بن داود عليهما السلام ، الذي سخر له ملك الجن والإنس، مع النبوة وعظم الزلفية، فلما استوفى طعمته واستكملاً مدة رمتة قسي الفناء بنبال الموت، وأصبحت الديار منه خالية، والمساكين معللة، ورثها قوم آخرون^(٣).

١٩٠٨١ - عنه عليه السلام : أنتم طرداً الموت، إن أقتم له أخذكم، وإن فررت منه ادركم، وهو ألزم لكم من ظلكم، الموت معقود بتواصيكم^(٤).

١٩٠٨٢ - عنه عليه السلام : إن الموت لعقود بتواصيكم، والدنيا تُطوى من خلفكم^(٥).

١٩٠٨٣ - عنه عليه السلام : الموت ألزم لكم من ظلكم، وأملك بكم من أنفسكم^(٦).

١٩٠٨٤ - عنه عليه السلام : كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٌ، وَكُلُّ مَتَوْقَعٍ آتٍ^(٧).

١٩٠٨٥ - عنه عليه السلام : لكُلُّ ذي رَمَقٍ قُوْتُ، ولكل حبَّةٍ آكِلُ، وأنت قُوْتُ الموت^(٨).

١٩٠٨٦ - عنه عليه السلام : أئُها الناس، كلُّ أمرٍ لاقٍ في فرارِه ما منه يُفِرُّ، والأجل مساق النَّفَسِ إِلَيْهِ، والهَرَبُ مِنْهُ مُوافَاتُهُ^(٩)!

(١) آل عمران : ١٨٥.

(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٣١ والخطبة ١٨٢ والكتاب ٢٧.

(٣) غر الحكم : ١٩٦١، ٣٦١٤.

(٤) البحار : ١٢٨/٧٣، ١٣١/٧٣.

(٥) تحف العقول : ٩٨.

(٦) البحار : ٧/١٢٦/٦.

١٩٠٨٧ - الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: «قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِكُمْ...» - تَعُدُّ السَّنِينَ، ثُمَّ تَعُدُّ الشُّهُورَ، ثُمَّ تَعُدُّ الْأَيَّامَ، ثُمَّ تَعُدُّ السَّاعَاتِ، ثُمَّ تَعُدُّ النَّفَسَ «إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ»^(١).

١٩٠٨٨ - الإمام علي عليه السلام : وَوَأَىٰ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَلَا يَضْطَرِبَ شَبَّحَ بِمَا أَوْلَىٰ فِيهِ الرُّوْحُ، إِلَّا وَجَعَلَ الْحِيَاةَ مَوْعِدَةً، وَالْفَنَاءَ غَايَةً^(٢).

١٩٠٨٩ - عنه عليه السلام : ما ينجو من الموت من خافه، ولا يعطى البقاء من أحبه^(٣).

١٩٠٩٠ - عنه عليه السلام : إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَتَّىٰ لَا يَفُوتَهُ الْقِيمُ، وَلَا يَعْجِزُهُ الْهَارِبُ^(٤).

١٩٠٩١ - رسول الله عليه السلام : مَثَلُ الَّذِي يَفْرُّ مِنَ الْمَوْتِ كَالنَّعْلَبِ تَطْلُبُهُ الْأَرْضُ بَدِينٍ، فَجَعَلَ يَسْعَىٰ حَتَّىٰ إِذَا أَعْيَا وَابْتَهَرَ دَخَلَ جُحَرَةً، فَقَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ عَنْدَ سَبَلِيْهِ : ذَيْنِي ذَيْنِي يَا نَعْلَبُ ! فَخَرَجَ لَهُ حُصَاصُ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّىٰ انْقَطَعَتْ عُنْقَةُ فَاتَ^(٥).

٣٧٢١ - اقترب الرّحيل

١٩٠٩٢ - الإمام علي عليه السلام : إِحْذِرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَقُرْبَهُ، وَأَعِدُّوا لَهُ عُدَّةً، فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ وَخَطْبٍ جَلِيلٍ، بَخِيرٌ لَا يَكُونُ مَعْهُ شَرٌّ أَبْدًا، أَوْ شَرٌّ لَا يَكُونُ مَعْهُ خَيْرٌ أَبْدًا، فَنَّ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلَهَا ؟! وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى النَّارِ مِنْ عَامِلَهَا ؟!^(٦)

١٩٠٩٣ - عنه عليه السلام : إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارٍ وَالْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ، فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقِ^(٧)!

١٩٠٩٤ - عنه عليه السلام : مَنْ رَأَى الْمَوْتَ بَعِينَ يَقِينِهِ رَآهُ قَرِيبًا^(٨).

١٩٠٩٥ - عنه عليه السلام : الْأَمْرُ قَرِيبٌ وَالاَصْطِحَابُ قَلِيلٌ^(٩).

(١) الكافي : ٤٤ / ٢٦٢ / ٣.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٥ و ٣٨ و ١٢٣.

(٣) كنز العمال : ٤٢١٤٥.

(٤) نهج البلاغة : الكتاب ٢٧ و الحكمة ٢٩.

(٥) غر الحكم : ٨٢٥٨.

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ١٦٨.

١٩٠٩٦ - عنه عليه السلام : الرَّحِيلُ وَتَشِيكٌ^(١).

١٩٠٩٧ - عنه عليه السلام : لَا غَائِبٌ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ^(٢).

١٩٠٩٨ - عنه عليه السلام : غَائِبُ الْمَوْتِ أَحَقُّ مُنْتَظَرٍ، وَأَقْرَبُ قَادِمٌ^(٣).

١٩٠٩٩ - عنه عليه السلام : إِنَّ غَايَةً تَنْقُصُهَا اللَّحْظَةُ وَتَهِيمَهَا السَّاعَةُ لَجَدِيرَةٌ بِقَصْرِ الْمَدَةِ، وَإِنَّ غَائِبًا يَحْدُوُهُ الْجَدِيدَانِ لَحَرِيَّ شُرْعَةَ الْأَوْبَةِ^(٤).

١٩١٠٠ - عنه عليه السلام : أَوْقَاتُ الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَتْ قَصِيرَةً، وَالْمُتَعَةُ بِهَا وَإِنْ كَثُرَتْ يَسِيرَةً^(٥).

١٩١٠١ - عنه عليه السلام : كُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ، كُلُّ آتٍ فَكَانَ قَدْ كَانَ^(٦).

١٩١٠٢ - عنه عليه السلام : مَا أَقْرَبَ الْحَيَاةَ مِنَ الْمَوْتِ!^(٧)

١٩١٠٣ - عنه عليه السلام : مَا أَقْرَبَ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ لِلْحَاقِهِ بِهِ، مَا أَبْعَدَ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيَّ لِاِنْقِطَاعِهِ

عَنْهُ!^(٨)

٣٧٢٢ - تفسير الموت

١٩١٠٤ - الإمام علي عليه السلام - وقد سُئلَ عن تفسير الموت : عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتُمْ، هُوَ أَحَدُ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ يَرِدُ عَلَيْهِ : إِمَّا بِشَارَةٍ بَنَعِيمِ الْأَبِدِ، وَإِمَّا بِشَارَةٍ بَعْذَابِ الْأَبِدِ، وَإِمَّا تَحْزِينٌ وَتَهْوِيلٌ وَأَمْرٌ^(٩) مُبَهِّمٌ، لَا يَدْرِي مِنْ أَيِّ الْفَرْقِ هُوَ...^(١٠).

١٩١٠٥ - الإمام الحسن عليه السلام - أيضاً : أَعْظَمُ سُرُورٍ يَرِدُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ نُقْلُوُا عَنْ دَارِ النَّكَدِ إِلَى نَعِيمِ الْأَبِدِ، وَأَعْظَمُ ثُبُورٍ يَرِدُ عَلَى الْكَافِرِينَ إِذْ نُقْلُوُا عَنْ جَنَّتِهِمْ إِلَى نَارٍ لَا تَبِدُّ وَلَا تَنْفَدُ^(١١).

١٩١٠٦ - الإمام زين العابدين عليه السلام : لَمَّا اشْتَدَّ الْأَمْرُ بِالْمُسْنِينَ بْنِ عَلَيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام

(١) نهج البلاغة : الحكمة ١٨٧.

(٢) البحار : ٢/٢٦٣/٧١.

(٣) غرر الحكم : ٦٤٢٩.

(٤) البحار : ٣١/٧٠/٧٨.

(٨-٥) غرر الحكم : ٢١٨٨، ٢١٨٥(٢)، ٦٨٥٢، ٦٨٦١، ٤٨٧، ٩٥٩٨، ٩٥٩٩.

(١٠-٩) معاني الأخبار : ٢/٢٨٨ و ٣.

نَظَرَ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَإِذَا هُوَ بِخَلْفِهِمْ؛ لَأَنَّهُمْ كُلُّمَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ تَغَيَّرَتْ أَوْلَاهُمْ وَارَّتَعَتْ فَرَائِصُهُمْ وَوَجَبَتْ قُلُوبُهُمْ؛ وَكَانَ الْحُسْنَى عَلَيْهِمْ وَبَعْضُهُمْ مَنْ مَعَهُ مِنْ خَصَائِصِهِ تُشَرِّقُ أَوْلَاهُمْ وَتَهَدُّأُ جَوَارِهِمْ وَتَسْكُنُ نُفُوسُهُمْ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انْظُرُوا، لَا يُبَالِي بِالْمَوْتِ! فَقَالَ لَهُمْ الْحُسْنَى عَلَيْهِمْ : صَبَرًا بَنِي الْكِرَامِ! فَاكُلُوا إِلَى قَنْطَرَةٍ تَعْبُرُ بِكُمْ عَنِ الْبُؤْسِ وَالضَّرَاءِ إِلَى الْجِنَانِ
(١)!

١٩١٠٧ - عَنْهُ عَلَيْهِمْ لِمَا سُئِلَ عَنِ الْمَوْتِ - : لِلْمُؤْمِنِ كَثُرَ ثِيَابٌ وَسَخْنٌ قَلِيلٌ، وَفَكٌ قُيُودٌ وَأَغْلَالٌ تَقْبِيلَةٌ، وَالْاسْتِبْدَالُ بِأَفْخَرِ الثِّيَابِ وَأَطْيَبِهَا رَوَاحَةً، وَأَوْطَأُ الْمَرَاكِبِ، وَأَسَسَ الْمَنَازِلِ؛ وَلِلْكَافِرِ كَخَلَعِ ثِيَابِ فَاقِرَّةٍ، وَالنَّقْلُ عَنِ الْمَنَازِلِ أَنْسِيَةٌ، وَالْاسْتِبْدَالُ بِأَوْسَخِ الثِّيَابِ وَأَخْشَنِهَا، وَأَوْحَشَ الْمَنَازِلِ، وَأَعْظَمَ الْعَذَابِ^(٢).

١٩١٠٨ - إِلَمَامُ الْجَوَادِ عَلَيْهِمْ - أَيْضًا - : هُوَ النَّوْمُ الَّذِي يَأْتِيْكُمْ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَّا أَنَّهُ طَوِيلٌ مَدْتُهُ لَا يُنْتَبِهُ مِنْهُ إِلَّا يَوْمُ الْقِيَامَةِ، فَنَرَأِي فِي نَوْمِهِ مِنْ أَصْنَافِ الْفَرَحِ مَا لَا يُقَادِرُ قَدْرَهُ، وَمِنْ أَصْنَافِ الْأَهْوَالِ مَا لَا يُقَادِرُ قَدْرَهُ، فَكِيفَ حَالُ فَرِحٍ فِي النَّوْمِ وَوَجِلٍ فِيهِ؟ هَذَا هُوَ الْمَوْتُ، فَاسْتَعِدُوا لَهُ^(٣).

١٩١٠٩ - إِلَمَامُ الصَّادِقِ عَلَيْهِمْ - أَيْضًا - : لِلْمُؤْمِنِ كَأَطْيَبِ رِيحِ يَشْمَهُ فَيَعْسُلُ لِطِيبِهِ وَيَنْقَطِعُ التَّسْعَبُ وَالْأَمْمَ كُلُّهُ عَنْهُ، وَلِلْكَافِرِ كَلْسِعُ الْأَفْاعِيِّ وَلَدْعَ الْعَقَابِ وَأَشَدَّ!
قِيلَ : فَإِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ : إِنَّهُ أَشَدُّ مِنْ نَشِرِ الْمَنَاسِيرِ، وَقَرْضِ الْمَقَارِبِ، وَرَضِخِ الْأَحْجَارِ، وَتَدْوِيرِ قُطْبِ الْأَرْجِيَّةِ عَلَى الْأَحْدَاقِ!^(٤) قَالَ : كَذَلِكَ هُوَ عَلَى بَعْضِ الْكَافِرِينَ وَالْفَاجِرِينَ...^(٥).

١٩١١٠ - إِلَمَامُ الْكَاظِمِ عَلَيْهِمْ - لِمَا دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ قَدْ غَرَقَ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ - :
الْمَوْتُ هُوَ الْمَصْفَاةُ يُصْقِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ فَيَكُونُ آخِرُ أَمْ لِيُصْبِيْهُمْ كَفَارَةً آخِرَ وَزِرٍ بَقِيَّ

(١) معاني الأخبار : ٣ / ٢٨٨ و ٤ / ٢٨٩ و ٥ / ٢٨٨.

(٤) في معاني الأخبار : ١ / ٢٨٧ : «في الأحداث».

(٥) عيون أخبار الرضا عَلَيْهِمْ السَّلَامُ : ١ / ٢٧٤ . ٩.

عَلَيْهِمْ، وَيُصْقِي الْكَافِرِينَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ فَيَكُونُ آخِرُ لَذَّةٍ أَوْ رَاحَةً تَلْحَقُهُمْ، وَهُوَ آخِرُ ثَوَابٍ حَسَنَةٌ تَكُونُ لَهُمْ...^(١).

١٩١١١ - الإمام الرضا عليه السلام - في عيادة رجل من أصحابه : كيف تجدك ؟ قال : لقيت الموت بعدهك ! - يريد ما لقيته من شدة مرضه - فقال : كيف لقيتيه ؟ فقال : ألياً شديداً، فقال : ما لقيته، إنما لقيت ما ينذرك به ويعرّفك بعض حاله...^(٢).

١٩١١٢ - الإمام الجواود عليه السلام - لما سُئلَ عن علية كراهة الموت - لأنهم جهلوه فكرهوه، ولو عرفوه وكانوا من أولياء الله عزّ وجلّ لأحبّوه، ولعلّمُوا أن الآخرين خير لهم من الدنيا. ثم قال عليه السلام : يا أبا عبد الله، ما بال الصّحي والجنون يمتنع من الدّواء المنقى لبدنه والنافي للألم عنه ؟ قال : لجهلهم بنفع الدّواء. قال : والذي يبعث محمداً بالحقّ نبياً إن من استعد للموت حرقاً الاستعداد فهو أفعى له من هذا الدّواء لهذا المتعامل، أما إنهم لو عرفوا ما يؤدي إليه الموت من النعيم لاستدعوه وأحبّوه أشدّ ما يستدعى العاقل المازم الدّواء لدفع الآفات واجتلاب السّلامات.^(٣)

١٩١١٣ - الإمام العسكري عليه السلام : دخل علي بن محمد عليه السلام على مريض من أصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت، فقال له : يا عبد الله، تخاف من الموت لأنك لا تعرفه، أرأيتك إذا أئسخت وتقدرت وتاذيت من كثرة القدر والواسع عليك وأصابك قروح وجرب وعلمت أن الغسل في حمام يزيل ذلك كله أما تُريد أن تدخله فتغسل ذلك عنك؟ أو ما تكره أن لا تدخله فيبيق ذلك عليك؟ قال : بل يابن رسول الله. قال : فذاك الموت هو ذلك الحمام، وهو آخر ما يبيق عليك من تحصص ذوبوك وتنقيتك من سيناتك، فإذا أنت وردت عليه وجاؤزته فقد تجذب من كل غمّ وهمّ وأذى، ووصلت إلى كل شرور وفرح، فسكن الرجل واستسلم ونشط وغمض عين نفسه ومضى لسبيله.^(٤)

١٩١١٤ - عنه عليه السلام - لما سُئلَ عن الموت - هُو التَّصْدِيقُ بِمَا لَا يَكُونُ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ

أبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ لَمْ يَكُنْ مَّيِّتًا ؛ فَإِنَّ الْمَيِّتَ هُوَ الْكَافِرُ...^(١).

٣٧٢٣ - موتُ الْمُؤْمِنِ

الكتاب

«الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ اذْخُلُوا الْجَنَّةَ إِنَّمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»^(٢).
 «يَا أَيُّهَا النَّفَسُ الْمُطْمَئِنَةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَأَذْخُلِي جَنَّتِي»^(٣).

«أَلَا إِنَّ أُولَيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ هُمُ الْبُشَرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»^(٤).

١٩١١٥ - رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا شَبَّهَتْ خُروجُ الْمُؤْمِنِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مِثْلَ خُروجِ الصَّبَّيِّ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، مِنْ ذَلِكَ الْغَمَّ وَالظُّلْمَةَ إِلَى رَوْحِ الدُّنْيَا^(٥).

١٩١١٦ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتَ لَيَقِفُّ مِنَ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ مَوْتِهِ مَوْقَفَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ مِنَ الْمَوْلَى، فَيَقُومُ وَأَصْحَابَهُ لَا يَدْنُو(ن) مِنْهُ حَتَّى يَبِدِأَهُ بِالْتَّسْلِيمِ وَيُبَشِّرَهُ بِالْجَنَّةِ^(٦).

١٩١١٧ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَا الْمُؤْمِنُ فَمَا يُحِسِّنُ بِخُرُوجِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى : «يَا أَيُّهَا النَّفَسُ...».

ذلكَ لَمَنْ كَانَ وَرِعاً مُواسِيًّا لِإِخْوَانِهِ وَصُولاً لَهُمْ»^(٧).

١٩١١٨ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ - في قَوْلِهِ تَعَالَى : «هُمُ الْبُشَرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» - هُوَ أَنْ يُبَشِّرَهُ بِالْجَنَّةِ

(١) معاني الأخبار : ١٠ / ٢٩٠.

(٢) التحل : ٣٢.

(٣) الفجر : ٢٧ - ٣٠.

(٤) يونس : ٦٢ - ٦٤.

(٥) كنز العمال : ٤٢٢١٢.

(٦) الفقيه : ١ / ١٣٥ - ٣٦٥.

(٧) المحسن : ١ / ٥٥٨ - ٢٨٣.

عِنْدَ الْمَوْتِ، يَعْنِي مُحَمَّداً وَعَلِيًّا^(١).

الصَّيْفُ الْمَاءُ الْبَارِدُ الَّذِي يَنْتَقِعُ بِهِ الْقُلُوبُ، وَإِنَّ سَائِرَهُمْ لَيَوْمٌ كَمَا يُعْبَطُ أَحَدُكُمْ عَلَىٰ فِرَاسِهِ كَأَقْرَءَ مَا كَانَتْ عَيْنَهُ بِمُوْتَهُ^(٣).

١٩١٢- في حديث المِرَاج : وإذا كان العبد في حالة الموت يقوم على رأسه ملائكة، يبدين كُلّ ملِكٍ كأس من ماء الكوثر وكأس من الحمر يسقونه زُوْحَة حتى تذهب سكرته ومارتها، ويُشَرِّرونَه بالبِشارة العظمني ويقولون لَهُ : طَبِّت وطَابَ مَنْوَاهُ، إِنَّكَ تَقْدِيمُ عَلَى الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ الحَبِيبِ الْقَرِيبِ^(٣).

١٩١٢١- رسول الله ﷺ : أَوْلُ مَا يُبَشِّرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ : رَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَهَةٌ نَعِيمٌ ، وَأَوْلُ مَا يُبَشِّرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ أَنْ يُقَالَ لَهُ : أَبْشِرُكَ اللَّهُ بِرِضَاهُ وَالْجَنَّةَ ! قَدْمَتْ خَيْرٌ مَقْدَمٍ ، قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لِمَنْ شََعَّكَ ، وَاسْتَحْجَبَ لِمَنْ اسْتَغْفَرَ لَكَ ، وَقَبَّلَ مَنْ شَهَدَ لَكَ^(٤) .

(انظر) باب ۳۷۲۶ حدث ۱۹۱۲۶.

٣٧٢٤ - الموتُ ريحانةُ المؤمن

١٩١٢٢-رسول الله ﷺ : الموت ريحانة المؤمن^(٥).

(٦) - عنده : *كتاب تحفة المؤمن الموت*.

١٩١٢٤- الإمام علي عليه السلام: أفضل شخصية المؤمن الموت^(٧).

(٨) ١٩١٢٥ - عنه عليه السلام : ما أنقع الموت لمن أشعَر الإيمان والتفوي قلبه

١٩١٢٦- عنه عليهما: لا مُرِيحَ كالمُوتِ^(٩).

١٢-٣) البحار: ٦/١٩١/٣٦ وص ١٦٢ /٣٠ و (٧٧/٢٧/٦)، انظر تمام الحديث).

٤-٦) كنز العمال : ٤٢١٣٦، ٤٢٣٥٥، ٤٢١١ :

٩-٧) غـ، الحكم: ٣٣٦٥، ٩٦٣٨، ٤٩٧، ١:

١٩١٢٧ - رسولُ اللهِ ﷺ : الْمَوْتُ غَنِيَّةٌ^(١).

١٩١٢٨ - الإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فِي الْمَوْتِ رَاحَةُ السَّعْدَاءِ^(٢).

١٩١٢٩ - رسولُ اللهِ ﷺ : الْمَوْتُ كَفَارَةً لِكُلِّ مُسْلِمٍ^(٣).

٣٧٢٥ - موتُ الكافرِ

الكتاب

«الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِبِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَغْمَلُ مِنْ سُوءِ بَلِّي إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»^(٤).

«فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّهُمُ الْمَلَائِكَةُ يُضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ»^(٥).

(انظر) النساء : ٩٧ والأفال : ٧ ورق : ٢٩.

١٩١٣٠ - رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ كَانَ لِأَوْلِيَائِنَا مَعَادِيًّا، وَلَا ظَدَاوِنَا بِالْقَابِنَا مَلَقِبًا، فَإِذَا جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لِنَزِعِ رُوحِهِ مَثَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِذَلِكَ الْفَاجِرِ سَادَةُ الَّذِينَ اتَّخَذُوهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ مَا يَكَادُ نَظُرُهُ إِلَيْهِمْ يُهْلِكُهُ، وَلَا يَرَأُلُ يَصْلُ إِلَيْهِ مِنْ حَرَّ عَذَابِهِمْ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ. فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ : يَا أَئِمَّهَا الْفَاجِرُ الْكَافِرُ، تَرَكْتَ أُولِيَاءَ اللَّهِ إِلَى أَعْدَائِهِ؟! فَالْيَوْمَ لَا يُغْنِونَ عَنْكَ شَيْئًا، وَلَا تَجِدُ إِلَى مَنَاصِ سَبِيلًا، فَيَرِدُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَذَابِ مَا لَوْ قَسَّمَ أَدْنَاهُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا لِأَهْلَكَهُمْ^(٦).

١٩١٣١ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ فِي الْمَوْتِ رَاحَةً لِمَنْ كَانَ عَبْدَ شَهْوَتِهِ وَأَسِيرَ أَهْوَاتِهِ؛ لِأَنَّهُ كَلِّمَ طَالَتْ حِيَاةُهُ كَثُرَتْ سِيَّاَتُهُ وَعَظُمَتْ عَلَى نَفْسِهِ جِنَاحِيَّاتُهُ^(٧).

(انظر) باب ٣٧٢٢، ٣٧٣٥.

(١) كنز العمال : ٤٤١٤٤.

(٢) غرر الحكم : ٦٥٠٢.

(٣) كنز العمال : ٤٢١٢٢.

(٤) النحل : ٢٨.

(٥) محمد : ٢٧.

(٦) البحار : ١/١٧٥/٦.

(٧) غرر الحكم : ٣٥٩٣.

٣٧٢٦ - ملُك الموتِ

الكتاب

«وَهُوَ الْفَاعِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُزِيلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتَ تَوَفَّهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُمْرِطُونَ»^(١).

«الله يَتَوَفَّ الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُزِيلُ الْأُخْرَىٰ إِلَى أَجْلٍ مُسْمَىٰ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَعَكَّرُونَ»^(٢).

«قُلْ يَتَوَفَّكُمْ مَلُكُ الْمَوْتِ الَّذِي وَكُلَّ بَكْمَمٍ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ»^(٣).

(انظر) الأعراف : ٣٧ ويوسوس : ١٠٤ والحل : ٢٨، ٢٢.

١٩١٣٢ - الإمام علي عليه السلام - للزرنديقي الذي ادعى التناقض في القرآن :- «الله يتوفى الأنفس حين موتها» قوله : «يَتَوَفَّكُمْ مَلُكُ الْمَوْتِ» و «تَوَفَّهُ رُسُلُنَا» و «تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبَيْنَ» و «الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ» فهو تبارك وتعالى أَجْلٌ وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه، وفعل رسوله وملائكته فعله، لأنهم بأمره يعملون... فن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة، ومن كان من أهل المعصية تولى قبض روحه ملائكة النقمـة. وللملك الموت أ尤وان من ملائكة الرحمة والنقمـة يصدرون عن أمره، ويفعلهم فعلـه، وكل ما يأتـونه متسـوبـ إلىـه، وإذا كان فعلـهم فعلـ الملك الموت، وفعلـ الملك الموت فعلـ الله، لأنـه يتـوفـي الأنـفسـ علىـ يـدـ مـنـ يـشاءـ»^(٤).

١٩١٣٣ - عنه عليه السلام - أيضاً :- إن الله تبارك وتعالى يدبـر الأمور كيف يشاء، ويـوـكـلـ من خلقـهـ مـنـ يـشاءـ بـاـ يـشاءـ، أمـاـ مـلـكـ الـموـتـ فإـنـ اللهـ يـوـكـلـ بـخـاصـةـ مـنـ يـشاءـ مـنـ خـلـقـهـ، ويـوـكـلـ رـسـلـةـ مـنـ الـمـلـائـكـةـ خـاصـةـ بـمـنـ يـشاءـ مـنـ خـلـقـهـ، وـالـمـلـائـكـةـ الـذـيـنـ سـمـاـهـمـ اللهـ عـزـ ذـكـرـهـ وـكـلـهـمـ

(١) الأنعام : ٦١.

(٢) الزمر : ٤٢.

(٣) السجدة : ١١.

(٤) البخاري : ٦/١٤٠.

بخاصّةٍ مَن يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ؛ إِنَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى يُدْبِرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ، وَلَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ
يَسْتَطِيعُ صَاحِبُ الْعِلْمِ أَنْ يُقْسِرَهُ لِكُلِّ النَّاسِ؛ لَأَنَّ مِنْهُمُ الْقَوِيُّ وَالْمُضَعِيفُ، وَلَأَنَّ مِنْهُمْ مَا يُطَاقُ
حَمْلُهُ، وَمِنْهُ مَا لَا يُطَاقُ حَمْلُهُ إِلَّا مَن يُسْهِلُ اللَّهُ لَهُ حَمْلَهُ وَأَعْنَاهُ عَلَيْهِ مِنْ خَاصَّةٍ أُولَائِهِ. وَإِنَّمَا
يَكْفِيكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَيُّ الْمَمِيتُ، وَأَنَّهُ يَتَوَفَّ الْأَنْفُسُ عَلَى يَدِي مَن يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ
مَلَائِكَتِهِ وَغَيْرِهِمْ^(١).

١٩١٣٤ - الإمام الصادق عليه السلام - في بيان الآيات - إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ أَعْوَانًا
مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَقْبِضُونَ الْأَرْوَاحَ، بِتَنْزِيلِ صَاحِبِ الشَّرْطَةِ لَهُ أَعْوَانٌ مِنَ الْإِنْسِينَ يَعْتَهُمْ فِي حَوَائِجِهِ
فَتَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَيَتَوَفَّاهُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَ مَا يَقْبِضُ هُوَ، وَيَتَوَفَّاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
مِنْ مَلَكِ الْمَوْتِ^(٢).

١٩١٣٥ - عنه عليه السلام : قيل لملك الموت عليه السلام : كيف تقبض الأرواح وبعضها في المغرب وبعضها في المشرق في ساعة واحدة؟ فقال : أدعوها فتجبيني.
قال : وقال ملك الموت عليه السلام : إن الدنيا بين يدي كالقصبة بين يدي أحدكم ، يتناول منها ما
يشاء ، والدنيا عندي كالدرهم في كف أحدكم يقلبه كيف شاء^(٣).

١٩١٣٦ - رسول الله عليه السلام - وقد نظر إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار - يا ملوك
الموت ، ارفع بصاحبِي فإنه مؤمن ، فقال ملك الموت : طبع نفساً وقرئ عيناً ، واعلم أنني بكل
مؤمن رفيق ، واعلم يا محمد أنني لا أقبض روح ابن آدم فإذا صرخ صارخ من أهله قُتِّلَ في
الدار ومعي روحه فقلت : ما هذا الصارخ ؟! والله ما ظلمناه ، ولا سبقنا أجله ، ولا استعجلنا
قدرها ، وما لنا في قضيه من ذنب ، وإن ترضوا بما صنعت الله تؤجروا ، وإن تحزنوا وتسخطوا تأذنوا
وتؤزروا^(٤).

.٥ (انظر) البحار : ١٣٩ / ٦ باب .

(١) التوحيد : ٥ / ٢٦٨ .

(٢) الفقيه : ١ / ١٣٦ / ٣٦٨ .

(٣) البحار : ٦ / ١٤٤ / ١٣ .

(٤) كنز العمال : ٤٢٨١٠ .

٣٧٢٧ - موت الأبرار وموت الفجّار

١٩١٣٧ - الإمام علي عليه السلام : موت الأبرار راحة لأنفسهم، وموت الفجّار راحةً للعالم^(١).

١٩١٣٨ - رسول الله عليه السلام : مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ، الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصْبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا

إلى رحمة الله تعالى، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب^(٢).

١٩١٣٩ - عنه عليه السلام : الناشر اثنان : واحد أراح، وأخر استراح؛ فأما الذي استراح فالمؤمن إذا

مات استراح من الدنيا وبلاها، وأما الذي أراح فالكافر إذا مات أراح الشجر والدواب وكثيراً من الناس^(٣).

١٩١٤٠ - عنه عليه السلام - عندما قيل له : مات فلان فاستراح - إنا استراح من غير له^(٤).

٣٧٢٨ - ذكر الموت

١٩١٤١ - رسول الله عليه السلام : أفضل الرهاد في الدنيا ذكر الموت، وأفضل العبادة التفكير، فلن

أنقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة^(٥).

١٩١٤٢ - عنه عليه السلام : أفضل الرهاد في الدنيا ذكر الموت، وأفضل العبادة ذكر الموت، وأفضل

التفكير ذكر الموت، فلن أنقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة^(٦).

١٩١٤٣ - الإمام الهمامي عليه السلام : أذكرو مصرا عك بين يدي أهلك؛ ولا طيب يمنعك، ولا حبيب

ينفعك^(٧).

١٩١٤٤ - الإمام علي عليه السلام : أذكروا هادم اللذات، ومنتقى الشهوات، وداعي الشتات،

(١) البخار : ٢٨ / ١٨١.

(٢) كنز العمال : ٤٢٧٦٩.

(٣) الخصال : ٢١ / ٣٩.

(٤) كنز العمال : ٤٢٧٧١.

(٥) كنز العمال : ٤٢١٠٤.

(٦) جامع الأخبار : ٤٧٣ / ٤٧٣.

(٧) البخار : ٧٨ / ٧٨٠.

اذْكُرُوا مُقْرَّقَ الْجَمَاعَاتِ، وَمُبَاعِدَ الْأَمْنِيَاتِ، وَمَدْنِيَ الْمَيَاتِ، وَالْمُؤْذِنَ بِالْبَيْنِ وَالشَّتَاتِ^(١).

١٩١٤٥ - سعد السعوْد فِي الزَّبُورِ : مَنْ فَزَعَ نَفْسَهُ بِالْمَوْتِ هَانَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا^(٢).

١٩١٤٦ - الْإِمَامُ عَلَيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ ذَكَرَ الْمَوْتَ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ^(٣).

١٩١٤٧ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَيْفَ تَسْنَى الْمَوْتَ وَآتَاهُ تُذَكِّرُكَ ؟ !^(٤)

١٩١٤٨ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ذَكَرَ الْمَوْتَ يُبَيِّثُ الشَّهَوَاتِ فِي النَّفْسِ، وَيَقْلِعُ مَنَابِتَ الْفَغْلَةِ، وَيُقَوِّي الْقَلْبَ بِمَوَاعِدِ اللَّهِ، وَيُرِيقُ الطَّبَعَ، وَيَكْسِرُ أَعْلَامَ الْهَوَى وَيُطْفِئُ نَارَ الْمِرْصِ، وَيُحَقِّرُ الدُّنْيَا^(٥).

١٩١٤٩ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - حِينَ شُئِلَ : هَلْ يُخَشِّرُ مَعَ الشُّهَدَاءِ أَحَدٌ ؟ - : نَعَمْ، مَنْ يَذَكُّرُ الْمَوْتَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عِشْرِينَ مَرَّةً^(٦).

١٩١٥٠ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَقَدْ مَرَّ بِجَلِيلِ قِدْرِ استَعْلَاهُ الضَّحْكُ - : شُوَبُوا مَجِلسَكُمْ بِذِكْرِ مُكَدَّرِ اللَّذَّاتِ . قَالُوا : وَمَا مُكَدَّرُ اللَّذَّاتِ ؟ قَالَ : الْمَوْتُ^(٧).

١٩١٥١ - الْإِمَامُ عَلَيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أُوصِيكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَإِقْلَالِ الْفَغْلَةِ عَنْهُ، وَكَيْفَ غَلَّتْكُمْ عَمَّا لَيْسَ يُغَلِّكُمْ، وَطَمَعَكُمْ فِيمَنْ لَيْسَ يُهَلِّكُمْ ؟ ! فَكُنُّ وَاعِظًا بِمَوْقِي عَايَشَتُمُوهُمْ^(٨).

(انظر) الزهد : باب ١٦١٧.

٣٧٢٩ - الْحَثُّ عَلَى الإِكْثَارِ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ

١٩١٥٢ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَّاتِ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَا هَادِمُ اللَّذَّاتِ ؟ قَالَ : الْمَوْتُ، إِنَّ أَكْيَسَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْثُرُهُمْ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ اسْتِعْدَادًا^(٩).

(١) غَرْرُ الْحُكْمِ : ٢٥٧٦، ٢٥٧٥.

(٢) سعد السعوْد : ٥٢، البحار : ٤١ / ٧٧.

(٣) غَرْرُ الْحُكْمِ : ٨٨٤٣، ٦٩٩٠.

(٤) البحار : ٦ / ١٢٣.

(٥) تنبية الخواطر : ٢٦٨ / ١.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٨.

(٧) البحار : ٨٢ / ١٦٧.

- ١٩١٥٣ - عنه ﷺ : أكثروا ذكر الموت؛ فإنه يحصن الذنوب ويُرَهِّد في الدنيا، فإن ذكر قُوَّةً عند الغنى هدمه، وإن ذكر قُوَّةً عند الفقر أرضاكم بعيشكُم^(١).
- ١٩١٥٤ - عنه ﷺ : أكثروا ذكر الموت، فما من عبدٍ أكثَرَ ذكره إلَّا أحيا الله قلبه وھوَنَ عليه الموت^(٢).
- ١٩١٥٥ - الإمام علي عليه السلام : أكثروا ذكر الموت، ويوم خروجكم من القبور، وقيامكم بين يدي الله عزوجلًّ؛ تهون عليكم المصائب^(٣).
- ١٩١٥٦ - الترغيب والترهيب عن أنسٍ : إن رسول الله ﷺ مرّ بمجلسٍ وهم يضحكون فقال : أكثروا ذكر هادِم اللذاتِ، أحسِبْه قال : فإنه ما ذكره أحدٌ في ضيقٍ من العيش إلا وسعة، ولا في سعة إلا ضيقٌ عليه^(٤).
- ١٩١٥٧ - رسول الله ﷺ : أكثروا ذكر هادِم اللذاتِ؛ فإنه لا يكون في كثيرٍ إلَّا قللُه، ولا في قليلٍ إلَّا أجزاء^(٥).
- ١٩١٥٨ - عنه ﷺ : أكثُرُ ذكر الموت يُسلِّكَ عَمَّا سِواه^(٦).
- ١٩١٥٩ - الإمام علي عليه السلام : أكثروا ذكر الموت عندما تنازعُكم إليه أنفسكم من الشهوات، وكفى بالموت واعظًا. وكان رسول الله ﷺ كثيراً ما يوصي أصحابه بذكر الموت فيقول : أكثروا ذكر الموت، فإنه هادِم اللذاتِ، حائلٌ بينكم وبين الشهوات^(٧).
- ١٩١٦٠ - الإمام الصادق عليه السلام : أكثروا ذكر الموت؛ فإنه ما أكثَرَ ذكر الموت إنسانٌ إلَّا زهدَ في الدنيا^(٨).
- ١٩١٦١ - الإمام علي عليه السلام - لابنه الحسن عليه السلام - : يا بُنيَّ، أكثُرُ مِن ذكر الموت، وذكري ما

(١) كنزالمعال : ٤٢٠٩٨، ٤٢١٠٥.

(٢) الخصال : ١٠ / ٦٦٦.

(٣) الترغيب والترهيب : ٤ / ٢٣٦.

(٤) كنزالمعال : ٤٢٠٩٤، ٤٢٠٩٦.

(٥) أبالي الطوسي : ٢٨ / ٣١.

(٦) البحار : ٨٢ / ٨٢.

تَهْجُمُ عَلَيْهِ وَتُنْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ، حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ^(١) وَقَدْ أَخْذَتْ مِنْهُ حِذْرَكَ وَشَدَّدَتْ لَهُ أَزْرَكَ، وَلَا يَأْتِيَكَ بَغْتَةً فِيهِرَكَ^(٢).

١٩١٦٢ - عَنْهُ عَلِيِّ اللَّهِ: مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ قَلَّتْ فِي الدُّنْيَا رَغْبَتُهُ^(٣).

١٩١٦٣ - عَنْهُ عَلِيِّ اللَّهِ: مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْكَفَافِ^(٤).

(انظر) القلب : باب ٣٤١٠.

٣٧٣٠ - الْاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ

١٩١٦٤ - رَسُولُ اللهِ عَلِيِّ اللَّهِ - لَطَارِقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَارِبِيُّ - : يَا طَارِقُ، اسْتَعِدَّ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ الْمَوْتِ^(٥).

١٩١٦٥ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلِيِّ اللَّهِ: إِسْتَعِدُوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظْلَكُوكُمْ، وَكُونُوا قَوْمًا صِبَحَ بِهِمْ فَانْتَهَوْا، وَعَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِدارٍ فَاسْتَبَدُوا...

وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ... نَسَأَلُ اللهَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مَمَّنْ لَا تُبَطِّرُهُ نِعْمَةُ، وَلَا تُنَصِّرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ غَايَةُ، وَلَا تَحْلِلْ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَدَامَةُ وَلَا كَآبَةُ^(٦).

١٩١٦٦ - عَنْهُ عَلِيِّ اللَّهِ: تَرَحَّلُوا فَقَدْ جُدَّ بِكُمْ، وَاسْتَعِدُوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظْلَكُوكُمْ^(٧).

١٩١٦٧ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلِيِّ اللَّهِ: هَوْلٌ لَا تَدْرِي مَتَىٰ يَغْشاكَ، مَا يَنْعَكَ أَنْ تَسْتَعِدَّ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَفْجَأَكَ؟!^(٨)

(١) في البحار (٧٧ / ٢٠٥): «وَاجْهَلْهُ أَمَّاكَ حِيثُ (تراه حَتَّىٰ يَأْتِيكَ وَقَدْ أَخْذَتْ مِنْهُ حِذْرَكَ».

(٢) نهج البلاغة : الكتاب .٣١

(٣) غر الحكم : ٨٧٦٢ ، ٨٧٦٦ .

(٤) كنز العمال : ٤٢١٤ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة .٦٤

(٦) غر الحكم : ٤٥١٤ .

(٧) البحار : ٨٢ / ١٧١ .

(٨) البحار : ٨٢ / ١٧١ .

١٩١٦٨ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ أَمْرًا لَا تَعْلَمُ مَتَى يَفْجُرُوكَ يَنْبَغِي أَنْ تَسْتَعِدَّ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَغْشَأَكَ^(١).

١٩١٦٩ - عنه عليه السلام : أَسْمَعُوا دَعْوَةَ الْمَوْتِ آذَانَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَدْعُنِي بِكُمْ^(٢).

١٩١٧٠ - عنه عليه السلام : إِنَّ الْعَاقِلَ يَنْبَغِي أَنْ يَجْذَرَ الْمَوْتَ فِي هَذِهِ الدَّارِ، وَيُحْسِنَ لَهُ التَّأْهِبَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَّ إِلَى دَارِ يَتَمَّتِ فِيهَا الْمَوْتُ فَلَا يَجِدُهُ^(٣).

١٩١٧١ - عنه عليه السلام : إِذَا كَانَ هُجُومُ الْمَوْتِ لَا يُؤْمِنُ؛ فَإِنَّ الْعَجَزِ تَرُكُ التَّأْهِبِ لَهُ^(٤).

١٩١٧٢ - عنه عليه السلام : تَرَكُ التَّأْهِبِ لِلْمَوْتِ وَاغْتِنَامُ الْمَهْلِ غَافِلٌ عَنْ هُجُومِ الْأَجْلِ، تَرَحَّلُوا فَقَدْ جَدَّ بِكُمْ، وَاسْتَعِدُوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظَلَّكُمْ^(٥).

١٩١٧٣ - عنه عليه السلام : إِعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَوْدَأً الْمُخْفُ فِيهَا أَحْسَنُ حَالًا (أَمْرًا) مِنَ الْمُقْلِ، وَالْمُبْطِئُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ حَالًا مِنَ الْمُسْرِعِ... فَارْتَدَ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ، وَوَطَئَ الْمَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ^(٦).

١٩١٧٤ - رسول الله ﷺ : إِنَّ النُّورَ إِذَا دَخَلَ الصَّدَرَ انْفَسَحَ . قِيلَ : هَلْ لِذَلِكَ مِنْ عَلَمٍ يُعْرَفُ بِهِ؟ قَالَ : نَعَمْ، التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَالاستِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ^(٧).

١٩١٧٥ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِيَّاكَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ آبِقُ عَنْ رِبِّكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا^(٨).

١٩١٧٦ - عنه عليه السلام : إِنَّ وَرَاءَكَ طَالِبًا حَتَّىَّا مِنَ الْمَوْتِ، فَلَا تَعْفُلْ^(٩).

١٩١٧٧ - عنه عليه السلام : مَنْ اسْتَعَدَ لِسَفَرِهِ قَرَّ عَيْنَاهُ بِحَضَرِهِ^(١٠).

١٩١٧٨ - رسول الله ﷺ : مَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ^(١١).

١٩١٧٩ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ قَادِمًا يَقْدُمُ بِالْفَوْزِ أَوِ الشُّقُوقِ لِسْتَحِقُّ لِأَفْضَلِ الْعُدَّةِ^(١٢).

(١) غَرَرُ الْحُكْمِ : ٤٢٩٢، ٣٤٦٨، ٣٦١١، ٤٠٩٣، ٤٠٩٢.

(٢) نهجُ الْبَلَاغَةِ : الْكِتَابُ ، ٣١، شَرْحُ نهجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ : ١٦ / ٨٥.

(٣) كِتَابُ الْعَتَالِ : ٢٠٢.

(٤) غَرَرُ الْحُكْمِ : ٢٧٠٠، شَرْحُ نهجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ : ١٨ / ٤٢.

(٥) غَرَرُ الْحُكْمِ : ٣٨١٤، ٩٢١.

(٦) الْبَحَارُ : ٧ / ١٧١ / ٧٧.

(٧) نهجُ الْبَلَاغَةِ : الْخَطَبَةُ ، ٦٤، شَرْحُ نهجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ : ٥ / ١٤٥.

١٩١٨٠ - عنه عليه السلام : إِذْهَدْ فِي الدُّنْيَا واعرَفْ عَنْهَا، وَإِيَّاكَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ آبِقٌ

من رِبِّكَ فِي طَلِّهَا فَتَشَقَّقَ^(١).

١٩١٨١ - إِبْرَاهِيمُ عليه السلام - لَمَّا دَنَتْ وَفَائِتُهُ - هَلَّا أَرْسَلْتَ إِلَيَّ رَسُولًا حَتَّى آخَذَ أُهْبَةَ، قَالَ

لَهُ : أَوْمَا عَلِمْتَ أَنَّ الشَّيْبَ رَسُولي ؟^(٢)

١٩١٨٢ - الإِمَامُ عَلَيُّ عليه السلام : عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى أَنَّهُ يُنْقَصُ كُلَّ يَوْمٍ فِي نَفْسِهِ وَعُمْرِهِ وَهُوَ

لَا يَتَاهَبُ لِلْمَوْتِ^(٣).

١٩١٨٣ - عنه عليه السلام : لَا تَكُنْ يَمْنَ بِرَجُو الْآخِرَةِ بَغِيرِ الْعَمَلِ... يَخْشَى الْمَوْتَ، وَلَا يُبَادِرُ الْمَوْتَ^(٤).

١٩١٨٤ - عنه عليه السلام : بَادِرُوا الْمَوْتَ وَغَمْرَاتِهِ، وَامْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ، وَأَعْدُوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ^(٥).

١٩١٨٥ - عنه عليه السلام : بَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَدْرِكُكُمْ، وَإِنْ أَقْتُمْ أَخْذَكُمْ، وَإِنْ

نَسِيْتُمُوهُ ذَكْرَكُمْ^(٦).

١٩١٨٦ - عنه عليه السلام : بَادِرُوا أَمْرَ الْعَامَةِ^(٧) وَخَاصَّةً أَحْدِكُمْ وَهُوَ الْمَوْتُ، فَإِنَّ النَّاسَ أَمَامَكُمْ،

وَإِنَّ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ مِنْ خَفِيفِكُمْ، تَحْقِفُوا تَلْحِقُوا، فَإِنَّمَا يَنْتَظِرُ بِأَوْلَكُمْ آخِرَكُمْ^(٨).

٣٧٣١ - مَنْ عَدَ غَدًا مِنْ أَجْلِهِ

١٩١٨٧ - رسول الله عليه السلام : أَصْلِحُوا الدُّنْيَا، وَاعْمَلُوا لِآخِرَتِكُمْ كَأَنَّكُمْ تَمُوتُونَ غَدَاءً^(٩).

١٩١٨٨ - الإمام علي عليه السلام : مَا أَنْزَلَ الْمَوْتَ حَقَّ مَنْزِلَتِهِ مَنْ عَدَ غَدًا مِنْ أَجْلِهِ^(١٠).

(١) غرر الحكم : ٢٣٩٨.

(٢) البحر : ١٧٢ / ٨٢.

(٣) غرر الحكم : ٦٢٥٣.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ١٥٠ والخطبة ١٩٠ والحكمة ٢٠٣.

(٧) قال ابن أبي الحديد : ثُمَّ أَمْرَ بِمَيَادِرِ الْمَوْتِ، وَسَيَاهُ الْوَاقِعَةُ الْعَامَةُ لَأَنَّهُ يَعْمَلُ الْحَيَاةَ كُلَّهُ، ثُمَّ سَيَاهُ خَاصَّةً أَحْدِكُمْ لَأَنَّهُ وَلِنَكَانَ عَامَّاً إِلَّا

أَنَّهُ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ بِعِينِهِ خَصْوَصِيَّةٌ زَانَةٌ عَلَى ذَلِكَ الْعُوْمَمْ . قَوْلُهُ : «فَإِنَّ النَّاسَ أَمَامَكُمْ» أَيْ قَدْ سَبَقُوكُمْ . وَالسَّاعَةُ تَسْوِقُكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ.

(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٨٩ / ٩.

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٧.

(٩) كنز العمال : ٤٢١١١.

(١٠) الكافي : ٣٠ / ٢٥٩.

١٩١٨٩ - رسول الله ﷺ : مَنْ عَدَّ غَدَّاً مِنْ أَجْلِهِ فَقَدْ أَسَأَ صَحَّةَ الْمَوْتِ^(١).

٣٧٣٢ - التزوّد للاخرة

الكتاب

«الحج أشهر معلومات فلنفرض فيها الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يغفره الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب»^(٢).

١٩١٩٠ - الإمام علي عليه السلام : تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون (تحوزون) به أنفسكم غداً.

١٩١٩١ - عنه عليه السلام : تزودوا في أيام الفداء لأيام البقاء، قد دللكم على الزاد، وأمرتم بالطعن، وحيثتم على المسير^(٣).

١٩١٩٢ - عنه عليه السلام : عليكم بالجد والاجتهد، والتائب والاستعداد، والتزويد في منزل الزاد^(٤).

١٩١٩٣ - عنه عليه السلام : فليعمل العامل منكم في أيام مهلة قبل إرهاق أجله... وليتزود من دار ظعنيه لدار إقامته^(٥).

١٩١٩٤ - عنه عليه السلام : الآسم في مساكن من كان قبلكم أطول أعماراً، وأبقى آثاراً... تبعدوا للدنيا أي تبعدي، وآثروها أي إثرا، ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع^(٦).

١٩١٩٥ - عنه عليه السلام : إن الدنيا دار صدقى لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها^(٧).

١٩١٩٦ - عنه عليه السلام : إنما الدنيا متهي بصير الأعمى، لا يبصر بما وراءها شيئاً، والبصير ينقدّها بصيره ويعلم أن الدار وراءها، فالبصير منها شاخص، والأعمى إليها شاخص، والبصير منها متزود، والأعمى لها متزود^(٨).

(١) البخار : ١٥٣ / ٧٧ . ١٢٠ / ١٥٣ .

(٢) البقرة : ١٩٧ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٢٨ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٣١ و ١١١ و ٢٢٠ و ٨٦ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٣٣ .

١٩١٩٧ - عنه عليه السلام : إنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلِقْ لَكُمْ دَارَ مَقَامٍ، بَلْ خَلَقَتْ لَكُمْ مَجَازاً لِتَزَوَّدُوا مِنْهَا
الْأَعْمَالَ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ^(١).

١٩١٩٨ - عنه عليه السلام : رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا... اغْتَمَ الْمَهَلَ، وَبَاذَ الرَّأْجَلَ، وَتَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ^(٢).

١٩١٩٩ - عنه عليه السلام : إِنَّكَ لَنْ يُغْنِيَ عَنْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَّا صَالِحٌ عَمَلٌ قَدَّمْتَهُ، فَتَزَوَّدَ مِنْ صَالِحِ
الْعَمَلِ^(٣).

١٩٢٠٠ - عنه عليه السلام - في ذمِّ الدُّنْيَا : لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَزْوَادِهَا إِلَّا التَّقْوَى^(٤).

١٩٢٠١ - عنه عليه السلام : أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَىِ اللَّهِ الَّتِي هِيَ الرَّأْدُ وَبِهَا الْمَعَادُ (الْمَعَادُ) : زَادَ
مُبْلِغُهُ، وَمَعَادُهُ مُنْجَحٌ^(٥).

١٩٢٠٢ - عنه عليه السلام - إِذَا صَلَّى الْعِشَاءُ الْآخِرَةَ يُنَادِي النَّاسَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ حَتَّى يَسْمَعَ أَهْلُ
الْمَسْجِدِ - أَتَيْهَا النَّاسُ، تَجْهَزُوا رَحْمَكُمُ اللَّهُ، فَقَدْ نُودِيَ فِيهِمْ بِالرَّحِيلِ، فَإِذَا التَّعْرُجُ عَلَى الدُّنْيَا
بَعْدِ نِدَاءٍ فِيهَا بِالرَّحِيلِ؟! تَجْهَزُوا رَحْمَكُمُ اللَّهُ، وَانْقَلِبُوا بِأَفْضَلِ مَا يَحْضُرُونَ مِنَ الرَّأْدِ وَهُوَ
التَّقْوَى^(٦).

١٩٢٠٣ - عنه عليه السلام - أَنَّهُ كَانَ يُنَادِي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ حِينَ يَأْخُذُ النَّاسَ مَصَاجِعَهُمْ لِلْمَنَامِ بِصَوْتٍ
يَسْمَعُهُ كَافَةُ أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَمَنْ جَاؤَهُ مِنَ النَّاسِ - تَزَوَّدُوا رَحْمَكُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِيَ فِيهِمْ
بِالرَّحِيلِ، وَأَقِلُّوا الْعُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَانْقَلِبُوا بِصَالِحٍ مَا يَحْضُرُونَ مِنَ الرَّأْدِ؛ فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً
كَوْوَدًا وَمَنَازِلَ مَهْوَلَةً^(٧).

١٩٢٠٤ - عنه عليه السلام - وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُنَادِي بِهِ أَصْحَابَهُ - تَجْهَزُوا رَحْمَكُمُ اللَّهُ! فَقَدْ نُودِيَ
فِيهِمْ بِالرَّحِيلِ، وَأَقِلُّوا الْعُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَانْقَلِبُوا بِصَالِحٍ مَا يَحْضُرُونَ مِنَ الرَّأْدِ؛ فَإِنَّ أَمَامَكُمْ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٣٢ و ٧٦.

(٢) غرر الحكم : ٣٨١٥.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١١١ و ١١٤.

(٤) البحار : ١٢ / ٢٩١ / ٧٧.

(٥) الإرشاد : ١ / ٢٣٤.

عَقْبَةً كَوْدَأً، وَمَنَازِلَ مُخْفَفَةً مَهْوَلَةً، لَا يَدَّ مِنَ الْوَرُودِ عَلَيْهَا، وَالْوُقُوفِ عِنْدَهَا... فَقَطَّعُوا عَلَانِقَ الدُّنْيَا وَاسْتَظْهَرُوا بِزَادِ التَّقْوَىٰ^(١).

١٩٢٠٥ - عنه طبلة - لرْجُلٍ ذَمَّ الدُّنْيَا كُلَّ الدَّمْ : أَيُّهَا الدَّامُ لِلْدُّنْيَا، أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ؟... ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى أَهْلِ الْمَقَابِرِ فَقَالَ : يَا أَهْلَ التَّرْبَةِ، وَيَا أَهْلَ الْعُرْبَةِ، أَمَا الْمَنَازِلُ فَقَدْ سُكِّنَتْ، وَأَمَا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِّمَتْ، وَأَمَا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُكِحْتَ، هَذَا خَبْرٌ مَا عِنْدَنَا، فَا خَبْرٌ مَا عِنْدَكُمْ؟ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : وَاللَّهِ، لَوْ أُذِنَ لَهُ فِي الْكَلَامِ لَأُخْبَرُوكُمْ أَنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ^(٢).

١٩٢٠٦ - عنه طبلة - وَقَدْ مَرَّ عَلَى الْمَقَابِرِ - : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ، أَنْتُمْ لَنَا سَلَفُّونَ وَنَحْنُ لَكُمْ خَلْفُ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، أَمَا الْمَسَاكِنُ فَسُكِّنَتْ، وَأَمَا الْأَزْوَاجُ فَنُكِحْتَ، وَأَمَا الْأَمْوَالُ فَقُسِّمَتْ، هَذَا خَبْرٌ مَا عِنْدَنَا، فَلَيَسْ شِعْرِي مَا خَبْرٌ مَا عِنْدَكُمْ؟ ثُمَّ قَالَ : أَمَا إِنْتُمْ إِنْ نَطَّقُوا الْقَالُوا : وَجَدْنَا التَّقْوَىٰ خَيْرَ زَادِ^(٣).

١٩٢٠٧ - عنه طبلة - لِمَا أَشَرَّفَ عَلَى الْقُبُورِ وَهُوَ يَرْجِعُ مِنْ صَفَّينَ - : يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوْحِشَةِ، وَالْمَحَالِ الْمُفَرَّغَةِ، وَالْقُبُورِ الْمُظْلَمَةِ، يَا أَهْلَ التَّرْبَةِ، يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ، يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ سَابِقُ، وَنَحْنُ لَكُمْ تَيَّعْ لَاحِقُ. أَمَا الدُّوْرُ فَقَدْ سُكِّنَتْ، وَأَمَا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُكِحْتَ، وَأَمَا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِّمَتْ. هَذَا خَبْرٌ مَا عِنْدَنَا، فَا خَبْرٌ مَا عِنْدَكُمْ؟ ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَمَا لَوْ أُذِنَ لَهُ فِي الْكَلَامِ لَأُخْبَرُوكُمْ أَنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ^(٤).

١٩٢٠٨ - عنه طبلة : آهٌ! مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ، وَطُولِ الطَّرِيقِ، وَبَعْدِ السَّفَرِ، وَعَظِيمِ الْمَوْرِدِ^(٥)

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢٠٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٥/١١.

(٢) أمالى الطوسي : ١٢٣١ / ٥٩٤.

(٣) البحار : ٣٥ / ٧١ / ٧٨.

(٤) نهج البلاغة : الحكمية ١٣٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨ / ٣٢٢.

(٥) نهج البلاغة : الحكمية ٧٧.

٣٧٣٣ - تفسير الاستعداد للموت

١٩٢٠٩ - الإمام علي عليه السلام - لما سُئلَ عنِ الاستِعدادِ للموتِ - : أداءُ الفَرائضِ، واجتنابُ
الْخَارِمِ، والاشتِثالُ عَلَى الْمَكَارِمِ، ثُمَّ لايبيالي أوقعَ عَلَى الْمَوْتِ أَمْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ. والله، ما يبالي
ابنُ أبي طالبٍ أَوْقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَمْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ.^(١)

١٩٢١٠ - الإمام زين العابدين عليه السلام - لما سُئلَ عن خَيْرِ الْمَوْتِ - : أن يكون قد فَرَغَ مِنْ
أَيْسَيْهِ وَدُورِهِ وَقُصُورِهِ. قيلَ : وكيفَ ذَلِكَ؟ قالَ : أَنْ يَكُونَ مِنْ ذُنُوبِهِ تَائِبًا، وَعَلَى الْخَيْرَاتِ
مُقِيمًا، يَرِدُ عَلَى اللَّهِ حَبِيبًا كَرِيًّا.^(٢)

١٩٢١١ - عنه عليه السلام : إِنَّمَا الْاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ تَجْثِبُ الْحَرَامِ، وَبَذْلُ التَّنَّدِيِّ وَالْمَخَيْرِ.^(٣)

٣٧٣٤ - تَمَنِّي الموت

الكتاب

«فُلِّ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ * وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبْدًا إِمَّا قَدَّمْتُ أَنِيدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْمٌ بِالظَّالِمِينَ»^(٤).

(انظر) الجمعة : ٦، ٧ وآل عمران : ١٤٣.

١٩٢١٢ - رسول الله عليه السلام : لا يَسْمَنِي أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ.^(٥)

١٩٢١٣ - عنه عليه السلام : لا يَسْمَنِي أَحَدُكُمُ الْمَوْتِ لِضُرِّ نَزَلَ بِهِ، إِنْ كَانَ وَلَبَدَ فَاعِلًا فَلِيُقُولُ : اللَّهُمَّ
أَحِينِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاءُ خَيْرًا لِي.^(٦)

١٩٢١٤ - عنه عليه السلام : لا يَدْعُونَ أَحَدُكُمُ بِالْمَوْتِ لِضُرِّ نَزَلَ بِهِ، وَلَكُنْ لِيُقُولُ : اللَّهُمَّ أَحِينِي مَا

(١) أمالى الصدقى : .٨ / ٩٧.

(٢) البحار : .١٧ / ٢٦٧ / ٧١.

(٣) علل الشرائع : .٥ / ٢٣١.

(٤) البقرة : .٩٥، ٩٤.

(٥) كنز العمال : .٤٢١٥٢.

(٦) الترغيب والترهيب : .٥٤ / ٢٥٧ / ٤.

كانت الحياة خيراً لي، وتوافقني إذا كانت الوفاة خيراً لي^(١).

١٩٢١٥ - عنه عليه السلام : لا يتمنى أحدكم الموت بضرر نزل به^(٢).

١٩٢١٦ - عنه عليه السلام - لما دخل على العباس وهو يشتكي فيسأله الموت : يا عباس عم رسول الله ! لا تتم الموت ، إن كنت محسناً تزداد إحساناً إلى إحسانك خير لك ، وإن كنت مسيئاً فإن توخر تستعيط من إساءتك خير لك ، لا تتمكن الموت^(٣).

١٩٢١٧ - عنه عليه السلام : يا سعد ، أعندي تمني الموت ؟! لئن كنت خلقت للنار وخليقت لك ما النار شيء يستعجل إليها ، ولئن خلقت للجنة وخلقت لك لأن يطول عمرك ويحسن عملك خير لك^(٤).

١٩٢١٨ - عنه عليه السلام : لا تمنوا الموت ، فإنه يقطع العمل ، ولا يردد الرجل فيستعيط^(٥).

١٩٢١٩ - عنه عليه السلام : لا تمنوا الموت ، فإن هول المطلع شديد ، وإن من السعادة أن يطول عمر العبد ، ويرزقه الله الإنابة^(٦).

١٩٢٢٠ - عنه عليه السلام : لا يتمنى أحدكم الموت إلا أن يتحقق بعمله^(٧).

١٩٢٢١ - عنه عليه السلام : لا يتمنى أحدكم الموت ، فإنه لا يدرى ما قدّم لنفسه^(٨).

١٩٢٢٢ - الإمام علي عليه السلام - للحارث الهمداني : وأكثرون ذكر الموت وما بعد الموت ، ولا تتمكن الموت إلا بشرط وثيق^(٩).

١٩٢٢٣ - الزهد عن سليمان : لو لا السجدة لله ، ومحالسة قوم يتلقظون طيب الكلام كما يتلقظ طيب القرآن ، تكتسب الموت^(١٠).

١٩٢٢٤ - الإمام الصادق عليه السلام - لرجل يتمنى الموت : تمن الحياة لطبعها لا لعصي ، فلأن

(١) سنن أبي داود : ٣١٠٨.

(٢) الدعوات للراويني : ١٢٢ / ٢٩٦.

(٣) الترغيب والترحيب : ٤ / ٢٥٦ . ٥٠.

(٤) كنز العمال : ٤٢١٥٥ ، ٤٢١٤٧ ، ٤٢١٤٩ ، ٤٢١٥٣ ، ٤٢١٥٤ . ٤٢١٥٤.

(٥) نهج البلاغة : الكتاب ٦٩.

(٦) الزهد للحسين بن سعيد : ٧٩ / ٢١٢.

تَعِيشَ فَتُطْبِعَ خَيْرُكَ مِنْ أَنْ تَمُوتَ فَلَا تَعْصِيَ وَلَا تُطِيعَ^(١).

١٩٢٢٥ - الإمام الكاظم عليه السلام - أيضاً : هل بينك وبين الله قرابة يحايك لها؟ قال : لا. قال : فهل لك حسنات قدّمتها تزيد على سياتيك؟ قال : لا. قال : فأنت إذا تمنى هلاك الآبد!^(٢)

٣٧٣٥ - سكرنة الموت

الكتاب

«وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحْيِدُ»^(٣).

«وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ وَذُو قُوَّا عَذَابَ الْحَرِيقِ»^(٤).

«كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِ * وَقِيلَ مَنْ رَاقِ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفَرَاقُ * وَالْتَّقَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ»^(٥).

(انظر) النساء : ٩٧ و محمد : ٢٧ والواقعة : ٨٣ - ٩٤.

١٩٢٢٦ - الإمام علي عليه السلام - في صفة المأخذتين على الغررة : اجتمعت عليهم سكرنة الموت وخسارة القوت، ففتررت لها أطرافهم، وتغيرت لها ألوانهم.

ثُمَّ ازداد الموت فيهم ولوجاً، فحييل بين أحد هم وبين منطقه، وإنما لبين أهله ينظر بصريه ويسمع بأذنه على صحة من عقله وبقاء من لنه، يُفَكِّرُ فِيمَ أَفْنَى عُمَرَهُ، وفيه أذهب دهره ! ويَتَذَكَّرُ أموالاً جمعها، أغتصب في مطالبه، وأخذها من مصارحتها ومشتهاها، قد لزمته تبعاث جمعها، وأشرف على فراقها، تبكي لمن وراءه ينبعون فيها، ويستمرون بها، فيكون المها لغيره والعبء على ظهره، والمرء قد غلقت (غلقت) رُهونه بها، فهو يَعْضُ يَدَهُ نَدَامَهُ على ما

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٣ / ٣ / ٢.

(٢) كشف النقمة : ٣ / ٤٢ .

(٣) ق : ١٩ .

(٤) الأنفال : ٥٠ .

(٥) القيامة : ٢٦ - ٢٠ .

أصحرَ لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ، وَيَزَهُدُ فِيمَا كَانَ يَرْغُبُ فِيهِ أَيَّامَ عُمُرِهِ، وَيَسْمَنُ أَنَّ الَّذِي كَانَ يَعْبِطُهُ بِهَا وَيَحْسُدُهُ عَلَيْهَا قَدْ حَازَهَا دُونَهُ!

فَلَمْ يَزِلِ الْمَوْتُ يُبَالِغُ فِي جَسَدِهِ حَتَّىٰ خَالَطَ لِسَانَهُ سَمْعَهُ، فَصَارَ بَيْنَ أَهْلِهِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ، وَلَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ، يُرَدُّ طَرْفَهُ بِالنَّظَرِ فِي وُجُوهِهِمْ، يَرَى حَرَكَاتِ الْبَيْتِهِمْ، وَلَا يَسْمَعُ رَجْعَ كَلَامِهِمْ.

ثُمَّ ازدادَ (زادَ) الْمَوْتُ الْبِيَاطِاً بِهِ، فَقُبِضَ بَصَرُهُ كَمَا قُبِضَ سَمْعُهُ، وَخَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ، فَصَارَ حِيقَةً بَيْنَ أَهْلِهِ...^(١).

١٩٢٢٧ - رسولُ الله ﷺ : إِحْضِرُوا مَوْتَكُمْ وَلَقُوْهُمْ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَبَشِّرُوهُمْ بِالجَنَّةِ، فَإِنَّ الْحَلِيمَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ يَتَحِيرُ عَنْ ذَلِكَ الْمَصْرَعِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ مِنْ ابْنَ آدَمَ عَنْ ذَلِكَ الْمَصْرَعِ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لِمَاعِنَتْهُ مَلِكُ الْمَوْتِ أَشَدُّ مِنْ أَلْفِ ضَرَبَةٍ بِالسَّيْفِ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا تَخْرُجُ نَفْسٌ عَبْدٌ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّىٰ يَتَأَلَّمَ كُلُّ عِرْقٍ مِنْهُ عَلَى حِيَالِهِ^(٢).

١٩٢٢٨ - عنه ﷺ : أَدْنَى جَبَدَاتِ الْمَوْتِ بِمَرْزَلَةٍ مِائَةٍ ضَرَبَةٍ بِالسَّيْف^(٣).

١٩٢٢٩ - عنه ﷺ : إِنَّ أَهْوَانَ الْمَوْتِ بِمَرْزَلَةٍ حَسَكَةٍ كَانَتْ فِي صُوفٍ، فَهَلْ تَخْرُجُ الْحَسَكَةُ مِنَ الصُّوفِ إِلَّا وَمَقْهَا صُوفٌ؟!^(٤)

١٩٢٣٠ - الإمامُ عَلِيٌّ ؓ : إِنَّ لِلْمَوْتِ لَعْمَرَاتٍ هِيَ أَفْطَعُ مِنْ أَنْ تُسْتَغْرِقَ بِصِفَةٍ، أَوْ تَعْتَدَلَ عَلَى عَقْوِلِ أَهْلِ الدُّنْيَا^(٥).

١٩٢٣١ - رسولُ الله ﷺ : لَوْ أَنَّ الْبَهَائِمَ يَعْلَمُنَ مِنَ الْمَوْتِ مَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ، مَا أَكَلْتُمْ مِنْهَا سَمِينًا!^(٦)

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٩.

(٤) كنز العمال : الخطبة ٤٢١٥٨، ٤٢٢٠٨، ٤٢١٧٤.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٥٢ / ١١.

(٦) أمالى الطوسي : ٤٥٣ / ١١١.

١٩٢٣٢ - عنه عليه السلام: لو علمت البهائم من الموت ما علِم ابن آدم، ما أكلوا منها لحماً سميناً! ^(١)

١٩٢٣٣ - الإمام علي عليه السلام: فإنكم لو قد عاينتم ما قد عاينَ من مات منكم لجزعهم و وهلتم، و سمعتم وأطعتم، ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا، وقرب ما يطرح العجب! ^(٢)

٣٧٣٦ - ما يهون الموت و سكراته

١٩٢٣٤ - رسول الله صلوات الله عليه وسلم: قدّم مالك أمامك يسرّك اللّاحق به! ^(٣)

١٩٢٣٥ - الإمام علي عليه السلام: شوّقوا أنفسكم إلى نعيم الحياة تحبّوا الموت و تقدّموا الحياة! ^(٤).

١٩٢٣٦ - رسول الله صلوات الله عليه وسلم - لرجلٍ وهو يوصيه: أقلّ من الشهوات يسهل عليك الفقر، وأقلّ من الذُّنوب يسهل عليك الموت! ^(٥).

١٩٢٣٧ - الإمام الصادق عليه السلام: من أحب أن يخفف الله عزّوجلّ عنه سكرات الموت، فليُكثّن لقرابته وصولاً وبوالديه باراً، فإذا كان كذلك هون الله عزّوجلّ عليه سكرات الموت ولم يصبه في حياته فقر أبداً! ^(٦).

.٦ (انظر) البحار: ١٤٥ / ٦ باب.

٣٧٣٧ - علة كراهة الموت

١٩٢٣٨ - رسول الله صلوات الله عليه وسلم - لرجلٍ سأله عن علة كراهة الموت - : ألك مال؟ قال : نعم. قال :

فقدّمتة؟ قال : لا، قال : فلن ثم لا تحب الموت! ^(٧).

١٩٢٣٩ - عنه عليه السلام - أيضاً - : هل لك مال؟ فقدّم مالك بين يديك؛ فإن المرأة مع ماله، إن قدّمه

(١) كنز العمال: ٤٢١٤٢.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢٠.

(٣) أعلام الدين: ٣٤٤ / ٣٧.

(٤) غرر الحكم: ٥٧٧٩.

(٥) أعلام الدين: ٣٤٤ / ٣٧.

(٦) أمالى الطوسي: ٤٣٢ / ٩٦٧.

(٧) الخصال: ١٣ / ٤٧.

أَحَبَّ أَنْ يَلْحِقَهُ، وَإِنْ خَلَقَهُ أَحَبَّ أَنْ يَتَخَلَّفَ مَعَهُ^(١).

١٩٢٤٠ - الإِمَامُ الْحَسْنُ عَلِيٌّ - أَيْضًا : لَا تَكُونُ أَخْرَى شَيْءًا مِنْ دُنْيَاكُمْ، وَعَمَرُكُمْ دُنْيَاكُمْ، وَأَنْتُمْ تَكَرِّهُونَ النُّقْلَةَ مِنَ الْعُمَرَانِ إِلَى الْخَرَابِ^(٢).

١٩٢٤١ - الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلِيٌّ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي ذِرٍّ فَقَالَ : يَا أَبَا ذِرٍّ، مَا لَنَا نَكَرَةُ الْمَوْتِ ؟ فَقَالَ : لَا تَكُونُ عَمَرُكُمْ الدُّنْيَا وَأَخْرَى شَيْءًا مِنَ الْآخِرَةِ، فَتَكَرِّهُونَ أَنْ تُتَقْلِّوْنَا مِنْ عُمَرَانِ إِلَى خَرَابِ^(٣).

(انظر) باب ٣٧٢٢ حديث ١٩١١٢، ١٩١١٣.

٣٧٣٨ - رؤية المُحْتَضِرِ لِمَا أَعْدَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ

١٩٢٤٢ - الإِمَامُ عَلِيٌّ عَلِيٌّ - لَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ لَمَّا وَلَّاهُ مِصْرَ - : إِحْذِرُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَسَكْرَتَهُ، وَأَعْدُوا لَهُ عَدَّةً؛ فَإِنَّهُ يَفْجُؤُكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبْدًا، أَوْ بِشَرٍّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبْدًا... إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ تُفَارِقُ رُوحَهُ جَسَدَهُ حَتَّى يَعْلَمَ أَيَّ الْمَنْزِلَتَيْنِ يَصْلُ، إِلَى الْجَنَّةِ أَمَّا إِلَى النَّارِ، أَعْدُوهُ هُوَ اللَّهُ أَمْ وَلِيُّهُ (الله)؛ فَإِنْ كَانَ وَلِيَّاً لِلَّهِ فَفُتُّحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَشُرِّعَتْ لَهُ طُرُقُهَا وَرَأَى مَا أَعْدَ اللَّهُ لَهُ فِيهَا، فَفَرَّغَ مِنْ كُلِّ شُغْلٍ وَوُضَعَ عَنْهُ كُلُّ يَقْلِ، وَإِنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ فَفُتُّحَتْ لَهُ أَبْوَابُ النَّارِ وَشُرِّعَتْ لَهُ طُرُقُهَا وَنَظَرَ إِلَى مَا أَعْدَ اللَّهُ لَهُ فِيهَا، فَاسْتَقْبَلَ كُلَّ مَكْرُوهٍ وَتَرَكَ كُلَّ سُرُورٍ.

كُلُّ هَذَا يَكُونُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَعِنْدَهُ يَكُونُ الْيَقِينُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ : «الَّذِينَ تَسْوَفُ فَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبَاتٍ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ اذْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» وَيَقُولُ : «الَّذِينَ تَسْوَفُ فَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمَيِّنَ فَالْقَوْالِلَ سَلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ...»^(٤).

١٩٢٤٣ - الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلِيٌّ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقومَ... إِنْ كُنْتُمْ

(١) كنز العمال : ٤٢١٣٩.

(٢) معاني الأخبار : ٢٩٠ / ٣٩٠.

(٣) الكافي : ٤٥٨ / ٢.

(٤) أمالى المفيد : ٢٦٣.

صادقين^{١٠} : إنها إذا بلغت الملائكة ثم أرى منزلة من الجنّة فيقول : رُدْوني إلى الدنيا حتى أخِير أهلي بما أرى ، فيقال له : ليس إلى ذلك سبيل^{١١} .

٣٧٣٩ - تمثُل النبِي والأئمَّة للمحترض

١٩٢٤٤ - الإمام الصادق ع : هل يُكره المؤمن على قبض روحه ؟ : لا والله ، إنَّه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عنده ذلك ، فيقول له ملك الموت : يا ولی الله لا تجزع ، فوالذي بعث محمداً علیه السلام لأنَّا أبَرِّيك وأشفعك عليك من ولد رحيم لو حضرتك ، افتح عينك فانظُر . قال : وينتم له رسول الله علیه السلام وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمَّة من ذرِّيَّتهم علیه السلام فيقال له : هذا رسول الله و... رُفِقاُوك ... فما شيء أحب إليك من استلال روحه واللُّحق بالنادي^{١٢} .

١٩٢٤٥ - الدعوات عن الحارث المهداني : أتيت أمير المؤمنين ع ذات يوم نصف النهار فقال : ما جاء بك ؟ قلت : حُبُّك والله ، قال علیه السلام : إن كنت صادقاً لتراني في ثلاثة مواطن : حيث تبلغ نفسك هذه - وأوْمأ بيديه إلى حنجرته - وعند الصراط ، وعند الحوض^{١٣} .

١٩٢٤٦ - الإمام الصادق ع : ما يموت موالينا مبغض لأعدائنا إلا ويحضره رسول الله علیه السلام وأمير المؤمنين والحسن والحسين علیهم السلام فيسرون ويبشرون ، وإن كان غير موال لنا يرافقه حيث يسوؤه.

والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين ع لحارث المهداني :

يا حارث هـدانَ مَن يَمْتَ يَرْنِي مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ قُبْلًا^{١٤}

١٩٢٤٧ - عنه علیه السلام : ما من مؤمنٍ يحضره الموت إلا رأى محمداً وعليها علیه السلام حيث تقر عينه ،

(١) الكافي : ٣ / ١٣٥ و ١٥ / ١٢٧ وص ٢ / ١١

(٢) الدعوات للراوندي : ٦٩٩ / ٢٤٩

(٣) تفسير القمي : ٢ / ٢٦٥

ولا مُشْرِكٌ يَوْمَ الْآرَامَةِ حِيثُ يَسُوَّهُ^(١).

١٩٢٤٨ - الإمام علي عليه السلام : من أَحَبَّنِي وَجَدَنِي عِنْدَ نَمَاتِهِ بِحَيْثُ يُحِبُّ، وَمَنْ أَبْغَضَنِي وَجَدَنِي عِنْدَ نَمَاتِهِ بِحَيْثُ يَكْرُهُ^(٢).

١٩٢٤٩ - رسول الله عليه السلام : أَنْظُرُوا مَنْ تَحَادَّنَوْنَ؟ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَنْزَلُ بِهِ الْمَوْتُ إِلَّا مُتَّلَّ لَهُ أَصْحَابَهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ كَانُوا خِيَارًا فِي خِيَارٍ وَإِنْ كَانُوا شِرَارًا فِي شِرَارٍ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَوْمَ الْآرَامَةِ عَنْ تَقْتِلَتِهِ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ^(٣).

. (انظر) القلب : باب . ٣٣٩٠

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٩٩ / ١ ، البحار : ٦ / ١٧٣ باب . ٧

٣٧٤٠ - ما بعد الموت

١٩٢٥٠ - رسول الله عليه السلام : مَا الْمَوْتُ فِيمَا بَعْدُهُ إِلَّا كَنْطَخَةٌ عَنِزٍ^(٤).

١٩٢٥١ - عنه عليه السلام : لَمْ يَلْقَ ابْنَ آدَمَ شَيْئًا قَطُّ مِنْذُ خَلْقَةِ اللَّهِ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ، ثُمَّ إِنَّ الْمَوْتَ لَأَهُونُ مِمَّا بَعْدَهُ^(٥).

١٩٢٥٢ - عنه عليه السلام : كُفِّيَ بِالْمَوْتِ طَامِةً يَا جَبَرِيلُ! فَقَالَ جَبَرِيلُ: إِنَّ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَطَمُ وَأَطْمَمُ مِنَ الْمَوْتِ^(٦).

١٩٢٥٣ - الإمام علي عليه السلام : يَا عِبَادَ اللَّهِ، مَا بَعْدَ الْمَوْتِ لِمَنْ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ: الْقَبْرُ؛ فَاحْذَرُوا ضِيقَةَ وَضَنْكَةَ وَظُلْمَتَةَ وَغُرْبَةَ....^(٧)

(١) البحار : ٨٢ / ١٧٤.

(٢) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ٨٦ / ٢٠٣.

(٣) الكافي : ٢ / ٦٣٨.

(٤) كنز العمال : ٤٢٢٠٩، ٤٢٢١٤.

(٥) نور التقلين : ٥ / ٤٢ / ٥٠٦.

(٦) أمالى الطوسي : ٢٨ / ٣١.

٣٧٤١ - مَيْتُ الْأَحْيَاءِ

١٩٢٥٤ - رسول الله ﷺ : ليس من مات فاستراح بِمَيْتٍ، إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيْتُ الْأَحْيَاءِ^(١).

١٩٢٥٥ - الإمام علي عليه السلام : الجاَهِلُ مَيْتٌ بَيْنَ الْأَحْيَاءِ^(٢).

١٩٢٥٦ - عنه عليه السلام : وَآخَرُ قَدْ تَسْمَى عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ... فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ، وَالْقَلْبُ قَلْبُ حَيْوَانٍ، لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعُهُ، وَلَا بَابَ الْعِمَّى فَيَصُدُّ عَنْهُ، وَذَلِكَ مَيْتُ الْأَحْيَاءِ!^(٣)

١٩٢٥٧ - عنه عليه السلام : الْكَذَابُ وَالْمَيْتُ سَوَاءٌ؛ فَإِنَّ فَضْيَلَةَ الْحَيِّ عَلَى الْمَيْتِ التَّقْهُّنَ بِهِ، فَإِذَا لَمْ يُؤْتَنْ بِكَلَامِهِ بَطَّلَتْ حَيَاَتُهُ^(٤).

١٩٢٥٨ - عنه عليه السلام - في صفة الرُّهادِ: يَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُعَظِّمُونَ مَوْتَ أَجْسَادِهِمْ، وَهُمْ أَشَدُّ إِعْظَامًا لِمَوْتِ قُلُوبِ أَحْيائِهِمْ^(٥).

١٩٢٥٩ - عنه عليه السلام - في ذِكر فتنةبني أمية : كَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ ذِئَابًا، وَسَلاطِينَ سِبَاعًاً، وَأَوْسَاطُهُ أَكَالًا، وَفُقَرَاؤُهُ أَمْوَاتًا^(٦).

(انظر) المعروف (٢) : باب ٢٦٩٩، العدل : باب ٢٥٤٦، المجالسة : باب ٥٢٦، الفقر :

باب ٣٤٠٦، ٣٢٢٠، ٣٢٢١، القلب : باب ٣٧٤٢.

٣٧٤٢ - حَيُّ الْأَمْوَاتِ

١٩٢٦٠ - الإمام الحسين عليه السلام - في مَسِيرِهِ إِلَى كربلاءِ - : إِنِّي لَا أَرِي الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً،

(١) أَنَابِي الطُّوسِيُّ : ٦٢٥/٣١٠.

(٢) غَرِّ الْحُكْمِ : ٤/٢١١٨.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٨٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٣٧٢/٦.

(٤) غَرِّ الْحُكْمِ : ٤/٢١٠٤.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٢٣٠ و ١٠٨.

وَلَا حَيَاةً مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرْمًا^(١).

١٩٢٦١ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَمْ يَمُتْ مَنْ تَرَكَ أَفْعَالًا يُقْتَدِي بِهَا مِنَ الْخَيْرِ . مَنْ نَشَرَ حِكْمَةً ذُكِرَ بِهَا^(٢).

(انظر) باب: ٣٧٤٨، الشهادة (٢): باب ٢١١٢، العلم: باب ٢٨٤٠، الحياة: باب ٩٧٨ - ٩٨٠.

٣٧٤٣ - مَوْتُ الْفُجَاءِ

١٩٢٦٢ - رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَوْتُ الْفُجَاءِ أَخْذَةُ أَسْفٍ^(٣).

١٩٢٦٣ - عَنْهُ ﷺ : مَوْتُ الْفُجَاءِ رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ، وَأَخْذَةُ أَسْفٍ لِلْفَاجِرِ^(٤).

١٩٢٦٤ - عَنْهُ ﷺ : مَوْتُ الْفُجَاءِ رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وَحَسْرَةٌ لِلْكَافِرِ^(٥).

١٩٢٦٥ - عَنْهُ ﷺ : إِنَّ مَوْتَ الْفُجَاءِ تَخْفِيفٌ عَنِ الْمُؤْمِنِ، وَأَخْذَةُ أَسْفٍ عَنِ الْكَافِرِ^(٦).

١٩٢٦٦ - عَنْهُ ﷺ : مَوْتُ الْفُجَاءِ تَخْفِيفٌ عَلَى الْمُؤْمِنِ، وَمَسْخَطَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ^(٧).

١٩٢٦٧ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَاللهِ مَا فَجَانِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدٌ كَرْهَتُهُ، وَلَا طَالَعَ أَنْكَرَتُهُ،
وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَفَارِبٌ وَرَدَ، وَطَالِبٌ وَجَدَ، وَمَا عَنَّدَ اللَّهُ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ^(٨).

(١) تحف العقول : ٢٤٥.

(٢) كنز الفوائد للكراجمكي : ١/٣٤٩.

(٣) أَخْذَةُ أَسْفٍ : أي أَخْذَةٌ غَضِيبٌ أو غَضِبانٌ . (النهاية : ١/٤٨).

(٤) كنز المطالب : ٤٢٧٠٢.

(٥) كنز المطالب : ٤٢٧٠٣.

(٦) مكارم الأخلاق : ٢/٢٢٧ / ٢٦٥٦.

(٧) الكافي : ٣/١١٢ / ٥.

(٨) كنز العمال : ٤٢٧٧٥.

(٩) نهج البلاغة : الكتاب ٢٣.

١٩٢٦٨ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ماتَ داودُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ السَّبْتِ مَفْجُوئًا فَأَظْلَلَهُ الطَّيْرُ بِأَجْنِحَتِهَا،

وَماتَ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي التَّيْهِ، فَصَاحَ صَائِحٌ مِنَ السَّمَاءِ : ماتَ مُوسَى عَلَيْهِ وَأَيُّ نَفْسٍ لَا تَحْوِلُ ؟ !)١(

١٩٢٦٩ - إِلَامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ : مَنْ ماتَ دُونَ الْأَرْبَعِينَ فَقَدِ اخْتَرَمَ، وَمَنْ ماتَ دُونَ أَرْبَعَةَ عَشْرَ يَوْمًا فَوْتَهُ مَوْتُ فُجَاجَةٍ)٢(.

١٩٢٧٠ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَفْشُوا الْفَالَّجُ وَمَوْتُ الْفُجَاجَةِ)٣(.

٣٧٤٤ - تَشْيِيعُ الْجَنَازَةِ

١٩٢٧١ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ أَوَّلَ مَا يُجَازِي بِهِ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ مَوْتِهِ أَنْ يُغْفَرَ لِجَمِيعِ مَنْ تَبَعَ جَنَازَتَهُ)٤(.

١٩٢٧٢ - إِلَامُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ : أَوَّلُ مَا يُتَحَفَّ بِهِ الْمُؤْمِنُ يُغْفَرُ لِمَنْ تَبَعَ جَنَازَتَهُ)٥(.

١٩٢٧٣ - إِلَامُ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ : إِذَا أَدْخَلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ نُودِيَ : أَلَا إِنَّ أَوَّلَ حِبَائِكَ الْجَنَّةُ، وَحِبَاءُ مَنْ تَبَعَكَ الْمَغْفِرَةُ)٦(.

١٩٢٧٤ - إِلَامُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ : يَنْبَغِي لِأَوْلَيَاءِ الْمَيِّتِ أَنْ يُؤْذِنُوا إِخْرَاجَ الْمَيِّتِ بِمَوْتِهِ، فَيَشَهَّدُونَ جَنَازَتَهُ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ، فَيُكَسِّبُ لَهُمُ الْأَجْرَ وَيُكَسِّبُ لِمَيِّتِهِ الْاسْتِغْفَارَ)٧(.

١٩٢٧٥ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : سِرْ سَنَتَيْنِ بَرَّ وَالْدِيَكَ، سِرْ سَنَةً صِلْ رَجَمَكَ، سِرْ مِيلًا عُذْ مَرِيضاً، سِرْ مِيلَيْنِ شَيْعَ جَنَازَةَ)٨(.

١٩٢٧٦ - إِلَامُ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ : مَنْ شَيَّعَ جَنَازَةَ امْرَيِّ مُسْلِمٍ أُعْطِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَرْبَعَ شَفَاعَاتٍ،

(١) الكافي: ١١١/٣ و ١١٩/٤ و ص ١/١١٩ و ص ٢٦١/٣٩.

(٤) كنز العمال: ٤٢٣١٠.

(٥) الكافي: ٣/٣ و ٣/٢ و ص ١٧٢ و ١٧٣/٣.

(٧) علل الشرائع: ٣٠١/١.

(٨) نوادر الرواوندي: ٥/٣٠١.

ولم يقل شيئاً إلا قال الملك : ولَكَ مِثْلُ ذَلِكَ^(١).

١٩٢٧٧ - رسول الله ﷺ : ما من ميّتٍ يوضع على سريره فيخطا به ثلاث خطوات إلا نادى بصوته يسمعه من يشاء الله : يا إخوتاه ! ويا حملة نعشه ! لا تغرنكم الدنيا كما غررتني ! ولا يلعننكم الرّمان كما لعنتي ! أترك ما تركت لذرتي ولا يحملون عني خطيئتي، وأنتم تشيّوني ثم تتركوني والجبار يخاصمني^(٢).

(انظر) البحار : ٦ / ٢٥٨ و ٩٤ و ٢٥٩.

١٩٢٧٨ - الإمام الباقر ع - لما سُئلَ عن إجازة الدّعوة إلى الجنائز أو الوليمة : يحبب الجنائز؛ فإنّ حضور الجنائز يذكر الموت والآخرة، وحضور الولائم يلهي عن ذلك^(٣).

(انظر) الزواج : باب ١٦٦٥.

كتن العمال : ١٥ / ٥٨٨، وسائل الشيعة : ٢ / ٨٢٠ باب ٢.

٣٧٤٥ - أدب التشيع

١٩٢٧٩ - رسول الله ﷺ : عليكم بالسّكينة، عليكم بالقصد في المshi بجنائزكم^(٤).

١٩٢٨٠ - عنه ع - لما مروا بجنازة تمحض كما يمحض الرّزق : عليكم بالسّكينة، عليكم بالقصد في المshi بجنائزكم^(٥).

١٩٢٨١ - الدعوات : كان رسول الله ﷺ إذا تبع جنازة غلبته كآبة، وأكثر حديث النفس، وأفل الكلام^(٦).

١٩٢٨٢ - رسول الله ﷺ : يا أبا ذر، إذا تبع جنازة فليكن عقلك فيها مشغولاً بالتفكير والخشوع، واعلم أنك لاجئ به^(٧).

(١) أبالي الصدوق : ٢ / ١٨١.

(٢) كنز العمال : ٤٢٣٥٧.

(٣) البحار : ٤٠ / ٢٨٤ / ٨١.

(٤) أبالي الطوسي : ٢٣٢ / ٢٨٣ . ٨٢٧ /

(٥) كنز العمال : ٤٢٨٨٥.

(٦) الدعوات للراوندي : ٢٥٩ / ٧٣٦.

(٧) مكارم الأخلاق : ٢٦٦١ / ٣٧١ / ٢.

١٩٢٨٣ - الإمام الباقر عليه السلام : إذا كنت في جنازة فكُنْ كأنك أنت المحمول، وكأنك سألت ربك الرجعة إلى الدنيا لتعمل عملَ من عاش؛ فإنَّ الدُّنيا عندَ الْعَلَمَاءِ مثلُ الظُّلُّ^(١).

١٩٢٨٤ - الإمام الصادق عليه السلام : إذا حملت جنازة فكُنْ كأنك أنت المحمول، أو كأنك سألت ربك الرجوع إلى الدنيا لتعمل، فانظر ماذا تستأيف ثم قال : - عَجَباً لِقَوْمٍ حَبِسَ أَوْهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ، ثُمَّ نادَى مَنَادِيَ فِيهِمْ بِالرَّاحِيلِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ!^(٢)

١٩٢٨٥ - رسول الله عليه السلام : أفضَّلُ أهْلِ الْجَنَازَةِ أكْثَرُهُمْ فِيهِ ذِكْرًا وَمَنْ لَمْ يَجِدْشِ حَتَّى تُوضَعَ، وأوْفَاهُمْ مِكِيلًاً مَنْ حَنَّا عَلَيْها ثَلَاثًا.^(٣)

١٩٢٨٦ - الإمام علي عليه السلام - لَمَّا تَبَعَ جَنَازَةً فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ - : كَانَ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى عَيْرِنَا كُتِبَ، وَكَانَ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى عَيْرِنَا وَجَبَ، وَكَانَ الَّذِي تَرَى مِنَ الْأَمْوَاتِ سُفْرَ عَمَّا قَلِيلٌ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ، تَبَوَّئُهُمْ أَجْدَانُهُمْ وَنَا كُلُّ ثُرَائِهِمْ كَانُوا مُخْلَدُونَ بَعْدَهُمْ، ثُمَّ قَدْ نَسِينَا كُلُّ وَاعِظٍ وَوَاعِظَةٍ، وَرَمِينَا بِكُلِّ فَادِحٍ وَجَائِحَةٍ!^(٤)

١٩٢٨٧ - الإمام الصادق عليه السلام : شَيَّعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام جَنَازَةً فَلَمَّا وُضِعَتْ فِي تَحْدِهَا عَجَّ أَهْلُهَا وَبَكُوا، فَقَالَ : مَا تَبَكُونَ؟! أَمَا وَاللَّهُ لَوْ عَانَتْنَا مَا عَانَ مَسِيَّهُمْ لِأَذْهَلَهُمْ ذَلِكَ عِنِ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ، أَمَا وَاللَّهُ إِنَّ لَهُ إِلَيْهِمْ لَعْوَدَةً ثُمَّ عَوْدَةً، حَتَّى لا يُبْقِي مِنْهُمْ أَحَدًا.^(٥)

(انظر) وسائل الشيعة : ٢/٨٢٢-٨٢٣ باب ٣ - ١٠.

٣٧٤٦ - الدَّفْنُ

١٩٢٨٨ - الإمام الرضا عليه السلام : إِنَّا أَمْرَ بِدَفْنِ الْمَيِّتِ لِئَلَّا يَظْهَرَ النَّاسُ عَلَى فَسَادِ جَسَدِهِ، وَقُبْحٌ مَنْظُرٌ، وَتَعَيْرٌ رَائِحَتِهِ، وَلَا يَتَأْذِي الأَحْيَاءُ بِرِيحِهِ وَمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنَ الْآفَةِ وَالْفَسَادِ، وَلِيَكُونَ مَسْتَورًا عَنِ الْأُولَيَاءِ وَالْأَعْدَاءِ، فَلَا يَشَمُّ عَدُوُهُ وَلَا يَحْزَنُ صَدِيقُهُ.^(٦)

(١) الزهد للحسين بن سعيد : ٥٠ / ١٣٣ و ٧٧ / ٢٠٨ .

(٢) كنز العمال : ٤٢٣٤٩ .

(٣) نهج البلاغة : الحكمـة ١٢٢ .

(٤) البحار : ٧٨ / ٢ .

(٥) وسائل الشيعة : ٢/٨١٩ .

١٩٢٨٩ - رسول الله ﷺ : إِذْفُنُوا مَوْتَاكُمْ وَسْطًا قَوْمٍ صَالِحِينَ؛ فَإِنَّ الْمَيِّتَ يَتَأْذِي بِجَارِ السَّوْءِ كَمَا يَتَأْذِي الْحَيُّ بِجَارِ السَّوْءِ^(١).

١٩٢٩٠ - الإمام علي عليه السلام : أَمْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَن نَدْفِنَ مَوْتَانَا وَسْطًا قَوْمٍ صَالِحِينَ؛ فَإِنَّ الْمَوْتَى يَتَأْذُونَ بِجَارِ السَّوْءِ كَمَا يَتَأْذِي بِهِ الْأَحْيَاءِ^(٢).

١٩٢٩١ - رسول الله ﷺ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ تَجْمَلَتِ الْمَقَابِرُ لِمَوْتِهِ، فَلَيْسَ مِنْهَا بُقْعَةٌ إِلَّا وَهِيَ تَتَمَّنِي أَن يُدْفَنَ فِيهَا، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا مَاتَ أَظْلَمَتِ الْمَقَابِرُ لِمَوْتِهِ، وَلَيْسَ مِنْهَا بُقْعَةٌ إِلَّا وَهِيَ تَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ أَن لا يُدْفَنَ فِيهَا^(٣).

١٩٢٩٢ - عنه ﷺ : إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ فِي الْعَدَاءِ فَلَا يَقِيلُ إِلَّا فِي قَبْرِهِ، وَإِذَا مَاتَ بِالْعَشَيِّ فَلَا يَبْيَسْنَ إِلَّا فِي قَبْرِهِ^(٤).

١٩٢٩٣ - عنه ﷺ : إِذَا مَاتَ أَخْدُوكُمْ فَلَا تَحِسُّوْهُ وَأَسْرِعُوا بِهِ إِلَى قَبْرِهِ، وَلْيَقُرُّ أَعْنَدَ رَأْسِهِ بِفَاتِحَةِ الْبَقَرَةِ، وَعَنْدَ رِجْلِيهِ بِخَاتَمِهِ الْبَقَرَةِ^(٥).

١٩٢٩٤ - عنه ﷺ : إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ أُولَئِكُمُ الْهَارِ فَلَا يَقِيلُ إِلَّا فِي قَبْرِهِ^(٦).

١٩٢٩٥ - عنه ﷺ : لَا تَدْفِنُوا مَوْتَاكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَّا أَن تَضْطَرُّوا^(٧).

١٩٢٩٦ - عنه ﷺ : إِنَّ أَرْحَمَ مَا يَكُونُ اللَّهُ بِالْعَبْدِ إِذَا وُضِعَ فِي حُفْرَتِهِ^(٨).

(انظر) وسائل الشيعة : ٨١٩ / ٢ باب ١.

٣٧٤٧ - أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ

١٩٢٩٧ - الإمام علي عليه السلام : أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ طَلْبُ الْحَاجَةِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا^(٩).

١٩٢٩٨ - عنه ﷺ : أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ مَا يَتَمَّنِي الْخَلَاصُ مِنْهُ بِالْمَوْتِ^(١٠).

(١) كنز العمال : ٤٢٣٧١، ٤٢٣٧٥، ٤٢٩١٦، ٤٢٢٨٩، ٤٢٢٩٠.

(٢) الكافي : ٢ / ١٣٨ / ٣.

(٨-٧) كنز العمال : ٤٢٣٨٦، ٤٢٣٨٥.

(١٠-٩) غرر الحكم : ٣٣٦٦، ٣٢١٣.

١٩٢٩٩ - الإمام العسكري عليه السلام : خير من الحياة ما إذا فقدته أغضطَ الحياة، وشرٌّ من الموتِ ما إذا نزل بك أحبتَ الموتِ^(١).

(انظر) باب ٣٧٤٠.

٣٧٤٨ - ما يتبع الإنسان بعد الموت

١٩٣٠ - رسول الله عليه السلام : يتبع الميت ثلاثة : أهله وماله وعمله، فيرجع اثنان ويبقى واحدٌ، يرجع أهله وماله، ويبقى عمله^(٢).

١٩٣١ - عنه عليه السلام : إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسنته بعد موته علماً علمه ونشره، وولداً صالحًا تركه، أو مصحفًا ورثة، أو مسجداً بناء، أو بيتاً لابن السبيل بناء، أو تهراً أجراه، أو صدقةً أخرّتها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته^(٣).

١٩٣٢ - عنه عليه السلام : أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت : رجلٌ مات مرابطاً^(٤) في سبيل الله، ورجلٌ علم علماً فأجره يجري عليه ما عمل به، ورجلٌ أجرى صدقة فأجرها له ما جرت، ورجلٌ ترك ولداً صالحًا يدعوه^(٥).

١٩٣٣ - الإمام الصادق عليه السلام : سنته يلحقن المؤمن بعد وفاته : ولد يستغفروه، ومصحف يخلفه، وغرض يغرسه، وصدقة ما يحرره، وقليلٌ يحفره، وسنة يوحذ بها من بعده^(٦).

(انظر) عنوان ٥٥٥ «الوقف».

الصديق: باب ٢٢١٩، العمل (١): باب ٢٩٣٨، العمل (٢): باب ٢٩٦١، القبر: باب ٣٢٦٨.

السنة: باب ١٩١٣، ١٩١٢.

(١) تحف المقول : ٤٨٩.

(٢) كنز العمال : ٤٢٧٦١.

(٣) الترغيب والترهيب : ١/٩٩.

(٤) أي : مقياً في مكان النزول لحارب في سبيل رفعة الدين . (كافي هامش المصدر).

(٥) الترغيب والترهيب : ١/١١٩.

(٦) الفقيه : ١/١٨٥.

المال

البحار : ١٣٥ / ٧٣ باب ١٢٣ «حب المال».

انظر: عنوان ٢٩ «البخل»، ٤٠ «الحرص»، ١٥١ «الخُمس»، ١٨٥ «الرُّزق»، ٢٩٢ «الصدقة»، ٤٢٢ «الفقر».
 .. ٣٩٧ «الفن»، ٤٤٠ «الاقتصاد»، ٥٢١ «الإنفاق»، ٢٠٢ «الزكاة»، ٤٥٠ «القناعة»، ٤٠٤ «الفتنة».
 العلم: باب ٢٨٣٥، ٢٨٤٨، المعرفة (٣): باب ٢٦٥٧، الفتنى: باب ٣١١٩، العزة: باب ٢٧٠، الشركة:
 باب ١٩٩٩، الحال: باب ٩٣٨، الزواج: باب ١٦٤١، الموت: باب ٣٧٤٨، الإمامة (٣): باب ٢٥٢.

٣٧٤٩ – المَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ

الكتاب

- «المَالُ وَالبَيْنَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ تَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلَأَهُ»^(١).
- ١٩٣٠٤ – الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : المَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ^(٢).
- ١٩٣٠٥ – عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : المَالُ نَهَبُ الْحَوَادِثِ^(٣).
- ١٩٣٠٦ – عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : المَالُ يَقْوِيُ الْآمَالَ^(٤).
- ١٩٣٠٧ – عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : المَالُ سُلُوهُ الْوَارِثِ^(٥).
- ١٩٣٠٨ – عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : المَالُ لِلْفَتَنِ سَبَبٌ، وَلِلْحَوَادِثِ سَلَبٌ^(٦).
- ١٩٣٠٩ – عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : المَالُ دَاعِيَةُ التَّعْبِ، وَمَطِيَّةُ النَّاصِبِ^(٧).
- ١٩٣١٠ – عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : المَالُ يَكْرِمُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا، وَيَهْبِطُهُ عَنْدَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ^(٨).
- ١٩٣١١ – عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : المَالُ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا، وَيَضْعِفُهُ فِي الْآخِرَةِ^(٩).
- ١٩٣١٢ – عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : المَالُ وَبَالٌ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْهُ^(١٠).
- ١٩٣١٣ – عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : المَالُ فِتْنَةُ النَّفْسِ وَنَهَبُ الرَّزْيَا^(١١).
- ١٩٣١٤ – عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَا يَعْشُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْشُوبُ الظُّلْمَةَ، وَالْمَالُ لَا يَرْوَشُ إِنْفَاءُ رِئَاسَةِ بِهِ^(١٢).

- ١٩٣١٥ – عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَا يَعْشُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْشُوبُ الْفُجَارِ^(١٣).
- ١٩٣١٦ – رسولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الدِّينَارَ وَالدِّرْهَمَ أَهْلَكَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَهُمَا مُهْلِكَاهُمْ^(١٤).
- ١٩٣١٧ – التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيبُ عَنْ ابْنِ مُسْعُودٍ – أَنَّهُ كَانَ يُعْطِي النَّاسَ عَطَاءَهُمْ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ

(١) الكهف : ٤٦.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة .٥٨

(٣) ١١ - ٣ غرير الحكم : ٣٧٧، ١٩٨٨، ١٩٥٧، ١٨٨٥، ١٨٣٦، ١٤٤٩، ١٤٤٨، ٣٧٨، ٥٧٧.

(٤) معاني الأخبار : ٣١٤.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة .٣١٦

(٦) الكافي : ٢/٣١٦.

(٧) الكافي : ٢/٣١٦.

فأعطاه ألف درهم، ثم قال: خذها؛ فإني سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: إنما أهلك من كان قبلكم الدينار والدرهم، وهما مهلكا لكم^(١).

١٩٣١٨ - الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ: إن مالك لحاميتك في حياتك، ولذا مالك بعد وفاتك^(٢).

١٩٣١٩ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ: صاحب المال متغوب^(٣).

١٩٣٢٠ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ: القنينة يتبع الأحزان^(٤).

١٩٣٢١ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ: بقدر القنينة يتضاعف الحزن والغموم^(٥).

١٩٣٢٢ - رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لكل أميّة عجل يعبدونه، وعجل أميّة الدّنانير والدّراهم^(٦).

٣٧٥٠ - المال مصيدة إبليس

الكتاب

«وَاسْتَفِرْزْ مَنِ اسْتَطَفَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأُلَادِ وَعِذْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا»^(٧).

١٩٣٢٣ - الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: إن الشيطان يديّر ابن آدم في كل شيء، فإذا أعياه جهنّم له عند المال فأخذ برقبته^(٨).

١٩٣٢٤ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ: يقول إبليس لغنة الله: ما أعياني في ابن آدم فلن يعييني منه واحدة من ثلاثة: أخذ ما ليس من غير حله، أو متنه من حقه، أو وضمه في غير وجهه^(٩).

١٩٣٢٥ - رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قال الشيطان لغنة الله: لن يسلم مني صاحب المال من إحدى ثلاثة أخذوا عليه بغير وأروح: أخذة من غير حله، وإنفاقه في غير حقه، وأحببته إليه فیتمّتة من

(١) الترغيب والترهيب: ٤/١٨٢/٦٩.

(٢) غرر الحكم: ٣٤٦٥، ٥٨٣٠، ٣٩٥، ٤٢٧٨.

(٣) الفردوس: ٣/٣٣٨، ٥٠١٩.

(٤) الإسراء: ٦٤.

(٥) الكافي: ٢/٣١٥، ٤.

(٦) الخصال: ١٢٢/١٤١.

حَقْهُ^(١).

١٩٣٢٦ - مستدرك الوسائل عن ابن عباس : إِنَّ أَوَّلَ دِرْهَمٍ وَدِينارٍ ضُرِبَا فِي الْأَرْضِ نَظَرَ إِلَيْهَا إِبْلِيسُ، فَلَمَّا عَاهَنَّهَا أَخَذَهُمَا فَوَضَعَهُمَا عَلَى عَيْنِيهِ، ثُمَّ ضَمَّهُمَا إِلَى صَدِرِهِ ثُمَّ صَرَخَ صَرَخَةً، ثُمَّ ضَمَّهُمَا إِلَى صَدِرِهِ ثُمَّ قَالَ : أَنْتُمْ قُرَّةُ عَيْنِي وَثَرَّةُ فُؤُادي، مَا أُبَالِي مِنْ بَنِي آدَمَ إِذَا أَحَبَّوْكُمَا أَنْ لَا يَعْبُدُوا وَتَنَا، حَسْبِي مِنْ بَنِي آدَمَ أَنْ يُحِبُّوْكُمَا^(٢).

(انظر) عنوان ٢٦٧ «الشيطان».

٣٧٥١ - آثار حُبِّ المالِ

الكتاب

«وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حَتَّى جَاءَهُ»^(٣).

١٩٣٢٧ - الإمام علي^{عليه السلام} : حُبُّ الْمَالِ سَبَبُ الْفِتْنَةِ^(٤).

١٩٣٢٨ - عنه عليه السلام : حُبُّ الْمَالِ يُفِسِّدُ الْمَالَ^(٥).

١٩٣٢٩ - عنه عليه السلام : الْمَالُ يُفِسِّدُ الْمَالَ، وَيُوَسِّعُ الْآمَالَ^(٦).

١٩٣٣٠ - عنه عليه السلام : حُبُّ الْمَالِ يُقَوِّيُ الْآمَالَ، وَيُفِسِّدُ الْأَعْمَالَ^(٧).

١٩٣٣١ - عنه عليه السلام : حُبُّ الْمَالِ يُوَهِّنُ الدِّينَ، وَيُفِسِّدُ الْيَقِينَ^(٨).

١٩٣٣٢ - المسيح عليه السلام : لَا تَنْتَظِرُوا إِلَى أَمْوَالِ أَهْلِ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ تَرِيقَ أَمْوَالِهِمْ يَذَهِّبُ بِنُورِ إِعْانِكُمْ^(٩).

١٩٣٣٣ - رسول الله عليه السلام - بَيْنَا هُوَ جَالِسٌ إِذْ قَامَ أَعْرَابِيٌّ فِيهِ جَفَاءٌ فَقَالَ : أَكَلْنَا الضَّبْعَ! -: غَيْرُ

(١) الترغيب والترهيب : ٤/١٨٢/٦٨.

(٢) مستدرك الوسائل : ١٢/٦٣/١٣٥١٥.

(٣) الفجر : ٢٠.

(٤) غرر الحكم : ٤٨٧١، ٤٨٧٤، ٤٨٧٥، ١٤٢٧، ٤٨٧٦.

(٥) المحجة البيضاء : ٧/٣٢٨.

ذلك أخوْفُ عَلَيْكُمْ حِينَ تُصْبِطُ عَلَيْكُمُ الْأُنْيَا صِبَاباً^(١).

١٩٣٣٤ - الإمام علي عليه السلام - في صفة عيسى عليه السلام : ولم تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَفْتِنَهُ، وَلَا وَلَدٌ يَحْرُنُهُ (يَخْزُنُهُ)، وَلَا مَالٌ يَلْفِتُهُ^(٢).

١٩٣٣٥ - عنه عليه السلام : إذا أَحَبَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَبْدًا بَغْضَ إِلَيْهِ الْمَالِ وَقَصَرَ مِنْهُ الْآمَالُ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدِ شَرًّا حَبَّبَ إِلَيْهِ الْمَالَ وَبَسَطَ مِنْهُ الْآمَالَ^(٣).

(انظر) السُّكُر : باب ١٨٤٣

٣٧٥٢ - حُبُّ الْمَالِ مِنَ الْحَلَالِ

الكتاب

«كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا نَوْصِيَّةً لِلْوَالِدِينِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَفْرُوفِ خَتَّاً عَلَى الْمُتَقِيْنَ»^(٤).

١٩٣٣٦ - الإمام الصادق عليه السلام : لا خَيْرٌ فِيمَنْ لَا يُحِبُّ جَمْعَ الْمَالِ مِنَ الْحَلَالِ؛ فَيَكُفَّ بِهِ وَجْهَهُ وَيَقْضِي بِهِ دَيْنَهُ^(٥).

١٩٣٣٧ - عنه عليه السلام : لا خَيْرٌ فِيمَنْ لَا يُحِبُّ جَمْعَ الْمَالِ مِنْ حَلَالٍ، يَكُفُّ بِهِ وَجْهَهُ وَيَقْضِي بِهِ دَيْنَهُ وَيَصِلُّ بِهِ رَحْمَةً^(٦).

١٩٣٣٨ - الإمام زين العابدين عليه السلام : إِسْتِهَارُ الْمَالِ ثَمَامُ الْمُرْوَةَ^(٧).

١٩٣٣٩ - رسول الله عليه السلام : مِنَ الْمُرْوَةِ اسْتِصْلَاحُ الْمَالِ^(٨).

(١) الترغيب والترهيب : ٤/١٨٣ / ٧٣.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٠

(٣) غرر الحكم : ٤١١١ - ٤١١٠.

(٤) البقرة : ١٨٠.

(٥) ثواب الأعمال : ١/٢١٥.

(٦) الكافي : ٥/٧٢ و ٥/٢٠ و ١/١٢.

(٧) الفقيه : ٣/١٦٦ / ٣٦١٦.

(٨) الفقيه : ٣/١٦٦ / ٣٦١٦.

١٩٣٤٠ - الإمام الصادق عليه : عليك بإصلاح المال؛ فإنَّ فيه متبهَّةً لِلكريم واستغناه عن اللئيم^(١).

١٩٣٤١ - الإمام علي عليه : لم يكتسب مالاً من لم يصلحه^(٢).

١٩٣٤٢ - رسول الله عليه : نعم المال الصالح للرجل الصالح^(٣).

١٩٣٤٣ - الإمام الصادق عليه : نعم العون الدنيا على الآخرة^(٤).

١٩٣٤٤ - الإمام علي عليه : الغنى يسُود غير السيد، المال يقوى غير الأيد^(٥).

١٩٣٤٥ - عنه عليه : الدَّوْلَةُ تَرُدُّ خَطَاً صَاحِبَها صَوَابًا، وَصَوابُ ضَدِّهِ خَطَاءً^(٦).

١٩٣٤٦ - عنه عليه : الغنى في الغربة وطن، والفقير في الوطن غربة^(٧).

١٩٣٤٧ - رسول الله عليه : سباب المؤمن فسق، وقتل الله كفر، وأكل لحمه من معصية الله، وحرمه ماله كحرمة ذمه^(٨).

(انظر) الشهادة (٢) : باب ٢١١٩.

٣٧٥٣ - كثرة المال

الكتاب

«أَهَمُّكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ رُزُّتُمُ الْمَاقِرَ»^(٩).

«وَيَلِّي لِكُلِّ هُنْزَةٍ لُّزَّةٍ * الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَدًا * يَحْسُبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ»^(١٠).

(١) متبهَّة: أي مشرفة ومعللة، من النباهة يقال: تَبَهُّ إِذَا صارَنِيهَا شَرِيفًا. (النهاية : ١١١ / ٥).

(٢) الكافي : ٦ / ٨٨ / ٥.

(٣) غرر الحكم : ٧٥٤٣.

(٤) تنبية الخواطر : ١٥٨ / ١.

(٥) الكافي : ٨ / ٧٢ / ٥.

(٦) غرر الحكم : ٤٦١ - ٤٦٠.

(٧) نهج البلاغة : العنكبة .٥٦.

(٨) الفقيه : ٤٩٤٦ / ٥٦٩ / ٣.

(٩) التكاثر : ٢٠١.

(١٠) الهمزة : ١ - ٣.

(١١) الهمزة : ٣ - ١.

«ذَرْنِي وَمَنْ حَلَقْتُ وَجِيداً * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً * وَبَيْنَ شَهُوداً»^(١).

«وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الْذَّهَبَ وَالنِّصْفَةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ»^(٢).

(انظر) القصص : ٧٦، ٨٢ والمعارج : ١٨ والكهف : ٣٤ والحديد : ٢٠ والتوبه : ٦٩ ويوس : ٨٨ وسباء : ٣٥.

١٩٣٤٨ - رسول الله ﷺ : ما قَرِبَ عَبْدٌ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا تَبَاعَدَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا كَثُرَ مَالٌ إِلَّا اشْتَدَ حِسَابُهُ، وَلَا كَثُرَ تَبَعَّهُ إِلَّا كَثُرَ شَيَاطِينُهُ^(٣).

١٩٣٤٩ - الإمام علي عليه السلام : كَثُرَةُ الْمَالِ تُفِسِّدُ الْقُلُوبَ وَتُنَشِّئُ الذُّنُوبَ^(٤).

١٩٣٥٠ - الإمام الباقر عليه السلام : أَتَيْ أَبَا ذَرَّ رَجُلٌ فَبَشَّرَهُ بِغَنَمٍ لَهُ قَدْ وَلَدَتْ، فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ، أَبِشْرُ فَقَدْ وَلَدَتْ غَنَمَكَ وَكَثُرَتْ ! فَقَالَ : مَا يَشْرُنِي كَثُرَهَا فَإِنَّ أَحَبُّ ذَلِكَ ! فَإِنَّ قَلْ وَكَفْ أَحَبُّ إِلَيَّ مَا كَثُرَ وَأَهْلِي^(٥).

١٩٣٥١ - رسول الله ﷺ - لَمَّا مَشَى بِالْمَدِينَةِ مَعَ أَبِي ذَرٍّ فَاسْتَقْبَلَهُ أَحَدٌ - : مَا يَشْرُنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أَحَدٍ هَذَا ذَهَبًا تَضِي عَلَيْهِ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا شَيْءٌ أَرْصَدْتُهُ لِدِيْنِ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ : هَكَذَا وَهَكَذَا، عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَائِلِهِ وَعَنْ خَلْفِهِ، ثُمَّ سَارَ فَقَالَ : إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمُ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ قَالَ : هَكَذَا وَهَكَذَا، عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَائِلِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ^(٦).

١٩٣٥٢ - التوحيد عن أبي ذر : حَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ يَعْلَمُ يَمْشِي وَحْدَهُ وَلَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْشِي مَعَهُ أَحَدٌ.

قَالَ : فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ، فَالتَّفَتَ فَرَآنِي فَقَالَ : مَنْ هَذَا؟ قَلْتُ : أَبُوذْرٌ، جَعَلْنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ، تَعَالَى، فَشَيَّئْتُ مَعَهُ سَاعَةً، فَقَالَ : إِنَّ الْمُكْثِرِينَ هُمُ الْأَقْلُونَ يَوْمَ

(١) المدثر : ١١-١٣.

(٢) التوبه : ٣٤.

(٣) نوادر الرواندي : ٤.

(٤) غر الحكم : ٧١٠٩.

(٥) البحار : ٥٧ / ١٠٢ / ٧٤.

(٦) الترغيب والترهيب : ٧٥ / ١٨٤ / ٤.

القيامة، إلّا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا فَتَفَقَّحَ مِنْهُ بِيَمِينِهِ وَشَمَائِلِهِ وَبَيْنَ يَدِيهِ وَوَرَاءَهُ وَعِلْمَهُ فِيهِ خَيْرًا.

قال: فَتَسَبَّثَتْ مَعَهُ سَاعَةً، فَقَالَ لِي: اجْلِسْ هَاهُنَا، وَاجْلَسْنِي فِي قَاعِ حَوْلَهُ حِجَارَةً فَقَالَ لِي: اجْلِسْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ.

قال: فَانْطَلَقَ فِي الْمَرَأَةِ حَتَّى لَمْ أَرُهُ وَتَوَارَى عَنِّي.^(١)

١٩٣٥٣ - الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَعْطَى اللَّهُ عَبْدًا ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَهُوَ يُرِيدُ بِهِ خَيْرًا.

وَقَالَ: مَا جَمَعَ رَجُلٌ قَطُّ عَشَرَةَ آلَافَ دِرْهَمٍ مِنْ حِلٍّ، وَقَدْ يَجْمِعُهَا لِأَقْوَامٍ، إِذَا أُعْطِيَ الْقُوَّةَ وَرُزْقَ الْعَمَلِ فَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ.^(٢)

١٩٣٥٤ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلْدُكَ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ،

وَأَنْ يَعْظُمْ حِلْمُكَ، وَأَنْ تُبَاهِي النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ.^(٣)

١٩٣٥٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَكْثُرُكَ بِمَا لَا يَبْقَى لَكَ وَلَا تَبْقَى لَهُ مِنْ أَعْظَمِ الْجَهَلِ.^(٤)

١٩٣٥٦ - الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا كَثُرَ مَالُ رَجُلٍ قَطُّ إِلَّا عَظَمْتِ الْحُجَّةَ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، فَإِنْ

قَدْرُمُ أَنْ تَدْفَعُوهَا عَنْ أَنْفُسِكُمْ فَافْعُلُوا، فَقَيْلَ: بِمَاذَا؟ قَالَ: بِقَضَاءِ حَوَائِجِ إِخْوَانِكُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ.^(٥)

١٩٣٥٧ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيمَا نَاجَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... لَا تَغْبِطْ أَحَدًا بِكَثْرَةِ الْمَالِ؛

فَإِنَّ مَعَ كَثْرَةِ الْمَالِ تَكْثُرُ الذُّنُوبُ لِوَاجِبِ الْمُحْقُوقِ.^(٦)

١٩٣٥٨ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طَلَبَتْ فَرَاغَ الْقَلْبِ فَوَجَدَتْهُ فِي قِلَّةِ الْمَالِ.^(٧)

١٩٣٥٩ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا أَخْشَى عَلَيْكُمُ الْفَقْرَ، وَلَكُمْ أَخْشَى عَلَيْكُمُ التَّكَاثُرَ.^(٨)

١٩٣٦٠ - الإِمَامُ الرِّضا عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَجْمِعُ الْمَالُ إِلَّا بِخِصَالٍ حَمْسٍ: بِيُخْلِ شَدِيدٍ، وَأَمْلِ طَوِيلٍ،

(١) التوحيد: ٩ / ٤٠٩.

(٢) تهذيب الأحكام: ٦ / ٣٢٨ / ٩٠٧.

(٣) نهج البلاغة: الحكم: ٩٤.

(٤) غرر الحكم: ٤٥٧٦.

(٥) أموالي الطوسي: ٣٠٢ / ٦٠٠.

(٦) الكافي: ٢ / ١٣٥ / ٢١.

(٧) مستدرك الوسائل: ١٢ / ١٧٤ / ١٧٤ / ١٣٨١٠.

(٨) كنز العمال: ٦١٣٩.

وحرصٍ غالِبٍ، وقطيعةٍ الرَّحِيمِ، وإيذارِ الدُّنيا على الآخرة^(١).

١٩٣٦١ - الإمامُ عليٌ عليه السلام : فلا يغرنك سواد الناس من نفسك، وقد رأيتَ من كانَ قبلَكَ يمْنَ جَمَعَ المالَ، وخذلَ الإقلالَ، وأمينَ العواقبَ - طُولَ أملٍ واستبعادَ أجيلاً - كيفَ نَزَلَ به الموتُ فأزعَجَهُ عن وطنه... أما رأيُهمُ الذين يَأْمُلُونَ بَعِيداً، ويَبْنُونَ مَشِيداً، ويَجْمِعونَ كثيراً؛ كيفَ أصَبَّهُتْ بِيُوْتَهُمْ قُبُوراً، وما جَمَعوا بُوراً، وصارَتْ أموالُهُمْ لِلوارِثَيْنَ، وأزواجهُمْ لِقَوْمٍ آخَرِينَ؟!^(٢)

١٩٣٦٢ - الإمامُ الباقر عليه السلام - لَمَا سُئلَ عن الدَّنَانِيرِ والدَّرَاهِيمِ وما عَلَى النَّاسِ فِيهَا - : هي خَواتِيمُ اللَّهِ فِي أرْضِهِ، جَعَلَهَا اللَّهُ مَصْلَحَةً لِخَلْقِهِ وَبِهَا تَسْتَقِيمُ شُؤُونُهُمْ وَمَطَالِبُهُمْ، فَنَّ أَكْثَرُهُمْ مِنْهَا فَقَامَ بِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا وَأَدَى زِكَارَهَا فَذَاكَ الَّذِي طَابَتْ وَخَلَصَتْ لَهُ، وَمَنْ أَكْثَرَهُمْ مِنْهَا فَبَخَلَ بِهَا وَلَمْ يُؤْدِ حَقَّ اللَّهِ فِيهَا وَاتَّخَذَ مِنْهَا الْآتِيَةَ فَذَاكَ الَّذِي حَقَّ عَلَيْهِ وَعَيْدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ، قَالَ اللَّهُ : «يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكَوِّى إِلَيْهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لَأَنْفِسِكُمْ فَذَوْقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ»^(٣).

كلام في معنى الكفر:

لا ريب أنَّ المجتمع الذي أوجده الإنسان بحسب طبعه الأولى إنما يقوم بمبادلة المال والعمل، ولو لا ذلك لم يعيش المجتمع الإنساني ولا طرفة عين، فإنما يتزود الإنسان من مجتمعه بأن يحرز أموراً من أوليات المادة الأرضية ويعمل عليها ما يسعه من العمل ثم يقتني من ذلك لنفسه ما يحتاج إليه، ويعوض ما يزيد على حاجته من سائر ما يحتاج إليه مما عند غيره من أفراد المجتمع، كالخباز يأخذ لنفسه من الخبز ما يقتات به ويعوض الزائد عليه من التوب الذي نسجه النساج وهكذا؛ فإنما أعمال المجتمعين في ظرف اجتماعهم بيع وشراء ومبادلة ومساعدة. والذي يتحصل من الأوجه الاقتصادية أنَّ الإنسان الأولى كان يعوض في معاملاته العين

(١) الخصال: ٢٨٢ / ٢٩.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٢.

(٣) أمالى الطوسى: ٥٢٠ / ١١٤٤.

بالعين من غير أن يكونوا متنبهين لأزيد من ذلك، غير أنَّ النسب بين الأعيان كانت تختلف عندهم باشتداد الحاجة وعدمه، ويوفر الأعيان المحتاج إليها وإعوازها، فكلما كانت العين أمسى بحاجة الإنسان أو قلَّ وجودها توفرت الرغبات إلى تحصيلها، وارتفعت نسبتها إلى غيرها، وكلما بعدت عن مسيس الحاجة أو ابتذلت بالكثرة والوفر انصرفت النفوس عنها وانخفضت نسبتها إلى غيرها، وهذا هو أصل القيمة.

ثم إنهم عدوا إلى بعض الأعيان العزيزة الوجود عندهم فجعلوها أصلاً في القيمة تقاس إليه سائر الأعيان المالية بما لها من مختلف النسب كالحنطة والبيضة والملح، فصارت مداراً تدور عليها المبادرات السوقية، وهذه السليقة دائرة بينهم في بعض المجتمعات الصغيرة في القرى وبين القبائل البدوية حتى اليوم.

ولم يزالوا على ذلك حتى ظفروا ببعض الفلزات كالذهب والفضة والنحاس ونحوها، فجعلوها أصلًا إليها يعود نسب سائر الأعيان من جهة قيمها، ومقاييسًا واحدًا يقاس إليها غيرها، فهي التقادم القائمة بنفسها وغيرها يقوم بها.

ثم آل الأمر إلى أن يحوز الذهب المقام الأول والفضة تتلوه، ويتلوها غيرهما، وسكت الجميع بالسکك الملكية أو الدولة، فصارت ديناراً ودرهماً وفلساً وغير ذلك بما يطول شرمه على خروجه من غرض البحث.

فلم يلبث النقدان حتى عادا أصلاً في القيمة بما يقوم كل شيء، وإليها يقاس ما عند الإنسان من مال أو عمل، وفيها يرتكز ارتفاع كل حاجة حيوية، وهما ملاك الثروة والوجود كالمتعلق بها روح المجتمع في حياته يختل أمره باختلال أمرهما، إذا جريا في سوق المعاملات جرت المعاملات بغير يانها، وإذا وقعا وقفت.

وقد أوضحت ما عليها من الوظيفة الحوّلة إليها في المجتمعات الإنسانية - من حفظ قيم الأمة والأعمال، وتشخيص نسب بعضها إلى بعض - الأوراق الرسمية الدائرة اليوم فيما بين الناس كالبليوند والدولار وغيرها والصكوك البنجية المنتشرة فإنّها تقتل قيم الأشياء من غير أن تتضمن عينتها لها قيمة في نفسها، فهو، قم خالصة مجرّدة تقرّياً.

فالتأمل في مكانة الذهب والفضة الاجتماعية - بما هما نقدان حافظان للقيم، ومقاييس يقاس إليها الأمة والأموال بما لها من النسب الدائرة بينها - تتوّر أثّرها ممثّلان لنسب الأشياء بعضها إلى بعض، وإذا كانت بحسب الاعتبار ممثّلاته لنسب - وإن شئت فقل : نفس النسب - تبطل النسب ببطلان اعتبارها، وتحبس بحسبها ومنع جريانها، وتقف بوقوفها.

وقد شاهدنا في الحرين العالميين الآخرين ماذا أوجده بطلان اعتبار نقود بعض الدول - كالمنات في الدولة التزارية والمارك في الجerman - من البلوى وسقوط الثروة واحتلال أمر الناس في حياتهم، والحال في كنزهما ومنع جريانها بين الناس هذا الحال.

وإلى ذلك يشير قول أبي جعفر عليه السلام في رواية الأمالي المتقدمة : جعلها الله مصلحة لخلقه، وبها يستقيم شؤونهم ومطالبهم.

ومن هنا يظهر أن كنزها إبطال لقيم الأشياء وإماتة لما في وسع المكنوز منها من إحياء المعاملات الدائرة وقيام السوق في المجتمع على ساقه، وببطلان المعاملات وتعطّل الأسواق تبطل حياة المجتمع، وبنسبة ما لها من الركود والوقف تتفّت وتضعف.

لست أريد خزنهما في مخازن تختصّ بهما، فإن حفظ نفائس الأموال وكرائم الأمة من الضيّعة من الواجبات التي تهدى إليه الغريزة الإنسانية ويستحسن العقل السليم، فكلما جرت وجوه النقد في سبيل المعاملات كيفما كان فهو، وإذا رجعت فن الواجب أن تخزن وتحفظ من الضيّعة وما يهدّدها من أيادي الغصب والسرقة والغيلة والخيانة.

إنّما أعني به كنزهما وجعلهما في معزل عن الجريان في المعاملات السّوقية والدّوران لإصلاح أي شأن من شؤون الحياة ورفع الحاجة العاكفة على المجتمع كإشباع جائع وإرواء عطشان وكسوة عريان وربح كاسب وانتفاع عامل ونماء مال وعلاج مريض وفك أسير وإنجاء غريم والكشف عن مكروب والتفریج عن مهموم وإجابة مضطّر والدفع عن بيضة المجتمع الصالح وإصلاح ما فسد من الجو الاجتماعي، وهي موارد لا تخصّ واجبة أو مندوبة أو مباحة لا يتعدّى فيها حدّ الاعتدال إلى جانب الإفراط والتفریط والبخل والتبذير، والمندوب من الإنفاق وإن لم يكن في تركه مأثم ولا إجرام شرعاً ولا عقلاً غير أن التسبّب إلى إبطال

المندوبات من رأس والاحتياط لرفع موضوعها من أشد الجرم والمعصية.

اعتبر ذلك فيما بين يديك من الحياة اليومية بما يتعلّق به من شؤون المسكن والمنكح والمأكل والمشرب والملابس تجدر أن ترك النفل المستحبّ من شؤون الحياة والعيش والاقتصر دقيقاً على الضروري منها - الذي هو بعذله الواجب الشرعي - يوجب اختلال أمر الحياة اختلالاً لا يجره جابر ولا يسدّ طريق الفساد فيه ساد.

وبهذا البيان يظهر أن قوله تعالى: «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُوهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرُهُمْ بَعْدَ أَلَيْمٍ» ليس من بعيد أن يكون مطلقاً يشمل الإنفاق المندوب بالعنایة التي مررت؛ فإن في كنز الأموال رفعاً لموضوع الإنفاق المندوب كالإنفاق الواجب، لا مجرد عدم الإنفاق مع صلاحية الموضوع لذلك.

ويذلك يتبيّن أيضاً معنى ما خاطب به أبو ذر عثمان بن عفان لما دخل عليه على ما تقدّم في روایة الطبری حيث قال له : لا ترموا من الناس بكف الأذى حتى يذروا المعروف، وقد يتبغي لمؤدي الزکاة أن لا يقتصر عليها حتى يُحسّن إلى الجيران والإخوان ويصل القربات. فإن لفظه كالصریح أو هو صریح في أنه لا يرى كل إتفاق فيما يفضل من المؤنة بعد الزکاة واجباً، وأنه يقسم الإنفاق في سبيل الله إلى ما يجب وما يتبغي، غير أنه يعرض بانتقطاع سبيل الإنفاق من غير جهة الزکاة وانسداد باب الحیرات بالكلية، وفي ذلك إبطال غرض التشريع وإفساد المصلحة العامة المشرّعة.

يقول : ليست هي حکومة استبدادية قيصراتية أو كسر واتية، لا وظيفة لها إلا بسط الأمان وكف الأذى بالمنع عن إيذاء بعض الناس بعضاً، ثم الناس أحراز فيما فعلوا غير منوعين عما اشتھوا من عمل أفرطوا أو فرطوا، أصلحوا أو أفسدوا، اهتدوا أو ضلوا وتابوا، والمتقلّد لحكومتهم حرّ فيها عمل ولا يسأل عما يفعل.

وإنما هي حکومة اجتماعية دينية لا ترضى عن الناس ب مجرد كف الأذى، بل تسوق الناس في جميع شؤون معيشتهم إلى ما يصلح لهم وبهيئة لكل من طبقات المجتمع - من أميرهم وأمّورهم ورؤسهم ومرؤوسهم وخدمتهم وخادمهم وغنيّهم وفقيرهم وقويهّم وضعيفهم -

ما يسع له من سعادة حياتهم، فترفع حاجة الفقير وحاجة الفقير بمال الغني، وتحفظ مكانة القوي باحترام الضعيف وحياة الضعيف برأفة القوي ومراقبته، ومصدرية العالي بطاعة الداني وطاعة الداني بنصفة العالي وعدله، ولا يتمّ هذا كله إلّا بنشر المبررات وفتح باب الخيرات، والعمل بالواجبات على ما يليق بها والمندوبات على ما يليق بها. وأمّا القصر على القدر الواجب وترك الإنفاق المندوب من رأس فإنّ فيه هدماً لأساس الحياة الدينية، وإبطالاً لغرض الشارع، وسيراً حثيناً إلى نظام مختلفٍ وهرج ومرج وفساد عريق لا يصلحه شيء، كل ذلك عن المساحة في إحياء غرض الدين، والمداهنة مع الظالمين «إلا تَفْعُلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً في الأرضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ».

وكذلك قول أبي ذرٍ لمعاوية فيها تقدّم من رواية الطبرى : ما يدعوك إلى أن تسمى مال المسلمين مال الله؟ قال : يرحمك الله يا أبو ذر، ألسنا عباد الله وماله والخلق خلقه والأمر أمره؟ قال : فلا تقله.

فإن الكلمة التي كان يقولها معاوية وعاليه ومن بعده من خلفاء بنى أمية وإن كانت الكلمة حق وقد رویت عن النبي ﷺ ويدلّ عليها كتاب الله، لكنهم كانوا يستنتاجون منه خلاف ما يريده الله سبحانه، فإن المراد به أن المال لا يختص به أحد بعزة أو قوة أو سيطرة وإنما هو الله ينفق في سبيله على حسب ما عينه من موارد إنفاقه، فإن كان مما اقتناه الفرد بكسب أو إرث أو نحوهما فله حكمه، وإن كان مما حصلته الحكومة الإسلامية من غنيمة أو جزية أو خراج أو صدقات أو نحو ذلك فله أيضاً موارد إنفاق معينة في الدين، وليس في شيء من ذلك لولي الأمر أن يخص نفسه أو واحداً من أهل بيته بشيء يزيد على لازم مؤنته فضلاً أن يكتنز الكنوز ويرفع به القصور ويتخذ الحجاب ويعيش عيشة قيصر وكسرى.

وأمّا هؤلاء فإنما كانوا يقولونه دفعاً لاعتراض الناس عليهم - في صرف مال المسلمين في سبيل شهواتهم وبذلهم فيما لا يرضى الله، ومنعه أهليه ومستحقيه - أنّ المال للMuslimين تصرفونه في غير سبيلهم! فيقولون : إنّ المال مال الله ونحن أمناؤه نعمل فيه بما نراه، فيستبيحون بذلك اللعب بمال الله كيف شاؤوا، ويستنتاجون به صحة عملهم فيه بما أرادوا، وهو لا ينتج إلا

خلافه، ومال الله ومال المسلمين بمعنى واحد، وقد أخذوهما لمعندين اثنين يدفع أحدهما الآخر.

ولو كان مراد معاوية بقوله : «المالُ مالُ الله» هو الصحيح من معناه لم يكن معنى لخروج أبي ذرٍ من عنده وندائه في الملا من الناس : بَشِّرِ الْكَانِزِيْنَ بَكَيْ فِي الْجِبَابِ وَكَيْ فِي الْجَنُوبِ وَكَيْ فِي الظَّهُورِ.

على أن معاوية قد قال لأبي ذرٍ : إِنَّهُ يَرَى أَنَّ آيَةَ الْكَنْزِ خَاصَّةً بِأَهْلِ الْكِتَابِ، وَرَبِّا كَانَ مِنْ أَسْبَابِ سُوءِ ظَنِّهِ بِهِمْ إِصْرَارَهُمْ عِنْدَ كِتَابَةِ مَصْحَفٍ عَمَّا نَعْلَمُ أَنَّ يَحْذِفُوا الْوَاءَ وَمِنْ قَوْلِهِ : «وَالَّذِينَ يَكِنُزُونَ الْذَّهَبَ...» إِنَّهُ حَتَّىٰ هَدَّدَهُمْ أَبِيَّ بِالْقَتَالِ إِنْ لَمْ يَلْحِقُوا الْوَاءَ فَأَلْحَقُوهَا، وَقَدْ مَرَّتِ الرِّوَايَةُ.

فالقصة في حديث الطبراني عن سيف عن شعيب وإن سبقت بحثي تقضي على أبي ذرٍ بأنه كان مخطئاً فيما اجتهد به - كما اعترف به الطبراني في أول كلامه - غير أن أطراف القصة تقضي بإصابته.

وبالجملة : فالآية تدلّ على حرمة كنز الذهب والفضة فيما كان هناك سبيل الله يجب إنفاقه فيه، وضرورة داعية إليه لمستحبّ الزكاة مع الامتناع من تأديتها، والدفاع الواجب مع عدم النفقة وانقطاع سبيل البر والإحسان بين الناس.

ولا فرق في تعلق وجوب الإنفاق بين المال الظاهر الجاري في الأسواق وبين الكنز المدفون في الأرض، غير أن الكنز يختص بشيء زائد وهو خيانةولي الأمر في ستر المال وغروره، كما تقدّم ذكره في البيان المتقدّم^(١).

٣٧٥٤ – النهي عن عبودية المال

١٩٣٦٣ – الإمام الحسين عليه السلام : مالك إن لم يكن لك كنت له، فلا تُبقي عليه فإنه لا يُبقي

عليك، وكله قبل أن يأكلك !^(١)

أقول : ولنعم ما قيل في تفسير الرّهـد أنه «ليس الرّهـد أن لا تملك شيئاً، بل الرّهـد أن لا يملكك شيئاً».

٣٧٥٥ - حق المال على صاحبه

١٩٣٦٤ - الإمام زين العابدين ع : أما حق مالك فأن لا تأخذ إلا من حله، ولا تنفقه إلا في وجهه، ولا تؤثر على نفسك من لا يحمدك، فاعمل فيه بطاعة ربك، ولا تبخل به فتبوء بالحسرة والنـدامة مع التـبعـة^(٢).

(انظر) باب ٣٧٥٨، ٣٧٥٩.

٣٧٥٦ - أصناف الناس في جمع المال

١٩٣٦٥ - رسول الله ﷺ : تكون أمتى في الدنيا ثلاثة أطباق : أما الطبق الأول فلا يحبون جمع المال وادخاره، ولا يسعون في اقتنائه واحتقاره، وإنما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة، وغناهم فيها ما بلغ بهم الآخرة، فأولئك الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

وأما الطبق الثاني فإنهم يحبون جمع المال من أطيب وجوهه وأحسن سبله، يصلون به أرحامهم، ويدبرون به إخوانهم ويواشون به فقراءهم، ولعنة أحدهم على الرّاضي أيسر عليه من أن يتكتب درهماً من غير حله، أو ينفعه من حقه أن يكون له خازناً إلى حين موته، فأولئك الذين إن نوقيشوا عذبو وإن عني عنهم سلموا.

واما الطبق الثالث فإنه يحبون جمع المال بما حل وحرّم، ومتنه بما افترض ووجب، إن أنفقوه أنفقوا إسراهاً ويداراً، وإن أمسكوه أمسكوا بخلافاً واحتقاراً، أولئك الذين ملكت الدنيا

(١) الدرة البارزة : ٢٤.

(٢) أمالي الصدوق : ١/٢٠٥.

زِمامَ قُلُوبِهِمْ حَتَّى أَوْرَدَهُمُ النَّارَ بِذُنُوبِهِمْ^(١).

٣٧٥٧ - مَن يَرَى مَالَهُ فِي مِيزَانٍ غَيْرِهِ

١٩٣٦٦ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ أَعْظَمَ الْحَسَرَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسَرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ، فَوَرِثَهُ رَجُلٌ فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ، فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ وَدَخَلَ الْأَوْلَى بِهِ النَّارَ^(٢).

١٩٣٦٧ - الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْلَمُ الْحَسَرَاتِ عَلَيْهِمْ» - هُوَ الرَّجُلُ يَدْعُ الْمَالَ لَا يُنْفِقُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ بُخْلًا، ثُمَّ يَمْوَثُ فِيَدْعَةٍ لَمَنْ يَعْمَلْ بِهِ طَاعَةً اللَّهِ أَوْ فِي مَعْصِيَتِهِ، إِنَّ عَمَلَ بِهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ رَآهُ فِي مِيزَانِ غَيْرِهِ فَزَادَهُ حَسَرَةً وَقَدْ كَانَ الْمَالُ لَهُ، أَوْ عَمِيلٌ بِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ (فَهُوَ) قَوَاهُ بِذَلِكَ الْمَالِ حَتَّى عَمِيلٌ بِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ^(٣).

١٩٣٦٨ - الإِمَامُ الْبَاقِرُ أَوِ الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَيْضًا - الرَّجُلُ يَكْسِبُ مَالًا فَيُحِرِّمُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ خَيْرًا، فَيَمْوَثُ فِيَرِتُهُ غَيْرُهُ فَيَعْمَلُ فِيهِ عَمَلاً صَالِحًا، فَيَرَى الرَّجُلُ مَا كَسَبَ حَسَنَاتٍ فِي مِيزَانِ غَيْرِهِ^(٤).

١٩٣٦٩ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا بْنَ آدَمَ، كُنْ وَحْيَ نَفْسِكَ فِي مَالِكَ، وَاعْمَلْ فِيهِ مَا تُؤْتِيْرُ أَنْ يُعَمَّلَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ^(٥).

(انظر) الحسنة : باب ٨٥٧

٣٧٥٨ - مَنْ كَسَبَ مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ

(١) أَعْلَمُ الدِّينِ : ٢٩ / ٣٤١.

(٢) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْحُكْمَةُ .٤٢٩.

(٣) الْبَحَارُ : ٢٠ / ١٤٢ / ٧٣.

(٤) أَمْالِيُ الْمُفِيدِ : ٣٥ / ٢٠٥.

(٥) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْحُكْمَةُ .٢٥٤.

١٩٣٧٠ - رسول الله ﷺ : من كسب مالاً من غير حله أفقره الله^(١).

١٩٣٧١ - عنه عليه السلام : قال الله عزوجل : من لم يمال من أي باب اكتسب الدينار والدرهم لم يمال يوم القيمة من أي أبواب النار أدخلته^(٢).

١٩٣٧٢ - عنه عليه السلام : من لم يمال من أي اكتسب المال لم يمال الله من أين أدخله النار^(٣).

١٩٣٧٣ - عنه عليه السلام : من اكتسب مالاً من غير حله كان راده إلى النار^(٤).

١٩٣٧٤ - الإمام الصادق ع : من كسب مالاً من غير حله سلط عليه البناء والطين والماء^(٥).

١٩٣٧٥ - عنه عليه السلام : إن الله تبارك وتعالي يقعاً تسمى المنتقمة، فإذا أعطى الله عبداً مالاً ثم لم يخرج حق الله عزوجل منه سلط الله عليه بعنة من تلك البقاع فأتلف ذلك المال فيها ثم مات وتركتها^(٦).

١٩٣٧٦ - الإمام علي عليه السلام : من يكسب مالاً من غير حقه يصرفه في غير أجره^(٧).

١٩٣٧٧ - عنه عليه السلام : من يكتسب مالاً من غير حله يصرفه في غير حقه^(٨).

١٩٣٧٨ - الإمام الصادق ع : من طلب المال بغير حق حرم بقاءه له بحق^(٩).

١٩٣٧٩ - عنه عليه السلام : لما دخل عليه قوم من أهل خراسان فقال ابتداء - من جمع مالاً من مهاوش أذهب الله في نهاير، فقالوا : جعلنا فداك، لا نفهم هذا الكلام، فقال عليه السلام : «از باد آيد بد بشود»^(١٠).

(١) أموالي الطوسي : ٣٦ / ١٨٢.

(٢) الاختصاص : ٢٤٩.

(٣) البحار : ٦٣ / ١٣ / ١٠٣.

(٤) الاختصاص : ٢٤٩.

(٥) المحسن : ٤٤٥ / ٢ / ٢٥٢٨.

(٦) تبيه الخواطر : ٢ / ٢ / ١٠.

(٧) تحف القول : ٩٤.

(٨) غر الحكم : ٨٨٨٣.

(٩) تحف القول : ٢١ / ٣٢١.

(١٠) البحار : ٤٧ / ٨٤ / ٧٧.

(انظر) عنوان ١٢٤ «الحلال».

وسائل الشيعة: ٦ / ٢٠ باب ٥.

٣٧٥٩ - مَنْ وَضَعَ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ

١٩٣٨٠ - الإمام علي عليه السلام : من كان له مالٌ فبأيادٍ والفساد : فإن إعطاءك المال في غير وجهه تبذيرٌ^(١) وإسرافٌ، وهو يرفع ذكر صاحبه في الناس، ويضعفه عند الله. ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غيره إلا حرمة شكرهم وكان خيراً لغيره، فإن بقي معه منه من يريده الود ويهظه لشهادة الشكر فإنما هو ملقٌ وكذبٌ^(٢).

١٩٣٨١ - الإمام الكاظم عليه السلام : إن الله عزوجل يبغض القيل والقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال^(٣).

١٩٣٨٢ - الإمام الباقر عليه السلام : إذا حدثتكم بشيء فاسألوني عن كتاب الله. ثم قال في حديثه : إن الله تعالى عن القيل والقال، وفساد المال، وكثرة السؤال. فقالوا : يابن رسول الله، وأين هذا من كتاب الله؟ قال : إن الله عزوجل يقول في كتابه : «لا خير في كثير من نجواهم...»، وقال : «لا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً»، وقال : «لا تسألو عن أشياء إن ثبنا لكم سؤالكم»^(٤).

١٩٣٨٣ - رسول الله عليه السلام : إن الله كره لكم ثلاثة : قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال^(٥).

١٩٣٨٤ - عنه عليه السلام : ليس الزهاد في الدنيا بتحريم الحلال، ولا في إضاعة المال^(٦).

(١) في بعض النسخ «في غيره» وفي الأ Majority «غير حقه». (كما في هامش المصدر).

(٢) تحف العقول : ١٨٥.

(٣) الكافي : ٥ / ٣٠١ / ٥.

(٤) الكافي : ٥ / ٣٠٠ / ٢.

(٥) صحيح البخاري : ٦ / ٥٣٧ / ١٤٠٧.

(٦) سنن ابن ماجة : ٤١٠٠.

٣٧٦٠ - المالُ ما أَفَادَ الرِّجَالَ

- ١٩٣٨٥ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : المالُ ما أَفَادَ الرِّجَالَ^(١).
- ١٩٣٨٦ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ جَمَعَ الْمَالَ لِيَنْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ أَطْاعَوْهُ، وَمَنْ جَمَعَ لِنَفْسِهِ أَضَاعَهُ^(٢).
- ١٩٣٨٧ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمَالُ يُكَرِّمُ صَاحِبَهُ مَا بَذَلَهُ، وَيُهَبِّئُهُ مَا بَخْلَ بِهِ^(٣).
- ١٩٣٨٨ - رسولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ لَكَ فِي مَالِكِ ثَلَاثًا شُرَكَاءَ : أَنْتَ، وَالْتَّالِفُ، وَالْوَارِثُ، إِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَكُونَ أَعْجَزَهُمْ فَافْعُلْ^(٤).
- ١٩٣٨٩ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمَالُ لَا يَنْفَعُكَ حَتَّىٰ يُفَارِقَكَ^(٥).
- ١٩٣٩٠ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ إِعْطَاءَ هَذَا الْمَالِ فُتْيَةً، وَإِنَّ إِمْسَاكَهُ فِتْنَةً^(٦).
- ١٩٣٩١ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمَالُ وَبَالٌ عَلَىٰ صَاحِبِهِ إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْهُ^(٧).
- ١٩٣٩٢ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ إِنْفَاقَ هَذَا الْمَالِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَعْظَمُ نِعْمَةً، وَإِنَّ إِنْفَاقَهُ فِي مَعَاصِيهِ أَعْظَمُ حِينَيْهِ^(٨).
- ١٩٣٩٣ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا ماتَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : مَا قَدَّمَ؟ وَقَالَ النَّاسُ : مَا أَخْرَ؟ فَقَدَّمُوا فَضْلًا يَكُنْ لَّكُمْ، وَلَا تُؤْخِرُوا كَيْلاً يَكُونَ حَسْرَةً عَلَيْكُمْ؛ فَإِنَّ الْمَحْرُومَ مَنْ حُرِمَ خَيْرَ مَالِهِ، وَالْمَغْبُوطُ مَنْ ثَقَلَ بِالصَّدَقَاتِ وَالْخَيْرَاتِ مَوَازِينَهُ^(٩).
- ١٩٣٩٤ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمْسِكْ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ ضَرْبَتِكَ، وَقَدْمِ الْفَضْلِ لِيَوْمِ حاجَتِكَ^(١٠).

٣٧٦١ - أَفْضَلُ الْمَالِ

- ١٩٣٩٥ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَفْضَلُ الْمَالِ مَا وُقِيَّ بِهِ الْعِرْضُ، وَقُضِيَّتِهِ بِالْحُقُوقِ^(١١).

(١) غرر الحكم .١٨٣٨، ٨٥٧٦، ٥٠٨.

(٤) كنز العمال : ١٦١٤٧.

(٨) غرر الحكم : ٤٥٢، ١٩٥٧، ٢٣٩١، ٣٣٩٢.

(٩) عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ : ٥٦ / ٢٩٨ / ١.

(١٠) نهج البلاغة : الكتاب .٢١.

(١١) البحار : ٦٠ / ٧ / ٧٧٨.

- ١٩٣٩٦ - عنه عليه السلام : خَيْرُ مَا لَكَ مَا أَعْنَاكَ عَلَىٰ حَاجَتِكَ^(١).
- ١٩٣٩٧ - الإمام الرضا عليه السلام : خَيْرُ مَالِ الْمَرءِ ذَخَائِرُ الصَّدَقَةِ^(٢).
- ١٩٣٩٨ - الإمام علي عليه السلام : أَفْضَلُ الْمَالِ مَا قُضِيَتْ بِهِ الْحَقْوَقُ^(٣).
- ١٩٣٩٩ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الْمَالِ مَا اسْتَرِيقَ بِهِ الْأَحْرَارُ^(٤).
- ١٩٤٠٠ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الْأَمْوَالِ مَا اسْتَرِيقَ بِهِ الرِّجَالُ^(٥).
- ١٩٤٠١ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الْأَمْوَالِ أَحْسَنَهَا أَثْرًا عَلَيْكَ^(٦).
- ١٩٤٠٢ - عنه عليه السلام : إِنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَا كَسَبَتْ تَنَاءً وَشُكْرًا، وَأَوْجَبَ تَوَابًا وَأَجْرًا^(٧).
- ١٩٤٠٣ - عنه عليه السلام : إِنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَا أَوْرَثَكَ ذُخْرًا وَذِكْرًا، وَأَكْسَبَكَ حَمْدًا وَأَجْرًا^(٨).
- ١٩٤٠٤ - عنه عليه السلام : خَيْرُ أَمْوَالِكَ مَا كَفَاكَ^(٩).

٣٧٦٢ - أَنْفَعُ الْمَالِ

- ١٩٤٠٥ - الإمام الصادق عليه السلام : لَا مَالَ أَنْفَعُ مِنَ الْقُنُوْعِ بِالْيَسِيرِ الْجُزِيِّ^(١٠).
- ١٩٤٠٦ - الإمام علي عليه السلام : لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعُقْلِ^(١١).
- ١٩٤٠٧ - الإمام الكاظم عليه السلام : سُئِلَ أَبُو ذِرٍّ : مَا مَالُكَ؟ قَالَ : عَمَلي. قِيلَ لَهُ : إِنَّا نَسَأَلُكَ عَنِ الدَّهَبِ وَالْفِضَّةِ؟ فَقَالَ : مَا أَصْبَحَ فَلَا أُمْسِي وَمَا أُمْسِي فَلَا أَصْبَحُ، لَنَا كُندُوجٌ نَرْفَعُ فِيهِ خَيْرَ مَتَاعِنَا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : كُندُوجُ الْمُؤْمِنِ قَبْرُهُ^(١٢).
- ١٩٤٠٨ - الإمام علي عليه السلام : الْمَالُ لَا يَنْفَعُكَ حَتَّىٰ يُفَارِقَكَ^(١٣).

(انظر) الدنيا : باب ١٢٣٨ حديث ٥٩٢٤.

(١) البحار : ٧٨ / ٧٨ / ١٢ / ٧٨ .

(٢) تنبية الخواطر : ٢ / ٢ / ١٨٢ .

(٣) غر الحكم : ٣٢٥٠، ٢٩٥٣، ٢٩٥٥، ٢٩٥٧٢، ٢١٤٥، ٣٦٠٠، ٣٥٧٢ .

(٤) البحار : ٦٩ / ٤٠٠ / ٦٩ / ٤٠٠ .

(٥) البحار : ١١ / ٩٤ / ١ / ٢٤ / ٩٤ .

(٦) أمالى الطوسى : ٧٠٢ / ١٥٠١ .

(٧) غر الحكم : ١٤٥٢ .

٣٧٦٣ - المال مال الله

الكتاب

«وَآتُوهُم مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ»^(١).

«قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ شَاءَ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِنْ مَنْ شَاءَ وَتُعِزُّ مَنْ شَاءَ وَتُذِلُّ مَنْ شَاءَ بِيَدِكَ الْخَيْرِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(٢).

١٩٤٠ - الإمام الصادق عليه السلام : المال مال الله عز وجل ، جعله ودائع عند خلقه ، وأمرهم أن يأكلوا منه قصداً ، ويشربوا منه قصداً ، ويلبسوا منه قصداً ، وينكحوا منه قصداً ، ويركبوا منه قصداً ، ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ، فمن تبع ذلك كان ما أكله حراماً ، وما شرب منه حراماً وما لبسه منه حراماً ، وما نكحه منه حراماً ، وما ركبته منه حراماً^(٣).

١٩٤١ - عنه عليه السلام : أترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه ، ومنع من منع من هوان به عليه ؟ لا ، ولكن المال مال الله يضئ عنده الرجل ودائع ، وجوز لهم أن يأكلوا قصداً ، ويلبسوا قصداً ، وينكحوا قصداً ، ويركبوا قصداً ، ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ، ويلمّوا به شعثهم ، فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالاً ، ويشرب حلالاً ، ويركب وينكح حلالاً ، ومن عدا ذلك كان عليه حراماً.

ثم قال : «لا تُشْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ» ، أترى الله ائتمن رجلاً على مال ، لَهُ أَن يشتري فرساً بعشرة آلاف درهم ويجزيه فرس بعشرين درهماً ؟ ويشتري جاريةً بألف دينار ويجزيه بعشرين ديناراً ؟ وقال : «لا تُشْرِفُوا...»^(٤).

١٩٤١ - عنه عليه السلام : إنما أعطاكم الله هذه الفضول من الأموال لتوجهوها حيث وجها الله

(١) التور : ٣٣.

(٢) آل عمران : ٢٦.

(٣) البخار : ٧٤ / ١٠٣.

(٤) البخار : ١٧ / ٣٠٤ / ٧٩.

عَزَّوْ جَلَّ، وَلَمْ يُعْطِكُمُوهَا لِتَكْنِزُوهَا^(١).

١٩٤١٢ - رسول الله ﷺ - وهو يقرأ «أَهَمُ الْتَّكَاثُرِ» - : يقول ابن آدم : مالي مالي ! وهل لك
يابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لم يُسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أو تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ ؟!^(٢)

١٩٤١٣ - عنه ﷺ : يقول العبد : مالي مالي ! وإنما له من ماله ثلاثة : ما أكل فافنى، أو لم يُسْتَ
فَأَبْلَى، أو أُعْطِي فاقتنى، ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس^(٣).

١٩٤١٤ - عنه ﷺ : يقول ابن آدم : ملكي ملكي ! مالي مالي ! يا ميسكين ! أين كنت حيث
كان الملك ولم تكون ، وهل لك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لم يُسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أو تَصَدَّقْتَ فَأَبْقَيْتَ ؟!
إماماً مَرْحُوماً به وإنما مُعَاقَّتْ عليه، فاعقل أن لا يكون مال غيرك أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ مالك^(٤).

١٩٤١٥ - عنه ﷺ : يقول ابن آدم : مالي مالي ! هل لك من مالك إلا ما تَصَدَّقْتَ فَأَبْقَيْتَ، أو
أَكَلَتْ فأفنيت، أو لم يُسْتَ فَأَبْلَيْتَ ؟!^(٥)

(انظر) المعرفة (٣) : باب ٢٦٥٧، الملك : باب ٣٧٠١.

٣٧٦٤ - تساوي الناس في مال الله

١٩٤١٦ - شرح نهج البلاغة عن أبي جعفر الإسکافي : ثم بُویع [يعني الإمام علياً علیه السلام]
وضَعَدَ المنبرَ في اليوم الثاني من يوم البيعة ، وهو يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقين من ذي
الحجَّة فَحَمِدَ الله وأَنْتَ عَلَيْهِ ... ثم التفت عليه يَكِينَا وشَهَالَا ، فقال : ألا لا يقولن رجال منكم
غَداً : قَدْ غَمَرْتُمُ الدُّنْيَا فاتَّخذُوا العقار ، وَفَجَرُوا الأَهْمَار ، وَرَكِبُوا النُّبُولَ الْفَارِهَة ، وَاتَّخَذُوا
الْوَصَافَ الرَّوْقَةَ ، فصار ذلك عليهم عاراً وشَنَاراً ، إذا ما مَتَّعْتُمُ ما كَانُوا يَخْوُضُونَ فِيهِ ،
وأَصْرَرْتُمُ إِلَى حُقُوقِهِمُ الَّتِي يَعْلَمُونَ ، فَيَنْقِمُونَ ذَلِكَ وَيَسْتَكِرونَ وَيَقُولُونَ : حَرَمَنَا ابْنُ أَبِي

(١) الفقيه : ٢/٥٧، ١٦٩٣.

(٢) الترغيب والترهيب : ٤/١٧٢، ٣٧ و ٤/١٧٢.

(٣) البحار : ٧١/٣٥٦، ١٧.

(٤) تنبية الخواطر : ١/١٥٦.

طالب حقوقنا! ألا وأئمّا رجُلٍ من المهاجرين والأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه يرى أن الفضل له على من سواه لصحته، فإن الفضل النير غداً عند الله، وتواته وأجره على الله. وأئمّا رجُلٍ استجاب لله ولرسوله، فصدق ملتنا، ودخل في ديننا، واستقبل قبلتنا، فقد استوجب حقوق الإسلام وحوده.

فأنت عباد الله، والمال مال الله، يقسم بينكم بالسوية لا فضل فيه لأحد على أحد، وللمتفقين عند الله غداً أحسن الجزاء وأفضل التواب، لم يجعل الله الدنيا للمتفقين أجراً ولا ثواباً وما عند الله خير للأبرار.^(١)

١٩٤١٧ - الإمام علي عليه السلام : أمّا هذا القيء فليس لأحدٍ على أحدٍ فيه آخرة، وقد فرغ الله من قسمته؛ فهو مال الله وأنتم عباد الله المسلمين.^(٢)

١٩٤١٨ - عنه عليه السلام - من كتاب له إلى مصلحة بن هبيرة الشيباني، وهو عامله على أردشير خرة - : ألا وإن حَقَّ مَنْ قَتَلَكَ وَقَبَلَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِسْمَةِ هَذَا الْقَيْءِ سَوَاءٌ، تَرِدُونَ عِنْدِي عَلَيْهِ وَيَصْدُرُونَ عَنْهُ^(٣).

١٩٤١٩ - عنه عليه السلام - لَمَّا عَوَتَبَ عَلَى التَّسْوِيَةِ فِي الْعَطَاءِ - : أَتَأْمُرُونِي (أتأمروني) أَنْ أَطْلُبَ النَّصَرَ بِالْجُورِ فِيمَنْ وُلِيتُ عَلَيْهِ؟! وَاللهُ، لَا أَطْوَرُ بِهِ مَا سَمِّيَّ، وَمَا أَمَّ نَجَمٌ فِي السَّمَاءِ نَجَماً! لَوْ كَانَ الْمَالُ لِي أَسْوَيْتُ بِيَهُمْ، فَكِيفَ إِنَّا الْمَالُ مَالُ اللهِ؟!^(٤)

١٩٤٢٠ - عنه عليه السلام - في خطبة له حين ولـيـ الخليفة - : يا معاشر المهاجرين والأنصار، يا معاشر قريش، اعلموا - والله - أني لا أزروعكم من فيـنـكم شيئاً ماقام لي عذرـ بيـثـرـ، أفترـونـي مـانـعاً نفسـي وـولـدي وـمعـطيـكمـ؟! ولا سـوـيـنـ بينـ الأـسـوـدـ والأـحـمـرـ.

فقام إليه (أخوه) عـقـيلـ بنـ أبيـ طـالـبـ فقالـ : لـتـجـعـلـنـيـ وأـسـوـدـاـ منـ شـوـدـانـ الـمـدـيـنـةـ وـاحـدـاـ! فقالـ لهـ : اـجـلـيـ رـحـمـكـ اللهـ تـعـالـىـ، أـمـاـ كـانـ هـنـاـ مـنـ يـتـكـلـمـ غـيرـكـ؟ـ وـمـاـ فـضـلـكـ عـلـيـهـ إـلـيـمـ إـلـاـ

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٣٧ / ٣٦ و ص ٤٠ .

(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٤٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٦ / ١٧٥ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٢٦ .

بِسَابِقَةٍ أَوْ تَقْوَىٰ !^(١)

١٩٤٢١- الغارات: لقد بعثَ إِلَيْهِ [أمير المؤمنين ع] أَسَامِةً بْنَ زَيْدٍ أَنْ أَبْعَثَ إِلَيْهِ يُعَطَّائِي، فَوَاللَّهِ لَتَعْلَمُ أَنَّكَ لَوْ كُنْتَ فِي فَمِ أَسِدٍ لَدَخَلْتُ مَعَكَ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ إِلَيْهِ : إِنَّ هَذَا الْمَالَ لِمَنْ جَاهَدَ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ هَذَا مَالٌ بِالْمَدِينَةِ فَأَصِبْ مِنْهُ مَا شِئْتَ^(٣).

١٩٤٢٢ - الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ لَمَّا طَلَبَ مِنْهُ مَالًا فِي خِلَافَتِهِ : إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي يَدِ الْمُسْلِمِينَ وَجَلْبُ (حَلْبٌ) أَسْيَافِهِمْ، فَإِنْ شَرَكْتُهُمْ فِي حَرْبِهِمْ كَانَ لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ، وَإِلَّا فَجَنَاهُ أَيْدِيهِمْ لَا تَكُونُ لَغَيْرِ أَفْوَاهِهِمْ^(٣).

١٩٤٢٣ - وسائل الشيعة عن أبي إسحاق الهمداني: إنّ امرأتين أتتا علّيَّا عليهما السلام، إحداهما من العرب، والأخرى من الموالى، فسألتهما فدفع إليهما داراً هم وطعاماً بالشّواء، فقالت إحداهما: إني امرأة من العرب وهذه من العجم! فقال: إني والله لا أجد لبني إسماعيل في هذا الفيء فضلاً على بني إسحاق^(٤).

١٩٤٢٤ - الإمام الصادق عليه السلام سُئلَ عن قسم بيت المال - : أهُلُّ الْإِسْلَامِ هُمْ أَبْنَاءُ الْإِسْلَامِ أَسْوَى يَبْيَهُمْ فِي الْعَطَاءِ، وَفَضَائِلُهُمْ يَبْيَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَهْلِهِمْ كَبَنِي رَجْلٍ وَاحِدٍ لَا يُفَضِّلُ أَحَدٌ مِّنْهُمْ لِفَضْلِهِ وَصَلَاحِهِ فِي الْمِيرَاثِ عَلَى آخَرٍ ضَعِيفٍ مَّنْقُوصٍ^(٥).

١٩٤٢٥ - الإختصاص عن ابن دايب : ولى [أمير المؤمنين عليه السلام] بيت مال المدينة عمار بن ياسر وأبا الهيثم بن التيهان، فكتب : العربيُّ والقرشيُّ والأنصاريُّ والعجميُّ وكل من كان في الإسلام من قبائل العرب وأجناس العجم (سواء). فأتاهم سهلُ بن حبيبٍ بِكوليَّة أسود فقال : كم تُعطي هذا؟ فقال لهُ أمير المؤمنين عليه السلام : كم أخذت أنت؟ قال : ثلاثة دنانير، وكذلك أخذ

٢١٢ / ١ نهج السعادة :

٢) الغارات : ٢ / ٥٥٧، الحجارة : ١٠٠ / ٣.

^(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٢٣٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٣ / ١٠ .

(٤) شهـ نهج البلاغة لابن أبي الحـدـيد: ٢ / ٢٠٠.

(٤) مسائل الشعنة: ١١/٨١/٣

التاسع. قال : فأعطوا مولاً مثلَ ما أخذَ ثلاثة دنارين^(١).

١٩٤٢٦ - الإمام الصادق علیه السلام : إنَّ اللهَ تبارَكَ وَتَعَالَى أَشْرَكَ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ وَالْفُقَرَاءِ فِي الْأَمْوَالِ،

فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَصْرِفُوا إِلَى غَيْرِ شَرْكَائِهِمْ^(٢).

١٩٤٢٧ - الإمام علي علیه السلام - في كتاب له إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة - : وانظروا إلى

ما اجتمع عنكم من مال الله فاصيرفة إلى من قبلك من ذوي العيال والجماعة، مصيباً به مواضع الفاقة والخلاة، وما فضلَ عن ذلك فاحمله علينا لتقسيمه فيما بيننا^(٣).

١٩٤٢٨ - الإمام الباقر علیه السلام : إذا قام قائمُنا أضْمَحَلَّتِ الْقَطَائِعُ فَلَا قَطَائِعَ^(٤).

١٩٤٢٩ - الإمام علي علیه السلام - فيما رأده على المسلمين من قطاع عثمان بن عفان - : والله، لو وجدتُه

قد تزوج به النساء وملكه (تُملّك) به الإمام رأدته؛ فإنَّ في العدل سعة، ومن ضاق عليه العدل فالجَلْوَرُ عليه أضيق^(٥)!

١٩٤٣٠ - عنه علیه السلام - في عهده إلى الأشتر - : ولكنني آسى أن يلي أمر هذه الأمة سفهاؤها

وفُجَارُها، فيبيذنوا مال الله دولاً، ويعاده خولاً^(٦).

٣٧٦٥ - الإمام علي علیه السلام وبيت المال

١٩٤٣١ - شرح نهج البلاغة عن جمع التيمي : كانَ عَلَيْهِ السلام يَكُنُّشُ بَيْتَ الْمَالِ كُلَّ جُمِعَةٍ،

وَيُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، وَيَقُولُ : لِيَشَهَدَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٧).

١٩٤٣٢ - كنز العمال : أيضاً : إنَّ عَلَيْاً كَانَ يَكُنُّشُ بَيْتَ الْمَالِ ثُمَّ يُصَلِّي فِيهِ؛ رَجَاءً أَنْ يَشَهَدَ لَهُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ لَمْ يَحِبِّشْ فِيهِ الْمَالَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ^(٨).

(١) الاختصاص : ١٥٢.

(٢) الكافي : ٢ / ٥٤٥.

(٣) نهج البلاغة : الكتاب ٦٧.

(٤) قرب الإسناد : ٨٠ / ٢٦٠.

(٥-٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٥ والكتاب ٦٢.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢ / ١٩٩.

(٨) كنز العمال : ٣٦٥٤٦.

١٩٤٣٣ - وسائل الشيعة: أيضاً: إنَّ علِيًّا عليه السلام كان يكتُس بيتَ المالِ كُلَّ يَوْمٍ جُمُعَةً ثُمَّ يَنْضَحُه بالماءِ ثُمَّ يُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ: تَشَهِّدَانِ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١).

١٩٤٣٤ - الإمامُ علي عليه السلام: كانَ خليلي رسولَ اللهِ لا يَحِسُّ شَيْئاً لَعَدِ، وكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَفْعُلُ، وَقَدْ رأَى عُمَرَ فِي ذَلِكَ أَنَّ دَوْنَ الدَّوَاوِينَ، وَأَخْرَى الْمَالِ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ، وَأَمَّا أَنَا فَأَصْنَعُ كَمَا صَنَعَ خليلي رسولَ اللهِ^(٢).

قال [الراوي الصَّحَّاكُ بْنُ مَزَاحِمٍ]: وَكَانَ عَلِيًّا يُعْطِيهِمْ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ وَكَانَ يَقُولُ: هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ إِذْ كُلُّ جَانِ يَدُهُ إِلَى فِيهِ^(٣).

١٩٤٣٥ - شرح نهج البلاغة عن عبد الرحمن بن عجلان: كانَ عَلِيًّا عليه السلام يَقْسِمُ بَيْنَ النَّاسِ الْأَبْزَارَ وَالْمُرْفَ^(٤) وَالْكَمُونَ، وَكَذَا وَكَذَا^(٥).

١٩٤٣٦ - شرح نهج البلاغة عن الشعبي: دَخَلْتُ الرَّحِبَةَ بِالْكُوفَةِ - وَأَنَا غَلَامٌ - فِي غُلْمَانٍ، فَإِذَا أَنَا بَعْلَى^(٦) قَائِمًا عَلَى صُبْرَتَيْنِ^(٧) مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ، وَمَعْهُ مَخْفَقَةٌ، وَهُوَ يَطْرُدُ النَّاسَ بِمَخْفَقَتِهِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْمَالِ فَيُقْسِمُهُ بَيْنَ النَّاسِ، حَتَّى لَمْ يَقَدِّمْ مِنْهُ شَيْءاً.

ثُمَّ انْصَرَفَ وَلَمْ يَحْمِلْ إِلَى بَيْتِهِ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي فَقْلُثَ لَهُ: لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ خَيْرَ النَّاسِ أَوْ أَحْمَقَ النَّاسِ! قَالَ: مَنْ هُوَ يَا بْنَيَّ؟ قَلَّتْ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، رَأَيْتُهُ يَصْنَعُ كَذَا، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ، فَبَكَى وَقَالَ: يَا بْنَيَّ، بَلْ رَأَيْتَ خَيْرَ النَّاسِ^(٨).

١٩٤٣٧ - الغارات عن زادان: اِنْطَلَقْتُ مَعَ قَبْرِي إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فقال: قُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئَةً. قَالَ: فَا هُوَ؟ قَالَ: قُمْ مَعِي، فَقَامَ وَانْطَلَقَ إِلَى بَيْتِهِ فَإِذَا باِسْنَةً^(٩) مَمْلُوَةً جَامِاتٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّكَ لَا تَرُكُ شَيْئاً إِلَّا قَسْمَتَهُ فَادَّخَرْتُ هَذَا

(١) وسائل الشيعة: ١١/٨٣/٢ و ٣.

(٢) الحُرْفُ بِالضم: الخردل. (كما في هامش المصدر).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢/١٩٩.

(٤) الصبرة بالضم: ما جمع من الطعام بلا كيل ولا وزن. (كما في هامش المصدر).

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢/١٩٨.

(٦) الباسنة: جوالق غليظ من مشaque الكتاب. (كما في هامش المصدر).

لَكَ! قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَقَدْ أَحَبَبْتَ أَنْ تُدْخِلَ بَيْتِي نَاراً كَثِيرَةً! فَسَلَّمَ سَيِّفَةُ فَضَرَبَهَا، فَانْتَرَتْ مِنْ بَيْنِ إِنَاءٍ مَقْطُوعٍ نِصْفَهُ أَوْ ثُلُثَهُ، ثُمَّ قَالَ : اقْسِمُوهُ بِالْحِصْصَنِ فَفَعَلُوا، فَجَعَلَ يَقُولُ :

هَذَا جَنَانِي وَخِيَارِهُ فِيهِ إِذْكُلُ جَانِ يَدْهُ إِلَى فِيهِ
يَا يَيْضَاءَ (غَرْرِي غَيْرِي) وَيَا صَفَرَاءَ غَرْرِي غَيْرِي^(١).

١٩٤٣٨ - الإمام الباقر عليه السلام : إِنَّ عَلِيَّاً أُتِيَ بِالْمَالِ فَأَقْعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْوَزَانَ وَالنُّقَادَ، فَكَوَّمَ كُومَةً مِنْ ذَهَبٍ وَكُومَةً مِنْ فِضَّةٍ، فَقَالَ : يَا حَمَراً وَيَا يَيْضَاءَ، احْمَرِي وَايْضِي وَغَرْرِي غَيْرِي.

هَذَا جَنَانِي وَخِيَارِهُ فِيهِ وَكُلُّ جَانِ يَدْهُ إِلَى فِيهِ^(٢).

١٩٤٣٩ - تاريخ دمشق عن أبي صالح الشهان : رأيَتْ عَلِيًّا دَخَلَ بَيْتَ الْمَالِ فَرَأَى فِيهِ شَيْئاً فَقَالَ :

لَا أَرَى هَذَا هَاهُنَا وَبِالنَّاسِ إِلَيْهِ حَاجَةٌ! فَأَمَرَ بِهِ فَقُسْمَ وَأَمَرَ بِالْبَيْتِ فَكُنْسَ وَنُضَخَ فَصَلَّ فِيهِ، أَوْ قَالَ^(٣) فِيهِ، يَعْنِي نَامَ^(٤).

١٩٤٤٠ - الدعوات : كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إذا أَعْطَى مَا فِي بَيْتِ الْمَالِ أَمْرَ فَكُنْسَ ثُمَّ صَلَّ فِيهِ، ثُمَّ يَدْعُو فِي قَوْلٍ فِي دُعَائِهِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يُحِيطُ بِالْعَمَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يُعَجِّلُ النَّقْمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يَنْعَيُ الدُّعَاءَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يَهْتَكُ الْعِصْمَةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يُورِثُ النَّدَمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يَحِيِّسُ الْقِسْمَ^(٥).

(انظر) السؤال (٢) : باب ١٧٢٣.

٣٧٦٦ - ما ينبغي لِعُمَالِ الدُّوَلَةِ لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ

١٩٤٤١ - الإمام علي عليه السلام - فِيمَا كَتَبَ إِلَى عَمَالِهِ - : أَدْقُوا أَقْلَامَكُمْ، وَقَارِبُوا بَيْنَ سُطُورِكُمْ، وَاحْذِفُوا عَنِّي فَضْلَكُمْ، وَاقْصِدُوا قَصْدَ الْمَعَانِي، وَإِيَّاكُمْ وَالإِكْتَارَ؛ فَإِنَّ أَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ لَا

(١) الفارات : ٥٥ / ١.

(٢) كنز العمال : ٣٦٥٤٥.

(٣) القيلولة : الاستراحة نصف النهار ، بقال ، يقيل ، قيلولة . (النهاية : ٤ / ١٣٣).

(٤) تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي عليه السلام) : ٢ / ١٨٠ / ١٢١٩.

(٥) الدعوات للراوندي : ٦٠ / ٩٤، البحار : ٩٣ / ١٥٠.

تَحْتَمِلُ الْإِضْرَارَ^(١).

٣٧٦٧ - شُرُّ الْأَمْوَالِ

١٩٤٤٢ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : شُرُّ الْأَمْوَالِ مَا لَمْ يُخْرُجْ مِنْهُ حَقُّ اللَّهِ سُبْحَانَهُ^(٢).

١٩٤٤٣ - الإِمَامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسًا مِنْ قُبُورِهِمْ مَشْدُودَةً أَيْدِيهِمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ، لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَتَنَاهُوا بِهَا قِيسَ أَنْجَلَةُ، مَعْهُمْ مَلَائِكَةٌ يُعِيرُونَهُمْ تَعْبِيرًا شَدِيدًا، يَقُولُونَ : هُؤُلَاءِ الَّذِينَ مَنَعُوا خَيْرًا قَلِيلًا مِنْ خَيْرٍ كَثِيرٍ، هُؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَنَعْوَ حَقُّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِهِمْ!^(٣)

١٩٤٤٤ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : شُرُّ الْمَالِ مَا لَمْ يُنْفَقْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْهُ، وَلَمْ تُؤَدَّ زَكَاةُهُ^(٤).

١٩٤٤٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : شُرُّ الْأَمْوَالِ مَا لَمْ يُغْنِ عَنْ صَاحِبِهِ^(٥).

١٩٤٤٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : شُرُّ الْأَمْوَالِ مَا أَكَسَبَ الْمَذَامَ^(٦).

(انظر) الرِّزْكَةُ : بَابُ ١٥٨١، ١٥٨٢.

وسَائِلُ الشِّعْعَةِ : ٦/٢٥.

(١) الْخَصَالُ : ٣١٠/٨٥.

(٢) غَرْرُ الْحُكْمِ : ٥٧١٠.

(٣) الْبَحَارُ : ١٩٧/٧.

(٤) غَرْرُ الْحُكْمِ : ٥٦٨٢، ٥٦٨٣.